

# تاريخ الكوفة

تأليف  
الأستاذ الشيخ الدكتور عبد الحسين بن عبد السلام  
أحمد اليراقف الخنفر الكوفي سنة 1332 هـ

مطبوع في مطبعة النور الكوفة في شهر ربيع الأول سنة  
السلامة الكبيرة سنة 1332 هـ في دار المطبعات الكوفة

دار الأضواء  
بغداد

# تاريخ الكوفة

تأليف

المؤرخ الشهير السيد حسين السيد  
أحمد البراق النجفي المنوفى ١٣٣٢ هـ

مركز تحقيق كتب التراث

صدره وأضاف إليه أكثر المواضيع المهمة  
العلامة الكبير السيد محمد صادق بحر العلوم



دار التراث

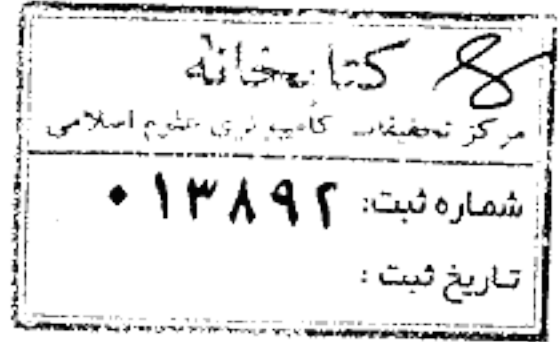


مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

تاریخ الکوفته

الكوفة جامعة العرب  
ورمح الله وكذا الإيمان

النبي محمد  
صلى الله عليه وآله وسلم



جميع الحقوق محفوظة  
الطبعة الزائفة  
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م  
مركز تحقيقات كاميون لدراسات علوم اسلامية

للطباعة والنشر والتوزيع  
الغبيري - شارع عبد الله الحاج  
ص. ب. ٢٥/٤٠ برقياً: غبيري حنكر  
بيروت - لبنان



## كلمة الناشر

إن مدينة الكوفة التي أسست في بداية القرن الأول الهجري وقد كانت موضع إهتمام الخلفاء الراشدين وقد أصبحت عاصمة للإسلام في خلافة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وقد حفلت بالأحداث ، ومر عليها زمن عاصمة للعلم والأدب ومحطة للعلماء والادباء والشعراء .

ومن هذا المنطلق فإن المؤرخين والعلماء في الشرق والغرب يهتم كثيراً بدراسة تاريخ هذا المصر العربي العريق ونحن أحسنوا تاريخ هذه المدينة السيد حسون البراقبي مؤلف هذا الكتاب الذي كان يبذل الجهد في الإطلاع والإستطلاع ويقف بنفسه على الآثار ليؤرخ لهذه المدينة وقد حقق من قبل العلامة الحجة الثبت السيد محمد صادق بحر العلوم قدس الله روحه . وقد أقبل على إقتناء الكتاب الأعلام في الشرق والغرب لذلك فقد نفذت نسخته وقد أصبحت نسخته مفقودة وكأنها مخطوطة . لذلك بادرنا بإعادة طبعه تصويراً على النسخة المطبوعة في النجف الطبعة الثالثة عام ١٩٦٨ م .

نتوخى من ذلك السير على خطى دار الأضواء لنشر التراث الإسلامي سائلين منه الاستمرار في التوفيق لما فيه خير المسلمين .

الناشر



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## ترجمة المؤلف

بقلم سيادة العلامة الكبير  
الشيخ محمد رضا الشبيبي (١)

### ١ - نشأته وتحصيله :

ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رأيناك بالتاريخ مكتوباً  
من مؤرخينا الذين خدموا تاريخ هذه البلاد وخططها اجمالاً بما اثبتوه من  
الاحداث التي ادركوها وافقوا عليها ، وبما ضموه إلى ذلك مما استخرجوه من  
بطون الدفاتر والآثار او ما نقلوا عنه بين الجنادل والاحجار المؤرخ العراقي الكبير  
- السيد حسين بن احمد بن اسماعيل بن زيني الحسن النجفي الشهير بالبراقى - ولد في  
النجف سنة ١٢٦١ او بعدها بسنة ، ومال منذ نعومة اظفاره إلى البحث والعلم  
وذويها مبيناً جميع افراد أسرته في ذلك ، وأولم بالتاريخ خاصة كأنما جبل على  
استقراء الحوادث وتبعم الاحداث فجلس إلى العلماء ، واختلف إلى اندية المعمرين  
من اهل العلم والخبرة واستفاد مما يدور على السنتهم غير ما كان يتقدم إلى السؤال  
عنه بنفسه ، وقد نشأ واعياً جيد الانتباه ، فكانت تسترعي التفاته كل واقعة تقع  
حوله فيبادر إلى تدوينها وهي على طرف التمام منه سوى ما كان ينتهي اليه من  
جوانب اخبار البلاد النائية ، فكان يقيد أكثر ذلك ويحصبه حتى لا يفوته منه  
شيء ، ومن محاسن الاتفاق انه همر طويلاً وسبق له الاشتغال بالتدوين والتقييد

(١) نقلاً عن مجلة (الاعتدال) النجفية ج ١ ص ١١٣ - ١١٧ (م)

منذ مراهقته ، فعمّمت مجموعة ما احصاه من الوقائع التاريخية التي رافقت ايامه  
عدا ما استخرجه من بطون الدفاتر والآثار ، وقد كانت عاكفاً على جمع الكتب  
والنظر فيها لا سيما ما كان منها تاريخياً ، وكان تخلف حاله وقلة ماله يمنعانه من  
اقتنائها فالتجأ إلى انتساخ ما يحتاجه من الاسفار حتى انتسخ بيده بعض المطبوعات  
لما لم يتبها له الاحتواء عليها فورق لنفسه بنفسه مكتبة صغيرة فيها جملة من الآثار  
المهمة النادرة ، وقد افادته الوراقة وانتساخ الكتب فائدة مزدوجة ، وذلك انه  
استنفض جميع ما ورقه من الكتب بالمطالعة ، فأتسمت مادته التاريخية من هذه  
الناحية اضعف إلى ذلك وقوفه في دور الكتب - وما اكثرها في عهده - على كثير  
من الامهات المطبوعة والمخطوطة ، فعكف على مطالعتها بمخاضها حتى استخرج  
حقائق تاريخية كثيرة مما لا مظنة للتاريخ فيه من كتب الفقه والحديث والرجال .  
فدل على عظم اجتهاده ومضاء عزيمته كما نسى له التطواف في رقعة عريضة من سواد  
العراق فشاهد طائفة من المعالم والاطلال العراقية القديمة حيث قرن العلم بالعمل فيها  
ثم لما كان ممن يميل إلى الاتساع في تاريخ العراق - من بعد انقراض الدولة العباسية  
لا مناص له من التعويل على اللغة الفارسية إذ ان شطراً من تاريخ بلادنا إذ ذاك  
مدون بلغة الفرس لقيام الدول الأجنبية الصرفة على انقاض الدولة العباسية ، فقد  
مال - البراقى - إلى تتبع كتب التاريخ الفارسية بغية الاستفادة مما دون فيها من  
تاريخ العراق .

وبالجملة كانت جل هممه مصروفاً إلى التاريخ ، فلذلك استقل واختص فيه ولم  
يشارك في شيء سواه من العلوم والفنون . . . اللهم إلا في علمي الأنساب والرجال  
لاتصالهما بذلك الفن . فقد ضرب اليهما مؤرخنا بعرق عريق ، وقد كان ضيق العطل  
في اللغة العربية زهيد البضاعة في الانشاء والترسل فلامطمع لعشاق البلاغة والفصاحة  
في شيء من آثاره لأن لغته في اكثرها عطف وسط بين لغة العامة والفصحاء ، وفي  
آثاره ايضاً كثير من الحشو الذي لا يوافق عليه ذوو العقول النيرة في هذا العصر

وفيهما ايضاً ما فيها من الخطأ في الاجتهادات والاستنتاجات التاريخية ، دع عنك ما يغلب عليها شأن أكثر الكتب القديمة من التشويش وسوء الترتيب والتبويب إلى هذا ونحوه ، على ان ذلك باجمعه لا يفض من منزلة كتبه وآثاره الخطيرة بالقياس إلى فوائدها الجليلة .

## ٢ - أخلاقه وأحواله :

كنا خلال ايام الطفولة نكثر من الاختلاف إلى دار اقامة ( السيد البراقى ) في النجف للاستظهار من القرآن المجيد فكانت داره لا تخلو من غروس مخضرة ومن شجرة ونخيلة قائمة ، وهناك شوية مرتبطة وهاهنا وحشية مقتنصة ، وتم طويرات جميلة تتطاير في فضاء الدار او تندافع في ساحتها الواسعة يتمهدا شيخ مشرق الوجه باسم الثغر نحيف إلى الطول والسمره ، وكل ما يبدو لك في الدار يدل على لطف الطبع ، واجتناب التكلف ، والميل إلى الحياة في مظاهرها الفطرية الصحيحة .

وكان البراقى مع ذلك رقيق القلب جم المروءة منفا على عياله الكثيرين ممتعضاً متبرماً من اخلاق معاصريه ، لا سيما الطبقة التي انتظم في سلكها وطالما شك في مؤلفاته مما تسرب إلى بيئته إذ ذاك من مساوئ غريبة لا تتفق مع ما طبع عليه العربي الصريح من شيم محمودة واخلاق فاضلة ، حتى حمله ذلك على الانزاح إلى قرية من قرى السواد ، هي قرية - اللهببات - احدى قرى الحيرة وذلك في حدود سنة ١٣٢٠ هـ فاقام فيها على نكد من العيش وضيق المكسب يستغل هو واولاده ضيعة صغيرة تفاديا من مساواة اللثام ، إلى ان توفى رحمه الله في ضيعة المذكورة وذلك في شعبان سنة ١٣٣٢ .

كان ايضاً على جانب لا يستهان به من قوة الحافظة وجودة الذكر وحضور اليال وكثرة التتبع والاستقراء إلى هذا ومثله من مزايا المؤرخين على الاجمال ، كما

يظهر ذلك مما تركه من الآثار الكثيرة تأليفاً وانتساخاً مع قلة ذات يده وانصرافه إلى تدبير معاشه، وقد اتفقت لنا زيارته في ضيافته سنة ١٣٣١ - أي قبل وفاته بسنة - وذلك بمسدد غياب طويل لمشاركة بعض كتبه التي لم يسبق لنا الاطلاع عليها ولذا كرتة في بعض المسائل التاريخية التي عرف بالتنقيب عنها في بعض جهات العراق

### ٣ - مؤلفاته وآثاره :

تربو مؤلفات المؤرخ البراقى رحمه الله على عانين مجلداً ، رأينا أهمها بخط يده ، ولم يطبع منها شيء على ما نعلم إلى الآن ، وهي نتيجة أبحاثه وتبعه مدة عمره ، وفيها مادة تاريخية غزيرة على عمالاتها اجمالاً ، وقد رمى في بعض مؤلفاته المذكورة إلى اغراض اصلاحية مفيدة ومن ذلك انه أزاح الستار عن حقيقة كثير من القبور والمزارات المنتشرة في قرى السواد المنسوبة إلى بنى الأئمة الطاهرين عليهم السلام وبناتهم ، وأشار إلى ان الأصل في معظمها من عمل المرتزقة الذين يستغلون جهل العامة ، قال : ويوجد امثال هذه المزارات في الشام والحجاز واكثرها مصنوع ، وقد اورد ذلك في مجموعة الحكايات وهي احدى مجاميعه واليك قائمة باسماء مؤلفاته :

- ١ - بهجة المؤمنين في أحوال الأولين والآخرين : اربع مجلدات ضخمة كبيرة وهو تاريخ عام انتهى به إلى أيامه .
- ٢ - قلائد الدرر والمرجان فيما جرى في السنين من طوارق الحدثنان : تاريخ ايضاً في مجلد واحد عول فيه على كتب نادرة .
- ٣ - براقية السيرة في تحديد الحيرة : وفيه فصول تاريخية قيمة عن الحيرة ومنه يستدل على انه كان مطبوعاً على التنقيب عن تاريخ العراق وآثاره القديمة .
- ٤ - كتاب الحنانة والثوية : رسالة لطيفة في تحقيق هذين الموضوعين .

- ٥ - الجوهرة الزاهرة في فضل كربلا ومن حل فيها من العترة الطاهرة: مجلد واحد وفيه مادة تاريخية عن كربلا .
- ٦ - السيرة البراقية في رد صاحب التحفة العنبرية في الأنساب .
- ٧ - عقد اللؤلؤ والمرجان في تحديد ارض كوفان ومن سكن فيها من القبائل والمربان (١) مجلد واحد ، وهو من أمتع آثاره ومن اوعى ما كتب عن الكوفة وقد ألم فيه بتاريخها القديم والحديث إلى اواخر أيامه .
- ٨ - اليتيمة الغروية في الأرض المباركة الزكية ، وهو تاريخ للنجف .
- ٩ - النخبة الجليلة في احوال الوهابية ، وفيه تاريخ ظهورهم ووقائعهم في العراق وغيره .
- ١٠ - كتاب قريش واحوالهم .
- ١١ - كتاب بني أمية واحوالهم .
- ١٢ - اكسير المقال في مشاهير الرجال .
- ١٣ - منبج الشرف : رسالة في مشاهير علماء النجف ، وقد استمرت منه نسخة الأصل لهذا الكتاب ولم تعد إليه من قبل المستعير كما ذكره لنا بحينه .
- ١٤ - تغيير الاحكام فيمن عبد الأصنام .
- ١٥ - كشف النقاب في فضل السادة الأنجاب .
- ١٦ - الهاوية في تاريخ يزيد بن معاوية .
- ١٧ - معدن الانوار في النبي وآله الاطهار عليهم السلام .
- ١٨ - البقعة البهية : مختصر في تاريخ الكوفة الزكية .
- ١٩ - السر المكنون في الغائب المصون ، وهو رد على الجهلاء الذين عينوا زمان ظهور الامام المهدي عليه السلام زاعمين اننا في آخر زمان .
- ٢٠ - ارشاد الأمة في جواز نقل الاموات إلى مشاهد الأئمة عليهم السلام .

« المصحح »

(١) وهو هذا الكتاب الذي بأيدينا .

٢١ - كشف الامتار في اولاد خديجة من النبي المختار ﷺ .

٢٢ - رسالة في تاريخ الشيخ المفيد رحمه الله .

٢٣ - رسالة في السهو والنسيان وهل ثبتا للنبي ﷺ و كثير غير ذلك .

هذا وقد حملت مؤلفاته المذكورة في جملة ما حمل من كتبه ومعظمها بخط يده وذلك من قبل وراثته ، وهم يجهلون الاحتفاظ بالآثار ، وذلك لينادي عليها في سوق الكتب في النجف ، وذلك في شوال سنة ١٣٣٣ ، فداخلنا لذلك من الغم شيء عظيم لعلنا بما ستصير اليه حال هذه الكتب ، إذا احتوى عليها منتحلوا الآثار وما اكثرهم في هذه الديار ، وكان ذلك آخر عهدنا بها ، ففي ذمة التاريخ .



مركز تحقيقات كتابية و تراثية علوم اسلامی

## المقدمة

بقلم العلامة الأستاذ الشيخ محمد رضا المظفر

عميد كلية الفقه في النجف الأشرف

ما أعظم تأريخ الكوفة وما أجل ما ابقته لنا من آثار أدبية وعلمية لا تنسى مدى الدهر مصرها الاسلام في أبان نهضته الكبرى ، وفي زمان كان يقفز بأجنحة من الايمان ليحلق على العالم كله بهدايته ويكتسح جبابرة الكفر وطواغيت الشرك لقد كان وهو يناطح مملكة فارس العظيمة يبحث جيشه عن مقر للقيادة العامة تتوفر فيه شروط الصحة والراحة ، فرجبت به هذه الأرض - أرض كوفان - وهي ضاحكة له بسماؤها المجلوة ومائها العذب ، ونسبها الساحر الذي يتألف من نسيم السواد المبلول وهبوب الصحراء الجافة ، واصبحت ( كوفة الجند ) . . . وهذا مبدأ تكونها التاريخي .

ولكن جامها العظيم هو قلب الكوفة النابض ، او المركز الجذاب لدائرة الجند العربي ، فلف حوله هذا الجند الفاتح الفخور بقوته وايمانه ، والذي يتمثل في هذه القبائل العربية ، فراحت كل قبيلة تلتمس في هذا الجامع فخراً إلى فخر ، او ميزة لزمها بالاختصاص باحد جوانب الجامع الاعظم ، فأصبحت الكوفة ( كوفة القبائل ) ايضاً ، وقسمت إلى ارباعها المعروفة ، كل ربع إلى جانب من الجامع تختص به عدة قبائل ، وكان احظاها هاتي التي اختصت بالجانب الشرقي افضل جوانب المساجد ، وهم قبائل اليمن ، وقسمت بعد ذلك إلى محلاتها السبع ، فرت عليها

- بحكم ضرورة التقدم - أطوار العمران ، من مضارب وخيم ، إلى دور بنيت بالبن غير المشوي ، فالشقت الشوارع والسكك ، إلى دور وقصور بنيت بالآجر . وهذا حديث شيق يغري المؤرخ على البحث والتنقيب .

ولما تمصرت الكوفة على هذا النحو أصبحت مركزاً للسياسة الإسلامية وعاصمة للخلافة ، فمرت عليها - بتأثير مركزها - ادوار متناقضة هي جملة ادوار الامبراطورية الإسلامية ، فنيت بحروب وحوادث محزنة ومدهشة ، كل هذا ما جعل لها منزلتها التاريخية اليوم وفي كل يوم التي ترتبط بتاريخ تطورات الاسلام في أم عصوره وادق ظروفه والتي تستهوي غواة التتبع والبحث .

ثم لم ترض بذلك حتى جعلت لها مركزاً للادب والعلم ( نتيجة لمركزها السياسي ) هو الوحيد بين البلاد الإسلامية ، ما عدا البصرة يومئذ التي تنازعها هذه المنزلة فيتصارعان ويتجاولان ، وكثيراً ما جر هذا التحزب إلى الخلاف في الآراء العلمية والأبحاث الأدبية ، ولا زلنا نسمع قال الكوفيون : . . . وقال البصريون : فكانت الكوفة ايضاً ( كوفة العلم والأدب ) او مدرسة الثقافة الإسلامية الجامعة وهذا ما زاد في قيمتها التاريخية بانثارها العلمية والأدبية ، وبما اجمعت من علماء وادباء وشعراء هم مفاخر التاريخ الاسلامي في أم ادوار نهضته الثقافية .

كلنا يعرف عن الكوفة شيئاً من اهميتها التاريخية في هذه النواحي التي تقدمت ، وفي نواح اخرى تعرفها في غضون هذا المؤلف الذي بين ايدينا ، ولكننا لم نعرفها في مؤلف واحد جمع شتات تاريخها على ما بها من مغريات للباحثين والمؤرخين وإنما التاريخ الاسلامي في ادواره التي مرت ( والكوفة مركز حركته السياسية والعلمية والأدبية بل التجارية ) يعطينا فكرة عامة مشوشة عنها تحتاج إلى التنظيم والتنسيق ، ولا يزال كثير من نواحيها يحتاج إلى تدقيق عميق وبحث طويل في المصادر التاريخية المتنوعة ، وفي مواقع متفرقة في كتب اللغة والحديث والأدب والرجال والبلدان التي لا تحصى ، فما اشرف الناس إلى مؤلف يشبع نهمتهم

في تاريخ هذه البلدة القديمة ، ولماذا غفل المؤرخون عن هذه النقطة الأخاذة ؟  
نعم سمعنا وقرأنا عن بعض المؤلفات القديمة التي طواها الدهر معه ، وضمن  
بها على الباحثين فلم تبق لها عين ولا اثر ، منها :

١ - ( تاريخ الكوفة ) لابي الحسين محمد بن جعفر المعروف بابن النجار  
الكوفي المتوفى في سنة ٤٠٢ هـ ذكره في ( كشف الظنون ) .

٢ - ( تاريخ الكوفة ) لابن مجاهد المعروف ذكره في ( كشف الظنون ) ايضاً

٣ - ( كتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضل ) للنجاشي صاحب كتاب

الرجال المشهور ( ذكر في ترجمته ) .

٤ - ( كتاب في المزار وفضل الكوفة ومساجدها ) لجعفر بن الحسن بن

شهريار المتوفى في سنة ٣٤٠ هـ ( ذكره النجاشي المتقدم في رجاله ) .

ولما التقي المستشرق الافرنسي المشهور ( المصيو ما سنيون ) محاضراته عن

الكوفة في ( الجامعة المصرية ) لفت الانظار إلى هذا الموضوع التاريخي المهم وكان

لها وقع جميل في نفوس المثقفين ، مما دل على شغف الناس في تعرف تاريخ الكوفة

هذه البلدة القديمة وليس هذا مما يشقى العليل وينقم الغلة ، أين المحاضرة الواحدة

مهما كان صاحبها من تاريخ هذه البلدة العظيمة الكبيرة التي امتدت عدة قرون

شعلة من حروب وحركات سياسية وأدبية وعلمية إلى ان انطفأت مرة واحدة

على أن لا يزال بحاجة إلى كتاب قديم يصح ان نعول عليه كسند تاريخي

نحتج به ، إذا بماذا نسد هذه الحاجة ، وأين لنا بالكتاب الذي يطمئن رغبة

المولعين بالآثار القديمة ؟

أظن ( لأدنى تفكير ) يذهب فكر الفارسي لينجو من هذه الحيرة إلى اقتراح

جمع المفرقات فيما يخص الكوفة المبثوثة في غضون الكتب المتنوعة ، فتؤلف تأليفاً

منسقاً في كتاب واحد على شريطة ألا يقحم رأي المؤلف بين آراء القدماء ، ولا

يتصرف بأكثر من نقل أقوالهم وتنظيمها ، وبذلك يهبأ كتاب قديم في اقواله

وآرائه كما نروم وان كان حديثاً في جمعه ، فيتمكن به الباحث ان يصل إلى الحقائق مع الوقوف على حفريات الأثريين الحديثة ، ويحقق الغرض الذي من اجله يعني المحققون بالكتب القديمة .

ولكن هل يظن المقترح ان من السهل تلبية مثل هذا الاقتراح ، وكم تراه يحتاج إلى مجهود عظيم وسبر طويل في بطون الكتب التي لا حد لها ، وكم يحتاج إلى امانة في النقل ودقة في الملاحظة واتقان في الوضع .

ومن حسن الصدف او من توفيق الباحثين ان يلبي هذا الاقتراح قبل وقوعه فيخرج لنا العلامة الأستاذ ( السيد محمد صادق آل بحر العلوم ) هذا الكتاب الذي بين ايدينا من تأليف الفاضل المرحوم ( السيد حسين البراقى ) ذلك المؤلف الشهير المشكور على تفهيماته لكثير من المواضيع التاريخية التي لم يطرقتا غيره من المؤلفين وعنايته الخاصة بها ، ولا تزال مؤلفاته المخطوطة بمكتبات النجف مصدراً نافعاً لتاريخ النجف وعلماؤها يعتمد عليها ، ومن مؤلفاته الثمينة المبتكرة له هذا الكتاب ( تاريخ الكوفة ) الذي قد سمعت حاجة الباحثين إلى مثله وفقدان المؤلفات القديمة التي سمعنا عنها ولم نرها ، وقد وفي هذا المؤلف بشرط المقترح ، فجمع اقوال العلماء المتقدمين ، والأحاديث والسنن كما هي ابوقفك على اضمامة من تاريخ الكوفة لا تستطيع ان تقف عليها في غير هذا الكتاب مجموعة .

ولما كان الكتاب الأصلي غير وافي باستقصاء تاريخ الكوفة انبرى له صديقنا الأستاذ ( السيد محمد صادق آل بحر العلوم ) فزاد فيه زيادة ذات شأن يذكر فيشكر ونقحه تنقيحاً زاد في جماله وقيمه التاريخية حتى اصبح كتاباً مشتركاً بينهما ، وإذا كان قد نسيه إلى مؤلفه الأصلي فلاجل الاعتراف بفضل المتقدم وابتكاره للموضوع الذي كان اسماً متيناً بني عليه هذا الكتاب ، فخرج وافياً بالغرض وتعرف تصرفاته وزياداته على الاكثر في اواسط الكتاب وأواخره ، إذ تشم ان الاسلوب قد تغير بما لم يتفق له مؤلف في عصر ( السيد البراقى ) ويتجلى ذلك لك عندما تقرأ

المقور عن المؤلفات التي طبعت ، و عن المقالات التي انشئت بعد (البراق)  
بسنين كثيرة .

ولا يسعني إلا ان اعظم مجهود صديق الاستاذ وتحرياته الثمينة وتنقيباته عن  
كل شاردة وواردة بما لم يتفق له باحث غيره ، ولئن زج بعض محاكاته التاريخية  
وآرائه الخاصة احياناً ، فتلك ضرورة البحث تدعوه ، وإلا فهو محتفظ بشرط  
المقترح ينقل لنا أقوال المتقدمين وآراء المتأخرين كما هي ، فأعطانا أمن مجموعة  
نادرة في هذا الموضوع .

ومن المواضيع التي استقل بها وحده في هذا الكتاب ولم يكن لها اساس في  
الاصل معجم أسماء الكوفة وقراها ومحلاتها وما يتعلق بها من النواحي والبقاع  
والديارات والقصور . . الخ . . ومعجم نقباؤها وقضائها وولاتها وتاريخ حوادنها  
وفتنها وغير ذلك كثير . فارجو لكتابه التوفيق وأداء الغاية التي جمع لأجلها .

محمد رضا الميظف

مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

النجف الأشرف



## تقريظ وتاريخ لعام طبع الكتاب

للعامة الجليل المرحوم الشيخ جعفر النقدي

عضو مجلس التميز الشرعي الجعفري

المتوفي في سنة ١٣٧٠ هـ

تاريخ (كوفان) به رياض فضل تزدهي

من كل معنى رائق يزينه لفظ شهي

يا طالب التاريخ خذ من روضه ما تشتهي

كان (البراق) بحبه سمه قرين الوله

أكله (الصادق) من ليس له من شبه

في علمه وفضله وبرده المنزه

هو ابن (بحر العلم) من له الفخار ينتهي

مذ انتهى ارضته : (باحسن تاريخ بهي)

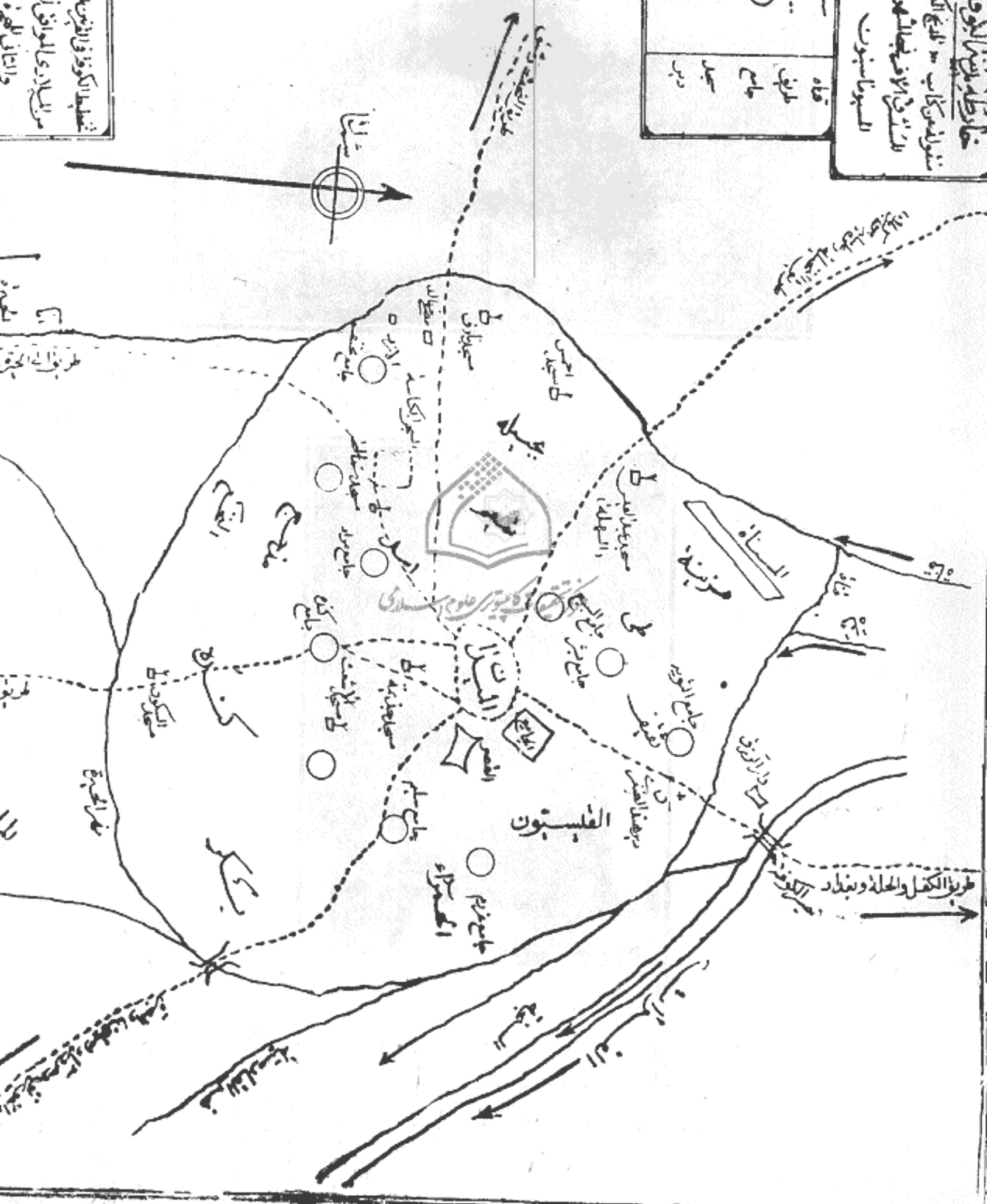
١٢٩ ، ١٢١١ ، ١٧

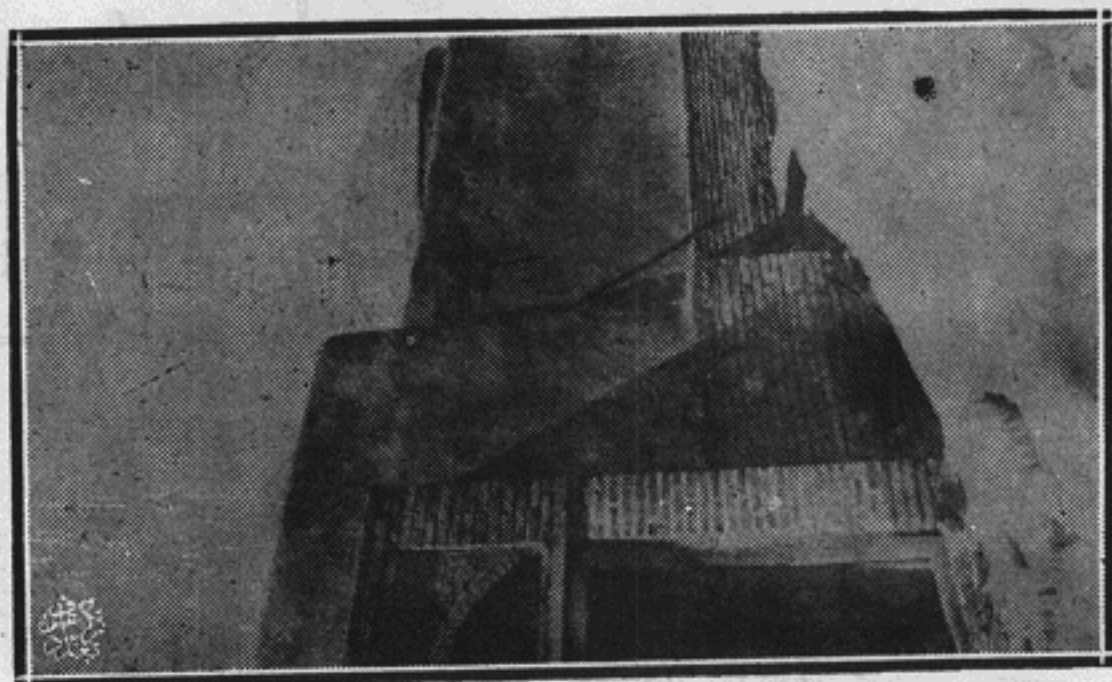
١٣٥٧ هـ

خارطة مدينة الكوفة  
 منقول من كتاب "البلد الكوفة"  
 للشيخ الفاضل محمد بن  
 السيواسينيون

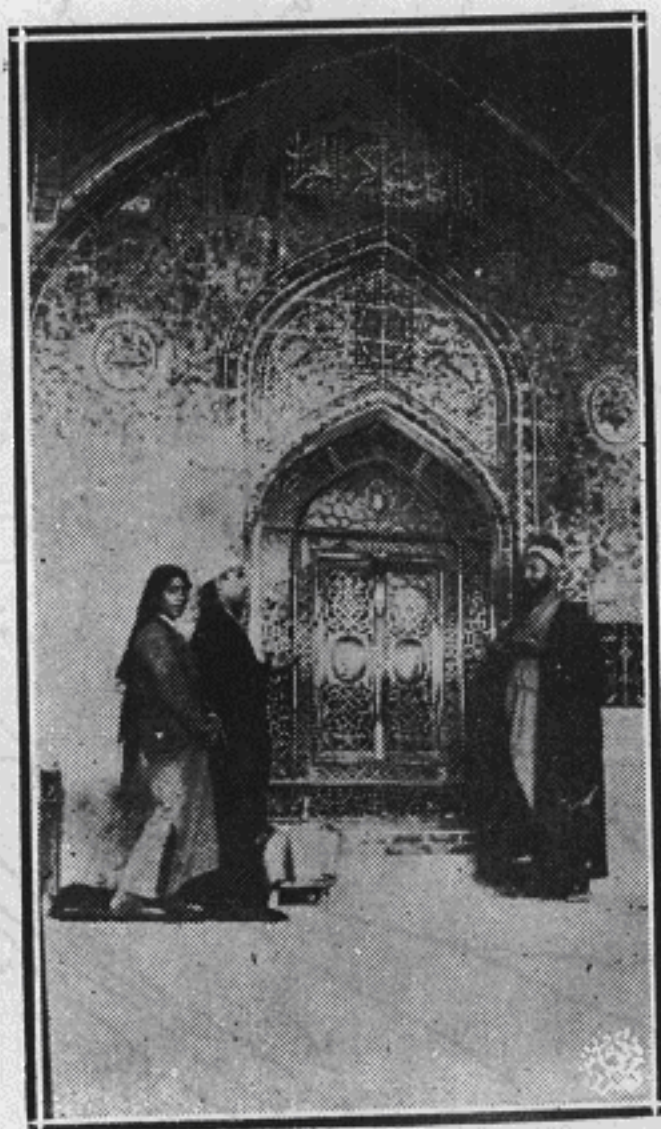
قناة	طريق
جامع	مسجد
طريق	دور

تخطيط الكوفة في القرنين الثالث والرابع  
 من قبل الامويين والعباسيين  
 والتتالي للهجرة





( دار أمير المؤمنين علي عليه السلام )



( مقام أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة وهو موضع شهادته )

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الحمد لله رب العالمين ، بارئ الخلائق اجمعين ، والسموات والارضين . احمده  
واستعين به ، واصلي على نبيه وامينه محمد سيد المرسلين ، وعلى آل بيته الطيبين  
الطاهرين ، سادات الاولين والآخرين ، الذين بولايتهم ومودتهم يكمل الدين ونعمد  
من المؤمنين .

مركز تحقيقات كوفية علوم حسنة

أما بعد : فيقول المفتقر إلى رحمة ربه الغني ، حسين بن احمد الحسني ، الشهير  
بالسيد حسون البراق النجفي عامله الله بلطفه الخفي ، لما فرغت من تأليف ( كتاب  
البقعة البهية فيما ورد في مبدأ الكوفة الزكية ) وذكرت فيه فضل الكوفة وفضل  
مسجد سهيل ، وما ورد فيهما ، واعمالهما ، وغير ذلك من تحديدها ، وبنائها ،  
ونزول القبائل فيها وخرابها ، احببت ان اذكر فيها رسالة مختصرة نافعة لمن نظر  
فيها وان ابين ان الكوفة قديمة لا سيما مسجدتها .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

## فضل مسجد الكوفة

إن مسجد الكوفة اقدم من كل المساجد عدا بيت الله الحرام ، كما ورد في الاخبار المأثورة في كتب السير والتواريخ .

وورد انه كان معبد الملائكة من قبل خلق آدم ، وانه البقعة المباركة التي بارك الله فيها . وانه معبد ايىنا آدم فما بعده من الانبياء والمرسلين عليهم السلام ومعبد الاولياء والصديقين ، وان من فضله عند الله ان المسافر حكه التقصير في الصلاة إلا في اربعة مواضع احدها مسجد الكوفة فله التخيير في القصر والاعام وقد وردت في فضل مسجد الكوفة اخبار كثيرة وان جميع فقهاءنا ممن الف وصنف من عصر الأئمة إلى عصرنا ذكرها وذكر فضلها وشرفها وما لمن تعبد في مسجدتها وكذلك ذكرها اهل السير والتواريخ من الخاصة والعامة واطنبوا في ذكرها وما في مسجدتها من المزية على سائر المساجد ، عدا بيت الله الحرام ومسجد النبي ﷺ .

قال المجلسى في الجزء الثانى والعشرين من البحار : بحذف الاسناد عن حبة العرنى وميثم الكنانى قالا : اتى رجل علياً عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين انى تزودت زاداً وابتعت راحلة وقضيت نباى - اى حوائجى - واريد ان انطلق إلى بيت المقدس . قال له عليه السلام : انطلق فبع راحلتك وكل زادك وعليك بمسجد الكوفة فانه احد المساجد الأربعة ، ركعتان فيه تعدلان كثيراً فيما سواه من المساجد ، والبركة منه على رأس اثنى عشر ميلاً من حيث ما جئته ، وقد ترك من أسه الف ذراع ، ومن زاويته فارالتنور ، وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم الخليل ، وصلى فيه الف نبي والف وصي ، وفيه عصى موسى وخاتم سليمان وشجرة اليقطين ، ووسطه روضة من رياض الجنة ، وفيه ثلاث اعين يزهرن ، عين من ماء ، وعين من دهن ، وعين من لبن ، انبتت من ضفت تذهب الرجس وتطهر المؤمنين

ومنه مسير لجبل الالهواز ، وفيه صلى نوح النبي ، وفيه اهلك يعقوب ويعوق ويحشر منه يوم القيامة سبعون الفاً ليس عليهم حساب ولا عذاب ، جانبه الايمن ذكر وجانبه الايسر مكر ، ولو علم الناس ما فيه من الفضل لأتوه .

وروى المجلسي ايضاً بالاسناد عن حماد بن زيد الحارثي قال : كنت عند جعفر بن محمد «ع» والبيت غاص من الكوفيين فسأله رجل منهم يا بن رسول الله انى ناه عن المسجد وليس لي نية الصلاة فيه ، فقال : ائتمه فلو يعلم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً . قال انى اشتغل ، قال : فأتته ولا تدعه ما امكنت ، وعليك بيمينه مما يلي ابواب كنفذة فانه مقام ابراهيم ، وعند الخامسة مقام جبرئيل ، والذي نفسى بيده لو يعلم الناس من فضله ما اعلم لأزدحموا عليه .

وفي محاسن البرقي والبحار بالاسناد عن هارون بن خارجة قال : قال ابو عبد الله عليه السلام كم بينك وبين مسجد الكوفة يكون ميلاً ؟ قلت : لا ، قال : فتصلي فيه الصلاة كلها ؟ قلت : لا ، قال : فما لو كنت حاضرًا محضرته لرجوت ان لا نفوتني فيه صلاة او تدري ما فضل ذلك الموضع ، ما من نبي ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد الكوفة حتى ان رسول الله ﷺ لما اسرى به إلى السماء قال له جبرئيل اتدري اين انت يا محمد الساعة انت مقابل مسجد كوفان ، قال : فاستأذن لي اصلي فيه ركعتين ، فنزل فصلى فيه وان مقدمه لروضة من رياض الجنة ، وميمينته وميسرته لروضة من رياض الجنة ، وان وسطه لروضة من رياض الجنة ، وان مؤخره لروضة من رياض الجنة والصلاة فيه فريضة تعدل بالف صلاة ، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة . وذكر في الامالي بالاسناد عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله «ع» مثل ما مر آنفاً وزاد في آخره وان الجلوس فيه بغير صلاة ولا ذكر لعبادة ، ولو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً .

وفي الامالي والبحار بالاسناد عن محمد بن الحسن عن هارون بن خارجة قال : قال لي الصادق عليه السلام كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة ؟ فأخبرته قال : ما

بقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة إلا وصلى فيه ، وان رسول الله (ص) مر به ليلة اسرى به فاستأذن له الملك فصلى فيه ركعتين والصلاة فيه الفريضة بألف صلاة ، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير تلاوة قرآن عبادة فأنه ولو زحفاً .

وفي تفسير العياشى والبحار ايضاً عن هارون بن خارجه قال : قال ابو عبد الله عليه السلام يا هارون كم بين منزلك وبين مسجد الكوفة الاعظم ؟ قلت : قريب قال : يكون ميلاً ؟ فقلت : لكنه اقرب ، قال : فما تشهد الصلاة كلها فيه ، فقلت : والله جعلت فداك ربما شغلت ، فقال لي : أما انى لو كنت بحضرته ما فاتني فيه الصلاة ، ثم قال : هكذا بيده ما من ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح إلا وقد صلى في مسجد كوفان ، حتى محمد ليلة اسرى به جبرئيل ، فقال : يا محمد هذا مسجد كوفان ، فقال : استأذن لي حتى اصلى فيه ركعتين ، فاستأذن له فهبط به وصلى فيه ركعتين ، ثم قال : أما علمت ان عن يمينه روضة من رياض الجنة ، وعن يساره روضة من رياض الجنة . أما علمت ان الصلاة المكتوبة فيه تعدل الف صلاة في غيره ، والنافلة فيه بخمسمائة صلاة ، والجلوس فيه من غير قراءة قرآن عبادة . ثم قال هكذا باصبعه فحر كما ما بعد المسجدين افضل من مسجد كوفان .

وفي الامالى والبحار بالاسناد عن ابى عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل إلى امير المؤمنين «ع» وهو في مسجد الكوفة فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فرد عليه السلام ، فقال : جعلت فداك انى اردت المسجد الاقصى فأردت ان اسلم عليك واودعك فقال : واي شىء اردت بذلك ؟ فقال : الفضل جعلت فداك قال : فبعم راحلتك وكل زادك وصل في هذا المسجد فان الصلاة المكتوبة فيه حجة مبرورة ، والنافلة عمرة مبرورة ، والبركة منه على اثني عشر ميلاً يمينه يمن ويساره مكر ، وفي وسطه عين من دهن ، وعين من لبن وعين من ماء شرباً للمؤمنين وعين من ماء طهراً للمؤمنين منه سارت سفينة نوح وكان فيه نسرويفوث

ويعوق وصلى فيه سبعون نبياً ، وسبعون وصياً ، انا احدم . وقال بيده في صدره ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلا اجابه الله وفرج عنه كربته .  
وفي الامالي والبحار بالاسناد عن اسحاق بن يزدان قال انى رجل ابا عبد الله عليه السلام فقال : انى قد ضربت على كل شىء لى ذهباً وفضة وبمت ضياعي فقلت انزل مكة ، فقال : لا تفعل فان اهل مكة يكفرون بالله جهرة ، قال : ففى حرم رسول الله (ص) قال : هم شر منهم قال : فآين انزل ؟ قال : عليك بالعراق الكوفة فان البركة منها على اثنى عشر ميلا ، هكذا وهكذا وإلى جانبها قبر ما اتاه مكروب قط ولا ملهوف إلا فرج الله عنه .

وفي فرحة الغري والبحار بالاسناد الطويل عن ابن البطائني عن صفوان عن ابى اسامة عن ابى عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول الكوفة روضة من رياض الجنة ، فيها قبر نوح وابراهيم ، وقبور ثلثائة نبى وسبعين نبياً وستائة وصي وقبر سيد الاوصياء أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي تفسير العياشى والبحار عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام قال سألته عن المساجد التي لها الفضل ، فقال : المسجد الحرام ، ومسجد رسول الله ، قلت : والمسجد الاقصى جعلت فداك ، فقال : ذاك فى السماء اليه اسرى رسول الله فقلت ان الناس يقولون بيت المقدس فقال : مسجد الكوفة افضل منه .

وفي الامالي والبحار بالاسناد عن الثمالي ان علي بن الحسين عليه السلام اتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلى فيه ركعتين ، ثم جاء حتى ركب راحلته واخذ الطريق .

وفي البحار بالاسناد إلى ابى حمزة الثمالي قال : بينا انا قاعد يوماً فى المسجد عند الساعة إذا برجل مما يلي ابواب كندة قد دخل فنظرت إلى احسن الناس وجهاً واطيبهم ريحاً وانظفهم ثوباً معمم بلا طيلسان ولا ازار وعليه قميص ودراعة وعمامة وفي رجليه نعلان عريبان ، فخلع نعليه ثم قام عند الساعة ورفع مسبحتيه

حتى بلغنا اذنيه ، ثم ارسلهما بالتكبير ، فلم تبق في بدنى شعرة إلا قامت ، ثم صلى اربع ركعات احسن ركوعهن وسجودهن ، وقال : إلهي ان كنت قد عصيتك فقد اطعتك - إلى ان قال : يا كريم ، ثم خر ساجداً ، ثم رفع رأسه فتمثلته فاذا هو مولاي زين العابدين علي بن الحسين فانكسبت على يديه اقبلهما ، فنزع يده مني وأوماً إلي بالسكوت ، فقلت يا مولاي : انا من عرفته في ولاءكم فما الذي قد أتى بك إلى ها هنا ؟ قال : هو ما رأيت .

وفي الامالي والبحار بالاسناد عن الثمالي قال : دخلت مسجد الكوفة فاذا انا برجل عند الاسطوانة السابعة قائم يصلي بحسن ركوعه وسجوده ، فجلت لأنظر اليه فسبقني إلى السجود فسمعتة يقول - ثم ساق الدعاء إلى ان قال - ثم انفتل وخرج من باب كندة ، فتبعته حتى اتى مناخ الكلبتين فمر بأسود فامر به بشيء لم افهمه فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا علي بن الحسين عليه السلام ، فقلت : جعلني الله فداك ما اقدمك هذا الموضع ؟ فقال : الذي رأيت .

وفي الامالي والبحار بالاسناد عن ابن نباتة قال : بينا ذات يوم حول امير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال : يا اهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به احداً ففضل مصلاكم وهو بيت آدم وبيت نوح وبيت ادريس ومصلى ابراهيم الخليل ومصلى اخي الخضر ومصلاي ، وان مسجدكم هذا احد المساجد الاربعة التي اختارها الله عز وجل لاهلها ، وكأني به يوم القيامة في ثوبين ابيضين شبيه بالمحرم يشفع لاهله ولمن صلى فيه فلا ترد شفاعة ولا تذهب الايام حتى ينصب الحجر الاسود فيه وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي من ولدي ومصلى كل مؤمن ولا يبقى على الارض مؤمن إلا كان به او حن قلبه اليه فلا تهجرن وتقربوا إلى الله عز وجل بالصلاة فيه وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من اقطار الارض ولو حبواً على الثلج ،  
وفي البحار بالاسناد عن عبد الله بن الوليد قال : دخلنا على ابي عبد الله

الحسين في زمان مروان ، فقال : ممن انتم ؟ فقلنا : من اهل الكوفة ، قال : ما من البلدان اكثر محباً لنا من اهل الكوفة لا سيما هذه العصابة ، إن الله هداكم لأمس جهله الناس فأحببتمونا ، وابتغضنا الناس وتابعتمونا ، وخالفنا الناس ، وصدقتمونا وكذبنا الناس ، فأحياكم الله محيانا ، وأماتكم مماتنا ، فأشهد على أبي أنه كان يقول ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه أو يقتبط إلا أن تبلغ نفسه ، هكذا واهوى بيده إلى حلقه ، وقد قال الله عز وجل في كتابه ( ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك وجعلنا لهم أزواجاً وذرية ) فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله .

وفي ثواب الاعمال والبحار عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة في مسجد الكوفة تعدل ألف صلاة في غيرها من المساجد .

وفي ثواب الاعمال والبحار بالاسناد عن أبي بصير قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : نعم المسجد مسجد الكوفة ، صلى فيه الف نبي والف وصي ، ومنه فار التنور وفيه نجرت السفينة ، ميمته رضوان الله ، ووسطه روضة من رياض الجنة وميسرته مكر ، فقلت لأبي بصير : ما يعني بقوله مكر ؟ قال : يعني منازل الشيطان وفي ثواب الاعمال والبحار بالاسناد عن محمد بن سنان قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : الصلاة في مسجد الكوفة فرادى افضل من سبعين صلاة في غيره جماعة .

وفي البحار بالاسناد عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة ، والتطوع فيه يعدل عمرة مقبولة .

وفي الكامل والبحار بالاسناد عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال : النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي ، والفريضة تعدل حجة مع النبي ، وقد صلى فيه الف نبي والف وصي .

وفي الكامل والبحار عن القلانسي قال : سمعت أبا عبد الله يقول الصلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة .

وفي البحار بالاسناد عن المدائني قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول :  
 مكة حرم الله ، والمدينة حرم محمد رسول الله ، والكوفة حرم علي بن ابي طالب  
 عليه السلام ، ان علياً حرم من الكوفة ، ما حرم ابراهيم من مكة ، وما حرم محمد  
 من المدينة .

وفي الكامل والبحار بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال : مكة حرم  
 الله وحرم رسوله وحرم علي ، الصلاة فيها بمائة الف صلاة ، والدرهم فيها بمائة الف  
 درهم ، والمدينة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن ابي طالب ، الصلاة فيها في  
 مسجدها بعشرة آلاف صلاة ، والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم ، والكوفة حرم  
 الله وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين علي بن ابي طالب ، الصلاة في مسجدها  
 بألف صلاة .

وفي الكامل والبحار بالاسناد قال ابو عبد الله عليه السلام : نفقة درهم بالكوفة  
 تحسب بمائة درهم فيما سواها ، وركعتان فيها تحسب بمائة ركعة .  
 وفي رواية : الدرهم فيها بألف درهم .

هذا ما ذكرناه في فضل مسجد الكوفة وقد اختصرنا ، وان الاخبار في  
 فضله كثيرة . والكتب مشحونة لا حصر لعددها ، ومن اراد الزيادة على ما ذكرناه  
 فليراجع كتب الفقهاء والمزارات والاخبار والتواريخ ، ومنها : اصول السكافي ،  
 وكامل الزيارات ، وثواب الاعمال ، وامالي الصدوق والشيخ المفيد ، وعلل الشرائع  
 إلى غير ذلك ، وقد اغترفنا غرفة منها وفيها الكفاية ، وربما نذكر بعد هذا طرفاً  
 من فضله ، واما ما مر من فضل الصلاة في مسجد الكوفة في رواية بحجة وفي رواية  
 بألف وفي غيرها اقل او اكثر ، فهذا غير خفي على اهل المعرفة ، وقد اشار إلى ذلك  
 العلامة المجلسي رحمه الله في قوله « لعل الاختلافات الواقعة في تلك الاخبار محمولة  
 على اختلاف الصلوات والمصلين ونياتهم وحالاتهم مع ان الاقل لا ينافي الاكثر إلا  
 بالمفهوم » واما الاخبار التي ذكرها من ان ميمنة الكوفة يمن او روضة من رياض

الجنة او بركة ، فذلك ايضاً اشار اليه العلامة المجلسي رحمه الله وقال : هذا إشارة إلى ارض الغري و كربلاء . وذكرنا ايضاً فيما سر وفيه عصا موسى ، قال المجلسي : اي كانت مودعة فيه فاخذها النبي صلى الله عليه وآله ، والآن مودعة فيه كلما اراد الامام عليه السلام اخذه .

وروي في الكافي والبحار بالاسناد عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال مسجد كوفان روضة من رياض الجنة ، صلى فيه الف نبي وسبعون نبياً وميمنته رحمة وميسرته مكرمة ، فيه عصا موسى ، وشجرة يقطين ، وخاتم سليمان ، ومنه فار التنور ونجرت السفينة ، وهي صرة بابل ومجمع الانبياء .

قال الفاضل المجلسي : صرة بابل اي اشرف اجزائها لأن الصرة مجمع النقود التي هي انفع الاموال .

وفي رواية العياشي : صرة بابل - بالسين - قال في القاموس : صرة الوادي افضل مواضعه .

وفي الملل عن ابي سعيد الخدري قال : قال لي رسول الله الكوفة جمجمة العرب وريح الله تبارك وتعالى وكنز الايمان .

قال ابن الاثير في نهاية الحديث : أمت الكوفة فان فيها جمجمة العرب - اي ساداتها - لأن الجمجمة الرأس وهو اشرف الاعضاء .

وقيل جماجم العرب التي تجمع البطون فتدسب اليها دونهم ، وان العرب تجعل الريح كناية عن الدفع والمنع . . انتهى .

فالمنى ان الله يدفع بها البلايا عن اهلها ، واما كونها كنز الايمان لكثرة نشوء المؤمنين الكاهلين وانتشار شرايع الايمان فيها .

وفي البحار بالاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال : اما انه ليس بلدة من البلدان اكثر محباً لنا من اهل الكوفة .

## فمقدم مسجد الكوفة

واما قدم مسجد الكوفة فانه ذكر ذلك جماعة كثيرة من فقهاءنا منهم شيخنا الصدوق محمد بن علي بن موسى بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله صاحب التصانيف الكثيرة ، فانه ذكر ذلك في كتابه من لا يحضره الفقيه ، وآخر من ذكر قدم مسجد الكوفة العلامة الكبير السيد محمد بن السيد عبد الكريم الطباطبائي رحمه الله . وهذا السيد هو جد العلامة الحجة البالغة السيد محمد مهدي الشهير ببحر العلوم قدس سره ، وله تصانيف منها رسالة في فضل الكوفة فانه ذكر في اولها نبذة من فضائل مسجد الكوفة الاعظم ، وفضل الصلاة فيه ، قال : قال النبي ﷺ لما اسرى بي مررت بموضع مسجد الكوفة وانا على البراق ومعي جبرئيل ، فقال : يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها انزل فصل في هذا المكان ، قال : فنزل فصليت فقلت : يا جبرئيل اي شيء هذا الموضع ؟ قال : يا محمد هذه كوفان وهذا مسجدها اما انى فقد رأيتها عشرين مرة خراباً ، وعشرين مرة صمراً ، ما بين كل مرتين خمسمائة عام . . انتهى .

قال البراقى : انظر ايها القارىء الى قدم مسجد الكوفة ، ويحتمل لكلام جبرئيل وجهان ، احدهما : ان يكون رآه قبل ان يخلق آدم بهذه المدة وهي عشرين الف سنة فيكون على ما ذكرنا في اول كتابنا هذا انه كان مبدءاً للعلائكة .  
والوجه الثانى وهو غير متجه انه رآه من حين ما خلق آدم الى زمان نبينا فعلى هذا الوجه لم يتجه لأن من خلق آدم الى نبينا ستة آلاف بالاتفاق من المؤرخين واهل السير والخبار ، نعم ان فيما بينهم اختلافاً في الزيادة على الستة آلاف بمقدار من السنين ، فبعضهم يزيد مائة سنة وبعضهم اقل وبعضهم اكثر .

وقال السيد المذكور في رسالته نقل انه قد خطط ذلك المسجد ابو البشر آدم لما ذكر من حديث جبرئيل . ثم قال : ولا يثاني ما ذكرنا من انه خطه آدم بناء على ما نقل ، واشتهر انه كان من ابتداء خلق آدم إلى زمان نبينا (ص) ستة آلاف سنة او قريب منها ، فلو كان المسجد مبنياً من زمانه عليه السلام لكان رؤية جبرئيل اياها من زمانه إلى زمان نبينا اثنتي عشرة مرة ، وذلك لجواز كون الباقي ثمانى وعشرين مرة اخرى في زمان خلافة الملائكة والجن قبل آدم وعمارته في زمانها يمكن ان تكون بالعبادة او مع البناء الظاهر . . انتهى .  
فانضح ان مسجد الكوفة كان قبل خلق ايها آدم بالوف من السنين ، وانه كان قبل آدم معبداً للملائكة ولمن شاء الله من خلقه .



### أول من أسس مسجد الكوفة

ان اول من اسس مسجد الكوفة وبناء هو آدم كما هو المشهور والمأثور ولعل الملائكة فيما قبل بلته وان لم يذكر احد ذلك من اهل الاخبار ، لكن بمقتضى كلام جبرئيل للنبي انى رأيت خرابا ، ورأيت عمراً ان تكون عمرته الملائكة باسم الله تعالى ، ثم عمره آدم عليه السلام .

قال البراقى : ويؤيد ما ذكرناه من ان مسجد الكوفة خطه آدم الاخبار الكثيرة الآتية عن قريب من ان مسجد الكوفة قد نقص عن بناءه كثيراً والاخبار فى ذلك كثيرة نذكر طرفاً منها :

أما السيد الطباطبائى فقال : وكان هو اعظم مما هو الآن بكثير .

وأما الاخبار فقد ذكر الصدوق فى كتاب من لا يحضره الفقيه ، والمجلسى فى البحار بالاسناد عن الصادق عليه السلام انه قال : حـد مسجد الكوفة آخر

السراجين خطه آدم وانا اكره ان ادخله راكباً ، فقيل له : فمن غيره عن خطته قال :  
 أما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح ، ثم غيره بعد اصحاب كسرى والنعمان بن  
 منذر ، ثم غيره زياد بن ابي سفيان ، وذكر ما مر من خبر الرجل الذي سأل  
 امير المؤمنين عليه السلام فاجابه الامام بقوله : ( بع راحلتك وكل زادك وعليك  
 بمسجد الكوفة - إلى ان قال - والبركة منه إلى اثني عشر ميلا من حيث ما جئته  
 وقد ترك من أسه الف ذراع ) .

وفي رواية اخرى في البحار عنه عليه السلام قال : ان مسجد الكوفة رابع  
 اربعة مساجد للمسلمين ركعتان احب إلي من عشرة فيما سواه ، ولقد نجرت سفينة  
 نوح في وسطه ، وفار التنور من زاويته والبركة منه على اثني عشر ميلا من حيث  
 ما اتيته ، ولقد نقص منه اثنا عشر الف ذراع بما كان على عهدهم .

وفي البحار بالاسناد عن حذيفة قال ، والله ان مسجدكم هذا لأحد المساجد  
 الاربعة المعدودة ، المسجد الحرام ومسجد المدينة ، والمسجد الاقصى . ومسجدكم  
 هذا - يعني مسجد الكوفة - ألا وان زاويته اليمنى مما يلي ابواب كندة منها فار  
 التنور ، وان السارية الخامسة مما يلي صحن المسجد عن يمينه المسجد مما يلي ابواب  
 كندة مصلى ابراهيم الخليل ، وان وسطه لنجرت فيه سفينة نوح ، ولئن اصلي فيه  
 ركعتين احب إلي من ان اصلي في غيره عشر ركعات ، ولقد نقص من ذرعه من  
 الاس الاول اثنا عشر الف ذراع ، وان البركة منه على اثني عشر ميلا من اي  
 الجوانب جئته .

وفي الكافي والبحار بالاسناد عن ابي البطائني عن ابي بصير قال : سمعت  
 الصادق عليه السلام يقول نعم المسجد مسجد الكوفة صلى فيه الف نبي والف وصي  
 ومنه فار التنور ، وفيه نجرت السفينة ، ميمنته رضوان الله ووسطه روضة من  
 رياض الجنة وميسرته مكر . فقلت لابي بصير : ما يعني بقوله مكر ؟ قال : يعني  
 منازل الشياطين . ثم قال : وكان امير المؤمنين عليه السلام يقوم على باب المسجد ثم

يرمي بسهمه فيقعد في موضع التمارين ، فيقول ذلك من المسجد . وكان يقول : قد نقص من اساس المسجد مثل ما نقص في تربيعة .

وفي تفسير العياشي والبحار عن المفضل بن مهران قال : كنت مع ابي عبد الله عليه السلام بالكوفة ايام قدم علي ابي العباس ، فلما انتهينا إلى الكناسة نظر عن يساره ثم قال : يا مفضل ها هنا صلب عمي زيد ، ثم مضى باصحابه حتى أتى الرقائين وهو آخر السراجين ، فنزل وقال لي انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذي خطه آدم ، وانا اكره ان ادخله راكباً ، فقلت له : فمن غيره عن خطته قال : اما اول ذلك فالطوفان في زمن نوح ، ثم غيره بعد اصحاب كسرى والعمان ابن المنذر ، ثم غيره زياد بن ابي سفيان ، فقلت له : جعلت فداك وكانت الكوفة ومسجدها في زمن نوح ؟ فقال : نعم يا مفضل وكان منزل نوح وقومه في قرية على متن الفرات مما يلي غربي الكوفة ، قال : وكان نوح رجلاً نجاراً فأرسله الله وانجبه ونوح اول من عمل سفينة فجرت على ظهر الماء وان نوحا لبث في قومه الف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الهدى فيمرون به ويسخرون منه ، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم وقال : ( رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ) إلى قوله ( فلم يلدوا إلا فاجراً كفاراً ) فأوحى الله اليه يا نوح ان اصنع الفلك واوسعها وعجل عملها بأعيننا ووحينا ، فعمل نوح السفينة في مسجد الكوفة بيده ، يأتي بالخشب من بعد حتى فرغ منها .

قال المفضل : ثم انقطع حديث ابي عبد الله عليه السلام عند ذلك عند زوال الشمس فقام فصلى الظهر ثم صلى العصر ثم انصرف من المسجد فالتفت عن يساره وأشار بيده إلى موضع دار الدارين وهو موضع دار ابن حكيم وذلك فرات اليوم وقال لي : يا مفضل ها هنا نصبت اصنام قوم نوح يغوث ويعوق ونسر ، ثم مضى حتى ركب دابته فقلت له : جعلت فداك في كم عمل سفينة نوح وفرغ منها . قال : في الدورين فقلت : كم الدوران ؟ قال : ثمانون سنة قلت : ان العامة تقول

عملها في خمسمائة عام ؟ فقال : كلا كيف والله يقول : ( ووحيا ) .  
 قال المفضل : قلت لابي عبد الله عليه السلام رأيت قول الله ( حتى جاء امرنا  
 وفار التنور ) ما هذا التنور ؟ وأين كان موضعه ، وكيف كان ؟ فقال : وكان  
 التنور حيث وصفت لك ، فقلت : فكان بده خروج الماء من ذلك التنور ، فقال :  
 نعم ان الله احب ان يرى قوم نوح الآية ، ثم ان الله بهد ان ارسل اليهم مطراً  
 يفيض فيضاً ، وفاض الغرات فيضاً ايضاً ، والعيون كلهن عليها فأغرقهم الله وانجى  
 نوحاً ومن معه في السفينة ، فقلت له : فكم لبث نوح ومن معه في السفينة حتى  
 نضب الماء وخرجوا منها ، فقال : لبثوا فيها سبعة ايام بلياليها ، وطافت بالبيت ، ثم  
 استوت على الجودي وهو فرات الكوفة ، فقلت له : ان مسجد الكوفة لقديم ا  
 فقال : نعم وهو مصلى الانبياء ، ولقد صلى فيه رسول الله (ص) حيث انطلق به  
 جبرئيل على البراق ، فلما انتهى به إلى دار السلام ، وهو ظهر الكوفة وهو يريد  
 بيت المقدس ، قال له : يا محمد هذا مسجد آدم ومصلى الانبياء فانزل فيه فنزل  
 رسول الله (ص) فصلى ، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى ، ثم ان جبرئيل عرج  
 إلى السماء .

قال البراقى : يتضح لك مما ذكرناه ان مسجد الكوفة قديم ، وفضله عظيم  
 وانه قد خطه آدم فما دونه من الانبياء وانه كان عظيماً جداً ، وانه قد نقص منه  
 اثنا عشر الف ذراع او اقل يسير او اكثر كما بينا فيما تقدم من الاخبار ، وان  
 نقيصته تكون والله اعلم من جهة عكس القبلة ، وذلك لما مر في حديث المفضل  
 من قوله ( لما انتهينا إلى الكناسة نظر الصادق عن يساره ثم قال يا مفضل ها هنا  
 صلب عمى زيد ثم مضى حتى أتى طاق الرقائين وهو آخر السراجين فنزل وقال لي  
 انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الاول الذي خطه آدم ) إلى آخر ما مر  
 فالكناسة هي الآن فيها مقام زيد بن علي وهو مقام دفنه وحرقه ، وهو عن قرية  
 الكفل على بعد خمسة اميال ، وكان مجيء الصادق عليه السلام من ذلك المكان

فنقصانه والله اعلم يكون اوله من قرب مقام يونس ، ويبعد كل البعد ان يكون نقصانه من الجهة القبلة ، وذلك لان قصر الامارة من جهة قبلة المسجد ومحاذيه واوضح من هذا ان دار امير المؤمنين عليه السلام يخرج الخارج منها ويدخل المسجد ، ولو كان موضعها من المسجد لما اتخذها امير المؤمنين عليه السلام مسكناً وان هذا البيت بيت امير المؤمنين عليه السلام لا ريب .

ويؤيد ذلك ما اخبر عنه اهل التواريخ ولعله يأتي ذلك انشاء الله ، ولا يصح القول بأن امير المؤمنين عليه السلام اباح الله له من المساجد ما ابيح للنبي (ص) لانه انما اباح الله ذلك للنبي ولا امير المؤمنين ولقاطعة وللحسين عليهم السلام فحسب لا لسائر ازواج امير المؤمنين ولا لمطلق اولاده لان ذلك مخصوص بالمعصوم واوضح برهان على ذلك تسالم الناس من عصر إلى عصر واتفاقهم على ان هذه هي دار امير المؤمنين عليه السلام .



مركز تحقيقات كوفية علوم حسية

### تحديد مقامات مسجد الكوفة

وفيما ذكر العلامة المجلسي في تحديد المقامات التي في مسجد الكوفة دلالة على ما قلناه ، قال رحمه الله في البحار « ج ٢٢ » اعلم ان لهذا المسجد في زماننا هذا باين متقابلين احدهما في جانب بيت امير المؤمنين عليه السلام مما يلي القبلة ، والآخر مقابله في دبر القبلة وسائر الابواب مسددة إلى آخر كلامه .

وكتب القاضي الميرزا عبد الله افندي تلميذ العلامة المجلسي على هامش المجلد الثاني والعشرين من البحار بخطه ما هذا نصه ( نقل عن كتاب محمد بن المثني عن جعفر بن محمد بن شريح عن ذريح الحاربي قال : سألت ابا عبد الله عليه السلام عن حد المسجد - إلى ان قال - وسأته عن بيت علي فقال اذا دخلت فهو من

عضادته اليمنى إلى ساحة المسجد وكان بينه وبين بيت نبي الله خوخة) يريد بيت نبي الله بيت نوح وهو المقام الملاصق للعنبر الموجود الآن الذي هو ما بين مقام نوح عليه السلام ومقام امير المؤمنين عليه السلام وهو الباب الذي ذكره المجلسي فيما مر من كلامه بقوله (باين متقابلين احدهما في جانب بيت امير المؤمنين مما يلي القبلة) إلى آخر ما مر وهو بيت نوح وسيأتي ما يؤيد ذلك .

قال المجلسي : قال الشهيد روى حبيب بن ابي ثابت عن عبد الرحمن بن الاسود الكاهلي قال : قال لي ألا تذهب بنا إلى مسجد امير المؤمنين عليه السلام فنصلي فيه ، قلت : واى المساجد هذا ؟ قال : مسجد بنى كاهل لم يبق منه سوى أسه واس مأذنته ، قلت : حدثني بحديثه ، قال : صلى علي بن ابي طالب بنا في مسجد بنى كاهل الفجر .

قال المجلسي : والآن توجد آثار تلك المأذنة وهي بجانب قبور بياب بيت امير المؤمنين ، وصلى الصادق ايضاً الفجر في مسجد بنى كاهل .

قال البراقبي : يريد المجلسي بقوله (والآن توجد آثار تلك المأذنة) اي في عصره في حدود الثمانين بعد الالف من الهجرة .

وكذا ذكر القاضى الميرزا عبد الله افندي في الهامش بخطه فقال : اقول الآن ايضاً توجد آثار تلك المأذنة وهي بجانب قبور بياب بيت امير المؤمنين عليه السلام وذكر العلامة المنتبج السيد عبد الله شبر في مزاره فقال : واما بيت امير المؤمنين عليه السلام فهو وان لم ترد في زيارته والصلاة فيه رواية إلا انه لما كان مشرفاً بسكناه فيه فالدعاء والصلاة فيه لا يخلوان من فضل عظيم ، وقد وردت اخبار مطلقة في تعظيم مساكنهم ومشاهدتهم . ثم قال ومزار بعض بنات امير المؤمنين عليه السلام حوالى مسجد الكوفة معروف .

قال البراقبي : كما وردت اخبار مطلقة في تعظيم مساكنهم ومشاهدتهم فقد نطق القرآن الكريم بذلك فقال عزوجل ( في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه )

الآية . وذلك اقوى حجة وبرهان .

وذكر ابن بطوطة الرحالة في رحلته التي هي في حدود السبع مائة من الهجرة وهو من اعظم العلماء الخبيرين ، وقد ساج في البلدان إلى ان وصل إلى مدينة الكوفة ، فقال في ذكر المهراب مانصه : ( ومهراب محاق باعواد الساج مرتفع وهو مهراب امير المؤمنين وهناك ضربه الشقي ابن ملجم ، والناس يقصدونه للصلاة به ، وفي الزاوية من آخر هذا البلاط مسجد صغير محلق عليه ايضاً باعواد الساج يذكر انه الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح ، وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون انه بيت نوح ، وبأزائه بيت يزعمون انه متعبد ادريس ، ويتصل بذلك فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد يقال انه موضع انشاء سفينة نوح ، وفي آخر هذا الفضاء دار علي بن ابي طالب والبيت الذي غسل فيه ، ويتصل به بيت يقال ايضاً انه بيت نوح ) .

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

قال البراقى : ان ابن بطوطة شاهد آثاراً كثيرة وفي زماننا هذا ليس لها عين ولا اثر ، ويظهر من كلامه في مهراب امير المؤمنين انه المهراب الموجود الآن الذي بجانب المنبر المبني بالجص والحجارة . وبقوله : في الزاوية من آخر هذا البلاط يشير إلى الزاوية الغربية وهي الآن حجرة كبيرة فعلى كلامه يكون منها فار التنور .

ويظهر من قوله في ظهره خارج المسجد بيت يزعمون انه بيت نوح ، ان بيت نوح ملاصق للزاوية الغربية ويتصل بالباب الذي ذكرنا انه مقام نوح الذي بجانب المنبر وهو الباب الذي يدخل منه الامام امير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد وأما متعبد ادريس فليس له اليوم عين ولا اثر ، وأما الفضاء الذي ذكره المتصل بالجدار القبلي من المسجد الذي نجرت فيه السفينة فهو هذا الفضاء الموجود ما بين بيت امير المؤمنين وبيت نوح الذي هو ملاصق للحائط القبلي وستطلع على زيادة بيان لذلك فيما يأتي ان شاء الله .

## التياسر في قبلة مسجد الكوفة

أما قبلة مسجد الكوفة فإن فيها التياسر للمصلين . قال المجلسي رضى الله عنه ما نصه : - فائدة - قال شيخنا الفاضل الكامل السيد السند البارع التقي امير شرف الدين علي الشولستاني الساكن في مشهد الغرى حياً وميتاً قدس الله روحه في بعض فوائده لا يخفى انه انما تعلم الكعبة وجهتها بمحراب المعصوم وامره عليه السلام في زمانه او في زمان غيره ، لكنه عليه السلام صلى اليه من غير تيامن وتياسر وعلى هذا أمر مسجد الكوفة مشكلاً إذ بناؤه كان قبل زمان امير المؤمنين عليه السلام والحائط القبلي والمحراب المشهور بمحراب امير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الايمن بل فيهما تيامن بحيث يصير الجدي قدام المنكب الايمن ، وكنت في هذا متأملاً ومتحيراً ، وايد تحيري بانهما كانا عكس ضريح المقدس فإنه كان فيه تياسر كثير ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفى قدس الله روحه ، قلت للمعمار : غير آه إلى النيامن فغيره ومع هذا فيه تياسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة وحملته على انه كان بناء غير المعصوم من القائلين بالتياسر ، وكنت في الروضة المقدسة متيامناً وفي الكوفة متياسراً لأنه نزل انه صلى في مسجدنا ولم ينقل انه عليه السلام صلى باستقامة من غير تيامن وتياسر ، وكان في وسط الحائط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب امير المؤمنين عليه السلام ، ولا بمحراب احد من الانبياء والأئمة عليهم السلام ، ولما صار المسجد خراباً وتهدمت الاسطوانات الكائنة فيه ، واختفى فرشها الأصلي بالاحجار والتراب اراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدين محمد رحمه الله تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه ، وعمارته الجانب القبلي من المسجد ورفع

التراب والاحجار المرمية في صحنه إلى الفرش الاصلي ، ونظف وسوى دكتين في الجهتين الشرقية والغربية ، فظهر ان المحراب والباب المشهورين بمحراه وبابه عليه السلام كانا متصلين بالفرش الاصلي ، بل كانا مرتفعين عنه قريباً من ذراعين والمحراب المتروك الذي كان في وسط الحائط القبلي كان متصلاً وواصل اليه .

وظهر ايضاً باب كبير قريب منه واصل اليه ، وكانت عند الحائط القبلي من اوله إلى آخره اسطوانات وصفات ، وبني الوزير الامجد عمارته عليها وعند ذلك المحراب كانت صفة كبيرة قدر صفتين من اطرافها لم يكن بينها اثر اسطوانات ، ولما صار هذا المحراب الكبير عتيقاً كثيفاً . امر الوزير بقلع وجهه ليبيضوه فقلعوا فاذا تحت الكثافة المقلوعة انه بيضوه ثلاث مرات وحمروه كذلك . وفي كل مرتبة بياض وحمرة امالوه إلى اليسار ، فتحير الامير في ذلك فاحضرنى وارانيه ، وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء الاخيار ، وكانوا متحيرين في الوجه ، فخطر ببالي ان ذلك المحراب كان محراب امير المؤمنين عليه السلام ، وكان يصلي اليه لوصوله إلى الفرش الاصلي ولوقوعه في صفة كبيرة يجتمع فيها العلماء ، والاخيار خلف الامام عليه السلام ، ولذلك كان ذلك الباب بابه عليه السلام الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتصاله بالفرش ، ولما كان الجدار قديماً ، وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقاً للجهة شرعا تياسر عليه السلام وبعده المسلمون حرفوا ، وأمالوا البياض والحمرة إلى التياسر ليعلم الناس انه عليه السلام تياسر فيه ، وحمروه ليعلموا انه عليه السلام قتل عنده ، وكان تكرار البياض والحمرة لتكرار الاندراس والكثافة ولما خرب المسجد واندرست الاسطوانات والصفات واختفى الفرش الاصلي وحدث فرش آخر احدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير وفتح باباً صغيراً قريباً منه على السطح الجديد ، واشتهر بمحراه وبابه <sup>تقريباً</sup> وعرضت على الوزير والحضار فكلمهم صدقوني وقبلوني وصلوا الصلاة المقررة والمعهودة عند محراه وبابه وقرأوا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده ، وتياسروا في الصلاة علي ما رأوا إلى المحراب ، وامر

للسيد حسين البراقبي ..... ٤١

الوزير بزيبته زائداً على زينة سائر المحاريب وتساهل المعماريين فيها ، فحدث ما حدث في العراق وبقي على ما كان عليه كسائر المحاريب ، والسلام على من اتبع الهدى . إلى هنا كلام العلامة شرف الدين الشولستاني رحمه الله .

قال المجلسي : وجدت محاريب العراق وابنيها مختلفة غاية الاختلاف واقربها إلى الرياضية قبله حائر الحسين عليه السلام ولكنها ايضاً منحرفة عن نصف النهار اقل مما تقتضيه القواعد بقليل . وأما ضريح امير المؤمنين عليه السلام وضريح الكاظمين فهما على نصف النهار من غير انحراف بين وضريح العسكريين عليهما السلام منحرف عن يسار نصف النهار قريباً من عشرين درجة ، ومحراب مسجد الكوفة منحرف عن يمين نصف النهار نحواً من اربعين درجة ، وهو قريب من قبلة اصفهان وليس على ما ذكره السيد رحمه الله من كون الجدي قدام المنكب ، وإلا لكان قريباً من المغرب . وانحراف الكوفة بحسب القواعد الرياضية اثنتا عشرة درجة عن يمين نصف النهار ، وانحراف بغداد قريب منه ، وانحراف سر من رأى قريب من ثمانين درجة من جهة اليمين ، وقبلة مسجد السهلة قريب من القواعد .

فظهر مما ذكرنا ان روضة امير المؤمنين عليه السلام اقرب إلى القواعد من محراب مسجد الكوفة ولعل هذه الاختلافات مبنية على التوسعة في امر القبلة ، ولا يبعد ان يكون الامر بالتياسر لأهل العراق ، لكون المحاريب المشهورة المبنية فيها في زمان خلفاء الجور لاسيما المسجد الاعظم على هذا الوجه ، ولم يمكنهم اظهار خطأ هؤلاء ، قامروا شيعتهم بالتياسر عن تلك المحاريب وعللوها بما عللوا به تقيسة لثلاثي عشر منهم الحكم بخطأ من مضى من خلفاء الجور . إلى هنا كلام المجلسي اخذنا منه موضع الحاجة .

## تخيير المسافر بين القصر والتمام في مسجد الكوفة

من فضل مسجد الكوفة ان المسافر حكه التقصير ، وإذا دخله المسافر يصلي تماماً وذلك لما ورد عن جميع الفقهاء عن الأئمة عليهم السلام وأنا تقتصر على بعض ما ذكره الحر العاملي في الوسائل ، فإنه افرد لذلك باباً تحت عنوان (باب تخيير المسافر في مكة والمدينة والكوفة والحائر مع عدم نية الاقامة بين القصر والتمام ، واستحباب اختيار التمام) .

عن محمد بن الحسن بإسناده عن محمد بن احمد بن يحيى بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن النعمان عن ابي عبد الله البرقي عن علي بن مهزيار وابي علي بن راشد أجمعاً عن حماد ابن عيسى عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : من مخزون علم الله الآتيا في اربعة مواطن ( حرم الله وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين وحرم الحسين بن علي عليهما السلام .

ورواه الصدوق في الخصال عن محمد بن الحسن بن الحسن بن الصفار عن الحسن بن علي ابن النعمان .

ورواه ابن قولويه في المزار عن العياشي عن علي بن محمد بن احمد عن الحسن ابن علي بن النعمان مثله .

وعنه عن محمد بن همام عن جعفر بن محمد - يعني محمد بن حمدان - عن زياد القندي قال : قال ابو الحسن يا زياد احب لك ما احب لنفسى ، واكره لك ما اكره لنفسى ، أم الصلاة في الحرمين وفي الكوفة وعند قبر الحسين عليه السلام .

ورواه ابن قولويه في المزار بإسناده عن محمد بن احمد بن داود القندي عن

الحسين بن علي بن سفيان عن جعفر بن محمد بن مالك عن محمد بن حمدان المدائني عن زياد القندي .

وباسناده عن محمد بن علي بن محبوب عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن اسماعيل بن جابر عن عبد الحميد خادم اسماعيل بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال : تم الصلاة في اربعة مواطن في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام .

ورواه الكليني عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد .

ورواه ابن قولويه في المزار عن ابيه واخيه وعلي بن الحسين رحمهم الله عن سعد عن اسماعيل عن احمد بن محمد إلا انه ترك ذكر محمد بن سنان .

ورواه الشيخ في المصباح عن اسماعيل بن جابر والذي قبله عن زياد القندي مثله وعن علي بن محمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور وعمن سمع ابا عبد الله عليه السلام يقول : تم الصلاة في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وحرم الحسين عليه السلام .

ورواه الشيخ عن حذيفة عن منصور مثله . ثم قال : وفي خبر آخر في حرم الله وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين وحرم الحسين عليه السلام .

وعن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن اسحاق بن حريز عن ابي بصير عن ابي عبد الله قال : سمعته يقول تم الصلاة في اربعة مواطن في المسجد الحرام ومسجد الرسول (ص) ومسجد الكوفة وحرم الحسين «ع» .

ورواه الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب - وكذا قبله - .

وروى محمد بن علي بن الحسين قال : قال الصادق عليه السلام من الامر المذخور اتمام الصلاة في اربعة مواطن مكة والمدينة ومسجد الكوفة وحائر الحسين عليه السلام .

وروى جعفر بن محمد بن قولويه في المزار عن محمد بن عبد الله بن جعفر

الحميري عن ابيه عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من الامر المذخور آتمام الصلاة في اربعة مواطن بمكة والمدينة ومسجد الكوفة والحائر ، والقول بالتخيير وترجيح الآتمام مذهب جميع الامامية او اكثرهم ، وخلافه شاذ نادر . انتهى ما ذكره في الوسائل . ومن اراد الزيادة على ما ذكرناه فان جميع فقهاءنا ذكروا ذلك في تصانيفهم اجمع من عصر الأئمة إلى حين التاريخ وعليه عملهم وفتاواهم .

### إستحباب الاعتكاف في مسجد الكوفة

قد وردت اخبار كثيرة عن الأئمة عليهم السلام في الاعتكاف بمسجد الكوفة وجميع فقهاءنا من عصر الأئمة ايضاً إلى حين التاريخ ذكروا ذلك وافتوا فيه وعليه عملهم ونشير إلى طرف من الاخبار الواردة في ذلك ، ونقتصر على بعض ما اشار اليه الحر العاملي في الوسائل ، وقد أفرد له باباً تحت عنوان : ( اشتراط كون الاعتكاف في مسجد الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله ومسجد الكوفة ومسجد البصرة او في مسجد جماعة .

عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن الاعتكاف ، قال : لا يصلح الاعتكاف إلا في المسجد الحرام او مسجد الرسول او مسجد الكوفة او مسجد جماعة وتصوم ما دمت معتكفاً .

وعن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمر بن يزيد قال : قلت لابي عبد الله عليه السلام ما تقول في الاعتكاف ببغداد في بعض مساجدها ؟ فقال : لا اعتكاف إلا في مسجد جماعة قد صلى فيه امام عدل بصلاة

جماعة ، ولا بأس ان يمتكف في مسجد الكوفة والبصرة ومسجد المدينة  
ومسجد مكة .

ورواه الشيخ باسناده عن محمد بن يعقوب إلا انه ترك قوله ( والبصرة ) .

ورواه ايضاً باسناده عن علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن علي عن  
الحسن بن محبوب مثله ، وزاد فيه ومسجد البصرة .

وعن محمد بن محمد المفيد في المقنعة قال : روى انه لا يكون الاعتكاف إلا  
في مسجد جمع فيه نبي او وصي نبي وهي اربعة مساجد : المسجد الحرام جمع فيه  
رسول الله ، ومسجد المدينة جمع فيه رسول الله وامير المؤمنين ، ومسجد الكوفة  
ومسجد البصرة جمع فيهما امير المؤمنين عليه السلام .

ورواه الصدوق في المقنم ايضاً من سلا نحوه . ونقل العلامة في المختلف عن  
ابن ابي عقيل انه قال الاعتكاف عند آل رسول الله (ص) لا يكون إلا في المساجد  
وافضل الاعتكاف في المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة وسائر  
الامصار مساجد الجماعات .

ونقل عن ابن الجنيد انه قال : روى ابن سعيد - يعنى الحسين - عن ابي  
عبد الله « ع » جواز الاعتكاف في كل مسجد صلى فيه إمام عدل صلاة الجمعة  
جماعة وفي المسجد الذي يصلى فيه الجمعة بإمام وخطبة . إلى هنا ما ذكره الحر العاملي  
في الوسائل . وفيما ذكرناه الكفاية ، وليس في وسعنا ذكر جميع ما ورد في ذلك إذ  
التطويل يوجب الملل .

## فضل الصلاة في مسجد الكوفة

نقتصر في ذلك على ما ذكره الحر العاملي في الوسائل ، قال : عن محمد بن علي ابن الحسين في الخصال عن ابيه ومحمد بن علي ماجيلويه عن محمد بن يحيى عن محمد ابن احمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن الحسن بن علي وابي الصخر جميعاً يرفعانه إلى امير المؤمنين عليه السلام قال : لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد الرسول ومسجد الكوفة .

ورواه مرسلان عن محمد بن الحسن باسناده عن احمد بن محمد بن احمد بن الحسن بن علي بن الحسين وعلي بن حديد ومحمد بن سنان عن صهر بن خالد عن ابي حمزة الثمالي ان علي بن الحسين عليه السلام أتى مسجد الكوفة عمداً من المدينة فصلى فيه ركعتان ثم دعا حتى ركب راحلته واخذ الطريق .  
وباسناده عن جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن الحسين الجوهري عن محمد ابن الحسين عن علي بن حديد عن محمد بن سليمان عن صهر بن خالد مثله ، إلا انه قال : فصلى فيه ركعتين بما جاء .

وعن علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن ابي حمزة قال : ان اول ما عرفت عن علي بن الحسين اني رأيت رجلاً دخل من باب الفيل فصلى اربع ركعات فتبتمته حتى أتى بئر الزكوة ، وإذا بناقتين معقولتين ومعهما غلام اسود فقلت له : من هذا ؟ فقال : علي بن الحسين ، فدنوت فسلمت عليه فقلت له : ما اقدمك بلاد قتل فيها ابوك وجسدك ؟ فقال : زرت ابي واصلت في هذا المسجد ، ثم قال : ها هو وجهي .

وعن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن جده عن الحسن بن محبوب عن حنان بن سدير عن ابي جعفر عليه السلام انه قال لرجل من اهل الكوفة

اتصلي في مسجد الكوفة كل صلواتك ؟ قال : لا ، قال : اتغتسل من فرائدكم كل يوم مرة ؟ قال : لا ، قال : فني كل جمعة ؟ قال : لا ، قال : فني كل شهر ؟ قال : لا ، قال : فني كل سنة ؟ قال : لا ، قال ابو جعفر عليه السلام : انك لمحرور من الخير ، ثم قال : انزور قبر الحسين عليه السلام في كل جمعة ؟ قال : لا ، قال : فني كل شهر ؟ قال : لا ، قال : فني كل سنة ؟ قال : لا ، قال ابو جعفر عليه السلام : انك لمحرور من الخير .

وبالاسناد عن الحسن بن محبوب عن علي بن زياد عن ابي عبيدة عن ابي جعفر عليه السلام قال : لا تدع يا ابا عبيدة الصلاة في مسجد الكوفة ، ولو اتيته حبواً ، فان الصلاة فيه تعدل سبعين صلاة في غيره من المساجد .

وعن محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن مهمل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن عبد الله الخزاز عن هارون بن خارجة عن ابي عبد الله قال : قال لي ياهارون بن خارجة كم بينك وبين مسجد الكوفة يكون ميلاً ؟ قلت : قليلاً قال : فتصلي فيه الصلوات كلها ؟ قلت : لا ، قال : أما لو كنت بحضورته لرجوت ان لا تفوتني صلاة او تدري ما فضل ذلك الموضع ما من عبد صالح ولا نبي إلا وقد صلى في مسجدكم حتى ان رسول الله ﷺ لما اسرى الله به قال له جبرئيل : اتدري اين انت الساعة يا رسول الله انت مقابل مسجد كوفان ، قال : فاستأذن لي ربي حتى آتية فاصلي ركعتين ، فاستأذن الله عز وجل فأذن له ، وان ميمنته لروضة من رياض الجنة ، وان وسطه لروضة من رياض الجنة ، وان مؤخره لروضة من رياض الجنة ، وان الصلاة المكتوبة فيه لتعدل بألف صلاة ، وان النافلة فيه لتعدل بخمسمائة صلاة ، وان الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لعبادة ، ولو علم الناس ما فيه لآتوه ولو حبواً .

قال وروى لي عن عمر ان الصلاة فيه لتعدل بحجة وان النافلة لتعدل بعمره . ورواه الشيخ مرسل من قوله : ما من عبد صالح ، إلى قوله : لآتوه حبواً وترك قوله : وان وسطه لروضة من رياض الجنة .

ورواه ايضاً باسناده عن سهل بن زياد مثله إلى قوله ولو حبواً .

ورواه الصدوق في المجالس عن محمد بن علي بن الفضل عن محمد بن جعفر المعروف بابن فباتة عن محمد بن القاسم التميمي عن محمد بن عبد الوهاب عن ابراهيم ابن محمد الثقفى عن توبة بن الخليل عن محمد بن الحسن عن ابن خارجة ، نحوه كما في رواية الشيخ .

ورواه الطوسى في الامالى عن ابيه عن الحسين بن عبد الله عن ابن بابويه بالاسناد . ورواه البرقى في المحاسن عن عمرو بن عثمان عن محمد بن زياد عن هارون ابن خارجة مثله إلى قوله خمسمائة صلاة .

محمد بن علي بن الحسين قال : قال امير المؤمنين عليه السلام لا يشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجد الرسول ، ومسجد الكوفة ، قال : وقال رسول الله (ص) لما اسرى إلى صحرى بموضع مسجد الكوفة ، وأنا على اليراق ومعى جبرئيل فقال يا محمد انزل فصل في هذا المكان ، قال : فنزلت فصليت الحديث . وعن ابيه ومحمد بن عبد الله جميعاً عن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم ابن مهزيار عن اخيه علي عن الحسن بن سعيد عن علي بن الحكم عن فضيل الاعور عن ليث بن ابى سليم عن عائشة عن النبي (ص) قال عرج بى إلى السماء فاهبطت إلى مسجد الكوفة فصليت فيه ركعتين . ثم قال : وان الصلاة المفروضة فيه تعدل حجة مبرورة ، والنافلة تعدل عمرة مبرورة .

علي بن موسى بن طاووس في مصباح الزائر قال : روي ان الفريضة في مسجد الكوفة تعدل بألف فريضة ، والنافلة بخمسمائة . قال : وروي ان الفريضة حجة ، والنافلة بعمرة .

وعنه عن محمد بن الحسن بن علي بن مهزيار عن ابيه عن جده عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن طريف بن نافع عن خالد بن القلانسى قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : صلاة في مسجد الكوفة بألف صلاة .

وبالاسناد عن خالد القلانسى عن الصادق « ع » قال : مسكة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن ابى طالب ، ثم ساق الحديث ( وقد مر ) إلى قوله والكوفة حرم الله وحرم رسوله وحرم علي بن ابى طالب ، الصلاة فيها بألف صلاة . وسكت عن الدرهم .

ورواه الصدوق بإسناده عن خالد بن مار القلانسى . ورواه الكليني عن علي ابن ابراهيم وغيره عن ابيه خالد بن مار القلانسى وزادوا الدرهم فيها بألف درهم . وعن ابن قولويه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابراهيم بن محمد عن المفضل بن زكريا عن نجم بن حطيم عن ابى جعفر الباقر عليه السلام قال : لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدوا له الزاد والراحلة من مكان بعيد ، وقال : صلاة الفريضة فيه تعدل حجة . وصلاة النافلة تعدل عمرة .

وعنه عن ابى القاسم عن الحسن بن عبد الله بن محمد عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن جبلة عن سلام بن ابى عميرة عن سعد بن طريف عن الاصمغ بن نباة عن امير المؤمنين عليه السلام قال : النافلة في المسجد تعدل عمرة مع النبي ، والفریضة تعدل حجة مع الوصى وقد صلى فيه الف نبي و الف وصى .

وباسناده عن الاصمغ بن نباة ان امير المؤمنين عليه السلام قال : يا اهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به احداً ففضل مصلاكم ، وهو بيت آدم ، وبيت نوح ، وبيت ادريس ، ومصلى ابراهيم الخليل ، ومصلى اخي الخضر ومصلاي ، وان مسجدكم هذا لأحد المساجد الاربعة التي اختارها الله عز وجل لأهلها ، وكأني به قد أتى به يوم القيامة في ثوبين ابيضين شبيه بالبحر ، يشتم لأهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته ولا تذهب الأيام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود فيه وليأتين عليه زمان يكون مصلى المهدي ومصلى كل مؤمن ، ولا يبقى على وجه الارض مؤمن إلا وصلى به او حن قلبه اليه ، فلاتهجروه وتقرّبوا إلى الله عز وجل

بالصلاة فيه وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم ، فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتوه من اقطار الأرض ولو حبواً على الثلج .

وفي المجالس عن محمد بن علي بن الفضل الكوفي عن محمد بن جعفر المعروف بابن التبان عن ابراهيم عن خالد المقرئ الكسائي عن عبد الله بن داهر عن ابيه عن سعد بن طريف عن الاصمغ بن نباتة مثله .

وفي ثواب الاعمال عن محمد بن علي ما جيلويه عن محمد بن ابي القاسم عن محمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال : الصلاة في مسجد الكوفة تعدل الف صلاة في غيره من المساجد .

عن جعفر بن محمد بن قولويه في المزار عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن محمد ابن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن زبيغ عن منصور بن يونس عن سليمان مولى طربال وغيره قال : قال ابو عبد الله عليه السلام نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها ، ور كمتان فيها تحسب بمائة ركة .

وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن رجل عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي هشام عن داود بن فرقد عن ابي حمزة عن ابي جعفر «ع» قال : الصلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل بحجة مقبولة والتطوع فيه يعدل عمرة مقبولة قال البراقى : انما كررنا ذكر بعض الاحاديث لاختلاف سندها ، او لزيادات بعضها دون بعض او لاختلاف المتن فيها ولكن كلها واردة في كتب الاخبار .

ومن فضل مسجد الكوفة ان الذي ينفق فيه الدرهم ، أما في مطعمه او في غير ذلك يضاعف له في الاجر ، وقد مر عليك قول الصادق عليه السلام نفقة درهم بالكوفة تحسب بمائة درهم فيما سواها ، وما رواه الكليني عن القلانسي عن الصادق عليه السلام ان مكة حرم الله . . إلى قوله : والصلاة فيها بألف صلاة والدرهم فيها بألف درهم إلى غير ذلك كما مر ايضاً ، ان مسجد الكوفة يشفع لمن صلى فيه ، ومر

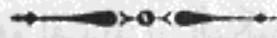
ايضاً رواية الاصبغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : يا اهل الكوفة لقد حباكم الله . . . إلى قوله : وكأني به قد آتى به يوم القيامة بثوبين ابيضين شبيه بالمحرم يشفع لاهله ولمن يصلي فيه فلا ترد شفاعته ، إلى آخر الحديث .

وروى العلامة المجلسى عن النبي (ص) قال : كأني بمسجد كوفان يأتى يوم القيامة محرماً في ملاءتين يشهد لمن صلى فيه ركعتين .

قال المجلسى ايضاً : قال مؤلف المزار الكبير اخبرنى السيد الاجل عبد الحميد ابن التقي عن عبد الله بن اسامة الحسيني في ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة قراءة عليه بحلة الجامعين ، اخبرنا الشيخ ابو الفرج احمد القرشي عن ابى الغنائم محمد بن علي عن الشريف محمد بن علي بن الحسن العلوي عن ابى تمام عبد الله بن احمد الانصاري عن عبد الله بن كثير العامري عن محمد بن اسماعيل الاحمسي عن محمد ابن فضيل الضبي عن محمد بن سوقة عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن الاسود عن عبد الله بن الاسود عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله (ص) يا بن مسعود لما اسري بي إلى السماء الدنيا اراني مسجد الكوفة ، فقلت : يا جبرئيل ما هذا ؟ قال : مسجد مبارك كثير الخير عظيم البركة اختاره الله لأهله ، وهو يشفع لهم يوم القيامة . وذكر الحديث بطوله وفي ذلك اخبار كثيرة .

ومن فضل مسجد الكوفة انه من كانت له حاجة وقصده وصلى فيه فانها تقضى كما ذكر المجلسى والحر العاملي وغيرهما عن المفيد عن محمد بن الحسين المقرئ عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن عبد الرحمن بن ابراهيم شيخ من اصحابنا عن صباح الخذاء قال : قال ابو عبد الله عليه السلام من كانت له إلى الله حاجة فليقصد إلى مسجد الكوفة ، وليسبغ وضوءه وليصل في المسجد ركعتين يقرأ في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب وسبع سور معها وهي المعوذتان ، وقل هو الله احد ، وقل يا ايها الكافرون ، وإذا جاء نصر الله والفتح ، وسبح اسم ربك الاعلى . وإنا انزلناه في ليلة القدر ، فاذا فرغ من الركعتين وتشهد وسلم

وسأل الله حاجته فأنها تقضى بعون الله ، ان شاء الله .  
قال علي بن الحسن بن فضال وقال لي هذا الشيخ اني فعلت ذلك ودعوت الله  
ان يوسع في رزقي فانا من الله تعالى بكل نعمة ، ثم دعوته ان يرزقني الحج فرزقته  
وعلمته رجلا كان من اصحابنا مقتراً عليه في رزقه فرزقه الله تعالى ووسع عليه .  
وفي المصباح عنه عليه السلام مرسله .



باب مسجد الكوفة المسمى « باب الفيل »

والمحاريب ووضع هموداً صخرياً في محراب النبي (ص) لتعيين القبلة ، وهو الشاخص المعروف اليوم (بالخامة) وشيد أيضاً فيه الحجرات حتى تكون اظلة يلوذ اليها من اصهرته الشمس من العبادة ، او يعتكف فيها من اراد الاعتكاف في ايام الشتاء كل ذلك إعانة على البر والتقوى وتخليداً لمآثر الانبياء وأئمة الدين عليهم السلام .

ومنها : ان ارض مسجد الكوفة في الاصل هي ارض السفينة والسرداب المعروف ( بيت الطشت ) وكانت تمر عليه المارة وتطأها ارجل الواطئين ويجتمع اخلاط الناس وفيهم الاعراب رجالا ونساء معهم الصبية الصغار ينزلون في زوايا المسجد ويبيتون فيها ليالي فلربما يصل إلى ارض المسجد شيء من القذارات يكون الواجب تنزيهاً عنه ، فتنحت الارض نحتاً ويطرح ترابها إلى خارج المسجد وفيه المحذور الشرعي ما لا يخفى ، فاعتنى السيد رحمه الله بهذا الشأن وطم ارض المسجد بالتراب الطاهر من خارجها صوتاً للبقعة الشريفة عما يمس بطهارتها وتيسيراً لازالة الدرن عنها ، فصارت ارض فوق ارض ، ووضع محاريب فوق المحاريب الاصلية على صورة يراها اليوم كل قاصد ومرئاد ، ثم لما كثر في عصرنا الفساد في تلك الحجر جاء الحاج ميرزا ابوالقاسم الكرباسي في سنة ١٣١٠ هـ فهدم قواطع الحجر وجعلها ايوانات ، كل ذلك حفظاً للمسجد من وقوع الفساد فيه . ثم انه في سنة ١٣٢٥ هـ تصدى السيد علي كونه سادن الحرم العلوي فصنع خاناً عظيماً إلى جنب المسجد من الجهة الغربية وهو على طوله وبني فيه حجراً وبني سوقاً لاجل الزائرين القاصدين للمسجد ، وهمل مرابط للحيوانات على باب الخان ، وقد ساعده على بذل الاموال سيد شهم من اهل البحرين ، فبني وتم بناؤه سنة ١٣٢٧ هـ .

ومنها : ان في مسجد سهيل - المعروف بمسجد السهلة - مقاماً لحجة الله الامام المنتظر عجل الله فرجه ، ولم يكن معهوداً بين الناس ، فامر السيد بحر العلوم رحمه الله ببناء القبة فيه تمييزاً لذلك المقام الكريم ، ولا غرو فانه رحمه الله اعرف به وادري ، ولا يفتكك مثل خبير .

## في أن مسجد الكوفة أفضل البقاع

وروى المجلسي والحر العاملي وغيرهما عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله  
 أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له أي بقاع الأرض أفضل بعد حرم الله وحرم  
 رسوله ؟ فقال : الكوفة يا أبا بكر هي الزكية الطاهرة ، فيها قبور النبيين والمرسلين  
 وغير المرسلين والأوصياء الصادقين ، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا  
 وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده ، وهي  
 منازل النبيين والأوصياء الصالحين .

وفي البحار وفرحة الغري قال : حدثنا سلامة قال حدثنا محمد بن جعفر عن  
 محمد بن أحمد عن أبي عبد الله عليه السلام عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن صفوان  
 عن أبي إسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول الكوفة روضة من  
 رياض الجنة ، فيها قبر نوح وإبراهيم ، وقبور ثلثمائة نبي وسبعين نبياً ، وستائة  
 وصي ، وقبر سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي البحار وبشائر الرضوان قال : إن الكوفة جمجمة العراق ، وروح الله  
 وكنز الإيمان ، والطيبة الزكية ، وروضة من رياض الجنة ، وفيها قبر آدم ونوح  
 وإبراهيم وقبور ثلثمائة وسبعين نبياً وستائة وصي وقبر سيدهم ، وهي حرمه عليه السلام  
 ودار هجرته ولما عرض ولايته عليه السلام على السموات والأرض اجابت منها السماء  
 السابعة أولاً ، ثم الرابعة ، ثم الأولى ، ثم أرض الحجاز فشرفت بالحرم ، ثم أرض  
 الشام فشرفت ببيت المقدس ، ثم أرض طيبة فشرفت بقبر النبي عليه السلام ، ثم أرض  
 كوفان فشرفت بقبر وصيه عليه السلام .

## مسجد الكوفة من دخله كتبت له مغفرة

ذكر المجلسي في البحار ، والحر العاملي في الوسائل ، وابن طاووس في فرحة الغري عن نصير الدين عن والده عن السيد فضل الله عن ذي الفقار عن الشيخ المفيد عن محمد بن بكران النقاش عن الحسين بن محمد المالكي عن احمد بن هلال عن ابي سعد الخراساني قال : قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ايما افضل زيارة قبر امير المؤمنين عليه السلام او زيارة قبر الحسين عليه السلام ، إلى ان قال : قال لي ابن تسكن ؟ قلت : الكوفة ، قال : فان مسجد الكوفة بيت نوح لو دخله الرجل مائة مرة لكتب الله له مائة مغفرة لان فيه دعوة نوح حيث قال ( ربي اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً ) قال : قلت من عني بوالديه ؟ قال : آدم وحواء .

## أبواب مسجد الكوفة

أما ابواب مسجد الكوفة ، فأحدها : باب السدة وهي التي كان يدخل منها امير المؤمنين عليه السلام .  
والثانية باب كندة : وهي من طرف يمين المسجد من جهة الغرب ، واقرب ما يكون من الزاوية الغربية بايوانين . ثم باب الأنماط : وهي تحاذي باب الفيل .  
ثم باب الفيل وهي في الاصل تسمى باب الثعبان لما روي في البحار ومدينة المعاجز وغرر المناقب بالاسناد قالا : بينما امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة إذ ظهر ثعبان من جانب المنبر وجعل يحجر ويرقي حتى دنا من امير المؤمنين

قارتاع الناس من ذلك وهموا ان يدفعوه عن الامام عليه السلام ، فاوحى بالكف عنه ، فلما صار الثعبان على المنبر رقى إلى المرقاة التي عليها الامام ، ثم قام الثعبان ثم انحنى الامام على الثعبان فتناول الثعبان اليه حتى التقم اذنه ، فتحير الناس من ذلك وهو يتحدث فسمع من كان قريباً كلام الثعبان ، ثم زال عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام جعل يحرك شفثيه والثعبان كالمصفي اليه ، ثم سار الثعبان وعاد امير المؤمنين عليه السلام إلى خطبته وعمها ، فلما فرغ نزل من المنبر ، فاجتمع اليه الناس يسألونه عن حال الثعبان والاعجوبة فيه ، فقال عليه السلام : ليس ذلك كما ظننتم وانما كان هذا حاكماً على الجن فالتبست عليه قضية وصعبت عليه فجاء ليستفهمها فافهمته إياها ، فدعا لي بالخير وانصرف .

وكان قد دخل الثعبان من الباب الكبير الذي يدخل منه الناس اليوم ، وهو بجهة عكس القبلة فسمى باب الثعبان ( واشتهر بذلك فكره بنو امية ظهور هذه الفضيلة لامير المؤمنين عليه السلام فربطوا في ذلك الباب فيلا وراموا ان تنسى تلك الفضيلة فعرفت بباب الفيل حتى اليوم .

والابواب للمسجد كثيرة لان قبائل الكوفة كان لكل قبيلة منهم باب باسمه لكن بتداول الايام والحوادث الكارثة سدت الابواب ، ولم يبق منها إلا باب الثعبان .

### آثار السيد بحر العلوم ( في مسجدي الكوفة والسهلة )

ان للعلامة الكبير الحجة السيد محمد مهدي النجفي الشهير ببحر العلوم رحمه الله تعالى آثاراً خالدة . منها ان المقامات الكريمة في مسجد الكوفة لم تزل من سالف الايام مجهولة عند الناس مستنكرة الاعلام لا يعرفها إلا اولوا البصيرة في الدين وقليل مام فتصدى السيد رحمه الله اتعيين تلك المقامات الشريفة وبنى فيها العلامات

## مسجد الكوفة أول ما عبد الله فيه

وروي في البحار والوسائل بالاسناد قال : قال امير المؤمنين عليه السلام اول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة لما امر الملائكة ان يسجدوا لآدم فسجدوا على ظهر الكوفة ، وان الملائكة لتنزل في كل ليلة إلى مسجد الكوفة .  
وفي البحار والوسائل والكافي بالاسناد عن ابن اسباط قال : حدثني غيره انه كان ينزل في كل ليلة ستون الف ملك يصلون عند الساعة في مسجد الكوفة ، ثم لا يعود منهم ملك إلى يوم القيامة .



مركز تحقيقات كوفية علوم رسول

## كراهية الخروج من مسجد الكوفة

( قبل ظهر يوم الجمعة )

روى المجلسي في البحار والحر في الوسائل في باب كراهية الخروج من مكة والكوفة والحائر قبل انتظار الجمعة . عن محمد بن الحسن باسناده عن محمد بن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من خرج من مكة او المدينة او مسجد الكوفة او الحائر الحسيني قبل ان ينتظر الجمعة نادته الملائكة ابن تذهب لا ردك الله .

## ما ورد من القرآن في مدح الكوفة

وفي البحار والوسائل ايضاً عن المظفر بن جعفر العلوي عن جعفر بن محمد بن مسعود عن ابيه عن الحسين بن اشكيب عن عبد الرحمن بن حماد عن احمد بن الحسن عن صدقة بن حسان عن مهران بن ابي نصر عن يعقوب بن شعيب عن ابي شعيب الاسكافي عن ابي جعفر عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام ( وآييناها إلى ربوة ذات قرار ومعين ) قال : الربوة الكوفة ، والقرار المسجد والمعين القرأت وفي البحار والوسائل ايضاً عن محمد بن علي بن الحسين في معاني الاخبار عن ابيه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن خالد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي عثمان عن موسى بن بكر عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن ابيه عن آباءه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله اختار من البلدان اربعة ، فقال عز وجل ( والتين والزيتون وطور سنين وهذا البلد الامين ) فالتين المدينة ، والزيتون بيت المقدس ، وطور سنين الكوفة ، وهذا البلد الامين مكة .

## مسجد الكوفة قصر من قصور الجنة

روى في الوسائل والبحار عن الحسن بن محمد الطوسي في مجالسه عن ابيه عن هلال بن محمد الحفار عن اسماعيل بن علي الدعبل عن علي بن اخي دعبل عن الرضا عن آباءه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال : اربعة من قصور الجنة في الدنيا المسجد

الحرام ، ومسجد الرسول ، ومسجد بيت المقدس ، ومسجد الكوفة .  
 وقال المجلسي في كتاب السماء والعالم من البحار قوله ( وأويناها إلى ربوة )  
 قال الطبرسي أي جعلناها مكاناً مرتفعاً مستويًا واسعاً وهي حيرة الكوفة وسوادها  
 والقرار مسجد الكوفة ، والعين الفرات ، عن أبي جعفر وعن أبي عبد الله عليهما السلام .  
 وفي كتاب السماء والعالم ومعاني الاخبار والخصال عن الحسين بن ادريس  
 عن ابيه عن محمد بن احمد الاشعري عن أبي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن  
 ابي عثمان عن موسى بكر عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال : قال رسول الله  
 صلى الله عليه وآله ان الله اختار من البلدان اربعة فقال عزوجل ( والتين والزيتون  
 وطور سينين وهذا البلد الامين ) فالتين المدينة ، والزيتون بيت المقدس ، وطور  
 سينين الكوفة ، وهذا البلد الامين مكة .  
 قال المجلسي : بيان كني عن الكوفة بطور سينين لان ظهرها وهو النجف  
 كان محل مناجاة سيد الاوصياء ، كما ان الطور كان محل مناجاة موسى ، او لان  
 الجبل الذي سأل موسى عليه الرؤية فتقطع ووقع جزء منه هناك كما ورد في بعض  
 الاخبار او انه لما اراد ابن نوح ان يعتصم بهذا الجبل تقطع فصار بعضها في طور  
 سيناء ، او انه هو طور سيناء حقيقة وغلط فيه المفسرون واللفويون .

### ما ورد في مدح تربة الكوفة وأهلها

في السماء والعالم والبصائر عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي حميلة عن  
 محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله عرض ولايتنا على اهل  
 الامصار فلم يقبلها إلا اهل الكوفة .  
 وفي البحار والبصائر عن يعقوب بن يزيد عن ابن سنان عن عنبسة بن يعقوب

القصبة عن ابي بصير قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان ولايتنا عرضت على السماوات والارض والجبال والامصار ما قبلها قبول اهل الكوفة .

وفي السماء والعالم باسناده عن عبد الواحد البصري عن ابي وائل عن عبد الله الليثي عن ثابتة الشبامى عن انس بن مالك قال : كنت جالسا ذات يوم عند النبي (ص) إذ دخل عليه علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ~~علي~~ : إلي يا ابا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال : يا علي ان الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت اليها السماء السابعة فزينها بالعرش ، ثم سبقت اليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ، ثم سبقت اليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ، ثم عرضها على الارضين فسبقت اليها مكة فزينها بالكعبة ، ثم سبقت اليها المدينة فزينها بي ، ثم سبقت اليها الكوفة فزينها بك ، ثم سبقت اليها قم فزينها بالعرب وفتح لها باباً من ابواب الجنة وفي السماء والعالم وتاريخ قم عن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشمارجاني عن علي بن النعمان عن ابي الاكراد عن ميمون الصائغ عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالؤمنين من اهلها على غيرهم من اهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد واهلها على جميع اهل المشرق والمغرب من الجن والانس . . الحديث .

## ما ورد في أن البلاء مدفوع

( عن الكوفة وأهلها )

روي في البحار وتاريخ قم عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن سعد بن سعد الأشعري عن جماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا صمت البلايا فالامن في الكوفة ونواحيها من السواد وقم من الجبل . . الحديث .

وفي البحار وتاريخ قم ايضاً عن محمد بن سهل بن اليسع عن ابيه عن جده  
عن ابي عبد الله عليه السلام قال : إذا نفذ الامن من البلاد وركب الناس على  
الخيول واعتزلوا النساء والطيب فالهرب الهرب عن جوارهم ، فقلت : جعلت فداك  
إلا اين ؟ قال : إلى الكوفة ونواحيها او إلى قم وحواليها فان البلاء مدفوع عنها .  
وفي البحار وتاريخ قم ايضاً عن يعقوب بن يزيد عن ابي الحسن الكرخي  
عن سليمان بن صالح قال : كنا ذات يوم عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر فن  
بني العباس وما يصيب الناس منهم ، فقلنا : جعلنا فداك فاين المنزع والمفر في ذلك  
الزمان فقال : إلى الكوفة وحواليها وإلى قم ونواحيها .

## ما ورد من الاخبار في مدح الكوفة

مركز تحقيق كويت مركز علوم إسلامي

وفي البحار وتاريخ قم روى عن عدة من اهل الرى انهم دخلوا على ابي  
عبد الله عليه السلام وقالوا : نحن من اهل الرى فقال عليه السلام : مرحباً باخواننا  
من اهل قم ، فقالوا : نحن من اهل قم ، فاعاد عليهم الكلام مراراً واجابهم **بالحمد لله**  
بمثل ما اجابهم اولاً ، فقال عليه السلام ان لله حرماً وهو مكة ، وان للرسول حرماً  
وهو المدينة ، وان لأمير المؤمنين حرماً وهو الكوفة ، وان لنا حرماً وهو بلدة قم  
وستدفن فيها امرأة من اولادى تسمى فاطمة فمن زارها وجبت له الجنة .

قال لراوى : وكان هذا الكلام منه قبل ان يولد الكاظم عليه السلام .

وفي البحار وتاريخ قم عن الحسن بن يوسف عن خالد بن ابي يزيد عن  
ابي عبد الله عليه السلام : قال ان الله اختار من جميع البلاد الكوفة وقم وتفليس .  
وفي البحار وتاريخ قم ايضاً عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير  
عن جميل ابن دراج عن زرارة بن اعين عن الصادق عليه السلام قال اهل خراسان

اعلامنا ، واهل قم انصارنا ، واهل الكوفة او تادنا ، واهل هذا السواد منا ونحن منهم .

وفيهما وفي مجالس الشيخ عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن التلمكبري عن محمد بن همام عن عبد الله الحميري عن الطيالسي عن زريق الخلقاني قال : كنت عند ابي عبد الله عليه السلام يوما إذ دخل عليه رجلان من اهل الكوفة من اصحابنا قال ابو عبد الله عليه السلام تعرفهما ؟ قلت : نعم هما من مواليك ، فقال : نعم الحمد لله الذي جعل اجلة موالي بالعراق ، الخير .

وفيهما وفي مجالس الشيخ ايضاً عن ابن عبدون عن علي بن محمد بن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على ابي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من انتم ؟ فقلنا : من اهل الكوفة ، فقال : اما انه ليس بلد من البلدان اكثر محباً لنا من اهل الكوفة ثم هذه المصيبة خاصة ان الله هداناكم لأمر جهله الناس احببتمونا وابغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس ، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا ، الخير .

قال المجلسي : - بيان - ثم هذه المصيبة أي هم فيها اكثر من غيرها من البلدان والمراد عصابة الشيعة فان المحب اعم منها والمصيبة بالكسر الجماعة من الناس

### الكوفة ما قصدها جبار بسوء

( إلا وأنتقم الله منه )

ان الكوفة نزلت بها النوازل وحدثت فيها الحوادث وحكت فيها الجبارة وان الله عاقبهم واهلكهم لان من فضلها ما قصدها جبار إلا وانتقم الله منه .

ذكر المجلسي في السماء والعالم فقال : من كلام له عليه السلام - يعني امير المؤمنين - في ذكر الكوفة ( كأنى بك يا كوفة تمدين مدد الاديم المعكاطي تمركين بالنوازل ، وتركين بالزلازل ، وانى لأعلم انه ما اراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل او رماه بقاتل ) .

قال المجلسي : - بيان - الاديم الجلد المدبوغ . وعكاظ بالضم موضع بناحية مكة كانت العرب تجتمع فيه في كل سنة ويقيمون به سوقاً مدة شهر ويتماكظون اى يتفاخرون ويتناشدون ، وينسب اليه الاديم لكثرة البيع فيه ، والاديم المعكاطي مستحکم الدباغ شديد المد ، وذلك وجه الشبه ، والعرك ذلك والحك ، وعركه اى حمل عليه الشر ، وعركت القوم الحرب إذا مارستهم حتى اتعبتهم والنوازل المصائب والشدائد ، والزلازل البلياء ، وتركين على بناء المجهول كالفعلين السابقين اى تجعلين مركوبة لها او بها على ان تكون الباء للسببية كالسابقة ، والشدايد التي اصابت الكوفة واهلها معروفة مدكورة في السير .

وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : هذه مدينتنا ومحلنا ومقر شيعتنا . وعن الصادق عليه السلام انه قال : تربة تحبنا ونحبها . وعنه عليه السلام : اللهم ارم من رماها وعاد من عادها .

وذكر ابن ابى الحديد في شرح النهج : الخطبة كما ذكرها المجلسي ، ثم قال قوله : تمدين مد الاديم ، استعارة لما ينالها من العسف والخبث ، وقوله : تمركين من عركت القوم الحرب إذا مارستهم حتى اتعبتهم .

قال في المجمع : مدت اى بسطت ، ومد الارض اى بسطها طولاً وعرضاً .

## ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج ( في فضل الكوفة )

قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ( ج ٣ ص ٢٨٦ طبع مصر ) قد جاء في فضل أهل الكوفة عن أهل البيت عليهم السلام شيء كثير نحو قول أمير المؤمنين عليه السلام نعمت المدرة ، وقوله عليه السلام : انه يحشر من ظهرها يوم القيامة سبعون ألفاً وجوهمهم على صورة القمر ، وقوله عليه السلام : هذه مدينتنا ومحللتنا ومقر شيعتنا وقول جعفر بن محمد عليه السلام : اللهم ارم من رماها وعاد من عادها ، وقوله عليه السلام : تربة تحبنا ونحبها ، فأما ما هم به الملوك وأرباب السلطان فيها من سوء ودفاع الله عنها فكثير .

مركز تحقيق كتب التراث

قال المنصور لجعفر بن محمد عليه السلام : اني قد هممت ان ابث إلى الكوفة من ينقض منازلها ويحجر نخلها ويستصفي اموالها ، ويقتل أهل الريبة منها ، فأشر علي فقال يا أمير المؤمنين ان المرء ليقنتدي بسلفه ، ولك اسلاف ثلاثة ، سليمان اعطى فشكر ، وايوب ابتلى فصبر ، ويوسف قدر فغفر ، فاقتد بأبيهم شئت ، فصمت قليلاً ، ثم قال : قد غفرت .

وروى ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في كتاب المنتظم : ان زياداً لما حصبه أهل الكوفة وهو يخطب على المنبر قطع ايدي ثمانين منهم ، وهم ان يخرّب دورهم ويحجر نخلهم ، فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرحبة يعرضهم على البراءة من علي ، وعلم انهم سيمنتعون ، فيحتج بذلك على استئصالهم وخراب بلدهم . قال عبد الرحمن ابن السائب الانصاري : فاني لم نقر من قومي والناس يومئذ في امر عظيم إذ هومت تهومة فرأيت شيئاً اقبل ، طويل العنق مثل عنق

البعير ، اهدر اهدل ، فقلت : ما انت ؟ فقال : انا النقاد ذو الرقبة ، بعثت إلى صاحب هذا القصر ، فاستيقظت فزعا ، فقلت لأصحابي : هل رأيتم مثل ما رأيتم ؟ قالوا : لا ، فاخبرتهم وخرج علينا خارج من القصر فقال : انصرفوا فان الامير يقول لكم اني عنكم اليوم مشغول ، وإذا بالطاعون قد ضربه ، فكان يقول اني لاجد في النصف من جسدي حر النار حتى مات .

فقال عبد الرحمن بن السائب :

ما كان منتهياً عما اراد بنا حتى تناوله النقاد ذو الرقبة  
فأبقت الشق منه ضربة عظمت كما تناول ظمناً صاحب الرحبة

قلت : قد يظن ظان ان قوله صاحب الرحبة يمكن ان يحتاج به من قال ان قبر امير المؤمنين عليه السلام في رحبة المسجد بالكوفة ولا حجة في ذلك لان امير المؤمنين عليه السلام كان يجلس معظم زمانه في رحبة المسجد يحكم بين الناس فجاز ان ينسب اليه بهذا الاعتبار . . . إلى هنا ما في شرح النهج .

## الجبابرة الذين قصدوا الكوفة بسوء

( فأبتلاهم الله تعالى )

وفي البحار قال محمد بن الحسين الكيدري في شرح النهج : فن الجبابرة الذين ابتلاهم الله بشاغل فيها زياد وقد جمع الناس في المسجد ليؤمن علياً صلوات الله عليه فخرج الحاجب وقال : انصرفوا فان الامير مشغول وقد اصابه الفالج في هذه الساعة وابنه عبيد الله بن زياد وقد اصابه الجدام والحجاج بن يوسف وقد تولدت الحيات في بطنه حتى هلك ، ومهر بن هبيرة وابنه يوسف وقد اصابهما البرص وخالد القسري وقد حبس فطواب حتى مات جوعاً ، وأما الذين رماهم الله بقاتل فعبيد الله

ابن زياد ومصعب بن الزبير وابو السرايا وغيرهم قتلوا جميعاً ، ويزيد بن المهلب قتل على اسوء حال .

وفي مجمع البحرين في مادة جبر قال : وفي حديث الكوفة ما اراد بك جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل او رماه بقاتل ، قيل : ومن الجبارة الذين ارادوا بها السوء زياد بن ابيه ، روي انه كان جمعهم في المسجد لسب علي عليه السلام والبراءة منه ، ويقتل من يمصيه في ذلك ، فبينما هم مجتمعون إذ خرج صاحبه فامرهم بالانصراف وقال : ان الامير مشغول عنكم وكان قد رمى في تلك الساعة بالفالج .

ومنهم الحجاج تولدت في بطنه الحيات واحترق دبره حتى هلك .

ومنهم عمر بن هبيرة وابنه يوسف رميا بالبرص ، ومنهم خالد القسري ضرب وحبس حتى مات جوعاً . ومن رمى بقاتل عبيد الله بن زياد ، ومصعب بن الزبير ، ويزيد بن المهلب واحوالهم مشهورة .

وفي عيون الأخبار والبحار باسناد التميمي عن الرضا عليه السلام عن آباءه قال ذكر علي الكوفة فقال يدفع البلاء عنها كما يدفع عن اخبية النبي .

وفي امالي المفيد والبحار عن السكاتب عن الزعفراني عن الثقفى عن ابراهيم بن ميمون عن مصعب بن سلام عن ابن طريف عن ابن نباتة قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يصلي عند الاسطوانة السابعة من باب الفيل مما يلي الصحن إذ اقبل رجل عليه بردان اخضران وله عقيصتان سوداوان ابيض اللحية فلما سلم امير المؤمنين عليه من صلاته اكب عليه فقبل رأسه ، ثم اخذ بيده فأخرجه من باب كندة قال فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه فاستقبلنا عليه السلام في چهار سوج قد اقبل راجعاً ، فقال : ما لكم ؟ فقلنا : لم نأمن عليك هذا الفارس ، فقال : هذا اخي الخضر ألم تروا حيث اكب علي ، قلنا : بلى ، قال لي : انك في مدرة لا يريدك جبار بسوء إلا قصمه الله واحذر الناس فخرجت معه لأشيعة لانه اراد الظهر .

قال المجلسي : المدرة بالتحريك البلدة .

## المساجد المباركة بالكوفة

ان بالكوفة مساجد كثيرة إلا ان فيها مساجد مباركة ومساجد ملعونة وقد ذكرها المجلسي في البحار ، والحر العاملي في الوسائل وغيرها ، وذكروا فضلها مفصلاً ، وقال : الفت كتاباً كبيراً في الكوفة ، وفي بقية مساجدها .

منها : مسجد سهيل ، وفيه اخبار كثيرة يأتي ذكر بعضها ، ويقال له مسجد بنى ظفر . ومسجد غني : وهو مسجد مبارك ، فقد ورد انه صلى فيه ودعا الامام علي بن الحسين عليه السلام .

ومسجد جعفي وهو مبارك ايضاً فقد ورد انه صلى فيه ودعا الامام امير المؤمنين عليه السلام . ومسجد الحمراء : وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام ، وليس هو قبره ، فقد ورد ان امير المؤمنين عليه السلام صلى فيه .

## المساجد الملعونة في الكوفة

إن المساجد الملعونة في الكوفة هي : مسجد تقيف ، ومسجد الاشعث ما بين السهلة والكوفة ، وقد بقي منه حائط قبلته ومنارته ، وهو المسجد الذي يدعونه بمسجد الجواشن ، بناه الاشعث على بغض امير المؤمنين عليه السلام ، ومسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك بن مخزومة وهو بالموضع الذي فيه الحدادون قريب منه ، وذكر انه يسمى بمسجد الحوافر ، ومسجد شبت بن ربيعي في السوق آخر درب الحجاج ، ومسجد بالحمراء بنى على قبر فرعون من القراعنة ، وهو بمحلة

النجارين ، ومسجد تيم ، ومسجد بني السيد ، ومسجد بني عبد الله بن رزام .  
 روى المجلسي في البحار بحذف الاسناد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر  
 عليه السلام انه قال : بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة .

فاما المباركة : فمسجد غني ، والله ان قبلته لقاسطة ، وان طيبته لطيبة ولقد  
 بناه رجل مؤمن ، ولا تذهب الدنيا حتى تنفجر عنده عينان ويكون فيها جنتان  
 واهله ملعونون وهو مسلوب منهم ، ومسجد بني ظفر ، ومسجد السهلة ، ومسجد  
 الحمراء ومسجد جعفي وليس هو مسجدهم اليوم ، ويقال درس .

وأما المساجد الملعونة : فمسجد ثقيف ، ومسجد الاشعث ، ومسجد جرير  
 البجلي ، ومسجد سماك ، ومسجد بالجرء بني علي قبر فرعون من الفراعنة .

وروي ايضاً بحذف الاسناد عن خالد بن عرعة قال : سمعت علياً عليه السلام  
 يقول ان بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة ، فاما المباركة فمنها : مسجد  
 غني وهو مسجد مبارك ، والله ان قبلته لقاسطة ، ولقد اسسه رجل مؤمن ، وانه  
 لفي سرّة الارض ، وان بقعته لطيبة ولا تذهب الليالي والايام حتى تنفجر فيه عيون  
 ويكون على جنبيه جنتان ، وان اهله ملعونون ، وهو مسلوب عنهم .

ومسجد جعفي مسجد مبارك ، وربما اجتمع فيه ناس من العرب من اوليائنا  
 فيصلون فيه . ومسجد بني ظفر : مسجد مبارك ، والله ان فيه لصخرة خضراء وما  
 بعث الله من نبي إلا فيها عثال وجهه وهو مسجد السهلة .

ومسجد الحمراء : وهو مسجد يونس بن متى عليه السلام ولينفجرن فيه عين  
 يظهر على السبخة وما حولها .

وأما المساجد الملعونة : فمسجد الاشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبد الله  
 البجلي ، ومسجد ثقيف ومسجد سماك (١) ومسجد بالجرء بني علي قبر فرعون من

(١) مسجد سماك منسوب إلى سماك بن مخزومة بن حمين بن بلث الاسدي من  
 بني الهالك بن عمرو بن اسد بن خزيمية بن مدركة ، وفي سماك هذا يقول الاخطل : -

للسيد حسين البراقبي ..... ٦٩

الفراغة . ثم قال : - بيان - هذا الخبر يدل على اتحاد مسجد بني زعفر ، ومسجد  
السهلة ، فيمكن ان يكون في الخبر السابق زيدت الواو من النسخ او يكون المطف  
للتفسير ، ثم قال : وفي المزار الكبير الظاهر ان مسجد الحمراء هو المعروف الآن  
مسجد يونس «ع» ، وقبره ، ولم نجد في خبر كونه عليه السلام مدفونا هناك .  
وعن سالم عن ابي جعفر عليه السلام قال : جددت اربعة مساجد بالكوفة  
فرحا بقتل الحسين عليه السلام مسجد الاشعث بن قيس ، ومسجد جرير بن عبد الله  
البيجلي ، ومسجد سمالك ، ومسجد شبت بن ريمي .

### بقية المساجد المباركة في الكوفة



من المساجد المباركة في الكوفة : مسجد بني كاهل ، قال الشهيد والمجلسي  
والحر العاملي رحمهم الله ان مسجد بني كاهل يعرف بمسجد امير المؤمنين عليه السلام  
وانه لم يبق منه سوى اسمه واس مأذنته .  
قال المجلسي : والآب توجد آثار تلك المأذنة بجانب قبور بياب بيت  
امير المؤمنين عليه السلام وقد تقدم ما رواه المجلسي عن الشهيد عن حبيب بن ابي  
ثابت عن الكاهلي . . فراجع .  
ومنها مسجد صمصمة بن صوصان صاحب امير المؤمنين عليه السلام وقد رأى  
صاحب الزمان عليه السلام صلى فيه ودعا . . والحديث طويل .  
وروي الشهيد ومؤلف المزار الكبير قالا : بالاسناد إلى علي بن محمد بن  
عبد الرحمن التستري انه قال : مررت ببني رواس فقال لي بعض اخواني لو ملت بنا

ان سماكا بني مجدأ لأسرته حتى الممات وفعل الخير يبتدر  
قد كنت احسبه قينا واخبره فاليوم طير عن اثوابه الشرر

إلى مسجد صعصعة فصلينا فيه ، فان هذا رجب وتستحب فيه زيارة هذه المواضع المشرفة التي وطئها الموالي باقدامهم وصلوا فيها ومسجد صعصعة منها ، قال : فقلت معه إلى المسجد ، وإذا ناقة معقولة مرحلة قد انيخت بباب المسجد ، فدخلنا فإذا برجل عليه ثياب الحجاز وسمته كعمتهم قاعد يدعو بهذا الدعاء فحفظته أنا وصاحبي وهو ( اللهم يا ذا المنن السابقة . . إلى قوله : وعيشاً قريراً وملكاً كبيراً وصلى الله على محمد وآله كثيراً . . ثم سجد طويلاً وقام وركب الراحلة وذهب ، فقال صاحبي نراه الخضر فما بالنا لا نكلمه كأنما امسك على السنتنا فخرجنا فلقينا ابن ابي داود الرواسي فقال : من اين اقبلتما ؟ قلنا : من مسجد صعصعة واخبرناه بالخبر ، فقال : هذا الراكب يأتي مسجد صعصعة في اليومين والثلاثة لا يتكلم ، قلنا : من هو ؟ قال فن تريناه انما ؟ قلنا : نظنه الخضر ، فقال : أنا والله ما اراه إلا الخضر محتاج إلى رؤيته فانصرفا راشدين ، فقال لي صاحبي هو والله صاحب الزمان .

وذكر محمد بن ابي داود الرواسي انه خرج مع محمد بن جعفر الدهان إلى مسجد السهلة في يوم من ايام رجب فقال : مل بنا إلى مسجد صعصعة فهو مسجد مبارك ، وقد صلى به امير المؤمنين عليه السلام ووطئه الحجيج باقدامهم ، فلنا اليه فبينما نحن نصلي إذا برجل قد نزل عن ناقته وعقلها بالظلال ثم دخل وصلى ركعتين اطال فيهما ، ثم مد يديه ، وقال : اللهم يا ذا المنن السابقة . . إلى آخر الدعاء ، ثم قام إلى راحلته وركبها ، فقال لي ابن جعفر الدهان : ألا تقوم اليه فنسأله من هو فقمنا اليه فقلنا له ناشدناك الله من انت ؟ فقال ؟ ناشدكم من تراياني ، قال ابن جعفر الدهان : نظنك الخضر ، فقال : وانت ايضاً ؟ فقلت : اظنك اياه ، فقال اني لمن الخضر مفقر إلى رؤيته انصرفا فانا امام زمانكما .

ومنها مسجد السهلة فانه بيت ادريس النبي الذي كان يخيظ ويصلي فيه ومن دعا الله بما احب قضى له حوائجه ورفع يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة ادريس واجير من مكروه الدنيا ومكائد اعدائه .

وفي البحار عن ابن مهران عن الصادق عليه السلام قال : إذا دخلت الكوفة فأت مسجد السهلة فصل فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك ، فإن مسجد السهلة بيت ادريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه ، ومن دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه ورفع له يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة ادريس ، واجبر من مكروه الدنيا ومكائد أعدائه .

وفي البحار والوسائل وغيرها بالاسناد عن عمار اليقظان قال : كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة وفيهم رجل يقال له ابان بن نعمان فقال : أيكم له علم بعمي زيد بن علي ؟ فقال : أنا اصلحك الله ، قال : وما علمك به ؟ قال : كنا عنده ليلة فقال هل لكم في مسجد السهلة ، فخرجنا معه اليه فوجدنا معه اجتهاداً كما قال فقال أبو عبد الله عليه السلام كان بيت إبراهيم الذي خرج منه إلى العمالة وكان بيت ادريس الذي كان يخيط فيه ، وفيه صخرة خضراء ، وفيها صورة وجوه النبيين ، وفيها مناخ الراكب - يعني الخضر - ثم قال : لو ان عمي زيداً اتاه حين خرج فصلى فيه واستجار بالله لأجاره عشرين سنة ، وما اتاه مكروب قط ، فصلى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله عنه .

وبالاسناد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال يا ابا محمد كأنني ارى نزول القائم في مسجد السهلة يأهله وعباله ، قلت : يكون منزله ؟ قال : نعم هو منزل ادريس وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه ، والمقيم فيه كالقيم في فسطاط رسول الله (ص) وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن اليه ، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه ، يا ابا محمد اما اني لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه ، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله ورسوله ولنا اجمعين .

وفي الكتب المذكورة والكافي بالاسناد عن أبي عبد الله بن ابان قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسألنا : أفيمك احد عنده علم عن زيد بن علي ؟ فقال

رجل من القوم: عندي علم من صمك كنا عنده ذات ليلة في دار معاوية بن اسحاق الانصاري إذ قال : انطلقوا بنا نصلي في مسجد السهلة ، فقال ابو عبد الله عليه السلام : وفعل ؟ فقال : لا جاءه امر فشفله عن الذهاب ، فقال : أما والله لو اعاد الله به حولا لأعاده ، أما علمت انه موضع ادريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه ، ومنه سار ابراهيم إلى الجحيم بالعمالق ، ومنه سار داود إلى جالوت ، وان فيه لصخرة خضراء فيها مثال كل نبي ومن تحت تلك الصخرة اخذت طينة كل نبي وانه لمناخ الراكب ، قيل ومن الراكب ؟ قال : الخضر .

وزاد في المزار الكبير : أما والله لو استعاذ بالله حولا لأعاده الله سنتين . ومنه سار داود عليه السلام إلى طالوت ، قال واين كانت منازلهم ؟ قال في زواياه وان فيه لصخرة خضراء فيها مثال وجه كل نبي .

وبالاسناد قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : من صلى في مسجد السهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين . *مركز تحقيقات كوفية علوم حسنة*

وفي الكافي والبحار بالاسناد عن عبد الرحمن بن سعيد الخزاز عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال بالكوفة مسجد يقال له مسجد السهلة لو ان عمي زيد اتاه فصلى فيه واستجار الله لأجاره عشرين سنة ، وفيه مناخ الراكب ، وبيت ادريس النبي ما اتاه مكروب قط فصلى فيه بين المشاءين ودعا الله إلا فرج الله كربته .

وبالاسناد عن عثمان بن صالح بن ابي الأسود قال : قال ابو عبد الله « ع » وذكر مسجد السهلة ، اما انه منزل صاحبنا إذا قام باهله .

وفي التهذيب والبحار عن الصادق عليه السلام انه قال : ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلي فيه ركعتين بين المشاءين ويدعو الله إلا فرج الله كربته .

وفي الكامل والبحار عن ابي عبد الله « ع » قال : حد مسجد السهلة الروحاء .

وروي ايضاً فيه بحذف الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال : تصلي

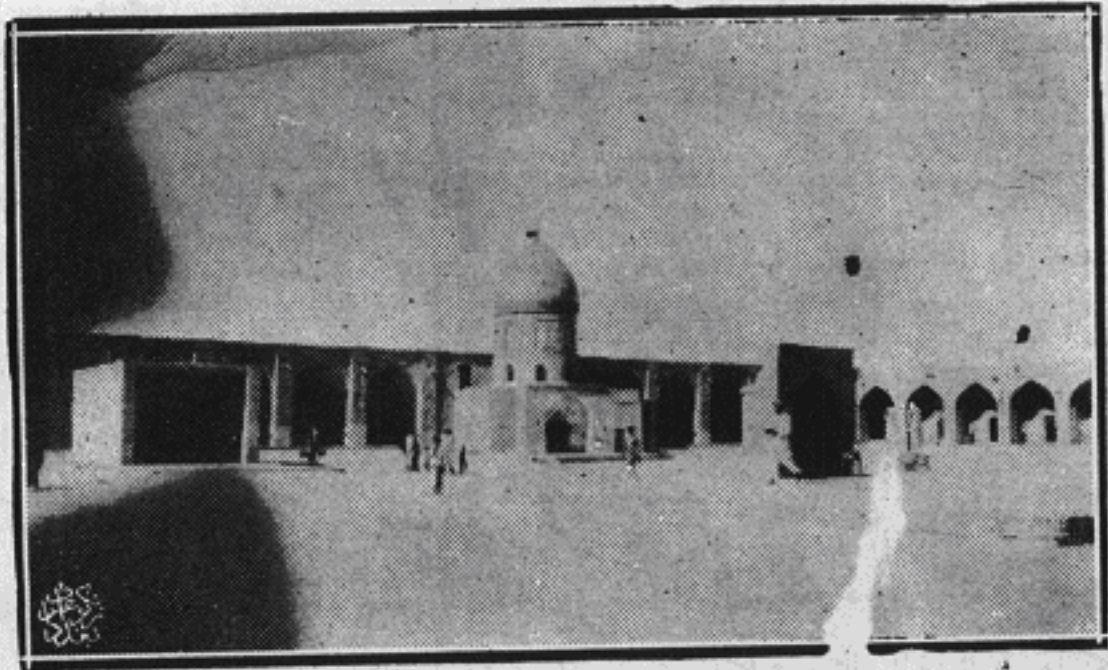
في المسجد الذي عندكم الذي تسمونه مسجد السهلة ، ونحن نسميه المسجد البري :

قلت : انى لأصلي فيه جعلت فداك ، قال : ائنه فانه لم ياته مكروب إلا فرج الله كربتة . او قال : قضى حاجته وفيه زبرجدة فيها صورة كل نبي وكل وصى .  
وقال السيد ابن طاوس رحمه الله في مصباح الزائر ما نصه : ( إذا اردت ان تمضى إلى السهلة فأجعل ذلك بين المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الاربعاء وهو افضل من غيره من الاوقات .

وقال المجلسى في البحار قال الشيخ السعيد الشهيد قدس الله روحه ، وقال مؤلف المزار الكبير حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد ابى علي الحسن بن محمد بن علي الطوسى ، وعن الشريف ابى الفضل المنتهى بن ابى زيد الحسينى ، وعن الشيخ الامين محمد بن شهر يار الخازن ، وعن الشيخ الجليل ابن شهر اشوب عن المقرئ عن عبد الجبار الرازى وكلهم يروون عن الشيخ ابى جعفر محمد بن علي الطوسى عن الحسين بن عبيد الله الفضائرى عن ابى الفضل محمد بن عبيد الله السامى ، قالوا حدثنا الشيخ المفيد ابو علي الحسن بن محمد الطوسى عن محمد بن احمد بن شهر يار ، قالوا : حدثنا محمد بن احمد بن عبد العزيز العكبرى المعدل في داره ببغداد سنة سبع وستين واربعمائة قال : حدثنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى عن محمد بن يزيد عن ابى الازهر النهشى عن محمد بن عبد الله بن محمد بن زيد النهشى عن ابيه عن الشريف زيد بن جعفر العلوى عن محمد بن وهبان عن الحسين بن علي بن سفيان البزوفرى عن احمد بن ادريس بن محمد بن احمد العلوى عن محمد بن جمهور العمى عن الهيثم بن عبد الله الناقد عن بشار المكارى ، قال : دخلت على ابى عبد الله «ع» بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل ، فقال لي : يا بشار ان ادن فكل ، قلت : هناك الله وجعلنى فداك قد اخذتنى الغيرة من شيء رأيت في طريقى اوجع قلبي وبلغ منى فقال لي بحقى لما دنوت فأكلت ، قال : فدنوت فأكلت قال لي : حديثك ، قلت : رأيت جلوازاً بضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادى بأعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله ، ولا يغيثها احد ، قال : ولم فعل



مسجد زيد بن صوحان



مسجد السيدة

بها ذلك قال : سمعت الناس يقولون انها عثرت ، فقالت : لعن الله ظالميك يا فاطمة  
 فارتكب منها ما ارتكب ، قال : فقطع الاكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته  
 وصدره بالدموع ، ثم قال : يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة ، فندعوا الله ونسأله  
 خلاص هذه المرأة . قال : ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدم اليه بان  
 لا يبرح إلا ان يأتيه رسوله فان حدث بالمرأة حدث صار الينا حيث كنا . قال :  
 فصرنا إلى مسجد السهلة وصلى كل واحد منا ركعتين ، ثم رفع الصادق عليه السلام  
 يده إلى السماء ، وقال : انت الله لا إله إلا انت . . إلى آخر الدعاء ، قال : ثم خر  
 ساجداً لا اسمع منه إلا النفس ، ثم رفع رأسه ، فقال : قم فقد اطلقت المرأة قال  
 فخرجنا جميعاً ، فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذى وجهنا به إلى  
 باب السلطان ، فقال له : ما الخبر ؟ قال له : لقد اطلق عنها ، قال : كيف كانت  
 اخراجها ؟ قال : لا ادري ولكني كنت واقفا على باب السلطان إذ خرج حاجب  
 فدعاها وقال لها ما الذى تكلمت به ؟ قالت : عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا فاطمة  
 ففعل بي ما فعل ، قال : فأخرج ما تى درهم وقال : خذى هذه واجمعي الامر في  
 حل ، فابت ان تأخذها ، فلما رأى ذلك منها دخل واعلم صاحبه بذلك ، ثم خرج  
 فقال : انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها .

فقال ابو عبد الله عليه السلام : أبت ان تأخذ ما تى درهم ، قال : نعم وهى  
 والله محتاجة اليها ، فقال : فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال : اذهب  
 انت بهذه إلى منزلها فأقرأها مني السلام ، وادفع اليها هذه الدنانير ، فقال : فذهبنا  
 جميعاً فأقرأناها منه السلام فقالت بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام ، فقلت لها رحمتك  
 الله والله ان جعفر بن محمد أقرأك السلام ، فشهقت ووقعت منشية عليها فصرنا  
 حتى افاقت وقالت : اعددها علي فاعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثاً ، ثم قلنا لها  
 خذى هذا ما ارسل به اليك وابشرى بذلك فأخذته منا وقالت : سلوه ان يستوهب  
 امته من الله فما اعرف احداً اتوسل به إلى الله اكبر منه ومن آباءه واجداده عليهم السلام

فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها ، فجعل يبكي ويدعو لها ، ثم قلت : ليت شعري متى أرى فرج آل محمد (ص) قال : يا بشار إذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في اشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك يصل إلى ولد فلان مصيبة سوداء مظلمة فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مرد لامر الله ومنها مسجد زيد بن صوحان : فقد صلى فيه الخضر بعد ان خرج من مسجد السهلة . قال المجلسي ما نصه : دخل إلى مسجد صغير بين يدي السهلة فصلى فيه ركعتين بسكينة ووقار ، ثم بسط كفه فقال : ( إلهي قد مد اليك الخاطيء المذنب يديه .. إلى آخر الدعاء ) ثم بكى وغفر خده الايمن وقال ارحم .. الخ .. ثم قلب خده الأيسر وقال : عظم الذنوب .. الخ .. ثم خرج فاتبعته وقلت له : ياسيدي بم يعرف هذا المسجد ؟ فقال : انه مسجد زيد بن صوحان صاحب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وهذا دعاءه وتهجده ، ثم غاب عنا فلم نره فقال لي صاحبي انه الخضر عليه السلام .

ومنها مسجد الحنانة : قال ابن طاووس في فرحة الغري رأيت في المناقب لابن شهر اشوب ، وفيما اجاز لي روايته والذي قدس الله روحه عن السيد السعيد شمس الدين فخار عنه قال : وسأل ابن مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المائل في طريق الغريين ، فقال : نعم لما جازوا بسرير امير المؤمنين عليه السلام انحنى اسفاً وحنناً على امير المؤمنين عليه السلام .

وفي امالي الشيخ عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن ابراهيم بن محمد المذارى عن محمد بن جعفر عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال : سألته عن القائم في طريق الغري ، فقال : نعم انه لما جازوا بسرير امير المؤمنين انحنى اسفاً وحنناً على امير المؤمنين عليه السلام وكذلك سرير ابرهة لما دخل عليه عبد المطلب انحنى ومال .

وذكر المجلسي هذا الحديث ثم قال : اقول رأيت بخط الشيخ محمد بن علي

الجباعي تقلا من خط الشهيد قدس الله روحيهما : ولعل موضع القائم المائل هو المسجد المعروف الآن بمسجد الحنانة قرب النجف ، ولذا يصلي الناس فيه .

وروى المجلسي عن محمد بن احمد بن الحسن بن شاذان عن علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم عن سعد بن عبد الله عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن المفضل قال : جاز مولانا الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام بالمائل في طريق النوى فصلى عنده ركعتين ، فقيل له : ما هذه الصلاة ؟ قال : هذا موضع رأس جدي الحسين عليه السلام وضموه ها هنا .

قال المجلسي قال مؤلف المزار الكبير لزيارة للحسين عليه السلام مختصرة يزار بها عند قائم النوى ، فقد جاء في الاثر : ان رأس الحسين عليه السلام هناك ، وان الصادق جعفر بن محمد « ع » زاره هناك بهذه الزيارة وصلى عنده اربع ركعات والزيارة هي هذه : السلام عليك يا بن رسول الله ، السلام عليك يا بن امير المؤمنين السلام عليك يا بن الصديقة الطاهرة سيده نساء العالمين . . . إلى آخرها . . .

وكتب القاضي ملا عبد الله افندي تلميذ العلامة المجلسي بخطه على هامش هذه الزيارة حديثاً اعرضت عن ذكره ، ومضمونه ان رأس الحسين عليه السلام مدفون بالحنانة ، وذكر هذه الاخبار المذكورة الحر العاملي في الوسائل ، والعلامة الوحيد البهبهاني ، والسيد عبد الله شبر ، والشيخ خضر شلال كل منهم في مزاره وغير هؤلاء ، وهناك اخبار اخر لا يمكن حصرها لكثرتها وقد ذكرها السكيني وابن طاووس والمجلسي ، منها : مجيء الامام الصادق عليه السلام وانه صلى ركعتين ثم سار ونزل وصلى ركعتين ، ثم سار ونزل وصلى ركعتين ، فسأله صفوان عن ذلك ، فقال : الركعتان الاوليتان موضع قبر امير المؤمنين عليه السلام ، والركعتان الثانيةتان موضع رأس الحسين « ع » والركعتان الثالثةتان موضع منبر القائم عليه السلام . ومنها مسجد جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين من بني اسد ، قاله الحموي

ومنها مسجد بنى عنزة : فهذه مساجد الكوفة ، ومن اراد تفصيل ذكرها وفضلها فعليه بالكتب المبسوطة ، وأما ما رواه المفيد وابن طاووس ومؤلف المزار الكبير والشهيد وغيرهم في اعمال مسجد الكوفة والصلاة فيه وآداب الدخول فقالوا : إذا وردت شريعة الكوفة فاغتسل وصل عند المسجد الذي بقرب القنطرة الجديدة من الجانب الشرقى فانه موضع شريف .

روي ان امير المؤمنين عليه السلام صلى فيه ، ثم توجه إلى زيارة يونس بن متى ، وأقصد مشهده وقف على الباب واستأذن عليه . . إلى آخر كلامهم .  
قال البراقى : لا يبعد ان يكون موضع القنطرة الجديدة من الجانب الشرقى هو الآن قريب من معبر الجسر المعروف ( بعمرة البازول ) محاذ للبستان الراجحة إلى آل السيد رضا الرفيعي سدنة الحرم العلوى وإلى القصر الذى بنى فيها .  
وأما اعمال مسجد السهلة وفضل الصلاة فيه وآداب الدخول فقد ذكرها المجلسى وغيره فراجع .  
مركز تحقيقات كويتية علوم إسلامية

## العلويون الذين دفنوا بالكوفة ونواحيها

إن الذين دفنوا في الكوفة من العلويين من اولاد الأئمة المعصومين كثيرون إلا اننا نذكر الذين ذكرهم صاحب العمدة ، وبحر الانساب ، والمجدي ، وتحفة الازهار ، وسبك الذهب ، ومقاتل الطالبين ، وغيرهم . . فمنهم :  
ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، وهو جد السادات الطباطبائيين ، دفن بقرب مسجد السهلة بجانب المحجة الحديدية ، لقب بالغمر لجوده قال في عمدة الطالب : وكان سيداً شريفاً ، روى الحديث ، وهو صاحب الصندوق بالكوفة ، يزار قبره ، وقبض عليه ابو جعفر المنصور مع اخيه ، وتوفى في حبسه سنة ١٤٥ وله تسم وستون سنة .

للسيد حسين البراقى ..... ٧٩

ابراهيم احمر العين بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ،  
قتل سنة ١٤٥ ودفن بيا خمراء من اعمال الكوفة .

قال البراقى : وهو القبر الذي بقرب قرية ( ابوقوارير ) واهلها اليوم مكارية  
من الرماحية يدفنون موتاهم بقربه او القبر الذي في ( العذار ) بقرب الحلة السيفية  
وهو الاشبه .

أحمد بن رميثة بن محمد ابى عمى الحسنى ، دفن بالمشهد الغروى ، وقد ذكره  
في عمدة الطالب .

أحمد بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي الامير بالكوفة ابن محمد البطحاني  
ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط ، دفن بالكوفة .

أحمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد ميثم الاشبال ، دفن بالكوفة .

أحمد بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، دفن بالكوفة .

اسماعيل بن ابراهيم طباطبا ، دفن بالهاشمية .

الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، دفن بالهاشمية .

الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، دفن بالكوفة .

الحسين بن الحسن بن علي بن محمد بن جعفر بن الحسن بن موسى الكاظم

المعروف بالبلا ، قتل بطريق قصر ابن هبيرة .

قال البراقى : أي إلى جنب الهاشمية في العذار .

الحسين بن موسى الكاظم ، مات بالكوفة ، ودفن بالعباسية .

قلت : وهو القبر الذي بقرب ( ام البعور ) المعروف عندهم بقبر الحسن .

الحسين الفدان بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد

دفن بالكوفة .

زيد بن علي بن الحسين ، صلب بكناسة الكوفة . قلت : وهو علم لا يخفى

ومقامه على مسافة خمسة اميال عن مشهد ذى الكفل وهذا المقام مقام صلبه وحرقه .

زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد ميثم الاشبال ، دفن بالكوفة .  
عبد الله بن الحسن الثالث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، دفن بالهاشمية  
من نواحي العذار .

عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ، دفن بالهاشمية من  
نواحي الاعذار .

عبد الله بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علي الاصغر ابن الامام  
زين العابدين عليه السلام دفن بالكوفة .

قلت : واظنه هو القبر الذي بالقائم بقرب قرية الشنافية .

عبيد الله الأصغر بن علي باقر بن عبيد الله الامير بمكة والكوفة ابن عبد الله  
بن الحسن بن جعفر بن الحسن المثنى ، دفن بالكوفة .  
عبيد الله بن موسى الكاظم ، دفن بالكوفة .

العباس بن الحسن الثالث بن الحسن المثنى ، دفن بالهاشمية من نواحي العذار  
عيسى بن زيد ميثم الاشبال ، دفن بالكوفة ، وهو صاحب القبر على مسافة  
ثلاثة اميال عن قرية الشنافية المعروف عند آل شبل ( النبي عيسى ) وله كرامات  
منها انهم بنوا بناية بقربه فلما تم بناؤه سقطت لنفسها ، ثم بنيت اخري فسقطت  
ايضاً ، وكان ذلك في سنة ١٣٢٧ هـ .

عيسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن  
جعفر الطيار ، مات بالحبس بالكوفة .

علي الشديد بن الحسن الثالث بن الحسن المثنى ، دفن بالهاشمية من  
نواحي العذار .

علي بن محمد بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ، دفن بالهاشمية من نواحي  
العذار ، قلت : هذا والذين قبله ممن دفنوا بالهاشمية حبسهم المنصور الدوانيقي  
بالمطبق ( اي في سرداب ) وردمه عليهم ، فماتوا جوعاً وعطشاً ، وكلهم في مكان

واحد ، وتعرف قبورهم بـ ( القبور الخمسة ) وهو علم لا يخفى .

علي بن محمد الاكبر الجوانى بن عبيد الله الاعرج بن الحسين بن الامام زين العابدين عليه السلام مات بالكوفة وبني على قبره مشهد مما يلي كندة .

قال في المجدي : علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجوانى بن عبيد الله الاعرج ابن الحسين بن الامام زين العابدين عليه السلام ، قبره مما يلي كندة بالكوفة .

علي الامير بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط قبره بالكوفة .

علي كتيبة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن الامام زين العابدين عليه السلام قبره بالكوفة .

علي بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة .

عمر ابو علي بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة .

القاسم بن العباس بن السكاظم قبره بشوشى في سواد الكوفة ، وهو بقرب مقام زيد بن علي بن الحسين قريب من قرية ذي الكفل وهو الذي تغرب وزرع البقل ، وارسل ابنته إلى المدينة وهو صاحب القصة التي ينسبونها الخطباء علي المنابر اشتباهاً إلى القاسم بن السكاظم ويزيدون عليها عبارات من عند انفسهم .

القاسم بن علي الامير بالكوفة بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن امير المؤمنين عليه السلام وقبره بالكوفة .

القاسم بن موسى السكاظم قبره في سورا ، قلت : وهو في الهاشمية .

محمد بن عضد الدين ابو محمد عبد الله الفارس بن ابي عمى مات بالحلة ودفن بالمشهد الغروي بظهر النجف .

محمد بن ابراهيم طباطبا ، دفن بالكوفة .

محمد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عمى الاطرف بن علي بن ابي

طالب قتله الرشيد محبوساً ودفن بمقابر قرب مسجد السهلة بالكوفة .  
 محمد الادرع بن عبيد الله الامير بمكة والكوفة بن عبيد الله بن الحسن بن  
 جعفر بن الحسن المثنى ، كان رئيساً بالكوفة ومات بها ودفن بالكناصة .  
 محمد بن منصور بن جعفر بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن الحسين  
 ابن زيد بن الحسين الشهيد ، قبره بالكوفة .

محمد بن الحسين بن القاسم بن محمد بن يحيى بن زيد بن الحسين الشهيد ،  
 قبره بالكوفة .

محمد بن زيد بن الحسين بن عيسى ميم الاشبال بن زيد الشهيد ، قبره  
 بالكوفة .

محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة .  
 موسى بن اسماعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن  
 جعفر الطيار ، مات بالكوفة .  
 موسى بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة .

يحيى ابو الحسين بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد قتل بنواحي  
 شاهي من الكوفة ، قلت : يكون قبره بنواحي الهاشمية من العذار ولعله القبر  
 الذي بقرب قنطرة السنية الشافعية .

يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن امير المؤمنين عليه السلام قبره بالكوفة  
 قرب مسجد السهلة .

يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة .  
 يحيى امام مسجد الجامع بالكوفة ابن ابى الحسين علي بن العائر بن زيد  
 ابن احمد بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد قبره بالكوفة .  
 يحيى العالم بالكوفة ابن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين  
 ابن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة .

يحيى ابو الحسين بن عمر بن يحيى بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى  
ابن الحسين بن زيد الشهيد ، ظهر بالكوفة وقتل فيها .

يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، خرج بالكوفة وقتل  
بقرية شاهى من قرى الكوفة . قلت : ولعله القبر الذي هو بالشافعية .  
يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ، قبره بالكوفة .

### تعيين قبر مسلم بن عقيل - رض -

لا ريب ان قبر مسلم بن عقيل هو مشهده الآن ، وان لم يرد في تعيين قبره  
خبر إلا ان كتب الاخبار التي فيها علماءنا رضى الله عنهم متفقة على ان هذا قبره  
مضافا إلى تسالم الناس عليه من عصر إلى عصر لم يخالف احد في ذلك وهذا الاتفاق  
والشهرة والتسالم في عصر بعد عصر من غير مخالف حجة كافية وبرهان قاطع على ان  
هذا القبر هو قبره وهو كاشف عن رأى الامام عليه السلام ، وعليه اليوم شبك  
فضى ، وله رواق مبسط بالقاشانى ، وعليه قبة كبيرة من القاشانى ايضا يقصده  
الزائرون من كل حدب وصوب ويمظمون به غاية التعميم ، وينذرون له نذورا  
كثيرة يطلبون من الله تعالى عنده قضاء حوائجهم المهمة ، وان فقهاءنا اجم اشاروا  
إلى القبر ، فانهم رضوان الله عليهم لما ذكروا مسجد الكوفة وفضله والاهمال فيه  
في جميع مقاماته ، وذكروا مقام الصادق عليه السلام والصلاة والدعاء على دكته عليه السلام  
قالوا : ثم امض اليها وهي قريبة من قبر مسلم بن عقيل رضى الله عنه  
ومن ذكر ذلك صاحب المزار الكبير ، والشهيد ، والمجلسي ، والحر العاملي  
وغيرهم فقالوا : فاذا فرغت فامض إلى قبر مسلم بن عقيل رضى الله عنه ، فقف على  
قبره وقل ( إلى آخر زيارته ) ولم يذكروا اختلافا في ذلك .

وكذلك الشيخ الديلمي في ارشاده فانه ذكر رفع عذاب البرزخ ممن دفن بالغري قال : وعن القاضي بن بدر الهمداني الكوفي ، وكان رجلاً صالحاً ، قال : كنت في جامع الكوفة ذات ليلة مطيرة فمدق باب مسلم جماعة ففتح لهم الباب وذكر بعضهم ان معهم جنازة فأدخلوها وجعلوها على الضفة التي تجاه مسلم بن عقيل الحديث .

وقد ذكر هذا الحديث ابن طاووس في فرحة الغري ، والحرم العاملي في الوسائل ، والسيد عبد الله شبر ، والآغا البهبهاني ، والشيخ خضر شلال ، كل في مزاره ، والمجلسي في البحار ، بل جميع فقهاءنا ذكروه ، وهذا لو لم يكن معروفاً لأوضحوا المقال فيه .

واقوى حجة على ما قلناه ان مسلم بن عقيل رضي الله عنه قتل يوم التروية قبل قدوم الحسين عليه السلام باربعة وعشرين يوماً ، وكان أئمتنا في عصرهم وكذا اولادهم واولاد اولادهم واصحابهم كل في عصره قيد اخذ الناس عنهم في تعيين مرقد الامام امير المؤمنين عليه السلام ومرقد غيره ، فلو كان قبر مسلم رضوان الله عليه بغير هذا الموضع المعروف اليوم لأوضحوا للناس ذلك ولأزالوا اشتباههم وابانوا لهم موضع قبره ، فسكوتهم عن ذلك اقوى حجة على ما بيناه وادل دليل على ما ذكرناه .

### تعيين قبر هاني بن عروة - رض -

ان قبر هاني بن عروة رضوان الله عليه هو في موضعه المعروف اليوم خلف قبر مسلم بن عقيل في الجهة الشمالية ، وسط شباك من نحاس اصفر وعليه قبة من القاشاني ، يقصده الزائرون من كل فج ، وهو مسلم رضوان الله عليهما اول

الشهداء ، وقد ترحم عليه وعلى مسلم الحسين عليه السلام لما اتاه نبأ قتلها ، ولا مغمز فيه بكل وجه ، انظر ترجمته التفصيلية في كتاب الفوائد الرجالية لسيدنا الحجة آية الله السيد محمد المهدي بحر العلوم ، تجد فيه الضالة المنشودة .

### تعيين قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي

ان العلامة الاكبر شيخ العراقين الشيخ عبد الحسين الطهراني - قدس سره - لما يعم الاعتاب المقدسة بالعراق ونهض بعمارتها ، فحصر عن مرقد المختار في مناحي مسجد الكوفة ليحدد عمارته ، وكانت علامة قبره في صحن مسلم بن عقيل سلام الله عليه الملاصق بالجامع ، وفوق الدكة الكبيرة امام حرم هاني بن عروة رضوان الله عليه فحفروها فظهر فيها علامات الحمام وبان انه ليس بقبره فمحي الاثر ثم لم يزل الشيخ يفحص عنه فانهى اليه عن العلامة الكبير السيد الرضا بن آية الله بحر العلوم الطباطبائي رحمه الله ان اباه كان إذا اجتاز على الزاوية الشرقية بجانب الحائط القبلي من مسجد الكوفة ( حيث يعرف بقبره الآن ) يقول : لنقرأ سورة الفاتحة للمختار فيقرأها ، فأمر الشيخ بحفر الموضع فظهرت صخرة منقوش عليها ( هذا قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي ) فعلم المسكان قبراً له ، وهو خارج عن باحة المسجد تحت جداره القبلي ، وان كان مدخله منه . وكانت سنة عمارته في حدود سنة ١٢٨٥ هجرية ، وقد نقل ذلك عن جماعة من الاعلام منهم العلامة الحجة الشيخ ميرزا حسين ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي قدس سره (١) .

(١) وتقل تلك القصة بعينها العلامة الخبير الاستاذ الميرزا محمد علي الاردوبادي الغروي في رسالته الثمينة التي ألفها في تنزيه المختار واسماها ( سبيك النضار ) بسند انهاء إلى شيخ العراقين ، ثم قال بعد ذكر القصة ما هذا نصه : -

## تعيين قبر ميثم التمار وغيره

ترى خارج مسجد الكوفة بقرب بيت الامام امير المؤمنين عليه السلام بنية واسعة فيها قبر ميثم التمار رضوان الله عليه ، وهو مقام صلبه في السبخة ، يقصده الزائر ويتبرك به .

وأما رشيد المهجري فإنه دفن بباب النخيلة من الكوفة ، وقبره بقرب قرية ذي الكفل .

وأما عبد الله بن عفيف الازدي فإنه دفن بالسبخة ، وقبره قريب من مقام يونس عليه السلام .

وفي الثوية قبور خواص الامام امير المؤمنين عليه السلام منهم خباب بن الارت ، مات بالكوفة سنة ٣٩ هـ (١) .

وجويرية بن مسهر العبدي : قتله زياد بن ابيه في ايام ولايته لمعاوية فقطع يده ورجله ، ثم صلبه بالكوفة .

- ( ياهل ترى ان شيخ العراقيين كان يعتقد في المختار انحرافه عن سوى الصراط ، ثم يتهاك في تشييد قبره واحياء ذكره فيكون اعادة لجدة اباطيه ، او ان آية الله بحر العلوم كان يعلم منه خلة في معتقده اوضلة في نزعته ثم يقف على قبره ويعظم محله ويقرأ له سورة الفاتحة فيعمود ذلك نفخاً فيما اضره من مضلاته ، لاها الله ليس هذا ولاذاك ، وإعنا عرفاً منه ما عرف قبلهما العلماء الاعلام من صحة عقيدته وسداد رأيه ونهوضه بمعبء الجهاد في سبيل الله والدعوة اليه .

(١) قال في الاستيعاب: انه كان من فضلاء المهاجرين الاولين ، شهد بدرآ وما بعدها من المشاهد إلى ان نزلت الكوفة ومات بها بعد ان شهد مع علي « ع » صفين والنهروان ، وصلى عليه علي عليه السلام . (المصحح)

و كميل بن زياد النخعي ، قتله الحجاج بالكوفة ، وكان شهد مع علي عليه السلام صفين .

والاحنف بن قيس التميمي ، شهد مع علي عليه السلام صفين ، وتوفي بالكوفة سنة ٦٧ هجرية .

وسهل بن الاحنف الانصاري ، شهد بدرأ والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وآله مات بالكوفة سنة ٣٨ هـ وصلى عليه علي عليه السلام وكبر عليه خمساً .

وعبد الله بن ابي اوفى ، بايع بيعة الرضوان وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ولم ، يزل بالمدينة حتى قبض رسول الله (ص) ثم تحول إلى الكوفة ، وهو آخر من بقى بالكوفة من اصحاب النبي (ص) وتوفي سنة ٨٦ بعد ما كف بصره .

وعبد الله بن يقطر ، رضيع الحسين عليه السلام ورسوله إلى اهل الكوفة ظفر به ابن زياد فرمى به من فوق القصر فتكسر ، فقام اليه عمرو الازدي فذبحه ويقال : بل فعل ذلك عبد الملك بن عمير بن عمار قاضي الكوفة .

وعبيد الله بن ابي رافع كاتب امير المؤمنين عليه السلام . هذه القبور لم يعمل اليوم لها عين ولا اثر إلا قبر كميل وميثم رضوان الله عليهما

وفي الحنافة دفن رأس الحسين عليه السلام كما تقدم في بعض الروايات .

وفيا بين مسجد الكوفة والسهلة موضع يعرف بجبل الصياغ ، يقال انه موضع حرق جثة الشقي ابن ملجم عليه اللعنة .

وفي فرحة الفري والبهار والوسائل وجميع المزارات بالاسناد عن الصادق عليه السلام قال : الكوفة روضة من رياض الجنة ، فيها قبر نوح و ابراهيم ، وقبور ثلثمائة نبي وسبعين نبياً وستائة وصي وقبر سيد الاوصياء امير المؤمنين عليه السلام .

وقالوا ايضاً : توفي بالكوفة ثلثمائة وعشرين من الصحابة ، لا يدري قبر احد منهم إلا قبر علي عليه السلام . قال المجلسي : الثوية تل بقرب القاسم المائل المسمى

بالحنانة ، فيه قبور خواص امير المؤمنين عليه السلام .



وقال العلامة الكبير المحدث السيد مهدي القزوينى النجفى فى رسالته ( فلك النجاة ) : واصحاب امير المؤمنين عليه السلام جملة فى تلة فى مسجد الحنافة من الغري ، وكذلك ذكر السيد عبده الله شبر والآفا البهبهانى والشيخ خضر شلال والمحدث النورى فى مزاراتهم .

### عوداً على بدء

نعود إلى ذكر المسجد وانه كان قبل آدم معموراً كما مر من كلام جبرئيل إلى النبي ﷺ أنى رأيتك عشرين مرة همراناً ، وعشرين مرة خراباً ، وان آدم خطه بيده ، ومر ايضاً فى حديث المفضل انه قال له الامام : انزل فان هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول الذى خطه آدم ، وان اول من غيره الطوفان فى زمن نوح .

مركز تحقيق كويتى علوم دينية

وفى الروضتين بالاسناد قال : قال امير المؤمنين عليه السلام ان نوحاً لما فرغ من السفينة ، وكان مبعاده فيما بينه وبين ربه فى اهلاك قومه ان يفور التنور ، فقار فقالت امرأته : ان التنور قد فار - اي خرج منه ماء - فقام اليه فختمه ، فقام وادخل من أراد ادخاله ، واخرج من أراد ان يخرج ، ثم جاء إلى خاتمه فنزعه ، يقول الله ( ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وفجرنا الارض عيوناً فالتقى الماء على امر قد قدر وحملناه على ذات الواح ودر ) وكان نجرها فى وسط مسجدكم ولقد نقص من ذرعه مئمة ذراع .

وفى الروضتين ايضاً بالاسناد عن ابى عبد الله عليه السلام انه جاءت امرأة نوح وهو يعمل السفينة ، فقالت له : ان التنور قد خرج منه ماء فقام اليه مسرعاً حتى جعل الطبق عليه وختمه بخاتمه فأقام الماء ، فلما فرغ من السفينة جاء الى الخاتم ففضه فكشف الطبق فقار الماء .

قال البراقى : ثم عمره نوح وقد مر قول الامام الصادق عليه السلام للمفضل حين سأل عن غيره فقال عليه السلام : ان الطوفان ضربه ثم غيره اصحاب كسرى والنعمان بن المنذر ، ثم غيره زياد بن ابى سفيان . . الخ . .

فظهر من حديث الصادق عليه السلام ان الاكسرة بنوه وتقصوا من المسجد وكذلك آل النعمان ، وكذلك زياد بن ابيه ايضاً بناءً ونقص منه .

قال ابن قتيبة في كتاب ( المعارف ) وزياد بن ابيه هو بائى مسجد الكوفة .

وقال ابن الاثير في الكامل : وفي سنة خمس وخمسين ومائة عمل المنصور

للكوفة سوراً . ثم ظهروا آل بويه فعمروا قبر امير المؤمنين عليه السلام ، وقبة

الكاظم والجواد عليهما السلام ، وبنوا المساجد والجوامع ، وعملوا القنوات وجاءوا

بها إلى الكوفة ، وكذلك السلاطين الصفوية فانهم ايضاً عمروا المشاهد الشريفة

وعملوا القناة إلى الكوفة ( وقد تقدم ص ٢٥-١٧ ) حديث شرف الدين الشولستاني

الذي نقله المجلسى رحمه الله ، فمن ذلك كله يتضح لنا ان المسجد عمر مراراً عديدة

## قصر الامارة في مسجد الكوفة

لما امر سعد بن ابى وقاص ابا الهيجاء الاسدي بتخطيط الكوفة سنة ١٧ هـ

بعد عودته من فتح المدائن . وخططها وخطط المسجد الاعظم ، بنى سعد قصرأ

بجباله فشيده وجعل فيه بيت المال ، وسكن ناحيته ، ثم ان بيت المال نقب عليه

نقبأ واخذ من المال ، فكتب سعد بذلك إلى عمر ان انقل المسجد حتى تضعه إلى

جنب الدار واجعل الدار قبلته ، فان للمسجد اهلا بالنهار وبالليل وفيهم حصن لماهم

فنقل المسجد واراغ بنيانه ، فقال دهقان من اهل همدان يقال له روزبه بن بزرجهر

انا ابنيه لك قصرأ فاصلهما ويكون بنيانأ واحداً ، فخط قصر الكوفة على ماخط

عليه انشاء من نقض آخر قصر كان للاكسرة في ضواحي الحيرة على مساحته ولم يسمح به ووضع المسجد بحيال بيوت الاموال منه إلى منتهى القصر يمنة عن القبلة ثم مد به عن يمين ذلك إلى رحبة علي بن ابي طالب ، والرحبة قبلته ، ثم مد به فكانت قبلة إلى الرحبة وميمنة القصر ، فكان يعرف بقصر سعد ، وبقصر الامارة ودار الامارة ، وكان منزلاً خاصاً للخلفاء والملوك والامراء بعد سعد ، وتكون به مؤامراتهم ومشاوراتهم ، واعظم مجتمع لهم ولبطانتهم واحكم حصن لهم إذا اعترضتهم الكوارث والجاتهم الظروف عند الحوادث والحروب ، فلم يزل على بنائه واحكامه حتى هدمه عبد الملك بن مروان تشاماً به .

قال القاضي الديار بكري المالكي المتوفى سنة ٩٦٦ في تاريخ الخميس ( ج ٢ ص ٣٤٥ ) : في سنة ٧١ هـ هدم عبد الملك بن مروان قصر الامارة بالكوفة وسببه انه جلس ووضع رأس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير : يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في هذا المجلس ورأس الحسين بين يديه ، ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ، ثم جلست انا ومصعب هذا ، فاذا رأس المختار بين يديه ، ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا رأس مصعب بين يديه ، وانا اعيد امير المؤمنين من شر هذا المجلس ، فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر .

وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ( ص ١٤٨ ) قال عبيد بن عمير (١) لقد رأيت في هذا القصر عجيباً - يعني قصر الكوفة - رأيت رأس الحسين بين يدي ابن زياد موضعاً ، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار موضعاً ، ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير ، ثم رأيت رأس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان ، قيل له : فكيف كانت المدة ؟ فقال : مدار ثلاث سنين فأف لدنياً تنتهي إلى هذا .

(١) لعل الصواب عبد الملك بن عمير لانه المحدث بهذا الحديث ( المصحح )

وفي الصواعق المحرقة (ص ١١٨) ومن عجيب الاتفاق قول عبد الملك بن عمير دخلت قصر الامارة بالكوفة على ابن زياد والناس عنده مماطان ورأس الحمين على ترس عن يمينه ، ثم دخلت على المختار فيه فوجدت رأس ابن زياد وعنده الناس كذلك ، ثم دخلت على مصعب بن الزبير فيه فوجدت رأس المختار عنده كذلك ، ثم دخلت على عبد الملك بن مروان فيه فوجدت عنده رأس مصعب كذلك فأخبرته بذلك ، فقال : لا اراك الله الخامس ، ثم امر بهدمه .

وذكر مثله الشبلنجي في نور الابصار (ص ١٢٤) نقلا عن الكنز المدفون ولكن اورد المسعودي في مروج الذهب (ج ٢ ص ١٢١) الحديث كما تقدم ، وزاد بعده (فوتب عبد الملك بن مروان وامر بهدم الطاق الذي على المجلس) ثم قال : ذكر هذا الحديث الوليد بن خباب وغيره . . انتهى .

وفي هذه الايام ارسلت مديرية الآثار القديمة ببغداد بعض الخبراء بالحفريات لاجراء عملية الاستكشاف على قصر الامارة كي يهتدوا إلى اثار مطمورة تحت التراب على (ما يزعمون) وكتابات تكشف عن خبايا هذه البلدة ، فلقد نشرت (جريدة الاخبار) البغدادية في العدد ١٥ من السنة الاولى : انه جرى الحفر لأول مرة في ثلاث جهات الجهة الشرقية والجهة الشمالية وفي زاوية الشمال الشرقي فظهرت جدران ضخمة بسلك اربعة امتار وارتفاع سبعة امتار تقريبا وبنتيجة تقاطع الجدران الداخلية والخارجية ظهر ان طول القصر ١٧٠ متراً ، وعرضه ١٧٠ متراً كذلك ، ويوجد في زواياه الاربع حيث تقاطع الجدران الخارجية ابراج اربعة قطرها ستة امتار ومحيطها (١٤) متراً والابنية كلها مبنية بالطابوق الضخم والجص غير ان هندسة بنائه عريضة لم يتكلف فيه بالزخرفة والنقوش ، ويظهر انها بنيت بسرعة كما انها هدمت ، كذلك بسرعة ، وقد تبين ان للقصر بابين ، باباً كبيراً في الجهة الشمالية قرب البرج الملتصق بالجامع مما يحاذي قبر المختار بن ابي عبيد الثقفي وباباً صغيراً في الجهة الغربية ملاصقاً للجهة الجنوبية من الجامع .

وكذلك ظهر ان للقصر عدة ابراج كبيرة وجانبية ، ولم يعثر فيه على آثار قيمة تستحق الذكر لحد الآن عدا عدة قطع زجاجية من الزجاج الملوكى الراقى الذي كان يستعمل في ذلك العصر ذى الصنع الدقيق مثل الاكواب وأوانى الشراب وامثالها ولكنها غير كاملة .

وعثر ايضاً على قطع متنوعة من الفخار المحرز غير المزجج ، وقطع قليلة من الفخار المزجج .

وعثر على طابوقة مزخرفة مكتوب عليها ( دار ) ويظهر انها كانت متممة لعدة طابوقات اخرى مكتوبة .

وعثر على نقود نحاسية متنوعة وقطعة نحاسية تشبه سكاكين العصور الماضية وعثر على قطع صخرية متنوعة يظهر انها كانت تستعمل ( سنارات ) للابواب او توضع فوق اعمدة الرخام او تحتها .

وعثر على طابوق من اشكال متنوعة وباحجام مختلفة والوان متعددة يستبان منها انها ابنية اسلامية لبساطتها وعدم تكلف التزويق والنقوش في جدرانها كما كانت تفعله ملوك الكلدان والآثور قبل الاسلام ، ولان هندسة بنائها بسيطة جداً ووجدت في الركن الشمالي الغربى مما يتصل بركن المسجد غرفة طولها نحو ثمانية امتار وعرضها خمسة امتار ، ولها بابان وبجنبها مما يلي المسجد اربع غرف اخرى صغيرة ، كذلك ظهرت في داخل القصر عدة ابنية اخرى ربما كانت غرفاً او مخازن متنوعة وهي كثيرة داخل القصر .

ولقد وجدت في الركن الشمالي الشرقى غرفة مزججة بالمسك ولا تزال رائحة المسك تفوح منها بشدة لكل من اقترب منها ، وهي بديعة جداً وفواحة برائحة عطرية شديدة .

ولقد اكتشف حوالى القصر من داخله عدة مجارى للمياه مبنية بالجص والآجر ، وربما كانت متصلة بآبار وبالوعات لنقل المياه الوسخة او انها كانت مجارى

لمياه الشرب من النهر إلى القصر، واكتشفت بداخله عدة بالوعات وآبار مبنية بالحصا والحجارة أيضاً . انتهى .

## ملاحم آخر الزمان تتعلق بالكوفة

روي المجلسي في البحار ( ج ١٣ ) في باب علامات ظهوره عليه السلام عن صاحب كتاب سرور اهل الايمان عن السيد علي بن عبد الحميد باسناده عن اسحاق يرفعه إلى الاصبغ بن نباتة قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول للناس سلوني قبل ان تفقدوني بطرق السماء اعلم من العلماء ، وبطرق الارض اعلم من العالم فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع اهل ولايته وذلك قوله عز وجل : ( اما انت منذر ولكل قوم هاد ) ألا ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني قبل ان فتشفر برجلها فتنة شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها ، وتشب نار بالحطب الجزل من غربي الارض إلى ان قال : ولذلك آيات وعلامات ، او هن حصار الكوفة بالرصد والخندق وتخريق الزوايا في سكك الكوفة ، وتمطيل المساجد اربعين ليلة ، وكشف الهيكل وخفق رايات حول المسجد الاكبر تهتز ، القاتل والمقتول في النار ، وقتل سريم وموت ذريم ، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين ، والمذبوح بين الركن والمقام ، وقتل الاسبغ المظفر صبراً في بيعة الاصنام ( إلى ان قال : ) ويبعث مائة وثلاثين الفاً إلى الكوفة وينزلون الروحاء والفاروق فيسير منها ستون الفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنخيلة فيهجمون اليهم يوم الزينة وامير الناس جبار عنيد يقال له السكاهن الساحر ، فيخرج من مدينة الزوراء اليهم امير في خمسة آلاف من الكهنة ، ويقتل على جسرهما سبعين الفاً حتى يحتمي الناس من الفرات ثلاثة ايام من الدماء وتفن الاجساد ، ويسبي من الكوفة سبعين الف بكر

لا يكشف عنها كف ولا قناع حتى يوضعن في المحامل ، ويذهب بهن إلى الثوية - وهي الغري - ثم يخرج من الكوفة مائة الف ما بين مشرك ومنافق حتى يقدموا دمشق لا يصدم عنها صاد - وهي ارم ذات العماد - وتقبل رايات من شرق الأرض غير معلمة ليست بقطن ولا كتان ولا حرير ، مختومة في رأس القنا بخاتم السيد الاكبر يسوقها رجل من آل محمد عليه السلام تظهر بالمشرق ويوجد ريحها بالمغرب كالملك الاذفر يسير الرعب امامها شهراً حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم .

وفي البحار ايضاً عن تفسير الثعلبي بالاسناد إلى حذيفة بن اليمان : ان النبي ﷺ ذكر فتنة تكون بين اهل المشرق والمغرب ، قال : فبينما هم كذلك يخرج عليهم السفياى من الوادى اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق ، فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة حتى ينزلوا بارض بابل من المدينة - يعنى بغداد - فيقتلون اكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون اكثر من مائة امرأة . ثم ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ماحولها ثم يخرجون متوجهين إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم لا يفلت منهم مخبر ، ويستنقذون ما في ايديهم من السبي والغنائم ، ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينهبونها ثلاثة ايام بلياليها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبرئيل ، فيقول : اذهب فابدم ، فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ، ولا يفلت منهم إلا رجلاً من جبينه .

وقال الشيخ الطوسي في كتاب ( الفيبة ) بالاسناد إلى جابر انه قال لأبي جعفر الباقر عليه السلام : متى يكون هذا الأمر ؟ فقال : انى يكون ذلك يا جابر ولما تكثر القتلى بين الحيرة والكوفة .

وفيه ايضاً عنه عليه السلام قال : تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة ، فاذا ظهر المهدي بعث اليه بالبيعة .

وفيه ايضاً بالاسناد إلى ابى عبد الله الصادق عليه السلام قال : عام او سنة

الفتح يذشق الفرات حتى يدخل اذقة الكوفة .

وقال الصدوق في اكمال الدين بالاسناد إلى ابى جعفر الباقر عليه السلام انه قال تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فاذا بعث المهدي بعث اليه بالبيعة .

وفيه ايضاً بالاسناد إلى امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال يخرج . . . . رجل ربة وحش الوجه ضخمة الهامة بوجهه اثر الجدرى ، إذا رأته حسبته اعور حتى يأتي ارضاً ، ذات قرار ومعين - يريد ارض الكوفة - فيستوى على منبرها . ثم قال عليه السلام ورجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة الف رجل يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين ، فاذا كان ذلك فانظروا إلى اصحاب البراذين الشهب والرايات الصفرة تقرب من المغرب حتى تحل بالشام ، فاذا كان ذلك فانظروا خسفاً في قرية من قرى الشام ، يقال لها حرستا فاذا كان كذلك فانظروا . . . وقد اظلمتكم فتنة مظلمة عمياء منكسفة لا يتنجون منها إلا النومة ، قيل : وما النومة ؟ قال : الذي يعرف الناس ما في نفسه .

وفي الخرايج والجرايح ذكر قطب الدين باسناده قال : قال الصادق عليه السلام لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعوا إلى نفسه ليس بين قيام القائم وقتل النفس الزكية إلا خمس عشرة ليلة .

وقال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بنى فلان ، أما ان هادمه لا يبنيه .

وفي اكمال الدين ايضاً بالاسناد انه قال عليه السلام : بين يدي القائم موت احمر وموت ابيض وجراد في غير حينه احمر كلون الدم ، ظما الموت الاحمر فالسيف وأما الموت الابيض فالطاعون .

وفي جوامع الكلم قال الحسن بن علي عليه السلام : لا يكون هذا الامر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يشهد بعضكم

بالكفر على بعض . قيل: ما في ذلك خير ، قال : الخير في ذلك عند ذلك يقوم القائم فيرفع ذلك كله .

وفيه قال الصادق عليه السلام : قدام القائم موت احمر وموت ابيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة ، فالموت الاحمر السيف والموت الابيض الطاعون .  
وفيه بالاسناد عن ابي حمزة الثمالي قال : سمعت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول : لو خرج قائم آل محمد لنصره الله بالملائكة المسومين والمردفين والمنزلين والكرويين يكون جبرئيل امامه وميكائيل عن يمينه واسرافيل عن يساره والرعب مسيرة شهر امامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله والملائكة المقربون حذاءه ، اول من يبائمه محمد رسول الله (ص) وعلي الثاني ، ومعه سيف مخترط يفتح الله به الروم والصين والترك والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر ، يا ابا حمزة لا يقوم القائم إلا في خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطم بين العرب ، واختلاف شديد من الناس ، وتشتت في دينهم ، وتغير في حالهم حتى يتمنى الموت صباحا ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس ، واكل بعضهم بعضاً وخروجه إذا خرج عند الأياس والقنوط ، فياطوبى لمن ادركه وكان من انصاره ، والويل كل الويل لمن ناواه وخالف امره وكان من اعدائه .

ثم قال : يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه إلا القتل لا يستتيب احداً ، لا تأخذه في الله لومة لأثم .  
وفيه عن محمد بن مسلم قال : سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ان لا يروه مما يقتل من الناس ، أما انه لا يبدأ إلا بقرشى فلا يأخذ منها إلا السيف ولا يقطعها إلا السيف حتى يقول أكثر الناس ما هذا من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم .

وفيه ، عن ابي بصير ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ما تستعجلون بخروج القائم ، فوالله ما لباسه إلا الغليظ ولا طعامه إلا الجشب وما هو إلا السيف

والموت تحت ظل السيف .

وفيه قال ابو عبد الله عليه السلام : إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف ، ما يأخذ منها إلا السيف ولا يعطيها إلا السيف وما يستمجلون بمخروج القائم ، والله ما لباسه إلا الغليظ ، وما طعامه إلا الشمير الجشب ، وما هو إلا السيف والموت تحت ظل السيف .

### في أنه عليه السلام إذا ظهر يكون حكمه ( في مسجد الكوفة )

في البحار بالاسناد عن اسعد بن الاصبح عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من كان له دار بالكوفة فليتمسك بها .  
وعن المفضل بن صهر عن ابي عبد الله عليه السلام قال : ان قائمنا إذا قام يبني له في ظهر مسجد الكوفة مسجد له الف باب وتتصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة يريد الجمعة فلا يدركها .

وعن ابي جعفر قال : إذا دخل المهدي الكوفة قال الناس : يا بن رسول الله ان الصلاة معك تضاهي الصلاة خلف رسول الله ( ص ) وهذا لا يسمنا فيخرج إلى الغري فيخط مسجداً له الف باب يسع الناس يبعث فيجري خلف قبر الحسين عليه السلام نهرأ يجري إلى الغري حتى يجري إلى النجف ، ويعمل هو على فوهة النهر قناطر وارحاء في السبيل .

وفي جوامع الكام عن حبة العرنى قال : خرج امير المؤمنين عليه السلام إلى الحيرة ، فقال : لتصلن هذه بهذه - واوى بيده إلى الحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدينارين ، وليبينن بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم لأن

مسجد الكوفة ليضيق عنهم وليصلين فيه اثنا عشر اماماً عدلاً ، قلت يا امير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا نصف الناس يومئذ ؟ قال : يبني لهم اربعة مساجد ، الكوفة اصنرها هذا ومسجدان طرفاً مسجد الكوفة من هذا الجانب - واوى بيده نحو نهر البصريين والعرنيين - .

وفيه ايضاً عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل منه قال : إذا قام القائم سار إلى الكوفة وليهدم بها اربعة مساجد ، ولم يبق مسجد على وجه الارض له شرف إلا هدمها وجعلها جماً ووسع الطريق الاعظم وكسر كل جناح خارج في الطريق ، وابطل الكنف والميازيب إلى الطرقات فلا يترك بدعة إلا ازالها ولا سنة إلا اقامها ويفتح الصين وقسطنطينة وجبال الديلم . الخ .

وفيه ايضاً قال ابو جعفر عليه السلام ان القائم إذا قام بمكة واراد ان يتوجه إلى الكوفة ونادى مناديه لا يحمل منكم احد طعامه ولا شرابه ويحمل حجر موسى ابن عمران ، وهو قر بعير فلا ينزل منزلاً إلا انبت عين منه ، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمآن روى فهو زادم حتى ينزل النجف من ظهر الكوفة .

وفيه ايضاً عن ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام قال : سألته متى يقوم قائمكم ؟ قال : يا ابا الجارود لا تدري كون ، قلت : اهل زمانه ، فقال : وتدرى اهل زمانه يقوم قائمنا بالحق بعد اياس من الشيعة ويدعوا الناس ثلاثاً فلا يجيبه احد فاذا كان اليوم الرابع تعلق باستار الكعبة ، فقال : يا رب انصرنى ودعوتى لا تسقط ، فيقول الله للملائكة الذين نصرنا رسول الله (ص) يوم بدر ولم يحطوا سروجهم ولم يضعوا اسلحتهم ، فيبايعون ثم يبايعه من الناس ثلثمائة عشر رجلاً ، ثم يصير إلى المدينة فيسير الناس حتى يرضى الله فيقتل الفاً وخمسمائة قريب ليس فيهم إلا فوح الزيدية ثم يدخل المسجد الحائط حتى يضعه إلى الارض ، ويهدم قطر المدينة ويسير إلى الكوفة فيخرج منها ستة عشر الفاً من البرية شاكين في السلاح ، قراء القرآن ، فقهاء في الدين ، قد نزعوا جباههم وشمروا ثيابهم ، وصممهم النفاق وكلمهم

يقول يا بن فاطمة ارجع لا حاجة لنا فيك ، فيضع فيهم السيف على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر الى العشاء فيقتلهم اسرع من جزر جزور فلا يفوت منهم رجل ولا يصاب من اصحابه احد دماؤهم قربان الى الله ، ثم يدخل الكوفة فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله تعالى .

قال : فلم اعقل المعنى فكشيت طويلا ، ثم قلت : وما يدريه جعلت فداك حتى يرضى الله ، قال : يا ابا الجارود ان الله تعالى اوحى الى أم موسى وهو خير من أم موسى ، واوحى الى النحل وهو خير من النحل ، فعقلت المذهب ، فقال : اعقلت المذهب ؟ قلت : نعم ، قال : ان القائم ليملك ثلثمائة وتسع سنين ، كما لبث اصحاب الكهف في الكهف ، يملا الارض عدلا وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ويفتح الله عليه شرق الارض ومغربها يقتل الناس حتى لا يرى الا دين محمد يسير بسيرة سليمان بن داود عليه السلام يدعو الشمس والقمر فيجيبان ، وتطوى له الارض ويوحى الله اليه فيعمل بأمر الله *صلى الله عليه وسلم*

وفيه ايضاً عن ابي جعفر عليه السلام قال : اول ما يبدأ القائم بانطاكية فيستخرج منه التوراة من غار فيه عصا موسى وخاتم سليمان ، قال : واسعد الناس به اهل الكوفة ، قال : وانما سمي المهدي لانه يهدي الى امر خفي حتى انه يبعث الى رجل لا يعلم الناس له ذنباً فيقتله حتى ان احدهم يتكلم في بيته فيخاف ان يشهد عليه الجدار .

وفيه قال ابو عبد الله عليه السلام : كأنى انظر الى القائم على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً ادم ابقى بين عينيه شمراخ ، ثم ينتفض به فرسه فلا يبقى اهل بلدة إلا وهم يظنون انه في بلادهم ، فاذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحط عليه ثلاثة عشر الف ملك كلهم ينتظرون القائم وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة ، والذين كانوا مع ابراهيم حيث اتى في النار ، وكانوا مع عيسى عليه السلام حين رفع واربعة آلاف مسومين مردين وثلثمائة وثلاثة عشر

ملكاً يوم بدر واربعة آلاف الذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين عليه السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا إلى السماء وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام ، فهم شعث غير يبكون عند قبر الحسين إلى يوم القيامة ، وما بين قبره والسماء مختلف الملائكة . وفيه عنه عليه السلام قال : اذا بلغ السفيناني ان القائم توجه من ناحية الكوفة فيجرد بخيله حتى يلقي القائم فيخرج فيقول اخرجوا الي ابن عمي فيخرج اليه السفيناني فيبايعه ، ثم ينصرف الى اصحابه فيقولون له ما صنعت ؟ فيقول : اسلمت وتابعت فيقولون قبح الله رأيك بينما انت متبوع فصرت تابعاً فيستقبله ، فيقاتله يمسون تلك الليلة ، ثم يصبحون للقائم بالحرب ، فيقتلون يومهم ذلك ، ثم ان الله تعالى يمنح القائم عليه السلام واصحابه اكنافهم فيقتلونهم حتى يفنؤهم ، حتى ان الرجل يخفي في الشجرة والحجرة فتقول الشجرة والحجرة يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله ، فتشبع السباع من لحومهم فيقيم بها القائم ما شاء الله ، قال : ثم يعقد بها القائم ثلاث رايات لواء الى القسطنطينية يفتح الله له ، ولواء الى الصين ، ولواء الى جبال الديلم فيفتح الله له .

وفيه قال الصادق عليه السلام كأنني انظر الى القائم على منبر الكوفة وحوله اصحابه ثمانمائة وثلاثة عشر عدة اصحاب بدر وهم اصحاب الألوية وهم حكام الله في ارضه على خلقه حتى يستخرج من قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب عهد ميمود من رسول الله (ص) فيجفلون عليه احفال الغم فلا يبقى منهم الا الوزير - المراد بالوزير عيسى بن مريم ، وسلمان الفارسي من النقباء - واحد عشر نقيباً ، كما بقوا هم موسى بن عمران ، فيجولون الارض فما يجدون عنه مذهباً فيرجعون اليه فوالله اني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به .

وفي الوسائل والبحار عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لأبي بصير : يا ابا محمد كأنني ارى نزول القائم في مسجد السهلة بأهله وعياله ، قلت : يكون منزله جعلت فداك ؟ قال : نعم كان فيه منزل ادريس ، وكان منزل ابراهيم خليل الرحمن

وما بعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ، وفيه مسكن الخضر ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (ص) وما من مؤمن ولا مؤمنة الا وقلبه يحن اليه ، وفيها صخرة فيها صورة كل نبي وما صلى فيه احد فدعا الله بنية صادقة الا وصرفه الله بقضاء حاجته ، وما من احد استجاره الا اجاره الله مما يخاف .

قلت : هذا هو الفضل ، قال : نزيدك ، قلت : نعم ، قال : هو من البقاع التي احب الله ان يدعى فيها ، وما من يوم وليلة الا والملائكة تزور هذا المسجد يعبدون الله فيه ، أما انى لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة الا فيه ، يا ابا محمد وما لم اصف اكثر ، قلت : جعلت فداك لا يزال القائم فيه ابدأ ؟ قال : نعم ، قلت فمن بعده ، قال : هكذا من بعده الى انقضاء الخلق .

وفي البحار عن ابي حمزة الثمالي قال : قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا حمزة هل شهدت صمى ليلة خرج ؟ قلت : نعم ، قال : فهل صلى في مسجد سهيل ؟ قال واين مسجد سهيل لعلاك تعنى مسجد السهلة ، قال : نعم ، قال : لا ، قال : اما انه لو صلى فيه ركعتين ثم استجار الله لأجاره سنة ، فقال له ابو حمزة : بأبي انت وامى هذا مسجد السهلة ؟ قال : نعم فيه بيت ابراهيم الذي كان يخرج منه الى العمالق ، وفيه بيت ادريس الذي كان يخيط فيه ، وفيه مناخ الراكب ، وفيه صخرة خضراء فيها صورة جميع النبيين ، وفيها المعراج وهو الفاروق الاعظم موضع منه وهو ممر الناس وهو من كوفان ، وفيه ينفخ في الصور ، واليه المحشر يحشر من جانبه سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب اولئك الذين افلح الله حجهم وضاعف نعمهم المستبقون الفائزون القانتون يحبون ان يدرؤا عن انفسهم المفخر ويحلون بعدل الله من لقاءه ، واسرعوا في الطاعة ، فعملوا وعلّموا ان الله بما يعملون بصير ، ليس عليهم حساب ولا عذاب يذهب الضغن ، يطهر المؤمن ومن وسطه سار جبل الأهواز وقد أتى عليه زمان وهو معمور .

قال المجلسي : قوله وفيه المعراج لعل المراد ان النبي (ص) لما نزل ليلة المعراج

وصلى في مسجد الكوفة اى هذا الموضع وخرج منه إلى السماء ، او المراد ان المعراج المعنوي يحصل فيه للمؤمنين .

قوله عليه السلام : وهو الفاروق الاعظم ، موضع منه اى المعراج وقع في موضع منه وهو المسمى بالفار او ان في موضع منه يفرق القائم بين الحق والباطل كما ورد في خبر آخر ان فيها يظهر عدل الله .  
وقوله عليه السلام : هو ممر الناس ، اى إلى المحشر .

### نقل الحجر الاسود من مكة إلى الكوفة

روى المجلسى في البحار عن الاصمغ بن نباتة عن امير المؤمنين عليه السلام رواية منها : يا اهل الكوفة لقد حباكم الله عز وجل بما لم يحب به احداً ، ففضل مصلاكم بيت آدم ونوح ، وبيت ادريس ، ومصلى ابراهيم الخليل ، ومصلى اخي الخضر . إلى ان قال : ولا تذهب الايام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود وليأتين زمان يكون مصلى المهدي من ولدي . الخ .

قال رحمه الله في البيان قوله : لا تذهب الايام والليالي . الخ . يمكن ان يكون نصب الحجر بطريق الحق من المعصوم لا عدواناً ويكون من خصائص زمانه عليه السلام كاشياء كثيرة ، ويخدر فيه انه لم ينقل من خصائصه ذلك النقل والتحويل ، ولعل المراد الاخبار بما وقع عدواناً زمن القرامطة ، حيث نقلوا الحجر من مكة إلى الكوفة ونصبوه في ذلك المسجد وكان فيه مدة مديدة حتى انقضوا فنقل إلى موضعه ، واشتهر ان في نقله من مكة انكسر من ثقله كثير من الابل وفي اعادته حمله بعير واحد ، وكانت الاعادة في عهد محمد بن قولويه وله قصة عجيبة «أه» وسبب نقله ان زكرويه القرمطي خرج في سنة ثلاث وتسعين ومائتين

وابتدع ديناً ودعا الناس اليه فاجابوه ، وقوي امره واستفحل فأخذ يقتل الناس قتلا  
 ذريعا حتى قتل زكرويه في احد المواقع ، فقام مقامه ابوطاهر القرمطي واخذ يقتل  
 وينهب إلى سنة سبع عشرة وثلثمائة ، فقصده مكة المشرفة ، وفي يوم التروية دخلها  
 وقتل الحاج قتلا ذريعا في المسجد الحرام وفي البيت وفي فجاج مكة ونهب اموالهم  
 وقلع الحجر الاسود وانفذه إلى هجر ، وخرج اهل مكة فقاتلوه ، فقتلهم كلهم ، ثم  
 ان ابا طاهر قلع باب البيت واصعد الخبيث رجلا من اصحابه ليقلع الميزاب فسقط  
 الرجل ومات وهمد اللعين القرمطي ، فطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقيين في  
 المسجد الحرام حيث قتلوا واخذ كسوة البيت فقسما بين اصحابه ، ونهب دور  
 اهل مكة وصعد اللعين على البيت وقال شعراً :

انا بالله وبالله انا يخلق الخلق وافنيهم انا

وكان لما قلع الحجر الأسود قال شعراً :

ولو كان هذا البيت معبد ربنا لصب علينا النار من فوقه صبا  
 لانا حججنا حجة جاهلية مما حلة لم تبق شرقا ولا غربا  
 وانا تركنا بين زمزم والصفاء جنايز لا تبغي سوى ربها ربا

وهذا الشعر دليل على كفره ، ومكث الحجر عندهم اثنين وعشرين سنة  
 وكان بحكم التركي الذي استولى على بغداد في ايام الراضى بالله دفع اليهم خمسين الف  
 دينار على رده ، فابوا ان يردوه وحملوه إلى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس  
 وفي سنة تسع وثلاثين ردوه الى مكة ، وقالوا : اخذناه بأمر واعدناه بأمر فاعادت  
 القرامطة الحجر الاسود الى مكانه في ذي القعدة .

قال : وفي الخرايج والجرايح عن ابي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال لما  
 وصلت بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة عزمتم على الحج وهي السنة التي رد  
 القرامطة فيها الحجر في مكانه الى البيت ، فكان اكثر همي الظفر بمن ينصب الحجر  
 لأنه لا يضمه في مكانه إلا الحجة في الزمان كما في زمان الحجاج وضمه زين العابدين

عليه السلام في مكانه فاستقر فاعتلت علة صعبة خفت منها على نفسي ولم يتهبأ ما قصدت له ، فمرفت ان ابن هشام يمضي إلى الحرم فكتبت رقعة واعطيته ايها محتومة اسأل فيها عن مدة عمري ، وهل تكون الموتة في هذه العلة ام لا ؟ وقلت له همي في ايصال هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه .

قال ابن هشام : ثم مضيت الى الحرم واخذت معي من يمنعني ازدحام الناس وكلما عمد انسان ان يضمه في موضعه اضطرب ولم يستقم ، فأقبل غلام اسمر اللون حسن الوجوه ، فتناوله فوضعه في مكانة فاستقام كأنه لم يزل عنه ، وعلت لذلك الاصوات ، فأنصرف خارجا من الباب ، فنهضت من مكاني اتبعه وادفع الناس عني يمينا وشمالا حتى ظن بي خلاط والناس يفرجون له وعيني لا تفارقه حتى انقطع عن الناس ، فكنت اسرع المشي خلفه وهو يمشي على توءدة لا ادركه ، فلما حصل بحيث لا يراه احد غيري وقف فالتفت الي وقال هات ما معك فناولته الرقعة فقال من غير ان ينظر اليها قل له لا خوف عليك في هذه العلة ، ويكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة .

قال : فوقع علي الزرع حتى لم اطق حرا كما وتركني وأنصرف ، قال ابو القاسم فحضر واعلمني بهذه الجملة ، قال : فلما كانت سنة ثلاثين اعتل ابو القاسم فأخذ ينظر في امره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيته واستعمل الجد في ذلك فقبل له : ما هذا الخوف ونرجو ان يتفضل الله بالسلامة ، فما عليك مخوفة ، فقال : هذه السنة التي خوت فيها فمات في علته .

وقد حكى العلامة الكبير السيد محمد الطباطبائي في رسالته التي الفها في فضل مسجد الكوفة التي اشار اليها المجلسي في اعادة الحجر الاسود ، فقال : فقد حكى انه اي - محمد بن قولويه - لما سمع انه يعاد الى مكة ، وكان هو ببغداد عزم على المسير معه ليرى صاحب الامر عليه السلام لعلمه انه لا يضع الحجر مقامه إلا من عصمه الله سبحانه ، فلما بلغ الكوفة مرض مرضا شديداً عجز عن المسير معه فارسل

احداً من امنائه بأموال كثيرة لقوام المسجد الحرام وخدمته وقال له اتمس منهم ان يحضروك عند الركن حين يضعون الحجر وارسل بيده عريضة محتومة الى صاحب الامر عليه السلام وقال له : اعط هذا المكتوب من يضع الحجر مقامه ، فسار ذلك الامين معه حتى وصلوا الى مكة ، ففعل ما امر به فاحضره القوام عند الركن حين ارادوا وضع الحجر في مقامه فرأى مشايخ العرب وصناديدهم حائوا ووضعوا الحجر في ثوب ورفعوا باجمعهم ذلك الثوب حتى وصل محاذي مقام الحجر فاذا بشاب حسن الهيئة قد اخذ الحجر من الثوب واقامه مقامه وخرج من بين القوم خارجاً من المسجد ، فسارع خلفه حتى انه راح الى خلف جبال مكة فنادى يا فلان جئني بكتاب محمد بن قولويه ، فذهب اليه واعطاه اياه ، فقال : قل لمحمد بن قولويه اني دعوت لك فقد عافاك الله من هذا الداء العضال وانك ستعرض مرضاً شديداً يقنط من برئه من يراك مكرراً ويشفيك الله منها الى ثلاثين سنة ، ففي ساعة كذا من ليلة كذا يقبض الله روحك من غير مرض ، ثم غاب عليه السلام ، فقال ذلك الرسول فحينئذ عرفت انه صاحب الأمر ، فلما رجع الى بغداد اخبر صاحبه بما رأى وسمع .

وكان محمد بن قولويه كثيراً ما يمرض بعد ذلك مرضاً شديداً يئأس منه الاطباء والاقرباء ، وهو يؤمنهم ويقول اني لا اموت من هذا المرض ، فلما جاءت الليلة الموعودة جمع اقرباءه وخلطاءه ووعدهم قائلاً اني اقبض في ساعة كذا من هذه الليلة ، فقالوا : انك تمرض كثيراً مرضاً شديداً ، وانا كنا نئأس منك ، وكنت تؤنسنا ، والليلة لبس بك عاهة ولا بك عارضة ، فمن اين لك تلك ومن اتى لك هذا فقص عليهم القصة وقبض في الساعة الموعود فيها .

ثم قال رحمه الله قوله : ولا تذهب الايام والليالي حتى ينصب الحجر الأسود لعله تأييداً لما ذكرناه لدلالته على وقوع ذلك قريباً من عهده صلوات الله عليه .

## الكوفة في معاجم اللغة

قال في القاموس ، وشرحه تاج العروس : الكوفة - بالضم - الرملة الحمراء  
المجتمعة ، وقيل : المستديرة او كل رملة تخالطها حصباء ، او الرملة ما كانت .  
والكوفة مدينة العراق الكبرى ، وهي قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين .  
قيل مصرها سعد بن ابي وقاص ، وكان قبل ذلك منزل هوح عليه السلام وبنى  
مسجدها الاعظم .

واختلف في سبب تسميتها ، فقيل : سميت لاستدارتها ، وقيل : بسبب اجتماع  
الناس بها ، وقيل : لكونها كانت رملة حمراء ، او لاختلاط ترابها بالحصى ، قاله  
النووي ، قال الصافاني : ووردت رامة بنت الحصين بن منقذ بن الطماح الكوفة  
فاستوبلتها فقالت :

ألا ليت شعري هل ايتن ليلة ويني وبين الكوفة النهران  
فان ينجنى منها الذي شاقني لها فلا بد من صمر ومن شنان  
ويقال لها ايضاً : كوفان - بالضم - نقله النووي في شرح مسلم عن ابي بكر  
الحازمي الحافظ وغيره ، واقتصر على الضم .  
قال ابو نؤاس :

ذهبت بنا كوفان مذهبها وعدمت عن ظرفائها خيري  
وقال اللحياني : كوفان اسم للكوفة وبها كانت تدعى قبل .  
قال الكسائي : كانت الكوفة تدعى كوفان ، قوله ويفتح انما نقل ذلك عن  
ابن عباد في قولهم انه لني كوفان كما سيأتي ، ويقال لها ايضاً : كوفة الجند لانه  
اختطت فيها خطط العرب ايام عثمان ( رض ) وفي العباب ايام صمر ( رض ) خططها

اي تولى تخطيطها السائب بن الاقرع بن عوف الثقفي (رض) وهو الذي شهد فتح نهاوند مع النعمان بن مقرن ، وقد ولي اصبهان ايضاً وبهامات وعقبه بها .  
ومنه قول عبدة بن الطبيب العبشمي :

ان التي ضربت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول

وسميت بكوفان وهو جبيل صغير فسهلوه واختطوا عليه ، وقد تقدم ذلك عن الاحيانى والكسائى .

او من الكيف وهو القطع ، لان ابرويز قطعه لبهرام ، او لانها قطعة من البلاد ، والاصل كيفية ، فلما سكنت اليباء وانظم ما قبلها جعلت واوا . او هي من قولهم : هم في كوفان بالضم ويفتح وهذه عن ابن عباد ، والضم عن الاموي .

وكوفان محركة مشددة الواو اي في عز ومنعة ، او لأن جبل ساتيد ما محيط بها كالكاف ، او لأن سعداً - أي ابن ابي وقاص رضي الله عنه ، لما اراد ان يبني الكوفة ، ارتاد هذه المنزلة للمسلمين ، قال لهم تكوفوا في هذا المكان ، اي اجتمعوا فيه . او لأنه قال كوفوا هذه الرملة ، اي نحوها وانزلوا ، وهذا قول المفضل نقله ان سيدة .

قال ياقوت : ولما بنى عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة صعد المنبر وقال : يا اهل الكوفة انى قد بنيت لكم مسجداً لم يبس على وجه الارض مثله ، وقد اتفقت على كل اسطوانة سبع عشرة مائة ، ولا يهدمه إلا باغ او حاسد .

وروي عن بشر بن عبد الوهاب القرشي مولى بني امية ، وكان ينزل دمشق وذكر انه قدر الكوفة فكانت ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل ، وذكر ان فيها خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر ، واربعة وعشرين الف دار لسائر العرب ، وستة وثلاثين الف دار لليمن ، والمسافة ما بين الكوفة والمدينة نحو عشرين مرحلة .

وكوفة كجبهينة موضع بقرها - اي الكوفة - ويضاف لابن عمر لأنه نزلها وهو عبد الله بن عمر الخطاب ، هكذا ذكره الصاغاني ، والصواب ما في الاسان

يقال له كويفة همرو ، وهي همرو بن قيس من الازد كان ابرويز لما انهزم من بهرام جور نزل به فقراه ، فلما رجم الى ملكه اقطعه ذلك الموضع .

والكوفان - بالضم ويفتح - عن ابن عباد . والكوفان والكوفة كيبان وجلسان الرملة المستديرة ، وهو احد اوجه تسمية الكوفة كوفة ، كما تقدم .

والكوفان : الامر المستدير ، يقال : ترك القوم في كوفان ، نقله الجوهري وتكوف الرمل تكوفا وكوفانا بالفتح استدار ، وكذلك الرجل . وتكوف الرجل

- تشبه بالكوفيين او انتسب اليهم او تعصب لهم وذهب مذهبهم - ومما يستدرك عليه كوف الشيء نحاه ، وقيل جمعه ، وكوف القوم اتوا الكوفة ، قال :

إذا ما رأيت يوماً من الناس راكباً يبصر من جيرانها ويكوف  
وقال يعقوب : كوف صار إلى الكوفة (أه) وقال : في مختصر الصحاح

الكوفة الرملة الحمراء ، وبها سميت الكوفة .  
وقال في المصباح المنير : الكوفة مدينة مشهورة بالعراق ، قال : سميت

لاستدارة بنائها ، لأنه يقال : تكوف القوم إذا اجتمعوا واستداروا .  
وفي نهاية ابن الاثير قال في حديث سعد لما اراد ان يبني الكوفة قال :

تكوفوا في هذا الموضع - أي اجتمعوا فيه وبه سميت الكوفة .  
وقيل : كان اسمها قديماً كوفان .

### الكوفة في عهد ابن جبير الرحالة

يصف لنا الرحالة الكبير ابن جبير الكوفة في رحلته ، وقد دخلها يوم الجمعة

٢٨ شهر المحرم سنة ٥٨٠ هـ وشاهد آثارها الجميلة فيقول : هي مدينة كبيرة عتيقة

البناء ، قد استولى الخراب على اكثرها ، فالغاصر منها اكثر من العامر .

ومن اسباب خرابها قبيلة خفاجة المجاورة لها ، فهي لا تزال تضر بها و كفاك  
بتعاقب الايام والليالي محييا ومميتاً ، وبناء هذه المدينة بالآجر خاصة ولا سور لها  
والجامع العتيق آخرها مما يلي شرق البلد ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق وهو  
جامع كبير في الجانب القبلي منه خمسة ابلطة ، وفي سائر الجوانب بلاطان ، وهذه  
البلاطات على اعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على  
قطعة مفرغة بالرصاص ولا قصى عليها وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد فتحار  
العيون في تفاوت ارتفاعها ، فما روى في الارض مسجد اطول اعمدة منه ، ولا  
اعلى سقفاً ، ولهذا الجامع المكرم آثار كريمة ، فمنها بيت بازاء المحراب عن يمين  
مستقبل القبلة يقال انه كان مصلى ابراهيم الخليل عليه السلام ، وعليه ستر اسود  
صوناله ، ومنه يخرج الخطيب لابسا ثياب السواد للخطبة ، فالتناس يزدحمون على  
هذا الموضع المبارك للصلاة فيه ، وعلى مقربة منه مما يلي الجانب الايمن من القبلة  
محراب محلق عليه باعواد الساج مرتفع عن صحن البلاط كأنه مسجد صغير وهو  
محراب امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وفي ذلك الموضع ضربه الشقي  
الامين عبد الرحمن بن ملجم بالسيف ، فالتناس يصلون فيه باكين داعين .

وفي الزاوية من آخر هذا البلاط القبلي المتصل بآخر البلاط الغربي شبيه  
مسجد صغير محلق عليه ايضا باعواد الساج ، هو موضع مفار التنور الذي كان آية  
لنوح عليه السلام ، وفي ظهره خارج المسجد بيته الذي كان فيه ، وفي ظهره بيت  
آخر يقال انه كان متعبدا ادريس عليه السلام ، ويتصل بهما فضاء متصل بالجدار  
القبلي من المسجد يقال انه كان منشأ السفينة ، ومع آخر هذا الفضاء دار الامام  
علي بن ابي طالب عليه السلام ، والبيت الذي غسل فيه ، ويتصل به بيت يقال انه  
كان بيت ابنة نوح عليه السلام .

وهذه الآثار الكريمة تلقيناها من ألسنة اشياخ اهل البلد ، وفي الجهة  
الشرقية من الجامع بيت صغير يصعد اليه فيه قبر مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام

وفي جوف الجامع على بعد منه يسير سقاية كبيرة من ماء الفرات فيها ثلاثة احواض كبار ، وفي غداء يوم السبت رحلنا ونزلنا قريب الظهر على نهر منسرب من الفرات والفرات من الكوفة على مقدار نصف فرسخ مما يلي الجانب الشرقي ، والجانب الشرقي كله حدائق نخيل ملتفة يتصل سوادها ، ويمتد امتداد البصر .

### الكوفة في عهد ابن بطوطة الرحالة

ويصفها لنا الرحالة الكبير ابن بطوطة في رحلته ، وقد دخلها في اواخر سنة ٧٢٥ هـ فيقول : هي احدى امهات البلاد العراقية المتميزة فيها بفضل المزية ، مشوى الصحابة والتابعين ، ومنزل العلماء والصلحاء ، وحضرة علي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام إلا ان الحراب قد استولى عليها بسبب ايدي العدوان التي امتدت اليها ، وفسادها من عرب خفاجة المجاورين لها ، فانهم يقطعون طريقها ولا سور عليها ، وبنائها بالآجر ، واسواقها حسان ، واكثر ما يباع فيها التمر والسك وجامعها الاعظم جامع كبير شريف بلاطاته سبعة قامة على سوارى حجارة ضخمة منحوتة ، قد صنعت قطعاً ووضع بعضها على بعض ، وافرغت بالرصاص وهي مفرطة الطول ، وبهذا المسجد آثار كريمة فمنها بيت ازاء المحراب عن يمين مستقبل القبلة يقال ان الخليل صلوات الله عليه كان له مصلى بذلك الموضع ، وعلى مقربة منه محراب محلق عليه باعواد الساج مرتفع وهو محراب علي بن ابي طالب عليه السلام وهناك ضربة الشقي ابن ملجم ، والباس يقصدون الصلاة به ، وفي الزاوية من آخر هذا البلاد مسجد صغير محلق عليه ايضاً بأعواد الساج يذكر انه الموضع الذي فار منه التنور حين طوفان نوح عليه السلام .

وفي ظهره خارج المسجد بيت يزعمون انه بيت نوح عليه السلام ، وازاءه

بيت يزعمون انه متعبد ادريس عليه السلام ، ويتصل بذلك فضاء متصل بالجدار القبلي من المسجد يقال انه موضع انشاء سفينة نوح عليه السلام ، وفي آخر هذا الفضاء دار علي بن ابي طالب عليه السلام والبيت الذي غسل فيه ، ويتصل به بيت يقال ايضاً انه بيت نوح عليه السلام .

وفي الجهة الشرقية من الجامع بيت مرتفع يصعد اليه ، فيه قبر مسلم بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام ، وبمقربة منه خارج المسجد قبر عاتكة وسكينة بنتي الحسين عليه السلام .

وأما قصر الامارة بالكوفة الذي بناه سعد بن ابي وقاص فلم يبق منه إلا اساسه ، والفرات من الكوفة على مسافة نصف فرسخ في الجانب الشرق منها وهو منتظم بمحذائق النخل الملائمة المتصل بعضها ببعض ، ورأيت بغربي جبانة الكوفة موضعاً مسوداً شديد السواد في بسط ابيض فاخبرت انه قبر الشقي ابن ملجم وان اهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة ايام ، وعلى قرب منه قبة اخبرت انها على قبر المختار بن ابي عبيد .

## الكوفة في التاريخ

لم يزل تاريخ الكوفة بالرغم من كثرة البحث والاستطلاع كامناً في الزوايا غير منكشف الستار ، ولقد كانت الكوفة حرية بالتبوع والبحث لدى المؤرخين وارباب الخطط لكونها من امهات المدن العراقية وقد سكنها جمع كبير من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين ، والعلماء والصالحين والامراء والولاة والشعراء وغيرهم وفيها من الآثار والمشاهد الكريمة ما كان حقيقاً بالظهور والتعريف ، ولو رام باحث ان يبحث عن جميع آثارها وتراجم من ورد اليها او سكنها ، وما وقع فيها من

الحوادث والوقائع لتعذر عليه او تعسر ، غير انا نذكر النزر القليل مما اوقفنا عليه التتبع ومما تطنن اليه النفس وتساعد عليه القران . واليك اولا طائفة من كلمات المؤرخين في سبب تمصيرها .

قال ابن حوقل : مدينة الكوفة قريبة من مدينة البصرة في الكبر ، هواؤها اصح ، وماؤها اعذب ، وهي على الفرات ، بناؤها كبناء البصرة ، وهي خطط لقبائل العرب إلا انها خراب بخلاف البصرة لأن ضياع الكوفة قديمة جداً وضياع البصرة احياء موات في الاسلام .

وقال القزويني : هي التي مصرها الاسلاميون بعد البصرة بسنتين يأتيها الماء بمذوبة وبرودة . وأما البصرة فبعد تغيره وفساده وزعموا ان من اصدق ما يقول الناس في اهل كل بلدة قولهم : الكوفي لا يوفي ، ومما نقم على اهل الكوفة انهم طعنوا الحسن بن علي عليه السلام وقتلوا الحسين عليه السلام بعد ان استدعوه .

وقال مراج الدين : ذكر ابن الوردي في خريدة المعجائب ، الكوفة مدينة علوية مدنها علي بن ابي طالب عليه السلام ، وهي كبيرة حسنة على شاطئ الفرات لها بناء حسن ، وحصن حصين ، ولها نخل كثير وثمره طيبة جداً ، وهي كهيئة بناء البصرة ، وعلى ستة اميال منها ، وفيها قبة عظيمة يقال انها قبر علي بن ابي طالب عليه السلام ، وما استدار بتلك القبة مدفون آل علي ، والقبة بناء ابي العباس عبد الله بن محمدان في دولة بني العباس .

وقال البلاذري في فتوح البلدان : ان عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن ابي وقاص يأمره ان يتخذ للمسلمين دار هجرة وقيروانا ، وان لا يجعل بينه وبينهم بحراً ، فأتى الانبار وأراد ان يتخذها منزلاً فكثر على الناس الذباب فتحول إلى موضع آخر فلم يصلح ، فتحول إلى الكوفة فاخذتها واقطع الناس المنازل ، وانزل القبائل منازلهم ، وبني مسجدها ، وذلك في سنة سبع عشرة .

وقال ايضاً : لما فرغ سعد بن ابي وقاص من وقعة القادسية وجه إلى المدائن

فصالح اهل الرومية وبهر سير ، ثم افتتح المدائن واخذ اسبانيبر و كرد بن داذ عنوة فانزلها جنده فاحتووها ، فكتب إلى سعد ان حولهم ، فحولهم إلى سوق حكة ، وبعضهم يقول : حولهم إلى كوفة دون الكوفة .

وقال الأثرم : وقد قيل التكوف الاجتماع ، وقيل ايضاً : ان المواضع المستديرة من الرمل تسمى كوفان وبعضهم يسمي الارض التي فيها الحصباء مع الطين والرمل كوفة ، قالوا فاصابهم البعوض ، فكتب سعد إلى عمر يعلمه ان الناس قد بعضوا وتأذوا بذلك ، فكتب اليه عمر : ان العرب بمنزلة الابل لا يصلحها إلا ما يصلح الابل ، فارتد لهم موضعاً عذبا ، ولا تجعل بيني وبينهم بحراً ، وولى الاختطاط للناس ابا الهياج الاسدي صهر و بن مالك بن جنادة (١) ثم ان عبد المسيح بن ببيعة أتى سعداً وقال له ادلك على ارض انحدرت عن القلاة وارتفعت عن المباق فدلته على موضع الكوفة اليوم ، وكان يقال لها سورستان ، فلما انتهى إلى موضع مسجدها

(١) اول شيء اختطه ابو الهياج بالكوفة المسجد الجامع وضعه في موضع اصحاب الصابون والتمارين غير الموضع الذي اختطه سعد حين النزول ، ثم حفر خندقاً عليه وبنى في مقدمته صفة على رخام للاكسرة جثي به من الحيرة ، وكان قدرها مائتي ذراع لاجتماع الناس فيها كيلا يزدهموا ، ثم بنى اساطينها بغير مجنبات ولا مواخير ، ولم يكن للمسجد جدران .

قال الشعبي : فيما حدث ابن شيرمة عنه ، كان الرجل يجلس في المسجد فيرى باب الجسر ودير هند ، ثم بقى على ذلك الوضع إلى زمن معاوية فزاد فيه المغيرة بن شعبه ايام ولايته الكوفة وبناه ، ثم زاد فيه زياد بن ابيه عشرين ذراعاً وبناه بناءً مفخماً جعل له ابواباً وجدران ، كان ارتفاعها ثلاثين ذراعاً وجيء برخامة من جبال الاهواز ، فصرف على كل اسطوانة الفاً وثمانمائة ، ثم هدمه الحجاج بن يوسف الثقفي وبناه ، وفي ايام يوسف بن عمر الثقفي سقط الحائط ، مما يلي دار المختار بن ابي عبيد الثقفي فبناه .

امر رجلا فعلا بسهم قبل مهب القبلة ، فاعلم على موقعه ، ثم علا بسهم آخر قبل مهب الشمال ، واعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الجنوب ، واعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الصبا ، فاعلم على موقعه ، ثم وضع مسجدها ودار امارتها في مقام العالي وما حوله ، واسمهم لنزار واهل اليمن بسهمين ، على انه من خرج بسهمه اولاً فله الجانب الايسر وهو خيرها ، فخرج سهم اهل اليمن فصارت خطتهم في الجانب الشرقي ، وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وزاء تلك العلامات وترك ما دونها فناء للمسجد ودار الامارة ، ثم ان المغيرة بن شعبه وسعه وبناه زياد فاحكمه وبنى دار الامارة ، وكان زياد يقول : اتفقت على كل اسطوانة من اساطين مسجد الكوفة ثمانى عشرة ومائة ، وبنى فيها عمرو بن حريث المخزومي بناء وكان زياد يستخلفه على الكوفة إذا شخص إلى البصرة . ثم بنى العمال فيها فضيقوا رحابها وافنيتها .

قال وصاحب زقاق عمر وبالكوفة : بنو عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة .

وعن الشعبي قال : كنا - يعنى اهل اليمن - اثنى عشر الفاً وكانت نزار ثمانية الآف ، ألا ترى انا اكثر اهل الكوفة ، وخرج سهمنا بالناحية الشرقية فلذلك صارت خططنا بحيث هي .

وقال ايضاً : زاد المغيرة في مسجد الكوفة وبناه ، ثم زاد فيه زياد ، وكان سبب القاء الحصا فيه وفي مسجد البصرة ان الناس كانوا يصلون فإذا رفعوا ايديهم وقد تربت نفصوها ، فقال زياد : ما اخوفنى ان يظن الناس على غابر الايام ان نفص الايدي سنة في الصلاة ، فزاد في المسجد ووسعه وامر بالحصا فجمع والتي في صحن المسجد ، وكان الموكلون يجمعونه يتعمنون الناس ويقولون لمن وظفوه عليه ايتونا به على ما نريكم وانتقوا منه ضروريا اختاروها ، فكانوا يطلبون ما اشبهها ، فأصابوا مالا ، فقبل حبذا الامارة ولو على الحجارة .

وقال الاثرم : قال ابو عبيدة وكان تكويف الكوفة في سنة ثمان عشر ، قال وكان زياد اتخذ في مسجد الكوفة مقصورة ، ثم جدها خالد بن عبد الله القسري وقال ايضاً : اقام المسلمون بالمداين واخطوها وبنوا المساجد فيها ، ثم ان المسلمين استوخموها واستوبوها ، فكتب بذلك سعد بن ابى وقاص إلى عمر فكتب اليه عمر : ان تنزلهم منزلاً غربياً فارتاد كويضة ابن عمر فنظروا فاذا الماء محيط بها فخرجوا حتى اتوا موضع الكوفة اليوم فانتهوا إلى الظهر ، وكان يدعى خد العذراء ينبت الخزامى والاقحوان والشيخ والقيصوم والشقائق فاخطوها .

وحدثني شيخ من الكوفيين : ان ما بين الكوفة والحيرة ، كان يسمى الملطاط ، قال : وكانت دار عبد الملك بن عمير للضيفان امر عمر ان يتخذ لمن يرد من الآفاق داراً فكانوا ينزلونها ، وقال : اتخذ سعد بن ابى وقاص باباً مبوباً من خشب وخص على قصره خصاً من قصب فبعث عمر بن الخطاب محمد بن مسلمة الانصاري حتى احرق الباب والخشب ، واطم سمداً في مسجد الكوفة ، فلم يقل فيه إلا خيراً .

وقال ايضاً : كان مع رستم يوم القادسية اربعة آلاف يسمون جند شهان شاه فاستأمنوا على ان ينزلوا حيث احبوا ويحالفوا من احبوا ، ويفرض لهم في العطاء فاعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة بن جويرة السمدي من بنى تميم ، وانزلهم سعد بحيث اختاروا وفرض لهم في الف الف ، وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم ، فقيل حمراء ديلم .

وقال ايضاً : جبانة السبيع نسبت إلى ولد السبيع بن سبع بن صعب الهمداني وصحراء بنى قرار نسبت إلى بنى قرار بن ثعلبة بن مالك بن حرب بن طريف بن النمر بن يقدم بن عنزة بن اسد بن ربيعة بن نزار .

قال : وكانت دار الروميين مزبلة لأهل الكوفة تطرح فيها القمامات والكساحات حتى استقطمها غنيسة بن سعيد بن العاصي من يزيد بن عبد الملك

فاقطعه اياها ، فنقل ترايبها بمائة الف وخمسين الف درهم .

وقال : حمام اعين نسب إلى اعين مولى سعد بن ابى وقاص ، واعين هذا هو الذي ارسله الحجاج بن يوسف إلى عبد الله بن الجارود العبدي من زمستفاباذ حين خالف وتابع الناس على اخراج الحجاج من العراق ومسائلة عبد الملك تولية غيره فقال له حين ادى الرسالة : لو لا انك رسول لقتلتك .

قال ابن مسعود: وسمعت ان الحمام قبله كان لرجل من العباد يقال له جابر اخو حيان الذي ذكره الاعشى وهو صاحب مسناة جابر بالحيرة قابتاعه من ورثته .

قال : وشهار سوج بحيلة (١) انما نسب إلى بنى بحلة وهم ولد مالك بن ثعلبة ابن بهشة بن سليم بن منصور ، وبحلة امهم وهي غالبية على نسبهم ، فغلط الناس فقالوا بحيلة .

وقال : وجبانة بشر نسبت إلى بشر بن ربيعة بن عمرو بن منارة بن قير الخثعمي الذي يقول :

نحن بيباب الفادسية ناقتى وسعد بن وقاص علي امير

وقال ايضاً : وقال ابن مسعود ، وكان بالكوفة موضع يعرف بعنطرة الحجام وكان اسود فلما دخل اهل خراسان الكوفة كانوا يقولون حجام عنطرة فبقى الناس على ذلك ، وكذلك حجام فرج وضحاك رواس .

قال : وقصر مقاتل نسب إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة بن اوس بن ابراهيم ابن ايوب بن محروق احد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم .

قال : وقرية ابى صلابة التي على الفرات نسبت إلى صلابة بن مالك بن طارق ابن جبر بن هام العبدي ، واقساس مالك نسبت إلى مالك بن قيس بن عبد هند بن لجم احد بنى حذاقة بن زهر بن نزار .

(١) شهار سوج هو فارسي ، معناه بالعربية ( اربع جهات ) والحموى في المعجم يجعل شهارسوج بحلة هذه محلة بالبصرة ولم يذكر محلة بالكوفة بهذا الاسم .

قال : ودير قرّة احد بني امية بن حذاقة ، واليهم ينسب دير السوا ، والسوا العدل كانوا يأتونه فيتناصفون فيه ويحلف بعضهم لبعض على الحقوق ، وبمض الرواة يقولون السوا امرأة منهم .

قال : ودير الجماجم لا ياد ، وكانت بينهم وبين بهراء بن عمر بن الحاف بن قضاة وبين بني القين بن جسر بن شيع الله بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران ابن الحاف حرب فقتل فيها من ايد خلق ، فلما انقضت الوقعة دفنوا قتلاهم عند الدير ، وكان الناس بعد ذلك يحفرون فخرج جماجم ، فسمي دير الجماجم ، هذه رواية الشرق بن القطامي .

وقال محمد بن السائب الكلبي : كان ملك الرماح بن محرز الايادي قتل قوماً من الفرس ونصب جماجم عند الدير فسمي دير الجماجم ، ويقال ان دير كعب لا ياد ويقال لغيرهم ، ودير هند لأم عمرو بن هند وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء وامه كندية ، قالوا : وكانت طير نأباد تدعى ضيزنا بأد فغيروا اسمها وانما نسبت إلى الضيزن بن معاوية بن العبيد السليحي ، واسم سليح عمر بن طريف بن عمران بن الحاف بن قضاة وربة الخضراء النضيرة بنت الضيزن وام الضيزن جبهة بنت يزيد ابن عمر بن الحاف بن قضاة .

قال : والذي نسب اليه مسجد سماك بالكوفة ابن مخرمة بن حمين الاسدي من بني الهالك بن عمر بن اسد وهو الذي يقول له الاخطل .

ان سماكا بنى مجدأ لاسرته حتى الممات وفعل الخير يبتدر

قد كنت احسبه قيناً واخبره فاليوم طير عن اثوابه الشرر

وكان الهالك اول من عمل الحديد ، وكان ولده يعيرون بذلك ، فقال سماك للأخطل ويحك ما اعيالك اردت اتمدحني فهجوتني ، وكان هرب من علي بن ابي طالب عليه السلام من الكوفة ونزل الرقة .

قال : وقال ابن الكلبي موضع دار عيسى بن موسى التي يعرف بها اليوم كان

للعلاء بن عبد الرحمن بن محرز بن حارثة بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس ابن عبد مناف ، وكان العلاء على ربع الكوفة ايام ابن الزبير وسكة ابن محرز تنسب اليه ، وبالكوفة سكة تنسب إلى عميرة بن شهاب بن محرز بن ابي شمر الكندي الذي كانت اخته عند عمر بن سعد بن ابي وقاص فولدت له حفص بن عمر ، وصحراء شبت بن ربعي الرياحي من بني تميم .

قال : ودار حجير بالكوفة نسبت إلى حجير بن الجعد الجمحي .

وقال : بئر المبارك في مقبرة جمعي نسبت إلى المبارك بن عكرمة بن حمير الجمعي ، وكان يوسف بن عمر ولاء بعض السواد ، قال : ومسجد بني عنز نسب إلى بني عنز بن وائل بن قاسط ، ومسجد بني جذيمة نسب إلى بني جذيمة بن مالك ابن نصر بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن اسد ، ويقال إلى بني جذيمة بن رواحة العبسي وفيه جوانيت الصيارفة .

قال : وبالكوفة مسجد نسب إلى بني المقاصف بن ذكوان بن زبيبة بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ولم يبق منهم احد .

قال : ومسجد بني بهدلة نسب إلى بني بهدلة ابن المثل بن معاوية من كندة قال : وبئر الجعد بالكوفة نسبت إلى الجعد مولى همدان ، قال : ودار ابي ارطاة نسبت الى ارطاة بن مالك البجلي .

وقال ايضاً : كان خالد بن عبد الله بن اسد بن كرز القسري من بجيلة ، بنى لأمه بيعة هي اليوم سكة البريد بالكوفة . وكانت امه نصرانية .

قال : وبني خالد جوانيت انشأها وجعل سقوفها ازاجا معقودة بالآجر والجص وحفر خالد النهر الذي يعرف بالجامع واتخذ بالقرية قصراً يعرف بقصر خالد . واتخذ اخوه اسد بن عبد الله القرية التي تعرف بسوق اسد وسوقها ونقل الناس اليها فقبل سوق اسد . وكان العبر الآخر ضيعة عتاب بن ورقاء الرياحي . وكان ممسكها حين

شخص إلى خراسان والياً عليها عند سوقه هذا .

وقال ايضاً : قال ابن مسعود وكان عمر بن هبيرة بن مصبة الفزاري ايام ولايته العراق احدث قنطرة الكوفة ، ثم اصلحها خالد بن عبد الله القسري واستوثق عنها وقد اصلحت بعد ذلك مرات .

قال : وقال بعض اشياخنا وكان اول من بناها رجل من العباد من جمعي في الجاهلية ، ثم سقطت فاتخذ في موضعها جسراً ، ثم بناها في الاسلام زياد بن ابي سفيان ، ثم خالد بن عبد الله ، ثم يزيد بن عمر بن هبيرة ، ثم اصلحت بعد بنى امية مرات .

وقال ايضاً : حدثني ابن مسعود الكوفي قال : احدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل الحضرمي عن مشايخ من اهل الكوفة ان المسلمين لما فتحوا المدائن اصابوا بها فيلا وقد كانوا قتلوا ما لقيهم قبل ذلك من الفيلة ، فكتبوا فيه إلى عمر فكتب اليهم ان يبعوه ان وجدتم له مباعاً ، فاشتراه رجل من اهل الحيرة ، فكان عنده يريه الناس ويحمله ويطوف به في القرى ، فمكث عنده حيناً ، ثم ان ام ايوب بنت عمار بن عقبة بن ابى معيط امرأة المغيرة بن شعبة - وهي التي خلف عليها زياد بعده - احبت النظر اليه وهي تنزل دار ابيها ، فأتى به ووقف على باب المسجد الذي يدعى اليوم - باب الفيل - فجعلت تنظر اليه ووهبت لصاحبه شيئاً وصرفته ، فلم يحط إلا خطى يسيرة حتى سقط ميتاً فسمي الباب باب الفيل . وقد قيل ان الناظرة اليه امرأة الوليد بن عقبة بن ابى معيط ، وقيل : ان ساحراً ارى الناس انه اخرج من هذا الباب فيلا على حمار وذلك باطل ، وقيل : ان الاجانة التي في المسجد حملت على فيل ، وادخلت من هذا الباب فسمي باب الفيل ، وقال بعضهم : ان فيلا لبعض الولاة اقتحم هذا الباب فنسب اليه ، والخبر الاول اثبت هذه الاخبار .

وقال ايضاً : اخذ المنصور اهل الكوفة بحفر خندقها ، والزم كل امريء منهم للنفقة عليه اربعمين درهما وكان ذاماً لهم لميلهم إلى الطالبيين وارجافهم بالسلطان

وقال : حدثنا ابو نصر التمار قال حدثنا شريك بن عبد الله بن ابي شريك العامري عن جندب عن سلمان - الفارسي - قال : الكوفة قبة الاسلام يأتي على الناس زمان لا يبقى مؤمن إلا وهو بها او يهوي قلبه اليها .

وقال ابن جرير الطبري في التاريخ الكبير في حوادث سنة ١٧ هـ كتب عمر إلى سعد: انبثني ما الذي غير الوان العرب ولحومهم ؟ فكتب اليه ان العرب خددهم وكفى الوانهم وخومة المدائن ودجلة ، فكتب اليه ان العرب لا يوافقها إلا ما وافق اهلها من البلدان ، فابعت سليمان رائداً وحذيفة ، وكانا رائدي الجيش فيرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر ، ولم يكن بقي من امر الجيش شيء إلا وقد اسنده إلى رجل فبعث سعد حذيفة وسلمان فخرج سلمان حتى يأتي الانبار فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة - والكوفة على حصباء ، وكل رملة حمراء يقال لها سهلة ، وكل حصباء ورمل هكذا مختلطين فهو كوفة - فأتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة ، دير حرقة ، ودير ام عمرو ، ودير سلسلة وخصاص خلال ذلك فاعجبتهم البقعة ، فنزلا فصليا وقال كل واحد منهما : ( اللهم رب السماء وما اظلت ، ورب الارض وما اقلت ، والريح وما ذرت والنجوم وما هوت والبحار وما جرت والشياطين وما اضلت ، والخصاص وما اجنت ، بارك لنا في هذه الكوفة واجعله منزلاً ثبات ) وكتب إلى سعد بالخبر .

وقال ايضاً : لما هزم الناس يوم جلولاء رجع سعد بالناس ، فلما قدم عمار خرج بالناس إلى المدائن فاجتووها ، قال عمار : هل يصلح بها الابل ؟ قالوا : لا ، ان بها البعوض ، قال : قال عمر ان العرب لا تصلح بارض لا يصلح بها الابل ، قال : فخرج عمار بالناس حتى نزل الكوفة .

وقال ايضاً ولما احتوى المسلمون المدائن بعد ما نزلناها وآذاهم الغبار والنتاب وكتب إلى سعد في بعثه رواداً يرتادون منزلاً برياً بحرياً ، فان العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما اصلح البعير والشاة سأل من قبله عن هذه الصفة فيما بينهم ، فأشار

عليه من رأي العراق من وجوه العرب باللسان - وظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين إلى العين عين بنى الحذاء ، كانت العرب تقول ادلم البر لسانه في الريف ، فما كان يلي الفرات منه فهو الملطاط ، وما كان يلي الطين منه فهو النجاف فكتب إلى سعد يأمره به .

وقال ايضاً : لما قدم سلمان وحذيفة على سعد واخبروه عن الكوفة وقدم كتاب عمر بالندى ذكر له ، كتب سعد إلى القعقاع بن عمرو ان خلف على الناس بجولاء قباذ فيمن تبعكم إلى من كان معه من الحراء ، ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده ، وكتب سعد إلى عبد الله بن المعتم ان خلف على الموصل مسلم بن عبد الله الذي كان اسر ايام القادسية ، فيمن استجاب لكم من الاساورة ومن كان معكم منهم ، ففعل وجاء حتى قدم على سعد في جنده ، فأرسل سعد بالناس من المدائن حتى عسكر بالكوفة في المحرم سنة سبع عشرة ، وكان بين وقعة المدائن ونزول الكوفة سنة وشهران ، وكان بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية اشهر اختطت سنة اربع من اماره عمر في المحرم سنة سبع عشرة من التاريخ واعطوا العطايا بالمدائن في المحرم من هذه السنة قبل ان يرتحلوا ، وفي بهر سير في المحرم سنة ست عشرة . واستقر باهل البصرة منزلهم اليوم بعد ثلاث نزلات قبلها كلها ارتحلوا عنها في المحرم سنة سبع عشرة واستقر باقى قرارها اليوم في شهر واحد وقال الواقدي : سمعت القاسم بن معن يقول نزل الناس الكوفة في آخر سنة سبع عشر . قال : وحدثني ابن ابى الرقاد عن ابيه قال نزلوها حين دخلت سنة ثمان عشرة في اول السنة .

وقال ايضاً : قالوا وكتب عمر إلى سعد بن مالك وإلى عتبة بن غزوان ان يتربعا بالناس في كل حين ربيع في اطياب ارضهم وامرهم بمعاونتهم في الربيع من كل سنة وباعطائهم في المحرم من كل سنة وبقيتهم عند طلوع الشمري في كل سنة وذلك عند ادراك الغلات واخذ واقبل نزول الكوفة عطاهم .

وقال ايضاً : لما نزل سعد الكوفة كتب إلى عمر انى قد نزلت بكوفة منزلاً بين الحيرة والفرات برىاً بحرياً يذبت الحلي والنصي وخيرت المسلمين بالمداين فمن اعجبه المقام فيها تركته فيها كالمسلحة فبقى اقوام من الافناء واكثرهم بنو عبس .  
وقال ايضاً : لما نزل اهل الكوفة الكوفة واستقرت باهل البصرة الدار عرف القوم انفسهم وثاب اليهم ما كانوا فقدوا ، ثم ان اهل الكوفة استأذنوا في بنيان القصب واستأذن فيه اهل البصرة ، فقال عمر : العنكر اجد لحربكم واذكى لكم وما احب ان اخالفكم ، وما القصب ؟ قالوا : المكرش إذا روى قصب فصار قصباً ، قال : فشانكم فابتنى اهل المصريين بالقصب ، ثم ان الحريق وقع بالكوفة وبالْبصرة ، وكان اشدهما حريقاً الكوفة ، فاحترق ثمانون عريشاً ، ولم يبق فيها قصبة في شوال ، فما زال الناس يذكرون ذلك ، فبعث سعد منهم نفرأ إلى عمر يستأذنون في البناء باللبن ، فقدموا عليه بالخبر عن الحريق وما بلغ منهم ، وكانوا لا يدعون شيئاً ولا يأتونه إلا وآمره فيه ، فقال : افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات ولا تطاولوا في البنيان والزموا السنة تلزمكم الدولة ، فرجم القوم إلى الكوفة بذلك ، وكتب عمر إلى عتبة واهل البصرة بمثل ذلك وعلى تنزيل اهل الكوفة ابو الهياج بن مالك وعلى تنزيل اهل البصرة عاصم بن الدلف ابو الحرباء قال : وعهد صمر إلى الوفد وتقدم إلى الناس ان لا يرفعوا بنياناً فوق القدر ، قالوا : وما القدر ؟ قال : ما لا يقربكم من السرف ولا يخرجكم من القصد .

وقال ايضاً : فتوح المدائن السواد وحلوان وما سبذان وقرقيسياء فكانت الثغور ثغور الكوفة اربعة حلوان عليها القمعاق بن عمرو ، وما سبذان عليها ضرار بن الخطاب الفهرى ، وقرقيسياء عليها عمر بن مالك ، او عمر بن عتبة ابن نوفل بن عبد مناف ، والموصل عليها عبد الله بن المعتم ، فكانوا بذلك والناس مقيمون بالمداين بمد ما تحول سعد إلى تمصير الكوفة وانضمام هؤلاء النفر إلى الكوفة واستخلافهم على الثغور من يمسك بها ويقوم عليها ، فكان خليفة القمعاق

على حلوان قباد بن عبد الله ، وخليفة عبد الله على الموصل مسلم بن عبد الله وخليفة ضرار رافع بن عبد الله ، وخليفة عمر عشق بن عبد الله ، وكتب اليهم عمر ان يستعينوا بمن احتاجوا اليه من الاساورة ، ويرفعوا عنهم الجزاء ففعلوا . فلما اختطت الكوفة واذن للناس بالبناء نقل الناس ابوابهم من المدائن إلى الكوفة فعلقوها على ما بنوا واوطنوا الكوفة ، وهذه ثغورهم وليس في ايديهم من الريف إلا ذلك .

وقال ايضاً : كانت الكوفة وسوادها والفروج حلوان والموصل وماسبذان وقرقيسياء . وقال : ولي سعد بن مالك على الكوفة بعد ما اختطت ثلاث سنين وانصفاً سوى ما كان بالمدائن قبلها وعملته ما بين الكوفة وحلوان والموصل وماسبذان وقرقيسياء إلى البصرة .

وقال الاصطخرى في المسالك والممالك (١) واما الكوفة فانها قريبة من البصرة في الكبر وهواؤها اصح ومأواها اعذب من البصرة ، وهي على الفرات وبنائها مثل بناء البصرة ، ومصرها سعد بن ابي وقاص ، وهي ايضاً خطط لقبائل العرب إلا انها خراجية بخلاف البصرة ، لان ضياع الكوفة جاهلية وضياع البصرة احياء موات في الاسلام .

والقادسية والحيرة والخورنق هي على طرف البادية مما يلي الغرب ويحيط بها مما يلي الشرق النخيل والانهار والزروع وها والكوفة في اقل من مرحلة . والحيرة مدينة جاهلية طيبة التربة مفترشة البناء كبيرة إلا انها خلت عن الأهل لما عمرت الكوفة ، وهواؤها وترايبها اصح من الكوفة وبينها وبين الكوفة نحو فرسخ ، وقريب من الكوفة قبر علي عليه السلام .

وقال المسمودي في التنبيه والاشراف - طبع ليدن - تنوزع في تمصير سعد ابن ابي وقاص الكوفة ، فمنهم من قال : كان ذلك في سنة ١٧ هـ وإلى هذا ذهب

الواقدي في آخرين ، وذهب آخرون إلى انها مصرت سنة ١٥ هـ وان عبد المسيح ابن بقبلة الفساني دل سعداً على موضعها ، وقال : ادلك على ارض ارتفعت عن البق وانحدرت عن الفلاة ، ولا خلاف بينهم جميعاً ان البصرة والكوفة بنيتا بعد فتح المسدائن دار مملكة فارس ، وخروج الملك يزديجرد بن شهريار بن كسرى ابريز عنها إلى حلوان ، ووقعة جلولاة الواقعة ، ومثله ما ذكره في مروج الذهب . وقال حمد الله بن ابي بكر بن احمد المستوفي القزويني المتوفى سنة ٧٥٠ هـ في نزهة القلوب ما ترجمته : وأما بلاد الكوفة فهي دار الملك ومدفن امير المؤمنين عليه السلام والاقليم الثالث ، وانها بلاد الاسلام ، وطولها من جزائر الخالدات تسع وتسعون درجة ، واثنان وثلاثون دقيقة ، وعرضها من خط الاستواء احدى وستون درجة وهذا قدر الطول منها والعرض بحسب (مجلس : عط : لب : لال) .

ثم قال : وكان هوشنك همها في قديم الزمان ، ثم خرجت بعد وجدد عمارتها سعد بن ابي وقاص ، وكان الطالع عند عمارته لها برج الدلو ، وان امير المؤمنين عليه السلام احدث بجانبها قري ، والمنصور الدوانيقي اتم بناءها وبنى فيها داراً للامارة ، ودور تلك الدار ثمانية عشر الف خطوة ، وكان هواء رياحها احر من هواء بغداد واكثر هوائها الشمالي ومائها من نهر التاجية خارج من الفرات وفيها النخل الكثير ومواشيتها احسن واسمن من بقية الاماكن ، والتنور الذي فار فيه الماء على عهد نوح نبع منها ، والقرآن المجيد شاهد بذلك في قوله تعالى ( وفار التنور ) ونبع من مكان في الارض هو الآن داخل المسجد في الزاوية ما بين القبلي والغرب ، وان المرادي لعنه الله لما ضرب امير المؤمنين عليه السلام في المسجد ضرب عليه السلام بيده على الاسطوانة فآثرت يده فيها ، فبقي اثر كفه في تلك الاسطوانة مدة وانه لما كثر الناس مس لها والتبرك بها انطمس وانحى ذلك الاثر .

وكان امير المؤمنين عليه السلام حفر بالكوفة بئراً ، وليس بالكوفة بئر عذب مائها سوى تلك البئر التي حفرها امير المؤمنين عليه السلام ، وان غيرها من

الآبار مياهها مالحة ومرة ، وان الكوفة بحسب هذا الزمان خراب ، واغلب اهلها شيعة اثني عشرية ، والسنتهم عربية ، وفيها مزارات كثيرة للصحابة وآخر نيشان قبر عبد الله بن بكر ، وفي سنة ٨٦ هـ لم يبق لها اثر ، ومن جملة قبور الاكابر والمشايخ قبر ابي عمر .

والكوفة ثالث القرى السبعة ، وكان لها ولايات كثيرة وتوابع عظيمة ، ومداخل حكامها من اموال مقررة معروفة ، وديارات عراق العرب وبساتينها فيها خراج كثير فبعضه مقرر معروف كان من القديم ، وبعضه كان حادثاً ، وكان يؤخذ من زراعة الشتوي والصيفي ثلث للديوان ، وثلث لصاحب الزراعة ، وثلث لبذل المصارف والبزر ، وملاكية الكوفة في هذا الزمان مقررة من الديوان .

ومن جهة طرف القبلة على بعد فرسخين من الكوفة مشهد امير المؤمنين عليه السلام ويسمى المشهد الفروي ، وان امير المؤمنين عليه السلام لما ان ضربه المرادي ( لع ) في مسجد الكوفة اوصى ان يحمل جسده الشريف بعد وفاته على بعير ، وقال : إذا وضعتوني على ظهر البعير دعوه ينطلق ويسير بنفسه ، فأبنا وقف البعير فادفنونى هناك ، ففعلوا ذلك فاناخ البعير بمكان مشهده الآن .

وقال اليعقوبي احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان (١) الكوفة مدينة العراق الكبرى ، والمصر الاعظم ، وقبة الاسلام ، ودار هجرة المسلمين وهي اول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة اربع عشرة ، وبها خطط العرب وهي على معظم الفرات ، ومنه شرب اهلها وهي من اطيب البلدان وافسحها واغذاها واوسعها ، وخراجها داخل في خراج طسا مبيج السواد ، وطسامبيجها التي تنسب اليها طسوج الجبة ، وطسوج البدأة وفرات بادقلا والسالحين ، ونهر يوسف والحيرة منها على ثلاثة اميال ، والحيرة على النجف ، والنجف كان ساحل بحر الملح .

وقال ابن قتيبة في المعارف لما نزل المسلمون المدائن وطال بها مكثهم وآذاهم

(١) انظر صفحة ٣٩ من طبع ليدن .

الغبار والذباب ، كتب عمر إلى سعد في بعثه رواداً يرتادون منزلاً برياً بحرياً فان العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما صلح الشاة والبمير ، فسأل من قبله عن هذه الصفة ، فأشار عليه من رأى العراق من وجوه العرب بالاسان وهو ظهر الكوفة ، وكانت العرب تقول : ادلم البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه فهو الملقط وما كان يلي الطين منه فهو النجاف ، فكتب عمر إلى سعد يأمره به ، وكان نزولهم الكوفة سنة ١٧ هـ فابصرة اقدم من الكوفة بثلاث سنين .

وقال ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ١٧ هـ اختطت الكوفة ونحوها سعد اليها من المدائن .

وكان سبب ذلك ان سعداً ارسل وفداً إلى عمر بهذه الفتوح المذكورة فلما رآهم عمر سأطهم عن تغير الوانهم وحالهم فقالوا وخومة البلاد غيرتنا ، فأمرهم عمر ان يرتادوا منزلاً ينزله الناس ، وكان قد حضر مع الوفد نفر من بني تغلب ليعاقدوا عمر على قومهم ، فقال عمر : اعاقدهم على ان من اسلم منكم كان له ما للمسلمين ، وعليه ماعليهم ، ومن ابى فعليه الجزية ، فقالوا: اذن يهربون ويصيرون عجباً وبذلوا له الصدقة فابى ، فجمعوا جزيتهم مثل صدقة المسلم ، فاجابهم على ان لا ينصروا وليبدأ فهاجر هؤلاء التغلبيون ، ومن اطاعهم من الحر واياد إلى سعد بالمدائن ، ونزلوا معه بعد بالكوفة .

وقيل : بل كتب حذيفة إلى عمر انت العرب قد رقت بطونها ، وجفت اعضاءها وتغيرت الوانها ، وكان مع سعد فكتب عمر إلى سعد : اخبرني ما الذي غير الوان العرب ولحومهم ؟ فكتب اليه سعد : ان الذي غيرهم وخومة البلاد ، وان العرب لا يوافقها إلا ما وافق ابلها من البلدان ، فكتب اليه عمر : ان ابعث سلمان وحذيفة رائدين فليرتادا منزلاً برياً بحرياً ليس بيني وبينكم فيه بحر ولا جسر فارسلهما سعد فخرج سلمان حتى أتى الانبار ، فسار في غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة ، وسار حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة

( وكل رملة وحصباء مختلطين فهو كوفة ) فاتيا عليها وفيها ديرات ثلاثة: دير حومة ودير ام عمر ، ودير سلسلة وخصاص خلال ذلك ، فاعجبتهمما البقعة ، فنزلا فصليا ودعوا الله تعالى ان يجعلها منزل الثبات ، فلما رجعا إلى سعد بالخبر ، وقدم كتاب عمر اليه ايضاً ، كتب سعد إلى القعقاع بن عمرو وعبد الله بن الماعم ان يستخلفا على جندهما ويحضرا عنده ففعلا ، فأرسل سعد من المدائن حتى نزل الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة .

وكان بين نزول الكوفة ووقعة القادسية سنة وشهران ، وكان فيما بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية اشهر ، ولما نزلها سعد كتب إلى عمر اني قد نزلت بالكوفة منزلا فيما بين الحيرة والفرات بريا وبحريا تئبت الحلفاء والنهي وخيرت المسلمين بينها وبين المدائن ، فمن اعجبه المقام بالمدائن تركته فيها كالمساحة ولما استقروا بها عرفوا انفسهم ورجع اليهم ما كانوا فقدوا من قوتهم واستأذن اهل الكوفة في بنيان القصب واستأذن فيه اهل البصرة ايضاً واستقر منزلهم فيها في الشهر الذي نزل فيه اهل الكوفة بعد ثلاث نزلات قبلها ، فكتب اليهم انت المسكر اشد لحربكم ، واذكر لكم وما احب ان اخالفكم ، فابتنى اهل المصريين بالقصب ، ثم ان الحريق وقع في الكوفة والبصرة ، وكانت الكوفة اشد حريقاً في شوال ، فبعث سعد نفرأ منهم إلى عمر يستأذنه في البنيان باللبن ، فقدموا عليه بخبر الحريق واستأذانه ايضاً ، فقال : افعلوا ولا يزيدن احدكم على ثلاثة ابيات ، ولا تطاولوا في البنيان ، والزموا السنة تلزمكم الدولة فرجع القوم إلى الكوفة بذلك ، وكتب عمر إلى البصرة بمثل ذلك .

وكان على تنزيل الكوفة ابو هياج بن مالك ، وعلى تنزيل البصرة عاصم بن دلف ابو الحدباء ، وقدر المناهج اربعين ذراعاً ، وما بين ذلك عشرين ذراعاً والازقة سبعة اذرع ، والقاطع ستين ذراعاً .

واول شيء خطه فبهما وبني مسجدهما وقام في وسطهما رجل شديد النزاع

فرمى في كل جهة بسهم ، وامر ان يبني ما وراء ذلك ، وبني المظلة في مقدمة مسجد الكوفة على اساطين رخام من بناء الاكسرة في الحيرة ، وجعلوا على الصحن خندقاً لثلا يقتحمه احد بينيان ، وبشوا لسعد داراً بحياته ، وهي قصر الكوفة اليوم بناه روزبه من آجر بليان الاكسرة بالحيرة ، وجعل الاسواق على شبه المساجد من سبق إلى مقعد فهوله حتى يقدم منه إلى بيته ويفرغ من معه وبلغ عمر ان سعداً قال : - وقد سمع اصوات الناس من السوق - سكتوا عني السويط وان الناس يسمونه قصر سعد ، فبعث محمد بن مسلمة إلى الكوفة وامره ان يخرق باب القصر ثم يرجع ، ففعل فبلغ سعداً ذلك ، فقال : هذا رسول ارسل لهذا فاستداه سعد فابي ان يدخل اليه ، فخرج اليه سعد وعرض عليه نفقة فلم يأخذ وابلغه كتاب عمر اليه بلغني انك اتخذت قصرآ جعلته حصناً ، ويسمى قصر سعد بينك وبين الناس باب فليس بقصرك ، وانك كنه قصر الخبال انزل منه مما يلي بيوت الاموال واغلفه ، وإلا تجمل على القصر باباً يمنع الناس من دخوله ، فحلف له سعد ما قال الذي قالوا فرجع محمد فابلغ عمر قول سعد فصدقه .

وكانت ثغور الكوفة اربعة : حلوان وعليها الفعقاع ، وما سبذان وعليها ضرار بن الخطاب ، وقرقيسياه وعليها عمر بن مالك او عمر بن عقبة بن نوفل ، والموصل وعليها عبد الله بن المعتم ، وكان بها خلفاؤهم إذا غابوا عنها ، وولي سعد الكوفة بعد ما اختطت ثلاث سنين ونصفاً سوى ما كان بالمداين قبلها .

وقال ابو بكر احمد بن محمد الهذاني المعروف بابن الفقيه في كتاب البلدان (صفحة ١٦٣- طبع ليدن) قال قطرب : سميت الكوفة من قولهم : تكوف الرمل أي ركب بعضه بعضاً ، والكوفان الاستدارة .

وقال ابو حاتم السجستاني : الكوفة رملة مستديرة ، يقال كأنهم في كوفان وقال المغيرة بن شعبة اخبرنا الفرس الذين كانوا بالحيرة قالوا : رأينا قبل الاسلام في موضع الكوفة فما بين الحيرة إلى النخيلة ناراً تأجج ، فاذا اتينا موضعها

لم نر شيئاً ، فمكتب في ذلك صاحب الحيرة إلى كسرى ، فمكتب إليه ان ابعث إلى من تربتها ، قال : فأخذنا من حواليتها ووسطها وبعثنا به إليه فرآه علماء و كهنة فقالوا يبني في هذا الموضع قرية يكون على يدي أهلها هلاك الفرس ، قالوا : فرأينا والله الكوفة في ذلك الموضع .

قالوا : واول من اختط مسجد الكوفة سعد بن ابى وقاص ، وقال غيره : اختط الكوفة السائب بن الاقرع وابو الهياج الاسدى ، وكانت العرب تقول : ادلم البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات الملطاط وما كان يلي الطين فهو النجف و يروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال : الكوفة كنز الايمان وجمجمة الاسلام وسيف الله ورمحه يضمه حيث يشاء ، والذي تقسي بيده لينصر الله جل وعز باهلها في شرق الارض وغربها كما انتصر بالحجاز .

وكان عليه السلام يقول : حبذا الكوفة ارض سهلة معروفة تعرفها جمالنا المعلقة ، ويقال : ان موضع الكوفة اليوم كانت سورستان .

وكان سلمان يقول : اهل الكوفة اهل الله ، وهي قبة الاسلام ، يحن اليها كل مسلم .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : ليأتين على الكوفة زمان وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا بها ، او قلبه يحن اليها .

وكان عبد الله بن عمر يقول : يا اهل الكوفة انتم اسعد الناس بالمهدى .  
وقال امير المؤمنين عليه السلام للكوفة : ويحك يا كوفة واختك البصرة (١)  
كأنى بكما تمدان مد الاديم وتمركان عرك المكافى ، إلا انى اعلم فيما اعلمنى الله عز وجل انه ما اراد بكما جبار سوء إلا ابتلاه الله بشاغل .

(١) المذكور من كلامه عليه السلام في نهج البلاغة ورواه ابن ابى الحديد وغيره ان ذلك خطاب منه عليه السلام للكوفة وحدها بدون ذكر البصرة معها ، وقد تقدم صفحة ٤٠ فراجع .

وكتب عمر بن الخطاب أنى اختبرتكم فأحببت النزول بين أظهركم لما اعرف من حكم الله ورسوله ، وقد بعثت اليكم عمار بن ياسر اميراً ، وعبد الله بن مسعود مؤذناً ووزيراً وهما من النجباء من اهل بدر، فخذوا عنهما واقتدوا بهما وقد آثرتمكم بعبد الله بن مسعود على نفسى .

وقال ايضاً : نزل الكوفة من الخلفاء والأئمة علي والحسن عليهما السلام ومن الملوك والخلفاء معاوية وعبد الملك وابو العباس وابو جعفر المنصور والمهدي وهارون الرشيد ، وكان عمال العراق والدعوة لهم في العطاء قبل اهل البصرة .

وقال ايضاً: عدة اهل الكوفة ثمانون ألفاً ومقاتلهم اربعون ألفاً ، وكان زياد يقول اهل الكوفة اكثر طعاماً ، واهل البصرة اكثر دارم .

وقال الاحنف بن قيس : نزل اهل الكوفة في منازل كسرى بن هرم بن الجنان الملتفة والمياه الغزيرة والانهار المطردة ، تأتيهم ثمارهم غضة لم تخضد ولم تفسد ونزلنا ارضاً هشاشة في طرف فلاة وطرف ملح اجاج في سبخة نشاشة لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها ، يأتينا ما يأتينا في مثل مرعى نعامة .

قال : ولما ظهر امير المؤمنين عليه السلام على اهل البصرة قال اعشى همدان :

اكسع البصرى ان لا قيته	انما يكسم من قل وذل
واجمل الكوفي في الختل ولا	تجعل البصرى إلا في النفل
وإذا فاخرعونا فاذكروا	ما فعلنا بكم يوم الجمل
بين شيخ خاضب عشونه	وفى ابيض وضاح رفل
جاهنا يخطر في سابغة	فذبحناه ضحى ذبح الجمل
وعفونا فقسيم عفونا	وكفرتم نعمة الله الاجل

وقال قطر بن خليفة : نازعنى قتادة في الكوفة والبصرة ، فقلت : دخل

الكوفة سبعون بدرياً ، ودخل البصرة عتبة بن غزوان فسكت .

وقال امير المؤمنين عليه السلام : قبة الاسلام الكوفة ، والهجرة بالمدينة والابدال بالشام ، والنجباء بمصر وهم قليل .

وقالوا : من نزل الكوفة فلم يقر لهم بفضل ثلاث فليست لهم بدار ، بفضل ماء الفرات ، ورطب المشان ، وفضل امير المؤمنين عليه السلام .

قالوا : ومن اسخياء الكوفة هلال بن عتاب ، واسماء بن خارجة ، وعكرمة ابن رباعي الفياض ، ومن فتيانها خالد بن عتاب ، وابو سفيان بن عروة بن المغيرة ابن شعبة ، وعمرو بن محمد بن حمزة .

وقال سعيد بن مسعود المازني لسليمان بن عبد الملك : منا احلم الناس الأحنف واحلمهم بحمالة اياس بن قنادة ، واسخاهم طلحة بن عبد الله بن خلف ، واشجعهم عباد بن حصين ، والحريش ، واعبدهم عامر بن عبد قيس .

فقال نظار الكوفة : منا اشجع الناس الاشر ، واسخاهم خالد بن عتاب ، واحلمهم عكرمة الفياض ، واعبدهم عمرو بن عتبة بن فرقد .

وقالوا جميعاً : إذا كان علم الرجل حجازيا وطاعته شامياً وسخاوته كوفياً فقد كمل .

وقال ابن خلدون في تاريخه ( ج ٢ صفحة ١١٠ ) وفي هذه السنة وهي اربع

عشرة بلغ عمر ان العرب تغيرت الوانهم ، ورأى ذلك في وجوه وفودهم ، فسألهم فقالوا : وخومة البلاد غيرتنا ، وقيل : ان حذيفة وكان مع سعد كتب بذلك إلى

عمر ، فسأل عمر سعداً فقال : غيرتهم وخومة البلاد والعرب لا يوافقها من البلاد إلا ما وافق ابلها ، فكتب اليه ان يبعث سلمان وحذيفة شرقية فلم يرضيا إلا بقعة

الكوفة ، فصليا فيها ودعيا ان تكون منزل ثبات ، ورجعا إلى سعد فكتب إلى القمقاع وعبد الله بن المتمر ان يستخلفا على جندهما ومحضرا ، وارتحل من المدائن

فنزل الكوفة في المحرم سنة ١٧ هـ لسنتين وشهرين من وقعة القادسية ، ولثلاث سنين وثمانية اشهر من ولاية عمر وكتب إلى عمر انى قد نزلت الكوفة بين الحيرة

والفرات بر يا بحريا بين الجلاء والنصر ، وخيرت الناس بينهما وبين المدائن ، ومن اعجبته تلك جعلته فيها مسلحة ، فلما استقروا بالكوفة تاب اليهم ما فقدوه من حالهم ونزل اهل البصرة منازلهم في وقت واحد مع اهل الكوفة بعد ثلاث مرات نزولها من قبل ، واستأذنوا جميعاً في بناء القصب ، فكتب عمر ان العسكر اشد لحربكم واذكر لكم ، وما احب ان اخالفكم ، فاستأذنوا في البناء باللبن ، فقال : افعلوا ولا يزيد احد على ثلاثة بيوت ولا تطاولوا في البنين ، والزموا السنة تلتزمكم الدولة .

وكان علي تنزيل الكوفة ابو هياج بن مالك ، وعلي تنزيل البصرة ابو المحرب عاصم بن الدلف ، وكانت ثغور الكوفة اربعة حلوان وعليها القعقاع ، وماسبذان وعليها ضرار بن الخطاب ، وقرقيسية وعليها عمر بن مالك ، والموصل وعليها عبد الله بن المعتز ، ويكون بها خلفائهم اذا غابوا .

وفي كتاب حماة الاسلام الجزء الاول صفحة ٩٩ : ان المدائن كانت قاعدة اعمال العراق زمنا حتى رأى عمر في وجوه العرب تغيراً ، وفي ابدانهم ضعفاً ، فامر سمداً ان يرتاد منزلاً ، فاختر الكوفة واختطت وبنيت دورها باللان وجعل النهج الشارع الاعظم ٤٠ متراً ، وما بين ذلك ٣٠ ذراعاً ، والازقة سبعة اذرع ، وامس مسجدها ، وصارت قاعدة اعمال العراق تتبع لها من اعمال الفرس الباب واذر بيجان وهمذان والري واصبهان وماء والموصل وقرقيسية ، وكلها في الجهة الشمالية .

هذا ما كان يهمننا ان نعلمه عليك من كلمات المؤرخين حول تمصير الكوفة ولعلك اذا القيت نظرة على ما فيها من الخلاف في بعض المواد التاريخية تعرف ان اهمه ما كان في تخطيط الكوفة ، وان سمداً بن ابي وقاص هل التي عهدت التخطيط إلى ابي الهياج الاسدي او إلى السائب بن الاقرع او اليهما معا ، وإلا ما كان في عام تمصيرها وانه هل كان سنة ١٤ ، او ١٥ ، او ١٦ ، او ١٧ ، او اول سنة ١٨ غير انك لو سبرت كلمات المؤرخين سبراً صحيحاً لأتضح لك ان الاثبت انه سنة ١٧ وهو المشهور من بين الاقوال .

## حدود الكوفة

كانت الكوفة واسعة كبيرة تتصل قراها وجباناتها إلى الفرات الاصلى وقرى  
المدار فهي تبلغ ستة عشر ميلا وثلاثي ميل .  
قال ياقوت في المعجم : ذكر ان فيها من الدور خمسين الف دار للعرب من  
ربيعة ومضر ، واربعة وعشرين الف دار لسائر العرب ، وستة الآف دار لليمن ،  
وعند الطبري في التاريخ ( ج ٦ صفحة ١٤٦ ) من اليمن الأزدي وبجيلة وخثعم  
والانصار وخزاعة وقضاة وحضر موت ، وعد من مضر تميماً وهوازن وابناء  
اعصر واسداً وغطفان ومذحج وهمداناً .  
قال البراق احد حدودها خندق الكوفة المعروف ( بكري سعد ) والحد  
الآخر القاضى الذي هو بقرب القائم إلى ان يصل قريباً من القرية المعروفة اليوم  
بالشافية ، والحد الآخر الفرات الذي هو ممتد من الديوانية إلى الحسكة إلى القرية  
المعروفة اليوم بـ ( ابو قوارير ) وهي منزل الرماحية ، والحد الرابع قرى المدار  
التي هي من نواحي الحلة السيفية .

## تخطيط الكوفة

قال الطبري في التاريخ الكبير ( ج ٤ صفحة ١٩١ ) في حوادث سنة ١٧ هـ  
لما اجتمعوا على ان يضموا بنيان الكوفة ارسل سعد إلى ابى الهياج فاخبره  
بكتاب صمر في الطريق انه امر بالمناهج اربعين ذراعاً وما يليها ثلاثين ذراعاً ، وما

بين ذلك عشرين وبالأزقة سبعة اذرع ، ليس دون ذلك شيء ، وفي القطائع متين ذراعا إلا الذي لبني ضبة . فاجتمع اهل الرأي للتقدير حتى إذا أقاموا على شيء قسم ابو الهياج عليه ، فأول شيء خط بالكوفة وبني حين عزموا على بناء المسجد فوضع في موضع اصحاب الصابون والتجارين من السوق فاخططوه ، ثم قام رجل في وسطه رام شديد النزاع فرمى عن يمينه فأمر من شاء ان يبني وراء موقع ذلك السهم ورمي من بين يديه ومن خلفه وأمر من شاء ان يبني وراء موقع السهمين فترك المسجد في مربعة علوة من كل جوانبه ، وبني ظلة في مقدمة ليست لها محببات ولا مواخير ، والمربعة لاجتماع الناس لثلاث زدهوا ، وكذلك كانت المساجد ما خلا المسجد الحرام فكانوا لا يشبهون به المساجد تعظيما لحرمته ، وكانت ظلته مائتي ذراع على اساطين رخام كانت للاكسرة سماؤها كاسمية الكنائس الرومية ، واعلموا على الصحن بمخندق لثلاث يفتحه احد بنيان ، وبنوا لسعد داراً بحياله ، بينهما طريق منقب مائتي ذراع ، وجعل فيها بيوت الاموال ، وهي قصر الكوفة اليوم بني ذلك له روزه من آجر بنيان الاكسرة بالحيرة ، ونهج في الودعة من الصحن خمسة مناهج ، وفي قبلته اربعة مناهج وفي شرقيه ثلاثة مناهج وعلمها ، فانزل في ودعة الصحن سليما وثقيفاً مما يلي الصحن على طريقين ، وهمدان على طريق وبجيلة على طريق آخر وتيم اللات على آخرهم وتغلب .

وانزل في قبلة الصحن بني اسد على طريق وبين بني اسد والنخع على طريق وبين النخع وكندة طريق ، وبين كندة وازد طريق ، وانزل في شرقي الصحن الانصار ومزينة على طريق ، وتميم ومحارب على طريق ، واسد وعامر على طريق ، وانزل في غربي الصحن بجالة وبجيلة على طريق وجديلة واخلاق على طريق ، وجبينة واخلاق على طريق . فكان هؤلاء الذين يلون الصحن وسائر الناس بين ذلك ، ومن وراء ذلك واقتسمت على السهمان . فهذه مناهجها العظمى ، وبنوا مناهج دونها تحاذي هذه ، ثم تلاقيها ، واخر تتبعها وهي دونها في الذرع ، والمحال من ورائها

وفيما بينهما ، وجعل هذه الطرقات من وراء الصحن .  
 ونزل فيها الاعشار من اهل الايام والقوادس ، وحمل لاهل الثغور والموصل  
 أماكن حتى يوافوا اليها ، فلما ردفتهم الروادف البدء والثناء وكثروا عليهم ضيق  
 الناس المحال ، فن كانت رادفته كثيرة شخص اليهم وترك محلته ، ومن كانت رادفته  
 قليلة انزلوهم منازل من شخص إلى رادفته لقلته إذا كانوا جيرانهم وإلا وسعوا  
 على روادفهم وضيقوا على انفسهم .

فكان الصحن على حاله زمان عمر كله لا تطعم فيه القبائل ، ليس فيه إلا  
 المسجد والقصر والاسواق في غير بنيان ولا اعلام .

وقال عمر : الاسواق على سنة المساجد ، من سبق إلى مقعد فهو له حتى  
 يقوم منه إلى بيته او يفرغ من بيعه .  
 وقد كانوا اعدوا مناخا لكل رادف ، فكان كل من يجيء سواء فيه  
 وذلك المناخ اليوم دور بني البكاء حتى يأتوا ابا الهياج فيقوم في امرهم حتى يقطع  
 لهم حيث احبوا .

وقد بنى سعد في الذي خطوا للقصر قصرأ بحيال محراب مسجد الكوفة  
 اليوم فشيده وجعل فيه بيت المال ، وسكن ناحيته ثم ان بيت المال تقب عليه نقباً  
 واخذ من المال ، وكتب سعد بذلك إلى عمر ، فكتب اليه عمر ان انقل المسجد  
 حتى تضعه إلى جنب الدار ، واجعل الدار قبلته ، فان للمسجد اهلا بالنهار وبالليل  
 وفيهم حصن لما لهم ، فنقل المسجد واراغ بنيانه ، فقال له دهقان من اهل همدان  
 يقال له روزبه بن بزرجهر انا ابنيه لك وابني لك قصرأ فاصلهما ، ويكون بنيانا  
 واحداً فخط قصر الكوفة على ما خط عليه ، ثم انشأه من نقض آجر قصر كان  
 للاكاسرة في ضواحي الحيرة على مساحته اليوم ، ولم يسمح به ووضع المسجد  
 بحيال بيوت الاموال منه إلى منتهى القصر يمنة عن القبلة ، ثم مد به عن يمين ذلك  
 إلى منقطع رجة علي بن ابى طالب عليه السلام ، والرجة قبلته ثم مد به فكانت قبلة

المسجد إلى الرحبة ، وميمنة القصر ، وكان بنيانه على اساطين من رخام كانت لكسرى بكنايس بغير مجنبات فلم يزل على ذلك حتى بنى زمان معاوية بن ابي سفيان بنيانه اليوم على يدي زياد ، ولما اراد زياد بنيانه دعا بينائين من بنائى الجاهلية فوصف لهم موضع المسجد وقدره وما يشتهي من طوله في السماء ، وقال : اشتهي من ذلك شيئاً لا اقع على صفته ، فقال له بناء : قد كان بناء لكسرى لا يجي هذا إلا باساطين من جبال اهواز تنقر ثم تثقب ثم تحشى بالرصاص وبسفايد الحديد فترفعه ثلاثين ذراعاً في السماء ثم تسقفه وتجعل له مجنبات ومواخير فيكون اثبت له ، فقال : هذه الصفة التي كانت نفسى تنازعني اليها ولم تعبرها .

وغلق باب القصر وكانت الاسواق تكون في موضعه بين يديه ، فكانت غوغاؤهم تمنع سعاداً الحديث ، فلما بنى ادعى الناس عليه ما لم يقل ، وقالوا : قال سعد مكن عنى الصوت ، وبلغ عمر ذلك ، وان الناس يسمونه قصر سعد ، فدعا محمد ابن مسلمة فسرحه إلى الكوفة ، وقال : اعمد إلى القصر حتى تحرق بابه ، ثم ارجع عودك على بدئك فخرج حتى قدم الكوفة فاشترى حطباً ثم أتى به إلى القصر فأحرق الباب ، وأتى سعاداً فأخبر الخبر ، فقال : هذا رسول ارسل لهذا من الشأن .

وبعث لينظر من هو فاذا هو محمد بن مسلمة ، فأرسل اليه رسولا بأن ادخل فابى ، فخرج اليه سعد فأراده على الدخول والنزول فابى وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ودفع كتاب عمر إلى سعد : ( بلغني انك بذيت قصرأ اتخذته حصناً ويسمى قصر سعد وجعلت بينك وبين الناس بابا فليس بقصرك ولكنه قصر الخبال انزل منه منزلاً مما يلي بيوت الاموال واغلقه ولا تجعل على الفصر باباً يمنع الناس من دخوله وتقيمهم به حقوقهم ليوافقوا مجلسك ومخرجك من دارك إذا خرجت ) فحلف له سعد ما قال الذي قالوا : ورجع محمد بن مسلمة من فوره حتى إذا دنا من المدينة فني زاده ، فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر ، فقدم على عمر وقد سبق فأخبره خبره كله فقال : فهلا قبلت من سعد ؟ فقال : لو اردت ذلك كتبت لي به او أذنت لي فيه

فقال عمر : ان اكل الرجال رأياً من إذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالخزم او قال : به ولم ينكل واخبره يمين سعد وقوله ، فصدق سمداً وقال : هو اصدق ممن روى عليه ومن ابلفني .

وقال ايضاً : عن عطاء ابى محمد مولى اسحاق بن طلحة قال : كنت اجلس في المسجد الاعظم قبل ان يبنيه زياد وليست له مجنبات ولا مواخير فارى منه دير هند وباب الجسر .

### تعديل العشائر والقبائل



وقال ايضاً : قالوا ورجح الاعشار بعضهم بعضاً رجحاً كثيراً ، فكتب سعد إلى عمر في تعديلهم ، فكتب اليه ان عدلهم ، فارسل إلى قوم من نساب العرب وذوي رأيهم وعقلائهم منهم : سميد بن عمران ومشعلة بن نعيم فعدلهم على الاسباع فجملهم اسباعاً ، فصارت كنانة وحلفاؤها من الاحايش وغيرهم ، وجديلة وهم بنو عمرو بن قيس عيلان سبماً ، وصارت قضاة ومنهم يومئذ غسان بن شبام ، وبجيلة وخثعم وكندة وحضرموت والازد سبماً وصارت مذحج وهمير وهمدان وحلفاؤهم سبماً ، وصارت تميم وسائر الرباب وهوازن سبماً ، وصارت اسد وغطفان ومحارب والنمر وضبة وتغلب سبماً ، وصارت ابادوعك وعبد القيس واهل هجر والحراء سبماً فلم يزالوا بذلك زمان عمر وعثمان وعلي وعامة امارة معاوية حتى رابعهم زياد .

## إعادة تعريف الناس

وقال ايضاً : وعرفوهم على مائة الف درهم فكانت كل عرافة من القادسية خاصة ثلاثة واربعين رجلا وثلاثا واربعين امرأة وخمسين من العيال لهم مائة الف درهم وكل عرافة من اهل الايام عشرين رجلا على ثلاثة آلاف وعشرين امرأة ، وكل عيل على مائة على مائة الف درهم ، وكل عرافة من الرادفة الاولى ستين رجلا وستين امرأة واربعين من العيال ممن كان رجالهم الحقوا على الف وخمسمائة على مائة الف درهم ، ثم على هذا من الحساب . وقال عطية بن الحارث : قد ادركت مائة عريف ، وعلى مثل ذلك كان اهل البصرة كان العطاء يدفع إلى امراء الاسباع واصحاب الرايات ، والروايات على ايادي العرب ، فيدفعونه إلى العرفاء والنقباء والامناء فيدفعونه إلى اهل في دورهم .

وقال اليعقوبي احمد بن ابى يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان - طبع النجف - : كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن ابى وقاص لما افتتح العراق يأمره ان ينزل الكوفة ويأمر الناس ان يخططوها ، فاختط كل قبيلة مع رئيسها فاقطع عمر اصحاب رسول الله ﷺ فكانت عيس إلى جانب المسجد ، ثم تحول قوم منهم إلى اقصى الكوفة .

واختط سلمان بن ربيعة الباهلي والمسيب بن نجبة الفزاري وناس من قيس حبال دار مسعود .

واختط عبد الله بن مسعود وطاحنة بن عبيد الله وعمرو بن حريث الدور حول المسجد ، واقطع عمر بن جبير بن مطعم فبني داراً ، ثم باعها من موسى بن طلحة ، واقطع سعد بن قيس عند دار سلمان بن ربيعة بينهما طريقاً .

واستقطع سعد بن ابى وقاص لنفسه الدار التي تعرف بدار عمر بن سعد واقطع خالد بن عرفطة وخباب بن الارث وعمرو بن الحرث بن ابى ضرار وعمار بن روية التميمي ، واقطع ابا مسعود عقبة بن عمر الانصاري ، وقطع بنى شمعج بن فزارة مما يلي جهينة .

واقطع هاشم بن عتبة بن ابى وقاص جهار سوج خنيس ، واقطع شريح بن الحارث الطائي ، واقطع عمر بن اسامة بن زيد داراً ما بين المسجد إلى دار عمرو ابن الحارث بن ابى ضرار ، واقطع ابا موسى الاشعري نصف الآري وكان فضاء عند المسجد . واقطع حذيفة بن اليمان مع جماعة من عبس نصف الآري ، وهو فضاء كانت فيه خيل المسلمين ، واقطع عمرو بن ميمون الآري الرحبة التي تعرف بعلي بن ابى طالب عليه السلام .

واقطع ابا جبيرة الانصاري وكان على ديوان الجند ، واقطع علي بن حاتم وسارطى ناحية جبانة بشر ، واقطع الزبير بن العوام ، واقطع جرير بن عبد الله البجلي وسار بجيلة قطعة واسعة كبيرة ، واقطع الاشعث بن قيس الكندي وكندة من ناحية جهينة إلى بنى اود .

وجاء قوم من الازد فوجدوا فرجة فيما بين بجيلة وكندة فنزلوا ، وتفرقت همدان بالكوفة وجاءت تميم وبكر واسد فنزلوا الاطراف . واقطع ابا عبد الله الجدلي في بجيلة ، فقال جرير بن عبد الله : لم نزل هذا فينا وليس منا ، فقال له عمر : انتقل إلى ما هو خير لك ، فانتقل للبصرة ، وانتقلت عامة احمس عن جرير بن عبد الله إلى الجبانة .

وقد تغيرت الخطط وصارت تعرض بقوم اشتروا بمد ذلك وبنوا ، وكان لكل قبيلة جبانة تعرف بهم وبرؤسائهم منها جبانة عرزم ، وجبانة كندة ، وجبانة الصائدين ، وصحراء اثير ، وصحراء بنى يشكر ، وصحراء بنى عامر .

وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد ان يجعل سكك الكوفة خمسين ذراعاً

بالسواء ، وجعلت السوق من القصر والمسجد إلى دار الوليد إلى الفلايين إلى دور  
ثفيف واشجع ، وعليها ظلال بواربي إلى أيام خالد بن عبد الله القسري فإنه بنى  
الاسواق وجعل لاهل كل باعة داراً وطاقاً وجعل غلالها للجنود ، وكان ينزلها عشرة  
آلاف مقاتل .

وقال العلامة الشيخ علي الشرقى فيما نشره في مجلة الاعتدال النجفية ج ١ ص  
٤١ من المجلد ٤ تحت عنوان ( عروبة المنتهي ) :

مصرت الكوفة في العام السابع عشر للهجرة وتكاملت كمدينة اكواخ في  
خمس سنوات ، وفي عهد المغيرة نهضت جدر من اللبن غير المشوى تقبعتها خيام  
ومضارب بصورة ثابتة ، وعلى عهد زياد شيدت بالآجر ، واول ما شيد بالآجر  
ابواب الدور ، واول دور نهضت من هذا النوع كانت في شارع كندة التي هي  
محلة المنتهي .

وخططت الكوفة من جانبين : شرقى الجامع وغربيه ، فالجانب الشرقى وهو  
الافضل والاقرب من الماء لليمانيين ، والغربى لنزار ، وقد قسمت ادارتها إلى ارباع  
على كل ربع زعيم يقوم بادارته .

أما تقسيمها من حيث التخطيط فكان ذلك المخيم الواسع موزعاً توزيعاً  
عسكرياً يتألف من سبعة افواج ، كل فوج يضم قسماً من محلاتها المعروفة باسم  
قبائلها ، ولم تسكن في الكوفة اولاً شوارع ، بل كانت خليطاً من تجمعات سبع  
كل مجموعة من عدة عشائر تنزل في جهة .

وكان العرب اول هبوطهم إلى العراق ينزلون الشواطىء من الريف والسواد  
ويبنون بشكل هندسى مكون من خيمتين خيمتين ، وإذا طغى النهر ارتفعوا عن  
الشواطىء ملتجئين إلى المخيمين الكبيرين البصرة والكوفة ، واليكم التقسيمات  
السبعة التي كانت عليها الكوفة .

الاول كنانة وحلفاؤها ، وجديلة وقد كانت هذه القبائل سناد العامل في

الكوفة من زمن سعد إلى العهد الاموي ، وهم المعروفون بأهل العالية ، كان لهم العدد الافر ولكنه اخذ يتضاءل تدريجياً .

والقسم الثاني : قضاة وبيجة وغسان وخشم وكندة وحضرموت والأزد .  
الثالث : مذحج وحمير وهمدان ، وقد لعب هذا القسم دوره في حوادث الكوفة وكانت له المواقف البارزة .

الرابع : تميم ورباب .

الخامس : بنو اسد ومحارب ونمر من بني بكر وتغلب ، واكثرية هؤلاء من ربيعة .

والسادس : اباد وبنو عبد قيس واهل حجر والحجر ، والاولان من هذا القسم يقية قبائل كانت تقيم هناك من السابق ، أما بنو عبد القيس فقد هبطوا من البحرين تحت زعامة زهرة بن حوية ، وقد كان الحجر حلفاء زهرة وينزلون معه ، وهؤلاء الحجر عدتهم اربعة آلاف جندي فارسي يسمون جند شاهنشاه ، كما ذكر البلاذري فاستأمنوا يوم القادسية على ان ينزلوا حيث احبوا ، ويحالفوا من احبوا ، ويفرض لهم في العطاء فأعطوا الذي سألوه ، وكان لهم نقيب يقال له ديلم فقيل لهم حمراء ديلم ، ولما جاء عهد زياد فرقمهم في الشام والبصرة والكوفة ، وكان لهذا القسم السادس دور ثقافي في الكوفة والبصرة .

السابع : مملعة اظهرهم طي .

وقد غير الامام علي عليه السلام تشكيل هذه التجمعات عند ما تولى قيادة الكوفيين فكانت :

اولاً : همدان وحمير والحجر .

ثانياً : مذحج واشعر وطبي ، والعلم في هذا القسم يحمله نصر بن مزاحم .

ثالثاً : قيس وعبس وذبيان وعبد القيس .

رابعاً : كندة وحضرموت وقضاة ومهرة .

خامساً : الازد وبجيلة وخثعم والانصار .

سادساً : بكر وتغلب وبقية ربيعة .

سابعاً : قريش وكنانة واسد وتميم وضبة ورباب .

ولما تم تمصير الكوفة شقت فيها شوارع ومسكك ، وكان عرض السكة خمسين ذراعاً ، وكانت السكك تنور اثناء الليل بالمشاعل ، وقد وصل اليها من السكك مسكة البريد وسكة الملاء ، وسكة بني محرز ، وسكة شبت ، وسكة عميرة ، وسكة دار الروميين قريبة من قصر الامارة وكثير غيرها كانت تعرف باسماء الاعلام والتجار من قبيل مسكة عنزة الحجام .

وأهم مسكك الكوفة مسكة البريد وموقعها بين الجسر الذي كان في الجانب الشرقى وبين القصر وبين الكناسة ، وموقع القصر اليوم إلى جانب الجامع من الجنوب الشرقى .

أما موقع الكناسة فستعرف في الشمال الشرقى بين مسجد السهلة ، ومسجد الكوفة ، وكانت ارباع الكوفة تنقسم إلى خمسة عشر منهجاً : فمنهاج الربع الاول - وهو الواقع شمال الجامع - محلات سليم وثقيف وهمدان وبجيلة وتيم اللات وتغلب ومنهاج الربع الثاني - وموقعه في جهة القبلة جنوباً - محلات بني اسد ونخع وكندة والازد ، ومنهاج الربع الثالث - وموقعه شرقى الجامع - محلات الانصار ومزينة وتميم ومحارب واسد وعامر ومنهاج الربع الرابع - وموقعه غربى الجامع - محلات بجيلة غطفان وبجيلة قيس وجديلة وجهينه وغيرها من عدة عشائر .

لم ينشأ للكوفة سور وإنما كان في الشمال الشرقى موضع خندق ، وكانت مسناة جابر في محلة مزينة ، وإلى الجنوب الشرقى نهر بني سليم ، ومنه يشق اسواق وحمامات ، واخذ المنصور الكوفيين بحفر خندق يحيط بها يأخذ من الفرات ويعبر بواسطة قناطر لها ابواب ، وكانت القوارب تجري في هذا الخندق تسهيلاً لأعمال التجارة ، وفي خلال القرن الاول لم تكن في الكوفة بئر للاستقاء ، وإنما كانت

بعض اقنية والناس يعتمدون على السقائين الذين يحملون الماء من الشريعة . وبعد ذلك عرفت بئر علي ، واستقى الناس منها .

واحدث ابن هبيرة قنطرة الكوفة وربما تكون قنطرة الكوفة هي المكان المعروف اليوم عند العامة باسم ( كنيذرة ) وموقعها في الجنوب الشرقي من الجامع ثم اصلح قنطرة الكوفة خالد القسري واصلحت بعد ذلك مرات .

وقيل : انشئت قبل الاسلام ، ثم سقطت واتخذ مكانها جسراً ، ثم بناها زياد فأبن هبيرة فخالد القسري فيزيد بن عمر ، ثم اصلحت بعد بني امية مرات عديدة ، ومن المواقع البارزة في وضع الكوفة الهندسي الجبانات والصحارى ، فكان يترك في كل خطة ووسط كل محلة رحبة من الارض فسيحة ترى امثالها اليوم في المدن العربية مثل يثرب والنجف والكوفة والزيير وشطرة المنتفك يسمونها ( صفا ) و ( صفاوة ) و ( فضوة ) و ( مناخة ) وكان يطلق على قسم من تلك الرحاب ( الجبانة ) وهي المحل الذي يدفن اهل تلك المحلة موتاهم فيه ، ويطلق على الباقي صحراء وهو محل الاحتفالات والاجتماعات العامة ، واقدمها واهمها جبانة ( الثوية ) وهي لثقيف وقريش .

وهذه الثوية تكرر ذكرها في شعر المتنبي وموقعها اليوم بين النجف والكوفة المكان المعروف عند عامة الناس بـ ( كميل ) وهو قبر كميل بن زياد احد التابعين المدفون بالثوية ، وقريب من الثوية البسيطة وهي المحلة الجديدة من محلات النجف المعروفة بمحلة ( غازي ) - وفيها يقول المتنبي :

بسيطة مهلا سقيت القطارا تركت عيون عبيدي حيارى

وجبانة السبيعم وهي المحلة التي ذكرت في شعر المتنبي .

وجبانة عرزم الفزاري لقيس .

وجبانة بشر الخثعمي لعشيرة طي .

وجبانة مخنف للأزد .

وجبانة سالم لبني عامر من قيس .  
وجبانة مراد لمذحج .  
وجبانة كندة لكندة وربيعة - ومحلة كندة وردت في شعر المتنبي - .  
وجبانة الصعديين لبني اسد الذين هم من قيس .  
وجبانة عشير الاسدي كانت اولاً إلى عيس ثم عادت لعشيرة السكون ، ومحلة  
السكون ذكرت في شعر المتنبي .  
وجبانة رهط زعيم همذان ، وكان هذا الموقع مشهوراً ومروفاً للاجتماعات  
العامة ، وفيه شيد الحجاج داره .  
أما جبانة ميمون وجبانة يشكر وجبانة يعقوب وجبانة بني عامر فقد قال  
المستشرق ماسنيون انها لم تعرف بعد .



مركز تقيت كويتير علوم ودرسي  
الصحاري

صحراء عبد القيس ، وصحراء عثير ، وصحراء شبت ، وصحراء ام سلمة  
وصحراء سالم ، وصحراء البردخت - نسبة إلى البردخت الشاعر الضبي - وصحراء  
عزرم ، وصحراء بني قرار ، وصحراء اثير .  
وكان في الكوفة نوع من الاقطاع وهو اقطاع يتعلق برحاب وسطها دور  
واقطاع يتعلق بالارضين الزراعية - اي اقطاع للسكنى ، واقطاع للحرث - .  
أما الاقطاع للسكنى فقد كان إلى جنب تلك الرحاب التي يطلق عليها صحاري  
( دور ) في وسط سوح فميحة اتخذت لبعض النابيين ، وسكنت على النظام  
الاقطاعي ، للصحابة منها تسع فقط عشرة داراً .

وفي العهد الاموي اختص ايضاً جماعة بدور عديدة من هذا القبيل .  
أما الاقطاع او توزيع اراضي الحرث ما بين الفاتحين ، فلما كان السواد او  
اراضي الكوفة من المواقع المفتوحة عنوة كانت ارضها خراجية ، وهي على انواع  
ثلاثة :

الاراضي المأهولة بعرب الحيرة الذين انكشفوا عنها على اثر حوادث الفتح  
وهي المسوحة والمسجلة بأسماء اصحابها كما نقول اليوم ( لزمة ) .

والاراضي الخاضعة للجباية الساسانية كما نقول اليوم ( اميرية ) .

والاراضي المملوكة للساسانيين ، كما نقول اليوم ( طايبو ) .

كل هذه الانواع اعطيت اقطاعاً للزعماء والناهبين قرية قرية ، ولم يبتديء  
الاقطاع على عهد عثمان كما هو معروف ، بل الظاهر انه كان اسبق من ذلك ، فان  
ابا عبيد الثقفي بطل ( قس الناطف ) ترك لابنه المختار طسوجا قريباً من بابل كان له  
اقطاعاً . وابو عبيد لم يدرك عهد عثمان .

وقد ذكر الطبري ان هذا الاقطاع لما وصل إلى ارض ( الملقاط ) وهي  
الواقعة بين الحيرة والكوفة سبب نزاعاً بين اشراف الكوفة .

وفي عهد المنتبي بلغت الكوفة الغاية في العمران ، فكانت مساحة المعمور  
منها ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل ، وفيها خمسون الف دار لربيعة ومضر و ٢٤٠٠٠ دار  
لغيرهم من العرب و ٦٠٠٠ دار لأهل اليمن وذلك في عام ٣١٤ للهجرة حسبما ذكر ذلك  
بشر بن عبد الوهاب القرشي .

## الحالة الاقتصادية وأثر المال في الكوفة

( وجد العمل المالي المتقن في الحيرة أولاً ، ثم الكوفة ، ثم المدائن )

( ثم بغداد ، والبيك التفصيل : )

كانت الحيرة محطة تجارية كبرى بين بلاد الفرس والهند وبين سورية وبلاد الروم واليونان ، فعمّمت الحركة الاقتصادية فيها ، وفاض المال حتى ان اهالي الحيرة من سعة ذات اليد ، كانوا اولاً يتعاملون بالذهب وزناً فقد ابتاع اوس بن قلام لأيوب بن محروف ارضاً لبناء دار بثمائة اوقية ذهباً ، وانفق على عمارتها مائتي اوقية ، وكان من العباديين نصارى الحيرة الصيارفة والتجار :

ولما جاء دور الكوفة نشأت فيها مدينة الرزق كما يقول البلاذري او دار الرزق التي انهضها المسلمون في الكوفة ، ومثلها في البصرة والفسطاط ، وكان يجمع في هذه الدار متاع المقاتلة اولاً ، ثم اصبحت دار مضاربة اقتصادية ، وقد لعبت هذه الدار دوراً مهماً في الكوفة اثناء الفتن ، وموقع هذه الدار كان قريباً من شارع اليهود بين الجسر في شرقي الكوفة ، وبين المحل المعروف بـ ( النبي يونس ) ومقام النبي يونس اليوم معروف في قصبة الكوفة قائم على النهر في وسط العمارات من الشمال الغربي للجامع ، وعلى هذا فدار الرزق او مدينة الرزق يكون موقعها في محل السوق المعروف اليوم بسوق ( آل شمسة ) او قريباً منه .

وكانت اسواق الكوفة تنتظم من قصر الامارة وموقعه شرقي الجامع وإلى جنبه إلى دار الوليد بن عقبة من جهة ، ومن الجهة الاخرى إلى مساكن تقيف واشجع ، وموقعها اليوم ما بين الشرقي للجامع إلى ما يقارب مسجد سهيل ( السهلة ) لان هذه الاسواق تتصل بالكناسة ، والكناسة - كما ستعرفه - في ذلك المكان .

وكانت هذه الاسواق مغطاة بالحصر وعلى عهد خالد القسري عقدت بالحجارة وكانت في هذه الاسواق ( محكمة القضاء ) يجلس فيها ( المحتسب ) وفي هذه الاسواق الضيافة والسلفون وفيها دكاكين العبيد ومحلات المراهنين على الحيوانات العاملة يجمعونها في الكناسة ، وكانت الصيرفة عملاً كبيراً ورايحاً في الكوفة لانها كانت تمنون المؤامرات والاحداث بصفقات رابحة ، وكان المسلفون والصرافون يمتلكون ناحية البلد بعملهم هذا . ومن هنا تعهد الصيرفي ابن مقرن للمنصور في عام ١٤٥ للهجرة بالدعة والطمانينة في الكوفة ، وقد اتقنت الكوفة عمل الصيرفة ونظمتها على شبه ( بنوك اليوم ) والصيرفة في بغداد اليوم مدينون للكوفة بعملهم ، لان الكوفة كانت تدير المدائن بعملها الصيرفي مباشرة ، وكان في المدائن اقلية مسيحية برعت في الصيرفة حتى اصبحت الواسطة الوحيدة بين فضة الفرس وذهب الرومان ، واكبر محلات الصيرفة في الكوفة كانت للمسيحيين الذين كانوا في الحيرة ، وفي القرن العاشر الميلاد تلتف من الصيرفة هذا جماعة من يهود بغداد آخذين له من المدائن .

## الكناسة

كانت اولاً تعرف بكناسة اسد ، ثم صارت محلة او سوقاً او محطة تجارية كبرى للعرب ، وهي في الكوفة مثل المربد في البصرة ، وموقعها من المدخل الغربي للكوفة ، وفيها تمركزت الاشغال التجارية مع البلاد العربية ، فكانت موضعاً للحمولة ، توضع فيها الاحمال وترفع منها .

وكان في ناحية من نواحي الكناسة اسواق البراذين تجري فيها المعاملات على الباشية من بغال وحمير وابل بيما واكثرها من قبل النخاسين ، وهناك يباع

الرقيق ، وكان في الكناسة محل للشنق وفيه عرض جثمان زيد بن علي . واليوم توجد بناية قاعة بين مسجد سهيل ( السهلة ) وقريبة منه وبين مسجد الكوفة يؤمها الناس وتعرف باسم زيد بن علي ويعتقدون انها المحل الذي عرض فيه جثمانه شنقا فيكون موقع الكناسة اليوم بين مسجد السهلة ومسجد الكوفة .

هذا كلام الاستاذ الشرقي حول الكناسة وتعيين موقعها . ومن الغريب جداً صدور ذلك منه ، فانا لم نعهد اليوم ولا قبل اليوم بناية قاعة بين مسجد السهلة والكوفة يؤمها الناس وتعرف عندهم باسم زيد بن علي كي يعتقد احد انها المحل الذي عرض فيه جثمانه شنقا فيحكم الاستاذ انه موقع الكناسة . وانما البناية التي توجد اليوم هناك هي مسجد زيد بن صوحان صاحب الامام علي عليه السلام وهي التي يؤمها الناس وتعرف عندهم بمسجد زيد بن صوحان يؤدون فيه من الوظائف الشرعية ما هو مدون في كتب الادعية ( ولم يزد الحموي في المعجم على قوله : الكناسة بالضم محلة بالكوفة عندها اوقم يوسف بن الثقفى بزيد بن علي بن الحسين ابن علي بن ابي طالب عليه السلام .

قال العلامة الخبير السيد عبدالرزاق الموسوي المرقم في كتاب (زيد الشهيد) صفحة ١٥٣ : ليس باهين معرفة موقع الكناسة مع ما لها من الشهرة ، وتكرر الذكر في صفحات التاريخ بمناسبة الحوادث الواقعة فيها إذ لم تكن خارطة تخطط ارجاءها ولا بقيت من آثارها ما يتعرف بها الاحوال إلا اعلام دارسة وصور مجهولة ، كما هو الشأن في آثار الامم البائدة والديار الخاوية ، فليس في وسع المنقب الخزم بشيء منها إلا بالتقريب بالوقوف على الرسوم والاتلال والحفريات او الركون إلى كلمات مستطردة خلال السير ، وحتى الآن لم يتسن لنا شيء من تلك القرائن ، سوى ما وجدناه في ( فلك النجاة ) للعلامة الحجة السيد مهدي القزويني قدس سره ( ان المشهد المعروف لزيد بن علي الذي يزار ويتبرك به محل صلبيه وحرقة ) .

وهذه الكلمة من سيدنا البعثة يجب الاحتفاظ بها لما هو المعهود من غزارة

علمه وسعة احاطته وقد وثق بها وارسلها ارسال المسلمات آخذاً عن اوثق المصادر المتوفرة عليه ، لذلك لم تترك لنا منتدحا عن الاذعان بها ، بان هذا المشهد القائم في شرقي قرية ذى الكفل واقع في محل الكناسة ، ويشهد له ان الصلب واشباهه مما يقصد فيه الارهاب وتمثيل قوة البأس وشدة السلطان لا يكون إلا في المحتشدات العامة ومختلف زرافات الناس وهذا الموضع قريب من النخيلة وهي العباسية في كلام ابن نما ، والعباسيات اليوم ، ولا شك ان النخيلة كانت باب الكوفة للخارج إلى الشام والمدائن وكر بلاه

ومن هنا عسكر فيها علي عليه السلام لما خرج إلى صفين ، وعسكر الحسن بن علي عليه السلام لما خرج إلى معاوية وعسكر ابن زياد لما جهز الجيوش لحرب الحسين عليه السلام ، فمناسب ان يكون الصليب في الموضع العام او بالقرب منه علي ان لا يفوت الغرض المقصود من الارهاب و ارادة الغلبة وقوة السلطان ، الاعتبار يؤيد ما ارسله السيد المنتبم وبقي تحديد الموضع الذي دفن فيه قبل النيش والاخراج على ذمة التاريخ وسعة المنقب .

## مدرسة الكوفة

كانت المدن ولا تزال دون الريف والقرى مركزاً للعلم والفن والادب لانها اوفر مؤناً واوسع صمراناً ، تتوفر فيها الوسائل المهيئة للحركة الفكرية اكثر من غيرها ، لان العمران ووسائل العمران تستبعم شيئاً من الغنى والرفاهية ، وهذه تستبعم شيئاً من الرقي في الفكر والماطقة والذوق وعند ذلك يحدث الرأي وتبتدع الطريقة ، فينشأ العلم ، ويعمر الادب ، نعم ان الشؤون وآداب الشؤون تستدعي قوانين تنظم علومها يحصل بها رقي للمقل .

والعراق العربي تركزت شؤونه في الكوفة والبصرة ولا تزال المدن تختلف في لون الذهنية الذي يظهر فيها ويكون مدرستها الخاصة تبعاً لتوفر اسباب وتظافر عوامل تستدعي ذلك اللون ، على هذا الاساس كانت مدرسة الكوفة ، مدرسة آداب اللغة العربية على الاكثر دون بقية العلوم ، لأن كل شيء فيها عربي .  
وقد قيل : ان آداب اللغة العربية ميراث الكوفة ، وكانت الكوفة بعيدة عن الذهنية الهندية التي طغت موجتها على البصرة ، وبمساعدة عن مخلفات الأدب الفارسي الذي غشى المدرسة البغدادية ، ولم يؤثر الحجر ، او الاساورة على صبغتها الأدبية . الكوفة من اسارى خد العذراء ذلك النشر الذي ازدهر فيه الأدب العربي ايام الحيرة ، وعلى عهد المناذرة .

وان الكوفة تسلمت الامانة من الحيرة ولا حاجة بنا إلى رواية حماد القائلة ان النعمان بن المنذر نسخت له اشعار العرب ومزايام الادبية ، فاخترتها في قصره الابيض ، وكان الناس من الكوفيين يشيرون إلى ذلك المكان قائلين ان هناك كنزاً حتى جاء المختار وكشف الموضع فظهرت كنوز العرب الادبية وموقع القصر الابيض اليوم في ( الجعارة ) نهض عليه بيت آل زوين او مضيفهم ، وهم بيت علوى شريف وإلى اليوم يسمون ذلك المكان بالقصر .

وفيه آثار للعمارة القديمة من بقايا سوار وجدر لا حاجة بنا إلى هذا ، لأن وحدة المكان والزمان واللغة ورابطة الدم وانسكاب الحيرة في الكوفة يستلزم ان تتحول المزايا الادبية من الحيرة إلى الكوفة ، كما انها ولا شك تحوات على مثل هذا من الكوفة إلى النجف ، فتكون الحيرة قد انسكبت في الكوفة ، والكوفة قد انسكبت في النجف .

وعليه فان خد العذراء الذي من اسارىه اليوم مدينة النجف ، وفي جنوبها على عشرة اميال الحيرة ، وفي شرقيها على خمسة اميال الكوفة ، كان ولا يزال محطة الأدب العالمي للعروبة .

كانت مدرسة الكوفة على عهد المنبجي عربية محضة ، تعرف ذلك جيداً من كتاب ابن النديم ( الفهرست ) فقد كان ابن النديم معاصراً للمنتبي ، وتأخر عنه قليلاً ، وان كتابه هذا خير دليل على لون الحركة الفكرية في الكوفة أيام المنبجي تجده ينحيز عن الاقلام العربية وآثارها في الكوفة في هذه المدرسة العربية تثقف المنبجي ثقافة عربية بحتة ، دخل وهو صبي كتابيب الاشراف ، وبعد ان تخرج منها انخرط في صفوف الجامعة الادبية في الكوفة ، وهي تلك الحلقات والمجالس العلمية الادبية التي كانت تنعقد في مسجد الكوفة وفي الضاحية ، وقرأ على أئمة الادب العربي وتوفر بالاطلاع على اخبار العرب ومنازلهم ومياهم .

أما مبلغه في اللغة فتشهد له اولا المجموعة الغالية التي اشتمل عليها ديوانه ، وثانياً ملحه ونوادره المروية في مجالس علماء اللغة ، ومنها شهادة ابي علي عند ما استجوبه عن الجموع على وزن فعلى .

وأما خبرته بمنازل العرب ومياهم فتشهد له قصيدته المقصورة فقد اشتملت تلك القصيدة على كثير من المنازل والمياه التي سلكها عند رحلته من مصر ، ان الطريق التي سلكها وذكرها في مقصورته طريق غير مسلوكة لا يتغلغل فيها وينفذ منها إلا الخريت .

وقد صقل ثقافته العربية تجواله في البادية وتطوافه في الجزيرة اول نشأته محاولاً تجديد ما فيه من اخلاق العروبة وتقاليدها حتى طبع نفسه بذلك الطابع العربي الناصع وجدد ما فيه من روح ودم . ولما عاد إلى الكوفة تردد على المكتبات العامة ودكاكين الوراقين، تلك الحوانيت الغاصة بالورق الصيني والتهايمي والخراساني والقرطاس المصري والجلود والصكاك التي حفظت علوم العرب ونتائجهم العقلي .

وقد كان غاية في الحفظ كما تشعر بذلك قصته في حانوت احد الوراقين عند ما استعرض من احد الدالين كتاباً من كتب الاصمعي .

## السدير في الحيرة أو كرى سعد في الكوفة

لقد اشتهر في تاريخ الحيرة والكوفة نهران لا زالوا يترددان على لسان العام والخاص ، وهما نهر السدير الذي عرف باسم النعمان بين بقايا آثار الحيرة ، و كرى سعد بين آثار الكوفة .

أما آثار نهر السدير فهي ظاهرة بالقرب من خورنق النعمان المطل على طف الحيرة جنوباً ، ويقع غربى الخورنق المذكور بمسافة قدرها ٣٠٠ متر تقريباً ومصبه طف الحيرة .

وأما الآثار التي تنسب لكرى سعد فهي مخترق آثار مباني الكوفة الحادثة على عهد الاسلام ، والذي ظهر لنا تماماً كما نسمع ونرى بانهما نهران متباينان يستلقي احدهما عن الآخر إلا ان تنبعتنا المتواليه قد اثبتت لنا بانهما شئ واحد ، وان هذين النهرين هما نهر واحد يعرف في الحيرة بالمدرسة بأسم السدير للنعمان وفي كوفة الجند الاسلاميه باسم كرى سعد .

لقد تنبعتنا هذا الأثر مبتدئين من نهر السدير المار الذكر سائرين على ضفته فلم يختلف خط طريقنا ، بل اخذنا نشق آثار نهر السدير اولاً بالقرب من بقايا الحيرة القديمة في مسافة لا تزيد على (٦ كيلومترات) حتى وصلنا بدءاً آثار الكوفة وإذا بنا نشق آثار كرى سعد الذي يخترق مدينة الكوفة ، ولم نشاهد اى اختلاف اثناء الفحص الذي قما به بين آثاره البارزة ، فكان هذا النهر نهرأ واحداً يبتدىء من مصبه بمد ان يخترق آثار الحيرة والكوفة ويمتد على ظهر كوفان بخط مستقيم حتى يصل اكناف طف كرى بلاء بمسافة قدرها ٩٥ كيلو متراً تقريباً .

\* نقلنا هذا الموضوع من مجلة الاعتدال ( ج ٦ من السنة الثانية ص ٢٤٩ )

وكانت العلام والامارات تدل على ان هذا النهر له اتصال باراضي الدليم  
 غربي كربلاء ، ويرافق اكناف اراضي الطفوف الغربية من الجهات الشمالية حتى طف  
 كربلاء وطف الغري ( بحر النجف ) وطف الحيرة ، وان الفروع المنبعثة منه  
 كالجداول والاقنية الارضية القديمة المنصبة منه على جهات مدينة النجف وطف  
 الحيرة والمشخاب والمهاجير وغيرها ، المتفرعة بالقرب من جامع سهيل بالكوفة ، وبين  
 جامع الكوفة القديم وقصر الخورنق تدل دلالة واضحة بان هذا النهر كان جدولا  
 رئيسياً للري على عهد الحكومات العربية قبل الاسلام حيث وجدنا بين آثار مدينة  
 الحيرة القديمة ( كنيذرة ) قنوات تحت الارض تخترق آثار مباني المدينة القديمة  
 وتصب في منخفضات طف الحيرة ( بين النجف وابو صخير ) والذي كان يحملنا على  
 الاعتقاد القوي بان نهر السدير وكري سعد واحد ، وانما وجد هذا الاختلاف في  
 التسمية ، وكان سببه اختلاف الحكومات العربية وتعاقبها على هذه المنطقة في  
 غابر العصور .

مركز تحقيق كوفية علوم وسوي

ويمكننا التدليل على صحة هذا الظن بما هو مشاهد في العصر الحاضر حيث  
 رى اليوم اسماء الترع والانهر بل واغلب المشاريع تتبدل اسمائها باعتبار الحكومات  
 المتعاقبة من وقت لآخر ، كنهج النجف الحالي الذي كان يسمى بالسنية نسبة  
 لسلطان عبد الحميد في عهد الدولة العثمانية ، وقد سمي اليوم بعد احيائه ثانياً باسم  
 الملك النازي .

وكذلك نهر البديرية في ناحية الحيرة فانه سمي اليوم ( الفيصلي ) نسبة إلى  
 فيصل الاول ، وعلى هذه القاعدة المطردة في التاريخ - القديم والحديث - ينبغي  
 ان يكون قد تبدل اسم السدير للنعمان على عهد فاتح هذه الديار سعد بن ابي وقاص  
 فسمي بكري سعد ، لان الارض كما نرى واحسدة والنهر واحد لاغير ، والتاريخ  
 يعيد نفسه في كل الامور ، كما كنا نرى في هذه الرقعة من الارض آثاراً متصلة  
 بعضها ببعض يسمى طرف منها آثار الحيرة ، والطرف الآخر يسمى آثار الكوفة

وهي مدينة واحدة تتطور اسمائها بحسب مقتضيات الظروف والحوادث من شتى وجوه التسمية .

وعلى كل فقد تبين لنا من التتبعات المقترنة باستقر آتنا الفنية بالمسح الطبوغرافي الحديث الذي بين لنا وضعية ارتفاعات وانخفاضات الاراضي في هذه الديار ، بأن هذا النهر هو المصدر الوحيد لارواء هذه المدن العربية القديمة على ظهر كوفان ، من طريق طف كربلاء ، وكان يجري مأؤه كلما تمر كرك نفوذ العرب على هذا السنام المرتفع من اراضي الفرات الاوسط سواء كان ذلك في زمن حكومات بابل او المناذرة او غيرها الحيرة قبل الاسلام او في الكوفة بعد الاسلام ، ولا ريب في ان منبعه انبار الحبانية في لواء الدليم .

نعم ان آثاره كانت تدلنا على انه يجري مأؤه كلما ارتفع مستوى الماء في اعالي الفرات سواء كان بواسطة الخزن في الأنبار المار الذكر ، او بالسدود الفنية وكان يدوم مجراه كلما استتب الامن والسلام في هذه الديار ، كما وينقطع مجراه كلما فسد نظام الري في المنبع او انخفض مستوى الماء في اعالي الفرات بسبب تخريب السدود والنواظم التي تخلفها الحروب والحوادث التاريخية . . . كحروب جنكيز ، وتاتار ، وامثالها ، او كلما قل النفوذ الذي يحافظ ( بطبيعته ) على تلك السدود .

### المنازل من الكوفة إلى مكة والبصرة ودمشق

ذكر ابن رسته في الاعلاق النفيسة الطرق التي سلكها المسافرون من الكوفة إلى مكة وإلى البصرة فقال صفحة ١٧٥ - ١٧٦ : من الكوفة إلى القادسية ١٥ ميلا ومن القادسية إلى العذيب ٦ أميال - وهي مسلحة كانت للفرس على طريق البادية - وبين العذيب والقادسية حائطان متصلان من جانبيهما نخيل ، فاذا خرجت منه دخلت

البرية ، ومن القادسية إلى المغيثة ٣٠ ميلا وهو منزل فيه برك لماء السماء ، والمتعشي فيه بوادي السباع على رأس ١٥ ميلا .

ومن المغيثة إلى القرعاء ٣٢ ميلا ، ومن القرعاء إلى الواقصة ٢٤ ميلا - وهو منزل كثير الاهل فيه دور وقصور ، والماء فيه برك وآبار - ومن الواقصة إلى العقبة ٣٩ ميلا ومن العقبة الى القاع ٢٤ ميلا .

ومن القاع إلى زبله ٢٤ ميلا - وهي قرية عظيمة بها أسواق - ومن زبله إلى الشقوق ٢١ ميلا ، ومن الشقوق إلى بطنان - وهو قبر العبادي - ٣٩ ميلا .

ومن بطنان إلى الثعلبية ٣٩ ميلا - وهي مدينة عليها سور وفيها حمامات وسوق وهي ثلث الطريق إلى مكة ، وفيها مسجد وجامع ومنبر ، والماء عن البرك - .

ومن الثعلبية إلى الخزيمية ٣٢ ميلا - وكان هذا المنزل يسمى زرود - ومن الخزيمية إلى الأجر ٤٢ ميلا ، ومن الأجر إلى فيد ٣١ ميلا . . . الخ . . .

وأما الطريق من الكوفة إلى البصرة فقد قال ابن رسته ايضاً في الآعلاق النفيسة ( ص ١٨٠ ) من الكوفة إلى القرعاء وبها مسجد سمى ، ومنها إلى مارق ومنها إلى القلم ، ثم إلى سلمستان ثم إلى اقر ثم إلى الأخاديد ثم إلى عين صيد ثم إلى عين جبل ثم إلى البصرة ، هذا هو الطريق فيما بين الكوفة والبصرة الذي كان يسلكه العمال ايام بني امية ، ومسافة هذا الطريق ٨٥ فرسخاً .

ذكر ذلك هشام بن الكلبي عن ابيه . وذكر ابن بلال بن ابي بردة انه سارها في يوم وليلة من البصرة إلى الكوفة ايام خالد بن عبد الله القسري .

وأما الطريق من الكوفة إلى دمشق فقد قال ابن خرداذبه (١) ما يأتي : هو من الحيرة إلى القطقطانة ، ثم إلى البقعة ثم إلى الابيض وإلى الحوشى وإلى الجمع وإلى الخطير وإلى الجبة وإلى القلو في الرواري ، ثم إلى الساعة والبقيمة فالأعناك فالأذرع فالنزل فدمشق .

وقال اليعقوبي في كتاب البلدان في ذكر المنازل من الكوفة إلى المدينة ومكة من أراد ان يخرج من الكوفة إلى الحجاز خرج على سمت القبلة في منازل عامرة ومناهل قائمة فيها قصور الخلفاء بني هاشم فاول المنازل القادسية ، ثم الميضية ثم القرعاء ثم الواقصة ثم العقبة ثم القاع ثم زباله ثم الشقوق ثم بطن ، وهذه الأربعة الأماكن ديار بني اسد ، والثعلبية هي مدينة عليها سور ، وزرود والاجفر منازل طي ، ثم مدينة فيد وهي المدينة التي ينزلها عمال طريق مكة واهلها طي وهي في سفح جبلهم المعروف بسلمى . وتوز هي منازل طي ايضاً وسميراء والحاجز واهلها قيس واكثرهم بنوعيس ، والنقرة ومعدن النقرة واهلها اخلاط من قيس وغيرهم ، ومنها يعطف من اراد مدينة رسول الله ﷺ على بطن نخلة .

ومن قصد مكة فالى مغيث ماوان ، وهي ديار بني محارب ثم الربذة ، ثم السليلة ثم العمق ثم معدن بني سليم ثم ابيمية ثم المسلح ثم غمرة ، ومنها يهل بالحج ثم ذات عرق ثم بستان ابن عامر ثم مكة .

وقال الاصطخرى في المسالك والممالك - صفحة ٢٧ طبع ليدن - من الكوفة إلى المدينة نحو من ٢٠ مرحلة (١) ومن المدينة إلى مكة نحو من ١٠ مراحل وطريق الجادة من الكوفة إلى مكة اقصر من هذا الطريق بنحو ٣ مراحل ، إذا انتهى إلى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج على معدن بني سليم إلى ذات عرق حتى ينتهي إلى مكة .

وأما طريق البصرة الى المدينة نحو ١٨ مرحلة ، ويلتقي مع طريق الكوفة بقرب معدن النقرة .

(١) المرحلة المسافة التي يقطعها المسافر في يومه وتقدر عندهم بثمانية فراسخ .

## المعجم الهجائي

ترى فيما يلي معجماً منظماً على ترتيب حروف الهجاء يتضمن ذكر أسماء الكوفة وقراها ومحلاتها ، والقرى التي في سوادها ، ونواحيها ، وبقاعها ، ومياها وصحاريها ، واوديتها ودياراتها وقصورها ، وغير ذلك مما له علاقة بتاريخ الكوفة مقتصرين على ما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ، وما ذكره صاحب مرصد الاطلاع . . . واليك ما يلي :

استينيا : - بالكسر ثم السكون وكسر التاء وياه ساكنة ونون مكسورة وياه والفاء - قرية بالكوفة .

قال المدائني : كان الناس يقدمون على عثمان بن عفان فيسألونه ان يموضهم مكان ما خلفوا من ارضهم بالحجاز وتهامة ويقطعهم عوضه بالكوفة والبصرة ، فاقطع خباب بن الارت ( استينيا ) قرية بالكوفة .

أقسام : قرية بالكوفة أو كورة يقال لها ( أقسام مالك ) منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نجم - بالجيم بوزن زفر - ابن منعة بن برجان بن الدوس بن الدليل بن أمية بن حذافة بن زهو بن إيد بن زار ، والقس في اللغة تتبع الشيء وطلبه وجمعه أقسام ، فيجوز ان يكون مالك تطلب هذا الموضع ، وتتبع عمارته فسمي بذلك وينسب إلى هذا الموضع ابو محمد بن يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد ابن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

الأقسامى توفي سنة نيف وسبعين واربعمئة بالكوفة ، وجماعة من العلويين ينسبون كذلك اليها .

الأكيراخ : - بالضم ثم الفتح وياه ساكنة وراء والفاء وحاء مهملة - رستاق نزه بارض الكوفة .

والأكيراح ايضاً : بيوت صغار تسكنها الرهبان الذين لا قلالي لهم ، يقال لواحدتها كرح بالقرب منها ديران ، يقال لأحدهما دير مر عبدا ، وللآخر دير حنة وهو موضع بظاهر الكوفة كثير البساتين والرياض ، وفيه يقول ابو نؤاس :

يا دير حنة من ذات الاكيراح من يصح عنك فأنى لست بالصاحي  
يعتاده كل محنر مفارقه من الدهان عليه سحق امساح  
في فتية لم يدع منهم تخوفهم وقوع ما حذروه غير اشباح  
لا يدلفون إلى ماء بياطية إلا اغترافا من الغدران بالراح

بابل : بكسر الباء ، اسم ناحية منها الكوفة والحلة ينسب اليها السحر والخر  
قال المفسرون في قوله تعالى : ( وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت )  
قيل بابل الفراق ، وقيل بابل دنباوند ، وقال ابو الحسن : بابل الكوفة .

بانقيا : - بكسر النون - ناحية من نواحي الكوفة ، ذكرها في الفتوح  
وفي اخبار ابراهيم الخليل عليه السلام خرج من بابل على حماله ومعه ابن اخيه  
لوط يسوق غنما ويحمل دلوأ على عاتقه حتى نزل ( بانقيا ) وكان طولها اثني عشر  
فرسخاً ، وكانوا يزلزلون في كل ليلة ، فلما بات ابراهيم عندهم لم يزللوا ، فقال لهم  
شيخ بات عنده ابراهيم عليه السلام : والله ما دفع عنكم إلا بشيخ بات عندي ، فأنى  
رأيتك كثير الصلاة ، فجأؤه وعرضوا عليه المقام عندهم وبذلوا له البذول ، فقال انما  
خرجت مهاجراً إلى ربي وخرج حتى أتى النجف ، فلما رآه رجع ادراجه - اي  
من حيث مضى - فتباشروا وظنوا انه رغب فيما بذلوا له فقال لهم : لمن تلك الأرض  
- يعني النجف - ؟ قالوا : هي لنا ، قال : فتبيعونيها ؟ قالوا : هي لك فوالله ما تنبت  
شيئاً ، فقال : لا احبها إلا شراء ، فدفع اليهم غنيمات كن معه بها ، والغنم يقال لها  
بالنبطية نقيا ، فقال : اكره ان آخذها بغير ثمن ، فصنعوا ما صنع اهل بيت القدس  
بصاحبهم وهبوا له ارضهم ، فلما نزلت بها البركة رجعوا عليه .

وذكر ابراهيم عليه السلام انه يحشر من ولده من ذلك الموضع سبعون الف

شهيد ، فاليهود تنقل موتها إلى هذا المكان .

لهذا السبب لما رأى عليه السلام غدرهم به تركهم ومضى نحو مكة في قصة فيها طول ، وقد ذكرها الاعشى فقال :

فما نيل مصر إذ تسامى حبابه      ولا بحر بانقيا إذا راح مفعما

بأجود منه نائلا ان بعضهم      إذا سئل المعروف صد وحمما

وقال ايضاً :

قد سرت ما بين بانقيا إلى عدن      وطال في المعجم تكرارى وتسيارى

وأما ذكرها في الفتوح ، فقال احمد بن يحيى لما قدم خالد بن الوليد

العراق بعث بشير بن سعد ابا النعمان بن بشير الانصارى الى بانقيا ، فخرج عليه

فرخبنداذ في جيش فهزمهم بشير وقتل فرخبنداذ ، وانصرف بشير وبه جراحة فمات

بعين التمر ، ثم بعث خالد جرير بن عبد الله الى بانقيا ، فخرج اليه بصبهري بن صلوبا

فاعتذر اليه وصالحه على الف درهم وطيلسان وقال : ليس لاحد من اهل السواد عهد

الا لأهل الحيرة واليس وبانقيا . . فلذلك قالوا : لا يصلح بيع ارض دون الجبل الا

ارض بنى صلوبا وارض الحيرة .

وذكر اسحاق بن بشير ابو حذيفة فيما قرأته بخط ابى عامر العبدي باسناده

الى الشعبي ان خالد بن الوليد سار من الحيرة حتى نزل بصلوبا صاحب بانقيا وسميا

على الف درهم وزن ستة ، وكتب لهم كتابا فهو عندهم الى اليوم معروف .

قال : فلما نزل بانقيا على شاطيء الفرات قاتلوه ليلة حتى الصباح ، فقال في

ذلك ضرار بن الازور الاسدي .

ارقت ببانقيا ومن يلق مثل ما      لقيت ببانقيا من الحرب يارق

فلما رأوا انه لا طاقة لهم بحربه طلبوا منه الصلح ، فصالحهم وكتب لهم كتابا

فيه : بسم الله الرحمن الرحيم . . هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوبا بن بصبهري

ومنزله يشاطيء الفرات انك آمن بأمان الله على حقن دمك في اعطاء الجزية عن

نفسك وجيرانك واهل قريتك بانقيا وسميا على الف درهم جزية ، وقد قبلنا منك  
ورضى من معي من المسلمين بذلك فلك ذمة الله وذمة النبي محمد صلى الله عليه وآله وذمة  
المسلمين . . سني ذلك شهد هشام بن الوليد ، وجريير بن عبد الله بن ابي عوف ،  
ومعيد بن عمرو . وكتب سنة ١٣ والسلام .

ويروى ذلك انه كان سنة ١٢ .

البداة : - بفتح الدال - طسوج من سواد الكوفة .

برثة : - بالفتح - موضع بنواحي الكوفة له ذكر في الاخبار .

البردان : - بالراء والدال المهملتين - بالكوفة وكان منزل وبرة بن رومانس

وقال هشام : هو وبرة الاصغر بن رومانس بن معقل بن محاسن بن عمرو بن عبدود

ابن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب

ابن وبرة اخو النعمان بن المنذر لأمه ، فمات ودفن بهذا الموضع ، فلذلك يقول

مكحول بن حرثة يرثيه : *مركز تحقيق كويت*

ألا يا عين جودي باندفاق على مردي قضاء بالعراق

فما الدنيا بياقية لحي ولاحي على الدنيا بياق

لقد تركوا على البردان قبرا وهما للفرق بانطلاق

بقيقا : من قرى الكوفة كانت بها وقعة الخوارج ، وكان مصعب قد

استخلف على الكوفة الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة القباع فبلغه ان قطري بن

الفجاءة سار الى المدائن ، فخرج الى القباع فكان مسيره من الكوفة الى باجوا

شهرآ ، وقال عند ذلك لبعض الشعراء :

سار بنا القباع سيرا ملما بين بقيقا وبديقا خمسا

قال : وفيما بينهما نحو ميلين وقال ايضا :

سار بنا القباع سيرا نكرا يسير يوما ويقم شهرا

الهيوب : - بلفظ تصغير الباب - نهر كان بالعراق موضع الكوفة ، فه عند

دار الرزق ، يأخذ من الفرات ، كانت عنده وقعة أيام الفتوح بين المسلمين والفرس في أيام ابي بكر الصديق ، وكان مجراه الى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومصبه في الجوف العتيق ، وكان مفيضاً للفرات أيام المدود ليزيد وابه الجوف تحصيناً ، وقد كانوا فعلوا ذلك الجوف حتى كانت السفن البحرية ترفأ الى الجوف .

البهقباذ: - بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة والفاء وذال معجمة الاسفل - خمسة طساسيج (١) احدها الكوفة .

بيعة خالد : منسوبة الى خالد بن عبد الله القسري امير الكوفة ، كان بناها لأمه ، وكانت نصرانية وبني حولها حوانيت بالآجر والجص ثم صارت سكة البريد بيعة عدي : هو عدي بن الدميك اللخمي بالكوفة ايضاً .

التاجية : نهر عليه كور بناحية الكوفة .

تل بونا : - بفتحتين وتشديد النون - من قرى الكوفة .

قال مالك بن اسماء الفزاري

حبذا ليلى بتل بونا حيث نسقى شرابنا ونغني  
ومهرنا بنسوة عطرات وسماع وقرقف فنزلنا  
حيث ما دارت الزجاجة درنا يحسب الجاهلون انا جننا

الثوية : - بالفتح ثم الكسر وباء مشددة - ويقال الثوية بلفظ التصغير موضع قريب من الكوفة ، وقيل : بالكوفة ، وقيل : خريبة الى جانب الحيرة على ساعه منها ، ذكر العلماء انها كانت سجناً للنعمان بن المنذر ، كان يحبس بها من اراد قتله ، فكان يقال لمن حبسه بها ثوى - اى أقام - فسميت الثوية بذلك وقد ذكرها المتنبي في شعره .

(١) الأستان ينقسم الى الرساتيق ، وتنقسم الى الطساسيج ، وينقسم كل طسوج الى عدة من القرى ، واكثر ما تستعمل هذه اللغة في سواد العراق ، وقد قسموا سواد العراق علي ستين طسوجاً اضيف كل طسوج الى اسم .

جبانة : - بالفتح ثم التشديد - والجبان في الاصل الصحراء ، واهل الكوفة يسمون المقابر ( جبانة ) كما يسمونها اهل البصرة المقبرة . وبالكوفة محال تسمى بهذا الاسم وتضاف الى القبائل منها جبانة كندة مشهورة ، وجبانة السبيع ، كان بها للمختار بن عبيد ، وجبانة ميمون منسوبة الى ابي بشير ميمون مولى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس صاحب الطاقات بيفداد بالقرب من باب الشام ، وجبانة عرزم نسب اليها بعض اهل العلم عرزمياً ، وجبانة سالم ينسب الى سالم بن همارة ابن عبد الحارث بن ملكان بن نبار بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وغير هذه ، وجميعها بالكوفة .

الجبة : بضم الجيم طسوج من سواد الكوفة (١) .

جرزة : بالهاء اسم ارض بالجمامة من ارض الكوفة وهي لبني ربيعة .

الجرعة : بالتحريك ، وقيد الصدفي بسكون الزاء وهو موضع قرب الكوفة المكان الذي فيه سهولة ورمل ، ويقال : جرع وجرع وجرعاء بمعنى ، واليه يضاف يوم الجرعة المذكورة في كتاب مسلم ، وهو يوم خرج فيه اهل الكوفة الى سعد

(١) السواد: هي البساتين والمزارع من النخيل والاشجار اذا التفت واتصل بعضها ببعض ، وكان سواد الكوفة مما يلي الفرات من جهة شرق مسجد الكوفة الى ما وراءه من جهة الشمال ، والفرات هو فرات الحلة السيفية ، وهو همود الأصل ويجرى الى مكان يقال له اليوم ( الديوانية ) وهي بلدة حادته ثم يجرى الى مكان قرية ( الحزمة ) الى ان ينحط الى جملة قرى منها ام النجرس وابو قوارير والرميثة ويقاله الدهلة ، ثم يصل الى بلدة ( السماوة ) ومن فرات الحلة حفروا انهاراً ، وان قرى الكوفة متصلة الى الفرات وبساتينها ومزارعها على الفرات ولكثرتها والتفاف بعضها ببعض ، سميت سواداً .

قال في مجمع البحرين: وسواد الكوفة نخيلها واشجارها ، ومثله سواد العراق

( المصحح )

سمى بذلك لخضرة الاشجار وزرعه .

ابن العاص وقت قدم عليهم والياً من قبل عثمان فردوه ، وولوا أبا موسى ، ثم سألوها عثمان حتى أقره عليهم ، وبخط المبدري لما قدم خالد العراق نزل بالجرعة بين النجفة والحيرة وضبطه بسكون الراء .

جرير : موضع بالكوفة ، كانت به وقعة زمن عبيد الله بن زياد لما جاءها الجوسق الحرب : بظاهر الكوفة عند النخيلة ، وكانت الخوارج قد اختلفت يوم النهروان فاعتزلت طائفة في خمسمائة فارس مع فروة بن نوفل الأشجعي وقاتلوا : لا ترى قتال علي بل نقاتل معاوية ، واتفصلت حتى نزلت بناحية شهرزور فلما قدم معاوية من الكوفة بعد قتل علي عليه السلام تجمعوا وقاتلوا : لم يبق عذر في قتال معاوية ، وساروا حتى نزلوا النخيلة بظاهر الكوفة ، فنفذ اليهم معاوية طائفة من جنده فهزمتهم الخوارج ، فقال معاوية لأهل الكوفة هذا فملكم ولا اعطيكم الامان حتى تكفوني امر هؤلاء ، فخرج اليهم اهل الكوفة فقاتلهم فقتلهم وكان عند المعركة جوسق حرب ، وربما أجمت الخوارج لليه ظهورها فقال قيس بن الاصم يرثي الخوارج :

انى ادين بما دان الشراة به	يوم النخيلة عند الجوسق الحرب
النافرين على منهاج اولهم	من الخوارج قبل الشك والريب
قوما إذا ذكروا بالله او ذكروا	خروا من الخوف للاذقان والركب
ساروا إلى الله حتى ازلوا غرفا	من الارائك في بيت من الذهب
ما كان إلا قليلا ريث وقفتهم	من كل ابيض صافي اللون ذي شطب
حتى فنوا ورأى الراى رؤسهم	تعدو بها قلص مهرية نجب
فأصبحت عنهم الدنيا قد انقطعت	وبلغوا الغرض الاقصى من الطلب

حباينة: منسوبة من قرى الكوفة كانت بها وقعة بين زياد بن خراس المجلي من الخوارج وطائفة معه وبين اهل الكوفة ، هزم فيها الكوفيين وقتل منهم جماعة وذلك في أيام زياد بن ابيه .

حراضة : بالضم ، سوق بالكوفة يباع فيها الحرض وهو الاثنان .  
حرام : - بلفظ ضد الحلال - محلة وخطة كبيرة بالكوفة يقال لهم بنو حرام  
مماة ببطن عيم ، وهو حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن عيم منهم  
عيسى بن المغيرة الحرامي ، روي عن الشعبي وغيره ، روي عنه الثوري .  
حروراء : - بفتحين وسكون الواو وراء اخرى والف ممدودة - قرية  
بظاهر الكوفة ، وقيل : موضع على ميلين منها ، نزل بها الخوارج الذين خالفوا  
الامام علي بن ابي طالب عليه السلام فانسبوا اليها .  
وقال ابن الانباري : حروراء كورة ، وقال ابو منصور : الحرورية منسوبون  
إلى موضع بظاهر الكوفة نسبت اليه الحرورية من الخوارج ، وبها كانت اول  
تحكيمهم واجتماعهم حين خالفوا عليه .  
الخصاصة : - بالفتح وتشديد ثانيه - من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة  
من اعمال الكوفة .  
حفر السبيع : - بفتح السين وكسر الباء الموحدة - والسبيع قبيلة ، وهو  
السبيع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن خيوان بن  
نوف بن همدان . ولهم بالكوفة خطة معروفة .  
قال محمد بن سعد : حفر السبيع موضع بالكوفة ينسب اليه ابو داود الحفري  
يروى عن الثوري . روي عنه ابو بكر بن ابي شيبة مات سنة ٢٠٣ وقيل سنة ٢٠٦ هـ  
حمام اعين : بالكوفة ، ذكره في الاخبار مشهور ، منسوب إلى اعين مولى  
سعد بن ابي وقاص .  
حمام سعد : موضع في طريق الحاج بالكوفة .  
حوز : - بالفتح ثم السكون وزاي - موضع بالكوفة ينسب اليه ابو علي  
الحسن بن علي بن زيد بن الهيثم الحوزي ، حدث عن محمد بن الحسن النحاس ،  
حدث عنه ابي البرقي ومحمد بن ميمون وابنه ابو محمد يحيى بن الحسن بن علي

ابن زيد الحوزي ، حدث عن محمد بن عبد الله بن هشام التيملي حدث عنه ابي .  
خانقين : بلدة بالكوفة .

خد العذراء : في كتاب الساجي كانوا يسمون الكوفة خد العذراء لنزاهتها  
وطيبها وكثرة اشجارها وانهارها .

الحرارة : - بفتح الحاء وتشديد الراء - موضع قرب السيلحون من  
نواحي الكوفة .

خطة بنى عبد الله بن دارم : بالكوفة مما يلي الخندق .

خفان وخفية : اجتان قريبتان من مسجد سعد بن ابي وقاص بالكوفة .

خندق سابور (١) : في بركة الكوفة حفر سابور ملك الفرس بينه وبين  
العرب خوفاً من شرم ، قالوا : وكانت هيت وعانات مضافة إلى طسوج الانبار فلما  
ملك انوشروان بلغه ان طوائف من الاعراب يغيرون على ما قرب من السواد إلى  
البادية فأمر بتجديد سور مدينة تعرف بالنسر كان سابور ذي الاكتاف بناها  
وجعلها مسلحة تحفظ ما قرب من البادية ، وأمر بحفر خندق من هيت يشق طف  
البادية إلى كاظمة مما يلي البصرة وينفذ إلى البحر . وبنى عليها المناظر والجواسق

(١) قال ابن الاثير في الكامل : انما سمي المنصور بالدوانيقي لبخله وذلك لما

حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم داتقاً فضة وصرفه إلى الحفر ، والدائق  
سدس الدرهم ، ثم قال : وفي سنة خمس وخمسين ومائة عمل المنصور للكوفة والبصرة  
سوراً وخندقاً ، وأمر لمن عمل بالسور والخندق لكل واحد خمسة دراهم ، فلما  
فرغوا أمر بجمعهم واخذ من كل واحد اربعين درهماً ، فقال الشاعر :

يالقوم ما لقينا من امير المؤمنين

قسم الخمسة فينا وجبانا الاربعينا

وهذا هو خندق الكوفة الذي حفره سابور وجدده المنصور وهو المعروف  
اليوم بكرى سعد .

ونظمه بالمسالح ليكون ذلك مانعاً لاهل البادية من السواد ، فخرجت هيت وعانات بسبب ذلك الخندق من طسوج شاه فيروز ، لأن عانات كانت قرى مضمومة إلى هيت .

الخورنق : - بفتح اوله وثانيه وراء ساكنة ونون مفتوحة وآخره قاف - ذكرته العرب في اشعارها وضربت به الامثال في اخبارها ، موضع بالكوفة .  
قال ابو منصور هو نهر وانشد :

وتجبي اليه السيلحون ودونها صريفون في انهارها والخورنق  
قال : وهكذا قال ابن السكيت في الخورنق ، والذي عليه الاثر والاخبار ان الخورنق قصر كان بظهر الحيرة ، وقد اختلفوا في بانيه ، فقال الهيثم بن عدى الذي امر ببناء الخورنق النعمان بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى بن نصر بن الحارث بن عمرو بن نخم بن عدى بن مرة بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن قحطان ملك ثمانين سنة ، وبنى الخورنق في ستين سنة ، بناء له رجل من الروم يقال له سمار ، فكان يبني السفنتين والثلاث وينيب الخمس سنين واكثر من ذلك واقل ، فيطلب فلا يوجد ، ثم يأتي فيحتج ، فلم يزل يفعل هذا الفعل ستين سنة حتى فرغ من بناءه ، فصعد النعمان على رأسه ، ونظر إلى البحر تجاهه والبر خلفه ، فرأى الموت والضب والظبي والنخل فقال : ما رأيت مثل هذا البناء قط فقال له سمار : انى اعلم موضع آجرة لو زالت لسقط القصر كله ، فقال النعمان : أيعرفها احد غيرك ؟ قال : لا ، قال : لا جرم لأدعنها وما يعرفها احد ، ثم امر به فقذف من اعلى القصر إلى اسفله فتقطع ، فضربت العرب به المثل فقال شاعر :

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاه سمار وما كان ذا ذنب  
سوى رمة البنيان ستين حجة يعل عليه بالقراميد والسكب  
فلما رأى البنيان تم سحقه وآض كمثل الطود والشاخ الصعب  
فظن سمار به كل حبوة وفاز لديه بالمودة والقرب

فقال اقدفوا بالملج من فوق رأسه فهذا لعمر الله من اعجب الخطب  
وقد ذكرها كثير منهم وضربوا سمار مثلاً .

وكان النعمان هذا قد غزا الشام مراراً ، وكان من اشد الملوك بأساً ، فبينما  
هو ذات يوم جالس في مجلسه في الخورنق فأشرف على النجف وما يليه من البساتين  
والنخيل والجنان والانهار مما يلي الغرب وعلى الفرات مما يلي المغرب ومما يلي المشرق  
والخورنق مقابل الفرات يدور عليه على عاقول كالخندق فاعجبه ما رأى من الخضرة والنور  
والانهار ، فقال لوزيره : ارأيت مثل هذا المنظر وحسنه ، فقال : لا والله ايها الملك  
ما رأيت مثله ، لو كان يدوم ! قال : فما الذي يدوم ؟ قال : ما عند الله في الآخرة  
قال : فبم ينال ذلك ؟ قال : بترك هذه الدنيا وعبادة الله والتماس ما عنده ، فترك  
ملكه في ليلته ولبس المسوح وخرج متخفياً هارباً ولا يعلم به احد ، ولم يقف  
الناس على خيره إلى الآن ، فجاءوا بابه بالعداة على رسمهم فلم يؤذن لهم عليه كما  
جرت العادة ، فلما ابطأ الاذن انكروا ذلك وسألوا عن الامر فاشكل الامر عليهم  
اياما ، ثم ظهر تخليه من الملك ولحاقه بالنسك في الجبال والفلات ، فما رؤي بعد  
ذلك ، ويقال ان وزيره صحبه ومضى معه ، وفي ذلك يقول عدى بن زيد :

وتبين رب الخورنق إذ شر ف يوماً وللهدى تفكير

سره ما رأى وكثرة ما يب ملك والبحر معرضاً والسدير

فارعوى قلبه وقال فما غب سطة حي إلى الملمات يصير

ثم بعد الملاح والملك والام سة وارثهم هناك القبور

ثم صاروا كأنهم ورق ج ف فآلوت به الصبا والدبور

وقال عبد المسيح بن عمرو بن ببيعة عند غلبة خالد بن الوليد على الحيرة في

خلافة ابي بكر رضي الله عنه :

أبعد المنذرين ارى سواما تروح بالخورنق والسدير

تحاماه فوارس كل حي مخافة ضيغم عالي الزبير

فصرنا بعد هلك ابي قبيس كثل الشاة في اليوم المطير  
تقسنا القبائل من معد كأننا بعض اجزاء الجزور

وقال ابن الكلبي صاحب الخورنق والذي امر ببنائه بهرام جور بن يزدجرد ابن سابور ذي الاكتاف ، وذلك ان يزدجرد كان لا يبقى له ولد ، وكان قد لحق ابنه بهرام جور في صغره علة تشبه الاستسقاء ، فسأل عن منزل مريء صحيح من الادواء والاسقام ليبعث بهرام اليه خوفاً عليه من العلة ، فأشار عليه اطباؤه ان يخرجوه من بلده إلى ارض العرب ، ويسقى ابوال الأبل والبانها ، فانقذه إلى النعمان وامره ان يبني له قصرأ مثله على شكل بناء الخورنق ، فبناه له وانزله اياه وعالجه حتى برأ من مرضه ، ثم استأذن اياه في المقام عند النعمان فأذن له ، فلم يزل عنده نازلاً قصره الخورنق حتى صار رجلاً ومات ابوه ، فكان من امره في طلب الملك حتى ظفر بما هو متمارف مشهور .

وقال الهيثم بن عدي لم يقدم أحد من الولاة الكوفة إلا وحدث في قصرها المعروف بالخورنق شيئاً من الابنية ، فلما قدم الضحاك بن قيس بنى فيه مواضع وبيضه وتفقدته فدخل اليه شريح القاضي فقال: يا ابا امية أرأيت بناء احسن من هذا؟ قال : نعم السماء وما بناها . . . قال : ما سألتك عن السماء اقسام لتسبن ابا تراب ، قال لا افعل ، قال : ولم ؟ قال لأنا نعظم احياء قريش ولا نسب موتاهم ، قال : جزاك الله خيراً .

وقال علي بن محمد العلوي الكوفي المعروف بالحمانى :

سقياً لمنزلة وطيب بين الخورنق والكثيب  
بمدافع الجرعات من اكناف قصر ابي الخصيب  
دار تخيرها الملو ك فتهكت رأي اللبيب  
ايام كنت من الغوا نى في السواد من القلوب  
لو يستطعن خبانني بين المخائق والجيوب

ايام كنت وكن لا متحرجين من الذنوب  
 غرين يشتكيان ما يجدان بالدمع السروب  
 لم يعرفا نكدآ سوى صد الحبيب عن الحبيب  
 وقال علي بن محمد الكوفي ايضاً :

كم وقفة لك بالخور نق ما توازي بالمواقف  
 بين الغدير إلى السيد سر إلى ديارات الاساقف  
 فمدارج الرهبان في اطمار خائفة وخائف  
 دمن كان رياضها يكسين اعلام المطارف  
 وكانما غدرا فيها فيها عشور في مصاحف  
 وكانما اغصانها تتهز بالريح العواصف  
 طرر الوصائف يلتقي ن بها إلى طرر المصاحف  
 تلقى اواخرها اواثلها بالوان الرقارف  
 بحرية شتواتها بربة فيها المصائف  
 درية الصبباء كا فورية منها المشارف

دار الحكيم : محلة بالكوفة مشهورة ، منسوبة إلى الحكيم بن سعد بن نور  
 البكائي من بني البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

دار قمام : بالكوفة ، منسوبة إلى قمامة بنت الحارث بن هاني الكندي عند  
 دار الاشعب بن قيس .

دار المقطع : بالكوفة ، تنسب إلى المقطم الكلبي وله يقول عدى بن الرقاع  
 على ذي منار تعرف العين منته كما تعرف الأضياف دار المقطم

درتا : - بضم الدال وسكون الراء - ناحية من نواحي الكوفة كان فيها من  
 الناس الاعداد المتوافرة ومن النخل اكثر من مائة وعشرين الف رأس ومن الشجر  
 المختلف الاصناف الجربان العظيمة .

دوران : بضم اوله ، موضع خلف جسر الكوفة ، كان به قصر لاسماعيل  
القسري اخي خالد بن عبد الله القسري امير الكوفة .

دوما : بالكوفة والنجف محلة منها ، ويقال اسمها دومة لان عمر لما اجلي  
اكيدر صاحب دومة الجنديل قدم الحيرة فبنى بها حصناً وسماه دومة ايضاً .  
ديارات الاساقف : الديارات جمع دير ، والاساقف جمع اسقف وهم رؤساء  
النصارى ، وهذه الديارات بالنجف ظاهر الكوفة ، وهو اول الحيرة ، وهي قباب  
وقصور يحضرتها نهر يعرف بالغدير عن يمينه قصر ابي الخصيب ، وعن شماله السدير  
وفيه يقول علي بن محمد بن جعفر العلوي الحماني :

كم وقفة لك بالخور نق ما توازي بالمواقف  
بين الغدير إلى السدير إلى ديارات الاساقف  
فمدارج الرهبان في اطار خائفة وخائف  
دمن كأن رياضها يكمن اعلام المطارف  
وكأما غدرانها فيها عشور في مصائف  
بحرية شتواتها بيرة فيها المصائف

دير الأعور : هو بظاهر الكوفة بناه رجل من اباد يقال له الاعور من بني  
حذافة بن زهر بن اباد .

دير حنة : بظاهر الكوفة والحيرة .

دير الشاء : بارض الكوفة على رأس فرسخ وميل من النخيلة .

رحا عمارة : محلة بالكوفة تنسب إلى عمارة بن عقبة بن ابي معيط .

رحبة خنيس : محلة بالكوفة تنسب إلى خنيس بن سعد اخي النعمان بن سعد

جد ابي يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس القاضي .

رصافة الكوفة : احدثها المنصور العباسي ، وقد ذكرها الحسين بن السري

الكوفي فقال :

ولقد نظرت إلى الرصافة فالثنية فالحورنق  
جر البلي اذباله فيها فادرسها واخلق

زرارة : محلة بالكوفة سميت بزرارة بن يزيد بن عمرو بن عدس من بني البكار لما كانت منزله فأخذها معاوية منه ، ثم اضيفت حتى اقطعها ابو جعفر محمد بن الأشعث بن عقبة الخزاعي ، وكان زرارة على شرطة سعيد بن العاص إذ كان بالكوفة ، وفي الحديث : نظر علي بن ابي طالب عليه السلام إلى زرارة ، فقال : ما هذه القرية ؟ قالوا : قرية تدعى زرارة يلحم فيها ويبيع فيها الخمر ، فعبر اليها الفرات على الجسر ثم قال علي بالنيران اضرموا فيها ، فان الخبيث يأكل بمضه بعضاً قال فاحترقت من غريبها حتى بلغت بستان خواستار حيرونا .

زورة : موضع بالكوفة .  
زيدان : موضع بالكوفة .

سكن : بفتح اوله وكسر ثانيه ، موضع بأرض الكوفة ، عن العمراني .  
سنينيا : بعد النون المكسورة ياء ساكنة ثم نون اخري ثم ياء والفاء مقصورة قرية من نواحي الكوفة اقطعها عثمان بن عفان صهار بن ياسر رضى الله عنهما .  
السوادية : بالفتح ، قرية بالكوفة منسوبة إلى سواد بن زيد بن عدي بن زيد بن ايوب بن محروق بن عامر بن عصبه بن امريء القيس بن زيد مناة بن عيم السوارية : محلة بالكوفة منسوبة إلى سوار بن يزيد بن عدي بن يزيد العبادي الشاعر .

سوق اسد : بالكوفة منسوب إلى اسد بن عبد الله القسري اخي خالد بن عبد الله امير العراقيين .

سوق حكمة : بالتحريك ، موضع بنواحي الكوفة .  
قال احمد بن يحيى بن جابر : نسب إلى حكمة بن حذيفة بن بدر ، وكان قد

نزل عنده ، قال : وام حكمة هي ام قرفة التي كانت تؤلب على رسول الله ﷺ فقتلها زيد بن حارثة في بيتها .

وقال ابو اليقظان : نسبت إلى رجل من ولد حكمة يقال له حكم ، والله اعلم .

كان فيه يوم لشبيب الخارجي قتل فيه عتاب بن ورقاء الرياحي .

سوق يوسف بالكوفة منسوب إلى يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن

ابن عقيل الثقفي .

السهلة : بفتح اوله : ومعناه مفهوم ، مسجد بالكوفة .

قال ابو حمزة الثمالي : قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

يا ابا حمزة الثمالي هل تعرف مسجد سهيل ، قلت : عندنا مسجد يسمى السهلة ، قال :

أما اني لم ارد سواه لو ان زيدا أتاه فصلى فيه واستجار به من القتل لأجاره ، ان فيه

لموضع البيت الذي كان يخيط فيه ادريس عليه السلام ، ومنه رفع إلى السماء ، ومنه

كان ابراهيم عليه السلام يخرج إلى العماليق ، وفيه موضع الصخرة التي صورت

الانبياء فيها ، ومنه الطينة التي خلق الله الانبياء منها ، وهو موضع مناخ الخضر

وما اتاه مفهوم إلا فرج الله عنه .

السيب : بكسر اوله وسكون ثانيه ، واصله مجرى الماء كالنهر وهو كورة (١)

من سواد الكوفة ، وهما سيبان الاعلى والاسفل من طسوج سورا عند قصر ابن

هبيرة ، ينسب اليها احمد بن محمد بن احمد بن علي السبي ابو بكر الفقيه الشافعي

ولد بقصر ابن هبيرة سنة ٢٧٦ ومات به سنة ٣٩٢ هـ .

شانيا : رستاق من نواحي الكوفة من طسوج سورا من السيب الاعلى .

شوميا : موضع في بقعة الكوفة ، نزله جيش مهران لمحاربة المثني والمسلمين

قالوا : وشوميا هي موضع دار الرزق بالكوفة .

(١) الكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من قسبة

او مدينة او نهر يجمع اسمها ، ذلك اسم الكورة .

شيلي : ناحية من نواحي الكوفة ، ولها نهر يعرف بنهر شيلي ، لها ذكر في الفتوح ، والنهر اليوم يعرف بنهر زياد ، ينسب إلى زياد ابن ابيه والله اعلم .  
صحراء أنير : كأنه تصغير أنر ، صحراء أنير بالكوفة ، ينسب إلى أنير ابن عمرو البكوني الطيب الكوفي يعرف بابن عمريا .

قال عبد الله بن مالك : جمع الاطباء لعلي بن ابي طالب عليه السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وكان ابصرهم بالطب أنير ، فأخذ أنير رثة شاة حارة فتتبعم عرقا فيها ، فأستخرجه وادخله في جراحة علي عليه السلام ثم تفخ العرق واستخرجه ، فإذا عليه بياض الدماغ ، وإذا الضربة قد وصلت إلى ام رأسه ، فقال : يا امير المؤمنين اعهد عهدك فانك ميت .

وفي صحراء أنير أحرق علي بن ابي طالب عليه السلام الطائفة الفلاة .  
صحراء ام سلمة : موضع بالكوفة ينسب إلى ام سلمة بنت يعقوب بن سلمة ابن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومية زوجة السفاح ، وبالكوفة عدة مواضع تعرف بالصحراء .

صحراء البردخت : هي محلة بالكوفة ، نسبت إلى البردخت الشاعر الضبي العكلي واسمه علي بن خالد .

صريفين : من قرى الكوفة ، منها الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن سليمان الدهقان المقرئ المعدل الصريفيني ابو القاسم الكوفي احد اعيانها ومقدميها وكان قد ختم عليه خلق كثير كتاب الله ، وكان قارئاً فهماً محدثاً مكثرأ ثقة أميناً مستوراً ، وكان يذهب إلى مذهب الزيدية .

ورد بغداد في المحرم سنة ٤٨٠ وقرئ عليه الحديث ، سمع ابا محمد جناح ابن نذير بن جناح المحاربي وغيره ، روى عنه جماعة ، توفي ليلة المحرم السابع عشر منه سنة ٤٩٠ هـ .

الصنين : بالكسر ثم التشديد مفتوح بلفظ ثنية الصن ، بلد كان بظاهر

الكوفة كان من منازل المنذر ، وبه نهر ومزارع ، باعه عثمان بن عفان من طلحة ابن عبيد الله وكتب له به كتابا مشهوراً مذكوراً عند المحدثين ، وجدت نسخته سقيمة فلم انقله .

الصين : بالكسر وآخره نون ، موضع بالكوفة ، قاله العمراني .  
ضباب : بكسر اوله وتكرير الباء الموحدة ، قلعة الضباب بالكوفة ، ينسب اليها الشريف ابو البركات عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي الضبابي الزيدي النحوي .

عبس : محلة بالكوفة تنسب إلى القبيلة ، وهو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار وقد نسب اليها .

العراقان : البصرة والكوفة .  
عززم : بفتح اوله وسكون ثانيه وزاي مفتوحة ، اسم جبانة بالكوفة ، وقيل عززم محلة بالكوفة تعرف بجبانة عززم نسبت إلى رجل كان يضرب فيها اللبن اسمه عززم ، وقد نسب اليها جماعة من اهل العلم منهم عبد الملك بن ميسرة بن عمر ابن محمد بن عبيد الله ، ابو عبد الله بن ابي سليمان العرزمي حدث عن عطاء وسعيد ابن جبير ، روى عن سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم ، وكان ثقة يخطيء في بعض الحديث توفي سنة ١٤٥ هـ .

وابن اخيه ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن ابي سليمان العرزمي ، يروى عن عطاء ، روى عنه ابو أفنون ومات سنة ١٥٥ .

عقر بابل : قرية من نواحي الكوفة قرب كربلاء ، وقد روي ان الحسين بن علي عليه السلام لما انتهى إلى كربلاء واحاطت به خيل عبيد الله بن زياد ، قال : ما اسم تلك القرية ؟ وأشار إلى العقر ، فقيل له : اسمها العقر ، فقال : نعم وبالله من العقر ، فما اسم هذه الارض التي نحن فيها ؟ قالوا : كربلاء ، قال : ارض كرب وبلاء وأراد الخروج منها ، فتمنع حتى كان ما كان .

قتل عنده يزيد بن المهلب بن ابي صفرة في سنة ١٠٢ هـ وكان خلم طاعة بني مروان ودعا إلى نفسه واطاعه اهل البصرة والأهواز وقارس وواسط ، وخرج في مائة وعشرين ألفاً فندب له يزيد بن عبد الملك اخاه مسلماً فوافقته بالعقر من ارض بابل فأجلت الحرب عن قتل يزيد بن المهلب .

عين جبل : بنواحي الكوفة من النجف قرب القطقطانة ، مات عندها جبل فسميت به ، وقيل : بل الذي استخرجها اسمه جبل .

الغاضرية : بعد الالف ضاد معجمة ، منسوبة إلى غاضرة من بني اسد وهي قرية من نواحي الكوفة ، قريبة من كربلاء .

الغريان : تثنية الغري ، وهو المطلق بالفراء ممدود ، والغري نصب كان يذبح عليه العتائر ، والغريان طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن ابي طالب عليه السلام .

قال : فأما الغريان بالكوفة فحدث هشام بن محمد السكبي قال : حدثني شريك ابن القطامي قال : بعثني المنصور إلى بعض الملوك ، فكنت احديثه بحديث العرب وانسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه ، قال : فقال لي رجل من اصحابه : يا ابا المثني اي شيء الغري في كلام العرب ؟ قلت : الغري الحسن ، والعرب تقول هذا رجل غري وانما سميا الغريين لحسنهما في ذلك الزمان ، وانما بني الغريان اللذين في الكوفة على مثل الغريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً ، فكل من لم يصلي لهما قتل إلا انه يخيره خصلتين ليس فيهما النجاة من القتل ولا يتمنى الملك ويعطيه ما يتمنى في الحال ، ثم يقتله فغير بذلك دهرأ ، قال : فأقبل قصار من اهل افريقية ومعه حمار له وكذبن فمر بهما فلم يصل ، فأخذته الحرس ، فقال : ما لي ؟ فقالوا : لم تصل للغريين ؟ فقال : لم اعلم ، فذهبوا به إلى الملك ، فقالوا : هذا لم يصل للغريين ، فقال له : ما منعك ان تصلي لهما ؟ قال : لم اعلم وانا رجل غريب من اهل افريقية ، احببت ان اكون في جوارك لأغسل ثيابك وثياب خاصتك واصيب

من كنفك خيراً ، ولو علمت لصليت لهما الف ركعة ، فقال له : تمن ، فقال : وما  
 أعنى ، فقال : لا تتمن الملك ولا ان تنجني نفسك من القتل وتمن ما شئت ، قال :  
 فأدبر القصار واتبل وخضع وتضرع وأقام عذره لغربته ، فأبى ان يقبل ، فقال انى  
 اسألك عشرة آلاف درهم ، فقال : على بمشرة آلاف درهم ، قال وبريداً فأتى  
 البريد فسلم اليه وقال إذا اتيت افريقية فسل عن منزل فلان القصار فأدفع هذه العشرة  
 الآف درهم إلى اهله ، ثم قال له الملك بمن الثانية ، فقال : اضرب كل واحد منكم  
 بهذا الكذبن ثلاث ضربات ، واحدة شديدة واخرى وسطى واخرى دون ذلك  
 قال فارتاب الملك ومكث طويلاً ، ثم قال لجلسائه : ما ترون ؟ قالوا : نرى ان لا  
 نقطع سنة منها أبأوك ، قالوا : فبمن تبدأ ؟ قال : ابدأ بالملك ابن الملك الذى من  
 هذا ، قال : فنزل عن سريره ورفع القصار الكذبن فضرب اصل قفاه ، فسقط على  
 وجهه ، فقال الملك : ليت شعري اى الضربات هذه ، والله لئن كانت الهينة ، ثم  
 جاءت الوسطى والشديدة لأموتن فنظرت إلى الحرس وقال : اولاد الزنا تزعمون انه  
 لم يصل وأنا والله رأيت حيث صلى ، خلوا سبيله واهدموا الغريبن ، قال : فضحك  
 القصار حتى جعل يفحص برجله من كثرة الضحك .

قلت انا : فالذى يقع لي ويغلب على ظني ان المنذر لما صنع الغريبن ظاهر  
 الكوفة من تلك السنة ، ولم يشرط قضاء الحوائج الثلاثة الذي كان يشرطها ملك  
 مصر والله اعلم .

وان الغريبن بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرىء القيس بن ماء السماء ،  
 وكان السبب في ذلك انه كان له نديمان من بني اسد يقال لاحدهما خالد بن نضلة  
 والآخر عمر بن مسعود فثملاً فراجما الملك ليلة في بعض كلامه ، فأمر وهو مسكران  
 فحفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حينئذ ، فلما أصبح استدعاها ، فأخبر  
 بالذي امضاه فيهما ، فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين عليهما ، وهما  
 صومعتان ، فقال المنذر : ما انا مملك ان خالف الناس امرى لا يمر احد من وفود

العرب إلا بينهما ، وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم ، يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ، ويغري بدمه الطربالين ، فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل وان رفع طائر ارسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويظليان بدمه ، ولبت بذلك برهة من دهره ، وسمى احد اليومين يوم البؤس وهو اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من انسان وغيره ، وسمى الآخر يوم النعيم يحسن فيه إلى كل من يلقي من الناس ويحملهم ويخلم عليهم ، فخرج يوماً من ايام بؤسه إذ طلعت عليه عبيد بن الابرص الاسدي الشاعر وقد جاء ممتدحاً ، فلما نظر اليه قال : هلا كان الذبح لغيرك يا عبيد؟ فقال عبيد : اتتك بخائن رجلاه ، فارسلها مثلاً ، فقال له المنذر : او أجل قد بلغ اناه فقا الرجل ممن كان معه ابيت اللعن اتركه فاني اظن ان عنده من حسن القريض افضل ما تريد من قتله فاسمع فان سمعت حسناً فاستزده ، وان كان غيره قتلته وانت قادر عليه ، فانزل فطعم وشرب ، ثم دعا به المنذر فقال له زدنيه ما ترى ، قال ارى المنايا على الحوايا ، ثم قال المنذر انشدني فقد كان يعجبني شعرك ، فقال عبيد : حال الجريض دون القريض وبلغ الحزام الطيبين ، فارسلها مثلين ، فقال له بعض الحاضرين انشد الملك هبلتك امك ، فقال عبيد : وما قول قائل مقتول ، فارسلها مثلاً اي لا تدخل في همك من لا يهتم بك ، قال المنذر : قد املتني فارحني قبل ان آمر بك ، قال عبيد : من عزيز فارسلها مثلاً ، فقال المنذر انشدني قولك :

أقفر من اهله ملحوب

فقال عبيد :

أقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد

عنت له منية تكود وحن منهما له ورود

فقال له المنذر اسمعني يا عبيد قولك قبل ان اذبحك . . فقال :

والله إن مت ما ضرني وان عشت ما عشت في واحده

فأبلغ بني واعمامهم بأن المنايا هي الوارده

لها مدة فنفوس المباد اليها وان كرهت فاصده  
فلا تجزعوا لحمام دنا فلموت ما تلد الوالده  
فقال المنذر ريبك انشدنا فقال :

هي الحمر بالهزل تكني الطلا كما لذئب يكنى ابا جمده

فقال المنذر : يا عبيد لا بد من الموت وقد علمت ان النعمان انى لو عرض  
لي يوم يؤسى لم اجد بداً من ان اذبحه ، فاما ان كانت لك وكنت لها فاختر احدي  
ثلاث خلال ان شئت من الابل وان شئت من الوريد ، فقال عبيد : اييت اللعن  
ثلاث خلال كساحيات واردها شر وارد ، وحاديها شر حاد ، ومعاديها شر معاد فلا  
خير فيها لمرتاد ان كنت لامحالة قاتلي فاسقني الحمر حتى اذا ماتت لها مفاصلي وذملت  
منها ذواهي فشأنك وما تريد من مقاتلي ، فاستدعى له المنذر الحمر فشرّب ، فلما  
اخذت منه وطابت نفسه وقدمه المنذر انشأ يقول :

وخيرني ذو البؤس في يوم يؤسه <sup>خلالا اري في كلها الموت قد برق</sup>  
كما خيرت عاد من الدهر مرة <sup>سحاب ما فيها لذي خيرة اتق</sup>  
سحاب ريح لم توكل ببلدة <sup>فتتركها إلا كما ليلة الطلق</sup>  
ثم أمر به المنذر ففصد حتى نزع دمه ، فلما مات غوى بدمه الغرين .

فلم يزل على ذلك حتى مر به في بعض ايام البؤس رجل من طيء . يقال له :  
حنظلة ، ففرب ليقتل ، فقال : اييت اللعن اني اتيتك زائراً ولأهلي من بحرك مائراً  
فلا تجعل ميرتهم ماتورده عليهم من قتلي ، قال له المنذر لا بد من قتلك فسل حاجتك  
تقض لك قبل موتك ، فقال : تؤجلني سنة ارجع فيها إلى اهلي فأحكم فيهم بما  
اريد ثم اسير اليك فينفذ في امرك ، فقال له المنذر : ومن يكفلك انك تمود فنظر  
حنظلة في وجوه جلسائه ، فعرف شريك بن عمرو بن شراحيل الشيباني ، فقال :

يا شريك يا بن عمرو هل من الموت محاله  
يا شريك يا بن عمرو يا اخا من لا اخا له

يا ابا المنذر فك ال      سيوم رهناً قد اناله  
يا ابا كل مضاف      وأخا من لا اخا له  
ان شيبان قبيل      اكرم الناس رجاله  
وابو الخيرات عمرو      وشراحيل الجماله  
رقبائك اليوم في الهج      سد وفي حسن مقاله

فوثب شريك وقال : ابيت اللعن يدي بيده ، ودمي بدمه ، ان لم يمد إلى  
اجله ، فأطلقه المنذر .

فلما كان من المقابل قعد المنذر في مجلسه في يوم بؤسه ينتظر حنظلة ، فأبطأ  
عليهم ، فقدم شريك ليقتل ، فلم يشعر إلا وراكب قد طلعم فاذا هو حنظلة وقد انحط  
وتكفن ومعه نادبته تندبه ، فلما رأى المنذر ذلك عجب من وفائه وقال : ما حملك على  
قتل نفسك ؟ فقال : ايها الملك ان لي ديناً يعني من الغدر ، قال : وما دينك ؟ قال :  
النصرانية ، فاستحسن ذلك منه وأطلقها معاً وأبطل تلك السنة ، وكان سبب تنصره  
وتنصر اهل الحيرة فيما زعموا .

وروى الشرقى بن القطامي قال : الغري الحسن من كل شيء ، وإنما سميا  
الغريان لحسنهما ، وكان المنذر بناهما على صورة غريين ، كان بعض ملوك مصر بناهما  
وقرأت على ظهر كتاب شرح سيبويه للمبرد بخط الأديب عثمان بن عمر  
الصقلي النحوي الخزرجي ماصورته : وجدت بخط ابى بكر السراج رحمه الله على  
ظهر جزء من اجزاء كتاب سيبويه اخبرني ابو عبد الله اليزيدي قال : حدثني ثعلب  
قال : مر معن بن زائدة بالغريين فرأى احدهما وقد شمت وهدم فأنشأ يقول :

لو كان شيء له ان لا يبديد على      طول الزمان لما باد الغريان

ففرق الدهر والايام بينهما      وكل الف إلى بين وهجران

غطط : رستاق بالكوفة متصل بشانبا من السيب الاعلى قرب سورا .

قبة : بالضم والتشديد ، قبة الكوفة وهي الرحبة ، بها ينسب اليها عمر بن

كثير القبي الكوفي ، سمع سعيد بن جبير ، روى عنه حسان بن ابي يحيى الكندي  
نسبه يحيى بن معين .

قسين : بالضم ثم الكسر والتشديد وياه مثناة من تحت ونون ، كورة من  
نواحي الكوفة .

قصر ابي الخصيب : بظاهر الكوفة قريب من السدير ، بينه وبين السدير  
ديارات الأساقف ، وهو احد المنزهات يشرف على النجف . . . و ابو الخصيب ابن  
ورقاء مولى المنصور احد حجابيه ، وفي ابي الخصيب يقول بعضهم :

يا دار غير رسمها من الشمال مع الجنوب

بين الخورنق والسدير فبطن قصر ابي الخصيب

فالدير فالنجف الاشم جبال ارباب الصليب

قصر العدسين : جمع العدسي الذي يطبخ العدس ، وهو قصر كان بالكوفة  
في طرف الحيرة لبني عمار بن عبد المسيح بن قيس بن حرملة بن علقمة بن عثير بن  
الرياح بن عامر المذموم بن عوف بن عامر الاكبر بن عوف بن بكر بن عذرة بن  
زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة . وانما نسبوا إلى امهم عدسة بنت  
مالك بن عامر بن عوف الكلابي .

كذا قال ابن الكلبي في جهرته وهو اول شيء فتحه المسلمون لما غزوا العراق  
قصر الكوفة : ينسب اليه عبد الخالق بن محمد بن المبارك الهاشمي ابو جعفر  
ابن ابي هاشم بن ابي القاسم القصري الكوفي مولده في سنة ٥١٣ ومات ببغداد  
في سنة ٥٨٩ ثاني رجب ودفن بباب الازج عند ابن الخلال .

قصر ابن هبيرة : ينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية بن سكين بن  
خديج بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن  
ريث بن غطفان ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بنى على  
فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب اليه مروان بن محمد يأمره

بالاجتناب عن مجاورة اهل الكوفة فتركها وبني قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا ، فلما ملك السفاح نزله واستتم تسقيف مقاصير فيه ، وزاد في بنائه وسماه الهاشمية ، وكان الناس لا يقولون إلا قصر ابن هبيرة على العادة الاولى ، فقال : ما أرى ذكرا بن هبيرة يسقط عنه ، فرفضه وبني حياله مدينة ينزلها ايضاً واستتم بناء كان قد بقي فيها ، وزاد فيها اشياء وجعلها على ما اراد ، ثم تحول منها إلى بغداد فبني مدينة وسمها مدينة السلام .

قال ابن طاهر حدث من هذا القصر علي بن محمد بن علي بن الحسن المكنى ابا الحسن وهو اخو احمد بن محمد ، روى عن عبد الله بن ابراهيم الأزدي وغيره روى عنه ابن اخيه ابو عبد الله احمد بن احمد بن محمد وعبد الله بن ابراهيم بن محمد ابن الحسن الأزدي القصري الضرير ، حدث عن الحسن الحلواني واحمد الدورقي . روى عنه ابو احمد بن عدي وابو بكر الاسماعيلي وغيرهما ، وعبد الكريم ابن علي بن احمد بن علي بن الحسين بن عبد الله ، ابو عبيد الله التميمي المعروف بابن السيني القصري ، روى عن محمد بن عمر بن زنبور وأبي محمد الاكفاني ، روى عنه ابو بكر الخطيب ووثقه . توفي سنة ٤٥٩ ، وابو بكر محمد بن جعفر بن رميس القصري ، ومحمد بن طوسي القصري الذي ينسب اليه تعليق الكتاب عن ابي علي الفارسي قاله ابو منصور الاصبهاني في كتاب له صنفه في قلب ابي الحسن الأشعري قطوان : بالتحريك وآخره نون ، قال ابو الفضل بن طاهر المقدسي قطوان موضع بالكوفة وليس باسم قبيلة ينسب اليه ابو الهيثم خالد بن مخلد القطواني المحدث المشهور ، وعبد الله بن ابي زياد القطواني ، سمع عبيد الله بن موسى ، روى عنه ابو بكر بن خزيمه وغيره ، ويحيى بن يعلى ابو زكريا الأسلمي القطواني وليس ييحيى بن يعلى المحاربي ، فان المحاربي ثقة والاسلمي ضعيف ، واسماعيل بن خالد القطواني الكوفي .

قورا: بالفتح طسوج من ناحية الكوفة ونهر عليه عدة قرى منها سورا وغرما.

الكناسة : بالضم ، محلة بالكوفة عندها اوقع يوسف بن صهر الثقفى يزيد بن  
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، وفيها يقول الشاعر :

يا ايها الراكب الغادي لعلته      يؤم بالقوم أهل البلدة الحرم  
ابلع قبائل صمرو ان اتيتهم      او كنت من دارهم يوما على امم  
إنا وجدنا فقروا في بلادكم      أهل الكناسة أهل اللؤم والعدم  
ارض تغير احساب الرجال بها      كما رسمت بياض الربط باللحم

كوفان : والكوفة واحد ، وقال علي بن محمد الكوفي العلوى المعروف

بالحماني :

ألا هل سبيل إلى نظرة      بكوفان يحبى بها الناظران  
يقلبها الضب دون السدير      وحيث اقام بها القامات  
وحيث اناف بارواقه      محل الخورنق والماديان  
وهل ابكرن وكثباتها      تلوح كأودية الشاهجان  
وانوارها مثل برد النبي      رددع بالمسك والزعفران  
وقال ابو نؤاس وقدم الكوفة واستطابها واقام بها مدة وقال :  
ذهبت بها كوفان مذهبا      وعدمت عن اربابها صبرى  
فاذاك إلا انى رجل      لا استخف صداقة البصرى

الكوفة : بالضم ، المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، ويسمى

قوم خد العذراء .

قال ابو بكر محمد بن القاسم : سميت الكوفة لاستدارتها اخذاً من قول

العرب رأيت كوفاناً ، وكوفاناً بضم الكاف وفتحها ، للرميلة المستديرة .

وقيل : سميت الكوفة كوفة لاجتماع الناس بها ، من قولهم : قد تكوف

الرمل ، وطول الكوفة تسع وستون درجة ونصف ، وعرضها احدى وثلاثون

درجة وثلثان . وهى في الاقليم الثالث يتكوف تكوفاً إذا ركب بعضه بعضاً .

ويقال : اخذت الكوفة من الكوفان ، يقال هم في كوفان اى في بلاء وشر وقيل : سميت كوفة لانها قطعة من البلاد من قول العرب قد اعطيت فلاناً كيفة اى قطعة ، ويقال كفت اكيف كيفاً إذا قطعت ، فالكوفة قطعة من هذا انقلبت الياء واواً لسكونها وانضمام ما قبلها .

وقال قطرب : يقال القوم في كوفان اى في امر يجمعهم .  
قال ابو القاسم : قد ذهب جماعة إلى انها سميت كوفة بموضعها من الارض وذلك ان كل رملة يخالطها حصباء تسمى كوفة ، قال آخرون سميت كوفة لان جبل سائيد ما يحيط بها كالكفاف عليها .

وقال ابن الكلبي سميت بجبل صغير في وسطها ، كان يقال له كوفان ، وعليه اختطت مهرة موضعها وكان هذا الجبل مرتفعاً عليها ، فسميت به ، فهذا اشتقاقها كلف ، وقد سماها عبدة بن الطبيب كوفة الجند فقال :

ان التي وضعت بيتاً مهاجرة بكوفة الجند ظالت ودعا غول

وأما تمصيرها واوليته فكانت ايام عمر بن الخطاب ( رض ) في السنة التي مصرت فيها البصرة وهي سنة ١٧ هـ . وقال قوم انها مصرت بعد البصرة بعامين في سنة ١٩ ، وقيل سنة ١٨ .

قال ابو عبيدة معمر المثنى : لما فرغ سعد بن ابي وقاص من وقعة رستم بالقادسية وضمن ارباب القرى ما عليهم بعث من احصاهم ولم يسمهم حتى يرى عمر فيهم رأيه ، وكان الدهاقين ناصحوا المسلمين ودلومهم على عورات فارس واهدوا لهم واقاموا لهم الاسواق ، ثم توجه سعد نحو المدائن الى يزيد بن خالد بن عرفطة حليف بني زهرة بن كلاب فلم يقدر عليه سعد حتى فتح خالد ساباط المدائن ، ثم توجه إلى المدائن فلم يجد معارفدلوه على مخاضة عند قرية الصيادين اسفل المدائن فأخاضوها الخيل حتى عبروا وهرب يزيد بن خالد الى اصطخر فأخذ خالد كربلاء عنوة وسبا اهلها فقدمها سعد بين اصحابه ونزل كل قوم في الناحية التي خرج سهمه فاحببها

فكتب بذلك سعد إلى عمر ، فكتب اليه عمر ان حولهم إلى سوق حكمة ويقال إلى كويشة ابن عمر دون الكوفة ، فنقضوا فكتب سعد إلى عمر بذلك ، فكتب اليه ان العرب لا يصلحها من البلدان إلا ما اصلح الشاة والبعير ، فلا تجعل بيني وبينهم بحراً وعليك وبالريف ، فاتاه ابن ببيعة فقال له : ادلك على ارض انحدرت عن القلعة وارتفعت عن البقية قال : نعم فدلته على موضع الكوفة اليوم وكان يقال له سورستان فانهى إلى موضع مسجدها فامر رامياً فرمى بسهم قبل مهب القبلة فعلم على موقعه ثم علا بسهم قبل مهب الشمال ، فعلم على موقعه ، ثم علم دار امارتها ومسجدها في معالم العالي وفيما حوله ، ثم اسهم انزار واهل اليمن سهمين فمن خرج اسمه اولاً فله الجانب الشرقي وهو خيرها فخرج سهم اهل اليمن فصارت خططهم في الجانب الشرقي وصارت خطط نزار في الجانب الغربي من وراء تلك الغايات والعلامات ، وترك ما دون تلك العلامات ، فخط المسجد ودار الامارة ، فلم يزل على ذلك .

وقال ابن عباس : كانت منازل اهل الكوفة قبل ان تبني اجصاصاً من قصب إذا غزوا قلموها وتصدقوا بها ، فإذا عادوا بنوها فكانوا يغزون ونساؤهم معهم .

فلما كان في ايام المغيرة بن شعبه بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع ، ولم يكن لهم عرف ، فلما كان في ايام اماره زياد بنوا ابواب الآجر ، فلم يكن في الكوفة اكثر ابواب آجر من مراد والخزرج . وكتب عمر بن الخطاب إلى سعد ان اختط موضع المسجد الجامع على عدة مقاتلتكم ، فخط على اربعين الف انسان . فلما قدم زياد زاد فيه عشرين الف انسان ، وجاء بالآجر وجاء بأساطينه من الأهواز .

قال ابو الحسن محمد بن علي بن عامر الكندي البندار أنبأنا علي بن الحسن ابن صبيح البزاز ، قال : سمعت بشر بن عبد الوهاب القرشي مولى بني امية وكان صاحب خير وفضل ، وكان ينزل دمشق ، وذكر قدر الكوفة ، فكانت ستة عشر ميلاً وثلاثي ميل ، وذكر ان فيها خمسين الف دار للعرب من ربيعة ومضر واربع

وعشرين الف دار لسائر العرب وستة آلاف دار لليمن ، اخبرني بذلك سنة ٣١٤  
وقال الشعبي : كنا نعد اهل اليمن اثني عشر الف ، وكانت نزار ثمانية  
آلاف وولي سعد بن ابي وقاص السائب بن الاقرع و ابا الهياج الأسدي خطط  
الكوفة فقال ابن الاقرع لجميل بن بصبري دهقان الفلوجة اخترلي مكاناً من القرية  
قال : ما بين الماء إلى دار الامارة ، فاخطت لثقيف في ذلك الموضع .

وقال الكلبى : قدم الحجاج بن يوسف على عبد الملك بن مروان ، ومعه  
اشراف المراقين ، فلما دخلوا على عبد الملك بن مروان تذاكروا أمر الكوفة  
والبصرة ، فقال محمد بن عمير المطاردى الكوفة سفلت عن الشام ووبائها وارتفعت  
عن البصرة وحرها ، فهي مريثة مريمة ، إذا اتتنا الشمال ذهبت مسيرة شهر على  
مثل رضراض الكافور ، وإذا هبت الجنوب جاءتنا ريح السواد وورده وباسمينه  
واترنجه ، ماؤنا عذب وعيشنا خصب .

فقال عبد الملك بن الازهم السعدي : نحن والله يا امير المؤمنين اوسع منهم  
برية وأعد منهم في السرية ، واكثر منهم ذرية ، واعظم منهم تقرأ ، يأتينا ماؤنا  
عفواً صفواً ولا يخرج من عندنا إلا سائق او قائد .

فقال الحجاج : يا امير المؤمنين ان لي بالبلدين خيراً ، فقال : هات غير معهم  
فيهم ، فقال : أما البصرة فمعجوز شمطاء بخراء ذفراء اوتيت من كل حلي . . وأما  
الكوفة فبكر عاطل عيطاء لا حلي لها ولا زينة ، فقال عبد الملك : ما اراك إلا قد  
فضلت الكوفة .

وكان علي عليه السلام يقول : الكوفة كنز الايمان ، وحجة الاسلام  
وسيف الله ورمحه ، يضمه حيث شاء ، والذي نفسى بيده لينتصرن الله بأهلها في  
شرق الارض وغربها كما انتصر بالحجاز .

وكان سلمان الفارسي يقول : اهل الكوفة اهل الله ، هي قبة الاسلام يحن  
اليها كل مؤمن ، وأما مسجدتها فقد رويت فيه فضائل كثيرة . . روى حبة العرني

قال : كنت جالساً عند علي عليه السلام فأناه رجل فقال : يا امير المؤمنين هذه راحتي وزادي اريد هذا البيت اعني بيت المقدس ، فقال عليه السلام : كل زادك وبعم راحلتك وعليك بهذا المسجد - يعني مسجد الكوفة - فانه احد المساجد الأربعة ركعتان فيه تعدلان عشرأ فيما سواه من المساجد ، والبركة منه على اثني عشر ميلا من حيث ما اتيته ، وهي نازلة من كذا الف ذراع ، وفي زاويته ثار التنور وعند الاسطوانة الخامسة صلى ابراهيم عليه السلام ، وقد صلى فيه الف نبى والف وصى ، وفيه عصا موسى والشجرة اليقطين ، وفيه هلك يغوث ويموق وهو الفاروق ، وفيه مسير لجبل الاهواز ، وفيه مصلى نوح عليه السلام .

ويُشعر منه يوم القيامة سبعون الفاً ليس عليهم حساب ، ووسطه على روضة من رياض الجنة ، وفيه ثلاث اعين من الجنة ، يذهب الرجس ويطهر المؤمنين ، لو يعلم الناس ما فيه من الفضل لاتوا جبوا .

وقال الشعبي : مسجد الكوفة ستة اجربة واققرة ، وقال زاذان فروخ هو تسعة اجربة ، ولما بني عبيد الله بن زياد مسجد الكوفة جمع الناس ثم صعد المنبر وقال يا اهل الكوفة قد بنيت لكم مسجداً لم يبن على وجه الارض مثله ، وقد انفقت على كل اسطوانة سبع عشرة مائة ، ولا يهدمه إلا باغ او جاحد .

وقال عبد الملك بن عمير : شهدت زياداً وطاف بالمسجد ، فطاف به ، وقال ما اشبهه بالمساجد قد انفقت على كل اسطوانة ثمان عشرة مائة ، ثم سقط منه شيء فهدمه الحجاج وبناه ، ثم سقط بهد ذلك الحائط الذي يلي دار المختار ، فبناه يوسف بن عمر .

وقال السيد اسماعيل بن محمد الحميري يذكر مسجد الكوفة :

لمرى مامن مسجد بعد مسجد	بمكة ظهراً او مصلى يثرب
بشرق ولا غرب علمنا مكانه	من الأرض معموراً ولا متجنب
بأبين فضلا من مصلى مبارك	بكوفان رحب ذى اراس ومحصب

مصلى به نوح تأمل وابتنى به ذات حيزوم وصدر محنب  
 ، آثار به التنور ماءً وعنده له قيل يا نوح فني الفلك فأركب  
 وباب امير المؤمنين الذي به ممر امير المؤمنين المهذب  
 عن مالك بن دينار قال : كان علي بن ابي طالب عليه السلام إذا أشرف على  
 الكوفة قال :

يا جبذا مقامنا بالكوفة ارض سواء سهلة معروفة  
 تعرفها جهالنا العلوقة

وقال سفيان بن عيينة : خذوا المناسك عن اهل مكة ، وخذوا القراءة  
 عن اهل المدينة ، وخذوا الحلال والحرام عن اهل الكوفة ، ومع ما قدمنا من  
 صفاتها الحميدة ، فلن تخلو الحسنة من ذام .  
 قال النجاشي يهجو أهلها :

إذا سقى الله قوماً صوب غادية فلا سقى الله اهل الكوفة المطرا  
 التاركين على طهر نساءهم والنايسكين بشاطي دجلة البقرا  
 والسارقين إذا ما جن ليلهم والدارسين إذا ما أصبحوا السورا  
 ألق العداوة والبغضاء بينهم حتى يكونوا لمن عاداهم جزرا  
 وأما ظاهر الكوفة فأنها منازل النعمان بن المنذر ، والحيرة والنجف  
 والخورنق والسدير والفريان وما هناك من المنتزهات والاديرة الكبيرة ، فقد  
 ذكرت في هذا الكتاب حيث ما اقتضاه ترتيب اسمائها ، ووردت رامة بنت الحسين  
 ابن المنقذ بن الطماح الكوفة فاستوبلتها فقالت :

ألا ليت شعري هل ايتني ليلة وييني وبين الكوفة النهار  
 فان ينجنى منها الذي ساقتي لها فلا بد من عمر ومن شأن  
 وأما المسافات فمن الكوفة إلى المدينة نحو عشرين مرحلة ، ومن المدينة إلى  
 مكة نحو عشرة مراحل في طريق الجادة ، ومن الكوفة إلى مكة اقصر من هذا

الطريق نحو من ثلاث مراحل لأنه إذا انتهى الحاج إلى معدن النقرة عدل عن المدينة حتى يخرج إلى معدن بني سليم ثم إلى ذات عرق حتى ينتهي إلى مكة .  
ومن حفاظ الكوفة محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي سمع بالكوفة عبد الله بن المبارك وعبد الله بن ادريس ، وحفص بن غياث ووكيع بن الجراح وخلقاً غيرهم .

وروى عنه محمد بن يحيى الذهلي وعبد الله بن يحيى بن حنبل ، وابو يعلى الموصلي والحسن بن سفيان الثوري ، وابو عبد الله البخاري ، ومسلم بن الحجاج وابو داود السجستاني وابو عيسى الترمذي وابو عبد الرحمن النسائي ، وابن ماجه القزويني وابو عروة المرادي وخلق سواهم .

وكان ابن عقدة يقدمه على جميع مشايخ الكوفة في الحفظ والكثرة فيقول ظهر لابن كريب بالكوفة ثلثمائة الف حديث ، وكان ثقة مجتهداً عليه ومات لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة ٢٤٣ وروى ان تدفن كتبه فدفنت .

اللسان : لسان البر الذي ادلمه في الريف ، عليه الكوفة اليوم والحيرة قبل اليوم ، قالوا : ولما اراد سعد تمصير الكوفة اشار عليه من رأي اهل العراق من وجوه العرب باللسان ، وظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين إلى العين عين بني الحراء ، وكانت العرب تقول دلح البر لسانه في الريف فما كان يلي الفرات منه ، فهو الملطاط وما كان يلي البطن فهو النجاف .

محلة السبيع : بفتح اوله وكسر ثانيه ثم ياء و آخره عين مهملة ، محلة بالكوفة كانت يسكنها الحجاج بن يوسف ، وهي ممساة بقبيلة السبيع رهط ابي اسحاق السيممي ، وهو السبيع بن السبع بن صعب بن معاوية بن كثير بن مالك بن جشم ابن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ، واسم همدان اوسلة بن مالك ابن زيد بن اوسلة بن زيد بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان ، وقد نسب إلى هذه المحلة جماعة من اهل العلم .

محلة شيطان : بفتح الشين ثم سكون الياء بطن من نعيم تنسب اليهم محلة بالكوفة ، وهو شيطان بن زبير بن شهاب بن ربيعة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن نعيم .

مسجد جذيمة : ينسب إلى جذيمة بن مالك بن نضر بن قمين من بني اسد .  
 مسلية : بضم اوله وسكون ثانيه وكسر اللام وتخفيف الياء المثناة من تحتها محلة بالكوفة ، سميت باسم القبيلة وهو مسلية بن عامر بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب ومالك هو مذحج ، وقد نسب إلى هذه المحلة ابو العباس احمد بن يحيى بن الناقة المسلي ، سكن المحلة فنسب اليها ، وكان فاضلاً شاعراً ، سمع الحديث الكثير وجمع فيه كتاباً ، سمع ابا البقا المصمري بن محمد بن علي ابن الحبال و ابا الفناهم ابي الفريسي ذكره ابو سعد في شيوخه .

المصران : البصرة والكوفة .

ملح : بفتحتين ، موضع بسواد الكوفة .

النجف : بالتحريك ، وهو بظهر الكوفة كاللسنة تمنع مسيل الماء ان يعلو الكوفة ومقارها ، والنجف قشور الصليان ، وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وقد ذكرته الشعراء في اشعارها فأكثر ، فقال علي بن محمد الملوحي المعروف بالحماني الكوفي :

فيا اسقى علي النجف المعرى واودية منورة الاقاضي  
 وما بسط الخورنق من رياض مفجرة بأفنية فساح  
 ووا أسفاً على القناس تغدو خرائطها على مجرى الوشاح

وقال اسحاق بن ابراهيم الموصلبي بمدح الواثق ويذكر النجف :

يارا كب العيس لاتعجل بنا وقف نحي داراً لسعدى ثم ننصرف  
 وابك المعاهد من سعدى وجارتها ففي البكاء شفاء الهائم الدنف  
 اشكو إلى الله ياسعدى جوى كبدي حرى عليك متى مات ذكرى تجف

اهيم وجداً بسعدى وهي تصرمنى      هذا لعمرك شكل غير مؤتلف  
 دع عنك سعد فسعدى عنك نازحة      واكفف هواك وعد القول في لطف  
 ما ان ارى الناس في سهل ولا جبل      اصنى هواه ولا اعذى من النجف  
 كان تربته مسك يفوح به      او عنبر دافه العطار في صدف  
 حفت ببر وبحر من جوانبها      فالبر في طرف والبحر في طرف  
 وبين ذاك بساتين تسبح بها      نهر يجيش مجاري سيله القصف  
 وما يزال نسيم من ايامه      يأتيك منه بر يا روضة انف  
 تلقاك منه قبيل الصبح راحة      تشفي السقيم إذا اشقى على التلف  
 لوحه مدنف يرجو الشفاء به      إذا شفاء من الاسقام والذنف  
 يؤتى الخليفة منه كلما طلعت      شمس النهار بأنواع من التحف  
 والصيد منه قريب ان همت به      يأتيك مؤتلفاً في زى مختلف  
 فيا له منزلا طابت مساكنه      يحيز من حاز بيت العز والشرف  
 خليفة واثق بالله همته      تقوى الا لله بحق الله معترف

نشاستج : ضيعة او نهر بالكوفة ، كانت لطلحة بن عبيد الله التميمي وكانت  
 عظيمة كثيرة الدخل اشتراها من اهل الكوفة المقيمين بالحجاز بمال كان له بخير  
 وعمرها ف معظم دخلها حتى قال سعيد بن العاص - وقيل له ان طلحة بن عبيد الله  
 جواد ان من له مثل نشاستج لحقيق ان يكون جواداً ، والله لو ان لك مثله لأعاشك  
 الله به عيشاً رغداً .

وقال الواقدي عن اسحاق بن يحيى عن موسى بن طلحة قال : اول من اقطع  
 بالعراق عثمان بن عفان قطائم مما كان من صوافي آل كسرى ومما جلا عنه امله  
 فقطع لطلحة بن عبيد الله النشاستج ، وقيل : بل اعطاه اياها عوضاً عن مال كان  
 له بحضر موت .

نعماباذ : قال الكلبي قرية بسواد الكوفة يقال لها نعماباذ ، فهي منسوبة

إلى نعم سرية النعمان قطيعة لها ، وبها سميت .  
 نهر سورا : بالضم ، ويقال سورا من نواحي الكوفة .  
 نهر لقورا : طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا .  
 نينوى : بكسر اوله وسكون ثانيه وفتح النون والواو ، ناحية بسواد  
 الكوفة ، منها كربلاء .

وادي السباع : من نواحي الكوفة .

الهاشمية : مدينة بناها السفاح بالكوفة وذلك لما ولي الخلافة نزل بقصر  
 ابن هبيرة واستم بناءه وجعله مدينة وسماها الهاشمية ، فكان الناس ينسبونها إلى  
 ابن هبيرة على العادة ، فقال : ما ارى ذكر ابن هبيرة يسقط عنها فرفضها وبني  
 حياها مدينة سماها الهاشمية ونزلها ثم اختار نزول الانبار ، فبني مدينتها المعروفة  
 فلما توفي دفن بها واستخلف المنصور فنزلها ايضاً واستم بناء كان بقي فيها وزاد  
 فيها على ما اراد ثم تحول عنها فبني مدينة بغداد وسماها مدينة السلام .  
 وبالهاشمية هذه حبس المنصور عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي  
 طالب عليه السلام ومن كان معه من اهل بيته .

### ملاحظة :

إن هذه الاماكن التي ذكرناها في المعجم الهجائي هي عين مانص عليها ياقوت  
 في معجم البلدان . وعبد المؤمن صفي الدين في مراصد الاطلاع ، وليس من بينها  
 - كما عرفت - البسيطة بالتصغير التي ذكرها الاستاذ الشرقى - المتقدم - وقال ( انها  
 المحلة الجديدة من محلات النجف المعروفة بمحلة غازي ) وانها التي ذكرها المتنبى في  
 شعره ، ذلك لان التي عنها المتنبى في شعره والتي ذكرها شراح ديوانه وياقوت في  
 المعجم هي ارض في البادية بين الشام والعراق ، حدها من جهة الشام ماء يقال له امر  
 ومن جهة القبلة موضع يقال له قبة العلم ، وهي ارض مستوية فيها حصي منقوش

احسن ما يكون وليس بها ماء ولا صرعى ابعده الله من السكاف سلكها  
ابوالطيب المتنبي لما هرب من مصر إلى العراق فلما توسطها ، قال بعض عبيده - وقد  
رأى ثورا وحشياً - هذه منارة الجامع ، وقال آخر منهم - وقد رأى نعامة -  
وهذه نخلة فضحكوا ، فقال المتنبي :

بسيطة مهلا سقيت الفطارا      تركت عيون عبدي حيارى  
فظنوا النعام عليك النخيل      وظنوا الصوار عليك المنارا  
فامسك صحبي باكوارهم      وقد قصد الضحك منهم وجارا  
وليس التي عنها المتنبي في شعره هي البسيطة - بفتح اوله وكسر ثانيه -  
فان ذلك موضع بين الكوفة وحزن يربوع او ارض بين المذيب والقاع ، والمتنبي  
لم يسلكه ولم يقل شعره فيه ( انظر المعجم للحموي ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٤ ) .

## الانهار والعيون والأقنية

نورد لك فيما يلي طائفة من الأنهار والعيون والأقنية التي في الكوفة  
ونواحيها وسوادها سواء شقت الانهار او نبعت العيون او عملت الاقنية في الكوفة  
نفسها او في خارجها وصرت على ارضها ، وقد اوردنا بعضها في المعجم الهجائي .  
ان الفرات هو الاصل للانهار التي نذكرها ، ومنه تشق وآسى الزروع ،  
والفرات نهر من انهار الجنة .

وفي الخبر : الفرات والنيل مؤمنان ودجلة وبرهوت كافران ، وقال عبدالملك  
ابن عمير : الفرات نهر من انهار الجنة لو لا ما يخالطه من الأذى ، ما تداوى به  
مريض إلا أبرأه الله فان عليه ملكا يزود عنه الأدوية .

ومخرج الفرات من فاليقلا ويدور بتلك الجبال حتى يدخل ارض الروم

ويجىء إلى كرخ وإلى ملطية ويجىء إلى جبلتنا وعبونها حتى يبلغ سميساط فيحمل من هناك السفن ، ثم يصب إليه الانهار الصفار ، نهر سنجة ونهر كيسوم ونهر ديسان والبليخ ، ثم يجىء إلى الرقة ثم يتفرق فيصير انهاراً ، فمن انهاره نهر سورا وهو اكبرها ، ونهر الملك ، ونهر صرصر ، ونهر عيسى والصراتين ، ونهر الخندق وكوثي وسوق اسد ، ونهر الكوفة والفرات المتيقة (١) .

نهر سورا : وهو عمود الفرات ، اوله من القرية المعروفة بالجديدة من قرى المذار ، ويكون مجراه ما بين قرية ذي الكفل وبين قرية القاسم بن الامام الكاظم عليه السلام وإلى قرية القاسم عليه السلام اقرب .

وكانت سورا بلدة قديمة وفيها نهر عظيم ، قال الحموي في المعجم - سورا الفه مقصورة على وزن بشرى موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين وهي قرية من الوقف والحلة المزبودة .

وقال العلامة الكبير السيد مهدي القزويني رحمه الله في رسالته (فلك النجاة) والقاسم بن الكاظم عليه السلام في سورا ، المعروفة الآن بارض نهر الجربوعية من اعمال الحلة السيفية . ونهر سورا بمد ما يسقى الزروع ويفتفع بمائه يصب فاضله - ما كان في غريبه - إلى بطائح الكوفة ، وعلى السيب قرى كثيرة تستقى منه ، ثم يقع فاضله في البطائح وهو بر الكوفة على ظهر النجف .

نهر كوثي : - بضم الكاف ثم الواو الساكنة والهاء المثلثة المفتوحة والفاء مقصورة تكتب بالياء لانها رابعة الاسم - قال الحموي في المعجم قال ابو المنذر : سمي نهر كوثي بالعراق بكوثي من بني ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وهو الذي كراه فنسب اليه ، وهو جد ابراهيم عليه السلام ابو امه يونا بنت كزنا بن كوثي وهو اول نهر اخرج بالعراق من الفرات ، ثم حفر سليمان نهراً كلف ، ثم كثرت

(١) عن كتاب البلدان لأبي بكر احمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه

الانهار، وكوني العراق كوئيان احدهما كوني الطريق والآخر كوني ربي وبها مشهد ابراهيم الخليل عليه السلام وبها مولده، وهما من ارض بابل وبها طرح ابراهيم عليه السلام بالنار، وهما ناحيتان، وسار سعد من القادسية في سنة عشر ففتح كوني.

وبين الكوئيين تلؤل من رماد يقال انه من رماد النار التي اوقدها عمرود لاحراق ابراهيم الخليل عليه السلام والله اعلم.

ونهر الكوفة بالجانب الغربي منها.

نهر أبا: بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة والقصر، بين الكوفة وقصر

ابن هبيرة، حفره ابا بن الصمغان النبطي.

نهر الوردان: بالكوفة، كان منزل وبرة بن رومانس.

نهر البويب: بلفظ التصغير، كان فيه عند دار الرزق، مأخذه من الفرات

وكان مجراه إلى موضع دار صالح بن علي بالكوفة ومصبه بالجوف المتيق.

نهر الغدير: عند ديارات الاساقف،

نهر شيلي: وشيلي في ناحية من نواحي الكوفة، ويعرف النهر اليوم بنهر

زياد مأخذه من الفرات.

نهر الصنين: بظاهر الكوفة وعليه مزارع.

نهر نرس: بفتح اوله وسكون ثانيه وآخره سين مهملة، وهو نهر حفره نرسبي

ابن هرام بن بهرام بن بنواحي الكوفة مأخذه من الفرات، عليه عدة قرى

قد نسب اليه قوم والسياب النرسية منه.

نهر نشاستج: قيل ان نشاستج نهر وقيل ضيعة بالكوفة كانت لطلحة بن

عبيد الله التميمي، وكانت عظيمة كثيرة الدخل اشتراها من اهل الكوفة المقيمين

بالحجاز بمال كان له بخير وعمرها فمعظم دخالها.

نهر القورا: طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا.

عين جمل: بنواحي الكوفة من النجف قرب القطقطانة.

عين صيد : بين واسط العراق وخفان بالسواد مما يلي البرتعد في الطف بالكوفة سميت بذلك لكثرة السمك الذي كان يصاد بها .

عين النسوخ : بالضم وسين مهملة وآخره خاء معجمة ، وهي عين عليها قرية لولد عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس يقال لها النسوخ من ورائها خفان علي يسار القادسية .

عين الرهيمة : بالتصغير ، هي عين بعد خفية بثلاثة اميال إذا اردت الشام من الكوفة .

خليج النيل : النيل بليدة بسواد الكوفة قرب حلة بني مزيد ، يخترقها خليج كبير يتخلج من الفرات الكبير ، حفره الحجاج بن يوسف وسماه بفيل مصر .

نهر الناجية : مأخوذ من الفرات ويصل إلى مسجد الكوفة ، ثم ينتهي إلى النجف . قال المؤرخ الشهير محمد بن خاوندشاه في روضة الصيفا : في أيام ابا اقا خان بن هلاكو خان خواجه شمس الدين محمد بن صاحب ديوان خواجه واخوه علاء الدين (١)

(١) الصاحب عطاء الملك هو علاء الدين بن بهاء الدين محمد ، وهو اخو شمس الدين محمد ، تقلد هو واخوه محمد الوزارة في أيام هلاكو خان ، و أيام الملك العادل ابا اقا خان بن هلاكو خان و أيام السلطان احمد ، كان لهما في دولته الحبل والمعقد ونالا في دولته من الجاه والحشمة ما يجاوز الحد والوصف ، وقد قاما بكثير من الخيرات وقربا العلماء والادباء وبنيا المدارس والرباطات والخانقاه (تكايا الصوفية) وكانا مسخيين خدمهما كثير من العلماء في مؤلفاتهم ومدحتهما الشعراء ، قال محمد بن علي العريضي في عطاء الملك :

ولأنت وابن ابيك قد شيدتما وبنوكما بيتاً فوق الفرقد  
يبقى على مر الزمان وما وهي بيت يقل ذراه ستة اعمد  
كان مولد الصاحب عطاء الملك سنة ٦٢٣ ، وكانت وفاة اخيه محمد في شهر  
شعبان سنة ٦٨٣ هـ . ( عن ماضي النجف وحاضرها )

عطاء ملك الجويني فانه حفر نهراً إلى ارض النجف انفق عليه ما يزيد على مائة الف دينار احمر حتى اوصل الماء إلى مسجد الكوفة .

وقال وصاف افندي في تاريخه : ولما قام الخان المادل ابا اقا خان بن هلاكو خان بن اورخان بن جنكيز خان بالامر وفتح بغداد وقتل المستصم الخليفة العباسي آخر الخلفاء العباسيين وانقطعت الخلافة من بغداد وأمن اهلها وصاروا في ارغد عيش وأهنأه بعد ما كانوا في تمام الخوف والذل من سطوة ابا اقا خان حصل في اثناء ذلك التلطف والالتفات من وزيره ونبيه على الاعمال الخيرية والصدقات الجارية .

فمن جملة ما عمل من رأفته ولطفه وشفقته وحسن سيرته وعدالته ان جمع المعمارين وامرهم بصنع الخيرات ، وتفضل على جميع الناس بالاحسان والمسرات وعمل الباقيات الصالحات ، فأمر بحفر نهر لاجراء الماء من نهر الفرات إلى ارض النجف فامثل المهندسون والمعمارون امره واسرعوا لما اراد ورغب بعد ان بذل الاموال الطائلة ما يزيد على المائة الف دينار من الذهب الاحمر واكثروا نهراً من شط الفرات العذب من سلسال عين الحياة فجرى ذلك الماء إلى الكوفة روح الله روح ساكنها وكانت تلك الارض قبل ذلك خالية من العمارات ، مقفرة العرصات ، موحشة

لعدم النزهة فيها والسكلاء ، فحدثت بحدوث النهر الاشجار ، وجرت في جوانبها الانهار ( والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وان الله لا يضع اجر من احسن عملا ) ، فجرى ذلك بواد غير ذي زرع ، فأحدثت بهجتها رياضها من بعد ما كانت موحشة اطلالها ، فزهرت لها انوارها ، ولم يكن قبل ذلك ممن تقدم من الملوك والسلاطين من يهتدي إلى الخيرية الشاملة لثواب يوم الدين ، مع انهم قد جمعوا وادخروا ، وكان تاج الدين علي بن امير الدين من بعض فضلاء ذلك العصر ، وكان ايضاً من جملة المأمورين بهذا العمل واستخراج ماء الفرات واستنباط ذلك الخير النبيل ، واجراء الفضل الجزيل ، فمما في ذلك قبل ، الفاضل كسلسل بل اين الفرات عن الرحيق الاسلس ، ومعانيها تزدرى رياض الجنات ، فقال القائل في

هذه الكلمات آضت به ارض النجف ، روضة غناء ، وحلة زهراء موشية بمدان  
كانت موسخة ، كأن تراها عنبر سحق ، او مسك فتيق ، يتصبب منها زلال مسحها  
الدور ، ويرقص على ايقاع تصفيق مائها السرور ( فسقناه إلى بلد ميت فاحيينا به  
الارض بعد موتها وكذلك النشور ) .

والماء يبدو في الوقائم لامعاً كالبحر مع نور الغزاة تشرق  
فاذا تحلل في الحائل خلته صلا يحاذر وقم نصل يمرق  
تراقص الاغصان من فرح بها ويمر بالانهار وهو يصفق

قد اخضرت بازهار الحدائق روضها ، واعشبت بانوار الحائل ارضها وتارج  
بنفحات الرياحين ونسبات البساتين طولها وعرضها ، كأنها حقائب تجار ، او بيت  
عطار ، ولقد احسن من قال :

يا نزهة اليوم المطير بين الخورنق والسدير  
والماء شبه بواطن الكعبة حياض مجدول الظهور  
والطل في دمن الثرى كالبكر في ثوب حرير

تأوى اليها الوحوش من القفار ، وتصفق بها المياه على غناء الاطيار ، فتمم  
القاصي والداني قائمتها ، ويشمل الحاضر والبادي والطاري والنائي نفعها وعائدتها .  
وقال محمد بن احمد الهاشمي : روضة تلحظ منها الابصار زهرا ، فتقطنه  
الاذهان فتراه درا ، فتحققه الافكار فتجده سحرا ، فلا تعلم شاهدت روضة ام  
رايت بحره ، هذا غير بدع ولا بعيد فمن ايده الصاحب الاعظم وجده السعيد الذي  
اجرى بتدييره المصلح في ارض النجف ماء الفرات وادخل بفكره المنجح فيها ما  
اخرجت به من كل الثمرات ، فتجدد تلك الارض وعاد ماء الفرات يحبي من اطواد  
فيالها مكرمة احرز قرب اجرها وبعد صوتها فانظر إلى آثار رحمة الله ، كيف يحبي  
الارض بعد موتها :

ناجته همته العليا بما نكصت كل الخواطر عن امكانه ركباً

وامتبعدت ان يرى ماء الفرات باك  
وامتكرت دونه الانفاق إذ علمت  
حتى اتاه بعزم نافذ وندى  
فصم العزم حتى تم مطلبه  
وافترض مكرمة بكرأ فأولدها  
وصير (النجف) المهجور بغمه  
وهكذا (الكوفة) المعمورة جامعها  
لأنه خلد الرحمن دولته  
فأله يعطيه في تأييد دولته  
صنوان لا افترقا شمسان لا افلا  
ايا بني صاحب الديوان لا يرح الـ  
الله قد وهب الاسلام نصرته  
سنان الفري ويجرى دافقاً صيباً  
امكانه فرأت انفاقه عجبا  
غمر فسهل منه كل ما صعبا  
ونال منه الذي في نيته رغبا  
اجراً جزيلاً وشكراً ينفذ الحقبا  
ماء الفرات فيسقى النخل والعنبا  
اجرى بها الماء يعني اجر من شربا  
يريد ان لا يخلى موضعاً خربا  
وبسط قدرة شمس الدين ما طلبا (١)  
بدران لا نقصا نجمان لا غربا  
دين الحنيف بكم للخلق منتصبا (٢)  
بكم ولم يسترد الله ما وهبا

وقال السيد ابن طاوس في فرحة الفري: ولقد احسن الصاحب عطاء ملك بن محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية حيث اجرى الماء إلى النجف في شهر رجب سنة ٦٧٦ هـ وابتدأ بعمل البركة في جامع الكوفة في ذي القعدة ، واولئ ذي الحجة سنة ٦٦٧ و فرغ منها سنة ٦٦٩ . وسمي هذا النهر بنهر ( التاجية ) نسبة

(١) شمس الدين هذا هو الخواجة محمد ابن صاحب ديوان الدولة .

(٢) يعني ببني صاحب الديوان شمس الدين المذكور واخاه الصاحب عطاء ملك ابني محمد الجويني ولهذين الاخوين خدمات جلى ايام وزارتهما ، ومن آثارها عمارة ضريح مسلم بن عقيل عليه السلام في سنة ٦٨١ كما وجد مكتوباً على احد جذرائه ، وكان المتولي لذلك محمد بن محمود الرازي وابو المحاسن بن احمد التبريزي ولكن لم يكن لهذه الكتابة اليوم عين ولا اثر .

٢٠٠ ..... تاريخ الكوفة

إلى المتولي علي حفره السيد تاج الدين علي بن أمير الدين . وكان من بعض فضلاء ذلك العصر واعلامهم .

وهذا النهر غير نهر الناجية الذي ذكره الحموي في المعجم في حرف التاء حيث قال : هو نهر عليه كور بناحية الكوفة ، لان ذلك حفر في عصره في اواخر القرن السادس او قبل عصره ، وهذا حفر في اواخر القرن السابع كما عرفت .

نهر الشاه او نهر المسكرية ؛ وقد حذت هذا النهر بعد نهر الناجية ، فإنه بعد تداول السنين والاعوام قد طم نهر الناجية وآل إلى الخراب .

فاصدر الشاه طهماسب (١) الصفوي سنة ٩٤٣ هـ الامر بحفر نهر من الفرات إلى الكوفة ثم إلى النجف غير انه لم يتوفق لذلك ، فإنه قد وصل إلى قرب المكان المعروف (بالمرود) ووقف العمل ويعرف النهر (الطهماسية) نسبة إلى الشاه طهماسب فصحف إلى (الطهمازية) ثم انه لما جاء الشاه عباس الأول (٢) إلى النجف لزيارة الامام أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٠٣٢ هـ أمر بتنظيف النهر الذي حفره الشاه اسماعيل الأول من الثورات سنة زيارته مرقد جده الامام علي عليه السلام ، وهي سنة ٩١٤ حيث انه قد طم في زمن محاصرة الروم ارض النجف ايام السلطان سليم فحفر وعمر وجرى الماء فيه حتى دخل مسجد الكوفة .

ويعرف هذا النهر بنهر الشاه نسبة إلى الشاه عباس المذكور ، ويعرف اليوم بنهر المسكرية ايضاً .

(١) الشاه طهماسب الأول ابن الشاه اسماعيل الاول ولد يوم الاربعاء في ٢٨ من شهر ذي الحجة سنة ٩١٩ هـ في قرية شهاب آباد من اعمال اصفهان وملك تسع عشرة سنة ، وكان جلوسه على سرير الملك سنة ٩٣٠ هـ ، وتوفي في العاشر من شهر صفر سنة ٩٨٤ .

(٢) هو ابن الشاه محمد خدا بنده بن طهماسب ، ولد ليلة الاثنين غرة رمضان سنة ٩٧٩ في هراة ، وتوفي ليلة الخميس سنة ١٠٣٧ هـ .

نهر الشاه صفي : ولما زار مرقد الامير <sup>عليه السلام</sup> الشاه صفي (١) سنة ١٠٤٢ هـ امر بشق نهر من حوالي الحلة إلى مسجد الكوفة ومنه إلى الخورنق ، وعمل قناة من الخورنق إلى بحر النجف وحدثوا له هناك بحيرة يجتمع فيها الماء ، ثم اوصلوه إلى البلدة ، وجاء في مادة تاريخه : آب ما از مدد ساقى كوثر آمد (٢) .

نهر الهندية: ان يحيى خان الملقب بأصف الدولة الالكهنوي المتوفى سنة ١٢٢٠ كان من رجال الهند الشهيرين وله آثار خالدة وصيت طائر ، وكان وزيراً لمحمد شاه الهندي وقد بعث اموالا طائلة على يد العلامة الجليل السيد علي الكبير الطباطبائي لحفر نهر من الفرات وايصاله إلى النجف ، فاجتمعت القبائل ووفر عليهم العطاء يبتدىء هذا النهر من عمود الفرات ( المسيب ) وهو المندفع الاعظم لمائه ، فحفر وسمى كما هو اليوم ( نهر الهندية ) ولما اوصلوه إلى الكوفة صنعوا له قناة في وسط خندق الكوفة المعروف بكري سعد ، واجرى الماء فيه إلى النجف ، وكان ذلك سنة ١٢٠٨ وجاء في مادة ياربخه ( صدقة تجارية ) قصاص هذا النهر اراضي منخفضة ، فجرى عليها الماء ، فحدثت منها اهورار كثيرة منها هور الدخن ، والمويبة وابو طرفة وهور الكفل ، وبحيرة يونس ، وبحر الشنافية ، وبحر النجف ، وكان الراكب يجيىء في سفينة من البصرة حتى يصل إلى النجف ، وحدثت على حافتي هذا النهر الاشجار والبساتين والمرارح الكثيرة وحدثت ايضاً عليه قري عديدة مثل طويريج والجمارة والشنافية وام البعور وغيرها ، وسكنت على حافتيه القبائل الكثيرة ، كآل فتلة وبني حسن والحميدات وآل شبل وآل زياد وغيرهم ، ولم تزل تلك القري في تقدم عمراني حتى اليوم .

(١) هو حفيد الشاه عباس الاول ، توفي في قاشان سنة ١٠٦٢ هـ .

(٢) انظر ماضي النجف وحاضرها ص ١٣٠ طبع صيدا .

## القبائل التي نزلت الكوفة

أوردنا لك عند تخطيط الكوفة مواقع نزول القبائل في ما ذكره الطبري في تاريخه في حوادث سنة ١٧ هـ ، واليك فيما يلي أسماء القبائل التي نزلتها (١) أما قبل الاسلام ، فنزلتها تغلب والنمر وايباد ، وأما بعد الاسلام فقد نزلتها .

١ - كندة : واسمه ثور بن عفر بن عدي بن الحارث بن ادد بن زيد بن مهر بن عريب بن كهلان ، واقب بكندة لانه كند اباة - اي كفر نعمته - فاشتهر به ، وهم - معاوية ، الاشرس ، بنو همرو ، بنو وهب ، السكون ، المكاسك ، نجيب ، العوادر ، الصدف .

٢ - مذحج : وهو ابن ادد بن زيد بن عمر بن عريب بن كهلان - وهم : جلد ، سعد العشيرة ، مراد - واسمه يحابر - عنس ، الحارثيون ، عبد المدائس بنو الدنان بنو مسلية - لهم مسجد بالكوفة - النخع ، جنب ، مرثد ، مازن ، ادد ، صدهاء الفلي ، هفان ، شمران سيحان ، بنو عبيدة ، حكم ، صعب ، جعفر حرث غطيف ، سلمان ، قرن - لهم مسجد بالكوفة - أنعم ، سيف ، محادرة ، رواق زهر ، حرب ، يام قرية حكم ، قدح ، هيس ، صدقة ، بندقة ، عمرو صومعة بنو عبد الجد ، عيس ، الجحافل ، بنو نبيك ، صعب .

٣ - طي : واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن عمر بن عريب بن كهلان ، وهم : جذيلة الفوث ، الثعالب - وهم ثعلبة بن رومان ، وثلبة بن ذهل ، وثلبة بن جدطان بن ذهل بن رومان - بنو تيم - غير تيم قريش - بنو صنبر ، بنو طريف بنو ثمامة ،

(١) نقلنا أسماء هذه القبائل عن نسخة سقيمة جداً ، وتحتاج جملة منها إلى

(المصحح)

ضبط فلتراجع المصادر .

بنو لام ، بنو ثعل ، بحتر ، سفيس ، جرم ، تيهان ، بولان .

٤ - اشعر : اخو طي ومذحج ، وهم :

الجماهر ، جدة ، انعم ، ادعم كاهل ، عبد شمس ، عبد الثريا ، عامر ، عارض ، ثابت ، ناعم ، الركب ، تاج ، شعذف ، يقرم ، جماد ، شهلة ، المختار ، حسيب ، عيدل ، الاثخوذ ، الأخلود ، الاخيوق ، الاخدوع ، الاعبوق ، ناجية ، الحنيك ، وائل ، غاسل ، دحران ، صمامة ، حسامة ، سدوس ، سايب ، ياسر ، مجيد ، بحيلة ، صريطة ، زعيج ، بنو اعر ، الزجالة ، الزمالة ، بنو بجير ، المساور ، بنو حكيم عيس ، ٥ - لحم : واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن صرة ، وهم : الدار يون بنو اراش ، بنو جدس ، بنو نمارة .

٦ - جذام : واسمه عامر وهو اخو لحم ، وهم : اقصى ، غطفان ، عاملة .

٧ - ازد : وهو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان ، وهم :

جفنة ، غلبة خزاعة ، مازن ، بارق ، الممي ، الحجر ، العتيك ، راسب طامس ، والبة ، ثمالة لهب زهران ، الحدان ، يشكر ، عك دوس ، فهم الجهاضم ، الاشافر ، قسامل ، الفراديس ، سليج ، عوف ، بنو عدى ، بنو فهير ، سلول ، مصطاق الحبا ، ٨ - خشم : وهم شهران ، نهيس ، ولود ، اكلب ، قسر ، منهم خالد بن عبد الله القصرى والي العراق ، عرينة ، احس ، دهن .

٩ - همدان - وهم :

حاشد ، بكيل ، حجور ، قدم ادران ، اهنوم راهب ، شاور ، خيوان ، غدر ، وادعة ، يام شبام ، جشم ، تغلب ، مذكر ، هبيرة العزة ، دطام ، مرهبة ، ارحب شاكر ، سفيان ، ذبيان ، بنو حريم ، بنو صاع ، بنو مدلج ، بنو حملة ، اسلم ، الافروح ، فهؤلاء الزاريون .

وأما المضربون فمنهم :

١ - قيس عيلان وبطونه : هوازن ، غطفان ، سليم ، فهم ، عدوان ، غنى

باهلة ، أما مدركة فبطونه :

قريش ، اسد ، القارة ، هذل .

وأما طابحة فبطونه :

تميم ، الرباب ، ضبة ، مزينة ، حميس ، كاهل ، فقمس ، دودان ، عمرو صعب  
والبة ، صيدا ، ناشب ، غاضرة ، غم ، ثعلبة .

عضل ، بنو لحيان ، بنو دهمان ، بنو غازية ، بنو صاهلة ، بنو ضاعنة ، بنو  
قباة ، هذيل ، تميم بن مر ، دارم ، مجاشع ، نهشل ، سدوس ، حنظلة يربوع  
رياح ، سليط ، البراجم ، كهيب ، الهجيم ، مازن ، بنو منقرة عمر وقيس ، غالب  
طلقة ، ظليم بنو العنبر ، بنو عطارد ، بنو عدانة ، عدي ، عوف ، ثور ، اطحل ،  
اشيب ، عكل ، عامر ، كلاب الضباب ، جمدة ، الجريش ، قشيل ، عقيل ، خفاجة  
عجلان ، نمر هلال ، سلول نصير ، غزية ، جشم ، سعد ، ثقيف ، عامر ، بنو مطرود  
بنو الشريد ، بنو ذكوان ، بنو ابهر ، ذبيان ، عبس ، بنو اشجع ، بنو عبد الله ،  
بنو اعود ، بنو مخزوم بنو رواحة ، بنو سهم ، بنو فزارة ، بنو انمار ، هؤلاء كلهم  
يجمعهم مضر الحمراء .

٢ - ربيعة أخو مضر وهم :

غزة ، عبد قيس ، تيم ، بنو غدن ، جشم بنو حصين بنو ارقم .

٣ - اباد اخو مضر وربيعة وهم :

بقت ، بنو حذافة ، بنو دعمي ، بنو طباح

٤ - قضاة وهم :

بنو الحارث ، بنو الحافي ، بنو عمران ، بنو اسلم ، بنو حلوان ، نهد  
جهينة ، عنزة جرم ، البرك ، كلب ، اسد ، حيدان ، مهرة ، بلي ، مجيد ، يزيد ،  
بهر ، خولان حي ، رزاح ، صحاري ، هاني ، رسوان ، سعد ، وداعة ، الاقارع  
مسيح ، الكحل ، هزان ، الكرب ، منبه ، بنو جماعة ، بنو غالب . بنو جرب .

ربيعة ، بنو البحر ، المقارب ، بنو عوف ، بنو مالك ، الاثبار ، الفاطميون ، بنو عبيدة ، بنو سليح ، بنو تنوخ القين ، الحنش ، زيد - غير زيد مذحج - فهؤلاء بطون قضاة بن معد بن عدنان .

٥ - المكوك : اولاد عك بن عدنان اخي معد ، وهم النعمان والضحاك

والشهد وعبد الله ، وتفرعت منهم .

غافق ، ساعدة ، بنوقين ، بنومقصر ، رهينة ، رامي ، دب ، لسان ، شبام  
الركب ، لام ، صخر ، دعج ، بمج ، رعل ، قاصية ، علافة ، هامل ، والبة ، قحر ،  
فخر ، وابصة ، وزن ، رقابة ، راشد ، زهير ، مالك ، زوال ، صريف ، زيد ، بنو  
حبيس ، بنوالمحدون ، عبيدة ، الحجابة ، غم ، ناج ، منك ، عمران ، بجيلة ، الخبا  
الهزمة ، الحوية ، سبعة - وهم اهل القرية المسماة بالسبعة - المطارفة ، الحديون  
صهيب ، الزيول ، الاضم ، هليل ، الواعظ ، العبديون ، الكمبيون ، المياريون -  
الراسيون ، بنو رضوان ، بنو جيش ، بنو وهبان ، العليون - نسبة إلى علي بن  
راشد - الحريون . فهؤلاء الذين توطنوا الكوفة وهم زهاء ( ٤٠٠ بطن ) .

قال لوط بن يحيى الأزدي وعبد الله بن الملا وابو الحسن البكري وغيرهم :

انه كان بالكوفة ثمانمائة وستون قبيلة واربعمائة راية .

أما الاشعريون منهم فانهم هاجروا من الكوفة وتوطنوا ببلدة قم من بلاد  
ايران ، وكان السبب في ذلك انه لما قتل الحجاج بن يوسف الثقفي محمد بن السائب  
ابن ملك الاشعري هرب الاشعريون من سطوته وسكنوا بلدة قم ، واسسوا فيها  
النوادي العلمية وازدهرت بهم البلدة ، وبثوا فيها الآثار الدينية .

قال العلامة المجلسي في السماء والعالم من البحار : كان اكثر اهل قم من

الاشعريين . وروى فيه وفي تاريخ قم عن النبي (ص) انه قال : اللهم اغفر للاشعريين  
صغيرهم وكبيرهم .

وقال : الاشعريون مني وأنا منهم . وان اول من اظهر التشيع في بلدة قم

منهم موسى بن عبد الله بن سعد الأشعري .

وقد ورد انه قال الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام لكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري: ان الله يدفع البلاء بك عن اهل قم كما يدفع البلاء عن اهل بغداد بقبر موسى بن جعفر عليه السلام . وهم الذين اشتروا من دعبل الخزاعي - الشاعر الشهير - ثوب الامام الرضا عليه السلام الذي اكرمه اياه بألف درهم من الذهب وقد ورد عن الامام جعفر بن محمد الصادق «ع» انه قال لعمر بن عبد الله الأشعري اظلك الله يوم لا ظل إلا ظله . وال اخبار في فضلهم كثيرة تجدها في السماء والعالم من البحار وفي تاريخ قم وغيرها .

## المفاخرة بين الكوفيين والبصريين

مركز تحقيقات كميته علوم إسلامي

ان من يلقي نظرة في التاريخ لا سيما في العهد العباسي الاول يرى ان المناظرة والمفاخرة كانت رائجة بين الكوفيين والبصريين في مسائل كثيرة في الفقه والنحو والأدب واللغة وغير ذلك . الأمر الذي سبب المناظرة بين الفريقين بحيث انتمى إلى كل مذهب طائفة حتى قيل مذهب الكوفيين ومذهب البصريين .

ويقال ان اهل البصرة ارسخ قديماً واوسع علماً واولى بالثقة ولكن السياسة اقتضت ظهور الكوفيين بعد قيام الدولة العباسية فقدمهم خلفاؤها ، لانهم كانوا من انصارهم ذلك لانه نصروهم لما قاموا لطلب الخلافة ، فكانوا يقربونهم دون البصريين ويختارون منهم اساتذة لأولادهم . . فالكسائي والقراء والمفضل الضبي والشرقي ابن الفطامي كلهم من اهل الكوفة ، وقد علموا ابناء الخلفاء ، ولولا الغرض السياسي لم يكن لهم ذكر .

وتحامل الامين على سيديويه في المناظرة التي عقدها بينه وبين الكسائي بشأن

العقرب والزبور اشهر من ان تذكر. وانك ستري مما يلي كيف يتعصب ابو العباس السفاح للكوفيين حتى يقول بعسد ختام المفاخرة : ( الكوفة بلاد الأدب ووجه العراق ومبزع اهله . . الخ ) واليك مايلي صورة المفاخرة بين الكوفيين والبصريين وقد اوردها ابن الفقيه في كتاب البلدان ( ص ١٦٧ طبع ليدن ) قال : اجتمع عند ابي العباس - السفاح - عدة من بني علي وعدة من بني العباس ، وفيهم بصريون وكوفيون ، منهم ابو بكر الهذلي - وكان بصريا - وابن عياش - وكان كوفياً - فقال ابو العباس : تناظروا حتى يعرف لمن الفضل منكم ؟ قال بعض بني علي : ان اهل البصرة قاتلوا علياً عليه السلام يوم الجمل وشقوا عصا المسلمين ، قال ابو العباس ما تقول يا ابا بكر ؟ قال : معاذ الله ان يجمل اهل البصرة انما كانت شردمة منها شذت عن سبل المنهج واستحوذ عليها الشيطان ، وفي كل قوم صالح وطالح ، فاما اهل البصرة فهم اكثر اموالا واولاداً واطوع لاسلطان واعرف برسوم الاسلام .

قال ابن عياش : نحن اعلم بالفتوح منكم ، نحن نفينا كسرى عن البلاد وابرنا جنوده وابحننا ملكه ، وفتحنا الاقاليم ، وانما البصرة من العراق بمنزلة المثانة من الجسد ينتهي اليها الماء بمد تغيره وفساده مضغوطة قبل ظهرها باخشن احجار الحجارة ، واكلها خيراً مضغوطة من فوقها يبطحتها وان كانوا يستعذبون ماءهم ولو لا ذلك ما انتفموا بالعيش ، ومضغوطة بالبحر الاخضر من اسفلها ونحن قللناهم على وجه المعزاء وبعثنا اليهم من جندنا ما كان منه قوامهم ، وانما اهل البصرة بمنزلة الرسل لنا . . . ومحل الكوفة محل اللهوات واللسان من الجسد وموضعها على صدر الارضين ، ينتهي اليها الماء برده وعدوبته ويتفرق في بلادنا ويجوز بالمذبة الزكية الفرات ودجلة ، والبصرة من العراق بمنزلة المثانة من الجسد .

قال ابو بكر : انتم مع ما وصفت اكثر انبياء وما لنا اإلاني واحد ، وهو محمد ﷺ وعامة انبيائكم الحاكمة . فضحك ابو العباس حتى كاد يسقط عن السرير ثم قال : لله درك يا ابا بكر، فقال ابو بكر : وما رأيت الانبياء مصلوبين ببلاد الكوفة

قال ابن عياش : عيرت اهل الكوفة بثلاثة مجانين من السفلة ادعوا النبوة بالجنون فصلبهم الله بالكوفة ، فمن يعير به اهل البصرة من المدعين للمقول والشرف والروايات للحديث كثير كلهم يزعم انه يهدى نفسه ويضلها ، والمتنبيء بالجنون ايسر خطباً من ادعاء الصحيح هدى نفسه وضلالها ، فلقد ادعوا الربوية في قول بعضهم ، فقال ابو العباس : هذه بتلك او أشد يا ابا بكر . . . فأعرض عليهم بعض العلوية وهو الحسن بن زيد فقال : يا ابا بكر قاتلم علياً يوم الجمل ، فقال : بلى قاتله شرذمة وكف الله عز وجل ايدينا وسلاحنا عن قتله نظراً منه لنا ، ثم رجع إلى الكوفة فقتلوه وولد ولده وبني عمه واخرجوا الحسن بن علي عليهما السلام بعد بيعتهم له حتى هرب منهم .

قال ابن عياش : بل قصر الله ايديكم بطول ايدي الكوفة ، وبنصرتهم عليكم وكيف تعيرنا بباطل رجل واحد منا يبلغ بباطله ما عجز عنه عامتكم ، ولقد حدثني اشياخ من النختم ان اهل الكوفة كانوا يوم الجمل تسعة آلاف رجل مع امير المؤمنين عليه السلام ، وكان عليه ثلاثون الفاً مع طلحة والزبير وعائشة ، فلما التقوا لم يكن اهل البصرة إلا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف .

فقال ابو بكر : ومتى كان اهل البصرة ثلاثين الفاً يقاتلون امير المؤمنين وقد اعتزلهم الاحنف بن قيس في سعد والرباب وقد دخلنا بعد ذلك الكوفة فذبحنا بها ستة آلاف رجل من اصحاب نبيهم المختار ، كما يذبح الحملان سوى من هرب بعد ان جاء اسماء بن خارجة الفزاري ومحمد بن الاشعث الكندي وشبث بن ربعي التميمي واستمانوا بأهل البصرة وشكوا اليهم المختار واصحابه وما قتل من رجالهم واستباح من حريمهم ، فخرجنا مع مصعب بن الزبير حتى قتلنا نبيهم المختار (١) ومن قدرنا عليه من اصحابه واعتقناهم من الرق ، فلنا الفضل على اهل الكوفة ولنا المنة عليهم وعلى اعقابهم لو كانوا يشكرون .

(١) لم يكن المختار نبي اهل الكوفة ولا ادعاها هو ، وإنما وصمه بها -

قال ابن عياش : اتاكم اهل الكوفة يوم الجمل مع عليه السلام فقتلوكم . فارى اهل الكوفة غالبين ومغلوبين على الحق . وارى اهل البصرة غالبين ومغلوبين على الباطل . فقال ابو العباس يا ابا بكر دونك فانى ارى ابن عياش مفوهاً جدلاً .  
قال ابو بكر : ما لهم بنا طاقة .

قال ابن عياش : لسنا في حرب فيرى مغالبنا . وانما نحن في كلام فاحسن الكلام اوضحه حجة . فقال الحسن بن زيد يا ابا بكر لا تغالب اهل الكوفة ولا تفاخرهم فانهم اكثر فقهاء واشرافاً منكم .

فقال ابو بكر : معاذ الله انى يكون هذا . وما كان فيهم شريف إلا وفينا اشرف منه . وما كان في تميم الكوفة مثل الاحنف في تميم البصرة . ولا في عبد القيس الكوفة مثل الحكم بن الجارود في عبد القيس البصرة . ولا كان قيس الكوفة مثل قتيبة بن مسلم في قيس البصرة .

- اضداده كأشياء اخر اختلفوها عليه تشتيماً لأمره وتفخيذاً للجلال عنه . وكان لتلك النسب المكذوبة مكاء وتصدية من الزيريين في الحجازة بالبصرة . ومن الأمويين في الشام . ومن بقايا قتلة السبط الشهيد عليه السلام في الكوفة . فالفتها رواة السوء في اسانيد ضعيفة ومتون متهافنة إلى من بعدهم . فحسبها الاغرار كحقيقة راهنة ولم يقتل المختار إلا من اهدر الدين الالهى دمه بمن اجلبوا بخيلهم ورجلهم على آل الرسول ﷺ فقتلهم ظلماً ومنعوم الروى ونهبوا خيامهم وسبوا نساءهم كما تسبى نساء الترك والديلم . ووطئوا صدر السبط عليه السلام وظهره بسنابك الخيل فأتى حرمة لزبانية الكفر والالحاد حتى يغمز في المختار بقتلهم . وكيف يكون المختار كما يقولون . . وقد ترحم عليه الامامان الباقر والصادق عليهما السلام . ونفى الباقر عليه السلام الكذب عنه ونهى عن سبه . وجزاه الامام السجاد عليه السلام خيراً وانك تجد تفصيل هذه الجمل في كتاب ( سبيك النضار في تنزيه المختار ) للامامة الكبير الميرزا محمد علي الفروى الاردوبادي . ( المصحح )

قال ابن عياش : زدنا يا ابا بكر ان وجدت مزيداً فمعدنا اضعاف ما ذكرت وما انت ذاكر ان شاء الله تعالى .

قال ابو بكر : كفى بهذا فخراً وعزاً وشرفاً .

قال ابن عياش : قطع بك يا ابا بكر انما اهل البصرة مثل نظام البعر المستوى واسطته درة فهي فيهم مشهورة . واهل الكوفة مثل نظيم الدر فواسطته منه لها اشباه كثيرة . ذكرت الاحنف في تميم البصرة وفي تميم الكوفة محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة بن عديس رهن قوسه عن جميع العرب . والنعمان بن مقرن صاحب النبي ﷺ المقدم على جميع جيوش المسلمين ايام عمر بن الخطاب وحسان بن المنذر بن ضرار من بيت ضبة . وسيدها عتاب بن ورقاء جواد العرب وشبث بن ربعي التميمي قائد اهل البصرة وسائقهم مع مصعب بن الزبير . وعكرمة ابن ربعي التميمي الذي قيل فيه - وعكرمة الفياض رب الفضائل - فهو لاه سادة تميم الكوفة والمعجب لفخرك بما لك بن مسمع بن بكر بن وائل على مصقلة بن هبيرة وقد اقر بين يدي علي بن ابي طالب عليه السلام بشرفه وفضله . ومنهم خالد بن معمر وشقيق بن ثور السدوسي وسويد بن منجوف . وحرث بن جابر والحسين بن المنذر ومحدوج المخزومي ويزيد بن ربيعة الشيباني والقعقاع بن شور الذهلي .

وأما فخرك بقتيبة بن مسلم . فما انت وذاك انما هو رجل من باهلة صنعه الحجاج والشرف من قيس في عامر بن صعصعة في بني لبيد بن ربيعة الشاعر جاهلياً واسلامياً . وانما فخرت بواحد من مائة إلا اني اجمل لك : اميرنا علي بن ابي طالب عليه السلام . ومؤذنا عبد الله بن مسعود . وقاضينا شريح . . . فهات في اهل البصرة واحداً من هؤلاء الثلاثة .

قال ابو بكر : اميرنا عبد الله بن عباس .

قال ابن عياش : نحن بطانة عبد الله وظهارته وانصاره وجنده عليكم ونحن حق به منكم .

فقال ابو بكر : فان كان مؤذنيكم عبد الله بن مسعود فمنا انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله .

فقال ابن عياش : واين انس من ابن مسعود فتقيسه به ، ولقد نزل الكوفة سوى من سميت لك سبعون رجلا من اصحاب رسول الله ( ص ) فنقيم لك واحداً بانس ثم نفتخر عليك بتسعة وستين باقين .

فقال ابو بكر : فان كان شريح قاضيكم ففينا الحسن البصري سيد التابعين وابن سيرين في فضلها وفقهما .

فقال ابن عياش : ان عدت هذين وباهيت بهما عددنا لك اويساً القرني الذي يشفع في مثل ربيعة ومضر ، وريح بن خثيم ، والاسود بن يزيد وعلقمة ومسروق وهبيرة بن بريم واباه ميسرة وسعيد بن جبير والحارث الاعور صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام وراويته ، واين انت ممن لم تر عينك مثله في زمانه من اصحاب النبي ( ص ) ولا احفظ لما سمع ولا افقه في الدين ولا اصدق في الحديث ولا اعرف بمغازي النبي ( ص ) وايام العرب وحدود الاسلام والفرائض والغريب والشعر ، ولا اوصف لكل امر من عامر بن شراحيل الشعبي فقال : كل من حضر لقد كان كذلك ، وبالكوفة بيوتات العرب الاربعة ، فحاجب بن زرارة بيت تميم ، وآل زيد بيت قيس وآل ذي الجدين بيت ربيعة ، وآل قيس بن معدى كرب الزبيدي بيت اليمن . وبالكوفة فرسان العرب الاربعة في الجاهلية والاسلام عمرو بن عدى كرب ، والعباس بن مرداس السلمي ، وطليحة بن خويلد الاسدي وابو محجن الثقفي ، واهل الكوفة جند سعد بن ابي وقاص يوم القادسية واصحاب الجمل وصفين وخانقين وجولاء ونهاوند ، وفرسانهم المعدودون في الاسلام مالك بن الحارث الاشتهر النخعي وسعد بن قيس الهمداني ، وعروة بن زيد الطائي صاحب وقعة الديلم وعبد الرحمن بن محمد الاشعث الكندي .

فقال ابو بكر : هذا الذي سلب الحسين بن علي عليهما السلام قطيفة فساهما

اهل الكوفة عبد الرحمن قطيف ، فقد كان ينبغي ان لا تذكره ، فضحك ابو العباس من قول ابي بكر .

فقال ابن عياش : والذي سار تحت لوائه اهل الكوفة والبصرة وجماعة اهل العراق ، وبالكوفة من احياء العرب بأسرهم ما ليس بالبصرة منهم إلا اهل بيت واحد وهم الذين يقول فيهم علي بن ابي طالب عليه السلام .

ولو كنت بوأبا على باب جنة لقلت لهدان ادخلي بسلام  
فقال ابو بكر : فهل فيمن سميت احداً إلا قاتل الحسين بن علي عليه السلام  
واهل بيته او خذهم او سلبهم وأوطأ الخيل صدورهم .

فقال ابن عياش : تركت الفخر واقبلت على التعمير ، انتم قتلتم اباة علي بن ابي طالب عليه السلام ، فاما اهل الكوفة فكان منهم مع الحسين يوم قتل اربعون رجلاً وإنما كان معه سبعون رجلاً فماتوا كلهم دونه ، وقتل كل واحد منهم عدوه قبل ان يقتل .

فقال ابو بكر : ان اهل الكوفة قطعوا الرحم ووصلوا المثانة ، كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام : إنا معك مائة الف وغروه حتى إذا جاء خرجوا اليه فقتلوه واهل بيته صغيرهم وكبيرهم ، ثم ذهبوا يطلبون دمه ، فهل سمع السامعون بمثل هذا ؟

فقال ابن عياش : ومن اهل الكوفة ابو عبد الله الجدلي الذي صار ناصراً لبني هاشم حين حصرهم ابن الزبير حتى صير الله بني هاشم حيث احبوا ، فهل كان فيهم بصري ؟

فنهض ابو العباس وهو يقول الكوفة بلاد الادب ووجه العراق ومبزع اهله وعليها الجحاش ، وهي غاية الطالب ومنزل خيار الصحابة واهل الشرف ، وان اهل البصرة لأشبه الناس بهم ، ثم قام .

ثم قال ابن الفقيه في كتابه قال المدائني : اجتمع اهل العراق عند يزيد بن

عمر بن هبيرة فقال ابن هبيرة : اي البلدين اطيب ثمرة الكوفة ام البصرة ؟ فقال خالد بن صفوان : ثمرتنا اطيب ايها الامير ، منها كذا ومنها كذا .

فقال عبد الرحمن بن بشير المعجلي : لست اشك ايها الامير إلا وانكم اخترتم للخليفة ما تبعثون به اليه ؟ فقال : اجل ، فقال : قد رضينا بان تحكم لنا وعلينا ، فأى الرطب تحملون اليه ؟ قال : المشان ، قال : فليس بالبصرة منه واحدة ، فأى التمر تحملون اليه ؟ قال : النرميان ، قال : وهذا فليس بالبصرة منه واحدة ، قال والهليون والازاد ، قال : وهذا فليس بالبصرة منهما واحدة ، ثم قال : فأى القسب تحملون اليه ؟ قال قسب العنبر ، قال : وهذا فليس بالبصرة منه واحدة ، قال : أفلمت تعلم انها افضل من البصرة وانت ترى كيف يشجب امير الكوفة ابن هبيرة لبلده فيحكم بانها افضل من البصرة حيث يجد ثمرتها اطيب من ثمرة البصرة .

وكان هذا ديدن ملوك الكوفة وامراتها يعقدون المحافل والنوادي للمناظرة في كل انواعها ، فقهية كانت او كلامية او نحوية او لغوية او غير ذلك من انواع العلوم ، وتجدهم يطربون إذا رأوا الكوفي يستظهر على البصري في مسألة من المسائل ، هكذا شأن كل احد نسبة إلى بلده سنة الله في خلقه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا .

سئل خالد عن الكوفة فقال : نحن منابتنا قصب ، وانهارنا عجب ، وثمارنا رطب ، وارضنا ذهب .

قال الاحنف : نحن ابعد منكم سرية ، واعظم منكم بحرية ، واغذى منكم برية

وقال ابو بكر الهذلي : نحن اكثر منكم ساجا وعاجا وديباجا وخرابا ونهرا

عجاجا (١) .

## الخط العربي أو الخط الكوفي

### تاريخه

ليس في آثار العرب ما يدل على أنهم كانوا يعرفون الكتابة إلا قبيل الإسلام مع أنهم كانوا محاطين شمالاً وجنوباً بأمم من العرب خلفوا نقوشاً كتابية كثيرة وأشهر تلك الأمم حمير في اليمن كتبوا بالحرف المسند . والانباط في الشمال كتبوا بالحرف النبطي ، وآثارهم باقية إلى هذه الغاية في ضواحي حوران والبلقاء والسبب في ذلك أن الحجازيين أو عرب مضر كانت البداوة غالبية على طباعهم . والكتابة من الصنائع الحضرية . على أن بعض الذين رحلوا منهم إلى العراق أو الشام قبل الإسلام تخلقوا بأخلاق الحضرة واقتبسوا الكتابة منهم على سبيل الاستعارة . فعادوا وبعضهم يكتب العربية بالحرف النبطي والعمري أو السرياني ، ولكن النبطي والسرياني ظل عندهم إلى ما بعد الفتوح الإسلامية ، فتخلف عن الأول الخط النسخي ( الدارج ) وعن الثاني الخط الكوفي نسبة إلى مدينة الكوفة ، وكان الخط الكوفي يسمى قبل الإسلام الحيري نسبة إلى الحيرة ، وهي مدينة عرب العراق قبل الإسلام وابتنى المسلمون الكوفة بجوارها .

ومعنى ذلك أن السريان في العراق كانوا يكتبون ببضعة أقلام من الخط السرياني في جملتها قلم يسمونه ( السطر نجيلي ) كانوا يكتبون به الأسفار النصرانية فاقتبسه العرب في القرن الأول قبل الإسلام ، وكان من أسباب تلك النهضة عندهم وعنه تخلف الخط الكوفي وهما متشابهان إلى الآن .

واختلفوا في من نقله إلى بلاد العرب ، والأشهر أن أهل الأنبار نقلوه وذلك أن رجلاً منهم اسمه بشر بن عبد الملك الكندي أخو أكيدر بن عبد الملك

صاحب دومة الجندل تعلم هذا الخط من الانبار وخرج إلى مكة فتزوج الصبياء بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان والد معاوية ، فعلم جماعة من اهل مكة فكثر من يكتب بمكة من قريش (١) عند ظهور الاسلام ، ولذلك توهم بعضهم ان اول من نقل الخط إلى العرب سفيان بن امية .

والخلاصة : ان العرب تعلموا الخط النبطي من حوران في اثناء تجاراتهم إلى الشام وتعلموا الخط الكوفي من العراق قبل الهجرة بقليل ، وظل الخطان معروفين عندهم بعد الاسلام .

والارجح انهم كانوا يستخدمون القلمين معاً الكوفي لكتابة القرآن الكريم ونحوه من النصوص الدينية كما كان سلفه السطر نجلي يستخدم عند السريان لكتابة الاسفار النصرانية ، والنبطي لكتابة المراسلات والمكاتبات الاعتيادية .

ومما يدل على تخلف القلم الكوفي عن السطر نجلي فضلاً عن شكله ان الألف إذا جاءت حرف مد في وسط الكلمة تحذف ، وتلك قاعدة مطردة في الكتابة السريانية ، وكان ذلك شائعاً في اوائل الاسلام ، وخصوصاً في القرآن المجيد فيكتبون ( السكتب ) بدل ( الكتاب ) و ( الظامين ) بدل ( الظالمين ) .

فجاء الاسلام والكتابة معروفة في الحجاز ، ولكنها غير شائعة فلم يكن يعرف الكتابة إلا بضعة عشر انساناً اكثرهم من كبار الصحابة وهم الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلحة بن عبيد الله وعثمان وابان ابنا سعيد بن خالد بن حذيفة ، ويزيد بن ابي سفيان ، وحاطب بن عمرو بن عبد شمس ، والعملاء بن الحضرمي ، وابوسلمة بن عبد الاشهل ، وعبد الله بن سعد ابن ابي سرح ، وحويطب بن عبد العزى ، وابو سفيان بن حرب ، وولده معاوية وجهم بن الصلت بن مخزومة ، ثم تعلم غيرهم من الصحابة ، ومنهم خرج كتاب الدواوين للخلفاء الراشدين ، وكتاب الرسائل ، وكتاب القرآن الكريم ،

فكتبوا القرآن بالكوفي أيام الراشدين وإيام بني أمية، وفي أيامهم تفرع الخط المذكور إلى أربعة أقلام اشتقها بعضها من كاتب اسمه قطبة، كان أكتب أهل زمانه، وكان يكتب لبني أمية المصاحف.

ثم اشتهر بعده الضحاك بن عجلان في أوائل الدولة العباسية فزاد على قطبة وزاد بعده اسحاق بن حماد وغيره، فبلغ عدد الأقلام العربية إلى أوائل الدولة العباسية ١٢ قلماً وهي:

١ - قلم الجليل ٢ - قلم السجلات ٣ - قلم الديباج ٤ - قلم اسطور مار الكبير ٥ - قلم الثلاثين ٦ - قلم الزنبور ٧ - قلم الفتح ٨ - قلم الحرم ٩ - قلم المدامرات ١٠ - قلم اليهود ١١ - قلم القصص ١٢ - قلم الحرفاج .  
فحين ظهر الهاشميون حدثت خط يسمى العراقي وهو المحقق ولم يزل يزيد حتى انتهى الأمر إلى المأمون فأخذ كتابه بمجويد خطوطهم، وظهر رجل يعرف بالأحول المهرر فتكلم على رسومته وجعله أنواعاً، ثم ظهر قلم المرصع وقلم النساخ وقلم الرياسي نسبة إلى مخترعه ذى الرياستين الفضل بن سهل، وقلم غبار الحلمية (\*) فزادت الخطوط على عشرين شكلاً وكلها تعد من الكوفي.

وأما الخط النسخي أو النبطي فقد كان شايعاً بين الناس لغير المخطوطات الرسمية حتى إذا نبغ ابن مقلة المتوفى سنة ٣٢٨ فدخل في الخط المذكور تحسیناً جعله على نحو ما هو عليه الآن وأدخله في كتابة الدواوين، والمشهور عند المؤرخين أن ابن مقلة نقل الخط من صورة القلم الكوفي إلى صورة القلم النسخي.

والغالب في اعتقادنا أن الخطين كانا شايعين معاً من أول الإسلام الكوفي للمصاحف ونحوها، والنسخي أو النبطي للرسائل ونحوها كما تقدم، وإن ابن مقلة إنما جعل الخط النسخي على قاعدة جميلة حتى يصلح لكتابة المصاحف، وقد شاهدنا في معرض المخطوط العربية القديمة في دار الكتب السلطانية عقد نكاح مكتوباً في

اواسط القرن الثالث للهجرة سنة ٢٦٤ على رق مستطيل في اعلاه صورة العقدة بقلم الكوفي المنتظم وتحتها خطوط الشهود بقلم النسخي بغاية الاختلال ، فأبن مقالة حسن هذا الخط تحسيناً وادخله في كتابة المصحف .

ثم تفرع الخط النسخي المذكور بتوالي الاعوام إلى فروع كثيرة واصبحت الاقلام الرئيسية في اللغة العربية اثنين الكوفي والنسخي ولكل منها فروع كثيرة اشتهر منها بعد القرن السابع للهجرة ستة اقلام وهي : الثلث والنسخي والتعليق والريحاني والمحقق والرقاع . واشتهر من الخطاطين جماعة كبيرة ألفوا فيه الكتب والرسائل بعضها في ادوات الخط كالاقلام وطرق بريها واحوال الشق والفظ والدواة والمداد والكاغذ وغير ذلك (١) وما زال الخط يتفرع إلى اليوم ولن يزال إلى ما شاء الله عملاً بسنة الارتقاء (٢) .

قال القلقشندي في صبح الاعشى - ص ١٥ ج ٣ - والخط العربي هو المعروف الآن بالكوفي ، ومنه استنبطت الاقلام التي هي الآن .

وقد ذكر ابن الحسين في كتابه في قلم الثلث : ان الخط الكوفي فيه عدة اقلام مرجعها إلى اصلين وهما التقوير والبسط .

فالمقور : هو المعبر عنه الآن باللين ، وهو الذي تكون عراقته وما في معناها منخفضة منحطة إلى اسفل كالثلاث والرقاع ونحوها .

والمبسوط : هو المعبر عنه الآن باليابس ، وهو ما لا انخساف وانحطاط فيه كالمحقق وعلى ترتيب هذين الاصلين الاقلام الموجودة الآن .

وذكر صاحب اعانة المنشيء ان اول ما نقل الخط العربي من الكوفي إلى ابتداء هذه الاقلام المستعملة الآن في اواخر خلافة بني امية واوائل خلافة بني العباس .

كيف اشتهر الخط الكوفي دون غيره في صدر الاسلام ؟

(١) كشف الظنون ص ٤٦٧ ج ١ .

(٢) تاريخ التمدن الاسلامي ج ٣ ص ٥٤ - ٥٦ .

ان الاسلام هو ولا ريب مبعث حضارة العرب والاساس الاعظم في تمدنهم والخط انما هو من لوازم الحضارة وتوابع العمران كما نص عليه ابن خلدون قال في مقدمته ( لهذا نجد اكثر البدو أميين لا يكتبون ولا يقرأون ، ومن قرأ منهم او كتب فيكون خطه قاصراً وقراءته غير نافذة ونجد تعليم الخط في الامصار الخارج عمرانها عن الحد ابلغ واحسن واسهل طريقاً لاستحكام الصنعة فيها ) ولا شك ايضاً ان الاسلام قد صبغ بصبغة اهله اكثر الديار التي دخلها بل كل البلاد التي دخلت في طاعته زمن الخلفاء الراشدين من حيث اللغة والعادات ، لان العرب وهم يومئذ معتزون بعرييتهم حاكون بسلطتهم لان منهم دعاة الاسلام وحملة القرآن وقد نزل القرآن بلسانهم فزادهم ذلك استمساكاً بما هم عليه من العصبية العربية كانوا اذا فتحوا بلاداً واستعمروها لا يجدون بعدديتهم اسماً يحتفظون به اعظم من عاداتهم التي قبلها الاسلام منهم واقروهم عليها ، ومن ذلك الكتابة فانها وان عرفت في ديار اليمن ، وكانت الحميرية لهم وفي ديار العراق ، وكان (الجزم) خطهم إلا ان انتشارها كان بانتشار المسلمين الذين تلقاها الصدر الاول منهم فكتبوا بها القرآن (١) واحتذى سبيلهم جميع المسلمين يومئذ فأباحت الكتابة الحميرية من اليمن وحل محلها الخط الكوفي .

(١) قال في كشف الظنون (ج ١ ص ٤٦٦) قال ابن اسحاق اول من كتب - المصاحف في الصدر الاول ، ويوصف بحسن الخط خالد بن ابي الهياج . وكان سعد نصبه لكتب المصاحف والشعر والახبار للوليد بن عبد الملك .  
ومن كتاب المصاحف خشنام البصرى والمهدي الكوفي ، وكانا في ايام الرشيد ، ومنهم ابو حدي وكان يكتب المصاحف في ايام المعتصم من كبار الكوفيين وحذاقهم . .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
اللَّهُ أَحْسَنُ الْكَلِمَاتِ  
لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ  
هَذَا الْقَبْرُ جَمْعُ  
بِرِّمَجْرٍ دَجْمُ  
الْبُرِّ وَالْمَجْرُ  
لَمْ يَكُنْ اللَّهُ كَمَا  
كُنْتُمْ وَكَمَا  
أَنْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ

• لَاحِظِ الْوَقْفَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ  
هَذَا الْقَبْرُ جَمْعُ  
بِرِّمَجْرٍ دَجْمُ  
الْبُرِّ وَالْمَجْرُ  
لَمْ يَكُنْ اللَّهُ كَمَا  
كُنْتُمْ وَكَمَا  
أَنْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَوْلَى الْمُجْتَمِعِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ  
اللَّهُ أَحْسَنُ الْكَلِمَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ  
لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ  
هَذَا الْقَبْرُ جَمْعُ  
بِرِّمَجْرٍ دَجْمُ  
الْبُرِّ وَالْمَجْرُ  
لَمْ يَكُنْ اللَّهُ كَمَا  
كُنْتُمْ وَكَمَا  
أَنْتُمْ كَمَا كُنْتُمْ  
( نموذج من الخط الكوفي )

وجدت هذه الكتابة على احدى مقابر المسلمين في الكوفة غير انه لم توثق  
كي يتضح لنا عهدا على التحقيق .

وترى على اليمين آية الكرسي إلى قوله ( العلي العظيم ) مبتدأ فيها بالبسملة .  
وعلى اليسار سورة التوحيد ، وفي آخرها ( هذا قبر جعفر بن معمر رحمه الله وغفر  
له صلى الله على محمد وعلى آل محمد ، وتحتة ( الله ولي التوفيق ) وأما المربعة التي  
في الوسط فهي الصلاة على محمد وآله .

وأما السطران المستطيلان من تحت فهما البسملة مع قوله تعالى ( والسابقون  
السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلثة من الاولين وقليل من الآخرين على  
سرر موضونة متكئين عليها ) وأما البقية فلم نهند لقراءتها .

وقد كان كتبة الوحي من المهاجرين والانصار يرجع السند في اتصال

الكتابة اليهم إلى حرب بن أمية أب الصهباء زوج بشر بن عبد الملك الكندي أو إلى بشر وحده كما تقدم .

وكان خطهم يومئذ هو المعروف بعمهم باسم الكوفي ، ولا ريب ان المسلمين بعد ذلك ساروا بسيرة كتبة الوحي الذين هم اول من كتب في الاسلام واتخذوا شكل حروفهم ، فعمت حينئذ الكتابة الكوفية ، ولم يقم احد يومئذ بالدعوة إلى غيرها حتى استبحر عمران الاسلام وتفرقت امصاره ، فتفاوتت البلاد في العناية بأمره (١) .

## نقباء الاشراف في الكوفة



. توطئة

النقابة : ونعني بها نقابة الاشراف سموها بذلك اشارة إلى انها تتعلق بأشراف المسلمين ، وهم اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ، وذلك ان عائلة النبي كانت في اوائل الاسلام محفوظة الحرمه لقرب عمدهم من النبوة فكانوا يحملون على اهل بيت النبي (ص) رئيساً منهم يتولى امورهم ويضبط انسابهم ، ويدون مواليدهم ووفياتهم ويزهيم عن المكاسب الدنيئة ، ويمنعهم من ارتكاب المآثم ، ويطالب بحقوقهم ، ويدعوهم إلى اداء الحقوق وينوب عنهم في المطالبة بحقوقهم في سهم ذوي القربى من الفيء والغنيمة ، ويقسمه بينهم ، ويمنع ايامهم ان يتزوجن إلا من الاكفاء (٢) .

قال النبهاني في الشرف المؤبد ص ٤٧ : ويلزمه لهم بتقلدها اثنا عشر حقاً :

احدها : حفظ انسابهم من داخل فيها وليس منها او خارج عنها وهو منها

(١) رسالة الخط للعلامة البارع الشيخ احمد رضا العاملي النباطي ص ١٧-١٨

طبع صيدا سنة ١٣٣٢ .

(٢) تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ ص ٢٤٥ .

- الثاني : معرفة انسابهم وتمييز بطونهم ويثبتهم في ديوانه على التمييز .
- الثالث : معرفة من ولد منهم من ذكر او اثنى فيثبته ومعرفة من مات فيذكره
- الرابع : ان يحملهم على الآداب التي تضاهي شرف انسابهم ، وكرم محتدم لتكون حشمتهم في النفوس موفورة وحرمة رسول الله (ص) فيهم محفوظة .
- الخامس : ان ينزههم عن المكاسب الدنيئة ، ويمنعهم عن المطالب الخبيثة حتى لا يستقل ولا يستضام منهم احداً .
- السادس : ان يكفهم عن ارتكاب المآثم ويمنعهم من انتهاك المحارم ليكونوا على الدين الذي نصره اغير ، وللعنكر الذي ازالوه انكر ، فلا ينطلق بدمهم لسان ، ولا يشنؤهم انسان .
- السابع : ان يمنعمهم من التسلط على العامة لشرفهم والتشطط عليهم لنسبهم فيدعوهم ذلك إلى المقت والبغض ويبعثهم على المناكرة والبعد ، وان يندبهم إلى استعطاف القلوب وتألف النفوس ليكون الميل اليهم اوفى والقلوب لهم اصفى .
- الثامن : ان يكون عوناً لهم في استيفاء حقوقهم حتى لا يضمفوا عنها وعوناً عليهم في اخذ الحقوق منهم حتى لا يمنموا أهلها منها ليصيروا بالمعونة لهم منتصفين وبالمعونة عليهم منصفين ، فان من عدل السيرة فيهم انصافهم وانتصافهم .
- التاسع : ان ينوب عنهم في حقوقهم في بيت مال المسلمين .
- العاشر : ان يمنم نساءهم ان يتزوجن إلا من الاكفاء لشرفهن على سائر النساء صيانة لانسابهن وتعظيماً لحرمتهن .
- الحادي عشر : ان يقوم ذوي الهفوات منهم ويقبل ذا اهريشة منهم عثرته ويفغر بعد الوعظ زلته .
- الثاني عشر : ان يراعي وقوفهم بحفظ اصولها وتنمية فروعها ، ويراعي قسمتها عليهم بحسب الشروط والاوصاف ، ويزاد على ذلك في النقابة العامة خمسة اشياء اخرى :

احدها : الحكم بينهم فيما تنازعوا فيه .  
 الثاني : الولاية على ايتامهم فيما ملكوه .  
 الثالث : اقامة الحدود عليهم فيما ارتكبوه .  
 الرابع : تزويج الايامى اللاتى لا يتعين اولياؤهن او قد تعينوا فمضلوهن .  
 الخامس : ايقاع الحجر على من عته منهم اوسفه وفكه إذا افاق ورشد (أه)  
 ولا تصح ولاية النقابة إلا من احدى ثلاث جهات : أما من جهة الخليفة  
 المستولي على كل الامور ، واما من فوض اليه تدبير الامور كوزير التفويض  
 وامير الاقليم . واما من نقيب عام الولاية - يعنى به نقيب النقباء (١) -  
 وكانت نقابة الاشراف من المناصب السامية ، ولها الشأن الاول من الشرف  
 بعد الخلافة ، ولذلك قال الشريف الرضى نقيب الاشراف يخاطب الخليفة القادر بالله  
 العباسى من قصيدة :

عظماً امير المؤمنين فانياً ~~فانياً~~ في دوحة العلياء لا تفرق  
 ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدأ كلانا في المعالي معرق  
 إلا الخلافة ميزتك فاني انا عاطل منها وانت مطوق

وكان الخلفاء يكتبون لنقباء الاشراف عهداً وتقاليد تدل على جلاله قدرهم  
 ورفعة منزلتهم .

وكانوا كثيراً ما يعهدون اليهم بسقاية الحاج وديوان المظالم من الخطط  
 السامية ، وما زالت الدولة الاسلامية تحترم نقابة الاشراف في كل ادوار تاريخها  
 حتى الدولة العثمانية ، فانها لا تزال محافظة على ذلك إلى الآن ، فنقيب الأشراف فيها  
 يقدم في التشريفات الرسمية على سائر رجال الدولة العلية حتى الصدر الاعظم وشيخ  
 الاسلام (٢) .

١٥ الاحكام السلطانية للماوردي ص ٩٢ .

٢٥ تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ ص ٢٤٥ .

واليك فيما يلي اسماء الذين تولوا نقابة الكوفة ، ومنهم من جمع بينها وبين نقابة المشهدين ( الفري والحائر ) ونقابة الحلة ، كما ان منهم من ضم إلى ذلك امارة الحاج وديوان المظالم ، ومنهم من كان نقيب التقباء في العراق .

١ - القاسم بن الحسين السبيعي ، يكنى ابا القاسم ، ابن القاسم بن احمد بن عبد الله بن علي الشديدي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، نسب إلى محلة بالكوفة يقال لها السبيعية .

٢ - ناصر الدين مطهر بن رضى الدين محمد بن علي بن عرب شاه حمزة بن احمد بن السيد عبد العظيم بن عبد الله بن علي الشديدي الحسيني ، تولى نقابة المشهدين والحلة والكوفة اشهرآ .

٣ - ابو جعفر محمد بن الحسن الاعور الجواد بن محمد بن عبد الله الاشتهر الكابلي ابن محمد ذي النفس الزكية الحسيني ، وقد قتل .

٤ - ابو عبد الله الحسين بن الحسن الاعور الجواد الحسيني المذكور ، كان له عقب بالكوفة يعرفون ببني الاشتهر انقرضوا بعد ان بقيت بقيتهم إلى المائة السادسة .

٥ - ابو الحسن محمد الملقب بكامل الشرف بن ابي القاسم الاديبي الحسن بن ابي جعفر محمد بن علي الزاهد بن محمد الاقمامي ، ولاء الشريف المرتضى نقابة الكوفة وامارة الحاج فحج بالناس مرارآ ، وفي ولده جلالة ورياسة .

٦ - ابو الحسن محمد بن الحسين بن علي كتيبة بن يحيى بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد عليه السلام .

٧ - ناصر بن علي بن محمد بن علي المعروف بالدخ بن الحسين بن علي كتيبة المذكور .

٨ - زيد بن ابي الفتح ناصر بن ابي الحسين زيد بن الحسين بن علي كتيبة المذكور كان نقيب المشهد والكوفة ، ذكره ابن مهنا العبدلي في مشجرتة .

٩ - السيد شريف الدين محمد المعروف بابن السدرة ، نازع ابا الحسين زيديآ

الاسود بن الحسين بن كتيبة فضيق عليه وغلبه وصار هو النقيب ، وسافر إلى المشهد الفروي في النجف واقام فيه سنة ٣٠٨ حتى توفي ، وخلف من الذكور سبعة ، ومن الاناث خمسة ، وكثروا وانتشروا واشتهروا بيني السدرة .

١٠ - جلال الدين عبد الحميد بن ابي طالب محمد بن عبد الحميد بن عبد الله التقي النسابة بن اسامة الحسيني ، كان عالماً فاضلاً نسابة ، تولى نقابة المشهد والكوفة وتوفي سنة ٦٦٦ ودفن بالمشهد الفروي .

✓ ١١ - ابو الفتح محمد بن ابي طاهر عبد الله بن الامير ابي الفتح محمد بن الامير ابي الحسن محمد الاشر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني الحسيني ١٢ - ابو محمد عمر بن ابي الفتح محمد بن طاهر المذكور الحسيني .

١٣ - ابو عبد الله احمد امير الحاج بن ابي علي محمد امير الحاج بن الامير محمد الاشر طمذكور ، ولي نقابة الطالبين مدة عمره ومات سنة ٣٨٩ هـ وفيها قتل اخوه ابو العلاء مسلم الاحول الحسيني .

١٤ - الامير شمس الدين ابو الفتح محمد بن ابي طاهر محمد بن ابي البركات محمد بن زيد بن الحسين بن احمد بن ابي علي محمد الامير الرئيس بالكوفة ، حج بالحاج سنة ٣٥٣ بن الامير ابي الحسن محمد الاشر .

١٥ - شهاب الدين ابو عبد الله احمد بن ابي محمد عمر نقيب الكوفة بن ابي الفتح محمد مجد الدين نقيب الكوفة ابن الفقيه ابي طاهر عبد الله نقيب الكوفة ابن ابي الفتح محمد نقيب الكوفة .

هكذا ساق نسبه ابن مهنا العبيدلي في مشجرتة المخطوطة .

١٦ - ابو العباس غراب البين بن ابي طاهر محمد بن علي بن شهاب الدين بن محمد بن ابي طاهر بن ابي البركات محمد بن زيد بن الحسين بن احمد بن ابي علي محمد ابن الامير ابي الحسن محمد الاشر ، كان نقيباً في المشهدين والكوفة ، ذكره ابن مهنا العبيدلي في مشجرتة .

١٧ - حميد الدين ابو جعفر بن ابي نزار عدنان نقيب المشهد ابن عبد الله  
ابن الفضل بن ابي علي عمر المختار بن ابي العلاء مسلم الاحول بن ابي علي محمد امير  
الحاج بن الامير محمد الاشر .

١٨ - شمس الدين ابو القاسم علي ناظر الكوفة ، جمع بين نقابة الكوفة  
والنجف . . قال ابن انجب في كتابه الدر الثمين في اسماء المصنفين حضرت داره  
بالكوفة فأحسن ضيافتي وناولني ديوان شعره بخطه ، وكان قد جمع فضلاء العلويين  
الحسينيين من اهل الكوفة ، فلما عرف الناصر فضله استحضره إلى بغداد لتقليده  
نقابة الطالبين ، فحضر إلى بغداد فكتب ضراعة ( عريضة ) يسأل فيها ذلك فأجيب  
سؤله وكتب تقليده واحضرت الخلع إلى دار الوزير ، فحضر في الليلة التي يريدون  
ان يخلعوا عليه في صبيحتها دار زعيم الدين استاذ الدار ابن الضحاك فوق غيث  
كثير فركب في الليل متوجهاً إلى داره بظاهراب المراتب فسقط من دابته فأنكسرت  
رجله ، فحمل في محفة إلى داره ، فلما انتهت حاله تقور ان يولي اخوه .

١٩ - فخر الدين الاطروش فغير الاسم في التقليد وخلع على فخر الدين خلع  
النقابة (١) حبس شمس الدين بالكوفة بأمر الناصر العباسي ، وكان عم امه صفي  
الدين الفقيه محمد بن معد في تلك الايام ذا مكانة سامية ومنزلة رفيعة عند الناصر  
ووزيره القمي ، فكتب شمس الدين اليه يستنجده ويسأله التوصل في الافراج عنه  
قصيدة منها :

يا قادرين على الاحسان مالكم من غير جرم عدتنا منكم النعم  
مالي إذا دكا ذيدت محلاة عن وردها ولديكم مورد شيم  
مولده سنة ٥٣٩ كما عن غاية الاختصار ، وكان حياً إلى سنة ٥٨٤ كما يظهر  
من فرحة الغري ص ٧١ عند ذكر بعض الكرامات الواقعة في شهر رمضان في السنة  
المذكورة ، ويقال انه قتل في دخول النатар بغداد (٢) .

٢٠ - ابو طاهر هبة الله الملقب بزین الدين ابن الفقيه العامل فخر الدين يحيى  
ابن ابي طاهر هبة الله بن شمس الدين ابي الحسن علي بن محمد مجد الشرف بن ابي  
نصر احمد بن احمد ابي الفضل علي بن ابي تغلب علي نقيب النقباء بسوراء بن الحسن  
الاصم السوراوي بن ابي الحسن محمد الفارس النقيب بن يحيى بن الحسين النسابة  
ابن احمد بن ممر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة .

هكذا سرد نسبه في صمدة الطالب ص ٢٥١ وقال : انه تولى النقابة الطاهرية  
وصدارة البلاد الفراتية وغيرها ، وصل بظاهر بغداد سنة ٧٠١ وقتله بنو محاسن  
بدم صفى الدين بن محاسن ، وكان السيد قد امر به فرفس فمات وقتلوه قتلة شنيعة  
ورخص لهم في ذلك ( ادينه ) حاكم بغداد .

وفي غاية الاختصار ص ٧٣ - ٧٤ : النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن  
ابي طاهر ، ولد في سنة ٦٦٧ ، وولي صدارة البلاد الحلية والسكوفة ونقابتها مع  
المشاهدين الغروي والحائري ، فاستقر فيها عن سياحة ورياسة وسماحة ، وهو اليوم  
اوفى الطالبين عزة وقد فاق اضرابه كرما ونبلا ورفعة وصلاة وبراً وشرفاً ، وكان  
ابوه الفقيه فخر الدين عملاً العين قره ، والقلب مسرة ، واخوه تاج الدين كذلك  
٢١ - السيد علي بن ابي طالب نقيب الكوفة ورئيسها العالم .

٢٢ - الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد ابو عبد الله  
جمع النسب واخذ تعليقه ابن دينار النسابة الكوفي ، وظفر ابن دينار بحجراته فأقدمها .

٢٣ - الشريف ابو الحسين فخر الدين حمزة ، من اولاد الشريف الامير علي  
الحاج ابي الحسن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين ابن  
زيد بن علي الشهيد عليه السلام .

هؤلاء الذين نص على نقابتهم في صمدة الطالب والمجدي وغاية الاختصار  
ومشجرة ابن مهنا العبيدلي .

ولعل في الكوفة نقباء كثيرين لم نهتد اليهم بالرغم من كثرة التتبع .

## قضاة الكوفة

### توطئة :

القضاء - ويراد به منصب الفصل بين الناس في الخصومات - قديم ، لأن الانسان لم يستغن عن الفصل في قضاياها من اول ازمان وجوده ، وكان قضاة القبائل عقلاؤها وكبارها ، وهم ايضاً حكامها وامراءؤها ، فكان الرجل إذا نبغ في عقله وقوته ، تولى حكومة قبيلته وحكم في قضاياها ، وهو حال البدو على فطرتهم . وكذلك كان العرب في جاهليتهم فقد كانوا يتقاضون إلى وجهائهم وعقلائهم واشتهر من هؤلاء القضاة قبل الاسلام جماعة كبيرة يحكم كل منهم في قبيلته ، فمن تميم : حاجب بن زرارة ، والأقرع بن حابس ، وربيعة بن مخاشن . ومن تقيف : غيلان بن مسلمة ، ومن قريش : هاشم بن عبد مناف ، وعبد المطلب بن هاشم ، وابوطالب بن عبد المطلب عم النبي (ص) والماص بن وائل ومن بني اسد : ربيعة بن حذار ، ومن كنانة : سلمى بن نوفل . . . وغير هؤلاء ممن اشتهر في كل القبائل مثل اكنم بن صيفي ، وعامر بن الطرب وغيرها . وكان العرب ايضاً يتقاضون إلى الكهان والعرافين . . . هكذا كان القضاء قبل الاسلام .

### منصب القضاء :

القضاء منصب جليل ومرتبة سامية ، فانه امانة شرعية وغصن من دوحه الرياسة العامة الثابتة للنبي والائمة عليهم السلام وخلافة عنهم عليهم السلام ، وخطره عظيم جداً إذ القاضي على شفيع جهنم .

ولما ولي امير المؤمنين علي عليه السلام شريحا القضاء في الكوفة اشترط عليه ان لا ينفذ القضاء حتى يعرضه عليه . وقال له يوما : يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه إلا نبي او شقي .

وعن النبي صلى الله عليه وآله : لسان القاضي بين جمرتين من نار حتى يقضى بين الناس ، فلما في الجنة واما في النار .

ان الدين الاسلامي يوجب القضاء على كل من له الاهلية وجوبا كفايياً بحيث إذا قام به من فيه الكفاية سقط عن الآخرين ، وقد يوجبه وجوبا عينياً على كل من جرم شروطه ، وذلك إذا لم يكن في بلده او ما يقرب منه مما لا يتمسك الرجوع اليه للمرافعة من له اهلية غيره ، فانه يجب عليه حينئذ عيناً مع فرض حاجتهم إلى القاضي وعدم الامكان .

وان الدين الاسلامي يشترط في القاضي شروطاً عديدة منها الاجتهاد فلا ينفذ قضاء غير المجتهد وان بلغ من العلم والفضل ما يبلغ لاجماع المسلمين على ذلك ، لان منصب القضاء - كما عرفت - مختص بالنبي والأئمة عليهم السلام لقوله تعالى ( وان تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول ) .

وقد تقدم قول الامام علي عليه السلام لشريح القاضي ، فحينئذ يتوقف جواز القضاء من غير النبي والأئمة على الاذن منهم عليهم السلام ، وقد وردت الآثار من أئمة الهدى عليهم السلام بالاذن في القضاء للمجتهد العادل خاصة القادر على استنباط الاحكام من ادلتها الشرعية .

فان الامام الصادق عليه السلام يقول - فيما يحدثنا به الصدوق رحمه الله في الفقيه - اياكم ان يحاكم بمرضكم بعضاً إلى اهل الجور ، ولكن انظروا إلى رجل منكم يعلم شيئاً من قضايانا فأجملوه بينكم فاني قد جعلته قاضياً فتحاكوا اليه .

وقال عليه السلام ايضاً : القضاة اربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنة رجل قضى بجور وهو يعلم ، فهو في النار ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار

ورجل قضى بالحق وهو يعلم فهو في الجنة ، وقال الله تعالى ( ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون ) وفي آية اخرى ( هم الكافرون ) .

وقد حرم الدين الاسلامي اخذ الرشوة للقاضي ، وهي ما يبذله احد المترافعين للقاضي ليحكم له بالباطل ، او ليحكم له حقاً كان او باطلا ، او ليعلمه طريق المخالفة حتى يغلبه على خصمه .

قال الله تعالى : ( ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأخذوا فريقاً من أموال الناس بالباطل ) .

وقد جوز الدين الاسلامي ارتزاق القاضي من بيت مال المسلمين ، لانه معد لمصالح المسلمين والقضاء منها لتوقف انتظام امورهم عليه ، وان كان الاولى تركه توفراً على سائر المصالح ، وقد ترك كثير من القضاة اخذ ذلك تورعاً في الدين او توفيراً لمصالح المسلمين .

وقد علم الامام علي امير المؤمنين عليه السلام شريحاً القاضي آداب القضاء ، وذلك - فيما حدثنا به الكليني في الكافي في باب آداب القاضي - عن سلمة بن كهيل قال سمعت علياً عليه السلام يقول لشريح : انظر إلى اهل المعك والمطل ودفم حقوق الناس من اهل المقدره واليسار ممن يدلي باموال الناس إلى الحكام ، فخذ للناس بحقوقهم منهم ، وبع فيها العقار والديار فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : مطل المسلم الموسر ظلم للمسلم ، ومن لم يكن له عقار ولا دار ولا مال ، فلا سبيل عليه . واعلم انه لا يحمل الناس على الحق إلا من ودعهم عن الباطل ، ثم واس بين المسلمين بوجهك ومنطقك ومجلسك حتى لا يطعم قريبك في حيفك ، ولا يياس عدوك من عدلك ، ورد اليمين على المدعي مع بينته ، فان ذلك اجلي للمعي واثبت في القضاء . واعلم ان المسلمين عدول بعضهم على بعض إلا مجلود في حد لم يتب منه ، او معروف بشهادة زور او ضنين ، واياك والتضجر والتأذى في مجلس القضاء الذي اوجب الله فيه الاجر ، ويحسن فيه الذخر لمن قضى بالحق .

واعلم ان الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً حرم حلالاً أو أحل حراماً واجعل لمن ادعى شهوداً غيباً اهدأ بينهما فإن احضرم اخذت له بحقه ، وان لم يحضرم اوجبت عليه القضية ، واياك ان تنفذ قضية في قصاص او حد من حدود الله او حق من حقوق المسلمين ، حتى تعرض ذلك علي ان شاء الله ، ولا تقعد في مجلس القضاء حتى تطعم .

هذه الكلمات الذهبية وجوامع الكلام التي علمها الامام علي عليه السلام لشريح القاضي هي مجموعة صالحة من قوانين اسلامية يدور عليها اكثر احكام القضاء بأوجز الكلام وابلغه .

وقد قال عليه السلام يوماً لعمر بن الخطاب : ثلاث ان حفظتهن وصملت بهن كفتك ما سواهن ، وان تركتهن لم ينفعك شيء سواهن ، قال عمر : وما هن يا ابا الحسن ؟ قال : اقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط والقسم بالمعدل بين الاحمر والاسود ، قال عمر : لعمرى لقد اوجزت وابلغت (١) .

### القضاء في الإسلام :

ان اول من تولى القضاء في الاسلام النبي ﷺ صاحب الشريعة الاسلامية نفسه ، ثم تولاه خلفاؤه ، لأن القضاء من المناصب الداخلة تحت الخلافة - كما عرفت - فكان الخلفاء في صدر الاسلام يباشرونه بانفسهم ولا يجعلونه إلى من سواهم حتى إذا تسم سلطانهم وكثرت مهام منصبهم اضطروا إلى استنابة من يقوم عنهم بالقضاء في مركز الخلافة وفي الاعمال ، واول من فعل ذلك منهم عمر بن الخطاب فولى ابا الدرداء معه في المدينة ، وولى شريحاً بالبصرة ، وولى ابا موسى الاشعري بالكوفة .

(١) انظر كتاب القضاء من فروع الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني رحمه الله .

أما مصر فالقضاء فيها كان موكولا إلى امرائها وهم الذين كانوا يولون قضاتها ، وكان عمر بن الخطاب قد اراد ان يولي قاضي مصر كما ولي قضاء المدينة والبصرة والكوفة . فكتب إلى عمرو بن العاص ان يولي القضاء كعب بن يسار بن ضبة ، وكان ممن قضى في الجاهلية ، فابى كعب ان يقبل ذلك وقال : قضيت في الجاهلية ولا اعود اليه في الاسلام . فولى عمرو عثمان بن قيس بن ابي العاص ، وما زال امير مصر هو الذي يولي القضاة حتى افضت الخلافة إلى بني العباس ، فرادوا توطيد سلطانهم على مصر ، فجعلوا تولية القضاء اليهم .

واول قاض ولاء الخلفاء على مصر مباشرة عبد الله بن لهيعة الحضرمي ولاء ابو جعفر المنصور سنة ١٥٥ هـ ، ثم صارت تولية قضاة مصر إلى الخلفاء حتى عهد الدولة العثمانية .

وكان القضاء في اول الامر يولون على الاقاليم على كل اقليم قاض ، فلما عمرت المملكة واتسعت تعدد القضاة حتى صاروا يولون في المدن الكبرى عدة قضاة كل قاض في جانب من جوانبها ، والخليفة هو الذي يولي كلا منهم بنفسه إلى زمن الرشيد ، وقد اتسعت بغداد في ايامه ، ونبغ يومئذ القاضي ابو يوسف الشهير وكان الرشيد يكرمه ويحمله ، فدعا قاضي القضاة ، وهو اول من دعي بذلك .

وصار قاضي القضاة بعده هو الذي يولي قضاة مدينة بغداد ، ثم صار يولي قضاة الاقاليم ، واقتدى بالعباسيين من عاصمهم وخلفهم من الخلفاء في الاندلس ومصر ، وصاروا يولون قاضي القضاة وهو يولي القضاة .

وكانت وظيفة القاضي في صدر الاسلام محصورة في الفصل بين الخصوم ، ثم صاروا يتعاطون امورا اخرى على ما تقتضيه الاحوال بحسب اشتغال الخلفاء بامور السياسة فاضيف إلى اعمال القاضي استيفاء بعض الحقوق العامة للمسلمين كالنظر في اموال المهجور عليهم من المجانين واليتامى والمفلسين واهل السفه ، وفي وصايا المسلمين ووقفهم ، وتزويج الايامي عند فقد الاولياء ، ثم امتدت سلطتهم إلى

النظر في مصالح الطرقات والابنية وتصفح الشهود والامناء والنواب ، واستيفاء العلم والخبرة فيهم بالعدالة والجرح وتوسع بعض الخلفاء حتى جعل للقضاة قيادة الجهاد في عساكر الصوائف منهم يحيى بن اكرم ، فقد كان يخرج في ايام المأمون بالصائفة إلى ارض الروم وكذلك منذر بن سعيد قاضي عبد الرحمن الناصر الأموي بالاندلس ، وولى العزيز بالله الفاطمي علي بن النعمان القضاء بمصر واطاف اليه قضاء الشام والحرمين والمغرب ، وجميع مملكة العزيز والخطابة والامامة والعيار في الذهب والفضة والموازين والمكاييل ، ثم تولى القضاء ابو محمد البازوري سنة ٤٤١ واطيف اليه الوزارة وهو اول قاض جمع بينهما ، ثم اضيفت إلى غيره بعده .

فترى فيما تقدم ان منصب القضاء كان اسماً جذاً على انه لم يكن كذلك في كل الاعصر واما اختلف باختلاف الدول كما رأيت ، ثم ان الخلفاء كانوا في اوائل الاسلام لا يولون القضاء إلا اهل عصبتهم من العرب او مواليهم بالحلف او بالرق او بالاصطناع ممن يوثق بكماليته او غناؤه فيما يدفع اليه فلما تحولت الخلافة الاسلامية من الغرض الديني إلى الغرض السياسي ، وصار الامر كله ملكاً او سلطاناً ضعف هذا الشرط ، ثم تحولت ازمة الاحكام إلى الاعاجم ، فتقاصرت واجبات القاضي بالتدريج إلى الفصل بين الخصوم والحكم في الاحوال الشخصية ، ثم انحصرت في الاحوال الشخصية بالمحاكم الشرعية كما هو اليوم .

وكان القضاة يجلسون في المساجد للحكم بين الناس فاذا جاءهم الخصوم حكموا بينهم هناك - هذا الامام علي بن ابي طالب عليه السلام كان له في جامع الكوفة ايام خلافته موضع يعرف حتى الآن ( بدكة القضاء ) وهو إلى جانب الموضع المعروف ( بيت الطشت ) كان يجلس فيه لفصل الحكومة بين الخصمين .

وكانت هناك اسطوانة قصيرة مكتوب عليها ( ان الله يأمر بالعدل والاحسان ) ولكن محتها يد الجور والمدوان ( كما تحت غيرها من الآثار ) فلم يكن لها اليوم عين ولا اثر .

وكانوا يمدون القضاء من الاعمال الشاقة الخطرة بالنظر إلى الدين لما فيه من  
تحمله الثبنة فيما قد يخطي ، به القاضي فيحكم على صاحب الحق فيظلمه ، وهو مسئول  
عنه فكثيراً ما كان العلماء ورجال التقوى يأبون ولايته ، وكثيراً ما كانوا يقهرون  
على توليه وكان منهم من لم يتقاض الراتب الشهري ازاء قضاائه تورعاً منه واحتياطاً  
في الدين .

وكانوا إذا ولوا القاضي جاؤا به الجامع واحتفلوا هناك بقراءة السجل الصادر  
له بذلك ، وكان القاضي حراً في حكمه ، فيحكم على مذهبه واجتهاده ، ولا يجبر ان  
يحكم وفق مذهب من المذاهب ، ولكن بتداول الايام ودخول اكثر الممالك  
الاسلامية في قبضة الدولة العثمانية المقلد جمهور حكامهم لابي حنيفة النعمان ، انتهى  
الامر ان صار حصر القضاء وفق مذهب امامهم (١) .

وأما راتب القاضي فيختلف باختلاف الدول والازمان ، فان عمر بن الخطاب  
ولى شريفاً قضاء البصرة وفرض له مائة درهم في كل شهر ومؤنته من الحنطة وظلت  
رواتب القضاة على نحو ذلك في سائر ايام الراشدين ، ثم تصاعدت في ايام بني امية  
مثل تصاعد رواتب الجند وسائر العمال .

فما كانت ايام العباسيين اصبح راتب قاضي مصر ثلاثين ديناراً في الشهر  
واول من اقتضى هذا الراتب ابن هزيمة الذي ولاه المنصور كما تقدم ، ثم تصاعد  
الراتب تصاعداً عظيماً في ايام المأمون ، فبلغ عطاء عيسى بن المنكدر قاضي مصر  
يومئذ ٤٠٠٠ درهم او نحو ٢٧٠ ديناراً وهو راتب فاحش ربما جعل كذلك لغرض  
خاص ، لانه اجيز فوق هذا الراتب بالف دينار ، وعاد راتب قاضي مصر بعد ذلك  
بضعاً وعشرين سنة إلى الف دينار في السنة . واول من اقتضى هذا الراتب بكار  
ابن قتيبة الذي تولى قضاء مصر على عهد احمد بن طولون سنة ٢٤٥ ، وزاد ذلك  
في الدولة الفاطمية ، فاصبح راتب القاضي وهو قاضي القضاة يومئذ ١٢٠٠٠ دينار  
(١) ولكن في عصرنا اليوم كل قاض يحكم وفق مذهبه بدون اي جابر (المصحح)

في السنة ، ما عدا المؤونة والهدايا ولعلها استمرت على ذلك في دولة الايوبيين ومن تلامم .

أما بغداد فأختلف راتب القاضي فيها باختلاف الازمان ، وكان في زمن المعتضد نحو ٥٠٠ دينار في الشهر بما فيه اجور عشرة من الفقهاء وخليفة القاضي ثم دخل القضاء في الالتزام فصار القضاة يضمنون دخل القضاء بمال يؤديه إلى الخليفة أو السلطان ، وأول من ضمن القضاء عبد الله بن الحسن بن أبي الشوارب سنة ٣٥٠ في أيام معز الدولة ابن بويه ، فقد سمي قاضي قضاة بغداد والتزم القضاء على ان يؤدي ٢٠٠٠٠٠٠ درهم كل سنة ثم صار ذلك امراً مألوفاً وصاروا يضمنون الحسبة والشرطة (١) .

واليك طائفة كبيرة ممن تولي القضاء بالكوفة من لدن عصرها حتى اواخر العصر العباسي وما بعده .

١ - عروة بن أبي الجعد ، ولاء عمر قضاء الكوفة ، قبل شريح .  
 ٢ - شريح بن الحارث بن قيس ، ولي قضاء الكوفة من أيام عمر وبقى على القضاء إلى أيام يزيد بن معاوية ، واستقضى المختار شريحاً على الكوفة فسمع الناس يقولون : انه عثمانى وانه شهد على حجر بن عدي ، وانه لم يبلغ مراداً ما قاله هاني . ابن عروة ، فمارض فاستعمل على القضاء عبد الله بن عتبة بن مسعود ، فرض فجعل مكانه عبد الله بن مالك الطائي ، وولي شريح القضاء لعبد الله بن الزبير ايضاً ، توفي شريح في الكوفة سنة ٧٦ ، او ٧٨ ، او ٧٩ ، او ٨٠ .

٣ - سلمان بن ربيعة بن يزيد بن عمر بن مسم بن ثعلبة بن غنم ، ولاء عمر القضاء ، ولما غزا بلنجر في خلافة عثمان بن عفان قتل بها سنة ٣٠ .

٤ - مسروق بن الاجدع عبد الرحمن بن ملك بن امية ، استقضاء زياد بالكوفة سنة ، وكان لا يأخذ على القضاء رزقاً ، وكان شريح القاضي يستشير

مات بالسلسلة بواسطة سنة ٦٣ .

٥ - عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي ويقال اللخمي ابو عمرو المعروف بالقبطي ، ولاء القضاء زياد بن ابيه توفي سنة ١٣٦ وله يومئذ ١٠٣ سنين  
٦ - عبد الله بن عتبة بن مسمود الهذلي حليف بنى زهرة بن كلاب ، روى عن ابن مسمود ، تولى القضاء للمختار ولمصعب بن الزبير ، توفي سنة ٧٣ ، وقيل سنة ٧٤ هـ .

٧ - ابو بردة بن ابى موسى الاشعري ، واسمه عامر بن عبد الله بن قيس استقضاء الحجاج على الكوفة بعد شريح ، والزمه سعيد بن جبير كاتباً ووزيراً ، وتوفي بالكوفة سنة ١٠٣ او سنة ١٠٤ .

٨ - عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسمود الهذلي ، ولي القضاء في ايام عبد الملك بن مروان وتوفي سنة ٩٤ وقيل سنة ٩٥ ، وقيل غير ذلك .

٩ - ابوقرة بن سلمة الكندي ولي قضاء الكوفة ، روى عن سلمان وحذيفة ابن اليمان .

١٠ - بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابى ليلى الانصاري ولي قضاء الكوفة بضم عشرة سنة ، ثم عزل وتوفي بعد ذلك بالكوفة سنة ٢١١ او سنة ٢١٢ .

١١ - نوح بن دراج النخعي مولاهم كان قاضى الجانب الشرقى من الكوفة عده الشيخ الطوسي في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام ، وكان يخفى امره روى الكشي في رجاله عن محمد بن مسمود قال : سألت ابا جعفر حمدان بن احمد الكوفي عن نوح بن دراج فقال : كان من الشيعة ، وكان قاضى الكوفة فقيل له : لم دخلت في اعمالهم ؟ فقال : لم ادخل في اعمال هؤلاء حتى سألت اخي جبيلا يوماً فقلت : لم لا تحضر المسجد ؟ فقال : ليس لي ازار ، توفي سنة ١٨٢ .

١٢ - عامر بن شراحيل بن عبد الشمي الكوفي ، وهو من حمير ، وعداده

٢٣٦ ..... تاريخ الكوفة

في همدان ، ولد سنة ١٩ ، وقد ولاء قضاء الكوفة عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان والي عمر بن عبد العزيز على العراق ، توفي الشعبي سنة ١٠٣ وقيل غير ذلك .

١٣ - القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، تولى القضاء ليزيد بن عبد الملك بن مروان ، توفي سنة ١٢٠ وقيل سنة ١١٦ ، وكان لا يأخذ على القضاء اجراً .

١٤ - القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ابو عبد الله ، ولي قضاء الكوفة ، وكان لا يأخذ عليه اجراً ، وكان شاعراً نحويّاً ، توفي وهو على القضاء سنة ١٧٥ .

١٥ - سعد بن عمران الهمداني ، سيد همدان ، كاتب علي عليه السلام ، ولي القضاء لعبد الله بن الزبير ، وكان لا يأخذ عليه اجراً ، وكان شاعراً نحويّاً ، توفي وهو على القضاء سنة ١٧٥ .

١٦ - ابو بكر بن ابي موسى الأشعري ، ولي القضاء لوليد بن عبد الملك ابن مروان .

١٧ - الحسين بن الحسن الكندي ، ولي القضاء ليزيد بن عبد الملك .

١٨ - محارب بن دثار من بني سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بكر بن وائل ابو مطرف ، ولي القضاء لخالد بن عبد الله القسري توفي في خلافة هشام بن عبد الملك سنة ١١٦ .

١٩ - سعيد بن عمرو بن اشوع الهمداني ، ولي القضاء في خلافة هشام ، وتوفي في ولاية خالد بن عبد الله القسري سنة ١١٠ .

٢٠ - محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى بن بليلى بن احيحة بن الجلاح الانصاري ، ولي القضاء لهشام بن عبد الملك ثم وليه لأبي العباس السفاح في ولاية عيسى بن موسى على الكوفة ، وتوفي بها سنة ١٤٨ .

٢١ - عبد الله بن شرملة بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك

للسيد حسين البراقبي ..... ٢٣٧.

ابن زيد بن كعب بن بحلة الضبي ، ابو شبرمة الكوفي ، كان شاعراً جواداً ، ولد سنة ٧٢ ، وتوفي سنة ١٤٤ وقد ولي القضاء لهشام بن عبد الملك .

٢٢ - السري بن اسماعيل الهمداني ، من الصائدين انفسهم ، وكان كاتباً للشعبي وابن عمه ، وقد ولي القضاء بعده توفي بعد سنة ١٠٠ .

٢٣ - عيسى بن المسيب البجلي ، ولاء القضاء خالد بن عبد الله القسري توفي في خلافة ابي جعفر المنصور العباسي .

٢٤ - غيلان بن جامع بن اشعث المحاربي ، ابو عبد الله الكوفي ، وقاضيا اخذ عن محمد بن ابي ليلى ، وتوفي في ولاية يزيد بن عمر بن هبيرة على العراق قتله المسوده في اول ما جاؤوا بين واسط والكوفة سنة ١٣٢ .

٢٥ - الحجاج بن عاصم المحاربي ، ولي القضاء في ايام مروان الحمار ، وتوفي في سلطان بني امية .

٢٦ - شريك بن عبد الله بن ابي شريك الحسارث بن اوس بن الحارث بن الازهل بن وهبيل بن سميد بن مالك بن النخع من مذحج ، ابو عبد الله ، ولاء ابو جعفر المنصور قضاء الكوفة بالقهر عليه فلم يزل عليها حتى مات ابو جعفر وولي المهدي فأقره على القضاء ، ثم عزله ، وتوفي شريك بالكوفة يوم السبت مستهل ذي القعدة سنة ١٧٧ عن نيف وثمانين سنة .

٢٧ - حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك بن الحارث بن ثعلبة بن عامر بن ربيعة ، ابو عمر ، ولاء هارون القضاء ببغداد بالشرقية ، ثم ولاء قضاء الكوفة فلم يزل قاضياً بها إلى ان مات في عاشر ذي الحجة سنة ١٩٤ .

٢٨ - سميد بن جبير الوالي مولا هم الكوفي المقرئ المفسر الفقيه المحدث احد الاعلام ، ولاء الحجاج القضاء في الكوفة ، فضج اهل الكوفة وقالوا : لا يصلح للقضاء إلا عربي ، فمزله واستقضى مكانه ابا بردة بن موسى الاشعري وامره ان لا يقطع امرأ دونه ، ثم قتله في شعبان سنة ٩٥ .

٢٣٨ ..... تاريخ الكوفة

٢٩ - الحكم بن عتيبة بن النهاس المجلي الكوفي وقاضيا توفي سنة ١١٥ .

٣٠ - عدى بن ثابت الانصاري ، كان قاضي الشيعة وامام مسجدهم ، توفي

سنة ١١٦ هـ .

٣١ - ابو عتاب منصور بن المعتمر السلمي الحافظ ، اكره على قضاء الكوفة

فقضى شهرين ، توفي بالمدينة سنة ١٣٢ .

٣٢ - حفص بن سليمان الغاضري الكوفي ، تلميذ عاصم ، عاش تسعين سنة ،

وتوفي سنة ١٨٠ .

٣٣ - علي بن غراب الكوفي ، وكان شيعياً ، توفي سنة ١٨٤

٣٤ - حفص بن غياث بن طلق النخعي ، ابو عمر قاضي الكوفة وبغداد

وكان من اوثق اصحاب الاعمش ، توفي آخر سنة ١٩٤ .

٣٥ - احمد بن بديل ابو جعفر الباهلي الكوفي ، كان يسمى راهب الكوفة

لعبادته توفي سنة ٢٥٨ في ايام المهدي العباسي

٣٦ - ابو الحسن علي بن محمد بن هارون الحميري الكوفي الفقيه ، تولى

القضاء في ايام الرازي بالله ، وتوفي سنة ٣٢٣ .

٣٧ - احمد بن كامل بن شجرة ابو بكر البغدادي تلميذ محمد بن جرير

وصاحب التصانيف في الفنون ، عاش تسعين سنة ، وتوفي في المحرم سنة ٣٥٠

في ايام ممر الدولة .

٣٨ - ابو عبد الله الحسين بن هارون البغدادي الضبي ، ولي قضاء مدينة

المنصور وقضاء الكوفة في ايام القادر بالله ، وتوفي سنة ٢٩٨ .

٣٩ - عبد الواحد بن احمد بن محمد الثقفي ابو جعفر ، ولاء المستنجد القضاء

توفي سنة ٥٥٥ .

هذا ما تيسر جمعه من الفضاة على المجالة ، ولا ريب ان في الكوفة كثيرين

تولوا القضاء حتى خرابها لا سيما في عهد ملوك الشيعة .

## ولاية الكوفة

### توطئة :

يراد بالولاية الامارة على البلاد ، فيولى السلطان او الملك من يقوم مقامه في حكومة الولايات ، وهي الأعمال في اصطلاحهم ، وهذا النوع من الحكومة قديم وكانت الشام لما فتحها المسلمون ولاية واحدة من ولايات الروم يسمونها ولاية الشرق ، وتقسم إلى ( ١١ إقليماً ) تحت كل اقليم عدة بلاد ، ولكل اقليم قسبة ، وكان لكل اقليم حاكم او عامل ، والغالب ان يكون بطريقاً ، والبطريق عند الروم غير البطريرك وانما هو لقب جماعة من شرفاء المملكة الرومانية ، نشأوا بنشوء مدينة رومية وكان لهم نفوذ عظيم في دولة الرومان ، وكانوا بعد انقسام المملكة الرومانية قد انحط شأنهم ولم يعد لهم عمل في الحكومة ، فلما امتدت تلك المملكة إلى افريقية وسائر الشرق رأت الحكومة ان هذه الولايات البعيدة تحتاج إلى من يتولاها ، ويكون له هبة وسطوة ، فجعلوا يولونهم الحكومات في تلك المستعمرات ، وفي جملتها الشام ومصر وما يليهما .

فيكان على كل اقليم من اقاليم الشام حاكم يقيم في قسبتها ، ومعه الجند في القلاع وكان على كل من هذه الاقاليم حاكم عام يقيم في الطاكية ، ولهذا الحاكم ان يولى ويعزل من يشاء من حكام الاقاليم ، وهو يتولى جباية الخراج والاتفاق على الجند وسائر اعمال الولاية .

وكانت مصر ايضاً على نحو هذا النظام من حيث الانقسام إلى اقاليم وبلاد وحاكمها العام ، كان يقيم في الاسكندرية .  
وكانت العراق وبلاد فارس هكذا ايضاً ، وربما كان ولايتها اكثر تقليداً من ولاية الشام ومصر لقرب دار الملك منهم .

## الولايات في الإسلام \*

فلما ظهر الاسلام ونهض المسلمون لفتح كانوا إذا ارسلوا قائداً إلى فتح بلد ولوه عليه قبل خروجه لفتحه ، او شرطوا عليه إذا فتحه فهو امير عليه ، وكان ذلك شأنهم من ايام النبي ﷺ فإنه ارسل في السنة الثامنة للهجرة ابا زيد الانصاري وعمرو بن العاص ومعهما كتاب منه يدعو الناس إلى الاسلام ، وقال لهما ( ان اجاب القوم إلى شهادة الحق واطاعوا الله ورسوله ، فعمرو الامير وابو زيد على الصلاة واخذ الاسلام على الناس وتعليمهم القرآن والسنن ) وكان كذلك (١) .

فلما تولى ابو بكر وبعث البعث لفتح الشام كان إذا عقد لاحد لواء على بلد او اقليم ولاء عليه قبل ذهابه لفتحه - هكذا فعل في اول بعث بعثه - وهم ثلاثة فعقد لواء لعمرو بن العاص وامره ان يسلك طريق ايلة عامداً إلى فلسطين ، وعقد لواء آخر ليزيد بن ابي سفيان ، وامره ان يسلك طريق تبوك إلى دمشق ، وعقد لشرحبيل بن حسنة على ان يسير في طريق تبوك ايضاً إلى الاردن ، وولي كل واحد منهم البلد الذي هو سائر لفتحه وقال لهم ( إذا كان بكم قتال فاميركم الذي تكونون في عمله ) .

ولما تولى عمر بن الخطاب الخلافة ولي ابا عبدة بن الجراح امير الشام كله وامرة الامراء في الحرب والسلام ، فاشبه عمله هذا ما كانت عليه الشام قبل فتحها وهي ان

(\*) انظر العهد الذي عهده الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لمالك الاشر حين ولاء مصر واعمالها لما اضطر اميرها محمد بن ابي بكر وهو اطول عهد كتبه عليه السلام واجمه محاسن ، وقد اورده الشريف الرضي رحمه الله في نهج البلاغة ، انظر شرحه لابن ابي الحديد ج ٤ ص ١١٩ - ١٥٣ من طبع مصر وقد شرح هذا العهد شروحا عديدة وترجم إلى لغات اجنبية .

(١) فتوح البلدان للبلاذري . (المصحح)

يكون على كل اقليم عامل وعلى عمال الاقاليم والعام كما رأيت ، ولكن حاكم الروم العام كان يقيم في انطاكية فاختر المسلمون دمشق بدلا منها لبعدها عن البحر وقربها من بلاد العرب عملا برغبة عمر بن الخطاب ان لا يقيم المسلمون في مكان يحول بينه وبينهم ماء .

وكانت ولاية الاعمال في بادئ الرأي اشبه بالاحتلال العسكري منه بالتملك وكان العمال او الولاة عبارة عن قوات الجند المقيم بسواحي البلاد المفتوحة بما يعبرون عنه بالرابطة او الحامية ، وكانت الجنود الاسلامية منقسمة إلى قوات تقيم في محطات عسكرية بماكن اقرب إلى طريق الصحراء منها إلى السواحل للاسباب التي قدمناها .

فكانت عساكر الشام اربعة اجناد تقيم في دمشق وحمص والاردن وفلسطين ومنها تسمية هذه الاقاليم بالأجناد ، وقوات العراق كانت تقيم في الكوفة والبصرة وقوات مصر في القسطنطينية وسواحي الاسكندرية ، ولم يكونوا يسكنون القرى ولا المدن ولا يختلطون بالأهلين ، وقد منعمهم عمر بن الخطاب من اتخاذ الزرع وشدد عليهم في ذلك ، فكانوا يقيمون في معسكراتهم إلى زمن الربيع فيسرحون خيولهم بالمرعى في القرى يسوقها الاتباع ، ومعهم طوائف من السادات ، وكانوا كثيري العناية بتربية خيولهم واسمانها .

ومن اقوال عمرو بن العاص لجنده في مصر ( لا اعلن ما أتى رجلا قد اسمن جسمه واهزل فرسه ، واعلموا اني معترض الخيل كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه من غير علة حططت من فريضته قدر ذلك ) .

وكان عمرو بن العاص إذا جاء الربيع كتب لكل قوم بريعهم ولبنهم إلى حيث احبوا ففرق العرب في القرى على حسب راياتهم وقبائلهم وخصوصاً في منوف وسمنود واهناس وطحا ، فكانت قرى مصر كلها في جميع الاقاليم مملوءة بالقبط والروم ، ولم ينتشر الاسلام في قرى مصر إلا بعد المائة الاولى من تاريخ الهجرة ،

ثم تضاعف في اواسط المائة الثانية ، ولم يقووا إلا في المائة الثالثة ، يؤيد ذلك ان المسلمين لم ينشؤوا في القرى مساجد قبل ذلك الحين ، وان القبط كانوا إذا انتقضوا اتبعوا المسلمين ولا يهون على هؤلاء اخضاعهم وما زالوا في ذلك حتى اوقع المأمون بهم سنة ٢١٦ ، وجعل الاسلام ينتشر في القرى .

وقس على ذلك حال الاندلس لما فتحها المسلمون سنة ٩٢ فانهم اقرؤا أهلها على ما كانوا عليه ادارياً وسياسياً ودينياً ، وتركوا لهم الاعمال الحكومية وإدارة شؤونها ، وانما ابقوا لأنفسهم الرئاسة العامة وقيادة الجند .

هكذا كانت حال الاعمال الاسلامية في اوائل الاسلام إلا ما قرب منها من مركز الخلافة كالشام في ايام بني امية ، والعراق في ايام بني العباس .

فكانت العمال في عهد الخلفاء الراشدين قواد الجند الذين افتتحوا تلك الأعمال وواجباتهم في الاكثر مراقبة سير الحكام في البلاد التي افتتحوها ، واقامة الصلاة واقتضاء الخراج .

ان اعمال الحكومة في البلاد المفتوحة في مصر والشام والعراق ظلت سائرة على ما كانت عليه قبل الفتح إلى اواسط بني امية ، وبدأت ولايات الاعمال تتحول إلى حكومات محلية من اواخر دولة الراشدين حتى كانت ايام عبد الملك بن مروان فآتم السيطرة الاسلامية بنقل الدواوين إلى رجل من المسلمين ، ثم تنوعت الولايات وصارت درجات متفاوتة على ما اقتضاه الزمان والمكان ، ولكنها ترجع إلى امارتين امارة عامة وامارة خاصة ، والامارة العامة ضربان امارة استكفاء ، وامارة استيلاء إمارة الاستكفاء او امارة التفويض : هي التي كان يعقدها الخليفة لمن يختاره من رجاله الاكفاء ، فيفوض اليه امارة الاقليم على جميع اهله ويجعله عام النظر في كل اموره ويشتمل نظره فيه على سبعة امور :

الاول : تدبير الجيوش وترتيبهم في النواحي وتقدير ارزاقهم - إلا إذا

كان الخليفة قدرها - .

الثاني : النظر في الاحكام وتقليد القضاء والحكام ،  
الثالث : جباية الخراج وقبض الصدقات وتقليد العمال فيها ، وتفريق ما  
استحق منها .

الرابع : حماية الدين والدفاع عن الحرم .

الخامس : إقامة حدود الشرع .

السادس : الامامة في الصلوات .

السابع : تسيير الحج . وإذا كان الاقليم المشار اليه متاخماً لعدو ترتب على  
العامل امر ثامن هو جهاد ذلك العدو وقسمة الغنائم في المقاتلة ، واخذ خمسها  
لاهل الخمس .

وكان اكثر ولايات الاسلام على هذه الصورة وخصوصاً لما بعد منها عن  
مركز الخلافة كالعراق في بني امية ومصر والشام في بني العباس وخراسان في كليهما  
ومن عمال الاستكفاء في بني امية في العراق زياد بن ابيه ، وابنه عبيد الله  
وبشر بن مروان ، والحجاج بن يوسف ، ويزيد بن المهلب ، ومسلمة بن عبد الملك  
وعمر بن هبيرة ، وخالد بن عبد الله القسري ، ويوسف بن عمر الثقفي ، وعبد الله بن  
عمر بن عبد العزيز ، ويزيد بن عمر بن هبيرة ، وكانت تسمى اماره كل منهم  
( اماره العراقيين ) لاشتمالها على الكوفة والبصرة .

فكان كل امير من هؤلاء يتصرف في امارته تصرف الملوك المستقلين بالكيفية  
التي قدمناها ، فيعين العمال على البلاد تحت امارته وسائر عمال حكومته ، ويجبي  
الاموال فينفق منها على جنده وفيما تقتضيه العمارة من اصلاح الجسور واحتفار  
الترع ونحو ذلك ، ويرسل ما يبقى عنده إلى بيت المال في الشام .

وكانت الحال نحو ذلك في مصر ، فقد كان عاملها من عمال الاستكفاء من  
عهد عمرو بن العاص فما بعده ، وربما كان عامل مصر اكثر استقلالاً من سواء  
وخصوصاً عمرو بن العاص لما تولاهما المرة الاخيرة بأمر معاوية بعد ان نصره على

علي عليه السلام وربما فعل معاوية مثل ذلك بزياد بن ابيه لما ولاء خراسان وبالمغيرة ابن شعبة لما ولاء الكوفة رغبة منه في اطماع هؤلاء الدهاة كما تقدم .

ولما افضت الخلافة إلى بني العباس ساروا على نحو هذه الخطة لكنهم قلما كانوا يجملون امر العراق مفوضاً للعمال لقربه من مركز الخلافة ، على انهم كانوا يفوضون العمال في الاقاليم البعيدة كالشام ومصر وخراسان وسائر ما وراء العراق نحو الشرق إلى اقصى بلاد الترك وما وراء النهر .

ولما تمكن البرامكة من الدولة وغلّب نفوذهم فيها ولي الرشيد اخدمهم جعفر ابن يحيى الغرب كله من الانبار إلى افريقيا وقلد اخاه الفضل بن يحيى الشرق كله من شروان إلى اقصى بلاد الترك سنة ١٧٦ فاقام جعفر بمصر ، وارسل العمال بامره إلى الشام وافريقيا وغيرها ، وأما الفضل فإنه سار إلى عمله حتى وصل إلى خراسان فاصحح وبدل واستخلف عمالاً وعاد إلى العراق .

وكثيراً ما كان الخلفاء يفوضون إلى بعض خاصتهم عملاً من الاعمال فيرسل هذا من يقوم مقامه في ذلك العمل ، ويبقى هو في بلاد الخليفة ، واكثر ما كان يتم في الدولة العباسية .

وكانت امارة الاستكفاء هذه من جملة الاسباب التي ساعدت على تشعب المملكة العباسية إلى دولة مستقلة لان الوالي كان يقيم في ولايته كأنه ملك مستقل إلا فيما يتعلق بارسال فضلات الخراج إلى الخليفة والخطبة وضرب النقود باسمه وامور اخرى لا تضغط على ارادته ، فاذا كان الوالي ذا ذهاب وآنس من الخليفة ضعفاً جمع اهل الاقليم على ولايته واستقل بعمله إما استقلالاً تاماً ، واما على مال معين يبعث به إلى الخليفة ببغداد ، او على شروط اخرى .

وعلى نحو هذا النمط استقل الاغلبية في افريقية ، وابن طاهر في خراسان ، وابن طولون في مصر ، ولكن تلك الاقاليم مازالت تمد امارات عباسية ويمبرون عنها بامارة الاستكفاء .

وأما امارة الاستيلاء - ويراد بها ان يعقد الخليفة أمير على اقليم اضطراراً بعد ان يستولي الامير على ذلك الاقليم بالقوة - فكان الخليفة يثبت في امارته ويفوض اليه تدبير سياسته ، فيكون الامير باستيلائه مستبدأ بالسياسة والتدبير . والخليفة باذنه منفذاً لاحكام الدين ، ولهذا الامارة شروط تفرض على الامير في مقابل ذلك وهي :

- ١ - حفظ منصب الامامة في خلافة النبوة وتدبير امور الملة .
- ٢ - ظهور الطاعة الدينية .
- ٣ - اجتماع الكلمة على الالفة والتناصر لتكون للمسلمين يد على سواهم .
- ٤ - ان تكون عقود الولايات الدينية جائزة والاحكام فيها نافذة .
- ٥ - ان يكون استيفاء الاموال الشرعية بحق تبرأ به ذمة مؤديها .
- ٦ - ان تكون الحدود مستوفاة بحق وقائمة على مستحق .
- ٧ - ان يهتم الامير في حفظ الدين ولأمر الاستيلاء ان يستخدم الوزراء وغيرهم ، ومن هذه الامارات ما انتهت اليه الدولة العباسية من التشعب وظهور الدول الصغرى فيها كالدولة الحمدانية والبويهية والغزنوية والاششيدية وغيرها ، وكلها كانت امارات مستقلة تدعو للخليفة على المنابر ، وتضرب السكة باسمه ، وترسل اليه مالا معيناً في السنة يتم الاتفاق عليه ، وهو الذي يثبت امراءها ، ويكون متسلماً في اعقابهم على نحو حال الخديوية المصرية بالنظر إلى الدولة العثمانية ، هذا كله في الامارة العامة .

وأما الامارة الخاصة فهي ان يكون الامير فيها مقصوراً على تدبير الجيش وسياسة الرعية وحماية البيضة ، والدفاع عن الحرم ضمن حدود معينة ، وليس له ان يتعرض للقضاء او الاحكام او الجباية الخراج او الصدقات في شيء - حتى الامامة في الصلاة ، فربما كان الفاضى اولى بها منه ، والخليفة يمين لهذه الامارة قضاء وجباة من عنده ، فالجباة يجمعون الخراج لحساب بيت المال المركزي ، وهم يؤدون اعطيات

الجند وغيرها مما يجمعونه والامارات الخاصة كانت قليلة في ابان الدولة العباسية .  
 أما رواتب العمال فقد قدرها عمر بن الخطاب بعد تدوين الدواوين وتعيين  
 ارزاق الجند ، واول من فعل ذلك لما وجه عمار بن ياسر إلى الكوفة وولاه صلاتها  
 وجيوشها ، فجعل له ستمائة درهم في الشهر ، وعين الرواتب لولاته وكتابه ومؤذنيه  
 ومن كان يلي معه ، فبعث عثمان بن حنيف على مساحة الارض وعبد الله بن مسعود  
 على قضاء الكوفة ، وشريحاً على قضاء البصرة واجرى على عثمان ربح شاة  
 وخمسة دراهم كل يوم ، وجعل عطاء خمسة آلاف درهم في السنة ، واجرى على  
 عبد الله مائة درهم في الشهر ، وربح شاة في اليوم ، واجرى على شريح مائة درهم  
 وعشرة اجربة في الشهر .

فترى مما تقدم انه فضل عمار بن ياسر عليهم اجمعين لانه كان على الصلاة  
 والجند وهي الامارة يومئذ . ولما ولي عمر معاوية بن ابي سفيان على الشام جعل  
 له الف درهم كل سنة .

وأما بنو امية فقد نال عمال الاقاليم في ايامهم امتيازات كثيرة منحهم اياها  
 معاوية ترغيباً لهم في البقاء على ولائه ، فولى زياد بن ابيه البصرة وخراسان  
 وسجستان ووسع له بما يريد ، وفعل نحو ذلك في عمرو بن العاص بمصر .

وجرى العباسيون على نحو ذلك فلما ولي المأمون الفضل بن سهل على الشرق  
 جعل له ٣٠٠٠٠٠٠٠ درهم في السنة ، وكانت رواتب العمال تختلف باختلاف نوع  
 العمل وسعته واهميته (١) .

واليك فيما يلي اسماء الذين كانوا ولاية في الكوفة من اول تمصيرها حتى آخر  
 العهد العباسي حسب ما وقفنا عليه .

١ - سعد بن ابي وقاص ابو اسحاق وهو الذي افتتح القادسية ونزل الكوفة  
 ومصرها - كما عرفت فيما تقدم - وولاه عمر بن الخطاب ، واقره عثمان زمناً ، ثم  
 (١) تاريخ التمدن الاسلامي ج ١ ص ١٢٨ و ص ١٣٤ .

السيد حسين البراقى ..... ٢٤٧

عزله عنها فعاد إلى المدينة واقام قليلا وفقد بصره فمات في قصره بالمعيق سنة ٥٥ هـ ودفن بالبقيع .

٢ - المغيرة بن شعبة ابو عبد الله ، ولاء عمر بن الخطاب وعزله عثمان بن عفان عنها ، فلما ولي معاوية الخلافة ولاء اياها ، فلم يزل فيها إلى ان مات سنة ٥٠ .  
٣ - عمار بن ياسر ابو اليقظان ، ولاء عمر ، قتل بصفين سنة ٣٧ ودفن هناك وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

٤ - الوليد بن عقبة بن ابي معيط ، ولاء عثمان سنة ٢٥ بعد سد بن ابي وقاص وكان اخاه لأمه اروى بنت عامر بن كرز ثم عزله ، توفي سنة ٦١ .

٥ - سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ، ولاء عثمان بعد عزله الوليد بن عقبة ، وقد اخرجته اهل الكوفة سنة ٣٤ ورضوا بان يكون الوالي ابا موسى الاشعري وكتبوا إلى عثمان فأقره .

٦ - عقبة بن عمرو بن ثعلبة الانصاري البدرى ، يكنى ابا مسعود ، استخلفه الامام علي عليه السلام لما خرج إلى صفين ثم عزله عنها ، توفي سنة ٤٠ .  
٧ - سمارة بن شهاب كان عامل علي عليه السلام سنة ٣٦ .

٨ - ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب من بني الاشعر من قحطان صحابى ، ولاء صمر البصرة سنة ١٧ ، ولما ولي عثمان اقره عليها ، ثم عزله فانتقل إلى الكوفة ، فطلب اهلها من عثمان توليته عليهم - بعد ما اخرجوا سعيد بن العاص كما تقدم - فولاه اياها فاقام بها إلى ان قتل عثمان ، فأقره الامام علي عليه السلام ، ثم كانت وقعة الجمل وارسل علي عليه السلام يدعو أهل الكوفة لينصروه ، فأمرهم ابو موسى بالعمود في الفتنة ، فعزله علي عليه السلام فاقام إلى ان كان التحكيم وخذعه عمرو بن العاص فارتد ابو موسى إلى الكوفة فتوفي فيها سنة ٤٤ .

٩ - زياد بن ابيه ولاء معاوية البصرة والكوفة فلم يزل علي ولايته إلى ان توفي سنة ٥٣ .

١٠ - الضحاك بن قيس بن خالد الفهري القرشي ، ولاء معاوية بن  
ابى سفيان سنة ٥٣ بعد موت زياد بن ابيه فانصرف يدعو الناس إلى بيعة عبد الله  
ابن الزبير ، وحارب مروان بن الحكم وقتل في مرج راهط سنة ٦٥ وكانت ولادته  
سنة ٥ .

١١ - عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابى العيص المخزومي ، ولاء معاوية بن  
ابى سفيان .

١٢ - سعد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ، من خزاعة ولاء  
معاوية ، توفي سنة ٥٠ أو سنة ٥١ .

١٣ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي ، وهو ابن ام الحكم  
اخت معاوية بن ابى سفيان ، ولاء خاله معاوية الكوفة سنة ٥٧ فلم يحمده سيرته  
فاخرجه اهل الكوفة فماد إلى الشام فولاء معاوية مصر توفي سنة ٦٦ .

١٤ - نعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ، ابو عبد الله  
آخر من ولي الكوفة لمعاوية بن ابى سفيان ، قتل سنة ٦٥ .

١٥ - عبيد الله بن زياد بن ابيه ولاء يزيد بن معاوية الكوفة لما دخلها مسلم  
ابن عقيل بن ابى طالب عليه السلام سنة ٦٠ يدعو للحسين عليه السلام ، وكان عبيد الله  
والياً ليزيد بالبصرة فضم اليه الكوفة ، وكان الوالى عليها يومئذ نعمان بن  
بشير الانصاري فعزله يزيد واعطى المصريين لعبيد الله ، قتله ابراهيم بن مالك  
الاشتر قائد المختار بن ابى عبيد الثقفي سنة ٦٧ .

١٦ - عمرو بن حريث بن عمر بن عثمان المخزومي القرشي ، ولي الامارة  
لزياد بن ابيه ، كان إذا خرج من الكوفة استخلفه عليها ، وولياها ايضاً لعبيد الله  
ابن زياد توفي سنة ٨٥ .

١٧ - عامر بن مسمود بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح  
الجمحي ، ولي الكوفة بعد هلاك زيد باختيار اهل الكوفة إلى ان

تعين لهم الخليفة ، ثم وليها لعبد الله بن الزبير .

١٨ - السائب بن مالك الاشعري ، كان المختار إذا خرج إلى المدائن جعله والياً بالكوفة .

١٩ - عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمي من بنى خطمة الاوسى الانصاري من اصحاب علي عليه السلام ، شهد الحديبية وهو صغير ، وشهد الجمل وصفين مع علي عليه السلام ، وولي مكة لعبد الله بن الزبير ، ثم ولاء امارة الكوفة فتوفى فيها نحو سنة ٧٠ هـ .

٢٠ - عبد الله بن مطيع بن الاسود السلمي القرشي القدي استعمله ابن الزبير على الكوفة فاخرجه المختار بن ابي عبيد منها ، فعاد إلى مكة فلم يزل فيها إلى ان قتل مع ابن الزبير في حصار الحجاج له وارسل رأسه إلى الشام مع رأس ابن الزبير وصفوان وذلك سنة ٧٣ هـ .

٢١ - مصعب بن الزبير بن العوام الاموي القرشي ، ولاء اخوه عبد الله بالبصرة سنة ٦٧ ثم عزله عنها مدة سنة ، واعاده في اواخر سنة ٦٨ واطاف اليه الكوفة ، قتله جيش عبد الملك بن مروان سنة ٧١ هـ .

٢٢ - الحارث بن عبدالله بن ابي ربيعة بن ابي ربيعة همروبن المغيرة بن عبدالله ابن صمر بن مخزوم الامير المخزومي المعروف بالقباع ، روى عن النبي (ص) مراسلاً ، استعمله ابن الزبير على البصرة ، ثم استعمله على الكوفة ، توفى قبل سنة ٧٠ هـ .

٢٣ - قطن بن عبد الله الحارثي ، ولاء عبد الملك بن مروان .

٢٤ - بشر بن مروان بن الحكم بن ابي العاص القرشي الاموي ولي امرة البصرة والكوفة لاختيه عبد الملك ، توفى بالبصرة سنة ٧٥ عن نيف واربعين سنة .

٢٥ - الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي ، ولاء عبد الملك بن مروان الكوفة وجمع له المواقين فسار بالناس سيرة جائزة اخرج الترمذي من طريق هشام ابن حسان ما نصه ( احصينا من قتله الحجاج صبراً فبلغ مائة الف وعشرين الفاً )

وقد كفره جماعة منهم سعيد بن جبير والنخعي ومجاهد وعاصم بن ابي النجود والشمي وغيرهم حتى قال صهر بن عبدالعزيز لوجاهت كل امة بخبيثتها وجئنا بالحجاج لفلبنام (١) مات بواسط سنة ٩٥ واجرى على قبره الماء فاندرس .

٢٦ - عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي ابو يعفور ، ولاء الحجاج الكوفة سنة ٧٥ وكان من افاضل اهل بيته ، توفي بعد سنة ٩٠ .

٢٧ - يزيد بن ابي كبشة السكسي الدمشقي من اهل بيت هيا ، استخلفه الوليد بن عبد الملك ، توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك بعد سنة ١٠٠ .

٢٨ - يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي ، ابو خالد ، ولاء سليمان بن عبد الملك بن مروان ، قتله مسleme بن عبد الملك بعد مقاتلة وقعت بينهما سنة ١٠٢ وكانت ولادته سنة ٥٣ .

٢٩ - حرملة الازمي ، ولاء سليمان بن عبد الملك بن مروان .

٣٠ - بشر بن حسان النهدي ، ولاء سليمان بن عبد الملك بن مروان .

٣١ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب المدوي ابو صهر ولاء عمر بن عبد العزيز ، توفي بخران في خلافة هشام نحو سنة ١٠٥ .

٣٢ - محمد بن عمر ذو الشامة ، ولاء يزيد بن عبد الملك بن مروان .

٣٣ - مسleme بن عبد الملك بن مروان ولاء اخوه يزيد على الكوفة والبصرة سنة ١٠١ ، وتوفي سنة ١٢١ .

٣٤ - عمر بن هبيرة الفزاري ، ولاء يزيد بن عبد الملك ، ثم عزله هشام بن عبد الملك سنة ١٠٥ فانقطع خبره ، توفي نحو سنة ١١٠ .

٣٥ - خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد القسري من بجيلة ، ولاء هشام بن عبد الملك الكوفة والبصرة سنة ١٠٥ فاقام بالكوفة وطالت مدته إلى ان عزله هشام

(١) أنظر تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢١٠ - ٢١٣ ، ووفيات الاعيان ومجمع البلدان ج ٨ ص ٢٨٠ .  
( المصحح )

سنة ١٢٠ ، وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي وامره ان يحاسبه ، فسجنه يوسف وعذبه ثم قتله بالحيرة في ايام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ ، وكان خالد يرمى بالزندقة وكان ناصبياً جليداً يقع في الامام علي عليه السلام .

٣٦ - يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم ، ابو يعقوب الثقفي ، ولاء هشام ابن عبد الملك سنة ١٢١ بعد قتل خالد بن عبد الله القسري ، واقام بالكوفة إلى ايام يزيد ابن الوليد فمزله يزيد في اواخر سنة ١٢٦ وقبض عليه وحبسه في دمشق إلى ان قتله يزيد بن خالد القسري بثار ابيه سنة ١٢٧ .

٣٧ - منصور بن جمهور ولاء يزيد بن الوليد بن عبد الملك .

٣٨ - عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان ، ولاء يزيد بن الوليد بن عبد الملك .

٣٩ - النضر بن محمد بن موسى الجرشي ، ابو محمد الهمامي مولى بني امية ، ولاء مروان الحمار ، توفي بعد سنة ٢٠٠ .

٤٠ - يزيد بن عمر بن هبيرة الفزارى ، ولي الكوفة والبصرة لمروان الحمار وله خمس واربعون سنة ، قتله ابو جعفر المنصور سنة ١٣٢ .

٤١ - موسى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة ، كان عاملاً لعمر بن هبيرة على الكوفة ، توفي سنة ١٠٣ ، قاله ابن سعد في الطبقات .

٤٢ - الصقر بن عبد الله المزني ، كان عاملاً لعمر بن هبيرة على الكوفة .

٤٣ - داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ولاء عمه السفاح العباسي اماره الكوفة ، ثم عزله وولاه اماره المدينة ومكة واليمن واليمامة والطائف مات بالمدينة سنة ١٣٣ .

٤٤ - عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ولاء السفاح الكوفة وسوادها سنة ١٣٢ وجعله ولي عهد المنصور فاستنزل المنصور عن ولاية

عنده سنة ١٤٧ وعزله عن الكوفة وارضاها بمال وفير وجعل له ولاية عهد ابنه المهدي فلما ولي المهدي خالعه سنة ١٦٠ بعد تهديد ووعيد فاقام بالكوفة إلى ان توفي سنة ١٦٧  
٤٥ - محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولاء المنصور الكوفة  
ثم عزله سنة ١٥٥ ، وتوفي سنة ١٧٣ .

٤٦ - عمر بن زهير الضبي ، اخو المسيب بن زهير الذي كان على شرط المنصور والمهدي ، ولاء بعد عزل محمد بن سليمان سنة ١٥٥ .

٤٧ - روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الأزدي ، ولاء المهدي العباسي السند ، ثم نقله إلى البصرة ثم إلى الكوفة ، ولاء الرشيد علي القيروان سنة ١٧١ فلم يزل والياً عليها إلى ان مات سنة ١٧٤ .

٤٨ - اسحاق بن الصباح بن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث الكندي ابو يعقوب ، ولاء المهدي العباسي ، ثم لما مات المهدي اقره الرشيد عليها ، توفي بمصر سنة ٢٧٧ .

٤٩ - اسماعيل بن ابي اسماعيل ، ولاء المهدي العباسي .

٥٠ - هاشم بن سعيد بن منصور ، ولاء المهدي العباسي .

٥١ - موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ،

ولاء الهادي العباسي ، ولاء الرشيد ، توفي ببغداد سنة ١٨٣ .

٥٢ - يعقوب بن ابي جعفر ، ولاء الرشيد .

٥٣ - محمد بن ابراهيم ، ولاء الرشيد .

٥٤ - عبيد الله بن محمد بن ابراهيم ، ولاء الرشيد .

٥٥ - العباس بن عيسى بن موسى العباسي ، ولاء الرشيد .

٥٦ - جعفر بن ابي جعفر ، ولاء الرشيد .

٥٧ - العباس بن موسى العباسي ، ولاء الرشيد .

٥٨ - عبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن

الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، ولاء المأمون العباسي .

- ٥٩ - ابو عيسى بن هارون الرشيد ، ولاء اخوه المأمون سنة ٢٠٤ .  
٦٠ - سليمان بن منصور ، ولاء الحسن بن سهل وزير المأمون .  
٦١ - العباس بن موسى بن عيسى ، ولاء الأمين أخ المأمون ، مات في بلبس سنة ١٩٩ .

٦٢ - العباس بن الامام موسى بن جعفر العلوي ، استعمله على الكوفة حميد ابن عبد الحميد الذي كان عاملا للحسن بن سهل وزير المأمون في قصر ابن هبيرة ايام المأمون العباسي ، وأمره ان يدعو لاختيه الامام الرضا علي بن موسى عليه السلام بعد المأمون ، وذلك سنة ٢٠٢ .

٦٣ - الفضل بن محمد بن الصباح الكندي ، ولاء الكوفة سميد بن الساجور القائد و ابو البط واصحابهما لما هجموا على الكوفة سنة ٢٠٢ ايام ابراهيم المهدي ثم عزلوه لميلته إلى اهل بلده واستعملوا مكانه .

٦٤ - غسان بن ابي الفرج ثم عزلوه بعد ما قتل ابا عبد الله اخا ابي السرايا واستعملوا مكانه .

٦٥ - الهول بن اخي سميد بن الساجور ، فلم يزل عليها حتى قدمها حميد ابن عبد الحميد ، فهرب الهول (١) .

٦٦ - الناصر لدين الله ابو احمد الموفق ، ولاء اخوه المعتمد سنة ٢٦١ .

٦٧ - جعفر بن ورقاء الشيباني ، ولي في زمن المقتدر العباسي .

٦٨ - ايوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي ، ولاء محمد ابن عبد الله بن طاهر الخزاعي سنة ٢٥٠ في خلافة المستعين احمد بن محمد المعتصم ابن العباسي ، وهي السنة التي ظهر فيها بالكوفة يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام ومحاربة محمد بن

(١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ ابن الاثير ج ٦ ص ١٢٧ طبع بولاق .

عبد الله بن طاهر له (١) .

٦٩ - احمد بن نصير بن حمزة بن مالك الخزاعي ، ولاء المعتز بالله .

٧٠ - ابو احمد محمد بن جعفر بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن

علي بن ابي طالب عليه السلام ، ولاء المعتز الكوفة بعد ما هزم مزاحم بن خاقان عنها العلوي الذي ظهر بالكوفة سنة ٢٥١ وهو الحسين بن احمد بن حمزة بن عبدالله ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

هذا ما وفقنا عليه من اسماء الولاة في الكوفة حسب الجهد والطاقة ، ولعله

قد فاتنا الكثير مما لم تصل اليه يد التتبع والفحص .

## صدارة الخلافة في الكوفة



صدارة الخلافة رتبة من الرتب السامية ، ولم يكن يعرف هذا النعت إلا في اواسط القرن السابع ، والذي يرجع في النظر انه في الاصل من الرتب التي اتخذتها الفرس في حكوماتها ، وهي رتبة زعامة يمنحها الوالي او الخليفة ، فيقوم ذلك الصدر باعمال حكومية في كل المملكة او بعضها حسب وظيفته العامة او الخاصة ، ومن منح هذه الرتبة في اخريات القرن السابع .

١ - السيد النقيب الكبير زين الدين هبة الله بن ابي طاهر المولود سنة ٦٦٧ ولي صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقابتها مع المشهدين ( الغروي والحائر ) فاستقر فيها عن سياسة ورياسة وسماحة (٢) .

(١) انظر تفصيل ذلك في تاريخ ابن الأثير في حوادث سنة ٢٥٠ .

(٢) هبة الدين هذا يلقب بزین الدين وهو ابن الفقيه العامل نحر الدين يحيى

ابن ابي طاهر هبة الله بن شمس الدين ابي الحسن علي بن محمد مجد الشرف ابن ابي -

قال في غاية الاختصار ( ص ٧٣ - ٧٤ ) وهو اليوم اوفى الطالبين عزة وقد فاق اضرابه كرمأ ونبلأ ورفعة وصلاة وبرأ وشرفاً ، وكان ابوه الفقيه فخر الدين يملأ العين قررة ، والقلب مسرة ، واخوه تاج الدين كذلك .

٢ - فخر الدين مظفر بن الطراح رتب صدرأ في الحلة والكوفة والمسيب رتبه والى العراق جمال الدين المستجرداني ، وكان جوادأ سخياً كريماً ، ذا ناموس عظيم وسياسة ، يخافه الاعراب وسائر الرعايا ، رتب صدرأ مرارأ عديدة ، ثم عزل وآلت حاله إلى القتل سنة ٦٩٤ ودفنت جثته في مشهد الامام موسى بن جعفر عليه السلام وكان قد تجاوز في العمر ستين سنة ، وكان يقول الشعر الجيد ، وله اشعار كثيرة مدح بها صاحب علاء الدين ابن الجويني واخاه شمس الدين ، وآخر ما قاله وهو في السجن بدار النياذة ببغداد قبل ان يقتل بأيام ، وجدت بخطه .

القول فيما مضى من عمرنا هدر فدعه واصبر لما يأتي به القدر  
واستشعر الصبر ان نابتك نائبة فالصبر اجمل ما حلي به البشر  
إلى ان قال :

وكل حادثة في الدهر هينة إذا غدا سالماً في طيها العمر  
قل للمعات من الغايات ويحكم طيبوا فقد فقد الرئبالة الذمر  
وقل لبيض السيوف المرهفات لدى اأهماد قرى فقد اودى به القدر  
مضى المظفر ليث الغاب عن كشب فليهنى اعداءه من بعده الظفر

( انظر الحوادث الجامعة في حوادث سنة ٤٩٦ )

ومن ولي نظارة الكوفة عز الدين عبد العزيز الاربلي ، وقد امر الامير

- نصر احمد بن امد ابي الفضل علي بن ابي تغاب علي تقيب النقباء بسوراه بن الحسن الاصح السوراوي بن ابي الحسن محمد الفارس النقيب ابن يحيى بن الحسين النسابة ابن احمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذى العبرة ، هكذا انتهى نسبه في عمدة الطالب ص ٢٥١ ، وقد ذكرناه في عداد النقباء ص ٢٠٥ فراجع . ( المصحح )

الأشراف بالعراق ساعد الدولة سنة ٦٨٧ باعادة ما اخذ من الرعية في السنة الحالية من القرض ، ثم طواب ولاية الاعمال والضمنا بما عليهم من البقايا وضويقوا على ذلك فأدوا اموالا كثيرة ، وضرب عز الدين عبد العزيز الاربلي فباع املاكه ، فلم يبق بما عليه ، وكان مريضاً فمات من تواتر الضرب والعقاب . ( انظر الحوادث الجامعة ص ٤٥٤ ) .

ومن ولي حماية الكوفة ابو طريف عليان بن ثمال الخفاجي ، وهي اول اماره بني ثمال ، وكان ذلك سنة ٣٧٤ (١) .

## المسكوكات الكوفية

نذكر في هذا الفصل النقود التي كان اهل الكوفة يتعاملون بها ، وكانت مضروبة بالخط الكوفي سواء اكان دار الضرب الكوفة او غيرها من مدن العراق . كان العرب قبل الاسلام يتعاملون بنقود كسرى وقيصر ، وهي الدراهم والدنانير ، وكانت الدنانير نقوداً ذهبية ، والدراهم نقوداً فضية ، وكانوا يعبرون عن الذهب بالعين ، وعن الفضة بالورق ، وكانت عندهم ايضاً نقود نحاسية منها الحبة والداق ، ومرجع قيمة هذه النقود إلى الوزن ، لان المراد بالدينار قطعة من الذهب وزنها مثقال عليه نقش الملك والسلطان الذي ضربته والمراد بالدرهم وزن درهم من الفضة ويسمونه ايضاً الوافي .

وكان الدينار عندهم عشرة دراهم ، وربما اختلفت قيمته إلى ١٣ ، أو ١٥ درهماً او اكثر على حسب الاحوال .

وكانت النقود على نوعين ، السوداء الوافية وهي البغلية والطبرية العتيق وهما

(١) تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٤ .

غالب ما كان البشر يتعاملون به ، وكانت لهم ايضاً دراهم تسمى جوارقية ، وكانت لهم ايضاً الدراهم السمريّة الثقال ، وزن الواحد منها ستة مثاقيل ، والدراهم السمريّة الخفاف وزن الواحد منها خمسة مثاقيل ، وكلها فارسية .

وكانت الدنانير عند العرب قبيل الاسلام صنفين هرقلية او رومية ودنانير كسرويه او فارسية ، وكذلك كانت الدراهم ، ولكن الغالب كانت معاملتهم بالدنانير الرومية والدراهم الفارسية ، ولذلك كانت الهرقلية اعز عندهم وارغب حتى ضربوا المثل بجمالها وزهوها .

### النقود الإسلامية :

وما زال العرب يتعاملون بالنقود الفارسية والرومية ، ولما ظهر النبي محمد ﷺ وابتمت للنبوّة اقر اهل مكة على ذلك ، وقال صلى الله عليه وآله : الميزان ميزان اهل مكة ، وفي رواية ميزان المدينة ، ولم استخلف ابو بكر لم يغير منها شيئاً ، وكذلك لما استخلف عمر لم يعترض لها واقراها على حالها .

فلما كانت سنة ١٨ من الهجرة اتته الوفود منهم وفد البصرة وفيهم الاحنف ابن قيس فسكّم عمر بن الخطاب في مصالح اهل البصرة . . . . . ف ضرب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها باعيانها ، غير انه زاد في بعضها ( الحمد لله ) وفي بعضها ( محمد رسول الله ) وفي بعضها ( لا إله الا الله وحده ) وفي آخر مدة عمر جعل وزن كل عشرة دراهم ستة مثاقيل .

ذكر الدميري في ج ١ من حياة الحيوان في فصل خلافة عبد الملك بن مروان وجه تسمية الدرهم بالبغلي قال : ان رأس البغل ( ضراب مشهور بهذا الاسم ) ضربها لعمر بن الخطاب بسكّة كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك ، وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية ( نوش خور ) اي كل هنيئاً . أه .

ولما بويع عثمان بن عفان ضرب في خلافته دراهم نقشها ( الله اكبر ) وقد

نقل بعض الخبراء عن المجلد ١٧ من دائرة المعارف البريطانية ص ٩٠٤ الطبعة ١٣ ما تعريبه ( ان اول من امر بضرب السكة الاسلامية على الفضة هو الخليفة علي عليه السلام بالبصرة سنة اربعين من الهجرة موافقة لسنة ستين وست ومائة ميلادية ) .

وفي ج ٤٩ ص ٥٨ من مجلة المقتطف مانصه : وفي خلافة حضرة علي كرم الله وجهه كان مكتوباً على دائرة السكة التي ضربت في سنة ٣٧ بالخط الكوفي ( ولي الله ) وفي عهد اماره معاوية ضرب السود الناقصة من ستة دوانق ، فتكون ١٥ قيراطاً ينقص حبة او حبتين ، وضرب منها زياد - ايام امارته في الكوفة والبصرة - وجعل وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل ، وكتب عليها ، فكانت تجري مجرى الدراهم ، وضرب معاوية ايضاً دنانير عليها تمثاله متقلداً سيفاً .

ولما قام عبد الله بن الزبير بمكة ضرب دراهم مدورة ، فكان اول من ضرب الدراهم المستديرة ، وكان ما ضرب منها قبل ذلك ممسوحاً غليظاً قصيراً ، ونفث بدورها ( عبد الله ) وبأحمد الوجهين ( محمد رسول الله ) وبالأخر ( امر الله بالوفاء والعدل ) .

وضرب اخوه مصعب بن الزبير دراهم بالعراق وجعل كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل واعطاها الناس في العطاء حتى قدم الحجاج بن يوسف العراق من قبل عبد الملك بن مروان فقال ما نبتى من سنة الفاسق ، او قال المناقق شيئاً فغيرها .

ثم لما استوسق الامر لعبد الملك بن مروان بعد مقتل عبد الله ومصعب ابني الزبير فحص عن النقود والاوزان والمكاييل وضرب الدنانير والدراهم في سنة ٧٦ من الهجرة ؛ فجعل وزن الدينار اثنين وعشرين قيراطاً إلا حبة بالشامي ، وجعل وزن الدرهم خمسة عشر قيراطاً سواً والقيراط اربع حبات ، وكل دانق قيراطين ونصفاً وكتب إلى الحجاج وهو بالعراق ان اضربها قبلك فضربها وقدمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وبها بقايا من الصحابة ( رض ) فلم ينكروا منها سوى نقشها فان فيه صورة .

على ان هذه المسكوكات لم تكن تعتبر رسمية في الدول الاسلامية بل كانت اكثر معاملاتهم بالنقود الرومية والفارسية فاتفق ايام عبد الملك بن مروان سنة ٦٥ - ٨٦ ، ان هذا الخليفة اراد تغيير الطراز من الرومية إلى العربية ، فشق ذلك على ملك الروم فبعث اليه يهدده بان ينقش على دنائره شتم النبي (ص) فعظم هذا الأمر على عبد الملك فجمع اليه كبار المسلمين واستشارهم ، فلم يجد عند احد منهم رأياً يعمل به ، فقال له روح بن زنباع : انك لتعلم المخرج من الامر ولكنك تتعمد تركه ، فقال له : ويحك من ؟ فقال عليك بالباقر من اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، قال صدقت ، ولكنه ارتج عليه الرأى فيه ، فكتب إلى عامله بالمدينة ان اشخص إلى محمد بن علي بن الحسين مكرماً ومتمه بمئة الف درهم لجهازه وبثلاث مائة الف درهم لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه وحبس الرسول قبله إلى موافاة محمد بن علي . فلما وانه اخبره الخبر ، فقال له محمد ابن علي عليه السلام لا يعظم هذا عليك فإنه ليس بشيء . من جهتين احدهما ان الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأخرى وجود الحيلة فيه - ثم علمه الامام عليه السلام وجه الحيلة - .

فبعث عبد الملك نقوده إلى جميع بلدان الاسلام وتقدم إلى الناس في التعامل بها وهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من الدراهم والدنانير وغيرها ، وان تبطل تلك وترد إلى مواضع العمل حتى تعاد إلى السكك الاسلامية - انظر تفصيل القصة في ج ٤ من حياة الحيوان للدميري في فصل خلافة عبد الملك بن مروان - وتسمى دنانير عبد الملك الدنانير الدمشقية .

وأمر الحجاج عامله في العراق ان يضرب الدراهم على ١٥ قيراطاً من قراريط الدنانير ثم صار امراء العراق يضربون النقود لبني امية في الاكثر .

ومات عبد الملك والأمر على ما تقدم فلم يزل من بعده في خلافة الوليد ثم سليمان بن عبد الملك ، ثم عمر بن عبد العزيز إلى ان استخلف يزيد بن عبد الملك

فضرب ( الهبيرية ) بالعراق عمر بن هبيرة على عيار ستة دوانيق .  
 فلما قام هشام بن عبد الملك أمر خالد بن عبد الله القسري ان يعيد العيار إلى  
 وزن سبعة ، وان يبطل السكك من كل بلدة إلا واسط ، فضرب الدراهم بواسط  
 فقط وكبر السكة ، فضربت الدراهم على السكة ( الخالدية ) حتى عزل خالد في سنة  
 ١٢٠ وولي من بعده يوسف بن عمر الثقفي فصغر السكة واجراها على وزن سبعة  
 وضربها في واسط وحدها حتى قتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦ .  
 فلما استخلف مروان بن محمد الجعدي آخر خلفاء بني امية ضرب الدرهم  
 بالجزيرة على السكة بجران إلى ان قتل .

وأنت دولة بني العباس فضرب عبد الله بن محمد السفاح الدراهم بالانبار  
 وعملها على نقش الدنانير ، وكتب عليها السكة العباسية وقطع منها ونقصها حبة ثم  
 نقصها حبتين .

فلما قدم من بعده ابو جعفر المنصور نقصها ثلاث حبات ، وسميت تلك  
 الدراهم ثلاث ارباع قيراط ، لان القيراط اربع حبات فكانت الدراهم كذلك ،  
 وحدثت الهاشمية على المنقال البصري إلى سنة ١٥٨ فضرب المهدي محمد بن جعفر  
 سكة مدورة فيها نقطة ، ولم يكن لموسى الهادي بن محمد المهدي سكة تعرف .

وتنادى الامر على ذلك إلى شهر رجب سنة ١٧٨ فصار نقصانها قيراطاً إلا  
 إلا ربع حبة ، فلما صير هارون الرشيد السكك إلى جعفر بن يحيى البرمكي كتب  
 اسمه بمدينة السلام وبالمحمدية من الري على الدنانير والدراهم وصير نقصان  
 الدرهم قيراطاً إلا حبة .

وضرب المأمون الدنانير والدراهم واسقط منها اسم اخيه محمد الامين فلم  
 تجز مدة وسميت الرباعيات ، واستمر الامر على ذلك إلى شهر رمضان سنة ١٨٤  
 فصار النقص اربعة قراريط وحبة ونصف حبة .

فلما قتل هارون الرشيد جعفرأ صير السكك إلى السندي فضرب الدراهم

على مقدار الدنانير ، وكان سبيل الدنانير في جميع ما تقدم ذكره سبيل الدراهم ، فلما كان شهر رجب سنة ١٩١ تقصت الدنانير الهاشمية نصف حبة ، حتى كان أيام الامين محمد بن هارون الرشيد فصير دور الضرب إلى العباس بن الفضل بن الربيع فنقش في السكة باعلى السطر ( ربي الله ) ومن اسفلها ( العباس بن الفضل ) فلما عهد إلى ابنه موسى ولقبه الناطق بالحق المظفر بالله ضرب الدنانير والدراهم باسمه وجعل زنة كل واحد عشرة ، ونقش عليه :

كل عز ومفخر  
ملك خص ذكره  
فلموسى المظفر  
في الكتاب المسطر

فلما قتل الامين واجتمع الامر لعبد الله المأمون لم يجد احداً ينقش الدراهم فنقشت بالخرائط كما تنقش الخواتيم . وقد ضرب المأمون دراهم باسم الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام وذلك بعد ولاية عهده .

وقيل ضرب اسمه على الدينار والدرهم انظر الاغانى لابن الفرج الاصفهاني ج ١٨ ص ٢٩ ، ووفيات الاعيان عند ترجمة الامام الرضا عليه السلام ، وتذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ، وكشف الغمة للاربلي وغيرها .

وما برحت النقود على ما ذكر أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل ، فلما قتل المتوكل وتغلب الموالي من الاتراك وتناثر سلك الخلافة وتفننت الدولة العباسية في الترف ، وقوى عامل كل جهة على ما يليه وكثرت النفقات وقات المجابي بتغلب الولاة على الاطراف حدثت بدع كثيرة ، من جعلتها غش الدراهم ا

ويقال اول من غش الدراهم عبيد الله بن زياد حين فر من البصرة سنة ٦٤ ثم فشت في الامصار .

ان للنقود الاسلامية تاريخاً طويلاً ، ولكننا نقول بالاجمال ان المسكوكات الاسلامية ضربت في كل عواصم الاسلام ، وفي اشهر مدينتها في العراق والشام

والاندلس وخراسان وصقلية والهند وغيرها وهي تختلف رسماً وسمعة ونصاً باختلاف الدول والمصور .

وكانت الكتابة على النقود تنقش بالحرف ( الكوفي ) ثم تحولت إلى الحرف النسخي الاعتيادي سنة ٦٢١ في أيام العزيز محمد بن صلاح الدين الايوبي بمصر ، وكانوا لم يذكروا اسم البلد التي ضربت النقود فيه ، إلى اوائل القرن الثاني للهجرة وكانوا إذا ذكروا تاريخ الضرب سبقوه بلفظ ( السنة ) ثم ابدلوه بلفظ ( عام ) وكثيراً ما كانوا يقولون ' ( شهور سنة كذا ) او ( شهور عام كذا ) او ( في أيام دولة فلان ) .

وكان يكتب التاريخ اولاً بالحروف على حساب الجمل ، ثم كتب بالارقام ، وأقدم ما عثروا عليه مؤرخاً بالارقام سنة ٦١٤ .

وكانت دار الضرب ضرورية للدولة ، كما نراها ضرورية في هذه الأيام إذ لا تخلو دول الارض المتقدمة من دار لضرب فيها النقود ، وكان ذلك شأن الدول الاسلامية في كل ادوارها ، ولم تكن تخلو عاصمة او قسبة من دار للضرب في بغداد والقاهرة ودمشق والبصرة وقرطبة وغيرها شئ . كثير ، وكان لدار الضرب ضريبة على ما يضرب فيها من النقود يسمونها ثمن الحطب واجرة الضراب ، ومقدار ذلك درهم عن كل مئة درهم اى واحد في المئة ، وربما اختلفت هذه الضريبة باختلاف المدن ، فكان للدولة من ذلك دخل حسن .

وكانت صناعة ضرب النقود في تلك المصور لا تزال في ابسط احوالها وهي عبارة عن طابع من حديد تنقش فيه الكلمات التي يراد ضربها على النقود مقلوبة ثم يقسمون الذهب او الفضة اجزاء بوزن الدنانير والدرهم ، ويضعون الطابع فوق تلك القطعة ويضربون عليها بمطرقة ثقيلة حتى تتأثر وتظهر الكتابة عليها .

وكانت هذه الحديدية تسمى اولاً ( السكة ) ثم نقل هذا المعنى إلى اثرها في النقود وهي النقوش ، ثم نقل إلى القيام على ذلك العمل والنظر في استيفاء حاجاته

وشروطه هي الوظيفة ، فصارت علماً عليها (١) .

ذكر ابن الاثير في ج ٦ في حوادث ظهور ابي السرايا في الكوفة سنة ١٩٩ انه ضرب الدراهم فيها باسمه .

وذكر يوسف رزق الله غنيمه في كتاب الخيرة ص ٢٨١ ان قطع المسكوكات التي اكتشفتها البعثة الاثرية عرفت تواريخ بعضها فوجدت واحدة منها من ضرب البصرة لسنة ١٥٢ هجرية وواحدة من ضرب الكوفة سنة ١٦٧ وهناك قطعتان من ضرب بغداد لسنة ١٥٧ ونحو عشرين قطعة لم يعرف محل ضربها وهي من منتصف القرن الثاني للهجرة .

ومما تقدم عرفت انه كان بالكوفة دار الضرب النقود الاسلامية كما كانت كذلك في سائر البلدان ، وان كثيراً من المسكوكات الاسلامية التي كانت تضرب في غير الكوفة كان يتعامل بها في الكوفة لا ريب ، وهذا غاية ما اردنا ان نثبت في هذا البحث .

## نفسية أهل الكوفة

لم يسجل التاريخ لرجال الكوفة بالرغم من شهرة هذه المدينة العظيمة وموقعها التاريخي الكبير في بدء تمصيرها وكونها مركز الخلافة الكبرى رداً من الزمن ونبوغ رجال الامة فيها مآثر جديرة بالتقدير ، وكأن من انتهى نحوها يوم مصرت انما تبوأها لبيت روح الشفاق ، او يزرع بارئها بذور النفاق ويخبيء بين فجاجها جرائم الفساد لذلك لما اينعت وبسقت اغصانها لم يشهد فيها غير الاثيال

(١) شذور العقود في ذكر النقود للمقريري طبع النجف سنة ١٣٥٦ وتاريخ

(المصحح)

التمدن الاسلامي لرجي زيدان ج ١ ص ١٢٠ - ١٢٣

من الحق واهله ، والميل إلى الجور ، والاصاخة إلى داعية ضلال .  
هذه نفسية القوم عرفوا منذ العهد العلوي ، فيوم كان يستنصرهم علي عليه السلام  
في وقعة الجمل ويخذلهم عنه ابو موسى الاشعري ، وما كان تفيرهم اليه إلا بعدهن  
وهن وقدوم (الاشتر) واستنفارهم بقوة بأسه ، ولا تنس يوم رفع المصاحف بصفين  
يوم جاؤا بالفاجمة الكبرى شوهاه شمعاه التقت بها حلقتا البطان ، ثم ندموا على  
ما فرطوا في جنب ولي الله فاناروا فتنة (النهروان) غير متأمنين ، والقوا المسؤولية  
على فيها عاتق (علي عليه السلام) بحجة داحضة ، وبعد ان مسحهم السيف الايهمي  
وتظامنت النفوس على حرب معاوية ، لم يبرح الامام عليه السلام يستشيرهم الآونة بعد  
الآونة وهو لا يجد إلا مترسماً بالاعذار او متسترأ بالفشل او مضمراً غدرأ او متحيزأ  
إلى فئة فجرعوه الفصص حتى مجهم ونمى ان معاوية عوضه واحداً من الشام بعشرة  
منهم صرف الدينار بالدرهم . وقال فيهم (قاتلكم الله لقد ملائم قلبي قيحاً) الخ . .  
وتلت تلك الفضائع ما احتقبوه أمام (المجتبي سبط الرسول) صلى الله عليه  
وآله وسلم يوم سار إلى معاوية فوافوا وحشواها بهم عار ، وملء عيايهم عيوب  
ومخازي ، وخامرهم حب الشهوات ، فتركوا داعية الحق امام معاوية فشلا ، ولم  
يقنعهم ذلك حتى انتهبوا ثقله وهتكوا حرمة وطعنوه بمقول في فخذه .

ومهما ننسى لأهل الكوفة كل كارثة فلا تنسى يومهم مع (الحسين عليه السلام) فلقد جاؤا بما هو ادهى وانكى :

أنت كتبهم في طيهن كتائب ومارقت إلا بسم الاراقم

تواردت عليه كتب القوم - اثنا عشر الفأ - ينادون فيها بصوت واحد :

ان اقدم علينا يا بن بنت محمد لك الدهر عبد والزمان غلام

فلما حل بين اظهرهم قلبوا عليه ظهرا لهن وقابلوه بأسنة الرماح وشفار السيوف  
فكانت هنالك مجزرة لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وعصابة الايمان ، ومستأصل العترة  
الطاهرة ، فخلدوها صحيفة سوداء إلى يوم الاشهاد ، وما اکتفوا بكل ذلك حتى

ارتكبوا ما تندى منه جبهة البشرية وتقلص جلدة وجه الانسانية - سلب مخدرات النبوة - وسوقهن إلى الشام - اسرى عليهن ثوب الحزن سربال - .  
وقبل ذلك يوم مسلم بن عقيل رضوان الله عليه ، فلقد بايعه اثنا عشر الفاً او يزيدون على النصر والهدى ، فما اسرع من ان ناؤا عنه ، يخذل بعضهم بعضاً حتى لم يبق معه احد يدله على الطريق .

وبعد يوم المختار واجتماعهم عليه وثباتهم مع ابن مطيع وبعد خروج ابن الاشر ( ابراهيم ) لمقابلة ابن سمية والتيانهم حول راية ابن الزبير ، في كل ذلك لم تنقطع عنهم المخازي في الفينة بعد الفينة مع الهاشميين وغيرهم ، فكل يوم يفرون واحداً منهم باعدائهم ، ثم يسلمونه إلى البلاء وحيداً .

وبعد غدومهم بالشهيد زيد (رض) فلقد بايعه من اهل الكوفة خمسة وعشرون الفاً ، حتى قتلوه شر قتلة ، وصلبوا جسده الطاهر منكوساً بسوق الكناسة سذنين او اكثر ، حتى اتخذته الفاخنة وكراً ، ثم ازلوه من جذعه واحرقوه بالنار وجعلوه في قواصر وحملوه في سفينة وذروه في الفرات .

إلى غير هاتيك من جرائم لا مير لها ، وجرائم لا مبرى لمرتكبها مما اثبتها لهم التاريخ حديث خزاية لا يدحرها عنهم اى تحوير في القول ، ولعذاب الآخرة اشد وابقى (١) .

ولما ارادت سكينه بنت الحسين بن علي عليه السلام الرحيل من الكوفة إلى المدينة بعد قتل زوجها المصعب بن الزبير حف بها اهل الكوفة ، وقالوا: احسن الله صحابتك يا ابنة رسول الله (ص) ، فقالت : لا جزاكم الله خيراً من قوم ولا احسن الخلفة عليكم ، قتلتم ابي وجدي واخي وعمي وزوجي ، ايتمتموني صغيرة وايتمتموني كبيرة (٢) .

(١) كتاب زيد الشهيد صفحة ١٣١ - ١٣٣ .

(٢) العقد الفريد ج ٤ ص ٢٧٧ طبع مصر سنة ١٣٥٣ .

خطبة ام كلثوم عليها السلام في الكوفة :

وقد كشفت عن نفسية اهل الكوفة ام كلثوم بنت الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام لما جئى بها مع الصبايا إلى الكوفة ، وابانت ما فيهم من الغدر والخديعة والشقاق والنفاق .

يحدثنا ابو الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور عن سعيد بن محمد الحميري ابو معاذ عن عبد الله بن عبد الرحمن - رجل من اهل الشام - عن شعبة بن حذام الاسدي قال : قدمت الكوفة سنة ٦١ وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام فرأيت نساء اهل الكوفة يومئذ مهتكات الجيوب ، ورأيت علي بن الحسين عليه السلام وهو يقول بصوت ضئيل وقد نحل من المرض : يا اهل الكوفة انكم تبكون علينا فمن قتلنا غيركم . . . ثم ذكر الحديث .

ورأيت ام كلثوم عليها السلام ولم أر خفرة والله انطق منها كأنما تنطق وتفرغ على لسان امير المؤمنين عليه السلام وقد اومأت إلى الناس ان اسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدأت الاجراس قالت : ( ابدأ بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه ، أما بعد يا اهل الكوفة يا اهل الختر والخذل ، ألا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة ، انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة إنكاثاً تتخذون ايمانكم دخلاً بينكم ، ألا وهل فيكم إلا الصلف والشنف ، وملق الاماء وغمز الاعداء ، وهل انتم إلا كرمعى على دمنة ، وكفضة على ملحودة ، ألا ساء ما قدمت انفسكم ان سخط الله عليكم ، وفي العذاب انتم خالدون اتبكون ، اي والله فابكوا وانكم والله احرياء بالبكاء ، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد فرتم بعارها وشنارها ولن ترخصوها بغسل بعدها ابداً ، وانى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، وسيد شبان اهل الجنة ، ومنار محجتكم ومدرة حججتكم ، ومفرخ نازلتكم ، فتعساً ونكساً لقد خاب السمي ، وخسرت الصفة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة

للسيد حسين البراقبي ..... ١٢٦٧

والمسكنة ( لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً ) أتدرون اي كبد لرسول الله فريتم ، واي كريمة له ابرزتم ، واي دم له سفكتم ، لقد جئتم بها شوهاه خرقاه شرها طلاع الارض والسماء ، افعجبتكم ان قطرت السماء دماً ( ولعذاب الآخرة اخزى وهم لا ينظرون ) فلا يستخفنكم المهل فإنه لا تحفزه المبادرة ، ولا يخاف عليه فوت النار ، كلا ان ربك لنا ولهم لبالمرصاد ثم وات عنهم .

قال : فرأيت الناس حيارى وقد ردوا ايديهم إلي افواهمهم ، ورأيت شيخاً كبيراً من بني جعفي وقد اخضلت لحيته من دموع عينيه وهو يقول :

كهلهم خير الكهل ونسلمهم إذا عد نسل لايبور ولايخزي (١)  
ومما نعموا به على اهل الكوفة انهم ابغضوا عمار بن ياسر (رض) ذلك العبد الصالح ، وكان اميراً عليهم سنة وبعض سنة حتى اجترأ عليه عطارد ، وقال له : ايها العبد الاجدم ، وشكوه إلى عمر بن الخطاب ، وقالوا له : انه لا يحتمل ما هو فيه وانه ليس بأمين ويرأ به اهل الكوفة ، وقالوا : انه غير كاف وغير عالم بالسياسة ولا يدري على ما استعملته ، فدعاه عمر فخرج معه وقد فكاكوا أشد عليه ممن تخلف عنه وكان منهم سعد بن مسعود الثقفي عم المختار وجريير بن عبد الله فسعيأ به فعزله عمر وقال عمر لعمار اساءك العزل ؟ قال : ما سرتني حين استعملت ولقد ساءني حين عزلت ، فقال له : قد علمت ما انت بصاحب عمل ولكني تأولت ( ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ) ثم اقبل عمر على اهل الكوفة فقال : من تريدون ؟ فقالوا : ابا موسى ، فأمره عليهم بعد عمار ، وكان ذلك سنة ٢٢ فأقام عليهم سنة فباع غلامه العلف فشكاه الوليد بن عبد شمس وجماعة معه ، وقالوا : ان غلامه يتجر في جسرنا فعزله عنهم وصرفه إلى البصرة ، وصرف

(١) بلاغات النساء لابي الفضل احمد بن ابي طاهر طيفور المتوفى سنة ٢٠٤

ص ٢٧ - ٢٩ طبع مصر سنة ١٣٠٦ .

عمر بن سراقه إلى الجزيرة ، وخلا عمر في ناحية المسجد ، فنام فأتاه المغيرة بن شعبه فحرسه حتى استيقظ ، فقال : ما فعلت هذا يا امير المؤمنين إلا من عظيم ، فقال : واي شيء اعظم من مائة الف لا يرضون على امير ولا يرضى عنهم امير واحيطت الكوفة على مائة الف مقاتل واتاه اصحابه ، فقالوا : ما شأنك ؟ فقال : ان اهل الكوفة قد عضلوني واستشارهم فيمن يوليه ، وقال : ما تقولون في تولية رجل ضعيف مسلم او رجل قوى مسدد ، فقال المغيرة : اما الضعيف المسلم فان اسلامه لنفسه وضعفه عليك ، وأما القوى المسدد فان سداه لنفسه وقوته للمسلمين .

فولي المغيرة الكوفة فبقى عليها حتى مات عمر وذلك نحو سنتين وزيادة (١) هكذا كانت الكوفة وهكذا كان اهلها ، فقد غلب فيها اولوا الجهل والمعاية وقل فيها العقلاء ، وكثر فيها السفهاء ، ولم يبق لها في قلوب الناس اي اثر ، فحدثت بعدئذ فيها فتن وكوارث مما ستسمع فيما بعد ان شاء الله تعالى .

إذا سقى الله قوماً صوب غادية فلا سقى الله ارض الكوفة المطرا  
ألقى العداوة والبغضاء بينهم حتى يكونوا لمن عادهم جزرا

### فتن الكوفة وحوادثها

ليست الكوفة بدعا من لداتها من الاوساط الفخمة والخواضر الكبرى التي تزدلف اليها اخلاط من الناس من هنا وهنا فمنتجع علماء ، إلى طالب وفرأ إلى ميمم بلغة ، إلى مستأمن بفنائها من ملة الخطب ، وعادية المرجفين ، إلى متقو بمن فيها يريد تطفيف المسكايل مع متغلب عليه ، فكان يطعم الحال فيها طبقات من الأمم ، علماء ابرار ، ونسالك زهاد ، وعقلاء ساسة ، ومالكون امراء ، وفاتكون نوار

(١) تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٢٢ .

ورعرة دهاء ، فكانت الافكار فيها تتضارب ، والنزعات تتخالف ، فربما اخذت الحقائق باعضاد ذويها ، وربما ساعدت الحظوظ وثابة النهمة والشره ، كلما خبا ذكر احد الفريقين تربص الفريق الآخر به الدوائر ، حتى تتضائل مره صاحبه وتلين قوته ولم يزل تباين الخطط بهذه العاصمة الاسلامية حتى حكم ما انتابها بها من الكوارث والفتن من جرائمه عليها بالتدمير وألحقها بحديث امس الدابر .

واعجب شيء كان بالكوفة - وهي عاصمة امير المؤمنين عليه السلام وفيها شيعته ومحبه ، وبها انصاره واعضاده - ان تلك الدوائر المغلقة للسلام ما دارت على أي احد كما دارت على اشياءه ومن لاث به وبنيه وذويه ، ذلك ان المقعي على انقاض ولايتها بعده كانوا في الغالب جبابرة طغاة ينصبون له ولشيعته العدا ، وتحذوهم المطامع في سبب الامويين إلى الوقعة فيهم والنيل منهم .

وفي الكوفة زعانقة يميلون مع كل ناعق هم اعضاء كل ظالم ، لكن الحقيقة الناصعة ابقت لعلي عليه السلام وولده وشيعته صفحة بيضاء يتلوها الملوان وذكري خالدة يتداولها من الجديدين ، وما عند الله خير وابقى ، وأما من ناواهم فقد طحنهم الفناء بكلكاه وبادهم سوء الاحدوثه ، فها هم لا ذكر جميل يغني ، ولا رمة بالية تأم وتقصد ، فلم تبق إلى ثياب خزاية ألبستهم اياها الخلاءة والهرطقة ، ولعذاب الآخرة اشد وابقى .

واليك ما يلي أهم الفتن والحوادث التي انتابتها مرتبة على المصور اخذناها من اوثق المصادر التاريخية .

### ١ - حادثة ابن الحيسمان الخزاعي :

ان الكوفة اول مصر نزع الشيطان بين اهله في الاسلام - كما عرفت - وكان بده ذلك ان سعد بن ابي وقاص كان امير الكوفة في خلافة عثمان بوصية من همر ، وكان عبد الله بن مسعود امين بيت المال فاستقرض سعد من عبد الله بن مسعود من

بيت المال مالا فلما جاء الاجل أنى ابن مسعود إلى سعد وقال له أد المال الذي قبلك فقال له سعد : ما اراك إلا ستلقى شراً ، اهل انت إلا ابن مسعود عبد من هذيل ا فقال : اجل والله انى لابن مسعود ، وانك لابن حمنة ، فقال هاشم بن عتبة بن ابى وقاص : اجل والله انكما لصاحب رسول الله (ص) ينظر اليكما ، فطرح سعد عوداً كان في يده - وكان رجلا فيه حدة - ورفع يده وقال : اللهم رب السماوات والأرض فقال عبد الله : ويملك قل خيراً ، ولا تلعن ، فقال سعد : أما والله لو لا اتقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تخطئك ، فولى عبد الله سريعاً حتى خرج ، ولم يتيسر لسعد الاسراع بأداء المال فاستعان عبد الله باناس على استخراج المال من سعد واستعان سعد باناس على استنظاره ، وافترقوا وبمضهم يلوم سعداً وبمضهم يلوم عبد الله ، ووصل الخبر بذلك إلى عثمان ، فغضب عليهما وهم بهما ، ثم ترك ذلك ، وعزل سعداً واخذ ما عليه ، واقر عبد الله بن مسعود وتقدم اليه في ذلك .

ولما عزل عثمان سعداً ولى الوليد بن عقبة الكوفة - وكان قبل ذلك عاملاً على الجزيرة من عهد عمر - فلما قدم الوليد كان احب الناس في الناس وارفقهم بهم فكان كذلك خمس سنين وليس على داره باب .

حدث في اثناء ولاية الوليد ان شبابا من شباب الكوفة تقبوا على ابن الحيسمان الخزاعي داره وكاثروه ونذروهم ، فخرج اليهم بسيفه ، فلما رأى كثرتهم استصرخ ، وكان ابو شريح الخزاعي جاراً له وهو من اصحاب رسول الله (ص) نقل اهله من المدينة إلى الكوفة ليكون قريباً من الغزو ، فلما سمع استصراخ ابن الحيسمان اطل هو وابنه فاذا هو بأولئك الشباب يقولون لجاره لا تصح قائماً هي ضربة حتى تريحك ، وضربوه فقتلوه ، وابو شريح يصيح بهم واحاط الناس بهم فاخذوهم وفيهم زهير بن جندب الازدي ، ومورع بن ابى مورع الاسدي وشبيل بن ابى الازدي في عدة ، فشهد عليهم ابو شريح وابنه انهم دخلوا عليه فقتله بعضهم ، فكتب الوليد إلى عثمان فيهم وارحل اليه ابو شريح ونقل اهله إلى المدينة

ولهذا الحديث لما كثر احدثت القسامة واخذ بقول ولي المقتول ليفطم الناس عن القتل عن ملا من الناس يومئذ ، وقال عثمان : القسامة على المدعى عليه وعلى اوليائه يقسم منهم خمسون رجلا إذا لم تكن بينة ، فان نقصت قسامتهم او ان نكل منهم رجل واحد ردت قسامتهم ووليها المدعون ، فان حلف منهم خمسون استحقوا وقد ثبت القتل على هؤلاء النفر ، فكتب فيهم الوليد إلى عثمان ، فكتب اليه في قتلهم فقتلوا على باب القصر في الرحبة ، وقد قال في ذلك عمرو بن عاصم التميمي .  
لا تأكلوا أبداً جيرانكم سرفاً أهل الدعارة في ملك ابن عفان

وقال :

ان ابن عفان الذي جربتموا فطم الصوص بمحك الفرقان  
ما زال يعمل بالكتاب مهيمنا في كل عنق منهم وبنان  
ولما قتل هؤلاء الرهط قصاصاً بمن قتلوا اضطنن آباؤهم على الوليد لذلك  
وصاروا يتحينون الفرص للايقاع به ككثير من بني سدي  
وكان للوليد سمار يسمرون عنده ومنهم ابو زيد الطائي كان رجلاً نصرانياً  
معروفاً بشرب الخمر ، قد عرفه الوليد ايام نصرانيته ، وكان مقامه في تغلب اخواله  
ايام كان الوليد اميراً عليهم بالجزيرة ، وكان يفتش الوليد بالجزيرة ايام كان فيها  
وبالمدينة إذ كان بها .

فلما جاء الوليد الكوفة قدم عليه ابو زيد وكان للوليد عنده يد جين اسلم  
إذ اضطهده اخواله كراهة لدخوله في الاسلام ، فأخذ له الوليد بحقه ، فشكرها له  
ابو زيد وانقطع اليه وجاء اليه الكوفة مسلماً معظماً على مثل ما كان يأتيه بالجزيرة  
والمدينة ، وقد حسن اسلامه فاستدخله الوليد ، وكان عربياً شاعراً ، فأتى آت ابا  
زينب و ابا مورع وجندبا وهم يحقدون عليه منذ قتل ابناهم ويضمون له العيون ،  
فقال هل لكم في الوليد يشارب ابا زيد؟ فثاروا في ذلك وقالوا لأناس من اهل الكوفة  
هذا اميركم و ابو زيد خيرته وهما عاكفان على الخمر ، فقاموا معهم إلى منزل الوليد

وليس عليه باب واقتحموا عليه ، فلم ينجأ إلا بهم فنحى شيئاً فأدخله تحت السرير فأدخل بعضهم يده فأخرجه ، فإذا طبق عليه تفاريق عنب وإنما سماه استحياء من ان يرى طبقه وليس عليه إلا تفاريق عنب فأقبل الناس على المرجفين يسبونهم ويلعنونهم واقبل آخرون يقولون فيه فداهم ذلك إلى التجسس والبحث .

ستر عليهم الوليد وطوى ذلك عن عثمان ولم يشأ ان يدخل بين الناس في ذلك بشيء فسكت وصبر ، وجاء جندب ورهط معه إلى ابن مسعود ، فقالوا : الوليد يعتكف على شرب الخمر ، فقال ابن مسعود : من استتر عنا بشيء لم نتبعم عورته ولم نهتك ستره ونمى كلامه إلى الوليد فعاتبه ، وقال : ارضى من مثلك بان يجيب قوما موتورين بما اجبت علي أي شيء استتر به ، إنما يقال هذا للعريب فتلاحيا واقترا على تفاضب واذاع المرجفون بمكوفه على الخمر وطرحوه على السنة الناس .  
وقد أتى الوليد بساحر وهو على الكوفة فأرسل إلى ابن مسعود يسأله عن حده ، فقال : وما يدريك انه ساحر ؟ قالوا : نزعم ذاك ، قال : أساحر انت ؟ قال نعم ، قال : وتدرى ما السحر ؟ قال : نعم وثار إلى حمار فجعل يركبه من قبل ذنبه ويربهم انه يدخل من فيه ويخرج من استه ، ويدخل من استه ويخرج من فيه ، فقال ابن مسعود فأقتله ، فأنطلق الوليد فنادوا في المسجد ان رجلاً يلعب السحر عند الوليد .

جاء جندب - واغتنمها - يقول اين هو حتى اريه فضربه وقتله ، فأجتمع عبد الله والوليد على حبسه ، وكان جندب يمتذر بانه ما كان يعلم ان الوليد سيقم الحد على ذلك الساحر وانه ظن انه عطل حده ، فأراد ان يستوفيه ، وكتب الوليد إلى عثمان ، فأجاب ان استخلفوه بالله ما علم برأيكم فيه وانه لصادق فيما ظن من تعطيل حده وعزروه وخلصوا سبيله ، وتقدم إلى الناس في ان لا يعملوا بالظنون وان لا يقيموا الحدود دون السلطان ، فأنا نقيد المخطيء ونؤدب المصيب .

فعل به الوليد ما امه به عثمان ، وغضب لجندب اصحابه واتفقوا فيما بينهم

على الكيد للوليد بالذهاب إلى المدينة وشكوى الوليد إلى الخليفة واستغفائه منه فجاؤا عثمان فقال لهم : تعملون بالظنون وتخطئون في الاسلام وتخرجون بغير اذن ارجعوا . . فلما رجعوا إلى الكوفة لم يبق موتور في نفسه إلا اتاهم ، فاجتمعوا على رأى فاصدروه ، ثم تغفلوا الوليد - وكان ليس عليه حجاب - فدخل عليه ابو زينب الازدى وابومورع الاسدي وبقياً معاً إلى ان نام فسلاخاً من اصبعه وهو نائم ، فلما لم يجد خاتمته بعد ان استيقظ سأل جاريتين له فقالتا جاءك رجلان واحدهما كانت يده على يدك ، ثم وصفتاها له ، فعرف انهما ابو زينب وابو مورع وقال : قد ارادا داهية ، فليت شعري ما ذا يريدان ، وطلبهما فلم يجدهما ، وكان وجههما المدينة ، فقدمما على عثمان ومعهما نفر يعرفهم عثمان ممن قد عزل الوليد عن الاعمال ، فقال : من يشهد ؟ قالوا ابو زينب وابو مورع ، وكان الآخران فقال كيف رأيتما ؟ قالوا : كنا من غاشيته فدخلنا عليه وهو يقبىء الخمر .

وفي رواية : اعتصرتاها من لحبته وهو يقبئها ، فقال : ما يقبىء الخمر إلا شاربها ، فبعث اليه ، فلما قدم الوليد رآها عند عثمان ، فقال :

ما ان خشيت على امر خلوت به فلم اخفك على امثالها حار

وحلف الوليد واخبره جبرهم ، فقال عثمان : نقيم الحدود ويؤء شاهد الزور بالنار ، فاصبر يا اخي ، وامر سعيد بن العاص فجلده اربعين ، فأورث ذلك عداوة بين ولديهما - والصحيح ان الذي جلده عبد الله بن جعفر بن ابى طالب لأن علياً عليه السلام امر ابنه الحسن ان يجلده ، فقال الحسن : ول حارها من تولى قارها ، فأمر عبد الله بن جعفر فجلده - وعزله عثمان عن الكوفة ، وولي بعهده سعيد بن العاص ، وكان بقية العاص بن امية ، وكان ذلك سنة ٣٠ .

قدم سعيد اميراً على الكوفة ومعه اولئك نفر الذين كادوا للوليد ومنهم ابو خشنة الغفاري ، وجندب بن عبد الله ، وابو مصعب بن جشامة ، فصمد سعيد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال : والله لقد بعثت اليكم وانى لكاره ، ولكني لم

اجد بدأ إذا أمرت ان آتمر ألا ان الفتنة قد اطلعت خطمها وعينها ، ووالله لأضربن وجهها حتى اقمعها او تعينني ، واني لرائد لنفسي اليوم ، ونزل وسأل عن أهل الكوفة ، فاقم على حالها وما عليه اهلها ، فكتب إلى عثمان بالذي انتهى إليه : ان اهل الكوفة اضطرب امرهم وغلب اهل الشرف منهم والبيوتات والسابقة والقدمة والغالب على تلك البلاد روادف ردفت واعراب لحقت حتى ما ينظر إلى ذي شرف وبلاء من نازلتها ولا نابتها ، فكتب إليه عثمان : أما بعد ففضل أهل السابقة والقدمة ممن فتح الله عليه تلك البلاد ، وليكن من نزلها بسببهم تبعاً لهم إلا ان يكونوا تناقلوا عن الحق وتركوا القيام به ، وقام به هؤلاء ، واحفظ لمسل منزله واعطهم جميعاً بقسطهم من الحق ، فان المعرفة بالناس بها يصاب المعدل ، فارسل سعيد إلى وجوه الناس من اهل ايام القادسية ، فقال : انتم وجوه من وراءكم والوجه ينبيء عن الجسد ، فابلقونا حاجة ذي الحاجة ، وخلة ذي الخلة ، وادخل معهم من يحتمل من اللواحق والروادف وخلص بالقراء والمتسمتين في سمره ، فكأنما كانت الكوفة يديساً شملته نار ، فانقطع إلى ذلك الضرب حزبهم ، وفشت القالة والاذاعة ، وذلك أمر طبيعي لان اولئك الشاغبين الذين ازالوا سلطان الوليد كانوا يرون اقل جزاء لهم من سعيد ان يشركهم في سلطانه ولا يصدر إلا باذنهم ولا يورد إلا عن رأيهم فلما فاتهم ما املوا في سلطانه عادوا سيرتهم الاولى .

كتب سعيد إلى عثمان بامرهم ، فلما وصل إليه كتابه نادى مناديه الصلاة جامعة ، فاجتمعوا فاخبرهم بالذي بلغه سعيد من اول ولايته وبما كتب به إليه وبما جاءه من القالة والاذاعة ، فقالوا : اصبت فلا تسفهم في ذلك ولا تطمهم فيما ليسوا له بأهل ، فانه إذا نهض في الامور من ليس لها باهل لم يحتملها وافسدها ، وقد اشار عثمان على من في المدينة ان يستبدلوا بأموالهم في الحجاز وجزيرة العرب اموالاً بنواحي الكوفة وفارس وقصده من ذلك ان يوجد في هذه الامصار قوماً من اهل السابقة والفضل ليكونوا سادتهم وقادتهم وتنقطع اطماع

غيرهم فى السياسة والرياسة ، فلم يجد ذلك تقمأ بل زاد الامر واما غرس الفساد .

## ٢ - حادثة عبد الرحمن بن حبيش :

كان سعيد بن العاص لا يفشاء إلا نازلة اهل الكوفة ، ووجوه اهل الايام واهل القادسية والقراء والمتسمتون ، وكان هؤلاء دخلته إذا خلا ، فإذا جلس مجلساً عاماً دخل عليه كل احد فجلس للناس يوماً فينبأهم جلوس يتحدثون قال حبيش الأسدي : ما اجود طلحة بن عبيد الله ، فقال سعيد : ان من له مثل الذشاستج لحقيق ان يكون جواداً ، والله لو ان لي مثله لأعاشكم الله عيشاً رغداً ، فقال عبد الرحمن بن حبيش وهو حدث : والله لو ددت ان هذا الملطاط لك - يعنى ما كان لآل كسرى على الفرات الذي يلي الكوفة - قالوا : فض الله فاك ، والله لقد هممنا بك ، فقال ابوه : حبيش غلام فلا تجاوزوه ، فقالوا : يتمنى له من سوادنا ، فقال ويتمنى لكم اضعافه ، فقالوا : لا يتمنى لنا ولا له ، فقال : ما هذا بكم ، فقالوا : انت الله امرته بها ، وثار اليه ابن ذى الحنكة وجندب وصعصعة وابن الكوا وهير ابن ضابي فأخذوه ، وهب ابوه ليمتعه منهم فضر بهما حتى غشى عليهما وجعل سعيد يناشدهم ، وهم لا يلتفتون اليه حتى اشتفوا منها ، وسمعت بذلك بنو اسد فجاؤا وفيهم طليحة فأحاطوا بالقصر وكثرت القبائل ، ففرع الضاربون إلى سعيد ، وقالوا : افلتنا وتخلصنا ، فخرج سعيد إلى الناس ، فقال : ايها الناس قوم تنازعوا وتهاووا وقد رزق الله المافية ، ثم قعدوا وعادوا في حديثهم وتراجعوا وسألهم ورددتهم ، ولما افاق الرجلان قال لهما ، ابكما حياة ؟ قالا : قتلنا غاشيتك . قال : لا يغشونى والله ابدأ فأحفظا على السنتكما ولا تجرئنا على الناس ، ففعلا .

وحفظ عن سعيد انه قال : انما هذا السواد بستان قريش ، وكان حاضراً مالك بن كعب الارجي والاسود بن يزيد وعلقمة بن قيس النخعيان وغيرهم فزادوا عليه واساؤا إلى صاحب شرطته ، فمنهم سعيد ان يسروا عنده .

ولما انقطع رجاء اولئك النفر عن غشيان مجلسه وقعدوا في بيوتهم اقبلوا على الاذاعة وشتم عثمان وسعيد حتى لامه اهل الكوفة في ارجاء الحبل لهم والسكوت عنهم على ما بهم من شر، وكتب سعيد واشرافهم إلى عثمان في اخراجهم من الكوفة فكتب اليهم إذا اجتمع ملاكم على ذلك فالحقوهم بعموية ، فأخرجوهم اليه فذلوا واتفقوا وخرجوا حتى اتوه ، فوبخهم . ثم جاء الامر من عثمان باطادتهم إلى الكوفة ولكنهم اشفقوا من ذلك فبقوا في الجزيرة .

وفي تلك الاثناء فرق سعيد العمال والامراء فيما يليه من فارس فخلت الكوفة من الرؤساء والاشراف واهل السابقة ، وكان سعيد قد خرج إلى عثمان فلم ينجأ الناس إلا بهم قد عادوا إلى بغيهم وفسادهم ، فلما اراد سعيد العودة إلى الكوفة تلقوه من الجرعة وردوه لا يريدون دخوله عليهم اميراً ، فعاد إلى عثمان فلم يغير من ارادة القوم ، و ارادوه على ان يولي عليهم ابا موسى الأشعري ، فنزل عند ما يريدون ، وولي عليهم ابا موسى وصرف سعيداً عنهم . وكانت تلك الحادثة سنة ٣٣

### ٣ - حادثة أبي موسى الأشعري :

لما خرج الامام علي عليه السلام إلى البصرة لحرب الجمل سنة ٣٦ ، كان ابو موسى الأشعري والياً في الكوفة من قبل علي عليه السلام وكان يثبط اهل الكوفة عن نصرته ، فلما بلغه ذلك ارسل - وهو بندي قار - محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر اليه يلومه على ذلك ويردعه عن مثل هذا الفساد ، فلم يرتدع فرجما ثم ارسل الاشر و ابن عباس اليه فلم ينجم ايضاً واصر على عناده ، فرجما إلى علي عليه السلام فأخبراه الخبر ، فارسل ابنه الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر رضوان الله عليه فأقبلا حتى دخلا المسجد ، واقبل الحسن عليه السلام على ابي موسى فقال له : تثبط الناس عنا فوالله ما اردنا إلا الاصلاح ولا مثل امير المؤمنين يخاف على شيء فقال : صدقت بأبي انت وامي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى

الله عليه وآله وسلم يقول: انها ستكون فتنة ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم خير من الماشي ، والماشي خير من الراكب ، وقد جعلنا الله اخواناً ، وقد حرم علينا دماءنا واموالنا ، فغضب عمار وسبه وقام وقال : يا ايها الناس انما قال له وحده انت فيها قاعد خير منك قائماً ، فقام رجل من بني تميم فسب عماراً ، وقال انت امس مع الفوغاء ، واليوم تسافه اميرنا وثار زيد بن صوحان وطبقته وثار الناس ، وجعل ابو موسى يكفكف الناس ووقف زيد على باب المسجد ومعه كتاب اليه من عائشة تأمره فيه بملازمة بيته او نصرتها ، وكتاب إلى اهل الكوفة بمعناه فاخرجهما فقرأهما على الناس ، فلما فرغ منهما ، قال امرت ان تقر في بيتها ، وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فأمرتنا بما امرت به ، وركبت ما امرنا به ، فقال له شيبث بن ربعي يا صفاني - لانه من عبد القيس وهم يسكنون عمان - سرقت بجولاء فقطعت يدك وعصيت ام المؤمنين وتهاوى الناس وقام ابو موسى وقال : ايها الناس اطيعوني وكونوا جرثومة من جرائم العرب يا اهل اليمن المظلومين يا من فيكم الخائف ان الفتنة اذا اقبلت فقد شبهت فاذا ادبرت بنيت ، وان هذه الفتنة فاقرة كداء البطن تجري لها الشمال والجنوب والصباء والدبور تذر الحليم وهو حيران كابن امس شيموا شيموا فكم وقصدوا رماحكم وقطعوا اوتاركم والزموا بيوتكم خلوا قريشاً اذا ابو إلا الخروج من دار الهجرة وفراق اهل علم بالأمراء ، استنصحوني ولا تستغشوني اطيعوني يسلم لكم دينكم ودنياكم ويسقى بحر هذه الفتنة من جناها .

فقام زيد فسال يده المقطوعة فقال : يا عبد الله بن قيس رد الفرات على ادراجه ارددته من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ ، فان قدرت على ذلك فستقدر على ما تريد فدع عنك مالست مدركه ، سيروا إلى امير المؤمنين وسيد المسلمين انفروا اليه اجمعين تصيبوا الحق .

فقام القمقاع بن همرو فقال : اني لكم ناصح وعليكم شفيق احب لكم ان ترشدوا ولا تقولن لكم قولاً هو الحق ، أما ما قال الأمير فهو الحق لو ان اليه سبيلاً

وأما ما قال زيد : فزيد عدو هذا الامر فلا تستنصحوه ، والقول الذي هو الحق انه لا بد من اماره تنظم الناس وتزع الظالم وتمز المظلوم ، وهذا امير المؤمنين ولي بمن ولي وقد انصف في الدماء ، وانما يدعو إلى الاصلاح فانفروا وكونوا من هذا الامر بمرأى ومسمع .

وقال عبد الخير الخيواني : يا ابا موسى هل بايع طلحة والزبير ؟ قال : نعم ، قال : هل احدث علي ما يحل به تقض بيعته ؟ قال : لا ادري ، قال لا دريت نحن نتركك حتى تدري اهل تعلم احداً خارجاً من هذه الفتنة ، انما الناس اربع فرق علي بظهر الكوفة ، وطلحة والزبير بالبصرة ، ومعاوية بالشام ، وفرقة بالحجاز لاغناء بها ولا يقاتل بها عدو .

فقال ابو موسى : اولئك خير الناس وهي فتنة ، فقال عبد الخير : غلب عليك غشك يا ابا موسى ، فقال سيحان بن صوحان : ايها الناس لا بد لهذا الامر وهؤلاء الناس من وال يدفع الظالم ويعز المظلوم ويجمع الناس وهذا اليكم يدعوكم لتنظروا فيما بينه وبين صاحبيه ، وهو المأمون على الامة ، الفقيه في الدين ، فن نهض اليه فانا سائرون معه .

فلما فرغ سيحان قال صمار بن ياسر : هذا ابن عم رسول الله ﷺ يستنفركم إلى زوجة رسول الله (ص) وإلى طلحة والزبير اشهد انها زوجته في الدنيا والآخرة فانظروا ثم انظروا في الحق فقاتلوا معه ، فقال له رجل اننا مع من شهدت له بالجنة علي من لم تشهد له .

فقال له الحسن عليه السلام : اكنف عنا فان للاصلاح اهلا ، وقام الحسن ابن علي عليهما السلام فقال ( يا ايها الناس اجيبوا دعوة اميركم وسيروا إلى اخوانكم فانه سيوجد إلى هذا الامر من ينفر اليه ووالله لئن يليه اولوا النهي امثل في العاجل والآجل ، وخير في العافية فاجيبوا دعوتنا واعينونا على ما ابتلينا به وابتليتم وان امير المؤمنين يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالماً او مظلوماً ، وانى اذكر الله رجلاً

رعى حق الله إلا تفر ، فان كنت مظلوما اطاني ، وان كنت ظالماً اخذ مني ، والله ان طلحة والزبير لأول من بايعني وأول من غدر فهل استأثرت بمال او بدلت حكماً فانفروا فرروا بالمعروف وانفروا عن المنكر ) فتسامع الناس واجابوا ورضوا .

وانى قوم من طيء عدي بن حاتم فقالوا بماذا ترى وما تأمر ، فقال : قد بايعنا هذا الرجل ، وقد دعانا إلى جميل وإلى هذا الحدث العظيم لننظر فيه ونحن سائرون وناظرون .

فقام هند بن عمرو فقال : ان امير المؤمنين قد دعانا وارسل الينا رسله حتى جاءنا ابنه فاسمعوا إلى قوله وانتهوا إلى امره وانفروا إلى اميركم فانظروا معه في هذا الامر واعينوه برأيكم .

وقام حجر بن عدي فقال : ايها الناس اجيبوا امير المؤمنين وانفروا خفافاً وثقالاً صرّوا ، وأنا اولكم ، فاذعن الناس للمسير ، فقال الحسن عليه السلام : ايها الناس انى غاد فمن شاء منكم ان يخرج معي على الظهر ومن شاء في الماء ، فنفر معه قريب من تسعة آلاف ، اخذ في البر ستة آلاف ومائتان ، واخذ في الماء الفان واربعمائة . وقيل ان علياً عليه السلام ارسل الاشرع بعد ابنه الحسن وعمار إلى الكوفة فدخلها والناس في المسجد وابو موسى يخطبهم ويثبّطهم ، والحسن وعمار معه في منازعة وكذلك سائر الناس كما تقدم ، فجعل الاشرع لا يمر بقبيلة فيها جماعة إلا دعاهم ويقول اتبعوني إلى القصر . فانتهى إلى القصر في جماعة من الناس فدخله وابو موسى في المسجد يخطبهم ويثبّطهم ، والحسن يقول له : اعتزل عملنا لا ام لك وتنح عن منبرنا وعمار ينازعه ، فأخرج الاشرع غلمان ابى موسى من القصر فخرجوا يمدون وينادون يا ابا موسى هذا الأشرع قد دخل القصر فضر بنا واخرجنا فنزل ابو موسى فدخل القصر فصاح به الأشرع اخرج لا ام لك اخرج الله نفسك ، فقال : اجلني هذه العشيّة ، فقال : هي لك ولا تبين في القصر الليلة ، ودخل الناس ينهبون متاع

ابى موسى فتمهم الاشر. وقال انا له جار فكفوا عنه ، فنفر الناس في العدد المذكور وقيل ان عدد من سار إلى الكوفة اثنا عشر الف رجل ورجل .

قال ابو العفيل : سمعت علياً يقول ذلك قبل وصولهم فقدمت فأحصيتهم فما زادوا رجلاً ولا نقصوا رجلاً ، وكان علي كنانة واسد وتيمم والرباب ومزينة معقل ابن يسار الرياحي ، وكان علي سبع قيس بن سعد بن مسعود الثقفي - عم المختار - وعلى بكر وتغلب وعة بن محدوج الدهلي ، وكان علي مذحج والاشعريين حجر بن عدي ، وعلى بجيلة وانمار وخثعم والازد مخنف بن سليم الازدي ، فقدموا على امير المؤمنين عليه السلام بندي قار فلقينهم في اناس معه فيهم ابن عباس فرحب بهم وقال (يا اهل الكوفة انتم قاتلتم ملوك المعجم وفضضتم جوعهم حتى صارت اليكم مواريشهم فمنعتم حوزتكم واعنتم الناس على عدوهم ، وقد دعوتكم لتشهدوا معنا اخواننا من اهل البصرة ، فان يرجعوا فذلك الذي يزيد وان يلجوا داويناهم بالرفق حتى يبدو لنا بظلم ولم ندع امراً فيه صلاح الا آثرناه على ما فيه الفساد ان شاء الله ) ثم انهم توجهوا إلى البصرة فكان من امرهم ما كان .

#### ٤ - حادثة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام :

هي ام الحوادث واشجاها وافظمها في الاسلام فقد روى المفيد في الارشاد عن الفضل بن دكين عن حيان بن العباس عن عثمان بن المغيرة قال : لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين « ع » يتعشى ليلة عند الحسن « ع » وليلة عند الحسين عليه السلام وليلة عند عبد الله بن العباس - جعفر خ ل - وكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له : ليلة من تلك الليالي في ذلك ، فقال : ياتيني امر الله وانا خميص انما هي ليلة اوليلتان ، فأصيب عليه السلام في آخر الليل ، وقد سمع علي عليه السلام ينمى نفسه إلى اهله واصحابه قبل قتله .

يقول عليه السلام وهو على المنبر : ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم  
ويضم يده على لحيته ، قال الحسن بن كثير عن ابيه : خرج علي عليه السلام من  
الفجر فاقبل الأوز يصحن في وجهه فطردهن عنه ، فقال : ذروهن فانهن نوائح  
فضربه ابن ملجم في ليلته .

وقال الحسن بن علي عليه السلام يوم قتل علي عليه السلام : خرجت البارحة  
وابي يصلي في مسجد داره ، فقال لي : يا بني اني بت اوقظ اهلي لانها ليلة الجمعة  
صبيحة بدر فلما كنتي عيناى ، فتمت فسنح لي رسول الله (ص) فقلت : يا رسول الله  
ما ذا لقيت من امتك من الأود والدد ؟ فقال لي ادع عليهم ، فقلت : اللهم ابدلني  
بهم من هو خير منى وابدلهم بي من هو شر منى ، فجاء ابن النباح فأذنه بالصلاة  
فخرج خلفه ، فضربه ابن ملجم فقتله ، وكان قد ضربه ليلة تسع عشرة من رمضان  
فبقى إلى الليلة الحادية والعشرين منه قبل الفجر ، وتوفي سنة ٤٠ من الهجرة وكان  
عليه السلام إذا رأى ابن ملجم قال : *يا ليتني كنت كذا*

اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي

وكان سبب قتله عليه السلام ان عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، والبرك بن  
عبد الله التميمي الصريمي - وقيل اسم البرك الحجاج - وصهرو بن بكر التميمي السعدي  
وهم من الخوارج اجتمعوا فتذاكروا أمر الناس وطابوا عمل ولائهم ، ثم ذكروا  
اهل النهروان فترحموا عليهم ، وقالوا ما نصنع بالبقاء بدمهم ، فلو شربنا انفسنا وقتلنا  
أئمة الضلال وارحنا منهم البلاد . فقال ابن ملجم : انا اكفيكم علياً ، وقال البرك بن  
عبد الله : انا اكفيكم معاوية ، وقال عمرو بن بكر : انا اكفيكم عمرو بن العاص ،  
فتماهدوا ان لا ينكص احدهم عن صاحبه الذي توجه اليه حتى يقتله او يموت ذوقه  
واخذوا سيوفهم فسموها واتعدوا لتسع عشرة من شهر رمضان ، وقصد كل رجل  
منهم الجهة التي يريد .

فأتى ابن ملجم الكوفة فلقى اصحابه بالكوفة وكتفهم امره ، ورأى يوماً

اصحابا له من تيم الرباب ، وكان علي عليه السلام قد قتل منهم يوم النهروان عدة فتذاكروا قتلى النهروان ، ولقى معهم امرأة من تيم الرباب اسمها قطام وقد قتل ابوها واخوها يوم النهروان ، وكانت فائقة الجمال ، فلما رآها اخذت قلبه فخطبها فقالت : لا اتزوجك حتى تشتفي لي ، فقال : وما تريدني ؟ قالت : ثلاثة آلاف وعبداً وقينة وقتل علي . فقال : أما قتل علي فما اراك ذكرتيه وانت تريديني ، قالت : بل الخمس غرته فان اصبته شفيت نفسك ونفسي وتفعلك العيش معي ، وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها ، قال والله ما جاء بي إلا قتل علي فلك ما سألت ، قالت : سأطلب لك من يشد ظهرك ويهدئك ، وبعثت إلى رجل من قومها اسمه وردان وكلمته فأجابها ، وأتى ابن ملجم رجلاً من اشجع اسمه شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا والآخرة ، قال : وما ذا ؟ قال : قتل علي ، قال : شبيب نكلتك امك لقد جئت شيئاً إداً ، كيف تقدر على قتله ، قال : اكن له في المسجد ، فإذا خرج إلى صلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه ، فان نجونا فقد شفينا انفسنا ، وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها ، قال : ويحك لو كان غير علي كان اهون قد عرفت سابقته وفضله وبلاءه في الاسلام ، وما اجدني اشرح لقتله ، قال : اما تعلمه قتل اهل النهروان العباد الصالحين ، قال : بلى ، قال : فنقتله بمن قتل من اصحابنا فاجابه ، فلما كان ليلة الجمعة - وهي الليلة التي واعد ابن ملجم اصحابه علي قتل علي عليه السلام وقتل معاوية وعمرو - أخذ سيفه ومعه شبيب ووردان وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي السلام للصلاة ، وقد كانوا قبل ذلك القوا إلى الأشعث بن قيس مافي نفوسهم من العزيمة على قتل امير المؤمنين عليه السلام واطأم علي ذلك ، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم علي ما اجتمعوا عليه .

وكان حجر بن عدي رحمه الله في تلك الليلة بائناً في المسجد ، فسمع الأشعث يقول : يا ابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك الصبح ، فاحس حجر بما اراد الأشعث ، فقال له : قتلته يا اعور ، وخرج مبادراً ليمضي إلى امير المؤمنين «ع»

ليخبره الخبر ويحذره من القوم ، وخالفه امير المؤمنين عليه السلام الطريق ، فدخل المسجد فسبته ابن ملجم فضربه بالسيف ، واقبل حجر والناس يقولون : قتل امير المؤمنين عليه السلام .

وذكر عبد الله بن محمد الازدي قال : اني لاصلي في تلك الليلة في المسجد الاعظم مع رجال من اهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله إلى آخره إذ نظرت إلى رجال يصلون قريباً من السدة ، وخرج علي بن ابي طالب عليه السلام لصلاة الفجر ، فاقبل ينادي الصلاة الصلاة فما أدري انادي ام رأيت بريق السيوف وسمعت قائلاً يقول لله الحكم يا علي لا لك ولا لأصحابك .

وسمعت علياً عليه السلام يقول : لا يفوتكم الرجل ، فاذا علي «ع» مضروب وقد ضربه شبيب بن بجرة فخطأه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد وتبادر الناس لأخذهم ، فاما شبيب بن بجرة فاخذ رجل فصرعه وجلس على صدره واخذ السيف من يده ليقتله به ، فرأى الناس يقصدون نحوه فخشى ان يعجلوا عليه ولم يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلاه ، وطرح السيف من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له ، فرآه يحل الحرير عن صدره ، فقال له : ما هذا لملك قتلت امير المؤمنين ؟ فاراد ان يقول لا قال نعم ، فمضى ابن عمه واشتمل على سيفه ، ثم دخل عليه فضربه به حتى قتله .

وأما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به إلى امير المؤمنين عليه السلام وافلت الثالث وانسل بين الناس .

فلما ادخل ابن ملجم على امير المؤمنين عليه السلام نظر اليه ثم قال : النفس بالنفس فان انا مت فاقتلوه كما قتلني ، وان انا عشت رأيت فيه رأيتي .

فقال ابن ملجم : والله لقد ابتعته بألف وسممته بألف ، فان خاتني فأبعده الله قال : ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين ، قال : انما قتلت اباك ، قالت

يا عدو الله انى لأرجو أن لا يكون عليه بأس ، قال لها : فأراك انما تبكين علي إذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لأهلكتهم .

فأخرج من بين يديه عليه السلام وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كأنهم سباع وهم يقولون : يا عدو الله ما ذا فعلت اهلكت امة محمد (ص) وقتلت خير الناس وانه لصامت لم ينطق ، فذهب به إلى الحبس ، وجاء الناس إلى امير المؤمنين «ع» فقالوا له : يا امير المؤمنين مرنا باصرك في عدو الله ، لقد اهلك الامة وافسد الملة ، فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام : ان انا عشت رأيت فيه رأيي ، وان هلكت فاصنعوا به كما يصنع بقاتل النبي (ص) اقتلوه ثم احرقوه بمد ذلك بالنار .

قال : فلما قضى امير المؤمنين «ع» نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وامر ان يؤتى بابن ملجم فجبي به ، فلما وقف بين يديه ، قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت الفساد في الدين ، ثم امر به فضربت عنقه . واستوهبت ام الهيثم بنت الأسود النخعية جثته منه لتتولى احراقها فوهبها لها ، فأحرقتها بالنار .

وفي امر قطام وقتل امير المؤمنين عليه السلام يقول ابن ابى مياس المرادي :  
 فلم أر مرأ ساقه ذو سماحة كهر قطام من فصيح واعجم  
 ثلاثة آلاف وعبد وقينة وضرب علي بالحسام المسم  
 ولا مهر اغلى من علي وان غلا ولافتك لإلدون فتك ابن ملجم  
 وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في المقد علي قتل معاوية وعمرو بن العاص فان احدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في البيته ونجا منها وأخذ وقتل من وقته .

وأما الآخر فانه وافى عمراً في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلاً يصلي بالناس يقال له خارجة بن ابى حبيبة المصري فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو فأخذ وأتى به عمراً فقتله ، ومات خارجة في اليوم الثاني .

٥ - حادثة حجر بن عدي وعمرو بن الحمق واصحابهما :

ان الذي سبب هذه الكارثة العظمى - قتل حجر بن عدي (١) وعمرو بن الحمق (٢) واصحابهما - هو ان معاوية لما استعمل المغيرة بن شعبه على الكوفة سنة ٤١ وأمره عليها دعاه وقال له : أما بعد فان (لذي الحلم قبل اليوم تفرع العصا) وقد يجزي عنك الحكيم بغير التعليم ، وقد اردت ايصاءك باشياء كثيرة ، انا تاركها اعتماداً على بصرك ولست تاركاً ايصاءك بخصلة ، لا تترك شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والميب لأصحاب علي والاقصاء لهم والاطراء بشيعة عثمان والادناء لهم .

(١) حجر بن عدي بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي ، كان ممن وفدوا هو وأخوه هاني بن عدي على النبي (ص) وممن شهد القادسية والجل وصفين وصحب علياً عليه السلام ، فكان من شيعة .

قال حجر بن عدي - علي ما رواه الكشي في رجاله - قال لي علي بن ابي طالب : كيف تصنع انت إذا ضربت وامرت ان تلعنني ؟ قلت : كيف اصنع ؟ قال العني ولا تبرأ مني فاني على دين الله ، قال : ولقد ضربه محمد بن يوسف وامره ان يلعن علياً عليه السلام وأقامه على باب مسجد صنعاء ، قال : ان الامير - يعني معاوية - امرني ان المن علياً فالعنوه لعنه الله ، فرأيت محوذاً ( جمعاً ) من الناس إلا رجلاً واحداً فهمها وسلم .

(٢) عمرو بن الحمق بن السكاهن الخزاعي شهد مع علي عليه السلام مشاهدته وكان فيمن سار إلى عثمان واعلان على قتله .

قبض عليه زياد وامر ان يطعمن تسع طعنات ، فمات في الاولى او الثانية ، وذلك سنة ٥١ وارسل زياد برأسه إلى معاوية ، وكان اول رأس حمل في الاسلام .

( المصحح )

فقال له المغيرة: قد جربت وجربت وعملت قبلك لغيرك ، فلم يذممني ومستبلوا فتحمد او تدم ، فقال : بل محمد ان شاء الله ، فأقام المغيرة عاملاً على الكوفة وهو لا يدع شتم علي والوقوع فيه والدعاء لعثمان والاستغفار له فاذا سمع ذلك حجر بن عدى ، قال : بل اياكم فذم الله ولعن ، ثم قام وقال : انا اشهد ان من تدمون احق بالفضل ومن تزكون اولى بالذم ، فيقول له المغيرة يا حجر اتق هذا السلطان وغضبه وسطوته ، فان غضب السلطان يهلك امثالك ثم يكف عنه ويصفح .

فلما كان آخر امارته قال في علي وعثمان ما كان يقوله ، فقام حجر فصاح صيحة بالمغيرة سمعها كل من بالمسجد ، وقال له : سر لنا ايها الانسان بارزاقنا فقد حبستها عنا وليس ذلك لك وقد اصبحت مولماً بدم امير المؤمنين عليه السلام فقام اكثر من ثلثي الناس يقولون صدق حجر وبر ، سر لنا بارزاقنا فان ما انت عليه لا يجدي علينا نفعاً ، واكثروا من هذا القول وامثاله .

فنزل المغيرة فاستأذنت عليه قومه ودخلوا وقلوا علي م ترك هذا الرجل يجترى عليك في سلطانك ويقول لك هذه المقالة فيوهن سلطانك ويسخط عليك معاوية ؟ فقال لهم المغيرة اني قد قتلته سيأتني من بعدى امير يحسبه مثلي فيصنع به ما ترونه يصنع بي فيأخذه ويقتله ، اني قد قرب اجلي ولا احب ان اقتل خيار اهل هذا المصر فيسعدون واشقى ، ويعز في الدنيا معاوية ويشقى في الآخرة المغيرة ، ثم توفي المغيرة ، وولي زياد فقام في الناس فخطبهم عند قدومه ، ثم ترحم على عثمان واثني على اصحابه ولعن قاتليه ، فقام حجر ففعل كما كان يفعل بالمغيرة ورجع زياد إلى البصرة واستخلف على الكوفة عمرو بن حريث ، فبلغه ان حجراً يجتمع اليه شيعة علي عليه السلام ويظهرون لعن معاوية والبراءة منه ، وانهم حصبوا عمرو بن حريث ، فمخض زياد إلى الكوفة حتى دخلها فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه - وحجر جالس - ثم قال : أما بعد فان غب البغي والنبي وخيم ان هؤلاء جموا واشروا وامنوني فاجترؤا على الله لأن لم تستقيموا لأداوينكم بدوائكم ، ولست بشيء ان لم

امنع الكوفة من حجر وادعه نكالا لمن بعده ، ويل امك يا حجر سقط المشاء بك على سرحان ، وارسل إلى حجر يدعوه ، وهو بالمسجد ، فلما أتى رسول زياد يدعوه قال اصحابه لاثأته ولا كرامة ، فرجم الرسول فاخبر زياداً فامر صاحب شرطته وهو شداد بن الهيثم الهلالي ان يبعث اليه جماعة ففعل ، فسبهم اصحاب حجر ، فرجعوا واخبروا زياداً ، فجمع اهل الكوفة وقال تشجون بيد وتأسون باخرى ، ابدانكم معي وقلوبكم مع حجر الاحق هذا والله من دحسكم ، والله ليظهرن لي براءتكم او لا تينكم بقوم اقيم بهم اودكم وصمركم . فقالوا : معاذ الله ان يكون لنا رأي إلا طاعتك وما فيه رضاك ، قال : فليقم كل رجل منكم فليدع من عند حجر من عشيرته واهله ، ففعلوا واقاموا اكثر اصحابه عنه . وقال زياد لصاحب شرطته انطلق إلى حجر فان تبعك فأتني به وإلا فشدوا عليهم بالسيوف حتى تأتونني به ، فأتاه صاحب الشرطة يدعوه فمنعه اصحابه من اجابته ، فحصل عليهم .

فقال ابو المرطبة الكندي لحجر : انه ليس معك من معه سيف غيري وما يغني عنك سيفي ، قم فالحق باهلك يمنحك قومك - وزياد ينظر اليهم وهو على المنبر - وغشيتهم اصحاب زياد وضرب رجل من الحمراء رأس عمرو بن الحمق بمموده فوقم وحمله اصحابه إلى الازد فاختنى عندهم حتى خرج .

وانحاز اصحاب حجر إلى ابواب كندة ، وضرب بعض الشرطة يد عائد بن حملة التميمي وكسرها به واخذ صموداً من بعض الشرط فقاتل به وحمل حجرأ واصحابه حتى خرجوا من ابواب كندة ، وأتى حجر بغلته ، فقال له ابو المرطبة اركب فقد قتلنا ونفسك ، وحمله حتى اركبه وركب ابو المرطبة فرسه ولحقه يزيد ابن طريف المسلي فضرب ابا المرطبة على فخذه بالعمود ، واخذ ابو المرطبة سيفه فضرب به رأسه فسقط ثم برى .

وكان ذلك السيف اول سيف ضرب به في الكوفة في اختلاف بين الناس ومضي حجر و ابو المرطبة إلى دار حجر واجتمع اليهما ناس كثير ولم يأت من كندة

كثير احد ، فأرسل زياد وهو على المنير مذحجاً وحمدان إلى جباة كندة وامرهم ان يأتوه بحجر ، وأرسل سائر اهل اليمن إلى جباة الصائدين . وامرهم ان يمشوا إلى صاحبهم حجر فيأتوه به ففعلوا فدخل مذحج وحمدان إلى جباة كندة فأخذوا كل من وجدوا ، فآثني عليهم زياد .

فلما رأى حجر قلة من معه امرهم بالانصراف وقال لهم : لا طاقة لكم بمن قد اجتمع عليكم ، وما احب ان تهلكوا ، فخرجوا فأدركهم مذحج وحمدان فقاتلهم واسروا قيس بن يزيد ونجا الباقون .

فأخذ حجر طريقاً إلى بني حرث فدخل دار رجل منهم يقال له سليم بن يزيد وأدركه الطلب فأخذ سليم سيفه ليقاتل ، فبكى بناته ، فقال حجر : يا سلمة ادخلت على بناتك إذا ، قال : والله لا تؤخذن من داري اسيراً ولا قتيلاً وانا حي . فخرج حجر من خوخة في داره ، فأتى النخع فنزل دار عبد الله بن الحرث اخي الاشر فآحسن لقاته ، فبينما هو عنده إذ قيل له ان الشرط تسأل عنك في النخع ، وسبب ذلك ان امة سوداء لقيتهم ، فقالت : من تطلبون ؟ فقالوا : حجر بن عدي ، فقالت هو في النخع ، فخرج حجر من عنده فأتى الازد فأختفى عند ربيعة بن ناجد فلما اعيام طلبه دعا زياد محمد بن الأشعث وقال له : والله لتأتيني به او لأقطعن كل نخلة لك واهدم دورك ، ثم لا تسلم مني حتى اقطعك ارباً ارباً ، فاستمهل فامهل ثلاثاً . واحضر قيس بن يزيد اسيراً ، فقال له زياد : لا بأس عليك قد عرفت رأيتك في عثمان ، وبلاءك مع معاوية بصفين ، وانك انما قاتلت مع حجر حمية وقد غفرتها لك ، ولكن اثنتي باخيك حمير ، فأستأمن له منه على ماله ودمه ، فأمنه فأناه به وهو جريح فأنقله حديداً وأمر الرجال ان يرفعوه ويلقوه ، ففعلوا به ذلك مراراً فقال قيس بن يزيد لزياد ألم تؤمنه ؟ قال بلى قد امنتته على دمه واست اهريق له دماً ثم ضمنه وخلي سبيله .

ومكث حجر بن عدي في بيت ربيعة يوماً وليلة فأرسل إلى محمد بن الأشعث

يقول له ليأخذ له من زياد اماناً حتى يبعث به إلى معاوية ، فجمع محمد جماعة منهم جرير بن عبد الله وحجر بن يزيد وعبد الله بن الحرث اخو الاشر فدخلوا على زياد واستأمنوا له عني ان يرسله إلى معاوية ، فأجابهم فأرسلوا إلى حجر بن عدى فحضر عند زياد ، فلما رآه قال : مرحباً بك ابا عبد الرحمن حرب ايام الحرب وحرب وقد سالم الناس - على اهلها نجني براقش - .

فقال حجر ما خلت طاعة ولا فارقت جماعة ، واني على بيعتي ، فأمر به إلى السجن ، فلما ولي قال زياد : والله لأحرصن على قطع خيط رقبتك وطلب اصحابك فخرج عمرو بن الحمق حتى أتى الموصل ومعه رفاعة بن شداد فاختمها بجبل هناك فرفع خبرها إلى عامل الموصل فسار اليهما فخرجا اليه فهرب رفاعة وقتل عمرو وبالظمن ثم ان زياداً جمع من اصحاب عدى اثني عشر رجلاً في السجن ، ثم دعا رؤساء الارباع يومئذ ، وهم عمرو بن حريث على ربع اهل المدينة ، وخالدين عرفطة على ربع تميم ومحمدان ، وقيس بن الوليد على ربع ربيعة وكندة ، و ابا بردة بن ابي موسى الاشعري على ربع مذحج واسد ، فشهد هؤلاء ان حجراً جمع اليه الجموع واظهر شتم الخليفة ، ودعا إلى حرب امير المؤمنين وزعم ان هذا الامر لا يصلح إلا في آل ابي طالب ، ووثب بالمصر واخرج عامل امير المؤمنين واظهر عذر ابي تراب والترحم عليه والبراءة من عدوه واهل حربه ، وان هؤلاء النفر الذين معه هم رؤوس اصحابه على مثل رأيه وامره .

ونظر زياد في شهادة الشهود وقال : اني لاحب ان يكونوا اكثر من اربعة فدعا الناس ليشدوا فشهد اسحاق وموسى ابنا طلحة بن عبيد الله والمنذر بن الزبير وعمارة بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن سعد بن ابي وقاص وغيرهم .  
وكتب في الشهود شريح بن الحرث القاضي وشريح بن هاني ، فكان يقول ما شهدت وقد لمته ، ثم دفع زياد حجر بن عدى واصحابه إلى وائل بن حجر الحضرمي وكثير بن شهاب وامرهما ان يسيرا بهم إلى الشام فخرجوا عشية .

فلما بلغوا الغريين لحقهم شريح بن هانيء واعطى وائلا كتابا وقال : ابلغه امير المؤمنين فاخذه وساروا حتى انتهوا بهم إلى مرج عذراء عند دمشق ، وكانوا حجر بن عدى الكندى ، والارقم بن عبد الله الكندى ، وشريك بن شداد الحضرمي ، وصيفي بن فسيل الشيباني ، وقبيصة بن ضبيعة العبسي ، وكريم بن عفيف الخثعمي ، وعاصم بن عوف البجلي ، وورقاء بن سمي البجلي ، وكدام بن حيان ، وعبد الرحمن بن حسان العنزاني ، ومحرز بن شهاب التميمي ، وعبد الله بن حوية السعدي التميمي ، فهؤلاء اثنا عشر رجلا واتبعهم زياد برجلين وهما عتبة بن الاخنس من سعد بن بكر ، وسعد بن عمران الهمداني ، فتموا أربعة عشر رجلا فأمر معاوية بترك ستة منهم ، وقتل ثمانية بسد ان عرض عليهم البراءة من علي عليه السلام واللعن له فأبوا .

وقالت هند بنت زيد الانصارية ترى حجراً وكانت تتشيع .

ترفع ايها القمر المنير تبصر هل ترى حجر يسير  
يسير إلى معاوية ابن حرب ليقتله كما زعم الامير  
نجرت الجبابر بعد حجر وطاب لها الخورنق والسدير  
واصبحت البلاد له محولا كأن لم يحيبها منن مطير  
ألا يا حجر حجر بن عدى تلقنتك السلامة والسرور  
اخف عليك ما اردى عديا وشيخاً في دمشق له زئير  
فان تهلك فكل زعيم قوم من الدنيا إلى هلك يصير

وقيل انه قال لمن حضره من قومه حين القتل ، لا تطلقوا غني حديداً ، ولا تغسلوا غني دماً فاني لاق معاوية غداً على الجادة .

قال ابن سيرين : بلغنا ان معاوية لما حضرته الوفاة جعل يقول ( يوى منك يا حجر طويل ) وكانت تلك الحادثة المؤلة سنة ٥١ (١) .

(١) انظر تاريخ ابن الاثير ، وتاريخ الطبري في حوادث سنة ٥١ ،

٦ - حادثة جويرية بن مسهر العبدى :

كان جويرية بن مسهر العبدى الكوفي صالحاً ، وكان لعلي عليه السلام صديقاً ، وكان علي عليه السلام يحبه ، نظر يوماً اليه وهو يسير فناداه يا جويرية الحق بي فاني إذا رأيتك هويتك .

قال اسماعيل بن ابان فحدثني الصباح عن مسلم عن حبة العرني قال : سرنا مع علي عليه السلام يوماً فالتفت فاذا جويرية خلفه بعيداً ، فناداه يا جويرية الحق بي لا اباك ، ألا تعلم اني احوالك واحبك ، قال : فركض نحوه ، فقال له اني محدثك بامور فاحفظها ، ثم اشتركا في الحديث سرّاً ، فقال له جويرية : يا امير المؤمنين اني رجل نساء ، فقال : انا اعيد عليك الحديث لتحفظه ، ثم قال في آخر ماحدثه اياه يا جويرية احب حبيبتنا ما احبنا ، فاذا ابغضنا فابغضه ، وابغض ابغضنا ، ما ابغضنا فاذا احبنا فاحبه قال : فكان ناس من يشك في امر علي عليه السلام يقولون : اتراه جعل جويرية وصيه كما يدعي ، وهو من وصية رسول الله ، قال : يقولون ذلك لشدة اختصاصه له ، حتى دخل علي علي عليه السلام يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من اصحابه فنادى به جويرية ايها النائم استيقظ فلتضرب علي رأسك ضربة يخضب منها لحيتك ، قال : فتبسم امير المؤمنين عليه السلام ثم قال : واحديثك يا جويرية بامرک أما والذي تقسي بيده لتعتلن إلى العتل الزنيم وليقطعن يدك ورجلك وليصلبنك تحت جذع كافر .

قال : فوالله ما مضت الايام علي ذلك حتى اخذ زياد اللعين جويرية فقطع يده ورجله وصلب إلى جانبه ابن معكبر ، وكان جذعاً طويلاً فصلبه علي جذع قصير إلى جانبه .

كان زياد بن ابيه ممن نصب المداء لأمير المؤمنين عليه السلام ، وكان يقتبم اصحاب علي عليه السلام وهو بهم ابصر فيقتلهم تحت كل حجر ومدبر ، وكان

عبد الرحمن بن حسان العنزي من اصحاب علي «ع» أقام بالكوفة يحرص الناس على بني امية ، فقبض عليه زياد وارسله إلى الشام ، فدعاه يزيد إلى البراءة من علي عليه السلام فأغلظ عبد الرحمن في الجواب فرده معاوية إلى زياد فقتله سنة ٥١ هـ .

٧ - حادثة عبد الله بن يقطر رضيع الحسين عليه السلام :

كان عبد الله بن يقطر الحميري صحابياً ، وكان لدة الحسين عليه السلام - كما ذكره ابن حجر في الاصابة والجزري في اسد الغابة - والدة الترب الذي ولد معك وترى - لان يقطر اياه كان خادماً عند رسول الله (ص) وكانت زوجته ميمونة في بيت امير المؤمنين «ع» فولدت عبد الله قبل ولادة فاطمة الحسين عليه السلام بثلاثة ايام ، وكانت ميمونة حاضنة له .  
فلذا عرف عبد الله برضيع الحسين «ع» وإلا فالحسين لم يرضع من غير ندى امه فاطمة عليها السلام .

مركز تحقيق كويت مركز دراسات إسلامية

قال ابو مخنف : لما بلغ الحسين «ع» الحاجر من بطن الرمة بعث اخاه من الرضاة عبد الله بن يقطر الحميري إلى مسلم بن عقيل بعد خروجه من مكة في جواب كتاب مسلم إلى الحسين «ع» يسأله القدوم ويخبره باجتماع الناس فقبض عليه الحسين بن عمير التميمي بالقادسية وارسله إلى عبيد الله بن زياد فسأله عن حاله فلم يخبره فقال له : اصعد القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ، ثم انزل حتى ارى فيك رأبي ، فصعد القصر فلما اشرف على الناس قال : ايها الناس انا رسول الحسين ابن علي بن بنت رسول الله (ص) اليكم لتنصروه وتوازره علي ابن مرجانة وابن سمية الدعوي ابن الدعوي ، فأمر عبيد الله بن زياد فالقي من فوق القصر إلى الارض فتكسرت عظامه وبقي به رمق ، فأناه عبد الملك بن عمير اللخمي - وكان قاضي الكوفة وفتيها - فذبحه بمدية ، فلما عيب عليه قال : اني اردت ان اربحه .

ولما جاء خبره وخبر مسلم وهاني إلى الحسين عليه السلام وهو بزبالة نعام

لأصحابه فقال مما قال : اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهانى بن عروة وعبد الله ابن يقطر ، وقد خذلتنا شيعتنا . . الخ . .

أما الطبري في التاريخ والاربلي في كشف الغمة فانهما ذكرا ان الذي ارسله الحسين عليه السلام في جواب كتاب مسلم هو قيس بن مسهر الصيداوي ، فقبض عليه الحصين بن عمير التميمي بالقادسية ، وبعثه إلى عبيد الله بن زياد فسأله ابن زياد عن الكتاب ، فقال : خرقتة ، قال : ولم ؟ قال : لثلاث تعلم ما فيه ، قال : إلى من ؟ قال : إلى قوم لا اعرف اسمائهم ، قال : ان لم تخبرني فاصعد المنبر وسب الكذاب ابن الكذاب - يعني به الحصين «ع» - فصعد المنبر فقال : ايها الناس ان الحسين ابن علي «ع» خير خلق الله وابن فاطمة بنت رسول الله (ص) وانا رسوله اليكم وقد فارقتهم بالحاجر من بطن الرمة فاجيبوه ، ثم لعن عبيد الله بن زياد ولعن يزيد بن معاوية واباه وصلى على امير المؤمنين عليه السلام ، قام ابن زياد فاصعد القصر ورمي به من اعلاه فتقطع فمات رضى الله عنه .

أما عبد الله بن يقطر فيقولان ( الطبري والاربلي ) فقد بعثه الحسين «ع» مع مسلم بن عقيل ( رض ) فلما ان رأى مسلم الخذلان من اهل الكوفة قبل ان يتم عليه ماتم بعث عبد الله بن يقطر إلى الحسين «ع» بخبره بالأمر الذي انتهى فقبض عليه الحصين بن عمير التميمي وجرى عليه ما ذكرناه .

#### ٨ - حادثة مسلم بن عقيل وهانى بن عروة :

لما بلغ اهل الكوفة هلاك معاوية ارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين «ع» وامتناعه وخروجه إلى مكة ، فاجتمعت الشيعة في دار سليمان بن صرد الخزاعي ، فذكروا ما كان وتوامروا على ان يكتبوا للحسين «ع» بالقدوم اليهم ، وخطبت بذلك خطبائهم فكتبوا اليه كتباً وسرحوها مع عبد الله بن مسمع ، وعبد الله بن وال وامروها بالنجاء ، فجدوا حتى دخلا مكة لمشرة مضين من شهر رمضان .

ثم كتبوا اليه بعد يومين وسرحوا الكتب مع قيس بن مسهر الصيداوي  
وعبد الرحمن بن عبد الله الارجبي ، ثم كتبوا اليه بعد يومين آخرين ، وسرحوا  
الكتب مع هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي ، حتى بلغت الكتب  
اثني عشر ألفاً ، وهي تنطوي على الاستبشار بهلاك معاوية والاستخفاف بيزيد  
وطلب قدومه والمهد له ببذل النفس والنفيس دونه .

وكان من المكاتبين حبيب بن مظهر ، ومسلم بن عوسجة ، وسليان بن مرد  
ورقاعة بن شداد ، والمسيب بن نجبة ، وشيث بن ربيعي ، وحجار بن ابجر ويزيد  
ابن الحرث بن رويم ، وعزرة بن قيس ، وعمرو بن الحجاج ، ومحمد بن عمير ،  
وامثالهم من الوجوه .

فلما رأى الحسين عليه السلام ذلك دعا مسلم بن عقيل (رض) وامره بالرحيل  
إلى الكوفة واوصاه بما يجب ، وكتب معه إلى أهل الكوفة مجيباً لما كتبوه اليه  
( أما بعد فإن هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم وكانا آخر من قدم علي من رسلكم  
وقد فهمت ما اقتصصتم من مقالة جللكم - انه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله يجمعنا  
بك علي الحق والهدى - واني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم  
ابن عقيل ، فإن كتب إلي انه قد اجتمع رأي ملائكم وذوي الحجى والفضل منكم  
علي مثل ما قدمت به رسلكم وقرأت في كتبكم ، فاني اقدم اليكم وشيكا ان شاء الله  
فلعمري ما الامام إلا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط الدائن بدين الحق الخابس  
نفسه علي ذات الله والسلام ) .

وكان مسلم (رض) كبقية آل علي عليهم السلام رجل الصدق والصفاء  
ومثال الشجاعة والايمان ، فقام لأمر صهره وسيدة الحسين «ع» وما قدم الكوفة  
إلا وتكوفت جاهير الرؤساء لأخذ يمينه يبايعونه نائباً عن الحسين «ع» ونزل دار  
المختار بن ابي عبيد الثقفي ، فعرضته الشيعة ، واجتمعت له فقرأ عليهم كتاب  
الحسين «ع» الذي اجابهم به فاخذوا يبكون ، وخطبت بمحضره خطباؤهم كما بس

للسيد حسين البراقبي ..... ١٢٩٥

ابن ابي شبيب الشاكري ، وحبیب بن مظهر الاسدي ، فأنهى ديوانه إلى ثمانية عشر الف مباح أو أكثر .

وقد كان لآل علي «ع» وفي صدورهم عتاب مع اهل الكوفة في خذلانهم الحسن بن علي «ع» واغترارهم بدراهم معاوية ، لكن حسن استقبالهم لمسلم محام كل عتاب ، وكفر كل ذنب ، فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام باقبال العامة واخلاص الخاصة نادمين على ما فرطوا في جنب البيت الهاشمي الذي كان سلطانة انعم لدينهم وديانهم وحث الحسين «ع» على القدوم إلى العراق ليجدد على ربوعه معالم اسلافه وشرح الكتاب مع عابس بن ابي شبيب الشاكري وسأله الامجال بالقدوم عليه .

اخذت هذه القضية تحرك العزائم وتنبه المشاعر في الدوائر الاموية وهداد الفلق على حلفائهم وأولياهم ، فكتب عمر بن سعد ، وعمار بن عقبة وعبد الله بن مسلم الحضرمي واضرابهم إلى يزيد : أما بعد فان مسلم بن عقيل قدم الكوفة وبايعته الشيعة للحسين ، فان يكن لك في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلاً قوياً ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك ، فان النعمان بن بشير - والي الكوفة - رجل ضعيف او يتضعف .

أما يزيد فلم يكن منه باديء بده سوى إشارة ( سرحون ) مولى ابيه معاوية في كتب القوم اليه فأشار عليه باستعمال عبيد الله بن زياد على العراق وكانت بينه وبين يزيد برودة ، وبرز سرحون ليزيد عهداً كان معاوية قد كتبه في هذا الشأن قبيل وفاته حسب ما ذكره المؤرخون ، وانتهى إلى ابن زياد امره وهو يومئذ والياً بالبصرة ، فضم اليه معها الكوفة ، وكتب اليه : أما بعد فانه كتب إلي شيعتي من اهل الكوفة يخبرونني ان ابن عقيل فيها يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين ، فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي الكوفة فتطلب ابن عقيل طلب الحرزة حتى تثقفها وتوثقه او تقتله او تنفيه . فاخذ ابن زياد من كتاب يزيد ورسوله قوة وبصيرة وصلاحية واسعة في صرف المال وبث الماء اعد ومنحه الاختيارات التامة

فحسب ذلك ضرباً من الترفيع ، فهد امره في البصرة وعهد بازمتها إلى اخيه وإلى اعوانه المجرين خوفاً من نشر الدعاية فيها لابن الزبير او الحسين عليه السلام وتأهب إلى الكوفة من حيث لم يعلم العامة امره ، وسرعان ما قدمها بكل جسارة ودخلها متنكراً ومثلها وعليه همامة سوداء يوم الناس انه الحسين بن علي عليهما السلام وصار من يصادفونه في خطط الكوفة وطرقاتها يزعمونه الحسين السبط «ع» فيسلمون عليه بالامامة ويحيوته بكل كرامة ويقبلون يديه ورجليه وهو لا يكلم احداً فوق راحلته حتى بلغ قصر الامارة ، فطرق الباب وعلى واليها المحصور ( النعمان بن بشير ) حتى إذا عرفه فتح الباب ودخل عند ذلك ففشا خبره ، وانه ابن زياد فباتت الكوفة تلك الليلة تغلي كالرجل بين مثبت ومثبط وابن زياد دخل البلدة وحده وعلى حين غرة ولم ينزل إلا في مركز الحكم واخذ في قبضته المال والسلاح ورتب في ليلته على الدوائر المهمة من لم يتجاهر بجمية مسلم ( رض ) واصبح مناديه يجمع الناس لخطابته في الجامع الاعظم ، فرق المير بكل جسارة - وجسارة الخطيب تعطى لكلامه قوة نفوذ وتأثير على الاوهام - فصار يمد ويوعد لاعن لسان الله ورسوله بل عن لسان اميره يزيد فبلغهم سلامه ، ولكن الناس لم يردوا السلام عليه اولا حتى اخذ يطعم المطيع بمواعيد جسام ويهدد مخالفه بمحد الحسام ، والسيف وصلت بيده ، فعند ذلك رد السلام عليه نفر قليل ثم اضحى مناديه يجمع الرؤساء والعرفاء اليه لأخذ الموائيق وانجاز المواعيد وتوزيع العطايا ومعاينة المتخلفين عقوبة صارمة فهرع لندائه خلق كثير ، وانقلبت القلوب وانحرفت الوجوه وتبدلت لهجات الاندية ونشريات الشيع .

نعم : لا ينقضى العجب من خيبة الكوفة في نهضتها إلا بعد التدبر في اسبابها واسرارها ، إذ باغت ابن زياد الكوفيين بزى الحسين عليه السلام حتى استقر في دار الامارة بين حامية مستعدة .

وقد كان الواجب على اهل الكوفة بعد ما لبى الحسين عليه السلام دعوتهم

وارسالة مسلماً (رض) وكيلاً عنه ان تجتمع احيائها ويتحد رؤساؤها فيخرجوا عامل يزيد وحاشيته ، ويسلموا دوائرها إلى وكيل الحسين «ع» وان يقترحوا عليه من الاعمال المهمة ما هم ادرى به واعرف .

ومسلم (رض) لم يقدم عليهم كوال مختار او مفوض مطلق ليستقل في اعماله له واعمالهم بالتصرف والمسؤولية ، وانما بعثه الحسين «ع» كعتمد يشرف على امرهم ويستطلع حقيقة خبرهم ، ولكن الكوفيين غروا مسلماً واغتروا ، ولم يفتنموا صفاء جوهم وتوانى عدوهم إلى ان دهمهم ابن زياد وفرق جمعهم بالوعيد والوعيد . وسكن فورتهم بالطمع والتهديد ، حتى إذا سكن الضجيج من حول مسلم (رض) نفى الرجال العاملين لمعونة مسلم من بلده ، وزج في السجن من وجوه الشيعة امثال المختار بن ابي عبيد الثقفي والمسيب بن حبة وسليمان ورفاعة وغيرهم ممن لم تؤثر عليهم التضييقات ولا اغتروا بباطل الوعد ، واستوظف آخرين واختفى بهـمد ذلك اكثر المتهوسين في زوايا البيوت .

مركز تحقيق كويتى

ان مسلماً - وهو الذي بايعه اكثر من ثلاثين الف مسلم - بقى وحيداً فريداً بعد القبض على الوجوه من اوليائه كالمختار الثقفي وسليمان الخزازي فلاذ بصديقه هانى اكبر مشايخ الكوفة سناً وشأناً وبصيرة وعشيرة ، إذ كان ممرراً فوق الثمانين ، وشيخ كنده اعظم ارباع الكوفة ، وكان إذا صرخ لباه ثلاثون الف سيف ، وكان هو وابوه من احبة على عليه السلام وانصاره في حروبه العراقية . فهنا هانى مسلماً بالرحب والسعة والحفاظ حتى يفرج الله عنه ، والتزم هانى بالتمارض مجاملة مع ابن زياد في عدم اجابته لدعوته ، لكن ابن زياد يطعم في هانى وسابقته معه ، ويرى في جذب امثاله من المتنفذين الحقيقيين معونة كبرى لانفاذ مقاصده .

ويروى ثمان هانياً او شريكاً اقترح على عميد آل عقيل ومندوب الحسين - مسلم - الفتك بابن زياد غيلة وغفلة ، لكن مسلماً لم ينجب بسوى كلمة ( انا اهلي

بيت فكره الغدر) .

كلمة كبيرة المغزى بعيدة المرمى ، فان آل علي عليه السلام من قوة تمسكهم بالحق والصدق نبذوا الغدر والمسكر حتى لدى الضرورة ، واختاروا النصر الآجل بقوة الحق على النصر العاجل بالخدعة ، شنشنة فيهم معروفة عن اسلافهم وموروثه في اخلافهم ، كانوا مخلوقون لاقامة حكومة الحق والفضيلة في قلوب العرفاء الاصفياء وقد حفظ التاريخ لهم الكراسي في القلوب .

وبالجملة فقد دبر ابن مرجانة حيله الفتك بهاني فاحضره لديه بحجة مداولة الرأي معه في الشؤون الداخلية ، غير ان هانياً بعد ما حضر لديه غدر به ابن زياد وشتم عرضه وهشم انفه وقطم رأسه .

وكان لهذه الحادثة دوي في الرؤس وفي النفوس ، واستولت بذلك دهشة على الجمهور ادت إلى تفرق الناس من حول مسلم (رض) فامسى وحيداً حائراً بنفسه ومبيته ، واشرف في طريقه على امرأة سالحة في كندة - تسمى طوعة وهي ام ولد حازت شرف التاريخ إذ عرفت قيمة الفضيلة بينا قومها ضيعوا هذا الشرف الخالد وغرتهم المطامع - جالسة على باب دارها فاستسقاها (مسلم) ماءً فجاءته به وشرب ، ثم وقف يطيل النظر إلى مبدأ الشارع تارة ، وإلى منفذه اخرى كأنه يتوقع من يتطلبه ، فتوسمت المرأة فيه غربته وسألته فقال : نعم انا مسلم بن عقيل خذلني هؤلاء . فاستعظمت طوعة ذلك ودعته إلى بيتها لتخفيه حتى الصباح وفرشت له في بيت وعرضت عليه المشاء فام يتمش ، ولم يكن باسرع من ان جاء ابنها وقد كان مع الغوغاه ، فاوهمه تردد امه إلى البيت ، فقال لها: والله ليربيني كثرة دخولك هذا البيت. ثم ألح عليها فاخذت عليه العهود كي لا يفشي سرها وسر مندوب الحسين عليه السلام مسلم ، واخبرته بالأمر بعد الايمان .

ثم ان الغلام غدا عند الصباح إلى ابن الاشعث وافشى له سر مسلم ومبيته فابلغ بذلك ابن زياد فارسل الجموع للقبض عليه .

وكان مسلم يتلو القرآن بربصلاته إذ سمع وقع حوافر الخيل وهممة الفرسان  
فاوحت اليه نفسه بدنو الاجل ، فبرز ليث بني عقيل من عرينه مستقبلاً باب الدار  
والعسكر وعليهم محمد بن الاشعث وانتهى امر المتقابلين إلى النزال ، ومسلم راجل  
وهم فرسان ، لكن فحل بني عقيل شد عليهم شد الضرغام على الانعام ، وهم يولونه  
الادبار ، ويستنجدون بالحاميات وقذائف النار ترمى عليه من السطوح ، وهو لا  
يزال يضرب فيهم يسيفه ويقول في خلال ذلك متحمساً :

اقسمت لا اقتل إلا حراً وان رأيت الموت شيئاً نكراً  
كل امرئ يوم ما ملاق شراً او يخلط البارد سخناً مرا  
رد شعاع النفس فاستقرا اخاف ان اكذب او اغرا

ثم اختلف هو وبكير بن حمران الأحمري بضربتين ، فضرب بكير فم مسلم  
فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى وانصلت له ثنيتان ، فضربه مسلم ضربة  
منكرة في رأسه وتنى باخرى على جبل عاتقه كادت تأتي على جوفه فاستنقذه اصحابه  
وعاد مسلم ينشد شعره :

اضطر ابن الاشعث إلى وعده مسلماً بالامان إذا التى سلاحه ، فقال : لا امان  
لكم ، وبعد ما كرروا عليه ، رأى التسليم فريضة محافظةً للنفس وحقناً للدماء  
فسلم اليه نفسه وسلاحه ، ثم استولوا عليه فمرف انه مخدوع فندم ولات حين مندم  
ثم اقبل محمد بن الاشعث بمسلم إلى باب القصر فاستأذن فأذن له ، فاخبر  
عبيد الله بخبر مسلم وضرب بكير اياه ، فقال بعداً له ، فاخبره بامانه ، فقال : ما  
ارسلناك لتؤمنه ، اما ارسلناك لتأتى به ، فسكت .

وانتهى مسلم إلى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر اناس ينتظرون  
الاذن منهم عمارة بن عقبة بن ابى مبيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو الباهلي وكثير  
ابن شهاب ، فاستسقى مسلم (رض) الماء وقد رأى قلة موضوعة على الباب ، فقال  
مسلم الباهلي اترها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة حتى تذوق الحميم في نار

جهنم ، فقال له : ويحك من انت ؟ قال : انا من عرف الحق إذا انكرته ، ونصح لامامه إذ غششته ، وسمع واطاع إذ عصيته وخالفته ، انا مسلم بن عمرو الباهلي فقال : لامك الشكل ما اجفأك ، وما افطك واقسى قلبك واغلظك ، انت يا بن باهلة اولي بالجميم والخلود في نار جهنم مني ثم تساند وجلس إلى الحائط فبعت عمرو بن حريث مولاه سليمان فجاءه بقلة وبعت عمارة غلامه قيساً فجاءه بقلة عليها منديل فصب له ماء بقدرح ، فأخذ كلما شرب امتلاً القدرح دما من فمه حتى إذا كانت الثالثة سقطت ثنيتاه في القدرح ، فقال الحمد لله لو كان من الرزق المقسوم لي لشربته .

ولما ادخلوه على عبيد الله لم يسلم عليه بالامرة ، فقال له الحرسي : ألا تسلم على الامير ، فقال : ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه ، فقال له ابن زياد : لعمرى لتقتلن ، قال : فدعني اوص بعض قومي ، قال : افعل . فنظر مسلم (رض) إلى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص ، فقال : يا عمر ان بيني وبينك قرابة ، ولي اليك حاجة وهي سر ، فامتنع عمر ان يسلم منه ، فقال له عبيد الله : لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك ، فقام معه فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد فقال له : ان علي بالكوفة ( سبعمائة درهم ) فبعم سيفي ودرعي فأقضها عني ، وإذا قتلت فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها ، وابعت إلى الحسين «ع» من يردنه فاني كتبت اليه واعلمته ان الناس معه ولا اراه إلا مقبلا ومعه تسمون انساناً بين رجل وامرأة وطفل ، فقال عمر لابن زياد : اتدري ايها الامير ما قال لي ؟ فقال له ابن زياد - على ما رواه في المعقد الفريد - اكنتم على ابن عمك ، قال : هو اعظم من ذلك ، انه ذكر كذا وكذا . . . فقال له ابن زياد : انه لا يخونك الامين ولكن قد ائتمن الخائن ، أما ماله فهو له ، ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت ، وأما جثته ، فانا لا نبالي إذا قتلناه ما صنع بها ، وأما حسين فان هو لم يردنا لم نرده ، ثم قال : لعمر بن سعد أما والله إذ دلت عليه لا يقاتله احد غيرك .

ثم اقبل ابن زياد على مسلم يشتمه ويشتم الحسين وعقيلاً ، ومسلم لا

يكلمه ، ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر وادعوا بكبير بن حمران الاحمري الذي ضربه مسلم ، فصعدوا به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسوله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا فاشرف به على موضع الخدائين فضرب عنقه بكبير بن حمران ثم اتبع رأسه جسده من اعلا القصر .

وكان مقتل مسلم (رض) يوم الاربعاء في اليوم الثامن من ذي الحجة (يوم التروية) وهو اليوم الذي خرج فيه الحسين «ع» يقصد الكوفة ملبياً دعوتها وجاء الحسين «ع» هذا النبأ المفجع وهو بزرود ، فلم يبد من مظاهر الحزن سوى الاسترجاع واخفى كل حزنه في اعماق قلبه لأن العميون لدى الشدائد شاخصة إلى الزعيم فان بدا عليه لألمحة حزن عم الغم احبائه وتوم كل منهم ما شاء ان يتوهم .  
ولما شاع نعي مسلم في ركب الحسين «ع» وانقلاب الكوفة ضده بعد ان كانت المطعم بالوحيد لتحقيق آمال اهله وصحبه صار كثير من ذوي الطمع وذباب المجتمع يتفرقون عنه سرأ وجهاراً ليلاً ونهاراً ، وسلموا ولي نعمتهم حين الوثبة وخذلوه عند النكبة بعد ما كانوا يضيقون فسخ خوانه حتى على اخوانه ، لاضير فان خف رحل الحسين «ع» من القش وذوي القش فقد ملأ فراغهم ابطال صدق ممن عشقوا الحسين «ع» لا خوفاً من رجاله ولا طمعاً في ماله بل وجدوا من اختار نفسه وتقيسه فداء للاسلام ففدوه بكل ما عز وهان (١) .

وأما هاني بن عروة فقد كان محبوباً عند ابن زياد فاخرج من الحبس بعد قتل مسلم ، وجيء به إلى السوق الذي يباع فيه الغنم مكتوفاً ، فجعل ينادي وا مذحجاه ولا مذحج لي اليوم ، وا مذحجاه واين مني مذحج ، فلما رأى ان احداً لا ينصره ، جذب يده فنزعها من الكتاف ، ثم قال : اما من عصاً او مسكين او حجر او عظم يجاهد به رجل عن نفسه ، فتواثبوا عليه وشدوه وثاقاً ، ثم قيل

(١) أبصار العين للعلامة الكبير الشيخ محمد السماوي طبع النجف . ونهضة

الحسين للعلامة الخبير السيد هبة الدين الحسيني طبع بغداد . (المصحح)

له امدد عنقك ، فقال : ما انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي ، فضربه مولى لعبيد الله بن زياد تركي يقال له رشيد بالسيف فلم يصنع سيفه شيئاً فقال هاني إلى الله المعاد ، اللهم إلى رحمتك ورضوانك . ثم ضربه ضربة اخرى فقتله ، وكان ذلك يوم التاسع من ذي الحجة بعد قتل مسلم بيوم واحد ، وكان له من العمر سبع وتسعون سنة وامر ابن زياد فسحب جثتها من ارجلها بالأسواق والناس ينظرون اليهما ، ياله منظرأ فظيماً وعبرة للمعتبر .

ثم ان ابن زياد بعث برأسى مسلم وهاني إلى - يزيد الخنا - مع هاني ابن ابي حية الوادعي والزبير بن الاروح التميمي ، واستوهب جثتيهما ودفنوها عند القصر حيث موضعها اليوم ، وقبراها كل على حدة .

قال عبد الله بن الزبير الاسدي يؤنبهما من ابيات :

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هاني في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف وجهه وأخرى كهوى من طمار قتيل

ثم ان ابن زياد كان قد حبس جماعة ممن نصر مسلم واخذ البيعة للحسين «ع»

فاخرجهم واحداً بعد واحد ، وامر بضرب عنقه ، وهم :

١ - عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي ، وكان فارساً شجاعاً كوفياً من

الشيعة وشهد مع امير المؤمنين علي عليه السلام مشاهدته كلها ، وكان من الذين بايعوا

مسلماً ، وممن يأخذ البيعة من اهل الكوفة للحسين «ع» هو ومسلم بن عوسجة .

فلما رأى مسلم بن عقيل اجتماع الناس عقد لمسلم بن عوسجة الاسدي على ربع

مذحج واسد ، وعلى ربع كندة وربيعة عبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندي .

فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه الحصين بن عمير التميمي فسلمه إلى

عبيد الله بن زياد فحبسه ، ولما قتل مسلم بن عقيل احضره ابن زياد فسأله ممن انت؟

قال : من كندة قال : انت صاحب زاية كندة وربيعة؟ قال : نعم ، قال : انطلقوا

به ، فضربت عنقه رضی الله عنه .

٢ - عبید الله بن الحارث بن نوفل بن عمرو بن الحارث بن ربيعة بن بلال ابن انس بن سعد الهمداني ، ادرك الصحبة وشهد صفين مع الامام علي «ع» وكان يأخذ البيعة من اهل الكوفة للحسين عليه السلام . فلما خرج مسلم (رض) خرج معه براية حمراء وعليه ثياب حمر ، فركزها على باب دار عمرو بن حريث ، وقال انما خرجت لامنع عمراً ، لان ابن الاشعث والقمقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي قاتلوا مسلماً واصحابه عشية سار مسلم إلى قصر ابن زياد قتالا شديداً .

فلما تخاذل الناس عن مسلم امر عبید الله بن زياد ان يطلب عبید الله بن الحارث فقبض عليه كثير بن شهاب فسلمه إلى ابن زياد فحبسه مع من حبس . ولما قتل مسلم (رض) احضره عبید الله فسأله من انت ؟ فلم يتكلم ، فقال : انت الذي خرجت براية حمراء ور كرتها على باب دار عمرو بن حريث وبايعت مسلماً وكنت تأخذ البيعة للحسين فسكت ، فقال ابن زياد : انطلقوا به إلى قومه فأضربوا عنقه ، فانطلقوا به فضربت عنقه رضي الله عنه .

٣ - عبد الأعلى بن يزيد الكلبي العليمي من بني عليم ، كان فارساً شجاعاً قارئاً من الشيعة كوفياً ، وكان هو وحبیب بن مظاهر الاسدي يأخذان البيعة من اهل الكوفة للحسين «ع» ثم خرج مع مسلم بن عقيل فيمن خرج ، فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه كثير بن شهاب فسلمه إلى عبید الله بن زياد فحبسه مع من حبس .

ولما قتل مسلم وهاني دطاء ابن زياد فسأله عن حاله فقال له اخبرني بامرک فقال : اصلحك الله خرجت لأنظر ما يصنع الناس ، فاخذني كثير بن شهاب فقال له ابن زياد فعليك من الايمان المغلظة ان كان ما اخرجك إلا ما زعمت فابي ان يحلف ، فقال ابن زياد انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فأضربوا عنقه فانطلقوا به فضربت عنقه رضي الله عنه .

٤ - العباس بن جمدة الجدلي ، كان من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل

رضى الله عنه في الكوفة ومن المخلصين في الولاء لأهل البيت ، وكان يأخذ البيعة من الناس للحسين بن علي عليه السلام .

قال عبد الله بن حازم : انا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار امره هاني ، فلما ضرب وحبس ركبت فرسي وكنت اول اهل الدار ممن دخل على مسلم بن عقيل بالخبر ، فامرني ان اناذي في اصحابه فاجتمعوا اليه وعقد لعباس ابن جمدة الجدلي على ربع المدينة ، ثم اقبل نحو القصر ، فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز في القصر وغلق الابواب ؛ فلما تخاذل الناس عن مسلم قبض عليه محمد بن الاشعث الكندي فسلمه إلى ابن زياد فحبسه .

ولما قتل مسلم احضره ابن زياد وقال له : انت العباس بن جمدة الذي عقد لك ابن عقيل على ربع المدينة ؟ قال : نعم ، قال : انطلقوا به فاضربوا عنقه فانطلقوا به فضربت عنقه رضى الله عنه .

٥ - عمار بن صلح بن الازدي ، كان فارساً مشجعاً من الشيعة الذين بايعوا مسلم بن عقيل (رض) وكان يأخذ البيعة من اهل الكوفة للحسين بن علي «ع» كان خرج مع مسلم لتصرتة ، فلما تخاذل الناس عنه خرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بني عمارة ، وجاء عمارة بن صلح وعليه سلاحه فقبض عليه فبعت به إلى ابن زياد فحبسه .

فلما قتل مسلم (رض) احضره ابن زياد فسأله ممن انت ؟ قال : من الازد ، فقال : انطلقوا به إلى قومه فاضربوا عنقه ، فانطلقوا به إلى الازد فضربت عنقه بين ظهرانيهم رضى الله عنه .

#### ٩ - حادثة ميثم التمار :

كان ميثم التمار الاسدي رضى الله عنه ممن نزل الكوفة وله بها ذرية ، وكان من خاصة الامام علي «ع» وكان <sup>عقباً</sup> طالما يخرج من جامع الكوفة فيجلس عنده

فيحادثه ، وربما كان يبيع له التمر إذا غاب .

قال له ذات يوم : ألا ابشرك يا ميثم ؟ فقال : بما ذا يا امير المؤمنين ، قال : بانك تموت مصلوبا ، فقال : يا مولاي وأنا على فطرة الاسلام ، قال : نعم ، ثم قال له يا ميثم تريد اريك الموضع الذي تصلب فيه والنخلة التي تتعلق عليها وعلى جذعها قال : نعم يا امير المؤمنين ، فجاء به إلى رحبة الصيارف وقال له : ها هنا ، ثم أراه نخلة ، قال له على جذع هذه .

فما زال ميثم رضى الله عنه يتعاهد تلك النخلة حتى قطعت وشقت نصفين وبقي النصف الآخر ، فما زال يتعاهد النصف ويصلي في ذلك الموضع ويقول لبعض جيران الموضع : يا فلان انى اريد ان اجورك عن قريب فأحسن جوارى ، فيقول ذلك الرجل في نفسه يريد ميثم ان يشتري داراً في جوارى ولا يعلم ما يريد بقوله حتى قبض الامام علي «ع» وظفر عبيد الله بن زياد واصحابه ، واخذ ميثم فيمن اخذ وامر بصلبه ، فطلب على ذلك الجذع في ذلك المكان ، فلما رأى ذلك الرجل ان ميثما قد صلب في جواره ، قال إنا لله وإنا اليه راجعون ، ثم اخبر الناس بقصة ميثم وما قاله في حياته ، وما زال ذلك الرجل يتعاهده ويكنس تحت الجذع ويبخره ويصلي عنده ويكرر الرحمة عليه .

يحدثنا الكشي في رجاله (١) فيقول : مر ميثم التمار على فرس له فاستقبل حبيب بن مظاهر الاسدي الفقمسي عند مجلس بنى اسد فتحدثنا حتى اختلفت اعناق فرسيهما ، ثم قال حبيب : لكانى بشيخ اصلم ضخم البطن يبيع البطيخ عند دار الرزق قد صلب في حب اهل بيت نبيه ، تبقر بطنه على الخشبة ، فقال ميثم : وانى لأعرف رجلاً أحمر له ضفيرتان يخرج لنصرة ابن بنت نبيه فيقتل ويجمال برأسه بالكوفة ، ثم افترقا .

فقال اهل المجلس ما رأينا احداً اكذب من هذين قال : فلم يفترق اهل

(١) انظر ص ٥٢ في ترجمة حبيب بن مظاهر الاسدي (المصحح)

المجلس حتى اقبل رشيد الهجري فطلبهما ، فسأل اهل المجلس عنهما ، فقالوا : افترقا  
وسمنا مما يقولان كذا وكذا ، فقال : رشيد رحم الله ميتا نسي - ويزاد في عطاء  
الذي يجيء بالرأس مائة درهم - ثم ادير ، فقال القوم : هذا والله اكذبهم ، فقال  
القوم والله ما ذهبت الايام والليالي حتى رأينا مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث  
وجيء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين بن علي عليهما السلام ، ورأينا  
كل ما قالوا :

روى ابن حجر العسقلاني في الاصابة قال : كان ميتم عبداً لامرأة من بني  
اسد فاشتراه علي عليه السلام منها واعتقه وقال له : ما اسمك ؟ قال سالم ، قال اخبرني  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اسمك الذي سماك به ابواك في المعجم ميتم  
قال : صدق الله ورسوله وامير المؤمنين ، والله انه لأسمي قال : فارجع إلى اسمك  
الذي سماك به رسول الله (ص) ودع سالماً ، فرجع ميتم واكتفى بأبي سالم .

فقال له علي ذات يوم : انك تؤخذ بعدى فتصلب وتطعن بحربة فاذا جاء  
اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دماً فتخضب لحيتك وتصلب على باب عمرو بن  
حريث عاشر عشرة وانت اقصرهم خشبة واقربهم من المطهرة ، فامض حتى اريك  
النخلة التي تصلب على جذعها ، فراه اياها ، وكان ميتم يأتيها فيصلب عندها ويقول  
بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت ، فلم يزل يتماهدا حتى قطعت . ثم كان  
يلقى عمرو بن حريث فيقول له انى مجاورك فاحسن جوارى ، فيقول له عمرو اتريد  
ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم ، وهو لا يعلم ما يريد ، ثم حج في  
السنة التي قتل فيها ، فدخل على ام سلمة ام المؤمنين زوجة النبي (ص) فقالت له من  
انت ؟ قال انا ميتم ، فقالت والله لربما سمعت من رسول الله (ص) يذكرك ويوصي  
بك علياً عليه السلام ، فسألها عن الحسين بن علي فقالت : هو في حائط له ، فقال :  
اخبريه انى احببت السلام عليه فلم اجده ، ونحن ملتقون عند رب العرش ان شاء  
الله ، فدعت ام سلمة (رض) بطيب فطيبت به لحيته ، فقالت اما انها مستخضب بدم

فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فأدخل عليه ، فقيل له : هذا كان آثر الناس عند علي بن ابي طالب ، قال : ويحكم هذا الاعجمي ، فقيل له : نعم ، فقال له : اين ربك ؟ قال : بالمرصاد للظلمة وانت منهم ، قال : انك على اعجميتك لتبلغ الذي تريد اخبرني ما الذي اخبر بك صاحبك اني فاعل بك ؟ قال : اخبرني انك تصلبني عاشر عشرة وانا اقصرهم خشية واقربهم من المطهرة ، قال : لنخالفنه ، قال : كيف تخالفه والله ما اخبرني إلا عن النبي (ص) عن جبرئيل عن الله عزوجل ولقد عرفت الموضع الذي اصلب فيه واني اول خلق الله ألجم في الاسلام ، فحبسه وحبس معه المختار بن ابي عبيد الثقفي - بعد شهادة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة بيومين او ثلاث - فقال ميثم للمختار انك ستقتل وتخرج نائراً بدم الحسين عليه السلام ، فتقتل هذا الذي يريد ان يقتلك .

فلما اراد عبيد الله بن زياد ان يقتل المختار وصل بريد من يزيد يأمره بتخليه سبيله ، فخلاه وامر بميثم ان يصلب فلما رفع على الخشبة عند باب عمرو بن حريث قال عمرو ، وقد كان والله يقول لي اني مجاورك ، فجعل ميثم يحدث الناس بفضائل علي عليه السلام وبني هاشم ، فقيل لابن زياد قد فضحك هذا العبد ، قال : الجموه فكان اول من ألجم في الاسلام ، فلما ان كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر ثم اتبع في آخر النهار فبه واقعه دماً ، وكان ذلك قبل مقدم الحسين بن علي عليه السلام العراق بعشرة ايام .

#### ١٠ - حادثة رشيد الهجري :

كان رشيد الهجري (١) رضى الله عنه يسميه الامام علي عليه السلام رشيد يلقي البلايا - ويقال له راشد ايضاً - وكان قد اتى اليه علم البلايا والمنايا ، فكان يلقي

(١) رشيد : بضم الراء وفتح الشين المعجمة مصفراً . والهجري نسبة إلى هجر

(المصحح)

محركة بلد في اليمن .

الرجل ويقول له يا فلان ابن فلان تموت ميتة كذا . وانت يا فلان تقتل قتلة كذا فيكون الأمر كما قاله راشد رحمه الله .

يحدثنا الثقة العدل محمد بن الحسن الصفار في بصار الدرجات عن ابن محبوب عن عبد الكريم يرفعه إلى رشيد الهجري قال : لما طلب عبيد الله بن زياد رشيداً الهجري اختفى رشيد فجاء ذات يوم إلى أبي اراكة وهو جالس على باب في جماعة من اصحابه ، فدخل منزل أبي اراكة ، ففرغ لذلك ابو اراكة وخاف وقام فدخل في اثره فقال : ويحك قتلتي وايتمت ولدي واهلكتهم ، قال : وما ذاك ؟ قال : انت مطلوب وجئت حتى دخلت داري وقد رأك من كان عندي ، فقال : ما رأني احد منهم ، قال : وتمخر بي ايضاً ، فاخذه وشده كتافاً ثم ادخله بيتاً واغلق عليه بابه ثم خرج إلى اصحابه فقال لهم : انه خيل إلى ان رجلاً شيخاً قد دخل داري آنفاً قالوا : ما رأينا احداً ، فكرر ذلك عليهم ، كل ذلك يقول اصحابه ما رأينا احداً فسكت عنهم ، ثم انه تخوف ان يكون قد رآه غيره ، فذهب إلى مجلس زياد بن ابيه ليتجسس هل يذكرونه فان هم احسوا بذلك اخبرهم انه عنده ودفعه اليهم فسلم على ابن زياد وقعد عنده ، وكان الذي بينهما لطيف .

قال : فبينما هو كذلك إذا اقبل رشيد على بغلة أبي اراكة مقبلاً نحو مجلس ابن زياد فلما نظر اليه ابو اراكة تغير وجهه واسقط في يده وايقن في الهلاك فنزل رشيد عن البغلة واقبل على ابن زياد فسلم عليه فقام اليه ابن زياد فاعتنقه فقبله ثم اخذ يسأله كيف قدمت وكيف من خلفت وكيف كنت في مسيرك ، واخذ يجيبه ، ثم مكث هنيئاً ثم قام فذهب ، فقال ابو اراكة لابن زياد : اصلح الله الامير من هذا الشيخ ؟ فقال : هـذا اخ من اخواننا من اهل الشام قدم علينا زائراً ، فانصرف ابو اراكة إلى منزله فاذا رشيد بالبیت كما تركه ، فقال له ابو اراكة : أما إذا كان عندك من العلم مثل ما ارى فاصنع ما بدا لك وادخل علينا كيف شئت .

حدث ابو عمرو الكشي في رجاله باسناده إلى أبي حسان المجلي عن قنوا

بنت رشيد الهجرى قال : قلت لها اخبرينى ما سمعت من ابيك ؟ قالت : سمعت ابي يقول اخبرنى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد كيف صبرك متى ارسل اليك دعوى بنى امية فقطع يديك ورجليك ولسانك ، قلت : يا امير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة ؟ فقال : يا رشيد انت معي في الدنيا الآخرة ، قالت : فوالله ما ذهبت الأيام حتى ارسل عبيد الله بن زياد اللعين فدعاه إلى البراءة من امير المؤمنين عليه السلام فابى ان يبرأ منه ، فقال له الدعوى : فأى ميتة قال لك تموت ؟ قال له : اخبرنى خليلي انك تدعونى إلى البراءة منه فلا ابرأ فتقدمنى فتقطع يدي ورجلي ولسانى فقال : والله لا كذب قواه ، قال : فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه فحملت اطراف يديه ورجليه ، فقلت : يا ابا هـل تجد المأ مما اصابك ، فقال : لا يا بنى إلا كالزحام بين الناس ، فلما احتملناه واخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله فقال : ايتونى بصحيفة ودواة اكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة ، فارسل اليه الحجاج حتى قطع لسانه فمات رحمه الله في ليلته .

### ١١ - حادثة التوابين :

١٤ لما قتل الحسين «ع» ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة ودخل الكوفة تلاقته الشيعة بالتلاوم والمنادمة ، ورأت ان قد اخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين عليه السلام وتركهم نصرته واجابته ، حتى قتل إلى جانبهم ، ورأوا أنه لا يفضل عارهم والاثم عليهم إلا قتل من قتله والقتل فيهم ، فاجتمعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤساء الشيعة إلى سليمان بن مرد الخزاعي - وكانت له صحبة - وإلى المسيب بن نجبة الفزارى - وكان من اصحاب علي عليه السلام - وإلى عبد الله بن سعد بن نقيل الازدي ، وإلى عبد الله بن وال التيمي - تيم بكر بن وائل - وإلى رفاعة بن شداد البجلي ، وكانوا من خيار اصحاب علي عليه السلام فاجتمعوا في منزل سليمان ابن مرد الخزاعي ، فبدأهم المسيب بن نجبة فخطب في اصحابه خطبة طويلة ابان

فيها ندمه على عدم نصرة الحسين عليه السلام وحثه اصحابه على القيام بأخذ ثأره ثم تلاه الآخر بعد الآخر وكل منهم يظهر شدة الندم في خطبته ، وعقدوا المؤامرات في ذلك .

ما زالوا يجمع آلة الحرب ودعاء الناس في السر إلى الطلب بدم الحسين «ع» فكان يجيبهم النفر ولم يزالوا على ذلك إلى ان هلك يزيد بن معاوية سنة ٦٤ فلما مات يزيد جاء إلى سليمان بن صرد اصحابه ، فقالوا له : قد هلك هذا الطاغية والأمر ضعيف ، فان شئت وثبتنا على عمرو بن حريث - وكان خليفة ابن زياد على الكوفة ثم اظهرنا الطلب بدم الحسين عليه السلام وتبعنا قتلته ودعونا الناس إلى اهل هذا البيت المستأثر عليهم المدفوعين عن حقهم ، فقال سليمان بن صرد : لا تعجلوا انى قد نظرت فيما ذكرتم ، فرأيت ان قتلة الحسين «ع» هم اشراف الكوفة وفرسان العرب وهم المطالبون بدمه ، ومتى علموا ما تريدون كانوا أشد الناس عليكم ، ونظرت فيمن تبغى منكم فعلت انهم لو خرجوا لم يدر كوا ثأرهم ، ولم يشفوا نفوسهم ، وكانوا جزراً لعدوهم ، ولكن بشوا دعائكم وادعوا إلى امركم .

بث اولئك دعائهم في البلدان واستجاب لهم ناس كثير بعد هلاك يزيد وان اهل الكوفة اخرجوا عمرو بن حريث وبايعوا لابن الزبير ، وسليمان واصحابه ما زالوا يدعون الناس إلى ذلك .

لم تمض على هلاك - يزيد الفجور - إلا ستة اشهر حتى قدم المختار بن ابى عبيد الثقفي (رض) الكوفة في النصف من رمضان ، وقدم عبد الله بن يزيد الانصاري اميراً على الكوفة من قبل ابن الزبير لثمان بقين من رمضان ، وقدم ابراهيم بن محمد بن طلحة معه على خراج الكوفة ، فأخذ المختار يدعو الناس إلى قتال قتلة الحسين عليه السلام ويقول : جئتم من عند محمد بن الحنفية وزيراً اميناً فرجع اليه طائفة من الشيعة ، وكان يقول انما يريد سليمان ان يخرج فيقتل نفسه ومن معه ، وليس له بصرة في الحرب .

وبلغ الخبر عبد الله بن يزيد بالخروج عليه بالكوفة في هذه الايام ، وقيل له ليحبسه وخوف عاقبة امره ان تركه ، فقال عبد الله ان هم قاتلونا قاتلناهم وان تركونا لم نطلبهم ان هؤلاء القوم يطلبون بدم الحسين بن علي عليهما السلام فرحم الله هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا ظاهرين وليسيروا إلى من قاتل الحسين «ع» فقد اقبل اليهم - يعنى ابن زياد - وانا لهم ظهير ، هذا ابن زياد قاتل الحسين «ع» وقاتل اخياركم وامثالكم قد توجه اليكم وقد فارقوه على ليلة من جسر منبج فالقتال والاستعداد اليه اولى من ان تجعلوا بأسمكم بينكم فيقتل بعضهم بعضاً فيلحقكم عدوكم وقد ضعفتم ، وتلك امنيته ، وقد قدم عليكم اعدى خلق الله لكم من ولي عليكم هو وابوه سبع سنين لا يقلعان عن قتل اهل العفاف والدين ، هو الذي من قبله اتيتم ، والذي قتل من تنادون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحمدكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بانفسكم انى لكم ناصح ، وكان مروان قد سير ابن زياد إلى الجزيرة ثم إذا فرغ منها سار إلى العراق .

فلما فرغ عبد الله بن يزيد من قوله قال ابراهيم بن محمد بن طلحة : ايها الناس لا يفرنكم من السيف والغشم مقالة هذا المداهن ، والله لئن خرج علينا خارج لنقتله ، ولئن استيقنا ان قوماً يريدون الخروج علينا لناخذن الوالد بولده والمولود بوالده والحميم بالحميم والعريف بما في عرافته حتى يدينوا للحق ويدلوا للطاعة .  
فوثب اليه المسيب بن نجبة فقطع عليه منطقه ، ثم قال : يا بن الساكنين انت تهددنا بسيفك وغشمك انت والله اذل من ذلك ، انا لا نلومك على بغضنا ، وقد قتلنا اباك وجدك ، وأما انت ايها الامير فقد قلت قولاً سيديداً ، فقال ابراهيم : والله لتقتلن وقد اوهن هذا - يعنى عبد الله بن يزيد - فقال له عبد الله بن وال : ما اعتراضك فيما بيننا وبين اميرنا ما انت علينا بأمر انما انت امير هذه الجزيرة فأقبل على خراجك ولئن افسدت امر هذه الامة فقد افسده والداك وكانت عليهما دائرة السوء ، فشتهم جماعة ممن مع ابراهيم فشتموه ،

فنزول الامير من على المنبر وتهده ابراهيم بان يكتب إلى ابن الزبير يشكوه فجاهد عبد الله في منزله واعتذر اليه ، فقبل عذره . ثم ان اصحاب سليمان بن سرد خرجوا يشترون السلاح ظاهرين ويتجهزون .

لما أراد سليمان بن سرد الشخصوس سنة ٦٥ بعث إلى رؤس اصحابه فاتوه فلما أهل ربيع الآخر ، خرج في وجوه اصحابه ، وكانوا تواعدوا للخروج تلك الليلة فلما آتى النخيلة دار في الناس فلم يعجبه عددهم فارسل حكيم بن منقذ الكندي والوليد بن عصير الكنانى فناديا في الكوفة ( بالثارات الحسين ) فكانا اول خالق الله دعا بالثارات الحسين ، فاصبح من الغد وقد اتاه نحو مما في عسكره ، ثم نظر في ديوانه فوجدهم ستة عشر الفاً ممن بايعه ، فقال : سبحان الله ما واقانا من ستة عشر الفاً إلا اربعة آلاف فقيل له ان المختار يثبط الناس عنك انه قد تبعه الفان ، فقال قد بقى عشرة آلاف ، أما هؤلاء بمؤمنين ، أما يذكرون الله والمهود والموائيق ؟ فأقام بالنخيلة ثلاثاً يبعث إلى من تخلف عنه ، فخرج اليه نحو من الف رجل ، فقام اليه المسيب بن نجبة فقال : رحمك الله انه لا ينفعك الكاره ولا يقايل معك إلا من اخرجته النية ، فلا تنتظر احداً وجد في امرك ، قال : نعم ما رأيت .

ثم قام سليمان في اصحابه فقال : ايها الناس من كان خرج يريد بخروجه وجه الله والآخرة فذلك منا ونحن منه ، فرحمة الله عليه حياً وميتاً ، ومن كان انما يريد الدنيا فوالله ما يأتي فيء نأخذه وغنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله ، وما معنا من ذهب ولا فضة ولا متاع ، ما هو إلا سيوفنا على عواتقنا وزاد قدر البلغة فمن كان ينوي هذا فلا يصحبنا ، فتنادى اصحابه من كل جانب انا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا انما خرجنا نطلب التوبة والطلب بدم ابن بنت رسول الله نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ساروا حتى انتهوا إلى قبر الحسين عليه السلام ، فلما وصلوا صاحوا صيحة واحدة ، فما رؤى اكثر باكياً من ذلك اليوم فترحموا عليه وتابوا عنده من خذلانه وترك القتال معه واقاموا عنده يوماً وليلة يبكون ويتضرعون ويترحمون

عليه وعلى اصحابه ، وكان من قولهم عند ضريحه ( اللهم ارحم حسيناً الشهيد ابن الشهيد المهدي ابن المهدي الصديق ابن الصديق اللهم انا نشهدك على دينهم وسبيلهم واعداً قاتليهم واولياء محبيهم اللهم انا خذلنا ابن بنت نبينا ﷺ فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا ، فارحم حسيناً واصحابه الشهداء الصديقين ، وانا نشهدك انا على دينهم وعلى ما قتلوا عليه وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ) وزادهم النظر اليه حنقاً ، ثم ساروا بعد ان كان الرجل يعود إلى ضريحه كالمودع له فازدحم الناس عليه اكثر من ازدحامهم على الحجر الاسود ، ثم ساروا على الانبار حتى وصلوا إلى عين البودة .

وأقبل اهل الشام في عساكرهم وعلى رأسهم عبيد الله بن زياد فوقمت هناك مقتلة عظيمة قتل فيها سليمان بن صرد واصحابه ، ولم ينج منهم غير رفاعه بن شداد وقرر يسير عادوا إلى الكوفة ، وكان قتل سليمان واصحابه في شهر ربيع الآخر . ولما بلغ رفاعه الكوفة كان المختار محبوباً في سجن عبدالله بن يزيد الخطمي عامل ابن الزبير ، فارسل اليه أما بعد فرحبا بالمصيبة الذين عظم الله لهم الاجر حين انصرفوا ورضى فعلهم حين قتلوا ، أما ورب البيت ما خطا خاط منكم خطوة ولا ربا ربوة إلا كان ثواب الله اعظم من الدنيا ان سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه مع ارواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون ، انى انا الامير المأمور والامين المأمون وقاتل الجبارين ، والمنتقم من اعداء الدين المقيد من الاوتار ، فاعدوا واستعدوا وابشروا ، ادعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم اهل البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلين والسلام (١) ثم خرج المختار بالكوفة على ما سيوافيك خبره فيما يأتي .

## ١٢ - حادثة المختار بن أبي عبيد الثقفي :

لم يكن المختار (١) ببدع من عظماء امته في نشأته الراقية بين اكابر من رجال بيته الرفيع من ثقيف بين زعامة و امارة و قيادة جيش و وجاهة عند الناس . يقول ابن قتيبة في المعارف ص ١٧٥ ، ان جده مسعوداً هو عظيم القريتين و كانه يريد ما حكاه الله سبحانه عن مشركي قريش بقوله ( لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ) .

يقول ابن حجر في الاصابة ( ج ٣ ص ٤١٢ ) عن ابن ابي حاتم و ابن مردويه من طريق ابن عباس انها نزلت في رجل من ثقيف و رجل من قريش ، و الثقفي هو مسعود بن عمرو .

كان من قضاء الطبيعة في منابتة الخصاص و تحرى كل النوائل ، قذف من يريدون الفتك به بكل ما يسمون من عوامل الوقعة فيه من كلام قاتل و كلام شائن يستثير عليه العواطف و يبلغ به لاجله اللغوب فتا في عضده و تشتيتا لقوته التي كان عليها في سبيل مبتغاه ، لأن يصرفها في تدمير العدو و ابادة قهوذه ، فهو يحسب من سعادته ان يكتب في ملاشاة اضداده بتفخيذ الملاء عنها و تنفير الجامعة منها او استجاشة الافئدة عليها مهما امكنه و يكون له منتدح عن سوق المساكر و الانفاق في سبيله من الاموال و النفوس مهما كان هو الغالب على السلطة ، و على الاقل يكون فيه تبريراً لعمله و صونا لحسن سمته عن الوقعة .

كانت الشهوات تختلف في رمى الاعداء بانواع من القذائف حسب الظروف

(١) ابواسحاق المختار بن ابي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف ابن عبدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، كذا سرد نسه ابن حجر في الاصابة و بهامشه الاستيعاب ج ٤ ص ١٣٠ ، و ابن الاثير في اسد الغابة ج ٤ ص ٢٣٦ .

( المصحح )

والاحوال والمبائن التي تكون فيها فهي في الاوساط الدينية غيرها في الحواضر الصيامية كما انها في الجامعات المدينة غيرها في الوحشية .

كان المختار يوم نهض بامرءه في محيط عريق في الاسلامية ، هنالك منهم امم متها السكون في ولاء اهل البيت عليهم السلام وهم الذين لا ثوابه واخذوا بناصره وعاصمة ملكه هي الكوفة ، وفيها اشرف العرب وزعمائهم وذوو النجدة والبأس منهم ، وكانت البغضاء متواصلة بينه وبين ابن الزبير الذي كان يطمع فيه ان يخضع له العباد والبلاد ، فلم يفلت منه إلا وقد افلتت عن سيطرته ممالك وامصار ، اصف إلى ذلك ما كانت تستخدم بينه وبين عبد الملك من الاحقاد ، شأن كل علوى في دينه واموى في هواه غير ما كان يحقده على اشغاله فراغا واسعا من فضاء الملك خسرته المقمي يومذاك على انقراض مملكة الاسلام ، كل ذلك وفي حشوة الناس ورعاعهم قتلة السبط الشهيد صلوات الله عليه الذين توطدت امره المختار باجتياح اصولهم واكتساح اشواقهم المتكدسة امام السير الدينى والبشرى وفيهم ذوو رأى وشيطنة ورتاسة ، غير من كان يلتف منهم بالرايتين الزبيرية والاموية .

كل هذه كانت كراجل تغلي على المختار غيظاً وحنقاً ، ومن جرائها كانت حروب طاحنة مع ابن مطيع عامل ابن الزبير اولا حتى نفي من الكوفة مخذولا ومع مصعب بن الزبير ، وفيها كانت شهادة المختار اخيراً ووقعة الخازر ، ولقد عادت مجزرة كبرى لربائن الكفر والاحقاد من طغمة الامويين ، وفيها مقتل ابن زياد ابيه الموجف على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيله ورجله . وقبلها وقعة ابن زياد مع يزيد بن انس الاسدي رحمه الله . وفيها توفي يزيد المذكور .

وبينهما انتكاث الكوفيين على المختار واستعادته ابن الاشرع عن مسيره إلى ابن زياد حتى اخمد لهبهم وفرقهم ايدي سبا . ثم ارتجع عائداً إلى مناضلة ابن زياد فكان إذ ذاك من الامر الذي دبر بلبل لا نثيال المسلمين عنه ان عزوا اليه دعوة النبوة ونزول الوحي عليه . فانهم كانوا ولا يرحون يكفرون صاحب تلك الدعوى

ويوجبون قتله ولا يفضاض خصوص الشيعة عنه ان قذفوه بحب اضداد اهل البيت عليهم السلام تارة وبعدم الاستقامة في طريقته اخرى ، ولتثبط اهل النسك والعبادة الذين كانوا معه عنه عملوا كل قول مائن من نسبة الكذب اليه آوثة ، وحب الملك والجاه وان ما تظاهر به من الدعاية إلى ادراك الثأر كان فحاً من فحوخه يصطاد به البسطاء طوراً إلى غير ذلك ، والقوا إلى زعماء الكوفة انه يزلف اليه ابناء المعجم ويشركهم مع العرب في الفبيء ويسلط الموالي على السادات ، فخذلوا فريقاً منهم عن نصرته .

هكذا كانت تأتي المختار القذائف والطامات حتى إذا بعد المدى حسبت الاغرار تلك اللهجات حقائق ذهبت بها الاعصر الخالية ، وأني لأعجب ممن قال ذلك في المصور المظلمة من الذين حدث بهم الاهواء والميول ، وإنما المعبى كله ممن نشأ في عصر النور وبلغ من الحنكة ان عاد مدرساً في جامعة كمثل ( الازهر ) كمثل الشيخ علي محفوظ في كتابه وهو يقتص الاوائلك المهملجين مع الشهوات ، وان كانت شواظ الحقد الثائر يقذف بصاحب إلى حيث تنبج العصبية العمياء .

كانت بين المختار وبين عبد الله بن الزبير احن مستحكة ، فان ابن الزبير كان يطعم في ان يضمه اليه ويتخذة عضداً له في قيادة الجيوش واخضاع البلاد له .

والمختار كان على بصيرة من امره وسداد في عقله يتحرى نيل الامنية الوحيدة من ادراك الاوتار التي لم تزل تتفلفل بين صدره والتراقى ، وقد احنى عليه اضالعه منذ بشر بتلك السعادة الراجحة ، وهو يطوي الجديدين يتطلب وليجة إلى ذلك من اي الطرق وسمه حتى حسب بصيصاً منه في جانب ابن الزبير لانه قبل هلاك يزيد بن معاوية كان ربما يهتف بثارات الحسين عليه السلام واصحابه ، ويفرى الناس يزيد ويوثبهم عليه لانه كان يجده اقرب الوسائل إلى التنكيل به ، وهدم قوى الامويين .

فلما هلك يزيد اعرض عنه فبان انه كان يطلب الملك لنفسه ، وان ما كان يبيديه من ذلك كان فحاً من فحوخه يصطاد به شيعة آل محمد عليهم السلام على ما كان هو

عليه من نزعتة العثمانية ، وسوابقه فيها معلومة منذ عهد الجمل إلى ان قتل ، وإذا توصلت الانباء بمظاهراته تلك إلى المختار يمه عسى يجد عنده بغيته لكنه بالرغم من حرصه على تلك الامنية الفاء - بعد ان خبره ردحا - وقد قلب ظهر الهجن ومحض الدعوة لنفسه من غير ما جدارة او خنكة ، فانتكص عنه وقال :

ذو مخاريق وذو مندوحة وركابي حيث وجهت ذل  
لأبيتن منزلا تكرمه فاذا زلت بك النعل فزل

فخرج من مكة متوجهاً إلى الكوفة ، فلقى في طريقه هاني بن ابي حية الوداعي فسأله عن اهلها فقال : لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الارض بهم ، فقال المختار : انا والله اجمعهم على الحق والتي بهم ركبنا الباطل واقتل بهم كل جبار عنيد ان شاء الله ولا قوة إلا بالله .

ثم سأله المختار عن سليمان بن مرداهل توجه لقتال المهلين ؟ قال : لا ولكنهم عازمون على ذلك ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيرة يوم الجمعة فنزل واغتسل ولبس ثيابه وتقلد سيفه وركب فرسه ودخل الكوفة نهاراً لا يمر على مساجد القبائل ومجالس القوم ومجتمع المجال إلا وقف وسلم وقال : ابشروا بالفرج فقد جئتمكم بما تحبون ، وانا المسلط على الفاسقين ، والطالب بدم اهل بيت رب العالمين .

ثم دخل الجامع وصلى فيه ، فرأى الناس ينظرون اليه ويقول بعضهم لبعض هذا المختار ما قدم إلا لأمر نرجوا به الفرج (١) .

يقول ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ٦٦ في هذه السنة رابع عشر ربيع الاول وثب المختار بالكوفة واخرج عنها عبد الله بن المطيع عامل عبد الله بن الزبير ، فلما كان المغرب صلى ابراهيم الاشر باصحابه ، ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى اصحابه السلاح وقد أتى اياس بن مضارب عبد الله بن مطيع ، فقال له : ان

(١) سبيك النضار في تنزيه المختار للعلامة الاردوبادي (مخطوط) افاض

(المصحح)

الكلام في شرح ما نقلناه عنه بما لا يسهه المجال .

المختار خارج عليك باحدى هاتين الليلتين ، وقد بعثت ابني إلى الكناسة ، فلو-  
بعثت في كل جبانة عظيمة بالكوفة رجلا من اصحابك في جماعة من اهل الطاعة  
لهاب المختار واصحابه الخروج عليك ، فبعث ابن مطيع عبد الرحمن بن سعيد بن  
قيس الهمداني إلى جبانة السبيم وقال : اكفني قومك ولا تحدثن بها حدثاً .  
وبعث كعب بن ابى كعب الخثعمي إلى جبانة بشر ، وبعث زجر بن قيس  
الجمعي إلى جبانة كندة ، وبعث عبد الرحمن بن مخنف إلى جبانة الصائدين .  
وبعث شمر بن ذي جوشن إلى جبانة سالم ، وبعث يزيد بن رويم إلى جبانة  
مراد واوصى كلا منهم ان لا يوتى من قبله ، وبعث شبت بن ربعي إلى السبخة  
وقال إذا سمعت صوت القوم فوجه نحوهم .

وكان خروجهم إلى الجبانين يوم الاثنين وخرج ابراهيم بن الاشريريد المختار  
ليلة الثلاثاء ، وقد بلغه ان الجبانين قد ملئت رجالا ، وان اياس بن مضارب في  
الشرط قد احاط بالسوق والقصر فاخذ معه من اصحابه نحو مائة دارع ولقد لبسوا  
عليها الاقنية ، فقال له اصحابه : تجنب الطريق ، فقال : والله لأمرن وسط السوق  
بجنب القصر ولأرعبن عدونا ولأرينهم هو انهم علينا ، فسار على باب القيل ، ثم  
على دار عمرو بن حريث فلقبهم اياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح فقال  
من اتم ؟ فقال ابراهيم : انا ابراهيم بن الاشر ، فقال اياس : ما هذا الجمع الذي  
معك وما تريد ؟ ولست بتاركك حتى آتى بك الامير ، فقال ابراهيم : خل سيبلنا  
قال : لا افعل .

وكان مع اياس بن مضارب رجل من همدان يقال له ابو قطن وكان يكرمه  
وكان صديقاً لابن الاشر ، فقال له ابن الاشر : ادن مني يا ابا قطن ، فدنا منه  
وهو يظن ان ابراهيم يطلب منه ان يشفع فيه إلى اياس ، فلما دنا منه اخذ رماً  
كان معه وطعن به اياساً في ثغرة نحره فصرعه ، وامر رجلا من قومه فأخذ رأسه  
وتفرق اصحاب اياس ورجعوا إلى ابن مطيع ، فبعث مكانه ابنه راشد بن اياس على

الشرط وبعث مكان راشد إلى الكناسمة سويد بن عبد الرحمن المنقري ابا الفعقاع بن سويد ، وأقبل ابراهيم بن الاشر إلى المختار ، وقال انا اتمدنا للخروج القابلة وقد جاء امر لا بد من الخروج الليلة ، واخبره الخبر ، ففرح المختار بقتل اياس وقال : هذا اول الفتح ان شاء الله ، ثم قال لسميد بن منقذ: قم فاشعل النيران في الهوادي والقصب وارفعها وسرانت يا عبد الله بن شداد فناديا منصور امت وقسم انت يا سفيان بن ليلى ، وانت يا قدامة بن مالك فناديا بالثارات الحسين ، ثم لبس سلاحه فقال له ابراهيم ان هؤلاء الذين في الجبانين يمنعون اصحابنا من اتياننا فلو سرت إلى قومي عن معي ودعوت من اجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت بشارنا لخرج الينا من اراد الخروج ، ومن اتاك حبسته عندك إلى من معك ، فان عوجلت كان عندك من يمنعك إلى ان آتيك ، فقال له: افعل وعجل ، واياك ان تسير إلى اميرهم تقاتله ، ولا تقاتل احداً وانت تستطيع ان لا تقاتله إلا ان يبدأك احد بقتال .

مركز تحقيقات كويتية للعلوم الإسلامية

فخرج ابراهيم واصحابه حتى اتى قومه واجتمع اليه جل من كان اجابه وسار بهم في سكك المدينة ليلا طويلا هو يتجنب المواضع التي فيها الامراء الذين وضمهم ابن المطيع فلما انتهى إلى مسجد السكون اتاه جماعة من خيل زجر بن قيس الجعفي ليس عليهم امير ، فحمل عليهم ابراهيم فكشفهم حتى ادخلهم جبانة كندة وهويقول اللهم انك تعلم انا غضبنا لاهل بيت نبيك ، وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ثم رجع ابراهيم عنهم بعد ان هزمهم .

ثم سار ابراهيم حتى اتى جبانة اثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها فاتاه سويد ابن عبد الرحمن المنقري ورجا ان يصيبهم ، فيحظى بها عند ابن مطيع ، فلم يشمر به ابراهيم إلا وهو معه ، فقال ابراهيم لاصحابه : يا شرطة الله انزلوا فانكم اولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء اهل بيت نبيكم ، فنزلوا ثم حمل عليهم ابراهيم حتى اخرجهم إلى الصحراء فانهمزوا ، فركب بعضهم بعضاً وهم

يتلاومون ، وتبعهم حتى ادخلهم الكناسة ، فقال لبراهيم اصحابه اتبعهم واغتنم ما دخلهم من الرعب ، فقال : لا ولكن نأني صاحبنا يؤمن الله بنا وحشته ويعلم ما كان من نصر ناله فيزداد هو واصحابه قوة مع اني لا آمن ان يكون قد اوتى ثم سار ابراهيم حتى اتى باب المختار فسمع الاصوات عالية والقوم يقتتلون ، وقد جاء شبت بن ربيعي من قبل السبخة فعبأ له المختار يزيد بن انس ، وجاء حجار بن ابجر المجلي ، فجعل المختار في وجهه امر بن شميظ ، فبينما الناس يقتتلون اذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجاراً واصحابه ان ابراهيم قد اتاهم من ورائهم فتفرقوا في الازقة قبل ان ياتيهم .

وجاء قيس بن طهقة النهدي في قريش من مائة وهو من اصحاب المختار فحمل على شبت بن ربيعي وهو يقاتل يزيد بن انس ، فحلى لهم الطريق حتى اجتمعوا . واقتبل شبت إلى ابن مطيع وقال له اجمع الامراء الذين بالجبانين وجميع الناس ثم انفذ إلى هؤلاء القوم فقاتلهم فان امرهم قد قوي ، وقد خرج المختار وظهر واجتمع له امره فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من اصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة وخرج ابو عثمان النهدي فنادى في شاكر وهم مجتمعون في دورهم يخافون ان يظهروا لقرب كعب الخثعمي منهم ، وكان قد اخذ عليهم افواه السكك فلما اتاهم ابو عثمان في جماعة من اصحابه نادى بالثارات الحسين ، يا منصور امت ، امت يا ايها الحمي المهتدون ، ان امين آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل دير هند وبعثني اليكم داعياً ومبشراً فاخرجوا رحمكم الله .

فخرجوا يتداعون بالثارات الحسين وقاتلوا كعباً حتى خلاهم الطريق فاقبلوا إلى المختار فنزلوا معه ، وخرج عبد الله بن قتادة في نحو مائتين فنزل مع المختار وكان قد تمرض لهم كعب ، فلما عرف انهم من قومه خلى عنهم ، وخرجت شبام وهم حي من همدان من آخر ليلتهم ، فبلغ خيرهم عبد الرحمن بن سعيد الهمداني فارسل اليهم ان كنتم تريدون المختار فلا تمروا على جبانة السبيم فلاحقوا بالمختار .

فتوافى إلى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من اثني عشر ألفاً كانوا بإيموه ،  
فاجتمعوا له قبل الفجر ، فأصبح وقد فرغ من تعبته وصلى بأصحابه بغاس ، وارسل  
ابن مطيع إلى الجبائين فأمر من بها ان يأتوا المسجد .

وامر راشد بن اياس فنادى في الناس برمت الذمة من رجل لم يأت المسجد  
الليلة ، فاجتمعوا فبعث ابن مطيع شبت بن ربيعي في نحو ثلاثة آلاف إلى المختار  
وبعث راشد بن اياس في اربعة آلاف من الشرط ، فسار شبت إلى المختار ، فبلغه  
خبره وقد فرغ من صلاة الصبح فأرسل من اتاه بخبرهم وأتى إلى المختار ذلك الوقت  
سمر بن ابي سمر الحنفي وهو من اصحابه لم يقدر على اتيانه إلا تلك الساعة ، فرأى  
راشد بن اياس في طريقه فأخبر المختار خبره ايضاً ، فبعث المختار ابراهيم بن الاشر  
إلى راشد في سبعمائة فارس وستمائة راجل وبعث نعيم بن هبيرة اخاه مصقلة بن  
هبيرة في ثلاثمائة فارس وستمائة راجل وامر بقتال شبت بن ربيعي ومن معه وامرهما  
بتمجيل القتال وان لا يستهدفا لعدوهما ، فانه اكثر منهما .

فتوجه ابراهيم إلى راشد وقدم المختار يزيد بن انس في موضع مسجد  
شبت بن ربيعي في تسعمائة امامه ، فتوجه نعيم إلى شبت فقاتله قتالا شديداً فحمل  
نعيم سمر بن ابي سمر على الخيل ومشى هو في الرجالة فقاتلهم حتى اشرفت الشمس  
وانبسطت فانهم اصحاب شبت حتى دخلوا البيوت فناداهم شبت وحرصهم فرجع اليه  
منهم جماعة فحملوا على اصحاب نعيم وقد تفرقوا فهزمهم وصبر نعيم فقتل واسر سمر  
ابن ابي سمر وجماعة من اصحابه ، فأطلق العرب وقتل الموالي ، وجاء شبت حتى احاط  
بالمختار وكان قد وهن لقتل نعيم .

وبعث ابن مطيع يزيد بن الحرث بن رويم في الفين فوقفوا في افواه السكك  
وولى المختار يزيد بن انس خيله وخرج هو في الرجالة ، فحملت عليه خيل شبت فلم  
يبرحوا مكانهم فقال لهم يزيد بن انس يامعشر الشيعة انكم كنتم تقتلون وتقطع ايديكم  
وارجلكم وتسمل اعينكم وترفعون على جذوع النخل في حب اهل بيت نبيكم وانتم

مقيمون في بيوتكم وطاعة عدوكم ، فما ظنكم بهؤلاء القوم إذا ظهروا عليكم اليوم والله لا يدعون منكم عيناً تطرف وليقتلنكم صبراً ولترون منهم في اولادكم وازواجكم واموالكم ما الموت خير منه ، والله لا ينجيكم منهم إلا الصدق والصبر والطمع الصائب والضرب الدراك ، فهبوا للحملة فتيسروا ينتظرون امره وجشوا على ركبهم ، وأما ابراهيم بن الاشراف انه لقي راشداً ، فاذا معه اربعة آلاف ، فقال ابراهيم لاصحابه : لا يهولنكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة والله مع الصابرين وقدم خزيمه بن نصر اليهم في الخيل ونزل هو يمشي في الرجاله واخذ ابراهيم يقول لصاحب رايته : تقدم برايتك امض بهؤلاء ، واقتل الناس قتالا شديداً وحمل خزيمه بن نصر العبسي على راشد فقتله ، ثم نادى قتل راشد ورب الكعبة وانهزم اصحاب راشد ، واقبل ابراهيم وخزيمه ومن مهبما بعد قتل راشد نحو المختار ، وارسل البشير إلى المختار بقتل راشد ، فكبر هو واصحابه اوقويت نفوسهم ، ودخل اصحاب ابن مطيع الفهلي ، وارسل ابن مطيع حسان ابن قائد بن بكر العبسي في جيش كثيف نحو الفين فاعترض ابراهيم ليرده ممن بالسبخة من اصحاب ابن مطيع ، فتقدم اليهم ابراهيم فانهمزوا من غير قتال وتأخر حسان يحمي اصحابه ، فحمل عليه خزيمه فمرفه ، فقال يا حسان : لولا القرابة لقتلتك فانج بنفسك ، فعثر به فرسه فوق فابتدره الناس ، فقاتل ساعة ، فقال له خزيمه انت آمن فلا تقتل نفسك ، وكف عنه الناس ، وقال لابراهيم هذا ابن عمي وقد امنته ، فقال : احسنت ، وامر بفرسه فاحضر ، فاركبه وقال الحق بأهلك .

اقبل ابراهيم نحو المختار وشبث بن ربعي محيط به فلقبه يزيد بن الحرث وهو على افواه السكك التي تلي السبخة فاقبل إلى ابراهيم ليصده عن شبث واصحابه فبعت ابراهيم اليه طائفة من اصحابه مع خزيمه بن نصر وسار نحو المختار وشبث فيمن بقي معه .

فلما دنا منهم ابراهيم حمل على شبث وحمل يزيد بن انس فانهمز شبث ومن

معه إلى ابيات الكوفة وحمل خزيمة بن نصر على يزيد بن الحرث فهزمه وازدهوا على افواه السكك وفوق البيوت ، واقبل المختار فلما انتهى إلى افواه السكك رمته الرماة بالنبل فصدوه عن الدخول إلى الكوفة من ذلك الوجه .

رجع الناس من السبخة منهزمين إلى ابن مطيع ، وجاء قتل راشد بن اياس فسقط في يده ، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي : ايها الرجل لا تلق بيدك واخرج إلى الناس واندبهم إلى عدوك فان الناس كثير ، وكلهم معك إلا هذه الطائفة التي خرجت ، والله يخزيها ، وانا اول مندوب فانتدب معي طائفة ومع غيري طائفة .

خرج ابن مطيع فقام في الناس ووبخهم على هزيمتهم وامرهم بالخروج إلى المختار واصحابه ، ولما رأى انه قد منعه يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل إلى بيوت مزينة واحمس وبارق وبيوتهم منفردة ، فسقوا أصحابه الماء ولم يشرب هو فانه كان صائماً ، فقال احمر بن شبيب لابن كامل اتراه صائماً ، قال : نعم ، قال : لو افطر كان اقوى له ، انه معصوم وهو اعلم بما يصنع ، فقال احمر : صدقت استغفر الله . فقال المختار : نعم المكان للقتال هذا ، فقال ابراهيم : ان القوم قد هزمهم الله وادخل الرعب في قلوبهم ، سر بنا ، فوالله ما دون القصر مانع ، فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذي علة ونقلهم ، واستخلف عليهم ابا عثمان النهدي وقدم ابراهيم امامه وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في الفين ، فخرج عليهم فأرسل المختار إلى ابراهيم ان اطوه ولا تقم عليه فطواه واقام .

امر المختار يزيد بن انس ان يوافق عمرو بن الحجاج فضى اليه وسار المختار في اثر ابراهيم ، ثم وقف في موضع مصلى خالد بن عبد الله ومضى ابراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكناسة ، فخرج اليه شمر بن ذي الجوشن في الفين فسرح اليه المختار سعيداً بن منقذ الهمداني ، فواقعه وارسل إلى ابراهيم يأمره بالمسير ، فسار حتى انتهى إلى مكة شبت فاذا نوفل بن مساحق في الفين ، وقيل :

خمسة آلاف وهو الصحيح ، وقد امر ابن مطيع منادياً فنادى في الناس ان الحقوا بابن مساحق ، وخرج ابن مطيع فوقف بالكناسة واستخلف شيبث بن ربيعي على القصر ، فدنا ابن الاشر من ابن مطيع فامر اصحابه بالنزول ، وقال لهم لا يهولنكم ان يقال جاء شيبث وآل عتيبة بن النحاس وآل الاشعث وآل يزيد بن الحرث وآل فلان فسمى بيوتات اهل الكوفة ثم قال ان هؤلاء لو وجدوا حر السيوف لانهموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب ، ففعلوا ذلك .

واخذ ابن الاشر اسفل قبائه فادخله في منطقتة ، وكان للقباء على الدرع فلم يلبثوا حين حمل عليهم ان انهزموا يركب بعضهم بعضاً على افواه السكك وازدهموا . انتهى ابن الاشر إلى ابن مساحق فاخذ بعنان دابته ورفع السيف عليه فقال له : يا ابن الاشر انشدك الله هل بيني وبينك من احنة او تطلبني بشار فغلي سبيله ، وقال : اذكرها ، فكان يذكرها له ، ودخلوا الكناسة في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصر ابن مطيع ومعه الاشراف من الناس غير عمرو بن حريث فانه أتى داره ، ثم خرج إلى البر .

وجاء المختار حتى نزل جانب السوق وولى ابراهيم حصار القصر ومعه يزيد بن انس واهم بن شميظ فحصرهم ثلاثاً فاشتد الحصار عليهم فقال شيبث لابن مطيع انظر لنفسك ولمن معك ، فوالله ما عندهم غنى عنك ولا عن انفسهم ، فقال شيبث : الرأي ان تأخذ لنفسك ولنا اماناً ونخرج ولا تهلك نفسك ومن معك ، فقال ابن مطيع اني لا اكره ان آخذ منه اماناً والامور لأمر المؤمنين مستقيمة بالحجاز والبصرة قال : فتخرج ولا يشمر بك احد فتنزل بالكوفة عند من تثق اليه حتى تلحق بصاحبك ، واثار بذلك عبد الرحمن بن سعيد ، واسماء بن خارجة وابن مخنف واشراف الكوفة ، فاقام حتى امسى ، وقال لهم قد علمت ان الذين صنعوا هذا بكم انهم ارادواكم واخسأؤكم ، وان اشرافكم واهل الفضل منكم سامعون مطيعون ، وانا مبلغ ذلك صاحبي ومعلمه طاعتكم وجهادكم حتى كان الله الغالب على امره

فأثنوا عليه خيراً .. خرج عنهم وأتى دار ابي موسى فجاه ابن الاشر وتزل القصر  
ففتح اصحابه الباب وقالوا يا ابن الاشر آمنون نحن ؟ قال : اثم آمنون ، فخرجوا  
فبايعوا المختار .

ودخل المختار القصر فبات فيه ، واصبح اشرف الناس في المسجد وعلى باب  
القصر ، وخرج المختار فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ، فقال : الحمد لله الذي  
وعد وليه النصر وعدوه الخسر ، وجعله فيه آخر الدهر وعداً مفعولاً وقضاء مقضياً  
وقد خاب من افترى .

ايها الناس : انا رفعت لنا راية ، ومدت لنا غاية ، فويل لنا في الراية ان  
ارفعوها ، وفي الغاية ان اجروا اليها ولا تعدوها ، فسمعنا دعوة الداعي ، ومقالة  
الواعي فكم من فاع وناعية ، لقتلى في الواغية ، وبعداً لمن طنى ، وادبر وعصى  
وكذب وتولى ، ألا فادخلوا .

ايها الناس : وبايعوا بيعة هدى ، فلا والذي جعل السماء سقفاً مكفوفاً ،  
والارض فجاجاً سبلاً ، ما بايعتم بعد بيعة علي بن ابي طالب وآل علي اهدى منها .  
ثم نزل ودخل عليه اشرف الكوفة فبايعوه على كتاب الله وسنة رسول الله  
صلى الله عليه وآله والطلب بدماء اهل البيت عليهم السلام وجهاد المحلين ، والدفع عن  
الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالنا .

وكان ممن بايعه المنذر بن حسان وابنه حسان ، فلما خرجا من عنده استقبلهما  
سميد بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة ، فلما رأوها قالوا هذان والله من رؤس  
الجبارين فقتلوا المنذر وابنه حسناً ، فنهزم سميد حتى يأخذوا أمر المختار ، فلم  
ينتهوا ، فلما سمع المختار ذلك كرهه .

واقبل المختار يماني الناس ويستجر مودة الاشراف ويحسن السيرة ، وقيل له  
ان ابن مطيع في دار ابي موسى فسكت ، فلما امسى بعث له بمائة الف درهم وقال :

تجهز بهذه فقد علمت مكانك ، وانك لم ينعك من الخروج إلا عدم النفقة ، وكان بينهما صداقة .

وجد المختار في بيت المال تسعة آلاف الف فأعطى اصحابه الذين قاتل بهم حين حضر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة وخمسة ، اسكل رجل منهم خمسمائة درهم واعطى ستة آلاف من اصحابه اتوه بعد ما احاط بالقصر واقاموا معه تلك الليلة وتلك الايام الثلاثة ، مائتين مائتين ، واستقبل الناس بخير وجعل الاشراف جلساءه .  
تفرغ المختار لتتبع قتلة الحسين عليه السلام الذين شركوا في دمه فجد في الأمر وبالغ في النصره ، وتبع اولئك الارجاس فقتل ثمانية عشر الفاً ، واكثره الفتك والقتل هرب إلى البصرة من اشراف الكوفة زهاء عشرة آلاف رجل والتحقوا بمصعب ( على ما حدث الدينوري في الاخبار الطوال ) وكان فيهم شيبث بن ربعي جاء راكباً بغلة قد قطع ذنبها وقطم اطراف اذنها في قباء مشقوق وهو ينادي واغوثاه ، فقال الاشراف لمصعب : سر بنا إلى محاربة هذا الفاسق الذي هدم دورنا واخذوا يحرضونه على ذلك .

بالرغم من ذلك الجهد والجهاد شامت الاقدار ان يحاصره ابن الزبير بقصر الامارة مع اربعمائة رجل من اصحابه ثلاثة ايام او اربعين يوماً - بعد ان وقعت مقتلة عظيمة بينهما قتل فيها خلق كثير - حتى فنى طعامهم ، وكان معه في القصر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابو الطفيل عامر بن وائلة ، ولما اشتد الأمر رمى بنفسه من القصر ، وافلت فلم يقتل ، وقال :

ولما رأيت الباب قد حيل دونه تكسرت باسم الله فيمن تكسرا  
ولأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان خرج المختار بمن معه مستميتين ، فقتلوا وقتل المختار عند موضع ( الزياتين ) قتله اخوان من بني حنيفة يقال لأحدهما طارف وللآخر طريف ابنا عبد الله بن دجاجة .

وقيل قتله صراف بن يزيد الحنفي وجاءه برأسه إلى مصعب بن الزبير فأجازهم

بثلاثين الف درهم ، ثم قطع كفه وسمرها إلى جنب المسجد الاعظم بمسار حديد واستمرت على هذا الحال إلى ان استولى الحجاج ، فذكرت له فانزلها وكفنها ودفنها ، ثم بعث مصعب الرأس إلى اخيه عبد الله ، فلم يدفع لحامله شيئاً وقال له خذ الرأس جائزتك .

يقول ابن الاثير : قيل ان مصعباً لقي ابن عمر فسلم عليه وقال له : انا ابن اخيك مصعب ، فقال له ابن عمر : انت القاتل سبعة آلاف من اهل القبلة في غداة واحدة غير ما بدا لك ، فقال مصعب ، انهم كانوا كفرة فجرة ، فقال والله لو قتلت عدتهم غنا من تراث ابيك لكان ذلك سرفاً .

وقال ابن الزبير لعبد الله بن عباس ألم يبلغك قتل الكذاب ، قال : ومن الكذاب ؟ قال : ابن ابي عبيد ، قال : قد بلغني قتل المختار ، قال : كأنك انكرت تسميته كذاباً ومتوجع له ، قال : ذلك رجل قتل قتلنا وطلب نارنا وشفى غليل صدورنا وليس جزاؤه منا الشتم والشتمه .

ولما قتل المختار تتبع مصعب اصحابه بالكوفة ، فقتل من الناهضين معه سبعة آلاف رجل كلهم خرجوا للطلب بدم الحسين عليه السلام ، ثم بعث على حرم المختار ودعاهن إلى البراءة منه ففعلن إلا امرءتان له احداهما ام ثابت بنت سمرة ابن جندب الفزارى ، وثانيتها سمرة ابنة النعمان بن بشير الانصاري ، قالتا كيف نتبرأ من رجل يقول ربى الله وكان صائماً نهاره قائماً ليله ، قد بذل دمه لله ولرسوله صلى الله عليه وآله في طلب قتلة ابن بنت رسول الله واهله وشيعته فامكنه الله منهم حتى شفى النفوس ، فكتب مصعب إلى اخيه عبد الله يخبرهما ، فكتب اليه : ان رجعتا عما هما عليه وتبرأتا منه وإلا فاقتلها فعرضهما مصعب على السيف فرجعت ابنة سمرة بن جندب ولعمنته وتبرأت منه وقالت : لو دعوتنى إلى الكفر مع السيف لأقررت اشهد ان المختار كافر ، وأبت ابنة النعمان بن بشير وقالت : شهادة ارزقها ثم اتركها ، كلا انها موتة ، ثم الجنة والفدوم على الرسول واهل بيته عليهم السلام

والله لا يكون اتي مع ابن هند فاتبعه واترك ابن ابي طالب ، اللهم اشهد اني متبعة  
 ابيك وابن بنته ، واهل بيته وشيعته ، فامر بها مصعب فاخرجت إلى ما بين الحيرة  
 والسكوفة وقتلت صبراً ، وفي قتلها يقول عمر بن ابي ربيعة القرشي :

ان من اعجب المعائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول  
 قتلت هكذا على غير جرم ان لله درها من قتيل  
 كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذبول (١)

### ١٣ - حادثة شيب الخارجي :

كان ابو الضحاك شيب بن يزيد بن نعيم بن قيس الشيباني من ابطال العالم  
 واحد كبار الثأرين على بني امية ، كان داهية طامحاً إلى السيادة ، واليه تنسب  
 الفرقة الشيبية من فرق النواصب .

قال الجاحظ في نعمته : كان يصبح في جنات الجيش إذا أتاه فلا يلوي احد  
 على احد ، خرج في الموصل مع صالح بن مسرح علي الحجاج الثقفي فقتل صالح بن  
 مسرح ، فنادى شيب بالخلافة فبايعه نحو ١٢٠ رجلاً ثم قويت شوكته فوجه اليه  
 الحجاج خمسة قواد قتلهم واحداً بعد واحد ومنزق جموعهم ، ثم رحل من الموصل  
 يريد الكوفة فقصده الحجاج بنفسه - كما ستعرف - فنشبت بينهما معارك فشل  
 فيها الحجاج فأنجده عبد الملك بجيش من الشام ولي قيادته سفيان بن الابرذ الكلابي  
 فتكاثر الجمعان على شيب فقتل كثيرون من اصحابه ، ونجا بمن بقي منهم فر بجسر  
 دجيل - في نواحي الاهواز - فنفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومقفر  
 وغيرها ، فأضطربت الحبر تحتها ، ونزل حافر الفرس على جرف السفينة فسقط في  
 الماء ، فلما سقط قال ليقضى الله امراً كان مفعولاً ، وانغمس في الماء ، ثم ارتقم

(١) رسالة تنزيه المختار للعلامة السيد عبد الرزاق المقرم الموسوي ص ١٠ - ١٢

وقال : ذلك تقدير العزيز العليم ، وغرق (١) وقيل في قتله غير ذلك ، وكان ذلك سنة ٧٧ واليك فيما يلي نص الحادثة علي ما ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ٧٧ .

سار شبيب من سورا فنزل حمام اعين فدعا الحجاج الحرث بن معاوية الثقفي فوجهه في ناس من الشرط لم يشهدوا يوم عتاب وغيرهم . فخرج في نحو الف فنزل (زرارة) فبلغ ذلك شبيباً ، فمجل إلى الحرث بن معاوية ، فلما انتهى إليه حمل عليه فقتله وانهم اصحابه وجاء المنهزمون فدخلوا الكوفة .

وجاء شبيب فمسكر بناحية الكوفة وأقام ثلاثاً ، فلم يكن في اليوم الأول غير قتل الحرث ، فلما كان اليوم الثاني اخرج الحجاج مواليه فاخذوا بافواه السكك فجاءه شبيب فنزل السبخة وابتنى بها مسجداً . فلما كان اليوم الثالث اخرج الحجاج ابا الورد مولاه عليه نجفان ومع غلمان له وقالوا هذا الحجاج فحمل عليه شبيب فقتله ، وقال : ان كان هذا الحجاج فقد ارحتم منه ، ثم اخرج الحجاج غلامه طهمان في مثل تلك العدة والحالة فقتله شبيب ، وقال : ان كان هذا الحجاج فقد ارحتم منه ، ثم ان الحجاج خرج ارتفاع النهار من القصر فطلب بغلا يركبه إلى السبخة ، فأتى ببغل فركبه ومعه اهل الشام فخرج ، فلما رأى الحجاج شبيباً واصحابه نزل ، وكان شبيب في ستائة فارس ، فأقبل نحو الحجاج .

وجعل الحجاج سيرة بن عبد الرحمن بن مخنف على افواه السكك في جماعة الناس ، ودعا الحجاج بكرسى فعد عليه ، ثم نادى اهل الشام : انتم اهل السم والطاعة واليقين ، فلا يغلبن باطل هؤلاء الارجاس حقم ، غضوا الابصار واجثوا على الركب واستقبلوهم باطراف الاسنة ففعلوا واشرعوا الرماح وكانهم حرة سوداء واقبل شبيب في ثلاثة كرايس كتيبة معه ، وكتيبة مع سويد بن سليم ، وكتيبة مع المهمل بن وائل ، وقال اسويد : احمل عليهم في خيلك ، فحمل عليهم فثبتوا

(١) وفيات الاعيان والبيان والتبيين ١ ص ٧١ وخطط المفريزي ج ١ ص ٣٥٥

له ووثبوا في وجهه باطراف الرماح فطمنوه حتى انصرف هو واصحابه ، وصاح  
الحجاج هكذا فافعلوا وامر بكرسيه فقدم . وامر شبيب المحلل فحمل عليهم ففعلوا  
به كذلك فناداهم الحجاج هكذا فافعلوا وامر بكرسيه فقدم .

ثم ان شبيباً حمل عليهم في كتيبة فثبتوا له وصنعوا به كذلك فقاتلهم طويلاً  
ثم ان اهل الشام طاعنوه حتى الحقوه باصحابه ، فلما رأى صبرهم نادي يا سويد  
احمل عليهم باصحابك على اهل هذه السكة لملك تزيل اهلها وتأتى الحجاج من  
ورائه ومحمل نحن عليه من امامه ، فحمل سويد فرمى من فوق البيوت وافواه  
السكك فرجم ، وكان الحجاج قد جعل عروة بن المنيرة بن شمعة في ثلاثمائة رجل  
من اهل الشام رده له لثلاثي ثمانين من خلفهم ، فجمع شبيب اصحابه ليحمل بهم ،  
فقال الحجاج : اصبروا لهذه الشدة الواحدة ، ثم هو الفتح ، فجتوا على الركب  
وحمل عليهم شبيب بجميع اصحابه فوثبوا في وجهه وما زالوا يطاعنونه ويضاربونه  
قدما ويدفعونه واصحابه حتى اجازوهم مكانهم ، وامر شبيب اصحابه بالنزول  
فنزل بعضهم ، وجاء الحجاج حتى انتهى إلى مسجد شبيب ثم قال : يا اهل الشام  
هذا اول الفتح ، وصعد المسجد ومعه جماعة معهم النبل ليرموهم ان دنوا منه  
فاقتتلوا عامة النهار أشد قتال رآه الناس حتى اقر كل واحد من الفريقين لصاحبه .  
ثم ان خالد بن عتاب قال للحجاج : ائذن لي في قتالهم فاني موتور ، فاذن له  
فخرج ومعه جماعة من اهل الكوفة واقصد عسكرهم من ورائهم فقتل مصاداً اُخا  
شبيب وقتل امرأته غزاة وحرق في عسكره ، واتى الخبر الحجاج وشبيباً ، فكبر  
الحجاج واصحابه ، وأما شبيب فركب هو واصحابه .

وقال الحجاج لأهل الشام احملوا عليهم فانهم قد اتاهم ما ارعبهم ، فهزموهم  
وتخلف شبيب في حامية الناس ، فبعث الحجاج إلى خيله ان دعوه فتركوه ورجعوا  
ودخل الحجاج الكوفة فصعد المنبر ، ثم قال : والله ما قوتل شبيب قبلها ، ولي  
والله هارباً وترك امرأته يكسر في استها القصب .

وقبل في هزيمته غير ذلك ، وهو ان الحجاج كان قد بعث إلى شبيب اميراً فقتله احدهما عين صاحب حمام اعين ثم جاء شبيب حتى دخل الكوفة ومعه زوجته غزالة ، وكانت نذرت ان تصلي في جامع الكوفة ركعتين تقرأ فيها البقرة وآل عمران واتخذ في عسكره اخصاصاً ، فجمع الحجاج ليلاً بعد لقي من شبيب الناس مالفوا فاستشارهم في أمر شبيب فاطرقوا وفصل قتيبة من الصف ، فقال : اتأذن لي في الكلام قال : نعم قال ان الامير ما راقب الله ولا امير المؤمنين ولا نصيح الرعية قال : وكيف ذلك ؟ قال : لانك تبعث الرجل الشريف وتبعث معه رطاعاً فينهمون ويستحي ان يهزم فيقتل ، قال : فما الرأي ؟ قال : الرأي ان تخرج اليه فتحاكه ، قال : فانظر لي ممسكراً ، فخرج الناس يلعبون عنبة بن سعيد لانه هو الذي بكلم الحجاج فيه حتى جمعه من صحابته .

صلى الحجاج من الغد الصبح واجتمع الناس واقبل قتيبة وقد رأى ممسكراً حسناً ، فدخل إلى الحجاج ، ثم خرج ومعه لواء منشور وخرج الحجاج يتبعه حتى خرج إلى السبخة وبها شبيب ، وذلك يوم الاربعاء فتواقفوا ، وقيل للحجاج لا تعرفه مكانك فاخفى مكانه وشبه له ابا الورد مولاه فنظر اليه شبيب ، فحمل عليه فضربه بعمود فقتله ، وحمل شبيب على خالد بن عتاب ومن معه وهو على ميسرة الحجاج فبلغ بهم الرحبة ، وحمل على مطر بن ناجية ، وهو على ميمنة الحجاج فكشفه فنزل عند ذلك الحجاج ونزل اصحابه ، وجلس على عباءة ومعه عنبة بن سعيد فانهم على ذلك اذ تناول مصقلة بن مهلهل الضبي لجام شبيب وقال : ما تقول في صالح بن مسرح وبم تشهد عليه ؟ قال : اعلى هذه الحال ؟ قال : نعم ، قال فبريء من صالح ، فقال له مصقلة : برىء الله منك ، وفارقه إلا اربعين فارساً ، فقال الحجاج قد اختلفوا وارسل إلى خالد بن عتاب فأتى به في عسكرهم ، فقاتلهم فقتلت غزالة ومر برأسها إلى الحجاج مع فارس ، فعرفه شبيب فامر رجلاً فحمل على الفارس فقتله وجاء بالرأس فامر به ففصل ثم دفنه ، ومضى القوم على حاميتهم

ورجع خالد فاخبر الحجاج بانصرافهم فامرهم باتباعهم ، فاتبهم يحمل عليهم ، فرجع اليه ثمانية نفر فقاتلوه حتى بلغوا به الرحبة .

### ١٤ - حادثة الحجاج وابن الاشعث :

لما فرغ الحجاج وعبد الرحمن بن الاشعث من وقعة يوم الزاوية - وهي الوقعة الشديدة في البصرة التي اقتتل فيها عسكر الحجاج وعسكر ابن الاشعث في المحرم سنة ٨٢ واسفرت النتيجة عن انهزام عبد الرحمن وجيشه إلى الكوفة - اقام الحجاج اول صفر بالبصرة ، ثم خرج منها واستعمل عليها الحكم بن ايوب الثقفي حتى دخل الكوفة ، وكان قد استعمل عليها عند مسيره إلى البصرة عبد الرحمن بن عبد الله بن عامر الحضرمي في القصر ووثب اهل الكوفة مع مطر ، فاخرج ابن الحضرمي ومن معه من أهل الشام وكانوا أربعة آلاف ، واستولى مطر على القصر واجتمع الناس وفرق فيهم مائتي درهم مائتي درهم .

وصل ابن الاشعث إلى الكوفة وكان مطر بالقصر ، فخرج اهل الكوفة يستقبلونه ودخل الكوفة وقد سبق اليه همدان فكانوا حوله ، فأتى القصر فنعه مطر بن ناجية ومعه جماعة من بني تميم ، فاصعد عبد الرحمن الناس في السلايم إلى القصر فأخذوه ، فأتى عبد الرحمن بمطر بن ناجية فعصبه ، ثم اطلقه وصار معه .

فلما استقر عبد الرحمن بالكوفة اجتمع اليه الناس وقصده اهل البصرة منهم عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي بعد قتاله الحجاج بالبصرة ، وقتل الحجاج يوم الزاوية بعد الهزيمة احد عشر ألفاً خدعهم بالأمان ، وامر مناديا فنادى لا امان لفلان بن فلان ، فسمى رجالا ، فقال العامة : قد امن الناس فحضروا عنده فامر بهم فقتلوا (١) .

١٥ - حادثة قنبر مولى علي عليه السلام :

روى اصحاب السيرة من طرق مختلفة - علي ما يحدثنا المفيد في ارشاده - ان الحجاج بن يوسف الثقفي قال ذات يوم : احب ان اصيب رجلاً من اصحاب ابي تراب فاتقرب إلى الله بدمه ، فقيل له : ما نعلم احداً كان اطول صحبة لأبي تراب من قنبر مولاہ (١) .

فبحث في طلبه فأتى به ، فقال له : انت قنبر؟ قال : نعم ، قال ابو همدان؟ قال نعم ، قال مولى علي بن ابي طالب ، قال : الله مولاي وامير المؤمنين علي ولي نعمتي قال : ابرأ من دينه ، قال : فاذا برئت من دينه تدلني على دين غيره افضل منه ، قال اني قاتلك فاختر - اي قتلة احب اليك - قال : قد صيرت ذلك اليك ، قال : ولم؟ قال لأنك لا تقتلني قتلة إلا قتلتك مثلها ، ولقد اخبرني امير المؤمنين عليه السلام ان ميتي تكون ذبحاً ظلماً بغير حق ، قال : فاصبر به فذبح .

وحدث الكشي في رجاله ( ص ٥٠ ) قال : ان قنبراً مولى امير المؤمنين «ع» دخل على الحجاج بن يوسف فقال له : ما الذي كنت تلي من علي بن ابي طالب فقال : كنت اوضيه ، فقال له : ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ فقال : كان يتلو هذه الآية ( فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما اتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله

(١) عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال : كان لعلي عليه السلام غلام اسمه قنبر وكان يحب علياً حباً شديداً ، فاذا خرج علي عليه السلام خرج علي اثره بالسيف فرآه ذات ليلة فقال يا قنبر مالك ، قال : جئت لامشي خلفك فان الناس كما تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك ، قال : ويحك أمن اهل السماء تحرسني ام من اهل الارض؟ قال : لا بل من اهل الارض ، قال : ان اهل الارض لا يستطيعون بي شيئاً إلا بأذن الله عز وجل ، فرجع . (الخصال للصدوق رحمه الله)

رب العالمين) فقال الحجاج : اظنه كان يتأولها علينا ، قال : نعم ، فقال : ما انت صانع إذا ضربت علاوتك - رأسك - قال : إذا أسعد فأمر به .

١٦ - حادثة كميل بن زياد النخعي :

كميل بن زياد بن نهبك بن الهيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان بن سعيد بن مالك بن النخع من مذحج ، وقيل كميل بن عبد الله ، وقيل ابن عبد الرحمن روى عن الامام علي عليه السلام وعن ابن مسعود ، وروى عنه ابو اسحاق السبيعي والعباس بن ذريح وعبد الله بن يزيد الصهباني وعبد الرحمن بن عابس والاعمش وغيرهم .

قال ابن سعد في الطبقات شهد مع علي «ع» صفين ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه ، وكان ثقة ، قليل الحديث . وقال ابن عمار : كان من رؤساء الشيعة ، وذكره المدائني في عباد اهل الكوفة (١) .

وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج : كان عامل علي عليه السلام على هيت وقال ابن حجر العسقلاني في الاصابة : ادرك من الحياة النبوية ثمان عشرة سنة . ولما ولي الحجاج طلب كميل بن زياد فهرب منه ، فحرم قومه عطاهم ، فلما رأى كميل ذلك قال : انا شيخ كبير وقد نفذ عمري ، ولا يلينني ان احرم قومي عطاءهم ، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج ، فلما رآه قال له : لقد كنت احببت ان اجد عليك سبيلاً ، فقال له كميل : لا تصرف علي انيابك ، ولا تهر علي فوالله ما بقي من عمري إلا كوائل الفبار ، فأقض ما انت قاض ، فان الموعد الله ، وبعد القتل الحساب ، ولقد خبرني امير المؤمنين عليه السلام انك قاتلي ، فقال له الحجاج

(١) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٨ ص ٤٤٧ - ٤٤٨ طبع حيدر آباد دكن الهند .

للسيد حسين البراقبي ..... ٣٣٥

الحجة عليك إذا ، فقال له كميل : ذاك إذا كان القضاء اليك ، قال : بلى قد كنت فيمن قتل عثمان بن عفان اضربوا عنقه ، فضربت عنقه (١) .

ويقول ابن حجر (٢) : اخرج ابن ابى الدنيا من طريق الاعمش قال : دخل الهيثم ابن الاسود على الحجاج ، فقال له : ما فعل كميل بن زياد ، قال شيخ كبير في البيت ، قال : فأين هو ؟ قال : ذلك شيخ كبير خرف فدعاه ، فقال له : انت صاحب عثمان ، قال : ما صنعت بعثمان ؟ قال : لطمني فطلبت القصاص ، فاقادني فعموت ، قال : فأمر الحجاج بقتله .

وكان قتله سنة ٨٢ ، وقيل سنة ٨٨ وهو ابن سبعين سنة على ما يقول ابن حجر في الاصابة عن ابن ابى خيثمة وقبره عند الثوية معروف يزار ويتبرك به .



١٧ - حادثة سعيد بن جبير :

سعيد بن جبير بن هشام الاسدي الوالي مولاهم ابو محمد ، ويقال ابو عبد الله الكوفي .

روى عن ابن عباس وابي سعيد الخدري . وروى عنه سلمة بن كهيل والاعمش بن السائب والمنهال بن عمرو وغيرهم .

قال يعقوب القمي عن جعفر بن ابى المغيرة : كان ابن عباس إذا أتاه اهل الكوفة يستفتونه يقول : أليس فيكم ابن ام الداهية يعني سعيد بن جبير . وقال عمرو بن ميمون عن ابيه لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد إلا وهو محتاج إلى علمه .

قال عثمان بن بوذويه : كنت مع وهب بن منبه وسعيد بن جبير يوم عرفة فقال وهب لسعيد : ابا عبد الله كم لك منذ خفت من الحجاج ؟ قال : خرجت من

(١) ارشاد المفيد في ترجمة كميل بن زياد ، طبع ايران .

(٢) ج ٣ ص ٢١٨ من الاصابة وبهامشه الاستيعاب طبع مصر (المصحح)

امرأتى وهى حامل فجاهنى الذي فى بطنها ، وقد جرح وجهه .

وقال هشيم حدثنى عتبة مولى الحجاج قال : حضرت سعيد بن جبير حتى أتى به الحجاج بواسط ، فجعل الحجاج يقول له : ألم أفعل بك ، ألم أفعل بك فيقول : بلى ، قال : فما حملك على ما صنعت من خروجك علينا ، قال : بيعة كانت على ، قال : ففضب الحجاج وصفق بيديه ، وقال : فيبيعة امير المؤمنين كانت اسبق واولى ، وامر به فضربت عنقه (١) .

وقال عمر بن سعيد بن ابي حسين : دعاسعيد بن جبير ابنه حين دعى ليقتل فجعل ابنه يبكي ، فقال ما يبكيك ، ما بقاء ابيك بعد سبع وخمسين سنة ، وقال ابو القاسم الطبرى وهو ثقة امام حجة على المسلمين قتل فى شعبان سنة ( ٩٥ ) وهو ابن ( ٤٩ ) سنة . وقال ابو الشيخ قتله الحجاج صبراً سنة ( ٩٥ ) .

وقال ابن حبان فى الثقات : كان فقيهاً طابداً فاضلاً ورعاً ، وكان يكتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود حيث كان على قضاء الكوفة ، ثم كتب لابى بردة ابن ابى موسى ( الاشعري ) ثم خرج مع ابن الاشعث فى جملة الفراء ، فلما هزم ابن الاشعث هرب سعيد بن جبير إلى مكة ، فأخذه خالد القسري بعد مدة وبعث به إلى الحجاج فقتله الحجاج سنة ( ٩٥ ) وهو ابن ( ٤٩ ) سنة ، ثم مات الحجاج بعده بايام . وقيل ان قتله كان فى آخر سنة اربع وتسعين (٢) .

يقول ابن الاثير فى تاريخه فى حوادث ( ٩٤ ) : قيل وفى هذه السنة قتل سعيد بن جبير ، وكان سبب قتله خروجه مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وكان الحجاج قد جعله على عطاء الجند حين وجه عبد الرحمن إلى رتبيل لقتاله فلما

(١) قال خلف بن خليفة عن ابيه فلما بان رأسه قال لا إله إلا الله لا إله إلا الله ثم قالها الثالثة فلم يتمها - تهذيب الكمال ( نقلاً عن هامش تهذيب التهذيب )

(٢) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ج ٤ ص ١١ - ١٣ طبع حيدر

( المصحح )

آباد دكن .

خلع عبد الرحمن الحجاج كان سعيد فيمن خلم ، فلما هزم عبد الرحمن ودخل بلاد  
رتبيل هرب سعيد إلى اصبهان ، فكتب الحجاج إلى عاملها باخذ سعيد ، فخرج  
العامل من ذلك ، فأرسل إلى سعيد يعرفه ذلك ويأمر بمفارقته ، فصار عنه فاني  
أذربيجان ، فطال عليه القيام فأغم بها ، فخرج إلى مكة ، فكان بها هو واناس  
امثاله يستخفون ، فلا يخبرون احداً اسماهم .

فلما ولي خالد بن عبد الله مكة قيل لسعيد انه رجل سوء فلو سرت عن مكة  
فقال : والله لقد فررت حتى استحييت من الله ، ويمتحنى ما كتب الله لي ، فلما  
قدم خالد مكة كتب اليه الوليد بحمل اهل العراق إلى الحجاج ، فأخذ سعيد بن  
جبير ومجاهداً وطلق بن حبيب ، فأرسلهم اليه ، فمات طلق بالطريق وحبس مجاهد  
حتى مات الحجاج .

وكان سيرهم مع حرسين فانطلق احدهما الحاجة وبقي الآخر ، فقال لسعيد :  
- وقد استيقظ من نومه ليلاً - يا سعيد انى ابرأ إلى الله من دمك ، انى رأيت في  
منامى ، فقيل لي وبلك تبرأ من دم سعيد بن جبير ، فأذهب حيث شئت فاني لا  
اطلبك فاني سعيد فرأى ذلك الحرمى مثل تلك الرؤيا ثلاثاً وأياذن لسعيد في الذهاب وهو  
لا يفعل ، فقدموا به الكوفة فأنزل في داره ، وانا قرأ الكوفة فجعل يحدثهم  
وهو يضحك وبنية له في حجره ، فلما نظرت إلى القيد في رجله بكنت ، ثم ادخلوه  
على الحجاج فلما أتى به قال لمن الله ابن النصرانية - يعنى خالداً وكان هو ارسله -  
أما كنت اعرف مكانه ، بلى والله والبيت الذي هو فيه بمكة .

ثم اقبل عليه فقال : يا سعيد ألم اشركك في امامتي ، ألم افعل ، ألم استعملك  
قال بلى قال فما اخرجك علي قال انما انا امرؤ من المسلمين يخطيء مرة ويصيب مرة  
فطابت نفس الحجاج ، ثم عاوده في شيء ، فقال : انما كانت بيعة في عنقي ، ففضب  
الحجاج وانتفخ ، وقال : يا سعيد ألم اقدم مكة ؟ فقتلت ابن الزبير واخذت بيعة  
اهلها واخذت بيمتك لأمر المؤمنين عبد الملك ، قال : بلى ، قال : ثم قدمت الكوفة

والياً فجددت البيعة فاخذت بيعتك لأمر المؤمنين ثانية ، قال : بلى ، قال : فتنكت بيعتين لأمر المؤمنين ، وتوفي بواحدة للحائك ابن الحائك والله لاقتلنك .  
 قال : انى إذا لسميد كما سميتى امي ، فضربت رقبته فبدر رأسه عليه كمة بيضاء لاطية ، فلما سقط رأسه هلك ثلاثاً ، افصح بكرة ، ولم يفصح بمرتين .  
 فلما قتل التبس عقل الحجاج فجعل يقول ( قيودنا قيودنا ) فظنوا انه يريد القيود ، فقطعوا رجلى سميد من انصاف ساقيه واخذوا القيود .  
 وكان الحجاج إذا نام يراه في منامه يأخذ بمجامع ثوبه ، فيقول يا عدو الله فيما قتلنتي فيقول ما لي ولسميد بن جبير ما لي ولسميد بن جبير ، هذا ما ذكره ابن الأثير في خبر قتله .

ولكن ابن قتيبة الدينوري في كتاب الامامة والسياسة (١) يذكر لنا وجهاً آخر في ذلك فيقول : وذكروا أن مسلمة بن عبد الله كان والياً على اهل مكة ، فيبينها هو يخطب على المنبر إذ أقبل خالد بن عبد القسري من الشام والياً عليها ، فدخل المسجد ، فلما قضى مسلم خطبته صعد خالد المنبر فلما ارتقى في الدرجة الثالثة تحت مسلمة اخرج طوماراً محتوماً ففضه ، ثم قرأه على الناس ، فيه : بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين إلى اهل مكة . أما بعد فاني وليت عليكم خالد بن عبد الله القسري فاسمعوا له واطيعوا ولا يجعلن امرؤ على نفسه سبيلاً فانما هو القتل لا غير ، وقد برئت الذمة من رجل آوى سميد بن جبير والسلام .

ثم التفت اليهم خالد وقال : والذي نحلف به ونحج اليه لا اجده في دار احد إلا قتلته وهدمت داره ودار كل من جاوره واستبعت حرمة ، وقد اجلت لسر فيه ثلاثة ايام ، ثم نزل ، ودعا مسلمة برواحله ولحق بالشام ، فآنى رجل إلى خالد فقال له ان سميد بن جبير بواد من اودية مكة مخفياً بمكان كذا ، فأرسل خالد في طلبه فأتاه الرسول فلما نظر اليه الرسول قال انما امرت باخذك واتيت لأذهب بك

اليه واعوذ بالله من ذلك ، فألحق بأي بلد شئت وانا معك ، قال له سميد بن جبير : الك ها هنا اهل وولد ؟ قال : نعم ، قال : انهم يؤخذون وينالهم من المكروه مثل الذي كان يمانا ، قال الرسول : فاني اكلهم إلى الله ، فقال سميد : لا يكون هذا ، فأتى به إلى خالد فشده وناقاً ، وبث به إلى الحجاج فقال له رجل من اهل الشام : ان الحجاج قد اندر به واشعر قبلك ، فما عرض له فلو جعلته فيما بينك وبين الله لكان اذكى من كل عمل يتقرب به إلى الله ، فقال خالد : - وقد كانت ظهره إلى الكعبة قد استند اليها - والله لو علمت ان عبد الملك لا يرضى غنى إلا بنقض هذا البيت حجراً حجراً لنقضته في مرضاته ، فلما قدم سميد على الحجاج قال له : ما اسمك ؟ قال : سميد ، قال : ابن من ؟ قال : ابن جبير ، قال : بل انت شقي ابن كسير ، قال : سميد امي اعلم باسمي واسم ابي ، قال الحجاج شقيت وشقيت امك ، قال سميد : الغيب يعلمه غيرك ، قال الحجاج : لاردنك حياض الموت ، قال سميد : اصابته إذا امي اسمي ، فقال الحجاج : لا بدلتك بالدنيا ناراً تلظى ، قال سميد : ولو اني اعلم ان ذلك بيدك لا تمخذتك إلهاً ، قال الحجاج : فما قولك في محمد ؟ قال سميد : نبي الرحمة ورسول رب العالمين إلى الناس كافة بالموعدة الحسنة ، فقال الحجاج : فما قولك في الخلفاء ؟ قال سميد : لست عليهم بوكيل كل امرئ بما كسب رهين ، قال الحجاج : اشتتمهم ام امدحهم ، قال سميد : لا اقول ما لا اعلم ، انما استحففت امر تقسى ، قال الحجاج : ايهم اعجب اليك ؟ قال : حالانهم يفضل بعضهم على بعض ، قال الحجاج : صف لي قولك في علي أفي الجنة هو ام في النار ؟ قال سميد : لودخلت الجنة فرأيت اهلها علمت ، ولو رأيت من في النار علمت ، فما سؤالك عن غيب قد حفظ بالحجاب ، قال الحجاج : فأني رجل انا يوم القيامة ؟ فقال سميد : انا أهون على الله من ان يطلعني على الغيب ، قال الحجاج : ابيت ان تصدقني ، قال سميد : بل لم ارد ان اكذبك ، فقال الحجاج فدع عنك هذا كله ، اخبرني مالك لم تضحك قط ؟ قال : لم أر شيئاً يضحكني

وكيف يضحك مخلوق من طين والطين تأكله النار ومنقلبه إلى الجزاء واليوم يصبح ويمسي في الابتلاء ، قال الحجاج : فانا اضحك ، فقال سعيد : كذلك خلقنا الله اطواراً ، قال الحجاج : هل رأيت شيئاً من اللهو ؟ قال : لا اعلمه ، فدعا الحجاج بالعود والناي

قال : فلما ضرب بالعود وتفتح في الناي ، بكى سعيد ، قال الحجاج ما يبكيك قال يا حجاج ذكرتني امرأ عظيماً والله لا شبعت ولا رويت ولا اكتسيت ولا زلت حزيناً لما رأيت ، قال الحجاج : وما كنت رأيت هذا اللهو ؟ فقال سعيد : بل هذا والله الخرق ، أما هذه النفخة فذكرتني يوم النفخ في الصور ، وأما هذا المصران فمن نفس تحشر معك يوم الحساب ، وأما هذا العود فنبت بحق وقطم لغير حق فقال الحجاج : انا قاتلك ، قال سعيد : قد فرغ من تسبب موتي ، قال الحجاج انا احب إلى الله منك ، قال سعيد : لا يقدم احد على ربه حتى يعرف منزلته منه والله بالغيب اعلم ، قال الحجاج : كيف لا اقدم على ربي في مقامى هذا وانا مع امام الجماعة وانت مع امام الفرقة والفتنة ، قال سعيد : انا بخارج عن الجمعة ولا انا براض عن الفتنة ، ولكن قضاء الرب نافذ لا مرد له ، قال الحجاج : كيف ترى ما نجتمع لامير المؤمنين ، قال سعيد : لم أر .

فدعا الحجاج بالذهب والفضة والسكوة والجوهر فوضع بين يديه ، قال سعيد : هذا حسن ان قت بشرطه ، قال الحجاج : وما شرطه ؟ قال : ان تشتري له بما تجمع الأمن من الفزع الاكبر يوم القيامة ، وإلا فان كل مرضعة تذهل مما ارضعت ويضع كل ذي حمل حمله ولا ينفعه إلا ما طاب منه قال الحجاج فترى جمعنا طيباً ؟ قال : برأيك جمعته وانت اعلم بطيبه ، قال الحجاج : انحب ان لك منه شيئاً ، قال : لا احب ما لا يحب الله ، قال الحجاج : ويلك ، قال سعيد : الولي لمن زحزح عن الجنة ، فادخل النار ، قال الحجاج : اذهبوا به فأقتلوه ، قال انى اشهدك يا حجاج ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله

استحفظكم يا حجاج حتى القاك ، فلما ادبر ضحك ، قال الحجاج : ما يضحكك يا سعيد ؟ قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك ، قال الحجاج : انما أقتل من شق عصا الجماعة ومال إلى الفرقة التي نهى الله عنها ، اضربوا عنقه ، قال سعيد : حتى اصلي ركعتين ، فاستقبل القبلة وهو يقول : وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من المشركين .

قال الحجاج : اصرفوه عن القبلة إلى قبلة النصارى الذين تفرقوا واختلفوا بغياً بينهم فإنه من حزبهم ، فصرف عن القبلة ، فقال سعيد : فاينما تولوا فثم وجه الله الكافي بالسراير ، قال الحجاج : لم نوكل بالسراير وانما وكلنا بالظواهر ، قال سعيد اللهم لا تترك له ظلمي واطلبه بدمي واجماني آخر قتيل يقتل من امة محمد ، فضربت عنقه ، ثم قال الحجاج هاتوا من بقي من الخوارج (١) ففرب اليه جماعة فامر بضرب اعناقهم ، وقال : ما اخاف الا دعاء من هو في ذمة الجماعة من المظلومين ، فاما امثال هؤلاء فانهم ظالمون حين خرجوا من جمهور المسلمين وقائد سبيل المتوسمين ، وقال قائل ان الحجاج لم يفرغ من قتله حتى خولط في عقله وجعل يصيح ( قيودنا قيودنا ) يعني القيود التي كانت في رجل سعيد بن جبير ، ويقال متى كان الحجاج يسأل عن للقيود اويعبأ بها وهذا يمكن القول فيه لأهل الاهواء في الفتح والاعلاق

### ١٨ - حادثة زيد الشهيد صليب الكناسة :

كانت كنية زيد التي يعرف بها - ابا الحسين - احد اولاده ، وهو ذوالدمعة وعلى هذا مشهور المؤرخين وأرباب السير والتراجم .

وقد نشأ في حجر ابيه السجاد علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام وتخرج

(١) يعنى الحجاج بالخوارج الذين خرجوا على سلطانه وجلهم من شيعة

الامام علي عليه السلام ، وكان يقتبعمهم فيقتلهم بانواع القتل ويعذبهم بفنون العذاب .

( المصحح )

عليه وعلى الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ومنهم اخذ لطائف المعارف واسرار الاحكام ، فافهم العلماء واكابر المناظرين من سائر الملل والاديان ، ولا بدع ممن تخرج من مدرسة الامامة وتربى في جامعة النبوة ان كانت له في حلبة العلم والعرفان مواقف محمودة ومناظرات مشهودة ، وكان عنده ما تحمله آباؤه الهداة من سرعة الجواب والوضوح في البيان ممزوجاً ببراعة في الخطاب ، فبلغ من ذلك كله مقاماً لم يترك لأحد ملتجداً عن الاذعان له بالمعقريّة والنبوغ ، حتى انك تجد المتكبين عن خطه آباؤه عليهم السلام لم تدع لهم الحقيقة من ندحة عن الاعتراف بفضله الظاهر .

فهذا ابو حنيفة يقول : ( شاهدت زيد بن علي كما شاهدت اهل بيته فما رأيت في زمانه افقه منه ولا اسرع جواناً ولا أبين قولاً ) (١) .

وينفى الشعبي ان تلد النساء مثل زيد في الفقه والعلم (٢) .

وأما الحافظ ابن شبة وابن حجر الهيثمي (٣) والذهبي (٤) وابن تيمية (٥) فكلماتهم تشهد بانه من اكابر العلماء وافاضل اهل البيت في العلم والفقه .

ومن عثرنا على كلامه من اصحابنا الامامية وجدناه مصرحاً بفضله في العلم وتبصره بالمناظرات .

وكان عمر بن موسى الوجهي يقول : رأيت زيد بن علي ( رض ) فما رأيت احداً يفضله في معرفة الناسخ والمنسوخ والمتشابه من الكتاب المجيد (٦) .

وفي حديث ابي خالد الواسطي : ( صحبت زيداً بالمدينة خمس سنين كل سنة

(١) الخطط المقرزية ج ٤ ص ٣٠٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣١ .

(٤) مختصر تاريخ الاسلام .

(٥) منهاج السنة ج ١ ص ٨ .

(٦) فهرست الشيخ الطوسي .

أقم شهراً وقت الحج ولم افارقه حتى اقدم الكوفة فما رأيت مثله في العلم ، فلذا اخترت صحبته ( ١ ) .

ويشهد لذلك كلامه حديث ابي غسان الازدي قال : قدم زيد بن علي الشام ايام هشام بن عبد الملك ، فما رأيت رجلاً أعلم بكتاب الله منه ، ولقد حبسه هشام خمسة اشهر وهو يقص علينا ونحن معه في الحبس تفسير سورة الحمد وسورة البقرة هذا ذلك هذا ( ٢ ) وذكر الكتاب فقال فيه : ( واعلموا رحمكم الله ان القرآن والعمل به يهدي للتي هي اقوم ، لأن الله شرفه وكرمه ورفعته وعظمه وسماه روحاً ورحمة وشفاء وهدى ونوراً ، وقطع منه بمعجز التأليف اطباع السكاكين وأبانه بمجيب النظم عن حيل المنكافين ، وجعله متلوأ ومسموعاً لا تمجه الآذان وغضاً لا يخلق من كثرة الرد وعجيباً لا تنقضى عجائبه ومفيداً لا تنفد فوائده ، والقرآن على اربعة اوجه ، حلال وحرام لا يسمع الناس جهله ، وتفسير لا يعلمه إلا العلماء ، وعربية تعرفها العرب وتأويل لا يعلمه إلا الله ، وهو ما يكون مما لم يكن واعلموا رحمكم الله ان للقرآن ظهراً وبطناً وحسداً ومطلقاً ، فظهره تنزيله وبطنه تأويله ، وحده فرائضه واحكامه ، ومطلقه نوابه وعقابه ) .

وقد كان - زيد بن علي - مصدراً لجمع كثير من حملة الآثار وعليه معولهم لما عرفوا منه غزارة في العلم ونزاهة في التحمل والنشر ، امثال ابنه يحيى ، ومحمد بن مسلم ، ومحمد بن بكير ، وعبيد الله بن صالح ، وهاشم بن الزبير ، وابي جعفر بن ابي زياد الاحمر ، وابي الجارود زياد بن المنذر ، وكثير بن طارق ، وعمر بن موسى ابن الوجهي ، وعبيد الله بن ابي العلاء ، ورزين بياح الأنماط ، وابان بن عثمان الأجلح ، والفضيل ، وعمر بن خالد ، والزهرى ، والأعمش ، وسعيد بن خيثم

( ١ ) الروض النضير ج ١ ص ١٢٨ .

( ٢ ) الهذ سرعة القراءة .

واسماعيل السدي ، وزبيد الياحي ، وزكريا بن زائدة ، وعبد الرحمن بن الحارث بن عياش بن ابي ربيعة ، وابن ابي الزناد وشعبة .

وفي التحفة الاثني عشرية (١) لعبد العزيز الدهلوي : ان ابا حنيفة اخذ العلم والطريقة من الامام الباقر ومن الصادق عليهما السلام ، ومن عمه زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام .

وفي الروض النضير (٢) : تلمذ ابو حنيفة على زيد مدة سنتين ، ولم ينمعه من التجاهر بذلك إلا سلطان بني امية .

وكان سلمة بن كهيل ، ويزيد بن ابي زياد ، وهارون بن سعيد ، وابوهاشم الرماني وحجاج بن دينار في عدد كثير من فقهاء الكوفة يأتون إلى زيد ويأخذون منه العلم والفقه ، وكانوا على رأيه .  
وتروى الزيدية ان جماعة كثيرة روت الحديث عن زيد ذكر اسماءهم في الروض ج ١ ص ٦٢ .

وعن تهذيب الكمال للمحافظ المزي : ان آدم بن عبد الله الخثعمي واسحاق ابن سالم وبسام الصيرفي وراشد بن سعد الصائغ وزياد بن علاقة وعبد الله بن عمرو بن معاوية حملوا الحديث عن زيد .

وهؤلاء غير رجال اهل البيت الهاشمي كأبراهيم بن الحسن المثنى واخيه الحسن المثلث والحسين بن الامام زين العابدين عليه السلام ، وعبيد الله وعبد الله ابني محمد بن صهر بن علي بن ابي طالب عليه السلام ، فانهم كانوا يأتون اليه ويأخذون منه العلم والحديث (٣) .

وقد كان لزيد الشهيد المثل الأعلى للفضائل بعد الأئمة الهداة عليهم السلام فقد

(١) ص ٨ طبع بمبي سنة ١٣١٥ هـ

(٢) ج ١ ص ٦٦ .

(٣) الروض النضير ج ١ ص ٦٥ .

احتذى مثال آباءه في كثرة العبادة والاستغفار ، والتفكر في آلاء الله وصنائعه ،  
فطار صيته بذلك واشتهر بأنه حليف القرآن والعبادة .

قال ابو الجارود ، قدمت المدينة فجمعت كلما اسأل عن زيد قيل لي : ذلك  
حليف القرآن ، ذلك اسطوانة المسجد ، من كثرة صلاته (١) .

ويقول ابو حنيفة حينما يسئل عنه : هو حليف القرآن منقطع الفرين (٢)  
وفي كلام الفخري والذهبي والشبلنجي واحمد بن حميد «٣» انه من اكابر الصالحاء  
واعظم اهل البيت عبادة وزهداً وورعاً ودينياً وخضوعاً .

وكان - زيد الشهيد - معروفاً بفصاحة المنطق وجزالة القول والسرعة في  
الجواب وحسن المحاضرة والوضوح في البيان والايجاز في تأدية المعاني على ابلغ  
وجه وكان كلامه يشبه كلام جده علي بن ابي طالب عليه السلام بلاغة وفصاحة «٤»  
فلا بدع إذا ان عدده الجاحظ «٥» من خطباء بني هاشم .

ووصفه ابو اسحاق السبيعي والأعمش بأنه أفصح أهل بيته لساناً وأكثرهم  
بياناً «٦» ويشهد له ان هشام بن عبد الملك لم يزل منذ دخل زيد الكوفة يبعث  
الكتاب اثر الكتاب إلى عامله بالعراق يأمره باخراج زيد من الكوفة ، ومنع  
الناس من حضور مجلسه لأنه الجذاب للقلوب بعلمه الجم وبيانه السهل وان له لساناً  
اقطع من السيف واحد من شبا الاسنة وابلغ من الضحى والكهانة ومن النفث في

(١) سر السلسلة العلوية .

(٢) الخطط المقرزية ج ٤ ص ٣٠٧ .

(٣) انظر الآداب السلطانية ، ومختصر تاريخ الاسلام للذهبي ، ونور

الابصار للشبلنجي ص ١٧٧ ، والحدائق الوردية .

(٤) الحدائق الوردية .

(٥) البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٠ طبع سنة ١٣٣٢ .

(٦) الخطط المقرزية ج ٤ ص ٣٠٧ . ( عن هامش كتاب زيد

المقد «١» وجوابه لهشام بن عبد الملك يوم قال له : بلغني انك تذكر الخلافة وتمناها ، ولست هناك ، وانت ابن امة ، شاهد عدل على تلك الدعوى التي لم تقع محل التشكيك ، فلقد بان عليه في ذلك المجلس المحتشد بوجوه اهل الشام العجز والانقطاع .

كان السبب الوحيد الدافع للشهيد - زيد - على النهضة هو تنبيه الامة على زلات ولاة الامر، وتعريفهم مضار تلك السطوة الفاشمة وذلك الحكم الجائر ، ولو لا نهضة الهاشميين في سائر الانحاء والازمان لذهب الدين الحنيف الذي لاقى المتاعب صادعة ، وكابد في تأييده كل شدة ادراج المنكرات ، وذلك النهوض الباهر ، أفاد الامة شعوراً واحساساً بما عليه القوة المادية من الأخذ بالمشاق والحكم بالشفاعات كما عرفهم الصالح للقيام بتلك الوظيفة التي لا يقوم بها إلا نبي او وصي نبي ، ولا شك في محبوبة ذلك القيام للأئمة الاطهار «٢» لما فيه من فوائد ومنافع ، اهمها ابقاء الناس على موالاتهم واعتقاد تقديمهم ومظلوميتهم ، واليه يشير الامام الصادق عليه السلام بقوله : « خير الناس بعدنا من ذاكر بامرنا ودعا إلى ذكرنا » وكون زيد قاصداً تلك الغاية فشىء لا ينكر خصوصاً بعد ما نقرأ في حديث اهل البيت المتواتر « انما دعا إلى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه انما خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه » وقوله لجابر بن عبد الله الانصاري : « انى شهدت هشاماً ورسول الله يسب عنده ، فوالله لو لم يكن إلا انا وآخر لخرجت عليه » .

تعرفنا هذه المصارحة مقاصده العالية ، ونيتة الحسنى في امة جده واسترجاع

«١» تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦٥ ، ونور الابصار للشبلنجي .

«٢» عن عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : دخل زيد بن

علي على اخيه ابي جعفر الباقر عليه السلام فلما رآه تلا هذه الآية ( يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ) ثم قال انت والله يا زيد من اهل ذلك .

«الروض النضير ج ١ ص ٥٥»

الامامة إلى اهلها ، تراجم الوحي ومصدر الحكم والاسرار فلقد تلاعب الامويون بالدين الاسلامي تلاعب الصبيان بالأكر .

لم يوقفه عن الاصحاح بالحقيقة كل ما كان يلاقه من النذل والهوان من هشام ابن عبد الملك ، فانه كان يقيم بالشام الأيام المتطاولة ، وفي كل يوم يطلب الاذن من هشام ليرفع اليه القصص ، وفيها الشكايات من سوء معاملة عماله معه ، فلم يأذن له «١» في حين انه يشاهد الاذن للاذناب ومن لا حظ في العلم والعرفان ، وإذا اذن له امر اهل المجلس بالتضايق وعدم التوسع له «٢» لئلا يظهر للناس كلامه وحسن بيانه ، ولكن لم يمنعه ذلك من الجواب واداء المقصود والرد عليه ، فكان يسم هشاماً من الكلام ما هو احد من السيف وانفذ من السهم .

قال هشام لزيد في جملة تلك الايام - وقد احتشد المجلس باهل الشام - ما يصنع اخوك البقرة ، فغضب زيد حتى كاد يخرج من اهابه وقال : سماه رسول الله (ص) الباقر ، وانت تسميه البقرة ، لشد ما اختلفتما لتخالفة في الآخرة كما خالفته في الدنيا فيرد الجنة وترد النار «٣» فانقطع هشام عن الجواب وبان عليه العجز ولم يستطع دون ان صاح بغلماؤه : اخرجوا هذا الاحمق المائق فاخذه الغلمان بيده فاقاموه .

وفي حديث عبد الأعلى الشامي ان زيدا بن علي لما قدم الشام ثقل ذلك على هشام لما كان فيه من حسن الخلق وحلاوة اللسان فشكا ذلك إلى مولى له ، فقال له : ائذن للناس اذنأ عاماً واحجب زيد ، ثم ائذن له في آخر الناس ، فاذا دخل عليك وسلم فلا ترد عليه ، ولا تأمره بالجلوس ، فاذا رأى اهل الشام هذا سقط من اعينهم ، ففعل بكل ما اشار عليه ، اذن للناس وحجبه ، ثم اذن له في آخر الناس ،

«١» كامل ابن الاثير ج ٥ ص ٨٥ .

«٢» ارشاد المفيد ، طبع ايران . « عن هامش كتاب زيد »

«٣» شرح النهج الحديدي ج ١ ص ٣١٥ ، وعيون الاخبار لابن قتيبة

ولما دخل عليه قال : السلام عليك يا امير المؤمنين ، فلم يرد عليه ، فقال : السلام عليك يا احول فانك ترى نفسك اهلا لهذا الاسم (١) فقال له هشام : بلغني انك تذكر الخليفة وتتمناها ، ولست هناك وانت ابن امة ، فقال له زيد : ان الامهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات ، وقد كانت ام اسماعيل امة لام اسحاق فلم يمنعه ذلك ان بعثه الله نبياً وجعله ابا للعرب ، واخرج من صلبه خير الانبياء محمد (٢) واخرج من اسحاق القردة والخنازير وعبد الطاغوت (٣) فغضب هشام وامر بضربه ثمانين سوطاً (٤) فخرج زيد من المجلس وهو يقول : لن يكره قوم حر السيوف إلا ذلوا فحملت كلمته إلى هشام فعرف انه خارج عليه ، فقال : الستم تزعمون ان اهل هذا البيت قد بادوا ، فلمعري ما افترض من كان مثل هذا خلفهم (٥) وتمثل زيد هذين البيتين (٦) .

ان المحكم ما لم يرتقب حسداً او يرهب السيف او وخز القناة صفا  
من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً موتاً على عجل او عاش فانتصفا  
وتمثل هذه الايات ايضاً (٧) :

شرده الخوف وازرى به كذاك من يطلب حر الجلاد  
منخرق الكفين يشكو الجوى تنكبه اطراف مر حداد  
قد كان في الموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

- ١٠ تاريخ الشام لابن عساكر ج ٦ ص ٢٢ .  
٢٠ كامل ابن الاثير ج ٥ ص ٨٤ . ( عن هامش كتاب زيد )  
٣٠ العقد الفريد ج ٢ ص ٣١١ .  
٤٠ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي طبعم ايران .  
٥٠ صمدية الطالب في ترجمة زيد .  
٦٠ تاريخ الشام ج ٦ ص ٢٠ .  
٧٠ مروج الذهب ج ٢ ص ١٨١ .

ان يحدث الله له دولة يترك آثار العدى كالرماد

لما ولي يوسف بن عمر الثقفي - العراق - هشام بن عبد الملك اخذ يحاسب خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري على بيت المال ، وكان قبله والياً على العراق ، فحبسه وعذبه . فادعى خالد انه اشترى ارضاً بالمدينة من زيد ابن علي ( رض ) بمشرة آلاف دينار ، فسكتب يوسف بن عمر إلى هشام بذلك فاستحضر زيد وسأله عن الارض فانكر ، واستحلفه فحلف له ، فخلى سبيله (١) .

وكتب يوسف بن عمر كتاباً ثانياً يقول فيه : ان خالد ادعى انه اودع مالا جزيلاً عند زيد بن علي ، ومحمد بن عمر بن علي بن ابي طالب «ع» وداود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وايوب بن سلمة بن عبد الله بن العباس بن الوليد المخزومي ، فسكتب هشام إلى عامله بالمدينة ان يحمل اليه الجماعة فحملهم اليه مكرهين (٢) ولما اجتمعوا عند هشام سأطهم عن المال فانكروا فاستحلفهم فحلفوا ، واقر بعضهم بانه لم يستفد من خالد سوى الجائزة ، فقال لهم هشام : انا باعثون بكم إلى يوسف بن عمر ليجمعكم مع خالد ، فقال زيد : نشدتك الله يا هشام والرحم ان لا تبعت بنا اليه فانا نخاف ان يتمدى علينا ، فقال : كلا انا باعث معكم رجلاً من الحرس يأخذه بذلك (٣) فبعث هشام بهم إلى العراق واجتنب ايوب بن سلمة خلوته (٤) فقدموا على يوسف ابن عمر فسأطهم عن المال فانكروا ، ثم قال زيد : كيف يودعني - خالد - المال وهو

(١) تاريخ الطبري ج ٨ ص ١٦٠ . ( عن هامش كتاب زيد )

(٢) مقاتل الطالبين لابن العرج الاصبهاني طبع ايران ، وتاريخ الطبري

ج ٨ ص ٢٦١ .

(٣) مقاتل الطالبين .

(٤) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦١ .

يشتم آباي علي منبره (١) فاخرج خالداً اليهم وقال له هؤلاء الذين ادعيت لك عندهم فاعترف بانه لم يكن له عندهم شيء ، فغضب يوسف وقال: افبي تهزأ ام بأمر المؤمنين وضربه حتى خشى عليه الهلاك ، فقال زيد لخالد : ما الذي دعاك إلى ذلك ؟ قال : شدة المذاب ورجوت به الفرج .

أقام - الشهيد زيد - بالكوفة اياما بعد ان وضع حاله للوالي وعرف براءته من تلك التهمة ، ثم قفل راجعاً إلى المدينة ، وفي القادسية او الثعلبية لحقه جماعة من اهل الكوفة واستجاروا به من جور الامويين وظلمهم الفاحش وطلبوا منه المصير إلى بلادهم ، وقالوا له : نحن اربعون الفاً نضرب باسيافنا دونك ، وليس من عندنا من اهل الشام إلا عدة ، وبعض قبائلها يكفيهم باذن الله تعالى . . . واعطوه اليهود والمواثيق ان لا يخذلوه ، فقال لهم : ابي اخاف ان تفعلوا معي كفعلكم مع ابي وجدي فحلفوا له بالايمان المغلظة على ان يجاهدوا بين يديه (٢) فلما عزم على موافقتهم عرفه جماعة ممن يحضه الود والنصيحة غدر اهل الكوفة وانهم لا ثبات لهم في قول ولا عمل لما اجاب اهل الكوفة ، ورجع اليها عظم ذلك على صحبه واهل بيته فبالنوا في تخويله ، وعرفوه عواقب هذا الوفاق لما عليه اولئك الخونة من الشقاق والميل إلى الاطماع .

واول من حذره داود بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان مع زيد بالثعلبية ، قال له : لا يغرنك هؤلاء من تقسك ، أليس قد خذلوا من كان اعز عليهم منك ، جدك علي بن ابي طالب عليه السلام حتى قتل .

والحسن عليه السلام من بعده بايموه ثم وثبوا عليه فانتزعوه رداه من عنقه وانتهبوا فسطاطه وجرحوه ، اولى قد اخرجوا جدك الحسين عليه السلام وحلفوا له بأوكد الايمان ، ثم خذلوه واسلموه ، ثم لم يرضوا بذلك حتى قتلوه ، فلا ترجم

(١) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٤ . « عن هامس كتاب زيد »

(٢) الخطط المقرزية ج ٤ ص ٣٠١ وتاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦٤ .

معهم ، فقال كل من حضر من اهل الكوفة : ان هذا لا يريد ان تظهر انت ويزعم انه اهل بيته احق بهذا الامر منكم ، فقال زيد لداود : ان معاوية كان يقاتل علياً عليه السلام بذهبه ، وان الحسين عليه السلام قاتله يزيد والامر عليهم مقبل ، فقال له داود : اني لخائف ان رجعت اليهم ان لا يكون احد اشد عليك منهم ، ومضى داود إلى المدينة ورجع زيد إلى الكوفة (١) .

دخل - زيد - الكوفة في شهر شوال سنة ١٢٠ ، وقيل سنة ١١٩ ، فقام بالكوفة خمسة عشر شهراً ، وفي البصرة شهرين (٢) فاخذت الشيعة وغيرهم من المحكمة (٣) تختلف اليه يبائعونه ، فبلغ ديوانه خمسة وعشرين ألفاً ، وقيل اربعين ألفاً (٤) وقال ابو معمر بلغ ثمانين ألفاً (٥) كلهم من اهل الكوفة ، وبإياعه من اهل المدائن والبصرة وواسط والموصل والجزيرة والري وخراسان وجرجان (٦) خلق كثير ، وفيمن بايعه من اهل الكوفة نصر بن خزاعة العبسي ، ومعاوية بن اسحاق ابن زيد بن حارث الانصاري ، وحمزة بن الاجلح الكندي (٧) وكان نصر على احدى مجنبتيه ، وكان معمر بن خيثم ، وفضيل الرمان يدخلان الناس عليه وعليهم براقع لثلا يعرف موضع زيد (٨) .

وبإياعه من فقهاء الكوفة وقضاةها ومحدثيها عدد كبير نذكر بعضها ممن وقفنا

- (١) الخطة المقرزية ج ٤ ص ٣١٠ .
  - (٢) عمدة الطالب .
  - (٣) المحكمة هم الخوارج سموا بذلك لقولهم لا حكم إلا لله .
  - (٤) الخطة المقرزية ج ٤ ص ٣١٠ .
  - (٥) الروض النضيد ج ١ ص ٧٥ .
  - (٦) عمدة الطالب ، وتاريخ الفخري ص ٩٦ طبع مصر سنة ١٣٤٥ .
  - (٧) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٦٤ .
  - (٨) الروض النضير ج ١ ص ٧٥ .
- ( عن هامش كتاب زيد )

عليه كمثل يتعرف منه القراء ان الشهيد زيد لم يتبعه سواد الناس ، ومن لا معرفة له بمقاصد الرجال الناهضين ، بل الذين اتبعوه مع هؤلاء خواص الناس ، ومن لهم المعرفة التامة بالسبب الدافع لزيد على هذه النهضة الهاشمية التي لم يقصد بها إلا احياء السنة واقامة العدل واليك اسماء من بايعه من الفقهاء .

١ - عبد الله بن شبرمة بن الطفيل من بني ضبة ، وكان فقيهاً شاعراً تابعياً تقلد القضاء للمنصور على سواد الكوفة ، توفي بالكوفة سنة ١٤٤ .

٢ - الاعمش سليمان بن مهران احد اعلام الشيعة بالكوفة ، روى في فضل الامام علي بن ابي طالب عليه السلام عشرة آلاف حديث ، ولد سنة ٦٠ وتوفي سنة ١٤٨ .

٣ - مسعر بن كدام من بني صعصعة ، من مشاهير رواة الحديث في الكوفة كان يبسط له في المسجد الاعظم ليل يجلس عليه يحدث ، طلبه المنصور للقضاء فابى ومات سنة ١٥٢ ولم يتول شيئاً من ذلك .

٤ - قيس بن الربيع الاسدي ، كان من فقهاء الكوفة ، ولكثرة احاديثه وسماعه الحديث ، قيل له الحوال .

قال ابوالوليد : كتبت عن قيس ستة آلاف حديث توفي بالكوفة سنة ١٦٨

٥ - الحسن بن عمارة البجلي مولى لهم تولى قضاء بغداد وتوفي سنة ١٥٣ .

٦ - ابو حصين عثمان بن عاصم بن حصين من بني جشم ، كان من المحدثين بالكوفة ، مات سنة ١٢٨ .

وهؤلاء الستة نص على بيعتهم لزيد واخذهم برأيه وتنشيط الناس على متابعتهم احمد بن حميد - في الحقائق الوردية - .

٧ - يزيد بن ابي زياد القرشي الهاشمي مولاهم ، كان احد اعلام الشيعة بالكوفة ، مات سنة ١٣٧ .

٨ - هارون بن سعيد المجلي ، ويقال الجعفي الاعور الفقيه ، كان من حملة

الآثار في الكوفة ، عده ابن معين من غلاة الشيعة .

٩ - حجاج بن دينار ، كان كثير الرواية ، اخذ عنه العلماء والمحدثون .

١٠ - ابو هاشم الرماني اسمه يحيى بن دينار ، من الفقهاء التابعين .

١١ - منصور بن المعتمر ، يكنى ابا عتاب ، كان رفيقا عاليا في الشيعة كثير

الحديث ، توفي سنة ١٣٢ ، ولاء يزيد بن عمر القضاء ، فجلس للناس وتقدموا اليه فاجمل يقول : لا احسن ، حتى عزل .

١٢ - ابو اليقظان عثمان بن صمير الثقفي الكوفي البجلي : قال ابن معين كان

غالبا في التشيع مؤمنا بالرجعة يكتب حديثه مات ما بين العشرين والثلاثين بعد المائة

١٣ - سفيان الثوري نسبة إلى ثور بن عبد مناة ، سمي بذلك لانه نزل

جبل ثور الذي به - الفار - كان من اعيان فقهاء الكوفة ورواة الحديث ،

استفضاه المهدي على الكوفة فامتنع وتولاه شريك بن عبد الله النخعي فقال الشعر

تحرز سفيان وفاز بدينه وامسى شريك مرصداً للدرام

مات بالبصرة سنة ١٦١ ، وكان مختفياً من السلطان ، قال في الروض النضير

- ج ١ ص ٥٥ - بايم زيدا على الخروج ، ولما بلغه قتل زيد قال لقد بذل مهجته

لربه وقام بالحق خالفه ولحق بالشهداء المرزوقين من آباءه .

١٤ - محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى الانصاري ، كان من اصحاب الرأي

تولى قضاء الكوفة واقام حاكما ٣٣ سنة ، ولبنى امية ، ثم لبني العباس ، ومات

على القضاء سنة ١٤٨ وله ٧٤ سنة .

١٥ - زبيد بن الحارث الياحي نسبة إلى يام بطن من همدان ، كان من الشيعة

المحدثين في الكوفة ، ومن التابعين .

١٦ - الحسين بن سعيد الفقيه ، كان راوية للحديث في الكوفة .

١٧ - هلال بن خباب كان عالما فاضلا راويا تولى قضاء المدائن ، ومات بها

سنة ١٤٤ ، ذكر بيعة هؤلاء ابو الفرج في المقاتل .

١٨ - سليمان بن خالد بن دهقان بن نافلة مولى عفيف بن معدي كرب عم  
الاشعث بن قيس لأبيه واخوه لأمه ابو الربيع بن الاقطع ، كان سليمان من رجال  
الشيعة ومحدثيها ، روى الحديث عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عليهما السلام  
خرج مع زيد ، ولم يخرج من اصحاب ابي جعفر عليه السلام معه غيره ، ولما اسر  
اتى به إلى يوسف بن عمر الثقفي فقطع يده ، فقيل له الاقطع ، مات في حياة الصادق  
عليه السلام فتوجع لفقده ، ودعا لولده واوصى بهم اصحابه ، وكان لسليمان كتاب  
رواه عن عبد الله بن مسكان (١) .

هذا ما وقفنا عليه من موافقة فقهاء الكوفة على هذه النهضة التي ذكرت  
الناس جور الخلفاء ، ولم يمنع اولئك الفقهاء من الخروج معه إلا تخاذل الناس عنه  
وخوف السلطان ، وكان الاعمش يقول : لولا ضلالة بني عمرجت معه والله ليمخذلنه  
اهل العراق ، وليسلمنه كما فعلوا بمجده وعمه (٢) .

لم يزل هشام بن عبد الملك منذ عرف بغناء زيد في الكوفة يبعث إلى العامل  
- يوسف بن عمر الثقفي - الرسل والكتب يستحثه فيها على اخراج زيد من الكوفة  
لئلا يبایعه اهلها فانه الجذاب للقلوب بعلمه وورعه ولسانه ونسبه ، وبعد ان وقف  
الوالي على الكتب ، وفهم رأي الخليفة ، طلب زيدا طلب الحرزة ، وكتب إلى  
عامله على الكوفة - الحكم بن الصلت من آل بني عقيل - وهو يومئذ بالحيرة يأمره  
بطلب زيد فخفى على الحكم موضعه فدرس مملوكا خراسانياً الكن واعطاه خمسة  
آلاف درهم ، وامره ان يلطف ببعض الشيعة فيخبره انه قدم من خراسان حياً

(١) انظر ما ذكرناه في ترجمة هؤلاء الفقهاء في طبقات ابن سعد ج ٦  
وتهذيب التهذيب لابن حجر ، ووفيات الاعيان لابن خلكان ، وميزان الاعتدال  
للذهبي ، ومعارف ابن قتيبة ، ولواقح الانوار للشعراني ، ومقاتل الطالبين لابي  
الفرج ، ورجال النجاشي ، وخير الرجال لعبد الرزاق اللاهيجي « مخطوط »

(٢) الروض النضير ج ١ ص ٥٥ .

لأهل البيت وان معه ما لا يريد ان يقويهم به .

فلم يزل المملوك يلقي الشيعة ويخبرهم عن المال الذي معه حتى ادخلوه على زيد فسلمه المال ، ثم خرج من عنده واعلم يوسف بن عمر بموضعه (١) .

وجاء سليمان بن سراقه البارقي إلى يوسف بن عمر ودله على رجلين مختلفان إلى زيد وقد بايعاه ، يقال لأحدهما عامر وللآخر طعمة من بنى تميم ابن اخت لبارق وان زيدا نازل فيهم فبعث يوسف عليهما ، فجيء بهما ولم يوجد زيد في منزلهما ولما كلمهما استبان له امر زيد واصحابه ، فأمر بالرجلين فضربت اعناقهما (٢) .

لما عرف زيد من يوسف بن عمر التطلب له والاستباحت عن امره وتبع شيعته ، وبلغه خبر الرجلين اللذين اخذا وقتلا ، خاف على نفسه ان يؤخذ غيلة فتعجل الخروج قبل الاجل الذي كان بينه وبين الامصار (٣) وامر من ثبت معه بالتهيب والاستعداد (٤) وكان ظهوره بالكوفة ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر سنة ١١١ ، ونص ابو الفرج في المقاتل انه خرج ليلة الاربعاء لسبع بقين من المحرم ، وإذا لا حظنا ما اثبتته من استدامة الحرب يومين فقط ، وانه قتل يوم الجمعة من صفر يتبين الخطأ في ذلك الحكم .

قال ابن جرير الطبري : جمع الحكم بن الصلت اهل الكوفة في المسجد الأعظم قبل خروج زيد ، وبعث إلى العراء والشرط والمناكب والمقاتلة ، فحصرهم في

(١) تاريخ ابن جرير الطبري ج ٨ ص ٣٧٧ .

(٢) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٢ .

(٣) المقاتل لأبي الفرج الاصبهاني .

(٤) الخطة المقرزية ج ٤ ص ٣١٠ . كلما نذكره في وصف القتال ، فهو

منقول من تاريخ الطبري ، وكامل ابن الأثير ، وتاريخ ابن عساكر بترجمة زيد ، وروضة المناظرة لابن الشحنة ، والخطة المقرزية ، ومروج الذهب وعمدة الطالب في احوال السجاد عليه السلام .

المسجد ومكث الناس ثلاثة ايام وثلاث ليالي في المسجد الاعظم يؤتى اليهم بالطعام والشراب من منازلهم ونادى مناديه ألا ان امير المؤمنين يقول: من ادركنا زيدا في رحله فقد برئت منه الذمة.

وكان يومئذ على ربع المدينة ابراهيم بن عبد الله بن جرير البجلي ، وعلى ربع مذحج واسد عمرو بن ابي بدل العبدي ، وعلى ربع كندة وربيعة المنذر بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي ، وعلى ربع تميم وهمدان محمد بن مالك الهمداني ثم الخيواني .

وفي يوم الثلاثاء قبل خروج زيد امر الحكم بن الصلت بدروب السوق فغلقت وغلقت ابواب المسجد على اهل الكوفة ، وبعث إلى يوسف بن عمر وهو بالحيرة يملئه الحال فامر يوسف مناديه فنادى في اصحابه من يأتي الكوفة ويقرب من هؤلاء القوم ، فركب جعفر بن العباس الكندي في خمسين فارساً حتى انتهى إلى - جبانة سالم السلوي - فحرق موضعهم ورجع اليه .

وفي ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر طلبوا زيدا في دار معاوية بن اسحاق ابن زيد بن حارثة الانصارى فلم يجدوه لأنه خرج من دار معاوية في ليلة شديدة البرد والظلمة ، واصحابه يستضيئون بالهراوى يشعلون فيها النار . وما زالوا على هذا الحال طول ليلهم وشعارهم كاصحاب بدر ( يا منصور امت )

وفي صباح يوم الاربعاء خرج يوسف بن عمر إلى تل قريب من ( الحيرة ) فنزل عليه ومعه جماعة من كبار قريش واشراف الناس ، وبعث الريان بن سلمة الاراشي في الفين وثلاثمائة من الفيقانية معهم النشاب ، قوة لصاحب شرطته العباس ابن سعد المزني .

وفي هذا اليوم بعث ( زيد ) القاسم بن كثير بن يحيى بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو بن مالك بن خزيمه التنعمي ، ثم الحضرمي ورجلا آخر يقال له صدام يناديان بشمارها « يا منصور امت » فالتقيا مع جعفر بن العباس الكندي في

( صحراء عبد القيس ) (١) واقتتلا معهم ، فقتل صدام واوثق القاسم فأسر وجيء به إلى ابن الصلت ، فكلمه فلم يرد عليه فأمر به فضربت عنقه على باب القصر فقالت ابنته سكينه ترثيه :

عين جودي لقاسم بن كثير بدرور من الدموع غزير  
ادركته سيوف قوم لثام من اولي الشرك والردى والشرور  
سوف ابكيك ما تغنى حمام فوق غصن من الغصون نضير  
لم يواف زيدا ممن بايعه في هذا اليوم غير مائتين وثمانية عشر رجلا ، فقال  
زيد : سبحان الله اين الناس ؟ قيل انهم محصورون في المسجد الاعظم ، قال : والله  
ما هذا لمن بايعنا بعذر .

وسمى نصر بن خزيمه النداء فاقبل اليه ولقي عمرو بن عبد الرحمن صاحب  
شرطة الحكم بن الصلت في خيله من جهينة عند دار الزبير بن حكيمه في الطريق  
الخارج إلى مسجد بني عدي ، فقال : نصر بن خزيمه ( يا منصور امت ) فلم يرد  
عليه شيئاً ، فحمل عليه نصر واصحابه ، فقتل عمرو بن عبد الرحمن وانهم من كان  
معه ، واقبل نصر إلى ( زيد ) فالتقى معه في « جبانة الصائدين » وفيها خمسمائة من  
اهل الشام فحمل عليهم زيد فيمن معه فهزمهم .

وتحت زيد برذون بهيم اشتراه رجل من بني نهد بن كهس بن مروان  
التجاري بخمسة وعشرين ديناراً ، ثم صار بعد زيد إلى الحكم بن الصلت وانتهى  
زيد إلى باب رجل من الازد يقال له : أنس بن عمرو - وكان ممن بايعه - فناداه  
يا انس اخرج إلي رحمتك الله ، فقد جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم  
يخرج اليه ، فقال زيد ما اخلفكم فقد فعلتموها ، الله حسيبكم .

ومضى زيد حتى انتهى إلى الكناسة وكان بها جماعة من اهل الشام فحمل

(١) هذه من محلات الكوفة المسماة بالصحراء ، وموقعها وراء الجواد

« عن الهامش »

العمومية .

عليهم وهزمهم ، ثم خرج حتى أتى - الجبانة - وكانت فيما بين الحيرة والكوفة ، ويوسف بن عمر على تل قريب من الحيرة معه من قريش ، وإشراف الناس نحو مائتي رجل فيهم حزام بن مرة المزني وزمزم بن سليم الثعلبي ، ولو أقبل على يوسف لقتله .

وكان الريان بن سلمة يتبع أثر زيد في أهل الشام فأنعه عن التوجه نحو يوسف بن عمر ، فأخذ زيد على مصلى خالد بن عبد الله القسري حتى دخل الكوفة وقد انشعب أصحابه لما قصد الجبانة ، فذهب بعضهم نحو جبانة مخنف بن سليم ثم تراجعوا إلى جبانة كندة وبيننا هم يسرون إذ طلعت عليهم خيل أصحاب يوسف ابن عمر ، فلما رأوهم دخلوا زقافاً ونجوا منهم إلا رجلاً دخل مسجداً يصلي فيه ركعتين ، وبعد أن فرغ خرج إلى أصحاب يوسف وقتلهم ، فتكاثروا عليه وصرعوه وحمل عليه رجل بعمود فقتله .

وخرج أولئك النفر الذين دخلوا الزقاق ، وقتلوا أصحاب يوسف بن عمر فاقتطم أهل الشام منهم رجلاً دخل دار عبد الله بن عوف ، فهجموا عليه وأسروه واتوا به إلى يوسف بن عمر فقتله .

ولما دخل زيد الكوفة أشار عليه نصر بن خزيمه بالتوجه نحو المسجد الأعظم لاجتماع الناس فيه ، فقال له زيد : انهم فعلوها حسينية ، فقال نصر : أما أنا فأضربن معك بسيفي هذا حتى أقتل ، وبيننا يسير زيد نحو المسجد الأعظم إذ طلع عليه عبيد الله بن العباس الكندي في أهل الشام ، والتقى معه على باب عمر بن سعد بن أبي وقاص ، فأراد الحملة عبيد الله ، وتكممهم مولاة سلمان ويده اللواء ، فصاح به أحمل يا بن الخبيثة ، فحمل عليهم ولم ينصرف حتى خضب اللواء بالدم ، وضرب وأصل الحنائط عبيد الله وقال : خذها وأنا الغلام الحنائط ، فلم تعمل فيه شيئاً .

وقال عبيد الله : قطع الله يدي إن أكلت بقميز ابداً ، ثم ضرب الحنائط فلم يصنع شيئاً ، واشتد القتال بينهم ، ولسكرة من قتل من أصحاب عبيد الله فر بمن

بقي معه ، واقتفى إلى دار عمرو بن حريث وكانت في ( السبخة ) قريبة من المسجد الاعظم ، واقبل زيد باصحابه وانتهى إلى - باب الفيل - فادخل اصحابه راياتهم من فوق الابواب وهم يقولون : يا اهل المسجد اخرجوا إلى العز ، اخرجوا إلى الدين والدنيا فانكم لستم في دين ولا دنيا .

فاشرف عليهم اهل الشام يرمونهم بالحجارة من فوق المسجد ، وفي عشية الاربعاء انصرف الريان بن سلمة إلى الحيرة ، وخرج زيد فيمن معه ، فنزل - دار الرزق - فاتاه الريان بن سلمة وقاتله هناك قتالا شديداً ، فخرج بعض اصحاب الريان وقتل منهم جمع كثير ، وفر الباقيون فتبعهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا إلى المسجد ورجع اهل الكوفة عشية الاربعاء بأسوء حال .

وفي صباح يوم الخميس الثاني من صفر بعث يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني صاحب شرطه في جماعة من اصحابه فاتوا زيدا وهو في - دار الرزق - فاقتلوا هناك والطريق متضايق بخشب كثير للنجار ، وعلى ميمنة زيد وميسرته نصر بن خزيمه العبسي ومعاوية بن اسحاق الانصاري ، فصاح العباس باصحابه : الارض الارض فنزلوا عن خيولهم واشتد القتال ، فضرب نائل بن فروة نصر بن خزيمه على فخذه ، وضربه نصر فقتله ، ولم يلبث نصر ان مات .

وقتل في هذه الصدمة من اصحاب العباس بن سعيد نحو من سبعين رجلا وفر الباقيون .

وفي عشية الخميس عبأ يوسف بن عمر اصحابه وسيرهم إلى زيد ، فاقتلوا ثم كشفهم زيد إلى ( السبخة ) واشتد القتال فيها ، فكانت الدبرة على اصحاب يوسف ابن عمر ، وتبعهم زيد بمن معه حتى اخرجهم إلى بني سليم وطاردهم في خيله ورجاله فاخذوا طريق المسناة ، ثم ظهر لهم فيما بين ( بارق ورؤاس ) فقاتلهم وصاحب لوائه عبد الصمد بن ابي مالك بن مسروح من بني سعد بن زيد حليف العباس بن عبد المطلب .

وكان مسروح السعدي متزوجا صفية بنت العباس بن عبد المطلب ، وتمثل زيد يوم السبخة بابيات ضرار بن الخطاب الفهري التي قالها يوم الخندق (١) :

مهلا بني عمنا ظلامتنا ان بنا سورة من الفلق  
لمثلكم نحمل السيوف ولا نغمر احسابنا من الرق  
اني لا اعمى إذا انتميت إلى عز عزيز ومعشر صدق  
بيض سباط كأن اعينهم تكحل يوم الهياج بالعلق

وفي حديث محمد بن فرات الكوفي : كان الناس ينظرون إلى زيد يقاتل يوم السبخة وعلى رأسه سحابة صفراء تدور معه حيثما دار .

وبينا زيد يقاتل اصحاب يوسف بن عمر إذا انفصل رجل من كلب على فرس له رائع وصار بالقرب من زيد ، فشم الزهراء فاطمة عليها السلام فغضب زيد وبكى حتى ابتلت لحيته والتفت إلى من معه وقال : أما احد يغضب لفاطمة ، أما احد يغضب لرسول الله (ص) ، أما احد يغضب لله .

قال سعيد بن خيثم اتيت إلى مولى لي كان معه مشعل (٢) فاخذته منه وتستر خلف النظارة ، والناس يومئذ فرقتان ، مقاتلة ونظارة ، ثم صرت وراء الكلب وقد تحول من فرسه وركب بغلة فضربته في عنقه ، فوقع رأسه بين يدي البغلة ، وشد اصحابه علي وكادوا يرهقوني . فلما رأى اصحابنا ذلك كبروا وهملوا عليهم واستنقذوني ، فركبت البغلة واتيت زيدا فقبل بين عيني وقال : ادركت والله ثارنا ، ادركت والله شرف الدنيا والآخرة وذخرها ، ثم اعطاني البغلة .

وسار زيد حتى انتهى إلى - الجسر - ونادى اصحابه : والله لو كنت اعلم عملا ارضى الله من قتال هؤلاء لفعلته ، وقد كنت نهيتكم ان لا تتبعوا مدبراً ،

(١) تمثل بها علي عليه السلام يوم صفين ، والحسين عليه السلام يوم الطف ويحيى

ابن زيد يوم الجوزجان ، وابراهيم بن عبد الله المحض يوم - باخرى -

(٢) المشعل كمنبر سيف قصير يتغطى به تحت الثوب . « عن الهامش »

ولا تجهزوا على جريح ، ولا تفتحوا باباً مفلقاً ، ولكني سمعتهم يصبون علياً عليه السلام فاقتلوهم من كل وجه ، فوالله لا ينصرني رجل عليهم اليوم إلا اخذت بيده وادخلته الجنة ، واشتد القتال ، فكانت خيل اهل الكوفة لا تثبت لخيل اصحاب زيد فبعت العباس بن سعيد المزني إلى يوسف بن عمر يستمده الرجال والخيل ، فمده بطليمان ابن كيسان الكلبي في الفيقانية والنجارية - وهم نشابة - ، وحرص زيد حين انتهوا اليه ان يصر فهم نحو - السبخة - فلم يتمكن ، وفي هذه الصدمة قاتل معاوية بن اسحاق حتى قتل ، وكان زيد يتمثل :

أذل الحياة وعز المياة وكلا رآه طعاما وبيلا

فان كان لا بد من واحد فسيري إلى الموت سيراً جميلاً

ولما جنح الليل من ليلة الجمعة الثالثة من صفر سنة ١٢١ هـ رمي زيد بسهم غرب اصاب جبهته ، ووصل إلى الدماغ فرجع زيد ورجع اصحابه ، ولم يظن اصحاب يوسف بن عمر إلا انهم وجعوا للعشاء والليل ، وكان الراي له مملوك ليوسف بن عمر اسمه راشد ، ويقال من اصحابه اسمه داود بن كيسان .

{ ١ } وجاء يزيد اصحابه فادخلوه بيت حران بن كريمة مولى لبعض العرب في (سكة البريد) (١) في دور (ارحب وشاكر) وجاءوا بطبيب يقال له شقير - وفي مقاتل ابي الفرج ، اسمه سفيان - فقال له الطبيب : ان نزعته من رأسك مت فقال الموت اهون علي مما انا فيه ، فاخذ الكلبتين فانتزعه ، فساعة انتزعه مات رضوان الله عليه ولعن قاتله وخاذله ، وكان له يوم قتله اثنتان واربعون سنة على ما نص عليه ابن سعد في الطبقات - ج ٥ ص ٢٣٩ - والمقرزي في المحطط - ج ٤ ص ٣١٢ - والشيخ المفيد في الارشاد ، وعلى ذلك جمهور المؤرخين .

لما بلغ يوسف بن عمر قتل زيد اقبل من الحيرة ودخل الكوفة ورقى المنبر

(١) تقع هذه السكة بالقرب من المسجد الاعظم ، وفيها بنى خالد القسري

« عن هامش كتاب زيد »

لأمه بيعة وكانت نصرانية .

وخطب خطبة هدد بها اهل الكوفة ، ثم نزل وبعث اصحابه يطوفون في دور الكوفة يلتمسون الجرحى فكانوا يخرجون النساء إلى صحن الدار ويفتشون البيوت ، ثم نادى مناديه : ألا من جاء برأس فله خمسمائة درهم ، فجاءه محمد بن عباد برأس نصر بن خزيمه فامر له بألف درهم ، وجاءه الاحول مولى الاشعريين برأس معاوية بن اسحاق فقال له : انت قتلته ؟ قال : لا ولكني رأيت فعرفته فامر له بسبعمائة درهم ولم يمنعه من الألف إلا انه لم يقتله (١) .

لما قتل - زيد - اختلف اصحابه في دفنه ومواراته بصورة تخفى عن الأعداء خوفاً من اخراجه والتمثيل به ، فقال بعضهم : نلبسه درعه ونطرحه في الماء (٢) . وهذه الوسيلة تمنها الصادق عليه السلام ، قال لسليمان بن خالد : كم بين الموضع الذي واروه فيه وبين الفرات ؟ قال سليمان : قذفة حجر ، فقال الصادق عليه السلام سبحان الله أفلا كنتم او قرتموه حديداً وقذفتموه في الفرات وكان افضل (٣) . و اشار بعض من حضر من اصحابه بدفنه في العباسية (٤) وهي النخيلة (٥) وارتأى آخرون حزر رأسه والقائه بين القتلى (٦) حتى لا يعرف فلم يوافق ابنه يحيى على هذا الرأي ، وقال : لا والله لا تأكل لحم ابى الكلاب (٧) يشير إلى ان هذه الوسيلة لاخفاء الجسد الطاهر عن الأعداء لا يدفع محذور التمثيل به ، فان الكلاب لا تصل اليه وتتحماه فيوجب ذلك اهتداء الأعداء اليه فيعود المحذور .

(١) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ .

(٢) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ .

(٣) الوسائل للحر العاملي ، كتاب الطهارة في باب طرح الميت في الماء .

(٤) المقاتل لابى الفرج .

(٥) مشير الأحران لابن نما .

(٦) الخطط المقرزية ج ٤ ص ٣١٢ .

(٧) المقاتل لابى الفرج .

قال سلمة بن ثابت لما كثر الخلاف بين اصحابه اشرت عليه ان تنطلق به إلى نهر هناك وندفنه فيه ، فقبلوا الرأي ، وكان في النهر ماء كثير ، حتى إذا امكنا له دفناه (١) ووضعنا عليه الحشيش والتراب واجري عليه الماء (٢) وكان النهر في بستان رجل يقال له زائدة (٣) وقيل يعقوب (٤) .

دخل يوسف بن عمر الكوفة بعد قتل زيد وتطلب مكان دفنه ونادي مناديه ألا من اخبر بمكان دفنه فله الجائزة ، فجاءه الطبيب الذي اخرج السهم ، وكان حاضراً دفنه فأعلمه بمكانه (٥) وكان مملوكاً لعبد الحميد الرواسي ، وقيل ان مملوكاً مندياً لزيد بن علي اخبر بمكان دفنه (٦) .

وحدث ابو مخنف عن كهمس ان تبطياً كان يسقى زرعاً له بتلك الناحية رآهم حين دفنوه فأخبر به (٧) وبعد ان استبان للوالي موضع دفنه بعث العباس بن سعيد المزني .

وفي نقل آخر بعث الحجاج بن القاسم بن محمد بن ابي عقيل (٨) ويقال بعث خراش بن حوشب بن يزيد الشيباني ، وكان على شرط يوسف بن عمر (٩) وحمل الجسد الطاهر على حمل ، وكان عليه قيصر هروي ، فالتقى على باب القصر فخر كأنه

١٠ تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ .

١١ مروج الذهب ج ٢ ص ١٨٢ .

١٢ أمالي الصدوق مجلس ٦٢ .

١٣ تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٧ .

١٤ مروج الذهب ج ٢ ص ١٨٢ .

١٥ تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٦ .

١٦ مقاتل ابي الفرج .

١٧ المصدر نفسه .

« عن هامش كتاب زيد »

١٨ تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٨ .

جبل ، قام يوسف بن عمر بقطع رأسه .  
وفي حديث أبي مخنف قطع رأسه ابن الحكم بن الصلت فان الحكم بن الصلت  
بعث ابنه وصاحب الشرطة العباس بن سعيد المزني لاستخراج زيد ، فكره العباس  
ان يغلب ابن الحكم عليه ، فتركه وسرح الحجاج بن القاسم بن محمد بن الحكم بن  
أبي عقيل بشيراً إلى يوسف بن عمر .

لما جئىء بالجسد الطاهر والقي امام الوالي ، وكان هناك عدد كثير من جثث  
اصحابه امر بالجسد ، فصب منكوساً (١) بسوق الكناسمة (٢) وصلب معه  
اصحابه (٣) وقيهم معاوية بن اسحاق ، ونصر بن خزيمه العبسي وزيد الهندي (٤)  
وامر بحراسة زيد لثلاثين يوماً من الخشبة .

وكان فيمن يحرسه زهر بن معاوية بن جديع بن الرحيل (٥) .  
حدث ابن تيمية في منهاج السنة (٦) لما صلب زيد كان اهل الكوفة يأتون  
خشبته ليلاً ويتمدون عندها ، ويبقى مرغوباً على الخشبة زمناً طويلاً ، حتى أخذته  
الفاخنة وكراً (٧) قبل سنة واشهرآ ، وقيل ثلاث سنين ، وقيل اربع سنين ، وقيل  
خمس سنين ، وقيل ست سنين . ثم امر هشام باحراقه .

وقيل ان الذي امر باحراقه الوليد بن يزيد بن عبد الملك عند ظهور يحيى  
ابن زيد سنة ١٢٥ كتب إلى يوسف بن عمر : إذا اتاك كتابي ، فانزل عجل اهل

- (١) كامل ابن الاثير .
- (٢) العقد الفريد في باب مقتله .
- (٣) كامل البرد ج ٣ ص ٢٤٧ ، والروض النضير ج ١ ص ٦٠ .
- (٤) مقاتل ابى الفرج .
- (٥) تاريخ الطبري ج ٨ ص ٢٧٧ وتهذيب التهذيب لابن حجر بترجمة زيد .
- (٦) ج ١ صفحة ٨ .
- (٧) منتخب الطريحي . ( عن هامش كتاب زيد )

العراق وانسفه في اليم نصفاً .

فلما وقف على الكتاب امر خراش بن حوشب ، فانزله من جذعه واحرقه بالنار ، وجعله في قواصر وحمله في سفينة وذراه في الفرات .

وفي حديث ابي حمزة الثمالي بعد ان احرقه دق عظمه بالهواوين وذراه بالعريض من اسفل العاقول .

لما قطع يوسف بن عمر رأسه بعث به وبرؤس اصحابه إلى هشام بن عبد الملك مع زهرة بن سليم . وفي ضيعة ام الحكم ضربه الفالج ، فانصرف واتته جائزته من هشام ودفع هشام لمن اتاه بالرأس عشرة دراهم ، ونصبه على باب دمشق وپروي انه القى الرأس امامه ، فاقبل الديك ينقر رأسه ، فقال بعض من حضر من الشاميين :

اطردوا الديك عن ذوابة زيد فلقد كان لا يطاه الدجاج بعث هشام بالرأس من الشام إلى مدينة الرسول ( ص ) فنصب عند قبر النبي صلى الله عليه وآله يوما وليلة .

وكان العامل على المدينة محمد بن ابراهيم بن هشام المخزومي ، فتكلم معه ناس من اهل المدينة ان ينزله فابي إلا ذلك فضجت المدينة بالبكاء من دور بني هاشم وكان كيوم الحسين عليه السلام ، ثم سير الرأس الشريف إلى مصر ، فنصب بالجامع فسرقه اهل مصر ودفنوه في مسجد محرس الخصي .

قال الكندي في كتاب الامراء : قدم إلى مصر سنة ١٢٢ ابو الحكم بن ابي الابيض القيسي خطيباً برأس زيد بن علي يوم الاحد لعشر خلون من جمادي الآخرة ، واجتمع عليه الناس في المسجد .

وذكر الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في ذكر القبائل والبطون ان رأس زيد بن علي دفن بمصر بين الكومين بطريق جامع ابن طولون ، وبركة الفيل ، وهذا المسجد يعرف بمسجد محرس الخصي ، وهو مشهد

صحيح لا طيف به بمصر ، ثم نصب على المنبر بالجامع سنة ١٢٢ (١).

١٩ حادثة عبد الله بن معاوية الطالبي :

كان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الهاشمي من شجعان الطالبين ورؤسائهم وشعرائهم ، ظهر سنة ١٢٧ بالكوفة خالماً طاعة بني مروان وداعياً إلى نفسه ، فبايع اهل الكوفة ، وافته بيمة المدائن . ثم قاتله عبد الله بن عمر والي الكوفة - على ما ستسمع - فتفرق عنه اصحابه ، فخرج إلى المدائن فلحق به جمع من اهل الكوفة ، فغلب بهم على حلوان والجبال وهمدان واصبهان والري ، واستفحل امره ، فجبي له خراج فارس وكورها .

وأقام باصطخر ، فسير أمير العراق - ابن هبيرة - الجيوش لقتاله ، فصبر لها ثم انهزم إلى شيراز ، ومنها إلى هراة ، فقبض عليه عامها وقتله بامر ابي مسلم الخراساني سنة ١٢٦ .

مركز تحقيق كتب تراثنا

وأما سبب ظهوره بالأمر على ما ذكره ابن الاثير في حوادث سنة ١٢٧ من تاريخه فهو انه قدم على عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي الكوفة فاكرمه واجازه واجرى عليه وعلى اخوته كل يوم ثلثمائة درهم ، فكانوا كذلك حتى هلك يزيد بن الوليد ، وبايع الناس اخاه ابراهيم بن الوليد وبعده عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، فلما بلغ خبر بيعتهما عبد الله بن عمر بالكوفة ، بايع الناس وزاد في العطاء وكتب بيعتهما إلى الآفاق ، فجاءته البيعة ، ثم بلغه امتناع مروان بن محمد من البيعة ومسيره اليهما إلى الشام ، فحبس عبد الله بن معاوية عنده ، وزاده فيما كان يجري عليه واعده لمروان بن محمد ان هو ظفر بابراهيم بن الوليد ليبايع له ويقاتل به مروان ، فاج الناس وورد مروان الشام وظفر بابراهيم ، فانهم اسماعيل

(١) اعتمدنا في نقل هذه الحادثة على - كتاب زيد الشهيد - للعلامة السيد

عبد الرزاق المقرم الموسوي النجفي طبع النجف ، بتصرف يسير . « المصحح »

ابن عبد الله القسري إلى الكوفة مسرعاً ، وافتعل كتاباً على لسان ابراهيم بامرة الكوفة ، وجمع اليمانية واعلمهم ذلك فاجابوه ، وامتنع عبد الله بن عمر عليه وقاتله . فلما رأى الامر وكذلك خاف ان يظهر امره فيفتضح ويقتل فقال لأصحابه اني اكره سفك الدماء ، فكفوا ايديكم ، فكفوا .

وظهر امر ابراهيم وهربه ووقعت العصبية بين الناس ، وكان سببها ان عبد الله بن عمر كان اعطى مضر وربيعة عطايا كثيرة ، ولم يعط جعفر بن القعقاع ابن شور الذهلي وعثمان بن الخيبري من تيم اللات بن ثعلبة شيئاً ، وهما من ربيعة فكانا مغضبين ، وغضب لهما تمامة بن خوشب بن رويم الشيباني ، وخرجوا من عند عبد الله بن عمر وهو بالحيرة إلى الكوفة ، فنادوا : يا آل ربيعة ، فاجتمعت ربيعة وتتمروا ، وبلغ الخبر عبد الله بن عمر ، فارسل اليهم اخاه عاصماً ، فاتاهم وهم بدير هند ، فالتقى نفسه بينهم ، وقال : هذه يدي لكم فاحكموا فاستحيوا ورجعوا وعظموا عاصماً وشكروه .

مركز تحقيقات كويتية للدراسات والبحوث

فلما كان المساء ارسل عبد الله بن عمر إلى عمر بن الفضبان القبيثي بمائة الف ، فقسمها في قومه بنى همام بن مرة بن ذهل الشيباني ، وإلى تمامة بن خوشب بمائة الف فقسمها في قومه ، وارسل إلى جعفر بن نافع بمال وإلى عثمان بن الخيبري بمال ، فلما رأت الشيعة ضعف عبد الله بن عمر طعموا فيه ، ودعوا إلى عبد الله بن معاوية ، واجتمعوا في المسجد وثاروا .

واتوا عبد الله بن معاوية واخرجوه من داره ، وادخلوه القصر ومنعه عاصم ابن عمر عن القصر ، فلحق باخيه بالحيرة .

وجاء ابن معاوية السكوفيون فبايعوه فيهم عمر بن الفضبان ومنصور بن جمهور ، واسماعيل بن عبد الله القسري اخو خالد ، واقام ايما يبايعة الناس ، وافته البيعة من المدائن وفم النيل ، واجتمع اليه الناس ، فخرج إلى عبد الله بن عمر بالحيرة ، فقيل لابن عمر قد اقبل بن معاوية في الخلق ، فاطرق ملياً ، واتاه رئيس

خبازية فأعلمه بأدراك الطعام فأمر باحضاره ، فأكل هو ومن معه ، وهو غير مكترث والناس يتوقعون ان يهجم عليهم ابن معاوية ، وفرغ من طعامه واخرج المال ففرقه في قواده ، ثم دعا مولى له كان يتبرك به ويتفاهل باسمه ، كان اسمه أما ميعوناً واما رباحاً او فتحاً او اسماً يتبرك به ، فأعطاه اللواء ، وقال له : امض به إلى موضع كذا فأركزه وادع اصحابك واقم حتى آتيك ففعل .

خرج عبد الله فاذا الارض بيضاء من اصحاب ابن معاوية فأمر ابن عمر منادياً فنادى من جاء برأس فـله خمسمائة فأتى برؤس كثيرة ، وهو يعطي ما ضمن وبرز رجل من اهل الشام ، فبرز اليه القاسم بن عبد الغفار العجلي ، فسأله الشامي فعرفه فقال : قد ظننت انه لا يخرج إلي رجل من بكر بن وائل ، والله ما اريد قتالك والكن احببت ان التقي اليك حديثاً اخبرك انه ليس معكم رجل من اهل اليمن لا اسماعيل ولا منصور ولا غيرها إلا وقد كاتب ابن عمر ، وكاتبته مضر ، وما ارى لكم ياربعة كتابا ولا رسولا ، وأنا رجل من قيس ، فان اردتم الكتاب ابلغته ونحن غداً بازائكم ، فانهم اليوم لا يقاتلونكم .

فبلغ الخبر ابن معاوية فأخبر به عمر بن الغضبان ، فأشار عليه ان يستوثق من اسماعيل ومنصور وغيرها فلم يفعل .

اصبح الناس من الغد غادين على القتال فحمل عمر بن الغضبان على ميمنة ابن عمر فأنكشفوا ، ومضى اسماعيل ومنصور من فورهما إلى الحيرة فأنهزم اصحاب ابن معاوية إلى الكوفة ، وابن معاوية معهم فدخلوا القصر ، وبقي من بالميسرة من ربيعة ومضر ، ومن بازائهم من اصحاب ابن عمر ، فقال لعمر بن الغضبان ما كنا نأمن عليكم ما صنع الناس بكم فأنصرفوا ، فقال ابن الغضبان : لا ابرح حتى اقتل فأخذ اصحابه بعنان دابته فادخلوه الكوفة .

فلما امسوا قال لهم ابن معاوية : يا معشر ربيعة قد رأيتم ما صنع الناس بنا وقد علقنا دماءنا في اعناقكم ، فان قاتلتم قاتلنا معكم ، وان كنتم ترون الناس يخذلوننا

واياكم ، فخذوا لنا ولكم اماناً .

فقال له عمر بن الغضبان : ما نقاتل معكم وما نأخذ لكم اماناً كما نأخذ  
لأنفسنا ، فقاموا في القصر ، والزيدية على افواه السكك يقاتلون اصحاب ابن  
عمر ايماناً .

ثم ان ربيعة اخذت اماناً لابن معاوية ولأنفسهم وللزيدية ليذهبوا حيث  
شاءوا ، وسار ابن معاوية من الكوفة فنزل المدائن ، فأتاه قومه من اهل الكوفة  
فخرج بهم ، فغلب على حلوان والجبال وهمذان واصبهان والري ، وخرج اليه عبيد  
اهل الكوفة ، واستفحل امره ، وحدثت هناك حوادث عظيمة قتل فيها ابن  
معاوية (١) .



## ٢٠ - حادثة اولاد الحسن عليه السلام :

يقول ابن الاثير في حوادث سنة ١٤٤ : في هذه السنة استعمل المنصور على  
المدينة رياح بن عثمان المري ، وعزل محمد بن خالد بن عبد الله القسري عنها .  
وكان سبب عزله وعزل زياد قبله ان المنصور احمه امر محمد و ابراهيم ابني  
عبد الله (٢) بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وتخلفهما عن الحضور  
عنده مع من حضره من بني هاشم عام حج ايام السفاح سنة ١٣٦ .  
وذكر ان محمد بن عبد الله كان يزعم ان المنصور ممن بايه - ليلة تشاور بني

(١) انظر تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ١٢٩ .

(٢) ولد عبد الله هذا بالمدينة في بيت فاطمة الزهراء عليها السلام سنة ٧٠  
وكنيته ابو محمد ، واقبه المحض لانه اول من جمعت له ولادة « الحسنين » فان اباه  
الحسن المثنى بن الحسن السبط ، وامه فاطمة بنت الحسين السبط ، ومن هنا كان  
يقول ولدني رسول الله (ص) مرتين ، وكان اكبر اخويه لأمه وابيه الحسن الثالث  
وابراهيم ، وكان شاعراً خطيباً شجاعاً له هيبه واسان فصيح « المصحح »

هاشم بمكة فيمن يعقدون له الخلافة حين اضطرب امر مروان بن محمد ، فلما حج المنصور سنة ١٣٦ سأل عنهما فقال له زياد بن عبيد الله الحرثي : ما يهتك من امرهما انا آتيك بهما ، وكان معه بمكة فرده المنصور إلى المدينة ، فلما استخلف المنصور لم يكن همه إلا امر محمد والمسائلة عنه ، وما يريد فدعا بني هاشم رجلا رجلا يسأله سرأ عنه ، فكلهم يقول : قد علم انك عرفته بطلب هذا الامر فهو يخافك على نفسه وهو لا يريد لك خلافا وما اشبه هذا الكلام .

ألح المنصور على عبد الله بن الحسن المحض في احضار ابنه محمد سنة حج فقال عبد الله لسليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، يا اخي بيننا من الصبر والرحم ما تعلم فما ترى ، فقال سليمان والله لكأني انظر إلى اخي عبد الله بن علي حين حالت المنية بينه وبيننا ، وهو يشير الينا هذا الذي فعلتم بي ، فلو كان عاقباً عفا عن عمه فقبل عبد الله رأي سليمان وعلم انه قد صدقه ولم يظهر ابنه .

لم يزل عبد الله هذا في ضيق وصنك ايام المنصور بسبب ابنه محمد ابراهيم فقد حبسه المنصور بالمدينة في دار مروان ، وبقي محبوساً ثلاث سنين ، ولم يكتف به حتى حبس من بني الحسن ما يزيد على الخمسة عشر . وقيل : ان رياحا هو الذي حبسهم قال علي بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي : حضرنا باب رياح في المقصورة فقال الآذن من كان ها هنا من بني الحسين فليدخل ، فدخلوا من باب المقصورة وخرجوا من باب مروان ، ثم قال : من كان ها هنا من بني الحسن فليدخل فدخلوا من باب المقصورة ، ودخل الحدادون من بني مروان ، فدعا بالقيود فقيدهم وحبسهم وكانوا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ، والحسن و ابراهيم ابني الحسن بن الحسن ، وجعفر بن الحسن بن الحسن ، وسليمان وعبد الله ابني داود بن الحسن بن الحسن ، ومحمدآ و اسماعيل واسحاق بني ابراهيم بن الحسن بن الحسن ، وعباس بن الحسن بن الحسن بن علي ، وموسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن .

فلما حبسهم لم يكن فيهم علي بن الحسن بن الحسن بن علي العابد ، فلما كان

الغد بعد الصبح ، وإذا اقبل رجل متلفف ، فقال له رياح مرحباً بك ، ما حاجتك ؟ قال : جئتك لتحبسني مع قومي ، فإذا هو علي بن الحسن بن الحسن ، فحبسه معهم وكان محمد قد أرسل ابنه علياً إلى مصر يدعو إليه ، فبلغ خبره عامل مصر . وقيل : انه أتى علي الوثوب بك والقيام عليك بمن شايءه ، فقبضه وأرسله إلى المنصور ، فأعترف له وسمى أصحاب ابيه .

وكان فيمن سمي عبد الرحمن بن ابي الوالي ، وابو حبير ، فضربهما المنصور وحبسهما وحبس علياً ، فبقي محبوباً إلى ان مات .

وكتب المنصور إلى رياح ان يحبس معهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفان المعروف بالديباج ، وكان اخا عبد الله بن الحسن بن الحسن لأن امهما جميعاً فاطمة بنت الحسين بن علي ، فأخذهم معهم .

وقيل ان المنصور حبس عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وحده وترك باقي اولاد الحسن فلم يزل محبوباً ، فبقي الحسن بن الحسن بن الحسن قد نصل خضابه حزناً على اخيه عبد الله . وكان المنصور يقول ما فعلت الجادة .

مر الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ابراهيم بن الحسن وهو يملف إبلا فقال اتملف ابلك وعبد الله محبوب ، يا غلام اطلق عقلها فاطلقها ثم صاح في ادبارها فلم يوجد منها بعير .

فلما طال حبس عبد الله بن الحسن قال عبد العزيز بن سعيد للمنصور : اتطمع في خروج محمد و ابراهيم وبنو الحسن مخلون ، والله للواحد منهم اهيب في صدور الناس من الاسد ، فكان ذلك سبب حبس الباقيين .

ولما حج المنصور سنة ١٤٤ وأمر واليه على المدينة - رياح بن عثمان - ان يحملهم إلى « الربذة » مقيدين مغفلين ، فحملهم على غير وطاء ، ومعايدل كل واحد منهم جندي ، ولما خرج بهم رياح من المدينة ، وقف الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام من وراء سترياهم ولا يرونه وهو يبكي ودموعه تجري على

لحيته وهو يدعو الله ، ثم قال : والله لا يحفظ الله حرمة بعد هؤلاء ، وجيء بهم إلى المنصور مكتفين عراة ووقفوا في الشمس ، فقال له عبد الله : هذا ( ما هكذا فعلنا باسراكم يوم بدر ) فاطرق برأسه وثقل عليه هذا التلميح والاشارة ، وامر بهم ان يحملوا إلى العراق ، فحبسوا ( بالهاشمية ) عند قنطرة الكوفة في سرداب ، ما كانوا يعرفون فيه الليل والنهار ، ولم يكن عندهم ماء للطهور ، فكانوا يبولون ويتغوطون في مواضعهم حتى اشتدت عليهم الراحة .

وبعد ان مضى عليهم ستون ليلة في الحبس جاء امر المنصور بقتلهم فدفن ابراهيم بن الحسن حياً .

وأما محمد بن ابراهيم بن الحسن فقد احضره المنصور - وكان احسن الناس صورة - فقال له : انت الديباج الاصفر ، قال : نعم ، قال : لأقتلنك قتلة لم اقبلها احداً ، ثم امر به فبنى عليه اسطوانة ، وهو حي فمات فيها ، وقيل : امر بهم المنصور فسقوا السم فاتوا ، وقيل : ان المنصور امر بهم فقتلوا .

أما عبد الله المحض فقد مات مخنوقاً ، وقيل : وضع المنصور على عبد الله من قال له ان ابنه محمد آ قد خرج فقتل ، فأنصدع قلبه فمات ، وكانت شهادته يوم عيد الاضحى سنة ١٤٥ عن ٧٥ سنة ، وقبره في موضع الحبس مع جماعة من بني الحسن تعرف قبورهم بالسبعة .

قال ابن الاثير : لم ينج منهم إلا سليمان وعبد الله ابنا داود بن الحسن بن الحسن بن علي واسحاق واسماعيل ابنا ابراهيم بن الحسن بن الحسن وانقضى امرهم روى السيد ابن طاوس في الفصل المتعلق بيوم عاشوراء من كتابه «الاقبال» حديثاً يسنده إلى فاطمة ابنة الحسين عن ابيها قال ( يقتل منك نفر بشط الفرات ما سبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون ) .

وفي حديثها الآخر عن ابيها ( يدفن من ولدك سبعة بشط الفرات لم يسبقهم الاولون ولا يدركهم الآخرون ) .

## ٢١ - حادثة ابن طباطبا العلوي وابي السرايا :

في ايام المأمون سنة ١٩٩ ظهر بالكوفة ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام لعشر خلون من جمادي الآخرة بدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم والعمل بالكتاب والسنة ، وهو الذي يعرف بابن طباطبا ، وكان القيم باسمه في الحرب ابو السرايا السري بن منصور ، وكان يذكر انه من ولد هاني بن قبيصة بن هاني بن مسعود الشيباني .

كان سبب خروجه ان المأمون لما صرف طاهراً عما كان اليه من الاضمال التي افتتحتها ، ووجه الحسن بن سهل اليها تحدث الناس بالعراق ان الفضل بن سهل قد غلب على المأمون ، وانه انزله قصر آحجبه فيه عن اهل بيته وقواده ، وانه يستبد بالأمر دونه ، ففضب لذلك بنو هاشم ووجوه الناس ، واجترؤا على الحسن بن سهل وهاجت الفتن في الامصار ، فكان اول من ظهر ابن طباطبا بالكوفة .

وقيل : كان سبب اجتماع ابن طباطبا بأبي السرايا ان ابا السرايا كان يكرى الحمير ثم قوى حاله فجمع نفراً فقتل رجلاً من بني تميم بالجزيرة ، واخذ ما معه فطلب فاخفى وعبر الفرات إلى الجانب الشامي فكان يقطع الطريق في تلك النواحي ثم لحق يزيد بن مزيد الشيباني بأرمينية ومعه ثلاثون فارساً ، فقهّوده ، فجعل يقاتل معه الخرمية ، واثر فيهم وفتك ، واخذ معه غلامه ابا الشوك ، فلما عزل اسد عن ارمينية صار ابو السرايا إلى احمد بن مزيد ، فوجه احمد طليمة إلى عسكر هرمة في فتنة الامين والمأمون وكانت شجاعته قد اشتهرت ، فراسله هرمة يستميله فقال اليه فانتقل إلى عسكره ، وقصده العرب من الجزيرة واستخرج لهم الارزاق من هرمة ، فصار معه نحو النى فارس وراجل فصار يخاطب بالامير .  
فلما قتل الامين نقصه هرمة من ارزاقه وارزاق اصحابه ، فاستأذنه في الحج

فأذن له واعطاه عشرين الف درهم ففرقها في اصحابه ومضى وقال لهم : اتبعوني متفرقين ففعلوا فاجتمع معه منهم نحو مائتي فارس فسار بهم إلى عين التمر وحضر عاملها واخذ ما معه من المال وفرقه في اصحابه وسار فلقى عاملاً آخر ومعه مال على ثلاثة افعال ، فاخذها وسار فلحقه عسكر كان قد سيره هرثمة خلفه ، فعاد اليهم وقتلهم فهزمهم ودخل البرية وقسم المال بين اصحابه وانتشر جنده ، فلحق به من تخلف عنه من اصحابه ، وغيرهم فكثرت جمعه ، فسار نحو دقوقا وعليها ابو ضرغامة المجلي في سبعمائة فارس ، فخرج اليه فليقه فاقتتلوا ، فانهزم ابو ضرغامة ودخل قصر دقوقا فحصره ابو السرايا واخرجه من القصر بالامان واخذ ما عنده من الاموال ، وسار إلى الانبار وعليها ابراهيم الشروي مولى المنصور فقتله ابو السرايا واخذ ما فيها وسار عنها ، ثم عاد اليها بعد ادراك الغلال فاحتوي عليها . ثم ضجر من طول السرى في البلاد فقصد الرقة ، فربطوق بن مالك التغلبي وهو يحارب القيسية فاعانه عليهم وأقام معه اربعة اشهر يقاتل على غير طمأنينة الا للعصبية على المضربة فظفر طوق وانقادت له قيس .

وسار عنه ابو السرايا إلى الرقة ، فلما وصلها لقيه محمد بن ابراهيم المعروف بابن طباطبا ، فبايعه وقال له : انحدرت انت في الماء واسير أنا على البر حتى نوافي الكوفة فدخلاها .

اول ما ابتدأ ابو السرايا بقصر العباس بن موسى بن عيسى فاخذ ما فيه من الاموال والجواهر ، وكان عظيماً لا يحصى وبايعهم اهل الكوفة .

وقيل كان سبب خروجه ان ابا السرايا كان من رجال هرثمة ، فطله بارزاقه فغضب ومضى إلى الكوفة ، فبايع ابن طباطبا ، واخذ الكوفة واستوسق له اهلها واتاه الناس من نواحي الكوفة والاعراب فبايعوه .

وكان العامل عليها للحسن بن سهل سليمان بن المنصور ، فلامه الحسن ووجه زهير بن المسيب الضبي إلى الكوفة في عشرة آلاف فارس وراجل ، فخرج اليه

ابن طباطبا وابو السرايا فواقعوه في قرية شاهي فهزموه واستباحوا عسكره .  
 وكانت الواقعة مسلخ جمادى الآخرة ، فلما كان الغد مستهل رجب مات محمد  
 ابن ابراهيم بن طباطبا فجأة ، سمى ابو السرايا ، وكان سبب ذلك انه لما غنم ما في  
 عسكر زهير منع عنه ابا السرايا وكان الناس له مطيعين فلم يعلم ابو السرايا انه لاحكم  
 له معه ، فسمه فمات ، واخذ مكانه غلام امرد يقال له محمد بن محمد بن زيد بن علي  
 ابن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام . فكان الحكم إلى ابي السرايا .  
 ورجع زهير إلى قصر ابن هبيرة فأقام به ، ووجه الحسن بن سهل عبدوس  
 ابن محمد بن ابي خالد المرورودي في اربعة آلاف فارس ، فخرج اليه ابو السرايا  
 فلقبه بالجامع (١) لثلاث عشرة ايلة بقيت من رجب فقتل عبدوساً ، ولم يفلت من  
 اصحابه احد ، كانوا بين قنيل واسير ، وانتشر الطالبيون في البلاد .  
 وضرب ابو السرايا الدرهم بالكوفة ومسير جيوشه إلى البصرة وواسط ونواحيها  
 فولى البصرة العباس بن محمد بن عيسى بن محمد الجعفري ، وولى مكة الحسين بن  
 الحسن بن علي بن الحسين بن علي ، الذي يقال له الانطس وجعل اليه الموسم .  
 وولى اليمن ابراهيم بن موسى بن جعفر ، وولى فارس اسماعيل بن موسى بن  
 جعفر ، وولى الاهواز زيد بن موسى بن جعفر ، فسار إلى البصرة وغلب عليها  
 واخرج عنها العباس بن محمد الجعفري ، ووليها مع الاهواز .  
 وجه ابو السرايا محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي الى  
 المدائن ، وامره ان يأتي بغداد من الجانب الشرقى ، فأتى المدائن واقام بها ، وسير  
 عسكره إلى ديالى ، وكان بواسط عبد الله بن سعيد الحرشى والياً عليها من قبل  
 الحسن بن سهل ، فانهزم من اصحاب ابي السرايا إلى بغداد ، فلما رأى الحسن ان  
 اصحابه لا يلبثون لاصحاب ابي السرايا ارسل إلى هرثة يستدعيه لمحاربة ابي السرايا  
 وكان قد سار إلى خراسان مغاضباً للحسن ، فحضر بعد امتناع .

وسار إلى الكوفة في شعبان ، وسير الحسن إلى المدائن وواسط علي بن سعيد فبلغ الخبر ابا السرايا وهو بقصر ابن هبيرة ، فوجه جيشاً إلى المدائن فدخلها اصحابه في رمضان ، وتقدم حتى نزل بنهر صرصر (١) وجاء هرثمة فمسكر بازائه بينهما النهر .

سار علي بن سعيد في شوال إلى المدائن فقاتل بها اصحاب ابي السرايا فهزمهم واستولى على المدائن ، وبلغ الخبر ابا السرايا فرجع من نهر صرصر إلى قصر ابن هبيرة ، فنزل به وسار هرثمة في طلبه فوجد جماعة من اصحابه فقتلهم ، ووجه رؤسهم إلى الحسن بن سهل .

ونازل هرثمة ابا السرايا فكانت بينهما وقعة قتل فيها جماعة من اصحاب ابي السرايا فأحاز إلى الكوفة ، ووثب من معه من الطالبين على دور بني العباس ومواليهم واتباعهم فهدموها وانتهبوها ، وخرّبوا ضياعهم واخرجوهم من الكوفة وهملوا اعمالاً قبيحة ، واستخرجوا الودائع التي كانت لهم عند الناس .

وكان هرثمة يخبر الناس انه يريد الحج ، وحبس من قدم للحج من خراسان وغيرها ليكون هو امير الموسم ، ووجه إلى مكة داود بن عيسى بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وكان الذي وجهه ابو السرايا إلى مكة حسين بن حسن الافطس بن علي بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام ، ووجه ايضاً إلى المدينة محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن علي فدخلها ولم يقاتله بها احد .

ولما بلغ داود بن عيسى توجيه ابي السرايا حسين بن حسن إلى مكة لاقامة الموسم ، جمع اصحاب بني العباس ومواليهم ، وكان مسرور الكبير قد حج في مائتي فارس ، فتعجب للحرب ، وقال لداود اقم إلى شخصك او بعض ولدك ، وانا اكفيك فقال : لا استحل القتال في الحرم ، والله لئن دخلوها من هذا الفج لا اخرجن من

(١) صرصر قرينتان من سواد بغداد على ضفة نهر عيسى ، قاله في المرصد .

غيره ، وانحاز داود إلى ناحية المشاش (١) وافترق الجمع الذين كان جمعهم ، وخاف مسرور ان يقاتلهم ، فخرج في أثر داود راجعاً إلى العراق ، وبقي الناس بعرفة فصلى بهم رجل من عرض الناس بغير خطبة ودفعوا من عرفة بغير امام .

وكان حسين بن حسن بسرف (٢) يخاف دخول مكة حتى خرج اليه قوم اخبروه ان مكة قد خلت من بني العباس ، فدخلها في عشرة انفس ، فطافوا بالبيت وبين الصفا والمروة ، ومضوا إلى عرفة فوقفوا ليلاً ، ثم رجعوا إلى مزدلفة فصلى بالناس الصبح ، واقام بمنى ايام الحج ، وبقي بمكة إلى ان انقضت السنة .

وكذلك ايضاً اقام محمد بن سليمان بالمدينة حتى انقضت السنة ، وأما هرتمة فانه نزل بقرية شامى ، ورد الحجاج واستدعى منصور بن المهدي ، وكاتب رؤساء اهل الكوفة .

وأما علي بن سعيد فانه توجه من المدائن إلى واسط فاخذها وتوجه إلى البصرة فلم يقدر على اخذها هذه السنة .

وفي سنة ٢٠٠ هرب ابو السرايا من الكوفة ، وكان قد حصره فيها ومن معه هرتمة وجمل يلزم قتالهم حتى ضجروا وتركوا القتال ، فلما رأى ذلك ابو السرايا تهباً للخروج من الكوفة ، فخرج في ثمانمائة فارس ومعه محمد بن محمد بن زيد ودخلها هرتمة ، فأمن اهلها ولم يتعرض اليهم .

وكانت هربه سادس عشر المحرم ، وأنى القادسية وسار منها إلى السوس بنخوزستان فلقى مالا قد حمل من الاهواز فاخذته وقسمنه بين اصحابه ، واتاه الحسن

(١) المشاش بالضم قناة بجبال الطائف يجري بعرفات ويصل إلى مكة ، قاله

في المراصد .

(٢) سرف : بالفتح ثم الكسر وآخره فاء موضع على ستة اميال من مكة

من طريق مسرو ، بنى له رسول الله (ص) بيمونة بنت الحارث وفيه ماتت .

« المصحح »

قاله في المراصد .

ابن علي المأموني فأمسه بالخروج من عمله ، وكره قتاله ، فآبى ابو السرايا إلا قتاله فقاتله فهزمهم المأموني وجرحه وتفرق اصحابه وسار هو ومحمد بن محمد وابو الشوك نحو منزل ابى السرايا برأس عين .

فلما انتهوا إلى جلولاء ظفر بهم حماد الكندغوش ، فاخذهم وآتى بهم الحسن ابن سهل وهو بالنهروان فقتل ابا السرايا وبعث رأسه إلى المأمون ونصبت جثته على جسر بغداد وسير محمد بن محمد إلى المأمون .

وأما هرثمة فانه اقام بالكوفة يوماً واحداً وعاد واستخلف بها غسان بن ابى الفرج ابا ابراهيم بن غسان صاحب حرس والى خراسان ، .

هذه رواية ابن الاثير في حوادث سنة ١٩٩ وسنة ٢٠٠ ، وأما ابن جرير الطبري في تاريخه - ج ١ ص ٢٢٢ - وابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين - ص ١٧٦ - فانهما يرويان الحادثة بوجه آخر يختلف مع ما ذكرناه اختلافاً يسيراً .

٢٢ - حادثة ابراهيم بن المهدي وحفيد بن عبد الحميد :

كان بقصر ابن هبيرة حميد بن عبد الحميد عاملاً للحسن بن سهل ، ومعه من القواد سميد بن الساجور ، وابو البط ، وغسان بن ابى الفرج ، ومحمد بن ابراهيم الافريقي وغيرهم ، فكاتبوا ابراهيم بن المهدي العباسي على ان يأخذوا له قصر ابن هبيرة ، وكانوا قد تحرفوا عن حميد وكتبوا إلى الحسن بن سهل يخبرونه ان حميداً يكاتب ابراهيم ، وكان حميد يكتب فيهم بمثل ذلك ، فكاتب الحسن إلى حميد يستدعيه اليه فلم يفعل ، خاف ان يسير اليه فيأخذ هؤلاء القواد ماله وعسكره ويسلمونه إلى ابراهيم .

فلما ألح الحسن عليه بالكاتب سار اليه في ربيع الآخر ، وكتب اولئك القواد إلى ابراهيم لينفذ اليهم عيسى بن محمد بن ابى خالد ، فوجه اليهم فانتهبوا ما في عسكر حميد ، فكان مما اخذوا له مائة بدرية ، واخذ ابن حميد جوارى ابيه ،

وسار اليه وهو بعسكر الحسن .

دخل عيسى القصر وتسلمه لعشر خلون من ربيع الآخر سنة ٢٠٢ ، فقال حميد للحسن : ألم اعلمك لانك خدعت . وواد إلى الكوفة فاخذ امواله واستعمل عليها العباس بن موسى بن جعفر العلوي وامره ان يدعو لأخيه علي بن موسى «ع» بعد المأمون واعانه بمائة الف درهم ، وقال له : قاتل عن اخيك فان اهل الكوفة يجيبونك إلى ذلك وانا معك .

فلما كان الليل خرج حميد إلى الحسن ، وكان الحسن قد وجه حكيمًا الحارثي إلى النيل فسار اليه عيسى بن محمد فاقتتلوا فانهمز حكيم ، فدخل عيسى النيل ووجه ابراهيم إلى الكوفة سعيداً وابو البط لقتال العباس بن موسى وكان العباس قد دعا اهل الكوفة ، فاجابه بعضهم .

وأما الشيعة فانهم قالوا : ان كنت تدعوننا لأخيك وحده فنحن معك ، وأما المأمون فلا حاجة لنا فيه ، فقال : انما ادعو للمأمون وبمعه لأخي فقمعدوا عنه ، فلما اتاه سعيد وابو البط ، ونزلوا قرية شاهي بعث اليهم العباس ابن عمه علي بن محمد بن جعفر وهو ابن الذي بويج له بمكة وبعث معه جماعة منهم اخو ابني السرايا فاقتتلوا ساعة ، فانهمز علي بن محمد العلوي واهل الكوفة . ونزل سعيد واصحابه الحيرة ، وكان ذلك ثاني جمادى الاولى .

ثم تقدموا فقاتلوا اهل الكوفة ، وخرج إلى شيعة بني العباس ومواليهم ، فاقتتلوا إلى الليل ، وكان شمارهم - يا ابا ابراهيم يا منصور لا طاعة للمأمون - وعليهم السواد وعلى اهل الكوفة الخضرة ، فلما كان الغد اقتتلوا ، وكان كل فريق منهم إذا غلب على شيء احرقه ونهبه .

فلما رأى ذلك رؤساء اهل الكوفة خرجوا إلى سعيد فسألوه الامان للعباس واصحابه ، فأمنهم على ان يخرجوا من الكوفة فاجابوه إلى ذلك ، ثم اتوا العباس فأعلموه ذلك فقبل منهم ، وتحويل عن داره ، فشنب اصحاب العباس بن موسى

على من بقي من اصحاب سميد وقتلهم ، فانهزم اصحاب سميد إلى الخندق ونهب اصحاب العباس دور عيسى بن موسى واحرقوا وقتلوا من ظفروا به ، فارسل العباسيون إلى سميد وهو بالحيرة يخبرونه ان العباس بن موسى قد رجم عن الأمان فركب سميد واصحابه واتوا الكوفة عتمة ، فقتلوا من ظفروا به ممن اتتهب واحرقوا مامعهم من النهب فكثروا عامة الليل ، فخرج اليهم رؤساء الكوفة فاعلموهم ان هذا فعل الفوغاء وان العباس لم يرجع عن الامان ، فانصرفوا عنهم .

فلما كان الفد دخلها سميد وابوالبط ونادوا بالإمان ولم يعرضوا إلى احد وولوا على الكوفة الفضل بن محمد بن الصباح الكندي ثم عزلوه لميله إلى بلده واستعملوا مكانه فسان بن ابي الفرج ثم عزلوه بعد ما قتل ابا عبد الله اخا ابي السرايا واستعملوا الهول ابن اخي سميد فلم يزل عليها حتى قدمها حميد بن عبد الحميد ، فهرب الهول وامر ابراهيم بن المهدي عيسى بن محمد ان يسير إلى ناحية واسط على طريق النيل ، وامر ابن عائشة الهاشمي ونعيم بن حازم ان يسيرا جميعاً ولحق بهما سميد وابوالبط والافريقي وعسكروا جميعاً بالصيادة قرب واسط عليهم جميعاً عيسى بن محمد فكانوا يركبون ويأتوا عسكر الحسن بواسط فلا يخرج منهم احد وهم متحصنون بالمدينة ثم ان الحسن امر اصحابه بالخروج اليهم فخرجوا اليهم لاربعم بقين من رجب فأقتلوا قتلاً شديداً إلى الظهر ، وانهزم عيسى واصحابه حتى بلغوا طرنايا والنيل وغنموا عسكر عيسى وما فيه - انظر تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٢٠٢ - .

#### ٢٢ - حادثة يحيى بن عمر العلوى :

كان يحيى بن مهران يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام يكنى ابا الحسين ، وكانت امه فاطمة بنت الحسين بن عبد الله ابن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب (رض) وكان فارساً شجاعاً شديد البدن مجتمع القلب ، بعيداً من رهق الشباب وما يعاب به مثله .

وكان له عمود من حديد ثقيل يكون معه في منزله ، وكان ربما سخط على العبد او الامة من حشمة ، فياوي العمود في عنقه فلا يقدر احد ان يحمله عنه حتى يحمله يحيى (١) .

ظهر يحيى بالكوفة ايام المستعين العباسي ، وكان سبب ظهوره ( على ما ذكره ابن الأثير (٢) في - ج ٧ من تاريخه في حوادث سنة ٢٥٠ - هو انه نالته ضيقة ولزمه دين ضاق به ذرعا فلقى صهر بن الفرغ الرخمي وهو يتولى امر الطالبين عند مقدمه من خراسان ايام المتوكل فكلمه في صلته فاغلظ له عمر القول وحبسه فلم يزل محبوساً حتى كفله اهله ، فاطلق فسار الى بغداد ، فأقام بها بحال سيئة ثم رجع الى سامراء ، فلقى وصيفاً في رزق يجري له فاغلظ له وصيف ، وقال : لأي شيء يجري على مثلك ، فأصرف عنه الى الكوفة وبها ايوب بن الحسن بن موسى بن جعفر بن سليمان الهاشمي عامل محمد بن عبد الله بن طاهر ، فجمع ابو الحسين يحيى جمعاً كثيراً من الاعراب واهل الكوفة ، وآتى الفلوجة فكتب صاحب البريد يخبره إلى محمد بن عبد الله بن طاهر ، فكتب محمد إلى ايوب وعبد الله ابن محمود السرخسي عامله على معاون السواد يأمرها بالاجتماع على محاربة يحيى ابن صهر .

مضى يحيى إلى بيت مال الكوفة يأخذ الذي فيه ، وكان فيما قيل اني دينار وسبعين الف درهم ، واظهر امره بالكوفة ، وفتح السجون ، واخرج من فيها ، واخرج العمال عنها ، فلقية عبد الله بن محمد السرخسي فيمن معه ، فضربه يحيى بن صهر ضربة على وجهه أثخنه بها ، فأنهزم عبد الله واخذ اصحاب يحيى ما كان معهم من الدواب والمال .

(١) مقاتل الطالبين لأبي الفرغ الاصبهاني ص ٢١٨ .

(٢) اورد ابو الفرغ في المقاتل الحادثة بوجه يختلف مع ما ذكره ابن الأثير

( المصحح )

فراجع .

وخرج يحيى إلى سواد الكوفة وتبعه جماعة من الزيدية ، وجماعة من اهل تلك النواحي إلى ظهر واسط واقام بالبستان ، فكثرت جمعه ، فوجه محمد بن عبد الله إلى محاربتة الحسين بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب في جمع من اهل النجدة والقوة ، فسار اليه فنزل في وجهه لم يقدم عليه ، فسار يحيى والحسين في اثره حتى نزل الكوفة ، واقبىه عبد الرحمن بن الخطاب المعروف بوجه الفلج قبل دخولها فقاتله وانهمز عبد الرحمن إلى ناحية شامى ، ووافاه الحسين فنزلا بشامى واجتمعت الزيدية إلى يحيى بن عمر ودعا بالكوفة إلى الرضا من آل محمد (ص) فاجتمع الناس اليه واحبوه وتولاه العامة من اهل بغداد ، ولا يعلم انهم ولوا أحداً من بيته سواه ، وبايعه جماعة من اهل الكوفة ممن له تدبير وبصيرة في تشييمهم ودخل فيهم اخلاط لا ديانة لهم واقام الحسين بن اسماعيل بشامى واستراح واتصلت بهم الامداد أقام يحيى بالكوفة يعد المدد ويصلح السلاح فامشار عليه جماعة من الزيدية ممن لا علم له بالحرب بما جلة الحسين بن اسماعيل وألحوا عليه فزحف اليه ليلة الاثنين لثلاث عشرة خلت من رجب ومعه الهيضم المجلي وغيره ورجالة من اهل الكوفة ليس لهم علم ولا شجاعة واسروا ليلتهم وصبحوا حسيناً وهو مستريح ، فثاروا بهم في الفلج ، وحمل عليهم اصحاب الحسين ، فانهمزوا ووضعوا فيهم السيف ، وكان اول اسير الهيضم المجلي ، وانهمز رجالة اهل الكوفة واكثرهم بغير سلاح فداستهم الخيل وانكشف المسكر عن يحيى بن عمر وعليه جوشن قد تقطر به فرسه ، فوقف عليه ابن خالد بن عمران فقال له : خير فلم يعرفه وظنه رجلا من اهل خراسان لما رأى عليه الجوشن ، فأمر رجلا فنزل اليه فاخذ رأسه وعرفه رجل كان معه وسير الرأس الى محمد بن عبد الله بن طاهر ، وادعى قتله غير واحد ، فسير محمد الرأس الى المستعين ، فنصب بسامرا لحظة ، ثم حطه ورده الى بغداد ، لينصب بها ، فلم يقدر محمد على ذلك لكثرة من اجتمع من الناس فخاف ان يأخذوه ، فلم ينصبه وجعله في صندوق في بيت السلاح ، ووجه الحسين بن اسماعيل برؤس من قتل

بالأسرى فحبسوا ببغداد ، وكتب محمد بن عبد الله يسأل العفو عنهم ، فأمر بتخليتهم وان تدفن الرؤس ولا تنصب ، ففعل ذلك .

ولما وصل الخبر بقتل يحيى جلس محمد بن عبد الله يهنأ بذلك ، فدخل عليه داود بن القاسم ابو هاشم الجعفري فقال ايها الامير انك لتنهأ بعقل رجل لو كان رسول الله ﷺ حياً لعزي به فما رد عليه محمد شيئاً فخرج داراً وهو يقول :

يا بني طاهر كلوه وبيأ ان لحم النبي غير بري  
ان وترأ يكون طالبه الا لوتر نجاحه بالحزاي

واكثر الشعراء مرأني يحيى لما كان عليه من حسن السيرة والديانة فمن ذلك قول بعضهم :

بكت الخليل شجوها بمد يحيى وبكاه المهند المصقول  
وبكته العراق شرقاً وغرباً وبكاه الكتاب والتنزيل  
والمصلى والبيت والركن والحجر جميعاً له عليه عويل  
كيف لم تسقط السماء علينا يوم قالوا ابو الحسين قتيل  
وبنات النبي تبدين شجواً موجعات دموعهن همول  
قطعت وجهه سيوف الاعادي بأبي وجهه الوسيم الجليل  
ان يحيى ابقى بقاي غليلا سوف يودي بالجسم ذاك الغليل  
قتله مذكر اقتل علي وحسين ويوم اودي الرسول  
صلوات الاله وقفاً عليهم ما بكى موضع وحن شكول

واورد ابو الفرج في المقاتل قصيدة في ١١٠ بيتاً لعلي بن العباس الرومي في

رثاء يحيى يقول في اولها :

أمامك فانظر اي نهجيك تنهج طريقان شتى مستقيم واعوج  
ألا ايهذا الناس طال ضريركم بآل رسول الله فاخشوا أو ارتجوا  
أفي كل يوم للنبي محمد قتيل زكي بالدماء مخرج

تبيمون فيه الدين شر أئمة فله دين الله قد كان يمرج  
إلى ان قال :

ابعد المكنى بالحسين شهيدكم تضيء مصابيح السماء فتسرج  
وقد اورد ايضاً في المقاتل قصائد اخر في رثائه فراجع .

### ٢٤ - حادثة الحسين بن أحمد الطالبي :

ظهر بالكوفة سنة ٢٥١ رجل من الطالبين اسمه الحسين بن احمد بن حمزة  
ابن عبد الله بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام واستخلف بها محمد بن جعفر  
ابن حسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن ابي طالب عليه السلام يكنى ابا احمد فوجه  
اليه المستعين العباسي مزاحم بن خاقان ، وكان الحسين بسواد الكوفة في جماعة من  
بنى اسد ، ومن الزيدية ، واجلي عنها عامل الخليفة وهو احمد بن نصير بن حمزة  
ابن مالك الخزاعي الى قصر ابن هبيرة .

اجتمع مزاحم وهشام بن ابي دلف المجلي ، فسار مزاحم الى الكوفة فحمل  
اهل الكوفة العلوية على قتالها ووعدهم النصر ، فتقدم مزاحم وقتلهم .  
وكان قد سير قائداً معه جماعة فأتى الكوفة من ورائهم فاطبقوا عليهم فلم  
يفلت منهم واحد ، ودخل الكوفة ، فرماه اهلها بالحجارة فاحرقها بالنار فاحترق  
منها سبعة اسواق حتى خرجت النار الى السبيع ، ثم هجم على الدار التي فيها الحسين  
فهرب ، واقام المزاحم بالكوفة فأتاه كتاب المعتز يدعو اليه ، فسار اليه (١) .

(١) تاريخ ابن الاثير ج ٧ في حوادث سنة ٢٥١ « المصحح »

## ٢٥ - حادثة علي بن زيد العلوي :

ظهر بالكوفة سنة ٢٥٦ رجل من العلويين اسمه علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وامه بنت القاسم بن عقيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب (رض) استولى على الكوفة وبايعه نفر من عوامها واعرابها ولم يكن للزيدية واهل الفضل والوجوه فيه هوى ، اخرج عن الكوفة نائب الخليفة واستقر بها ، فسير اليه الشاه بن ميكال في جيش كثير فالتقوا واقتتلوا ، فانهمز الشاه وقتل جماعة كثيرة من اصحابه ونجا الشاه ، ثم وجه المعتمد إلى محاربتة كيجور التركي وامره ان يدعو إلى الطاعة وبذل له الامان ، فطلب علي بن زيد اموراً لم يجبه اليها كيجور ، فتنحى علي بن زيد عن الكوفة إلى القادسية ، فمسكر بها ، ودخل كيجور إلى الكوفة ثالث شوال من السنة .

مركز تحقيق كتب التراث في طهران

ومضى علي بن زيد إلى خفان ودخل بلاد بني اسد ، وكان قد صاهرهم واقام هناك ثم سار إلى جنبله ، وبلغ كيجور خبره فأسرى اليه من الكوفة سلخ ذى الحجة من السنة فواقعه ، فانهمز علي بن زيد وطلبه كيجور ، وقتل نفرأ من اصحابه واسر آخرين . وعاد كيجور إلى الكوفة .

فلما استقامت امورها عاد إلى سر من رأى بغير اسم الخليفة ، فوجه اليه الخليفة نفرأ من القواد فقتلوه بمكبرا في ربيع الاول سنة ٢٥٧ (١) .

## ٢٦ - حادثة القرامطة :

كان ابتداء امرهم ان رجلا منهم قدم من ناحية خوزستان إلى سواد الكوفة

(١) تاريخ ابن الأثير ج ٧ في حوادث سنة ٢٥٦ ، ومقاتل الطالبين لابن

« المصحح »

الفرج .

فكان بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد والتقشف ، ويسف الخوص ويأكل من كسب يده ، ويكثر الصلاة ، فأقام على ذلك مدة ، فكان إذا قعد إليه رجل ذا كره أمر الدين وزهده في الدنيا ، واعلمه ان الصلاة المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة حتى فشا ذلك بموضعه ، ثم اعلمهم انه يدعو إلى إمام من آل بيت الرسول ، فلم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير .

وكان يقعد إلى بقال هناك فجاء قوم إلى البقال يطلبون منه رجلاً يحفظ عليهم ما صرموا من ثمنهم ، فدلهم عليه ، وقال لهم : ان اجابكم إلى حفظ تمر كم فانه بحيث تحبون ، فكلموه في ذلك ، فاجابهم على اجرة معلومة فكان يحفظ لهم ويصلي اكثر نهاره ويصوم ، يأخذ عند افطاره من البقال رطل تمر فيفطر عليه ، ويجمع نوى ذلك التمر ويعطيه البقال ، فلما حمل التجار تمرهم حاسبوا اجيرهم عند البقال ودفعوا اليه اجرته ، وحاسب الاجير البقال على ما اخذ منه من التمر وحط ثمن النوى ، فسمع اصحاب التمر محاسبته للبقال بشمن النوى فضربوه وقالوا له : لم ترض باكل تمرنا حتى بعث النوى ، فقال لهم البقال : لا تفعلوا وقص عليهم القصة فندموا على ضربه واستحلوا منه ، ففعل وازداد بذلك عند اهل القرية لما وقفوا عليه من زهده .

ثم مرض فحكك على الطريق مطروحا ، وكان في القرية رجل احمر العينين يحمل على اثار له يسمونه كرميته ، لحرمة عينيه ، وهو بالنبطية احمر العين ، فكلم البقال الكرميته في حمل المريض إلى منزله والعناية به ففعل ، واقام عنده حتى برأ ودعا اهل تلك الناحية إلى مذهبه فاجابوه ، وكان يأخذ من الرجل إذا اجابه ديناراً ويزعم انه للامام ، واتخذ منهم اثني عشر نقيباً امرهم ان يدعوا الناس إلى مذهبهم وقال انتم كهواري عيسى بن مريم ، فاشتغل اهل كورة تلك الناحية عن اعمالهم بما رسم لهم من الصلوات .

وكان للهيم في تلك الناحية ضياع ، فرأى تقصير الاكرة في عبارتها فسئل

عن ذلك فاخبر بنجر الرجل ، فاخذه وحبسه وحلف ان يقتله لما اطعم على مذهبه ، واغلق باب البيت عليه وجعل مفتاح البيت تحت وسادته ، واشتغل بالشرب فسمع بعض من في الدار من الجوارى بحبسه ، فرقت للرجل ، فلما نام الهيصم اخذت المفتاح وفتحت الباب واخرجته ، ثم اعادت المفتاح الى مكانه ، فلما اصبح الهيصم فتح الباب ليقته ، فلم يجده .

وشاع ذلك في الناس فافتتن اهل تلك الناحية وقالوا : رفع اسم ظهر في ناحية اخرى ، ولقى جماعة من اصحابه وغيرهم وسألوه عن قصته ، فقال : لا يمكن احداً ان ينالني بسوء ، فمعظم في اعينهم ، ثم خاف على نفسه ، فخرج الى ناحية الشام فلم يوقف له على خبر .

وسمي باسم الرجل الذي كان في داره ( كرميتة ) صاحب الاثوار ، ثم خفف فقيل ( قرمط ) هذا ذكره بعض اصحاب زكرويه عنه .

وقيل ان ( قرمط ) لقب رجل كان بسواد الكوفة ، ووقف الطائي احمد بن محمد على امرهم ، فجعل على الرجل في السنة ديناراً ، فقدم قوم من الكوفة فرفعوا امر ( القرامطة ) والطائي الى السلطان واخبروه انهم قد احدثوا ديناً غير دين الاسلام ، وانهم يرون السيف على امة محمد (ص) إلا من بايهمم ، فلم يلتفت اليهم ولم يسمع قولهم .

وكان فيما حكى عن ( القرامطة ) من مذهبهم انهم جاؤا بكتاب فيه ( بسم الله الرحمن الرحيم ) يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة داعية المسيح وهو عيسى ، وهو النكامة ، وهو المهدي ، وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبرئيل ، وذكر ان المسيح تصور في جسم انسان ، وقال له : انك الداعية ، وانك الحجة ، وانك الناقة ، وانك الدابة ، وانك يحيى بن زكريا ، وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة اربع ركعات ، ركعتان قبل طلوع الشمس ، وركعتان بعد غروبها ، وان الأذان في كل صلاة ان يقول المؤذن ( الله اكبر الله اكبر الله اكبر

اشهد ان لا إله إلا الله مرتين ، اشهد ان آدم رسول الله ، اشهد ان نوحا رسول الله اشهد ان ابراهيم رسول الله اشهد ان موسى رسول الله اشهد ان عيسى رسول الله اشهد ان محمداً رسول الله ، اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله ، وان يقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهي من المنزل على احمد بن محمد بن الحنفية ، والقبلة إلى بيت المقدس ، وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شيء ، والسورة ( الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المتخذ لأوليائه بأوليائه ، قل ان الأهلّة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها اوليائي الذين عرفوا عبادي سبيلي ، اتقوني يا اولي الالباب ، وانا الذي لا اسئل عما افعل ، وانا العليم الحكيم وانا الذي ابلو عبادي وامتحان خلقي ، فمن صبر على بلائي ومحنتي واختباري القيتة في جنتي واخذته في نعمتي ، ومن زال عن امري وكذب رسلي اخذته مهاناً في عذابي وأتمت اجلي واظهرت امري على ألسنة رسلي ، وانا الذي لم يعمل علي جبار إلا وضعته ، ولا عزيز إلا اذلته . وليس الذي اصر على امري ودام علي جهالته . وقالوا : ان نبرح عليه عاكفين وبه موقنين ، اولئك هم الكافرون ) ثم ركع ويقول في ركوعه ( سبحان ربي رب العزة وتعالى عما يصف الظالمون ) يقولها مرتين . فاذا سجد قال ( الله أعلى الله اعلى الله اعظم الله اعظم ) .

ومن شريعته : ان يصوم يومين في السنة ، وهما : المهرجان والنيروز ، وان النبيذ حرام ، والحمر حلال ، ولا غسل من جنابة إلا الوضوء كوضوء الصلاة ، وان من حاربه وجب قتله ، ومن لم يحاربه ممن يخالفه اخذ منه الجزية ، ولا يأكل كل ذي ناب ولا كل ذي مخلب .

وكان مسير ( قرمط ) إلى سواد الكوفة قبل قتل صاحب الزنج ، فسار قرمط اليه وقال له : انى على مذهب ورأى ، ومعى مائة الف ضارب سيف فتناظرني فان اتفقنا على المذهب ملت اليك بمن معي ، وان تكن الاخرى انصرفت عنك فتناظرنا ، فاختلف آراؤهما فانصرف قرمط عنه .

هذا ما اورده ابن الاثير في شرح حالهم في حوادث سنة ٢٧٨ ج ٧ ، وقريب منه ما اورده ابن الجوزي في كتابه (تلبيس ابليس ص ١١٠) وقيل انما عرف حمدان هذا بقرمط من اجل قصر قامته وقصر رجليه وتقارب خطوه .

وكان يقال له صاحب الخال والمدثر والمطوق وكان ابتداء امره في سنة ٢٦٤ وحيث كان ظهوره بسواد الكوفة اشتهر مذهبه بالعراق ، ثم قام بالبحرين منهم ابو سعيد بن بهرام الجنابي من اهل (جنابة) وذلك في سنة ٢٨٨ ، قتله خادمه في الحمام بهجر سنة ٣٠١ وولي الامر بمسده ابنه ابو طاهر سليمان فقوي امره إلى ان مات بالجدرى في هجر سنة ٣٣٢ .

لما عبثت الفرامطة في البلاد الاسلامية ووصلوا إلى هيت واهلها غافلون نهبوا ربضها ، وامتنع اهل المدينة بسورهم ونهبوا السفن وقتلوا من اهل المدينة مائتي نفس ونهبوا الاموال والمتاع واوقروا ثلاثة آلاف راحلة من الخنطة .

وبلغ الخبر إلى المكتنى العباسي فسير محمد بن اسحاق بن كنداج ، فلم يقيموا لمحمد ورجعوا إلى الماءين فنهض محمد خلفهم فوجدهم قد غوروا المياه فانفذ اليه من بغداد الازواد والدواب ، وكتب ابن حمدان بالمسير اليهم من جهة الرحبة ليجتمع هو ومحمد على الايقاع بهم ، ففعل ذلك .

فلما احس الكلابيون باقبال الجيش اليهم وثبوا بنصر فقتلوه ، قتله رجل منهم يقال له الذئب بن القائم وسار برأسه إلى المكتنى متقربا بذلك مستأمناً ، فاجيب إلى ذلك واجيز بجائزة سنه ، وامر بالسكف عن قومه .

واقترنت الفرامطة بعد نصر حتى سالت بينهم الدماء ، وسارت فرقة كرهت امورهم إلى بنى اسد بنواحي عين التمر واعتذروا إلى الخليفة ، فقبل عذرهم ، وبقي على الماءين بقيتهم ممن له بصيرة في دينه .

فكتب الخليفة إلى ابن حمدان يأمره بمعاودتهم واجتثاث اصلهم ، فارسل اليهم زكرويه بن مهرويه داعية له يسمى القاسم بن احمد ويعرف بابي محمد واعلمهم

ان فعل الذئب قد نفره منهم وانهم قد ارتدوا عن الدين وان وقت ظهورهم قد حضر .

وقد بايع له من اهل الكوفة اربعون الفاً ، وان يوم موعدم الذي ذكره الله في شأن موسى عليه السلام وعدوه فرعون ، إذ يقول ( ان موعدم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى ) ويأمرهم ان يخفوا أمرهم وان يسيروا حتى يصبحوا الكوفة يوم النحر سنة ٢٩٣ فانهم لا يمنعون منها ، وانه يظهر لهم وينجز لهم وعده الذي يعدهم اياه ، وان يحملوا اليه القاسم بن احمد فامثلوا رأيه .

ووافوا باب الكوفة وقد انصرف الناس عن مصلاهم ، وعاملهم اسحاق بن عمران ، ووصلوها في ٨٠٠ فارس عليهم الدروع والجواشن والآلات الحسنة ، وقد ضربوا على القاسم بن احمد قبة ، وقالوا : هـ اذا اثر رسول الله (ص) ودعوا « يا لثارات الحسين » يعنون الحسين بن زكرويه المصلوب ببغداد وشعارهم : يا احمد يا محمد - يعنون ابني زكرويه المقتولين - فاطهروا الأعلام البيض وارادوا استمالة رعا ع الناس بالكوفة بذلك فلم يعمل اليهم احد .

فاوقع القرامطة بمن لحقوه من اهل الكوفة وقتلوا نحواً من عشرين نفساً وبادر الناس الكوفة واخذوا السلاح ، ونهض بهم اسحاق ودخل مدينة الكوفة من القرامطة مائة فارس ، فقتل منهم عشرين نفساً ، واخرجوا عنها ، وظهر اسحاق وحاربهم إلى مصر ، ثم انصرفوا نحو القادسية (١) وعاثوا بالبلاد الاسلامية ، وقطموا طريق الحاج على المسلمين وقتلوا منهم عدداً كثيراً وقتل زكرويه سنة ٢٩٤  
١٩ وفي سنة ٣١٢ دخل ابو طاهر القرمطي الى الكوفة ، وكان سبب ذلك ان ابا طاهر اطلق من كان عنده من الأسرى الذين كان اسرهم من الحجاج ، وفيهم ابن حمدان وغيره ، وارسل الى المقتدر يطلب البصرة والأهواز ، فلم يجبه الى ذلك فسار من هجر يريد الحجاج .

وكان جعفر بن ورقاء الشيباني متقلداً أعمال الكوفة وطريق مكة ، فلما سار الحاج من بغداد سار جعفر بين ايديهم خوفاً من ابي طاهر ومعه الف رجل من بني شيبان ، وسار مع الحاج من اصحاب السلطان نمل صاحب البحر وجنى الصفواني وطريف المبكرى وغيرهم في ستة آلاف رجل ، فلقى ابو طاهر القرمطي جعفر الشيباني ، فقاتله جعفر ، فبينما هو يقاتله إذ طلعت جموع من القرامطة عن يمينه فانهزم من بين ايديهم فلقى القافلة الأولى ، وقد انحدرت من العقبة فردهم الى الكوفة ومعهم عسكر الخليفة . وتبعهم ابو طاهر الى باب الكوفة فقاتلهم ، فانهزم عسكر الخليفة ، وقتل منهم ، وامر جنياً الصفواني ، وهرب الباقيون والحجاج من الكوفة دخل الكوفة ابو طاهر وأقام ستة ايام بظاهرها يدخل البلد نهراً فيقيم بالجامع الى الليل ثم يخرج يبيت في عسكره وحمل منها ما قدر على حمله من الاموال والثياب وغير ذلك ، وعاد إلى هجر ودخل المنهزمون بغداد .

فتقدم المقتدر إلى مؤنس الظفر بالخروج إلى الكوفة فسار إليها فبلغها وقد عاد القرامطة عنها فاستخلف يا قوتاً ، وسار مؤنس إلى واسط خوفاً عليها من ابي طاهر وخاف اهل بغداد وانتقل الناس إلى الجانب الشرقى ، ولم يحج في هذه السنة من الناس احد ، وفي سنة ٣١٥ وردت الاخبار بمسير ابي طاهر من هجر نحو الكوفة ، ثم وردت الاخبار من البصرة بانه اجتاز قريباً منهم نحو الكوفة ، فكتب المقتدر إلى يوسف بن ابي الساج يعرفه هذا الخبر ويأمره بالمبادرة إلى الكوفة ، فسار إليها عن واسط آخر شهر رمضان ، وقد اعد له بالكوفة الأتزال له ولعسكره فلما وصلها ابو طاهر هرب نواب السلطان عنها واستولى عليها ابو طاهر ، وعلى تلك الأتزال والعلوفات ، وكان فيها مائة كر دقيفاً ، والف كر شعيراً ، وكان قد فنى ما معه من الميرة والعلوفة ، فقروا بما اخذوه .

ووصل يوسف إلى الكوفة بعد وصول القرمطي بيوم واحد ، فحال بينه وبينها ، وكان وصوله يوم الجمعة ثامن شوال ، فلما وصل اليهم ارسل اليهم يدعوهم

إلى طاعة المقتدر ، فان ابوا فوعدهم الحرب يوم الاحد ، فقالوا : لاطاعة علينا إلا لله تعالى ، والموعد بيننا للحرب بكرة غد ، فلما كان الغد ابتدأ اوباش المسكر بالشم ورمي الحجارة .

رأى يوسف قلة القرامطة فاحتقرهم ، وقال : ان هؤلاء الكلاب بعد ساعة في يدي وتقدم بان يكتب كتاب الفتح والبشارة بالظفر قبل اللقاء تهاوناً بهم وزحف الناس بعضهم إلى بعض ، فسمع ابو طاهر اصوات البوقات والزعقات فقال لصاحب له : ما هذا ؟ فقال : فشل ، قال : اجل ، لم يزد على هذا ، فاقتتلوا من ضحوة النهار يوم السبت إلى غروب الشمس وصير الفريقان . فلما رأى ابو طاهر ذلك باشر الحرب بنفسه ومعه جماعة من يثق بهم ، وحمل بهم فلعن اصحاب يوسف ودقهم فانهمزوا بين يديه واسر يوسف وعدداً كثيراً من اصحابه ، وكان اسره وقت المغرب وحملوه إلى عسكرهم ، ووكل به ابو طاهر طبيباً يعالج جراحه .

وورد الخبر إلى بغداد بذلك فخاف الخراسان والعام من القرامطة خوفاً شديداً وعزموا على الهرب إلى حلوان وهمدان ، ودخل المنهزمون بغداد اكثرهم رجالة حفاة عراة فبرز مؤنس المظفر ليسير إلى الكوفة فاتاهم الخبر بان القرامطة قدساروا إلى عين التمر فانفذ من بغداد خمسمائة سميرية فيها المقاتلة لئلا يمتنعهم من عبور القرات ، وسير جماعة من الجيش إلى الانبار لحفظها ومنع القرامطة من العبور هنالك .

ثم ان القرامطة عادوا من هيت إلى الكوفة ، فبلغ الخبر إلى بغداد فاخرج هارون بن غريب وبنو بن نفيس ونصر الحاجب اليها ، ووصلت خيل القرمطي إلى قصر ابن هبيرة فقتلوا منه جماعة ، ثم انصرفوا إلى البرية .

وفي سنة ٣٧٤ ورد اسحاق وجعفر البحران وهما من السنة القرامطة الذين يلقبون بالاسادة ، فلما سلكوا الكوفة وخطبا لشرف الدولة ، فانزعج الناس لذلك لما في النفوس من هيبتهم وبأسهم وكان لهم من الهيبة ما ان عضد الدولة وبختيار اقطاعهم الكثير ، وكان نائبهم ببغداد - الذي يعرف بأبي بكر بن شاهويه - يتحكم

تحكم الوزراء ، فقبض عليه صمصام الدولة .

فلما ورد القرامطة الكوفة كتب اليهما صمصام الدولة يتلطنهما ويسألهما عن سبب حركتهما ، فذكر ان قبض نائبهم هو السبب في قصدهم بلاده ، وبثا اصحابها وجبياً المال . ووصل ابو قيس الحسن بن المنذر إلى الجامعين (١) وهو من اكبرهم ، فأرسل صمصام الدولة العساكر ، ومعهم العرب فعبروا الفرات اليه وقتلوه فانهزم عنهم ، واسر ابو قيس وجماعة من قواده فقتلوا ، فعاد القرامطة وسيروا جيشاً آخر في عدد كثير وعدة ، فالتقوا هم وعساكر صمصام الدولة بالجامعين ايضاً ، فاجلت الوقعة عن هزيمة القرامطة ، وقتل مقدمهم وغيره ، واسر جماعة ونهب سوادهم ، فلما بلغ المهزومون إلى الكوفة رحل القرامطة وتبعهم المسكر إلى القادسية فلم يدركوهم ، وزال من حيثئذ ناموسهم .

### ٢٧ - حادثة قرواش العقيلي وابن شمال الخفاجي :

كان معتمد الدولة ابو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي من هوازن صاحب الموصل والكوفة والمدائن وسقى الفرات وليها بعد مقتل ابيه سنة ٣٩١ وكان اديباً شاعراً احسن تدبير ملكه وسياسته ودامت امارته خمسين سنة فوقم خصام بينه وبين اخيه بركة بن المقلد قبض عليه بركة سنة ٤٤١ وحبسه في احدى قلاع الموصل ، ثم نقله ابن اخيه قريش بن بدران بن المقلد إلى قلعة الجراحية من اعمال الموصل فتوفي فيها سنة ٤٤٤ (٢) وكان ابو علي بن شمال الخفاجي ولاء الرحبة الحاكم بأمر الله صاحب مصر ، فسار اليها فخرج اليه عيسى بن خلط

(١) الجامعين حلة بنى مزيد التي بارض بابل ، وتسمى اليوم محلة من محلاتها بالجامعين ، ولعلها البلدة القديمة .

« المصحح »

(٢) فوات الوفيات ج ٢ ص ١٣١ .

العقيلي فقتله وملك الرحبة ، وكان ذلك سنة ٣٩٩ (١) .  
وفي سنة ٣٩٧ جرت وقعة بين قرواش بن المقلد وبين ابي علي بن ثمال  
الخفاجي كان سببها ان قرواشاً جمع جمعاً كثيراً وصار إلى الكوفة ، وابو علي  
غائب عنها فدخلها ونزل بها ، وعرف ابو علي الخبر فسار اليه فالتقوا واقتتلوا فانهزم  
قرواش وعاد الى الانبار مغلولا ، وملك ابو علي الكوفة واخذ اصحاب قرواش  
فصادرهم (٢) .

### ٢٨ - حادثة العلويين والعباسيين :

في سنة ٤١٥ وقعت بالكوفة فتنة بين العلويين والعباسيين ، كان سببها ان  
المختار اباعلي بن عبيد الله العلوي وقعت بينه وبين الزكي ابي علي النهر سابسي وبين  
ابي الحسن علي بن ابي طالب بن عمر مباينة ، فاعتضد المختار بالعباسيين فساروا  
إلى بغداد وشكوا ما يفعل بهم النهر سابسي .  
فتقدم الخليفة القادر بالله بالأصلاح بينهم مراعاة لأبي القاسم الوزير المغربي  
لأن النهر سابسي كان صديقه وابن ابي طالب كان صهره ، فعادوا واستعان كل  
فريق بخفاجة ، فلان كل فريق من الكوفيين طائفة من خفاجة ، فجرى بينهم قتال  
فظهر العلويون وقتل من العباسيين ستة نفر واحرقت دورهم ونهبت ، فعادوا الى  
بغداد ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن ابي العباس العلوي ، وقالوا  
ان اخاه كان في جملة الفتكة بالكوفة ، فبرز امر الخليفة إلى المرتضى يأمره بصرف  
ابن ابي طالب عن نقابة الكوفة وردها إلى المختار فانكر الوزير المغربي ما يجري  
على صهره ابن ابي طالب من العزل ، وكان عند قرواش بسر من رأى ، فاعترض  
ارحاه كانت للخليفة بدر زيمان فارسل الخليفة القاضي ابا جعفر السمناني في رسالة

(١) تاريخ ابن الاثير ج ٩ في حوادث سنة ٣٩٩ .

(٢) تاريخ ابن الاثير ج ٩ في حوادث سنة ٣٩٧ . « المصحح »

إلى قرواش يأمره بإبعاد المغربي عنه ، فسار المغربي إلى ابن مروان بديار بكر وغضب الخليفة على النهر سابسي وبقي تحت السخط إلى سنة ٤١٨ ، فشتم فيه الاتراك وغيرهم فرضى عنه وحلفه على الطاعة فحلف .

« انظر تاريخ ابن الاثير في حوادث سنة ٤١٥ »

### ٢٩ - حادثة خفاجة :

كانت خفاجة من القبائل العظيمة في العراق (١) وكانت عدة من البلدان العراقية يقامى اهلها الأمرين من جراء الغارات التي تغيرها عليهم هذه القبيلة الوحشية ، وكانت تبدي من الاعمال البربرية ما يبدي له وجه الانسانية خجلاً ، نبياً وسلباً وعذاباً وقتلاً وسبياً ، وقد وقعت بينهم وبين الاهالي حروب دامية سجلها المؤرخون ، لذلك كانت السلطة الوقتية ترأب سطوتها وعيشتها في البلدان ، فكانت تمنحها من الوظائف الدولية ما لعلها تطمع به ويكون عائفاً لها عن تلك الاعمال الوحشية نوعاً ما .

يحدثنا ابن الاثير في حوادث سنة ٤٥٢ من تاريخه يقول : في هذه السنة خلع السلطان طغرلبيك على محمود بن الاخرم الخفاجي وردت اليه اماره بنى خفاجة وولاية الكوفة وسقى الفرات ، وضمن خواص السلطان هناك بأربعة آلاف دينار كل سنة ، وصرف عنها رجب بن منيع .

(١) بنو خفاجة بطن من بنى عقيل من عامر بن صعصعة ، وقد انتقلوا في اواخر الايام إلى العراق والجزيرة ، وكان لهم ببادية العراق دولة .  
قال المؤيد صاحب حماه : وهم اسراء العراق من قديم الزمان وإلى الآن ، وقد ذكر الحمداني منهم طائفة ببلاد البحيرة من الديار المصرية ، ولهم اليوم بقية في العراق يسكنون الفرات ودجلة .

ولكن عبثاً حاولت السلطة إذ لا يجدي ذلك ، فقد توالت منها الغارات على الحلة وواسط والكوفة ، ويسند بعض المؤرخين تدهور مدينة الكوفة وتأخر عمرانها وخرابها إلى هذه القبيلة المتوحشة .

ويقول ابن الاثير في حوادث سنة ٤٨٥ : سار الحجاج هذه السنة من بغداد فقدموا الكوفة ورحلوا منها فخرجت عليهم خفاجة ، وقد طموا بموت السلطان ( ملكشاه بن ألب ارسلان ) وبعد المسكر ، فاقموا بهم وقتلوا اكثر الجند الذين معهم وانهمزم باقيهم ، ونهبوا الحجاج وقصدوا الكوفة فدخلوها واغاروا عليها . وقتلوا في اهلها فرماهم الناس بالنشاب ، فخرجوا بعد ان نهبوا ، واخذوا ثياب من لقوه من الرجال والنساء ، فوصل الخبر إلى بغداد فسيرت المساكر منها .

فلما سمع بهم بنو خفاجة انهزموا فادرهم المسكر فقتل منهم خلق كثير ونهبت اموالهم وضعفت خفاجة بعد هذه الواقعة .

هذه اهم الحوادث التي وصلت الينا بالتتابع والاستقراء قدر الجهد والطاقة معتمدين في نقلها على اهم المصادر الوثيقة ، ولعله قد فاتنا البعض مما لم نهدد اليه فان اصبنا المهدف ، فذلك غاية ما كنا نتمناه ، وان فاتنا ذلك فانه عن قصور وقصر باع وفوق كل ذي علم عليم .



## الصحابة الذين نزلوا الكوفة

بما ان الكوفة عادت بمد رده من تمصرها من اكبر العواصم الاسلامية يوم احتلها سيد المسلمين وامير المؤمنين عليه السلام (١) اول خليفة هاشمي انعدت له الخلافة الكبرى بين لآبتي العالم وخفقت بنوده على المسلمين وبلادهم جماء - ازدلفت اليها زرافات من خيار الصحابة ورجالات التابعين ورواد العلم وحفاظ الحديث . فن والج مدينة العلم من بابه المفتوح على هذه الحاضرة الدينية بكلام مصراعيه ومن كارع من بحر فضله المديد الوافر متهدب بحلقه العذب النير ومعتبر بعظاته البالغة وآخذ منه معالم دينه ، وراو عنه صدق الحديث ، ومحض الحقيقة ، ومن عامل له في شؤون مملكته الادارية والعسكرية .

فمن كل ذلك كان في الكوفة من هؤلاء فريق لا يستهان بعدتهم ، واليك فيما يلي مختصر من تراجم الصحابة معتمدين في ذكرها على اوثق المصادر وجل اعتمادنا على طبقات ابن سعد - ج ٦ طبع ليدن سنة ١٣٢٥ - :

١ - الامام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ابن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي ، ابو الحسن ، نزل الكوفة في الرحبة التي يقال لها رحبة علي في اخصاص كانت فيها ، ولم ينزل القصر الذي كانت تنزله الولاة قبله ، ولد بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة ١٣ رجب سنة ٣٠ من عام الفيل ، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه ، امة فاطمة بنت اسد بن هاشم ، ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم سحر ليلة التاسع عشر من رمضان ، وتوفي ليلة ٢١ منه سنة ٤٠ من الهجرة وله يومئذ ثلاث وستون سنة ، ودفن بالنجف في موضع قبره الآن

(١) دخلها عليه السلام بعد الفراغ من وقعة الجمل سنة ٣٦ للهجرة ( المصحح )

- ٢ - سعد بن ابى وقاص ابواسحاق . شهد بدرآ وهو الذي افتتح القادسية ونزل الكوفة وخطها خططاً لقبائل العرب ، وابتنى بها دارآ ، ووليها لعمر بن الخطاب وثمان بن عفان ، ثم عزل عنها ، توفى سنة ٥٥ ودفن بالبقيم .
- ٣ - سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى ابوالاعور ، شهد بدرآ توفى سنة ٥٠ وهو ابن بضع وسبعين سنة .
- ٤ - عبد الله بن مسعود الهذلي حليف بنى زهرة بن كلاب ، ابو عبد الرحمن شهد بدرآ توفى بالمدينة سنة ٣٢ وهو ابن بضع وسبعين سنة ، وكان ابنتى بالكوفة دارآ وقد بعته عمر إلى الكوفة وزيرآ .
- ٥ - صهار بن ياسر من عنس من اليمن ، ابواليقظان شهد مع علي «ع» مشاهده وقتل بصفين سنة ٣٧ ودفن هناك وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقد شهد بدرآ .
- ٦ - خباب بن الارت مولى لأم اعمار ابنة سباع بن عبد العزى ، ابوعبدالله شهد بدرآ وابتنى بالكوفة دارآ في چهار سوج خنيس ، وتوفى بها منصرف علي عليه السلام من صفين سنة ٣٧ فصلى عليه ، ودفنه بظهر الكوفة ، وكان يوم مات ابن ثلاث وسبعين سنة .
- ٧ - سهل بن حنيف ابو عدي شهد بدرآ ، ولاء علي «ع» المدينة ، توفى سنة ٣٨ بالكوفة وصلى عليه علي عليه السلام وكبر عليه ستآ .
- ٨ - حذيفة بن اليمان ابو عبد الله شهد احدآ وما بعد ذلك من المشاهد وتوفى بالمدائن سنة ٣٦ .
- ٩ - ابو قتادة بن ربعي الانصاري شهد احدآ ، توفى بالمدينة سنة ٥٤ وهو ابن سبعين سنة .
- ١٠ - ابو مسعود الأنصاري واسمه عقبة بن عمرو من بني خدارة ، مات بالمدينة في اواخر خلافة معاوية بن ابى سفيان .
- ١١ - ابو موسى الاشعري من مذحج واسمه عبد الله بن قيس اول مشاهده

خير نزل الكوفة وابتنى بها داراً وهو احد الحكمين ، توفي بالكوفة سنة ٤٢ .

١٢ - سلمان الفارسي ابو عبد الله ، اول مشاهده الخندق ، اسلم عند قدوم النبي (ص) المدينة ، وكان عبداً لقوم من بني قريظة فكاتبهم فادي رسول الله (ص) كتابته وعتق ووالى بني هاشم ، واول مشاهده الخندق ، توفي بالمدائن سنة ٣٦ وقيل غير ذلك .

١٣ - البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري ، ابو عمارة نزل الكوفة وابتنى بها داراً ، توفي بالمدينة في زمن مصعب بن الزبير ، ارخ وفاته ابن حبان سنة ٧٢ .  
١٤ - عبيد بن عازب هو احد العشرة من الانصار الذين وجههم عمر بن الخطاب مع عمار بن ياسر إلى الكوفة .

١٥ - قرظة بن كعب الأنصاري احد العشرة من الانصار الذين وجههم عمر إلى الكوفة ، ابتنى بها داراً في الانصار ومات بها في خلافة علي عليه السلام ، وقد صلى عليه .

١٦ - زيد بن الارقم الأنصاري ابو انيس ، اول مشاهده مع النبي (ص) المريسيم ، ابتنى بالكوفة داراً في كندة ، وتوفي بها ايام المختار سنة ٦٨ .  
١٧ - الحارث بن زياد الأنصاري احد بني ساعدة ، ابتنى بالكوفة داراً في الانصار وكان بدريا .

١٨ - عبد الله بن يزيد بن زيد الخطمي من الانصار ، ابتنى بالكوفة داراً ومات بها في خلافة عبد الله بن الزبير ، وكان عبد الله ولاء الكوفة .

١٩ - النعمان بن عمرو بن مقرن ابو عمرو اول مشاهده الخندق ، قتل في وقعة نهاوند سنة ٢١ ونعماء عمر بن الخطاب على المنبر .

٢٠ - معقل بن مقرن ابو عبد الله ، قال ابن حجر في الاصابة ، قال الواقدي وابن نمير ، كان بنو مقرن سبعة كلهم صحب النبي ﷺ ولهم بقية بالكوفة .

٢١ - سنان بن مقرن شهد الخندق ، وقد ذكره ابن حجر في الاصابة .

٤٠٠ ..... تاريخ الكوفة

٢٢ - سويد بن مقرن ابو عدي ، قال ابن حجر في الاصحابة روى حديثه مسلم واصحاب السنن .

٢٣ - عبد الرحمن بن مقرن المزني ، يقال ان اسمه عبد عمرو وغيره النبي (ص) قاله ابن حجر .

٢٤ - عقيل بن مقرن ابو حكيم المزني .

٢٥ - عبد الرحمن بن عقيل بن مقرن المزني ، شهد الخندق .

٢٦ - المغيرة بن شعبه ابو عبد الله ، شهد الحديبية وغيرها ، توفي بالكوفة في شعبان سنة ٥٠ في خلافة معاوية وهو ابن سبعين سنة .

٢٧ - خالد بن عرفطة كان مع عبد بن ابي وقاص ، ولاء القتال يوم القادسية ، ابنتي بالكوفة داراً ، توفي سنة ٦٠ وقيل ٦١ .

٢٨ - عبد بن ابي اوفي علقمة ، ابو معاوية من اصحاب الهجرة ، ابنتي بالكوفة داراً في اسلم وتوفي بها سنة ٨٦ وهو آخر من مات بها من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٢٩ - عدي بن حاتم الطائي احد بني ثعل ، ابو طريف ابنتي بالكوفة داراً في طيء ولم يزل مع علي عليه السلام ، وشهد معه الجمل وصفين ، وذهبت عينه يوم الجمل ، مات بالكوفة سنة ٦٨ زمن المختار .

٣٠ - جرير بن عبد الله البجلي ابو عمرو ، ابنتي بالكوفة داراً في بجيلة وتوفي بالسراة في ولاية النعمان بن قيس على الكوفة سنة ٥١ وقيل سنة ٥٤ .

٣١ - الاشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي ، ابو محمد شهد مع علي عليه السلام صفين وله معه اخبار ، ابنتي بالكوفة داراً في كندة ، ومات بها في زمان الحسن بن علي عليه السلام وصلى هو عليه ، وكانت ابنة الاشعث تحته وقيل مات سنة ٤٢ وله ثلاث وستون سنة .

٣٢ - سعيد بن حريث بن عمرو بن عثمان شهد فتح مكة مع النبي (ص) وهو

للسيد حسين البراقبي ..... ٤٠١

ابن خمس عشرة سنة ، ثم تحول فنزل الكوفة مع اخيه عمرو بن حريث ومات بالكوفة .

٣٣ - عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان ، ابو سعيد ، ابنتي بالكوفة داراً إلى جانب المسجد وهي كبيرة مشهورة فيها اصحاب الخز اليوم ، مات بها سنة ٨٥ .

٣٤ - سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رباب بن حبيب بن سواة ابن عامر بن صعصعة حليف بني زهرة ، توفي سنة ٥٨ ، وقيل سنة ٥٩ ، وقيل في اول سنة ٦١ .

٣٥ - جابر بن سمرة السوائي ابو عبد الله حليف بني زهرة بن كلاب ابنتي بالكوفة داراً في بني سواة ، وتوفي بها في خلافة عبد الملك بن مروان ، قال ابن حجر توفي في ولاية بشر على العراق سنة ٧٤ .

٣٦ - حذيفة بن اسيد الغفاري ، ابوسريحة ، شهد مع النبي (ص) الحديبية وهو اول مشهده معه ، قال ابن حبان مات سنة ٤٢ ، قاله ابن حجر في الاصابة .

٣٧ - الوليد بن عقبة بن ابي معيط ابو وهب ، وهو اخو عثمان لأمه ابنتي بالكوفة داراً كبيرة إلى جنب المسجد ، وتسمى دار القصارين ، اعتزل الحرب التي

وقفت بين علي عليه السلام ومعاوية ، ولكن يحرض معاوية على قتال علي «ع» بكتبه وبشعره وهو الذي نزل فيه قوله تعالى ( ان جاءكم فاسق بذا فتبينوا ) الآية

وقصة عزله عن ولاية الكوفة في خلافة عثمان لشربه الخمر وجلده وصلاته بالناس الصبح اربعاً وهو سكران مشهورة مخرجة في الصحيحين ، قاله ابن حجر في الاصابة

٣٨ - عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعي شهد مع علي «ع» مشاهده وكان فيمن سار إلى عثمان ، واعان على قتله قتل سنة ٥١ ، قيل اول رأس حمل في الاسلام

رأس عمرو بن الحمق .

٣٩ - سليمان بن سرد بن الجون الخزاعي ابو مطرف ، ابنتي بالكوفة داراً في خزاعة ، شهد مع علي صفين ، وكان فيمن كتب إلى الحسين بن علي «ع» يسأله

القدوم عليهم الكوفة ، ولكن لم يشهد معه ، كان من الثأرين بعده بدمه مع التوايين ، وكان يرأسهم ، قتل بعين الوردية في شهر ربيع الآخر سنة ٦٥ وهو ابن ثلاث وتسعين سنة .

٤٠ - هاني بن اوس الاسلمي ، ابنتى بالكوفة داراً في اسلم ، توفي في خلافة معاوية وفي ولاية المغيرة بن شعبة على الكوفة .

٤١ - حارثة بن وهب الخزاعي ، امه ام كلثوم بنت جروول بن مالك الخزاعية فهو اخو عبيد الله بن عمر لاه .

٤٢ - وائل بن حجر الحضرمي ، قال ابو نعيم ، اصعده النبي (ص) على المنبر واقطعه ، وكتب له عهداً ، وقال هذا وائل سيد الاقبال ، ثم نزل وائل الكوفة وعقبه بها ، توفي في خلافة معاوية .

٤٣ - صفوان بن عسال المرادي غزا مع النبي (ص) اثنتي عشرة غزوة .

٤٤ - اسامة بن شريك الثعلبي من قيس عيلان روي الحديث عن النبي (ص)

٤٥ - مالك بن عوف بن فضالة بن خديج والد ابى الاحوص صاحب عبد الله

ابن مسعود .

٤٦ - عامر بن شهر الهمداني ابو الكنود كان احد صحاب النبي (ص) علي اليمن

٤٧ - نبيط بن شريط الاشجعي من قيس عيلان ابو سلمة ، بقي بعد النبي

صلى الله عليه وآله زماناً .

٤٨ - سلمة بن يزيد بن مشجعة المذحجي ، وفد على النبي (ص) واسلم ، له

ذكر في صحيح مسلم .

٤٩ - عرفجة بن شريح الاشجعي ، له حديث في صحيح مسلم وابى داود

والنسائي .

٥٠ - صخر بن العيلة بن عبد الله بن ربيعة البجلي ، ابو حازم اخرج حديثه

ابو داود .

٥١ - عروة بن مضر بن اوس بن حارثة الطائي ، كان من بيت الرياسة في قومه ، وجدده كان سيدهم وكذا ابوه .

٥٢ - الهلب بن يزيد بن عدي الطائي ، وكان اسمه سلامة فوفد على النبي صلى الله عليه وآله وهو اقرع فمسح رأسه فنبت شعره فسمي الهلب .

٥٣ - زاهر ابو مجزأة بن زاهر الاسلمي ، كان ممن بايع تحت الشجرة وكان بن اصحاب عمرو بن الحمق ، عاش إلى خلافة معاوية .

٥٤ - نافع بن عتبة بن ابي وقاص بن ابيب بن عبد مناف وهو ابن اخي سعد بن ابي وقاص ، كان من مسلاة الفتح .

٥٥ - لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابو عقيل ، مات بالكوفة ليلة نزل معاوية النخيلة لمصالحة الحسين بن علي عليه السلام ، ودفن في صحراء بني جعفر بن كلاب .

٥٦ - جبة وسواه ابنا خالد الاسديان ، روي حديثهما عن النبي (ص) ابن ماجة من طريق الاعمش عن ابي شرحبيل .

٥٧ - سلة بن قيس الاشجعي النطفاني ، له رواية عن النبي (ص) .

٥٨ - ثعلبة بن الحكم بن عرفطة الليثي شهد مع النبي (ص) حنين ، مات بين السبعين إلى الثمانين .

٥٩ - عروة بن ابي الجعد البارقي من الازد استعمله عمر على قضاء الكوفة قبل شريح وضم اليه سلمان بن ربيعة .

٦٠ - سمرة بن جندب بن هلال بن جريح بن مرة ، ابو سليمان كان من خلفاء الانصار توفي سنة ٥٨ وقيل سنة ٥٩ وقيل اول سنة ٦٠ .

٦١ - جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي .

٦٢ - مخنف بن سليم بن الحارث بن عوف الازدي ، وبيت الازد بيت بالكوفة ومن ولده ابو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم .

٦٣ - الحارث بن حسان البكري النهلي ، روى له احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه .

٦٤ - جابر بن ابي طارق الاحمسي من بجيلة ، حديثه صحيح عند النسائي .

٦٥ - عوف بن عبد الحارث بن عوف ، ابو حازم البجلي ، والد قيس بن عوف قتل بصفين .

٦٦ - قطبة بن مالك من بني ثعلبة وهو عم زياد بن علاقة ، اخرج له مسلم دون البخاري .

٦٧ - معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب ، شهد يوم مرج راهط مع الضحاك بن قيس الفهري في سنة ٥٤ و قتل فيها هو وابوه .

٦٨ - طارق بن الأشيم الاشجعي ، وهو ابو ابي مالك واسم ابي مالك سعد

٦٩ - ابو صريم السلولي واسمه مالك بن ربيعة ، وهو ابو يزيد بن ابي صريم

شهد الشجرة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم

٧٠ - حبشي بن جنادة بن نصر بن اسامة ، شهد مع علي (ع) مشاهده .

٧١ - دكين بن سعيد الخثعمي ، ويقال المزني ، له حديث واحد ، تفرد

ابو اسحاق السبيعي بروايته عنه .

٧٢ - برمة بن معاوية بن ابي سفيان بن منقذ ، وهو ابو قبيصة بن برمة .

٧٣ - خريم بن الاخرم بن شداد بن عمرو ، وكان ابنة ايمن بن خريم

شاعراً فارساً شريفاً ، مات في عهد معاوية .

٧٤ - ضرار بن الازور واسم الازور مالك بن اوس بن خزيمه استشهد بالجمامة

٧٥ - فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد المزي ، ابنتي بالكوفة دارا في بني

عجل وله عقب بها ، وكان ممن شهد الخندق .

٧٦ - يعلى بن صرة بن وهب بن جابر الثقفي ، وهو الذي يقال له يعلى بن

سيابة وهي امه او جدته ، شهد مع النبي (ص) بيعة الرضوان وخيبر وفتح مكة

وغزوة الطائف وحنين .

٧٧ - همارة بن ربيعة وقيل اسم ابيه رؤبة ابو زهرة الثقفي روى عن النبي صلى الله عليه وآله .

٧٨ - عبد الرحمن بن ابي عقيل الثقفي من رهط الحجاج بن يوسف ، روى عنه هشام بن المغيرة .

٧٩ - عتبة بن فرقد وهو يربوع بن حبيب بن مالك بن اسعد بن رفاعة بن ربيعة من بيت بالكوفة يقال لهم الفراقدة ، ولاء عمر في الفتوح ، ففتح الموصل سنة ١٨ مع عياض بن غنم ، مات بالكوفة .

٨٠ - عبيد بن خالد السلمي ، شهد صفين مع الامام علي عليه السلام ، قال المسكري بقي إلى ايام الحجاج .

٨١ - طارق بن عبد الله المحاربي ، من محارب خصفة ، روى عنه ابو الشعثاء وربيع بن خراش وابو ضمرة .

٨٢ - ابن ابي شيخ المحاربي ، ذكره ابن سعد في الطبقات .

٨٣ - سالم بن عبيد الاشجعي من اهل الصفة ثم نزل الكوفة ، وروى له من اصحاب السنن حديثين في المطاس .

٨٤ - نوفل بن فروة الاشجعي والد فروة وعبد الرحمن وسحيم ، روى عن النبي (ص) وروى عنه اولاده .

٨٥ - سلمة بن نعيم بن مسعود الاشجعي ، روى عن النبي (ص) .

٨٦ - شكل بن حميد العبسي وهو ابو شتير بن شكل ، روى عن النبي (ص) وعن الامام علي عليه السلام .

٨٧ - الأسود بن ثعلبة اليربوعي ، شهد خطبة النبي (ص) في حجة الوداع .

٨٨ - رشيد بن مالك السعدي ويكنى اباصميرة ، من بني تميم ويقال الأسدي

من اسد بن خزيمه .

٨٩ - الفجيع بن عبد الله بن خندج بن البكاء بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة الماصري ، وفد على النبي (ص) وكتب له كتابا .

٩٠ - عتاب بن شمير بالمعجمة ، وقيل عمير بالنون الضبي ، روي عن النبي (ص)

٩١ - ذو الجوشن الضبابي ، اسمه شرحبيل بن الاعور بن عمرو بن معاوية

وهو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة قيل انما لقب بذئ الجوشن لانه دخل على كسرى فاعطاه جوشناً فلبسه ، فكان اول عربي لبسه .

٩٢ - غاب بن ابجر المزني ، له حديث في سنن ابي داود في الجمر الاهلية .

٩٣ - عامر ابو هلال بن عمرو المزني ، والد هلال بن عامر ، روي عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٩٤ - الاغر بن يسار المزني ، ويقال الجهني من المهاجرين ، روي عن

النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٩٥ - هاني بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب من بني

الحارث بن كعب ابو الحكم ، والد شريح .

٩٦ - ابو سيرة واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله بن الذؤيب بن سلمة بن

عمرو بن ذهل بن مران بن جمفي بن سعد العشيرة من مذحج ، روي عنه الأعمش

توفي بعد سنة ١٠٠ .

٩٧ - المسور بن يزيد الاسدي الكاهلي .

٩٨ - بشير بن الخصاصية واسمه زحم بن معبد السدوسي .

٩٩ - عمير ابو مالك الخزاعي ، روي عنه ابنه مالك بن عمير .

١٠٠ - ابو رمثة التيمي من تيم الرباب واسمه حبيب بن حيان ، وقيل رفاعة

ابن يثربي وقيل يثربي بن رفاعة ، وبه جزم الطبراني ، روي له اصحاب السنن الثلاثة

١٠١ - ابوامية الفزاري ذكره ابن سعد في الطبقات وابن حجر في الاصابة

١٠٢ - خزيمية بن ثابت بن الفاكه الخطمي من الانصار ويكنى ابا عمارة وهو

للسيد حسين البراقبي ..... ٤٠٧

ذو الشهادتين ، قدم الكوفة مع الامام علي بن ابي طالب عليه السلام ، فلم يزل معه حتى قتل بصفين سنة ٣٧ .

١٠٣ - مجمع بن جارية بن عامر بن مجهم ، وهو الذي روى الكوفيون انه جمع القرآن على عهد النبي (ص) إلا سورة او سورتين منه ، توفي في خلافة معاوية .  
١٠٤ - ثابت بن وديعة بن جذام من بني عمرو بن عوف ، وكان قد نزل الكوفة بآخره .

١٠٥ - سعد بن بحير بن معاوية وهو الذي يقال له سعد بن حبة وهو من بحيلة مات بالكوفة ، من ولده خنيس بن سعد صاحب شهر مسوج خنيس بالكوفة ، ومن ولده ابو يوسف الفاضل يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد وقد شهد سعد احدى  
١٠٦ - قيس بن سعد بن عبادة بن دليم من بني ساعدة ، ابو عبد الملك ، خدم النبي (ص) عشر سنين ، ولحق بعلي عليه السلام بالكوفة ، فلم يزل معه وكان على شرطة الخنيس وشهد معه صفين وتوفي بالمدينة سنة ٨٥ في خلافة عبد الملك .

١٠٧ - النعمان بن بشير بن سعد من بني الحارث بن الخزرج ، ابو عبد الله وكان اول مولود من الانصار ، ولد بالمدينة بعد هجرة النبي (ص) ولد على رأس اربعة عشر شهراً من هجرته (ص) استعمله معاوية على الكوفة قبل عبيد الله بن زياد قتله اهل حمص سنة ٦٥ واحتزوا رأسه ووضعوه في حجر امرأته الكلبية .

١٠٨ - ابو ايلى واسمه بلال بن بليل بن احيحة ، له دار بالكوفة في جهينة شهد احدى واما بعدها ، ثم سكن الكوفة ، وكان مع علي «ع» في حروبه ، وقيل انه قتل بصفين .

١٠٩ - عمرو بن بليل بن احيحة بن الجلاح .

١١٠ شيبان جد ابي هبيرة ، وكان من الانصار .

١١١ - قيس بن ابي غرزة بن عمير بن وهب بن حران بن حارثة بن غفار

الغفاري وقيل الجهني او البجلي ، روى عن النبي ﷺ .

١١٢ - حنظلة بن الربيع الكاتب من بني تميم ثم من بني اسيد بن عمرو بن تميم كتب مرة كتاباً للنبي (ص) فسمي كاتباً ، وكانت الكتابة في العرب قليلاً وهو ابن اخي اكرم بن صيفي ، شهد الفادسية ونزل الكوفة وتخلّف عن علي «ع» يوم الجمل ونزل قرقيساء حتى مات في خلافة معاوية .

١١٣ - رياح بن الربيع بن صيفي التميمي ، اخو حنظلة المذكور ، ويقال بالباء الموحدة ، روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

١١٤ - معقل بن سنان الاشجعي قتل يوم الحرة صبراً في ذي الحجة سنة ٦٣

١١٥ - عدي بن عميرة الكندي ابا زرارة روى عن النبي توفي بالكوفة

سنة ٤٠ .

١١٦ - مرداس بن مالك الأسلمي ، روى عنه قيس بن ابى حازم شهد

بيعة الرضوان .

١١٧ - عبد الرحمن بن حسنة الجهني ، وهو ابن المطاع بن عبد الله بن

الغطريف وحسنة امه وهو اخو شرحبيل بن حسنة .

١١٨ - عبد الله بن المعرض بن عمر بن اسد بن خزيمه ، ابو المغيرة بن

عبد الله المعروف بالاقيشر .

١١٩ - ابو شهرم صاحب الجبيذة ( تصغير جبذة ) قيل اسمه زيد او يزيد

ابن ابى شيبة وقيل عبيد بن كعب ، روى عن النبي (ص) .

١٢٠ - ابو الخطاب لا يوقف له على اسم ، روى عن النبي (ص) .

١٢١ - حريز او ابو حريز ، غير منسوب ، روى له الطبراني والبغوي رواية

عن النبي ﷺ .

١٢٢ - الرسيم ولعله المبدى الهجرى الذى وفد على النبي (ص) وكان فقيهاً

من اهل هجر .

١٢٣ - ابن سيلان جابر او عبد ربه .

١٢٤ - ابو طيبة صاحب منحة رسول الله (ص) وقيل ابو ظبية - بالظاء المعجمة ثم الباء الموحدة - حدث في الكوفة قال : قال رسول الله (ص) يخ بخ الخمس ما اقلهن في الميزان ، سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ، والمؤمن يموت له الولد الصالح فيحتسبه ، روى هذا الحديث عنه ابو سلام مولى قريش قاله ابن حجر في الاصابة .

١٢٥ - رجل من بني تغلب وهو جد حرب بن هلال الثقفي من قبل امه .

١٢٦ - طلحة بن مصرف الامامي .

١٢٧ - ابو مرحب سويد بن قيس العبدي او محمد بن صفوان الأنصاري .

١٢٨ - قيس بن الحارث الاسدي ، وهو جد قيس بن الربيع .

١٢٩ - الفلنان بن عاصم الجرمي وهو خال عاصم بن كليب الجرمي ، روى

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .  
١٣٠ - عمرو بن الاحوص الجشمي ، روى عن النبي (ص) وشهد معه حجة الوداع وهو ابو سليمان وام سليمان ام جندب الازدية التي روت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، روى عنه ابنه .

١٣١ - نقادة بن عبد الله بن خلف بن عميرة الاسدي ، يكنى ابا بهيه روى

عنه زيد بن اسلم والبراء السيلطي .

١٣٢ - المستورد بن شداد بن عمرو بن نبي محارب بن فهر نزل الكوفة

وروى عنه الكوفيون وروي هو عن النبي (ص) توفي بالاسكندرية سنة ٤٥ .

١٣٣ - محمد بن صفوان روي عن النبي (ص) ولعله ابو مرحب المتقدم .

١٣٤ - محمد بن صيفي بن سهل بن الحرث الخطمي ، روي عن النبي (ص)

حديثاً في صوم يوم عاشوراء ، وقيل انه محمد بن صفوان المتقدم .

١٣٥ - وهب بن خنيس الطائي .

١٣٦ - مالك بن عبد الله الخزاعي ، ويقال الخشمي ، غزا مع النبي (ص) .

٤١٠ ..... تاريخ الكوفة

١٣٧ - ابو كاهل الاحمسي من بجيلة واسمه قيس بن عائد ، وقيل عبد الله بن مالك ، روى عن النبي (ص) ، توفي ايام المختار .

١٣٨ - عمرو بن خارجة بن المنتفق الاسدي ، حليف آل ابي سفيان وكان رسول ابي سفيان إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

١٣٩ - الصنائع بن الاعمر الاحمسي من بجيلة ، روى عنه قيس بن ابي حازم

١٤٠ - مالك بن عمير ويكنى ابا صفوان ، روى عنه سماك بن حرب .

١٤١ - عمير ذو مهران بن افلح بن شراحيل بن ربيعة وهو جد مجالد بن

سميد بن عمير الهمداني وهو الذي كتب اليه رسول الله (ص) لما اسلم ومن معه من همدان .

١٤٢ - ابو جحيفة السوائي واسمه وهب بن عبد الله من بني سواة بن عامر

ابن صعصعة ، توفي بالكوفة في ولاية بشر بن مهران سنة ٧٤ وقيل تأخر إلى ما بعد الثمانين .

١٤٣ - طارق بن زياد الجمعي ، توفي بعد سنة ١٠٠ .

١٤٤ - عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش ابوظفيل الكناني عمر

إلى ان توفي سنة ١١٠ وهو آخر من مات من الصحابة .

١٤٥ - الجحدمة غير منسوب ، له رواية عن النبي (ص) وقيل جهدمة بالهاء

بدل الحاء المهملة بعد الجيم .

١٤٦ - يزيد بن نعامه ابو مودود الضبي ، روى عن النبي (ص) وقيل انه

تابعي يروي عن انس بن مالك .

١٤٧ - ابو خلاد روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

## الاسر العلمية في الكوفة\*

١ - آل ابى الجعد رافع النطفانى الاشجعي مولايم وأبناؤه سالم وعبيد؛  
وزياد من اصحاب الامام علي عليه السلام ورافع بن سلمة بن زياد بن ابى الجعد من رجال  
الامام الباقر عليه السلام ، وسلمة بن زياد مولى بنى امية من رجال الامام الصادق  
عليه السلام ، وفي التقريب لابن حجر : سالم بن ابى الجعد رافع النطفانى الاشجعي  
مولايم الكوفي ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، مات سنة سبع او ثمان وتسعين ، وقيل  
مائة او بعد ذلك ، ولم يثبت انه جاوز المائة ، وذكر جملة من آل ابى الجعد ابن  
حجر في التقريب .

٢ - آل ابى الجهم القابوسى اللخمي من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر ،  
بيت كبير جليل بالكوفة منهم ابو الحسين سعيد بن ابى الجهم ، وابناه الحسين بن  
سعيد ، والمنذر بن سعيد ، ومحمد بن المنذر بن سعيد ، والمنذر بن محمد بن المنذر  
ابن سعيد صاحب كتاب جامع الفقه .

٣ - آل ابى رافع من ارفع بيوت الشيعة بنياناً واعلاها شأناً واقدمهم  
اصلاماً منهم عبيد الله وعلي ، كانا كائبي الامام امير المؤمنين عليه السلام ، وابوهما  
رافع مولى رسول الله (ص) وقد شهد مع علي عليه السلام حروبه ، وكان صاحب  
بيت ماله بالكوفة ، ومات في اوائل خلافته .

٤ - آل ابى سارة اهل بيت فضل وادب ، منهم محمد بن الحسن بن ابى

(\*) اعتمدنا في هذا الموضوع على كتاب الرجال لآية الله الحجة السيد محمد  
المهدي بحر العلوم النجفي المتوفى سنة ١٢١٢ ، وهو آمن كتاب في موضوعه ، ولا  
يزال مخطوطاً .

سارة ابو جعفر الرواسي روى هو وابوه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام  
ومحمد بن ابي سارة من رجال الصادق «ع» ومعاذ وعمر ابنا مسلم بن ابي سارة .

٥ - آل ابي شعبة الحلبيون ، بيت كبير بالكوفة ، روى جدهم ابو شعبة  
عن الحسن والحسين عليهما السلام ، وابناه علي وعمر وبنو علي وهم عبيد الله ومحمد  
وعمران وعبد الأعلى كلهم من اصحاب الصادق عليه السلام ، ويحيى بن عمران بن  
علي من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ، واحمد بن عمر بن ابي شعبة ،  
وكان عبيد الله كبيرهم ووجههم ، وكان يتجر هو وابوه واخوته إلى حلب ، فطلب  
عليهم النسبة اليها .

٦ - آل ابي صفية واسم ابي صفية دينار وهو ابو ثابت المعروف بابي حمزة  
التمالي الكوفي ، واولاد ابي حمزة الثلاثة نوح ومنصور وحمزة قتلوا مع زيد بن  
علي عليه السلام .

٧ - آل اعين بفتح الهمزة وسكون العين وفتح المثناة من تحت ، وهم اكبر  
بيت في الكوفة من شيعة اهل البيت عليهم السلام واعظمهم شأنًا واكثرهم رجلاً واعياناً  
واطولهم مدة وزمناً ادرك اوائلهم السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وبقوا واخرهم  
إلى اوائل الغيبة الكبرى ، وكان فيهم العلماء والفقهاء والقراء والادباء ورواة  
الحديث ، ومن مشاهيرهم حمران وزرارة وعبد الملك وبكير بنو اعين وحمزة بن  
حمران ، وعبيد بن زرارة ، وضريس بن عبد الملك ، وعبد الله بن بكير ، ومحمد بن  
عبد الله بن زرارة ، والحسن بن الجهم بن بكير ، وسليمان بن الحسن بن الجهم بن  
بكير ، وابو طاهر محمد بن سليمان بن الحسن ، وابو غالب احمد بن محمد بن محمد بن  
سليمان ، وكان ابو غالب رحمه الله شيخ علماء عصره وبقية آل اعين ، وله في بيان  
احوالهم ورجالهم رسالة عهد فيها إلى ابن ابنه محمد بن عبد الله بن احمد وهو آخر  
من عرف من هذا البيت ، وهي رواية الشيخ الفقيه ابي عبد الله الحسين بن عبد الله  
الواسطي الفضايري شيخ النجاشي والشيخ الطوسي ، وقد الحق بها جملة من احوال

آل أعين وبعض ما لم يقم منها لشيخه أبي غالب رضوان الله عليه . قال أبو غالب في الرسالة المذكورة ( إنا أهل بيت أكرمنا جل وعز بدينه واختصنا بصحبة اوليائه وحججه على خلقه من اول ما نشأنا إلى وقت الفتنة التي امتحنت بها الشيعة ، فلقى عمنا حمران سيدنا وسيد العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، ولقى حمران وجدنا زرارة وبكير ابا جعفر محمد بن علي ، و ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ولقى بعض اخوتهم وجماعة من اولادهم مثل حمزة بن حمران ، وعبيد بن زرارة ومحمد بن حمران وغيرهم ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام .

وآل أعين أكبر أهل بيت في الشيعة واكثرهم حديثاً وفقهاً ، وذلك موجود في كتب الحديث ومعروف عند رواة ، ولقى عبيد بن زرارة وغيره من بني أعين ابا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ، وكان جدنا الأذننى الحسن بن الجهم من خواص سيدنا ابي الحسن الرضا عليه السلام ، وله كتاب معروف ، وكان لاحسن ابن الجهم جدنا سليمان ومحمد والحسين ، ولم يبق لمحمد والحسين ولد ، وكانت ام الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة ، ومن هذه الجهة نسبنا إلى زرارة ، ونحن من ولد بكير . وكنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم ، وأول من نسب منا إلى زرارة جدنا سليمان نسبه اليه سيدنا ابو الحسن علي بن محمد عليهما السلام صاحب العسكر كان إذا ذكره في توقيعاته إلى غيره .

قال الزراري تورية عنه وسترأله ، ثم اتسع ذلك وسمينا به ، وكان عليه السلام يكتبه في امور له بالكوفة وبغداد ، وامه ام ولد يقال لها رومية ، وكان الحسن ابن الجهم اشتراها جلياً ومعه ابنة لها صغيرة فرباها ، فخرجت بارعة الجمال ، وادبها فحسب ادبها ، فاشتريت لعبد الله بن طاهر فأولدها عبد الله بن عبد الله ، وكان سليمان خال عبد الله وانتقل اليه من الكوفة وباع عقاره بها في محلة بني أعين وخرج معه إلى خراسان عند خروجه اليها فتزوج بنيشابور امرأة من وجوه اهلها فولدت له جدي محمد بن سليمان وعم ابي علي بن سليمان واختاً لهما تزوجها عند عود سليمان

إلى الكوفة محمد بن يحيى المعادي فأولدها محمد بن محمد بن يحيى واخته فاطمة بنت محمد ، وقد روى محمد بن يحيى طرفاً من الحديث ، وروى محمد بن محمد بن يحيى ابن عمه أبي أيضاً صدرأ صالحاً من الحديث ، ولم تطل اصهارها فيكثر النقل عنهما فلما صرف آل طاهر عن خراسان أراد سليمان ان ينقل عياله بها وولده ، إلى العراق فامتعت زوجته وضنت بعمتها واهلها ، فأحتال عليها بالحج ووعدا الرجوع بها إلى خراسان فرغبت في الحج فأجابته إلى ذلك فخرج بها وبولدها فحجج بها ، ثم عاد إلى الكوفة وخلف من الولد بعد ابنه الذي مات في حياته جدي محمد بن سليمان ، وكان أسن ولده وعليها اخاه من أمه وحسنا وحسينا وجعفرأ وأربع بنات احدها من زوجة المعادي من المرأة النيشابورية ، وباقي البنين والبنات من امهات اولاد .

وكان عماله الحرب والخراج يركبون إلى سليمان وسيدنا ابو الحسن «ع» يكتبه إلى ان مات فكانت الكتب ترد على جدي محمد بن سليمان إلى ان مات وكاتب الصاحب عليه السلام جدي محمد بن سليمان بعد موت ابيه إلى ان وقعت الغيبة ، وقل منا رجل إلا وقد روى الحديث .

وحدثني ابو عبد الله بن الحجاج وكان من رواة الحديث انه قد جمع من روى الحديث من آل أعين ، فكانوا ستين رجلاً ، وحدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن لاحق الشيباني عن مشايخه ان بني اعين بقوا أربعين سنة أربعين رجلاً لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام وهم على ذلك يستولون على دور بني شيبان في خطة بني سعد بن همام ، ولهم مسجد الخطة يصلون فيه ، وقد دخله سيدنا ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، وصلى فيه . وفي هذه المحلة دور بني اعين متقاربة .

قال ابو غالب : وكان اعين غلاماً رومياً اشتراه رجل من بني شيبان من الجلب فرباه وتبناه وأحسن تأديبه ، فحفظ القرآن وعرف الأدب وخرج بارعاً اديباً فقال له مولاه : استلحقك ، فقال : لا ولاأني منك احب إلي من النسب ، فلما كبر قدم عليه ابوه من بلاد الروم ، وكان راهباً اسمه سنسن ، وذكر انه من غسان ممن

دخل الروم في اول الاسلام ، وقيل انه كان يدخل بلاد الاسلام بأمان فيزور ابنه اعين ثم يعود إلى بلاده فولد اعين عبد الملك وحران وزرارة وبكيرا وعبد الرحمن بنى اعين ، هؤلاء كبرائهم معروفون ، وقعنّب ، ومالك ، ومليك من بنى اعين غير معروفين فذلك ثمانية انفس ، ولهم اخت يقال لها ام الاسود ، ويقال إنها اول من عرف هذا الأمر منهم من جهة ابى خالد الكابلي .

وروى ان اول من عرف هذا الامر عبد الملك عرفه من صاح بن ميثم ، ثم عرفه حران من ابى خالد الكابلي ، وكان بكير يكنى ابا الجهم ، وحران ابا حمزة وزرارة ابا علي .

ولآل اعين من الفضائل وما روي فيهم اكثر من ان اكتبه لك وهو موجود في كتب الحديث ، وكان ملك وقعنّب ابنا أعين يذهبان مذهب العامة مخالفتين لآخوتهم ، وخلف أعين وزرارة وبكيرا وعبد الملك وعبد الرحمن ومالكا وموسى وضرباً ومليكا ، وكذا قعنّب ، فذلك عشرة انفس .

وروى ابن المغيرة عن ابى محمد الحسن بن حمزة العلوي عن ابى المباس احمد ابن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي المشهور بكثرة الحديث انهم سبعة عشر رجلا إلا انه لم يذكر اسماءهم وما يتهم في معرفته ولا شك في علمه .

٨ - آل حيان التغلبي مولى بنى تغلب ، بيت كبير في الشيعة كوفيون صيارفة معروفون بهذه الصنعة وبالنسبة إلى تغلب ، منهم اسحاق بن عمار بن حيان الصيرفي التغلبي ، وأخوته اسماعيل ، وقيس ، ويوسف ، ويونس ؛ وأولادهم محمد ويعقوب ابنا اسحاق ، وبشر وعلي ابنا اسماعيل ، وعبد الرحمن بن بشر ، ومحمد ابن يعقوب بن اسحاق وعلي بن محمد بن يعقوب ، وابوهم عمار بن حيان من أصحاب الحديث روى عن الصادق عليه السلام : وقد عد الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الصادق «ع» اسحاق بن عمار : واسماعيل بن عمار ويونس بن عمار وبشر بن اسماعيل واحمد بن بشر بن عمار ، وعبد الرحمن بن بشر ، وعبد البرقي

في رجاله من اصحاب الكاظم عليه السلام علي بن اسماعيل بن عمار .

٩ - آل نعيم الازدي الغامدي بيت كبير ، منهم عبد الرحمن بن نعيم وابناؤه محمد وشديد وعبد السلام ، واولادهم بكر بن محمد ، وموسى والمثنى ابنا عبد السلام ، وجعفر بن المثنى .

١٠ - آل ابي اراكة مولى كندة البجلي ، واسم ابي اراكة ميمون مولى بني وابش ، وكان ابنا ميمون هذا بشير وشجرة ، وابناؤها اسحاق بن بشير وعلي ابن شجرة والحسن بن شجرة من بيوت الشيعة ، ومن روى عن الأئمة عليهم السلام وفيهم الثقات .

قال النجاشي رحمه الله : علي بن شجرة بن ميمون روى ابوه عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ، واخوه الحسن بن شجرة روى ، وكلهم ثقات وجوه جلة ، ولعلي كتاب روى عنه الحسن بن علي بن فضال ، وفي فهرست الشيخ رحمه الله له كتاب ، روى الحسن بن محمد بن سماعة ، والقاسم بن اسماعيل القرشي عنه ، وعبد الشيخ رحمه الله في رجاله بشير النبال في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام وكذا البرقي في رجاله وقال انه شيباني ، وذكر في اصحاب الباقر «ع» اسحاق بن بشير النبال ، وابو اراكة هذا هو الذي اختفى عنده رشيد الهجري لما طلبه عبيد الله بن زياد وله قصة - انظرها في حادثة رشيد الهجري صفحة ٢٩٩ )

١١ - بنو الحر الجمعي والحر هذا مولى جمعي ، وبنوه اديم وايوب وزكريا من اصحاب الصادق عليه السلام ، ذكرهم النجاشي في فهرسته واثبت لأديم وايوب اصلا ووثقهما ، واثبت لزكريا كتابا ، وقال : هو اخو اديم وايوب ، وايوب يعرف باخي اديم ، ووثقه الشيخ الطوسي في الفهرست وجعل اصله كتابا .

وقد يوجد في بعض النسخ ابن ابجر مكان ابن الحر والصواب ما تقدم .

وذكر النجاشي في اول فهرسته عبيد الله بن الحر الفارس الفاتك الشاعر وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف وقال : له نسخة يرويها عن امير المؤمنين عليه السلام

وعبيد الله هذا هو عبيد الله بن المجمع بن خزيم الجعفي من اشراف الكوفة  
عربي صميم ، وليس هو من اخوة اديم موالي جعفي لما ذكرناه - من قولنا عربي  
صميم - مع بعد الطبقة .

والمعجب من النجاشي رحمه الله كيف عد هذا من سلفنا الصالح ، وهو الذي  
خذل الحسين عليه السلام وقد مشى اليه يستنصره فابى ان ينصره وعرض عليه فرسه  
لينجو عليها فأعرض عنه الحسين عليه السلام وقال ( لا حاجة لنا فيك ولا في فرسك  
( وما كنت متخذ المضلين عضداً ) ثم انه قام مع المختار في طلب الثار ورجع مفاضباً  
لابراهيم بن الأشتر حيث استقل العطاء واغار على سواد الكوفة فنهب القرى وقتل  
العمال وأخذ الاموال ومضى إلى مصعب بن الزبير وقصته معروفة وله في ذلك اشعار  
يتأسف فيها ويتلطف على ما فاتته من نصر الحسين عليه السلام ومن اخذه بالثار مع  
المختار رضى الله عنه .

قالوا : وتداخله من التدم شيء عظيم حتى كادت نفسه تفيض والرجل صحيح  
الاعتقاد ، سىء العمل ، وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته ، وبخنو الحسين «م»  
وتعطفه عليه حيث امره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواعية فيكبه الله على  
وجهه في النار ، والله اعلم بحقيقة حاله .

١٢ - بنو الياس البجلي : منهم ابو الياس عمرو بن الياس من اصحاب  
الامامين الباقر والصادق عليهما السلام ، وروى عنهما عليهما السلام .  
له كتاب رواه عنه ابن جبلة وابنه الياس بن عمرو شيخ من اصحاب الصادق  
عليه السلام متحقق بهذا الأمر .

له كتاب رواه عنه الحسن بن علي الاشعري ، وهو جد الحسن بن علي بن  
بنت الياس المعروف بذلك وبالوشا والخزاز ، واولاد الياس بن عمرو وهم : عمرو  
ويعقوب ورقيم ، ثقات رووا عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام ايضاً .

١٣ - بنو عبد ربه بن ابي ميمونة بن يسار الاسدي الذي عدده الشيخ في

رجاله من اصحاب الامام الصادق «ع» وقال انه مولى كوفي واولاده شهاب ووهب وعبد الرحيم وعبد الخالق واسماعيل بن عبد الخالق .

قال النجاشي في فهرسته اسماعيل بن عبد الخالق بن عبد ربه بن ابي ميمونة ابن يسار مولى بني اسد ، وجه من وجوه اصحابنا ، وفقهه من فقهاءنا ، وهو من بيت الشيعة ، عمومه شهاب وعبد الرحيم ووهب ، وابوه عبد الخالق ، كلهم ثقات رووا عن ابي جعفر الباقر وابي عبد الله الصادق عليهما السلام . واسماعيل نفسه روى عن ابي عبد الله الصادق وابي الحسن الكاظم عليهما السلام ، له كتاب ، روى عنه جماعة منهم محمد بن خالد .

وقال ايضاً : وهب بن عبد ربه بن ابي ميمونة بن يسار الاسدي مولى بني نصر بن قمين اخو شهاب بن عبد ربه ، وعبد الخالق ثقة له كتاب يرويه جماعة منهم الحسن بن محبوب .

وقال في شهاب : له كتاب رواه ابن ابي عمير ، وذكره الشيخ في الفهرست وجعل كتابه اصلاً .

وقال الكشي في رجاله : شهاب وعبد الرحيم وعبد الخالق ووهب ولد عبد ربه من موالي بني اسد من صلحاء الموالي .

١٦ - ١٤ - بنو ابي سبرة ، قال النجاشي في الفهرست : بسطام بن الحصين بن عبد الرحمن الجعفي بن اخي خيثمة واسماعيل كان وجهاً في اصحابنا وابوه وعمومه وكان اوجههم اسماعيل ، وهم بيت بالكوفة من جعفي يقال لهم بنو ابي سبرة ، ومنهم خيثمة بن عبد الرحمن صاحب عبد الله بن مسعود ، له كتاب . روى عنه محمد بن عمرو بن النعمان الجعفي .

وذكر الشيخ الطوسي في رجاله اسماعيل بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي في اصحاب الباقر والصادق عليهما السلام ، وقال : انه تالعي سمع ابا الطفيل عامر بن وائلة واخاه خيثمة في اصحابهما عليهما السلام وكناه ابا عبد الرحمن وبسطام

ابن الحسين في اصحاب الصادق عليه السلام .

١٥ - بنو سوقة حفص وزيد ومحمد ابنا سوقة ثقات جميعاً . قال النجاشي حفص بن سوقة العمري مولى عمرو بن حريث المخزومي ، روى عن ابي عبد الله عليه السلام وابي الحسن «ع» ذكره ابو العباس بن نوح في رجالهما عليهما السلام اخواه زياد ومحمد ابنا سوقة اكثر منه رواية عن ابي جعفر وابي عبد الله «ع» روى محمد بن سوقة عن ابي الطفيل عامر بن وائلة عن علي عليه السلام حديث تفرقة هذه الامة .

وروى زياد عن ابي جعفر الباقر «ع» قوله : لا تصلوا خلف الناصب .

لحفص كتاب رواه عنه محمد بن ابي عمير ، وذكر الشيخ الطوسي في رجال الصادق «ع» عثمان بن سوقة الكوفي وزيد بن سوقة البجلي مولى حريز بن عبد الله ابا الحسن الكوفي والظاهر كونهما من اخوة حفص ، ولا يبعد ان يكون زيد وزيد واحداً .

مركز تحقيقات كميتر علوم رسيدي

١٣ ١٦ - بنو نعيم الصحاف محمد وعلي والحسين وعبد الرحمن ، قال النجاشي : الحسين بن نعيم الصحاف مولى بني اسد ثقة واخواه علي ومحمد ، رووا عن الصادق عليه السلام ، له كتاب رواه عنه ابن ابي عمير . .

قال عثمان بن حاتم المنتاب قال محمد بن عبدة : وعبد الرحمن بن نعيم الصحاف مولى بني اسد اعقب واخوه الحسين كان متكلماً مجيداً ، له كتاب بروايات كثيرة منها رواية ابن ابي عمير .

وعد الشيخ الطوسي في رجاله علي بن نعيم الصحاف الكوفي واخويه حسيناً ومحمداً من اصحاب الصادق عليه السلام .

١٧ - بنو عطية محمد وعلي والحسن وجعفر اولاد عطية ، والثلاثة الأول ثقات ، قال النجاشي : الحسن بن عطية الحنط كوفي مولى ثقة ، واخواه ايضاً محمد وعلي ، وكلهم رووا عن ابي عبد الله «ع» وهو الحسن بن عطية الدغشي المحاربي

ابوناب ومن ولده علي بن ابراهيم بن الحسن ، روى عن ابيه عن جده : ما رأيت من اصحابنا ذكر له تصنيفاً .

ثم قال : محمد بن عطية الحنات اخو الحسن وجمفر كوفي ، روى عن ابي عبد الله «ع» وهو صغير ، له كتاب رواه عنه ابن ابي عمير .

وقال الشيخ في الفهرست : علي بن عطية له كتاب رواه عنه ابن ابي عمير وقال ايضاً في رجاله في باب من لم يرو عنهم عليه السلام : علي بن ابراهيم الحنات روى عنه حميد اصولاً ، مات سنة ٢٠٧ وصلى عليه ابراهيم بن محمد العلوي ودفن عند مسجد السهلة .

ولعل هذا هو علي بن ابراهيم بن الحسن بن عطية الحنات المتقدم في كلام النجاشي ، وما في نسخ رجال الشيخ رحمه الله من الخياط بالمعجمة والياه تصحيح الخياط بالمهملة والنون .

١٢ - ١٨ - بنورباط اهل بيت كبير من مجيل او من مواليهم منهم الرواة والثقات واصحاب المصنفات . ومن مشاهيرهم : عبد الله والحسن واسحاق ويونس اولاد رباط ، ومحمد بن عبد الله بن رباط ، وعلي بن الحسن ، وجمفر بن محمد بن اسحاق ابن رباط ، ومحمد بن محمد بن احمد بن اسحاق بن رباط ، وهو من رجال الغيبة وآخر من يعرف من هذا البيت .

قال النجاشي : الحسن بن رباط البجلي كوفي ، روى عن ابي عبد الله «ع» واخوته اسحاق ويونس وعبد الله ، له كتاب رواه عن الحسن بن محبوب .

ثم ذكر محمد بن عبد الله وعلي بن الحسن وجمفر بن محمد ، ومحمد بن محمد واثبت لهم كتباً ووثقهم في تراجمهم ، ووثق عبد الله بن رباط في ترجمة ابنه محمد ابن عبد الله .

قال الكشي : قال نصر بن الصباح بنورباط كانوا اربعة اخوة الحسن والحسين وعلي ويونس كلهم اصحاب ابي عبد الله «ع» واه اولاد كثيرة من حملة الحديث .

١٩ - بنو فرقد داود ويزيد وعبد الرحمن وعبد الحميد وعبد الملك . قال النجاشي : داود بن فرقد مولى آل ابي السمال الأسدي النصري ، وفرقد يكنى ابا يزيد كوفي ثقة ، روى عن ابي عبد الله «ع» و ابي الحسن الكاظم «ع» واخوته يزيد وعبد الرحمن وعبد الحميد .

قال ابن فضال : داود ثقة ، له كتاب رواه عنه عدة من اصحابنا ، منهم : صفوان بن يحيى ، و ابراهيم بن ابي السمال .

وذكره الشيخ في الفهرست ، وروى كتابه عن احمد بن محمد بن ابي نصر وعده في رجاله من اصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام ووثقه ، وذكر يزيد وعبد الحميد وعبد الملك ابناء فرقد في اصحاب الصادق «ع» وقال في عبد الملك : انه اخو داود ، وفي يزيد انه نهدى .

٢٠ - بنو دراج جميل بن دراج واخوه نوح ، وابن اخيه ايوب ، قال النجاشي : جميل بن دراج ودرّاج يكنى بأبي الصبيح بن عبد الله ابو علي النخعي وقال ابن فضال ابو محمد شيخنا ووجه الطائفة . روى عن ابي عبد الله و ابي الحسن عليهما السلام اخذ عن زرارة ، واخوه نوح بن دراج القاضي ، كان ايضاً من اصحابنا ، وكان يخفي امره ، وكان اكبر من نوح وصفي في آخر عمره ، ومات في ايام الرضا «ع» له كتاب روى عنه ابن ابي عمير ، ووثقه الشيخ الطوسي في الفهرست وجعل كتابه اصلاً .

وعده الكشي في رجاله من اصحاب الاجماع وحاله في الثقة والجلالة شهير ، وكذا ابن اخيه ايوب ، روى عن العسكري عليه السلام توثيقه .

وقال النجاشي ايضاً : ايوب بن نوح النخعي ابو الحسين كان وكيلاً لأبي الحسن و ابي محمد عليهما السلام عظيم المنزلة عندهما مأموناً ، وكان شديد الورع كثير العبادة ثقة في رواياته ، و ابوه نوح بن دراج كان قاضياً بالكوفة ، وكان

صحيح الاعتقاد ، روى ايوب عن جماعة من اصحاب الصادق عليه السلام ولم يرو  
عن ابيه وعن عمه شيئاً ، ومن بني دراج الحسن بن ايوب بن نوح ، وهو احد  
الشهود الاربعين على وكالة عثمان بن سعيد ، ومن رأى القائم عليه السلام وروى  
النص عليه .

٥ ٢١ - بنو عمار البجلي الدهني مولايم ، والد معاوية بن عمار المشهور يكنى  
به ، واختلف في اسم ابيه ، فقيل معاوية ، وقيل ابو معاوية خباب بن عبد الله  
بالمعجمة والباءين .

قال النجاشي : كان عمار بن ابي معاوية خباب بن عبد الله الدهني ثقة في  
العامة وجهاً .

وقال الشيخ في الفهرست : عمار بن معاوية الدهني له كتاب ذكره ابن النديم  
وعده في كتاب الرجال من اصحاب الامام الصادق عليه السلام ، وقال : عمار بن  
خباب ابي معاوية العجلي الدهني الكوفي ، والمجلي فيه تصحيف البجلي . وظاهر  
كلام النجاشي ان عماراً هذا ليس منا وهو خلاف ظاهر الشيخ رحمه الله في كتابيه  
خصوصاً الفهرست ، فانه موضع لذكر المصنفين من اصحابنا .

وقد ذكر عماراً علماء العامة ومدحوه ووثقوه ونسبوه الينا ، ففي التقريب  
عمار بن معاوية الدهني بضم اوله وسكون الهاء بعدها نون ، ابو معاوية البجلي  
الكوفي صدوق يتشيع من الخامسة مات سنة ١٣٣ .

وفي تهذيب الكمال : عمار بن معاوية ، ويقال ابن ابي معاوية وابن صالح  
وابن خباب الدهني البجلي الكوفي مولى الحكم بن نفيل ووالد معاوية بن عمار ،  
ودهن هو ابن معاوية بن اسلم بن احس بن الغوث بن انمار ، وفي عبد القيس دهن  
ابن عنزة ، قال عبد الله بن احمد بن حنبل عن ابيه واسحاق ومنصور عن يحيى بن  
معين ، وابو حاتم والنسائي ثقة .

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات ، وقال علي بن المدائني عن سفيان  
قطع بشر بن مروان - والي الكوفة - عرقوبه ، فقلت في اي شيء قال في التشيع  
مات سنة ١٣٣ روى له الجماعة سوى البخاري .

وأما ولده معاوية بن عمار من جلة اصحابنا وأفاضل علمائنا: عده الشيخ  
الطوسي رحمه الله في الفهرست من هذه الطائفة وذكر كتبه ورواها عن ابن ابي  
عمير وصفوان بن يحيى ، ومحمد بن سكين .

وقال النجاشي رحمه الله في فهرسته : معاوية بن عمار بن ابي معاوية خباب  
ابن عبد الله الدهني - ودهن من بحيلة - كان وجهاً في اصحابنا ومقدماً كبير الشأن  
عظيم المجل ثقة ، روى عن ابي عبد الله وابي الحسن عليهما السلام ، وله كتب ، منها  
كتاب الحج رواه عنه جماعة كثيرة من اصحابنا منهم ابن ابي عمير ، ومات معاوية  
سنة ١٧٥ ، وفي التقريب لابن حجر: معاوية بن عمار بن ابي معاوية الدهني صدوق  
من الثامنة ، وهو يؤيد ما قلناه .

ويشهد لاستقامته ما قاله النجاشي في عبد الله بن القاسم الحارثي انه صحب  
معاوية بن عمار ، ثم خلط وفارقه ، وكانت اخت معاوية بن عمار منية بنت عمار  
الدهني ام يونس بن يعقوب البجلي الدهني من خواص الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام  
قاله النجاشي في ترجمة يونس .

ومن بني عمار محمد بن معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار : وهو من  
اصحاب العسكري عليه السلام ومن روى النص على الحجّة القائم عليه السلام وعلى  
توكيل عثمان بن سعيد العمري (رض) وقد روي انه كان في الشهود على ذلك وهم  
اربعون رجلاً من رؤساء الشيعة . ويعطي ذلك جلاله محمد ورياسته ، وهو آخر  
من يعرف من بني عمار .

تلييه

قد اورد ابن سعد في الطبقات الكبرى - ج ٦ - تراجم ٨٥٠ تابعياً من نزل الكوفة ، وابتنى كثير منهم داراً فيها ، وتقلد بعضهم الوظائف الحكومية ، وكان لأكثرهم المكانة العليا الروحية والمنزلة السامية في الزعامة وكلهم رواة محدثون تلقوا الحديث من الصحابة وانتهلوا من المنبع الفيض باب مدينة العلم الامام علي امير المؤمنين عليه السلام ، كما انه نزل الكوفة لجمع الفقير من حفاظ الحديث ومن تلقى العلم من الأئمة الهداة كالحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجمفر الصادق وغيرهم من الأئمة عليهم السلام (١) لا سيما بعد ما دخلوا الكوفة وبثوا العلم فيها وخصوصاً من روى عن الامام الصادق عليه السلام يوم ازدهر العلم في عصره واتسع نطاقه ، ويوم اتبحت له الفرص في الفترة بين انقراض دولة الامويين واستفحال امر بني العباس ، وفي اولياتهم إذ لم يتفرغوا بعد إلى سحق الخطط الغير الملائمة لنزعاتهم ، فنشر احاديث جده النبي (ص) وآبائه الهداة عليهم السلام وبث علومه في ارجاء البسيطة .

وقد صنف الحافظ ابو العباس بن عقدة احمد بن محمد بن سعيد الهمداني الكوفي المتوفى سنة ٣٣٣ كتاباً في اسماء الرجال الذين رووا الحديث عن الامام الصادق عليه السلام فذكر ترجمة ٤٠٠٠ رجل خرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه .

وقد ألف اربعمائة رجل من اجوبة مسائله عليه السلام اربعمائة مصنف سموها الاصول الاربعمائة ، ويوجد كثير منها اليوم في ايدينا ، ولقد بقي عليهم السلام

(١) انظر رجال الشيخ الطوسي وفهرسته ، وفهرست النجاشي ورجال ابن داود وغيرها من معاجم الرجال ، وقد اجملنا ذكر بعضهم في (الامر العلمية) آتياً .  
« المصحح »

في الكوفة سنتين أيام ابى العباس السفاح فازدلفت اليه الشيعة من كل فج زرافات ووحداً ناسق منه العلم وترتوي من منهله العذب الروي وتروي عنه الاحاديث في مختلف العلوم ، وكان منزله عليه السلام في بنى عبد القيس .

قال محمد بن معروف الهلالي ( مضيت إلى الحيرة إلى جعفر بن محمد عليه السلام فما كان لي فيه حيلة من كثرة الناس ، فلما كان اليوم الرابع رأيت أدناناً وتفرق الناس عنه ومضى يريد قبر امير المؤمنين «ع» فتبعته وكنت اسمع كلامه وانا معه امشى ) وقال الحسن بن علي بن زياد الوشاء البجلي لابن عيسى القمي ( انى ادر كت في هذا المسجد - يعنى مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام ) .

ومن اكثر من الرواية عنه عليه السلام أبان بن تغلب بن رباح ابو سعيد البكري الجري - مولى جرير بن عباد الكوفي - زيل كندة المتوفى سنة ١٤١ (١) فانه روى عنه عليه السلام ٣٠٠٠٠ حديث عليه السلام

ومن اكثر من الرواية عنه وعن ابيه الامام الباقر عليهما السلام محمد بن مسلم ابن رباح ابو جعفر الاوقص الطحان الاعور السمان الطائفي الكوفي المتوفى سنة ١٠٥ فانه روى عنهما عليهما السلام ٤٠٠٠ حديث .

(١) قال الذهبي في ميزان الاعتدال : ( أبان بن تغلب الكوفي شيعي جليل لكنه صدوق ، قلنا بصدقه وعليه بدعته . . . ولقائل ان يقول كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والاتقان ، فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة وجوابه : ان البدعة على ضربين بدعة صغيرة كفلو التشيع او التشيع بلا غلو ولا تخرق فهذا كثير من التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق ، فلورد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة ) فتدبر قوله ( فلورد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية . . الخ . . ) فانك تعرف قدم الشيعة في العلم وكثرتهم في الصدر الأول بالكوفة وغيرها .

« المصحح »

ومنهم جابر بن يزيد الجعفي المتوفى سنة ١٢٨ فانه روى عنهما عليهما السلام  
٩٠٠٠٠ حديث .

وقد نصر الحسين «ع» في يوم عاشوراء عدد غير يسير من اهل الكوفة بمن  
حفظوا بالسعادة وابلوا بلاء حسناً ورزقوا الشهادة ، اولئك الذين (عجم الحسين  
عليه السلام عودهم واختبر حدودهم وكسب منهم الثقة البليغة واسفرت امتحاناته  
كلها عن فوزه بصحب اوفياء واصفياء واخوان صدق عند اللقاء قل ما فاز او يفوز  
بامثالهم ناهض ، فلا نجد ادنى مبالغة في وصفه لهم عند ما قال ( أما بعد فاني لا اعلم  
اصحابا خيراً من اصحابي ولا اهل بيت ابر وأوفى من اهل بيتي ) وكانوا يفتدونه  
بانفسهم كما كان يتمني القتل لنفسه قبلهم ) واخيراً قتلوا وكان سبيلهم سبيل من  
قبلهم من الانبياء والمصلحين إلى روح وريحان وجنة ورضوان ، فاستراحوا من  
آلام الحياة الدنيا الفانية وسمدوا بحياة راقية باقية .

( أجل كانت جماعة الحسين «ع» مغممة رؤسها بشعور التضحية حتى إذا اذن  
لهم بذلك لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا يتهافتون كالفراس على المصباح  
لتضحية الارواح ، فسكما اذن حجة الله لأحدهم وادعه وداع من لا يعود وهم  
يتطايرون من مخيمه إلى خصومه تطاير السهام لاتقاذ الغرض المقدس باراجيز بليغة  
وحجج بالغة من شأنها ازاحة الشبهات عن البعيد والقريب وعن الشاهد والغائب  
لكن المستمئين «صم بكم عمي فهم لا يعقلون» قد غشيت الاطماع ابصارهم  
وغشت المخاوف بصائرهم ، فلا يفكرون بسوى دراهم ابن زياد وعصاه ومن لا يتهم  
إلا بالسيف والرغيف ، فلا نصح يفيده ولا دليل يحجده )

نعم نصرروا الحسين «ع» من الكوفيين سيد ججاجيح ، امثال حبيب بن  
مظاهر الاسدي ، ومسلم بن عوسجة الاسدي ، وبرير بن خضير الهمداني المشرفي  
وقيس بن مسهر الاسدي الصيداوي ، وحمرو بن خالد الاسدي الصيداوي ، وابي  
ثمارة عمرو الهمداني الصائدي ، وطابس بن ابي شيب الهمداني الشاكري ، وحنظلة

ابن اسعد الهمداني الشبامي ، والحجاج بن مسروق المذحجي الجعفي ، ويزيد بن  
مفضل المذحجي الجعفي ، وعمرو بن قرظة الانصاري الخزرجي ، وزهير بن القين  
الأنماري البجلي ، ومسلم بن كثير الاعرج الازدي ، والحمر بن يزيد الرياحي .  
وغير هؤلاء ممن حاز السعادة والشهادة (١) .

من كل ابيض وضاح الجبين له      نوران من جانبيه الفضل والنسب  
تجلو العفافة لهم تحت القنا غرراً      تلاعب البيض فيها والقنا السلب  
فوارس اتخذوا سمر القنا سمرأ      فسكلما سجمت ورق القنا طربوا  
يستنجمون الردي شوقاً لغايته      كأنما الضرب في افواها الضرب  
واستأثروا بالردي من دون سيدهم      قصداً وما كل ايثار به الأدب

فقتلوا تفتيلاً ( ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند  
ربهم يرزقون ) احياء بارواحمهم ، احياء بنار نعيمهم المجيد ، ولهم لسان صدق  
في الآخرين .



(١) أنظر كتاب ابصار العين في انصار الحسين للعلامة الكبير الشيخ

## البيوتات الطالبية والعلوية في الكوفة

كانت في الكوفة أسر طالبية وبيوتات علوية ليامت بالانزr القليل وكان لبعضهم السلطة والميطرة لاسيما ايام ازدهرت بخلافة الامام علي امير المؤمنين «ع» وكان لأفراد منهم النقابة فيها (١) والزعامة البلدية والروحية ، مضافا إلى شرفهم العلوي بانتسابهم إلى زعيمهم الامام علي «ع» ذلك الشرف الباذخ والنسب الواضح وقد بقيت لبعضهم بقية إلى القرن الثامن .

واليك فيما يلي بعض البيوتات التي نص عليها النجفي النسابة في المشجر ، وصاحب عمدة الطالب ، والمجدي وغيرهم من النسابين .

١ - بيت عبد الله بن الحسين بن محمد بن مسلم ، كانت له بقية بالكوفة .  
٢ - بيت ابي عبد الله الحسين الثائر بقزوين الذي هو من ولد علي بن داود ابن ابي الكرام عبد الله بن محمد الرئيس بن عبد الله بن عبد الله بن جعفر الطيار رضى الله عنه .

٣ - بنو جعفر ينتهي نسبهم إلى عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن مسلم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب (رض) منهم فاطمة النائمة بالحلة المعروفة بينت الهريش .

٤ - بنو غريزة ابوهم علي يعرف بابن غريزة ، ويكنى ابا عيسى ، وهو ابن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن عليه السلام .

٥ - بنو ابي عبد الله الحسين بن زيد بن الحسين بن احمد بن عمر بن يحيى بلقب بالحصا .

(١) انظر فصل النقابة من الكتاب ص ٢١٥ - ٢٢١ « المصحح »

٦ - بيت طاهر الفقيه بالكوفة المعروف بابن كاس بن احمد بن طاهر بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد عليه السلام .

٧ - بنو مسخطة يذتمون إلى الشريف ابى الهيجاء عبد الله بن محمد بن جعفر ابن محمد بن الحسين بن يحيى بن يحيى بن الحسين بن زيد الشهيد عليه السلام .

٨ - بيت العراقى ينتمون إلى ابى الهيجاء محمد بن القاسم بن محمد بن احمد ابن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن عيسى بن زيد الشهيد عليه السلام .

٩ - بيت علي بن ابراهيم ابى الحسن الجليل النسابة بن محمد بن الحسن بن محمد الجوانى بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابى

طالب عليه السلام . ولد علي بن ابراهيم هذا بالمدينة ونشأ بالكوفة ، وتوفى بها وقبره بمابلي كندة ، وقد ذكره النجاشى في فهرسته وقال : له كتاب اخبار الحسين صاحب فتح ، وكتاب اخبار يحيى بن عبد الله بن الحسن ، ثم ذكر طريقه إلى

١٢ روايتهما ، والجوانى نسبة إلى الجوانية قرية بالمدينة .

١٠ - بيت علي بن عبيد الله بن الحسين الاصغر المذكور ، ابى الحسن الزوج الصالح ، وكان علي ورعاً دينياً ، شهد مع ابى سرايا بالكوفة ، ذكره النجاشى في الفهرست .

١١ - بيت محمد الكوفي الزاهد بن الشريف الورع الكريم ابراهيم بن علي ابن عبيد الله بن الحسين الاصغر المذكور .

١٢ - بيت المختار ابى علي صهر بن ابى العلاء مسلم الاحول بن ابى علي محمد امير الحاج ابن الامير محمد بن عبد الله الاشتهر بن محمد ذى النفس الزكية الحسنى

١٣ - بيت الحسن بن ابراهيم بن محمد البطحاني المذكور .

١٤ - بيت ابى القاسم حمزة الملقب بتسكة بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني .

١٥ - بيت ابراهيم الاكبر ابى محمد بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني

- ١٦ - بيت ابي الحسن علي المصاب الملقب طنجيراً بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني .
- ١٧ - بيت جعفر ابي عبد الله بن محمد الكوفي بن ابراهيم بن محمد البطحاني
- ١٨ - بيت عيسى بن محمد بن هارون بن محمد البطحاني كان رئيساً بالكوفة وجهاً
- ١٩ - بيت ابي محمد الحسن بن حمزة بن محمد بن ابراهيم بن محمد البطحاني .
- ٢٠ - بيت ابي العباس احمد بن ابراهيم بن محمد بن القاسم بن محمد البطحاني
- ٢١ - بيت ابراهيم بن محمد بن القاسم بن محمد البطحاني .
- ٢٢ - بيت ابي عبد الله محمد العالم بالكوفة بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين البرسي بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني .
- ٢٣ - بنو البرسي الحسين المكي ابا عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم البطحاني
- ٢٤ - بيت ابي علي الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن ممية ، وممية امه ، وهو ابن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم النعمان ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن عليه السلام .
- ٢٥ - بنو عبد العظيم ، نسبة إلى ابي محمد عبد العظيم بن الحسين الكوفي بن علي بن ممية .
- ٢٦ - بيت سليمان البرسي من اولاد اسماعيل البرسي ، وكان سليمان له قدر وتقدم بالكوفة .
- ٢٧ - بيت علي بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد الحسن بن علي عليه السلام وكان علي اميراً بالكوفة .
- ٢٨ - بيت محمد الاكبر بن علي الاصغر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام .
- ٢٩ - بيت زيد الشهيد بن علي بن الحسين عليه السلام صليب الكناسة .
- ٣٠ - بنو القاسم بن عبد الله بن الحسين الاصغر ، وكان القاسم خيراً فاضلاً

مقيا بطبرستان ، ولكن ذريته بالكوفة .

٣١ - بيت الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن الامام علي زين العابدين عليه السلام ، وكان الحسن اولاً بمكة ، ولكن اخرجته منها إلى الكوفة ورفاه بن زيد .

٣٢ - بيت العباس الجمال الكوفي بن احمد بن الحسين بن علي بن الحسين ابن الافطس .

٣٣ - بنو بقبق وبنو كدة ينتمون إلى ابي الطيب احمد الداعي بن حمزة بن الحسين صوفة بن زيد الطويل بن جعفر الثالث بن عبد الله رأس المدرى بن جعفر الثانى بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية بن الامام امير المؤمنين عليه السلام .

٣٤ - بنو اسماعيل بن عبد الله بن عبيد الله الامير بن الحسن بن عبيد الله ابن العباس بن علي بن ابي طالب عليه السلام .

٣٥ - بيت ابي الفارات ينتمون إلى حمزة بن زيد سيد الكوفي بن الحسن ابن محمد الصوفي الآتى ذكر نسبه في بنى الصوفي .

٣٦ - بنو حمزة بن محمد بن صاحب الزواريق يحيى بن هارون بن محمد بن الحسن بن ابي القاسم محمد بن الحسن بن محمد بن الشجري الحسنى .

٣٧ - بنو الحسن بن علي السيد بن عبد الرحمن الشجري الحسنى .

٣٨ - بنو الاشر وهم عقب ابي عبد الله الحسين نقيب الكوفة بن الحسن الاعور الجواد بن محمد بن عبد الله الاشر الكابلي بن ذى النفس الزكية بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الامام الحسن المجتبى عليه السلام انقرضوا بعد ان بقيت منهم بقية إلى المائة السادسة .

٣٩ - بيت ابي طالب محمد العالم المحدث بهمدان ونقيب الكوفة ابن الحسين ابن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي جعفر محمد نقيب الكوفة بن الحسن الا نور المذكور .

٤٠ - السبيعيون ينتسبون إلى أبي محمد القاسم بن الحسين نقيب الكوفة بن القاسم بن أحمد بن عبد الله بن علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الامام الحسن المجتبي عليه السلام نسبوا إلى محلة بالكوفة يقال لها السبيعية ، وكان القاسم السبيعي من اعيان العلويين .

٤١ - بنو ابي طاهر الحسن بن علي بن ممية بن الحسن بن الحسن بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم النعمر بن الحسن المثنى بن الامام الحسن المجتبي عليه السلام له عقب بالكوفة منهم العالم النسابة عبد الجبار بن الحسن بن محمد بن جعفر بن ابي طاهر الحسن المذكور ، ينسب له مسجد عبد الجبار بالكوفة .

٤٢ - بيت ابي جعفر محمد الادرع بن عبيد الله امير الكوفة بن عبد الله بن الحسن بن جعفر الفندار بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الامام الحسن بن الامام علي امير المؤمنين عليه السلام كان ابو جعفر محمد الادرع رئيساً بالكوفة وخراسان وم وراء النهر وغيرها ، مات بالكوفة ، ودفن بالكناسة .

٤٣ - بنو احمد بن القاسم بن العباس بن الامام موسى الكاظم عليه السلام .

٤٤ - بنو طويل الباع محمد بن محمد بن يحيى بن ابي الحارث محمد بن ابي الحسن علي المعروف بابن الديلمية بن ابي طاهر عبد الله بن ابي الحسن محمد المحدث ابن ابي الطيب طاهر بن الحسين القطيعي بن موسى ابي شجرة بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام .

٤٥ - بيت ابي البركات الشريف عمر بن ابراهيم قاضي حمص المكنى بابي علي ابن محمد بن محمد بن احمد بن علي دانقين بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد عليه السلام .

مات ابو البركات الشريف سنة ٥٣٩ هـ ، وكان اديباً لغوياً نحوياً محدثاً مكثرآ صدوقاً فقيهاً زيدي المذهب .

٤٦ - بيت عمار اخي الشريف ابي البركات عمر المذكور .

٤٧ - بيت محمد الاصغر الاقشاشي - نسبة إلى اقساس قرية من قرى الكوفة  
ابن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد عليه السلام .

٤٨ - بيت ابي جعفر محمد بن علي الزاهد بن محمد الاقشاشي المذكور .

٤٩ - بيت ابي محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن  
يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد «ع» ، توفي ابو محمد يحيى المذكور  
سنة نيف وسبعين واربعمئة بالكوفة .

ذكره ياقوت في معجم البلدان في مادة اقساس .

٥٠ - بنو الصابوني وهم ولد ابي الفضل محمد الصابوني بن ابي الحسن علي بن  
ابي الغنائم محمد بن زيد الاسود بن الحسين بن علي كتيلة بن يحيى بن يحيى بن الحسين  
ذي العبرة بن زيد الشهيد عليه السلام .

٥١ - بيت يحيى بن عمر المكنى ابا الحسين بن يحيى بن الحسين بن زيد  
الشهيد عليه السلام صاحب شاهي احد ائمة الزيدية الذي خرج داعياً إلى الرضا من  
آل محمد عليه السلام ، وكان من أزهد الناس ، وكان مثقلاً بالطالبيات يجهد نفسه  
في برهن ، وامه ام الحسن بنت الحسن بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن  
جعفر الطيار (رض) ظهر بالكوفة ايام المستمين ، فحاربه محمد بن عبد الله بن طاهر  
فقتله وحمل رأسه إلى سامراء ، وكان ذلك سنة ٢٥٠ .

٥٢ - بيت ابي الفوارس محمد بن عيسى الفارس بن زيد الجندي بن الحسين  
القدان بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدعة بن زيد الشهيد عليه السلام  
وكان هذا البيت بطناً بالكوفة .

٥٣ - بنو زيد - المعروف بعم عمر - ابن الحسين النسابة بن احمد المحدث  
ابن عمر بن يحيى بن الحسين ذي العبرة بن زيد الشهيد عليه السلام .

٥٤ - بنو قاسم هم ولد قاسم بن محمد بن جعفر بن ابراهيم الاشل بن محمد بن  
ابراهيم بن ابي جعفر محمد بن ابي الحسن علي الجرار بن الحسن بن علي بن ابراهيم

ابن علي الصالح بن عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن الامام علي زين العابدين عليه السلام .

٥٥ - بنو الاشر ينتسبون إلى الامام ابي الحسين محمد الاشر بن عبيد الله الثالث بن علي بن عبيد الله الثاني بن علي الصالح بن عبيد الله الاعرج المذكور ؛ ويلقب بالاشتر لضربة كانت في وجهه ، ضربه اياها غلام الفدات الزيدي ، وقد مدحه ابو الطيب المتنبي الشاعر الشهير في صباه بالقصيدة المثبتة في اول ديوانه التي اولها :

اهلا بدار سباك اغيدها ابد ما بان عنك خردها  
فيها يذكر الضربة بقوله :

ياليت لي ضربة اتيح لها كما اتحت لها محمدها  
واعقب الاشر نيفاً وعشرين ولداً تقدموا بالكوفة وملكوا حتى قال الناس  
( السماء لله والارض لابي عبيد الله ) وهم غير بني الاشر الذين تقدم ذكرهم آنفاً  
لانهم حسينيون ، والذين تقدموا حسنيون كما عرفت .

٥٦ - بيت عبد الحميد بن ابي طالب محمد بن جلال الدين التقي النسابة  
عبد الحميد بن ابي طالب عبد الله بن اسامة العلوي الحسيني ، وكان عبد الحميد عالماً  
فاضلاً نسابة كجده تولى نقابة المشهد والكوفة ، وتوفي سنة ٦٦٦ ، وقد ذكرناه  
في فصل النقابة ، وابنه السيد محمد بن عبد الحميد كان جليلاً زاهداً ورعاً ، شريف  
الأسره ، ولد سنة ٦٣٧ ، وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ٦٩٧ .

٥٧ - بنو محمد بن ابي علي الحسن بن ابي الحسين محمد بن ابي الفتح محمد  
نقيب الكوفة ابن ابي طاهر عبد الله بن الامير ابي الفتح محمد بن الامير ابي الحسن  
محمد الاشر المذكور آنفاً .

٥٨ - بنو فوارس بن ابي علي الحسن ، وهو اخو محمد المذكور .

٥٩ - بنو علي الشاب المكنى ابا الحسن اخ الفوارس ومحمد المذكورين ، وتعرف

بقيتهم اليوم في الغري والرماحية بآل القتال .

٦٠ - بنو ابى جعفر شرف الدين هبة الله ، وقيل محمد بن شهاب الشرف احمد ابن ابى محمد عمر بن ابى الفتح محمد نقيب الكوفة المذكور .

٦١ - بنو ابى الفرج محمد بن ابى القنأم محمد بن ابى الفرج محمد بن الاشر المذكور .

٦٢ - بنو مصاييح ينتمون إلى علي بن ابى العلاء مسلم الاحول امير الحاج ابن ابى علي محمد امير الحاج بن الامير محمد الاشر المذكور .

٦٣ - المخائطة بيت معروف بالكوفة ينتمون إلى الحسين مخيط بن احمد بن

الحسين بن ابن هاشم داود بن الامير ابى احمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابة الحسينى ، وكان الحسين مخيط عابداً ورعا ولي المدينة سبعة اشهر ، وكان مقيماً بمصر ، ولقب بمخيط لانه كان كلما آتى بمكروب يقول آتونى بمخيط وهى الابرة فلقب بذلك ، وهو جد المخائطة بالمدينة .

٦٤ بنو شعرا بط ، وهو لقب للقاسم بن الحسن المكفوف بن الحسن الافطس بن علي الاصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام .

٦٥ - بنو الصياد ينتمون إلى محمد الصياد عبد الله بن احمد الداعي بن حمزة

ابن الحسين صوفة بن زيد الطويل بن جعفر الثالث بن عبد الله رأس المذري بن جعفر الثانى بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن الحنفية بن الامام علي امير المؤمنين عليه السلام .

٦٦ - بنو الايسر ينتمون إلى ابى القاسم حسين بن حمزة بن الحسين صوفة

المذكور .

٦٧ - بيت موسى بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله الامير قاضى قضاء

الحرمين بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن الامام علي عليه السلام ويعرف موسى هذا بالملاح الاطروش الشجاع .

٦٨ - بنو الصوفي ، ينتمون إلى يحيى الطحان بدر بن الزرقاء بن ابى القاسم

الحسن نقيب المذد بن ابي الطيب يحيى بن الحسن بن محمد الصوفي بن يحيى الصالح بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف بن الامام علي امير المؤمنين عليه السلام وكان لآل الصوفي عقب في الكوفة إلى سنة ٨٠٠ وهم اهل ثروة واملاك كثيرة في الكوفة ونواحيها ، تولى بعضهم تقابة الاشراف في المشهد العلوي .

٦٩ - بنو قفج ينتمون إلى علي بن الحسن بن ابي طالب محمد بن الحسن بن محمد الصوفي المذكور .

٧٠ - بيت اللين ينتمون إلى عبد الله بن محمد الصوفي المذكور .

## نحاة الكوفة



ذكرنا لك في فصل ( المناخنة بين الكوفيين والبصريين ) صورة مصغرة مما كان بين هذين الفريقين من المجادلات الأدبية ، وان الحرب كانت قائمة بينهما في كثير من المسائل العربية في النحو والأدب واللغة حتى انتمى إلى كل فريق وتكون لكل احزاب واصحاب .

وقد ضبط ابو البركات عبد الرحمن بن ابي الوفاء الانباري المتوفى سنة ٥٧٧ في كتابه - الانصاف في مسائل الخلاف - بين النحويين البصريين والكوفيين ( طبع باريس سنة ١٩١٣ م ) المسائل الخلافية بين الفريقين فانهاها إلى ١٠٢ مسألة .

وتبعه في ذلك ابو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين النحوي الضرير المتوفى سنة ٦١٦ في كتابه ( النبيين في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ) وزاد على ذلك جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ نقلاً عن ابن اياس مسألتين ( انظر الاشياء والنظائر له ج ٢ ص ١٤٧ طبع حيدر آباد ) .

ومن اشهر المجادلات الادبية مسألة الزبور والعقرب التي انتشبت نازها بين

سيبويه من البصرة والكسائي من الكوفة . وكان الكسائي يعلم الامين بن الرشيد فكان الامين بنصره كان على انتصار احد النحويين يتوقف انتصار اهل بلده جميعاً واليك خلاصة المسألة الزبورية كي يظهر لك مقدار اهتمام الملوك العباسيين في المسائل العلمية .

كان الكسائي مقبلاً في بغداد يعلم الامين ، واتفق ان سيبويه قدم اليها من البصرة فجمع الامين بينهما في مجلس ، فتناظرا في امور كثيرة ، من جملتها مسألة الزبور والعرب ، فذكر الكسائي من امثال العرب مثلاً رواه على هذه الصورة ( كنت اظن ان الزبور اشد لسماً من العقب فاذا هو ايها ) فقال سيبويه : ليس المثل كذلك بل ( فاذا هو هي ) وتشاجراً طويلاً ، واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضرة ، وكان الامين شديد العناية بالكسائي لسكونه معاه ، فاستدعى عربياً وسأله ، فقال كما قال سيبويه ، فقال له ( تريد ان تقول كما قال الكسائي ) فقال : ( لسانى لا يطاوعنى على ذلك فانه ما يسبق إلا إلى الصواب ) فقرروا معه ان شخصاً يقول : ( قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما ) فيقول العربي ( مع الكسائي ) فقال : ( هذا يمكن ) ثم عقد لهما المجلس واجتمع أئمة النحو وحضر العربي ، وقيل له ذلك فقال ( الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب ) فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جري عليه وقصد بلاد فارس فأقام بها حتى مات ولم يعد إلى البصرة .

وزي القرن الثاني وبعض الثالث في الكوفة ونبع فيها النحاة والرواة والحفاظ والأدباء والشعراء . قيل ( كانت البصرة متقدمة في ذلك ، وأهل الكوفة يأخذون عن أهل البصرة ، وهؤلاء يستنكفون ان يأخذوا عن أهل الكوفة لاعتقادهم انهم غير محققين ، ولم يعلم ان احداً من البصريين اخذ عن أهل الكوفة إلا ابو زيد

الانصاري ، على ان الشعر كان في الكوفة اكثر واجمع منه في البصرة ولكن كثيراً منه مصنوع .

وقد نبغ بعد فوز الكسائي جماعة كبيرة من اهل الكوفة لأن انتصاره على سيبويه كان انتصاراً لبلده ، واشتهر جماعة منهم في بغداد كالقراء وابن الاعرابي وهشام بن معاوية الضرير وابن السكيت .

واليك فيما يلي اسماء طائفة من النحاة الذين نبغوا في الكوفة والقوا في النحو وغيره ممتدين في ذكركم على ما اورده ابوبكر محمد الزبيدي الاشبيلي المتوفى سنة ٣٧٩ في كتابه (طبقات اللغويين والنحاة) في المشرق والاندلس من زمن ابى الاسود إلى قرب زمنه - طبع ليدن - وما اورده جلال الدين السيوطي في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - طبع مصر سنة ١٣٢٦ - :

١ - ابو الأسود الدؤلي : ظالم بن عمر بن ظالم ، اول من اسس النحو تلقاه من الامام علي عليه السلام ، وكان من سادات التابعين ومن اصحابه عليه السلام وشهد معه صفين ، ولي قضاء البصرة ، وهو اول من نقط المصحف ، توفي سنة ٦٧ بالطاعون الجارف .

٢ - ابو جعفر الرواسي : اسمه محمد بن الحسن بن ابى سارة استاذ الكوفيين في النحو وهو اول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ، وكان استاذ الكسائي توفي نحو سنة ١٩٠ .

٣ - معاذ بن مسلم الهراء ، كان يبيع الهوى من الثياب ، وكان استاذ الكسائي ، توفي سنة ١٨٧ .

٤ - ابو الحسن علي بن حمزة المعروف بالكسائي ، مولى بنى اسد ، إمام الكوفيين في النحو واللغة واحد القراء السبعة المشهورين ، وسمي الكسائي لانه احرم في كساء دخل الكوفة وهو غلام ، وكان مؤدب ولد الرشيد العباسي ، توفي بالري سنة ١٨٩ .

- ٥ - ابو زكريا الفراء يحيى بن زياد بن عبد الله الباهلي ، وكان ابرع الكوفيين في علمهم توفي في طريق مكة سنة ٢٠٧ .
- ٦ - القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي ، كان قاضياً في الكوفة ، توفي سنة ١٧٥ وقيل ١٨٨ .
- ٧ - علي بن المبارك الاحمر ، ادب محمد الأمين بن هارون الرشيد العباسي توفي في طريق الحج سنة ١٩٤ .
- ٨ - هشام بن معاوية الضرير ابو عبد الله احمد اعيان اصحاب الكسائي ، توفي سنة ٢٠٩ .
- ٩ - ابوطالب المكفوف عبد العزيز بن محمد اخذ النحو عن الكسائي ايضاً .
- ١٠ - سلمويه : اخذ عن الكسائي ايضاً .
- ١١ - اسحاق البغوي : اخذ عن الكسائي ايضاً .
- ١٢ - ابو مسحل عبد الله بن خريش ، قال ابو بكر الانباري ، كان مسحل يروي عن علي بن المبارك الاحمر اربعين الف بيت شاهداً في النحو ، ذكره ابن النديم في الفهرست ، وسماه عبد الوهاب .
- ١٣ - قتيبة الجمعي ، كان في عصر المهدي العباسي .
- ١٤ - قتيبة بن مهران الازداني ، ابو عبد الرحمن الاصبهاني ، قال في البلغة احد نحاة الكوفة اخذ عن الكسائي وصحبه وصار اماماً .
- ١٥ - سلمة بن عاصم ابو محمد والد المفضل بن سلمة ، روى عن الفراء كتاب الحدود في النحو .
- ١٦ - عبد الله بن احمد بن عبد الله الطوال ، ابو محمد ، حدث عن الاصمعي توفي سنة ٢٤٣ .
- ١٧ - محمد بن عبد الله بن قادم ، استاذ ثعلب ، توفي سنة ٢٥١ تقريباً في خلافة المعتز .

٤٤٠ ..... تاريخ الكوفة

١٨ - محمد بن سعدان ابو جعفر الضرير ، ولد سنة ١٦١ ، وتوفي يوم عيد الاضحى سنة ٢٣١ .

١٩ - محمد بن حبيب ابو جعفر مولى العباس بن محمد العباسي ، وكان من اعلم شيوخ ثعلب ، توفي بسامراء في ذي الحجة سنة ٢٤٥ .

٢٠ - ابو العباس احمد بن يحيى بن زيد المعروف بثعلب مولى بني شيبان ولد سنة ٢٠٠ ، وتوفي سنة ٢٩١ .

٢١ - هارون بن الحائك الضرير احد اعيان اصحاب ثعلب ، اصله يهودي من اهل الحيرة .

٢٢ - ابو موسى سليمان بن محمد الحامض ، لقب بالحامض لشراسته اخلاقه توفي سنة ٣٠٥ .

٢٣ - احمد بن محمد بن عبد الله المعبدي ، من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب ، من اصحاب ثعلب ، توفي سنة ٢٩٢ .

٢٤ - محمد بن القاسم بن بشار بن الحسن الانباري ، توفي سنة ٣٠٧ وقيل سنة ٣٢٨

٢٥ - نبطويه وهو ابو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة العتكي الازدي ، توفي سنة ٣٢٢ .

٢٦ - محمد بن الحسن بن يونس ، ابو العباس الهذلي ، توفي سنة ٣٣٢ .

٢٧ - محمد بن فرج الفسائي ابو جعفر اخذ عن سلمة بن عاصم صاحب القراء

٢٨ - محمد بن هبيرة الاسدي ، ابو سعيد المعروف بصموداء ، من اعيان

الكوفة وعلمائها ، اختص بعبد الله بن المعتز .

٢٩ - احمد بن علي بن احمد الهمداني ، ثم الكوفي الخنفي فخر الدين بن

الفصيح كان له صيت في العراق ، توفي في شعبان سنة ٧٥٥ .

٣٠ - احمد بن يحيى بن احمد بن زيد بن ناقد المسيكي ابو العباس ، ولد سنة

٤٧٧ وتوفي سنة ٥٥٩ .

للسيد حسين البراقبي ..... ٤٤١

٣١ - ابراهيم بن اسحاق بن راشد الكوفي نزيل حران ابو اسحاق روى  
القراءة عن حمزة .

٣٢ - جعفر بن عنبسة بن عمر بن يعقوب ابو محمد اليشكري ، توفى بالكوفة  
سنة ٢٧٥ .

٣٣ - جويرية بن عائذ ، ويقال ابن عاتك من بنى نضر بن معاوية ، ويقال  
الاسدي ، كان ممن دخل على معاوية بن ابي سفيان .

٣٤ - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ابو الحسين التميمي ، يعرف بابن  
النجار الكوفي ، له تاريخ الكوفة ، ينقل عنه كثيراً ، ولد سنة ٣٠٣ بالكوفة ،  
وتوفى سنة ٤٦٠ في جمادى الاولى .

٣٥ - الحسن بن داود بن الحسن بن عون المعروف بالنقار ، صلى بالناس  
بجامع الكوفة ثلاثاً واربعين سنة ، صنف اصول النحو ، توفى بالكوفة سنة ٣٥٢

٣٦ - داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول ، ابو سعيد التنوخي الانباري  
الكوفي توفى بالانبار سنة ٣١٦ وله ثمان وثمانون سنة .

٣٧ - ربيع بن محمد الكوفي غفيف الدين ، له شرح مقصورة ابن دريد ،  
قال السيوطي في البغية : رأيت خطه عليها في جمادى الاولى سنة ٦٨٢ .

٣٨ - سعد بن شداد المعروف بسعد الراية ، موضع كان يعلم فيه النحو ،  
اخذ عن ابي الاسود الدؤلي ، وكان مزاحاً مضحكاً .

٣٩ - صالح بن عبد الله بن جعفر بن علي بن صالح الاسدي ابو التقى  
الفقيه ولد سنة ٦٣٩ وتوفى سنة ٧٢٧ .

٤٠ - عبد الله بن احمد بن علي بن احمد الفقيه النحوي جلال الدين ، ولد في  
شوال سنة ٧٠٢ وتوفى سنة ٧٤٥ .

٤١ - عبد الله بن محمد بن حرب بن خطاب الخطابي ، ابو محمد شاعر نحوي  
صنف اربعة كتب في النحو .

٤٤٢ ..... تاريخ الكوفة

٤٢ - عبدة - بفتح العين - بن حميد بن صهيب الحذاء ابو عبد الرحمن ،  
روى عنه البخاري والاربعة ، توفي سنة ١٩٠ .

٤٣ - علي بن محمد بن عبدوس ، مصنف البرهان في علل النحو ، ومعاني  
الشعر وميزان الشعر .

٤٤ - علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الاسدي ، ابو الحسن المعروف بابن  
الكوفي ، من اجل اصحاب ثعلب صاحب الخط المشهور بالصحة والضبط ، ولد سنة  
٢٥٤ وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٤٨ .

٤٥ - عمر بن ابراهيم بن محمد بن محمد العلوي الزيدي من أئمة النحو واللغة  
والفقه والحديث ، ولد سنة ٤٤٢ ، وتوفي سنة ٥٣٩ .

٤٦ - عيسى بن مردان ابو موسى ، اخذ النحو عن المفضل بن سلمة وروى  
وصنف كتاب القياس على اصول النحو .

٤٧ - الفضل بن ابراهيم بن عبد الله المقرئ ابو العباس ، اخذ عن الكسائي

٤٨ - المفضل بن سلمة بن عاصم ابو طالب ، كان من خاصة الفتح بن خاقان  
وزير المتوكل ، توفي نحو سنة ٢٥٠ .

٤٩ - يحيى بن محمد بن احمد بن سعيد الحارثي ، ولد سنة ٧٠٨ وتوفي  
بالكوفة سنة ٧٥٢ .

٥٠ - يعقوب بن اسحاق ابو يوسف بن السكيت ، كان عالماً بنحو  
الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر راوية ثقة ، وله تصانيف كثيرة في النحو  
ومعاني الشعر ، وتفسير دواوين العرب زاد فيها على من تقدمه ، كان مؤدباً لأولاد  
المتوكل ومنادماً له ، وقد امر المتوكل العباسي فسلوا لسانه من قفاه فمات لقصة  
ذكرت في ( البغية ) وكانت ذلك يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٢٤٤  
ووجه ديته إلى امه ، انظر اخباره في بغية الوعاة للسيوطي ص ٤١٨ - ٤١٩ وغيرها  
من المعاجم .

## اللغويون من الكوفيين

لما اخذ المسلمون في تفسير القرآن احتاجوا إلى ضبط معاني الفاظه وتفهم اساليب عباراته ، فجرم ذلك إلى البحث في اساليب العرب واقوالهم واشعارهم وامثالهم ولا يكون ذلك سالماً من العجمة والفساد إلا إذا أخذ عن عرب البادية الذين كانت قريش في الجاهلية تتخير من الفاظهم واساليبهم ، فعنى جماعة من المسلمين في الرحلة إلى بادية العرب والنقاط الاشعار والامثال والسؤال من افواه العرب عن معاني الالفاظ واساليب التعبير ، وسموا الاشتغال بذلك مع ما يتبعه من صرف ونحو وبلاغة بعلم الأدب .

والذين نقلوا اللغة واساليبها عن القبائل واثبتوها في الكتب وصيروها علماً هم اهل البصرة والكوفة فقط (١) وكان أكثر المشتغلين في جمع اللغة وآدابها المعجم لحاجتهم إلى ذلك أكثر من العرب .

ومن اقدم المشتغلين في جمع اللغة والأدب وأوسعهم حفظاً ورواية ابو عمر بن العلاء التميمي المتوفى بالكوفة سنة ١٥٤ وهو من مواليد مكة ، وكانت كتبه عن العرب الفصحاء تملأ بيته إلى قريب السقف (٢) وقال مع ذلك ( ما انتهى اليكم مما قالت العرب إلا اقله ولو جاءكم وافراً لجاءكم علم وشعر كثير )

ونبع في العراق جماعة كبيرة من طلاب الأدب واللغة في القرن الثاني للهجرة اشهرهم اربعة في عصر واحد وهم : ابو زيد وابو عبيدة والاصمعي والخليل وكان العلم كله عندهم ، والثلاثة الاول اخذوا اللغة والنحو والشعر والقراءة (٣)

(١) الزهر للسيوطي ١٠٥ ج ١ .

(٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ٣٨٦ ج ١ . « المصحح »

(٣) الزهر ٢٠٢ ج ٢ .

عن ابي عمرو الكوفي المذكور .

وكان الحفاظ والرواة يدققون فيما يأخذونه عن العرب من شعر أو مثل أو قول أو غير ذلك وما يسمعونه من معانيها ، لأن عليها يتوقف تفسير القرآن ولذلك فأنهم تحذوا في نقل اللغة طريقة الاسناد المتسلسل كما كانوا يفعلون في رواية الحديث ، وعني الناس بحفظها مثل عنايتهم بحفظه لاعتبارهم ان ناقل اللغة يجب ان يكون عدلا كما يشترط في ناقل الحديث لانها واسطة تفسيره وتأويله ، على انهم لم يستطيعوا ذلك تماماً .

ولما بنيت بغداد وانتقل العلم اليها غلب ورود اهل الكوفة اليها لقربهم منها وكان المباسيون يكرمونهم لانهم نصرهم لما قاموا لطلب الخلافة ، فقدمهم الخلفاء على اهل البصرة واستقدموهم اليهم ووسعوا لهم ، ورغب الناس في الروايات الشاذة وتفاخروا في النوادر ، وتباهوا بالترخيصات ، وتركوا الأصول ، واعتمدوا على الفروع .

ولما قدم المباسيون اهل الكوفة ارتقوا في عين انفسهم وارادوا مسابقة اهل البصرة ومفاخرتهم ، فقامت المجادلات بين البلدين في مسائل كثيرة في النحو والأدب واللغة ، وكانت علوم اللغة في اول امرها مشتركة مختلطة ، ثم تميزت وتشعبت فصارت علوما عديدة كل منها مستقل عن الآخر كالنحو والصرف واللغة والمعاني والبيان والاشتقاق والعروض والقوافي واخبار العرب وامثالهم والجدل وغيرها ، وقد يطلقون عليها علم الادب واكل منها تاريخ وشروح (٢) .

واليك فيما يلي اسماء طائفة من الكوفيين نبغوا في اللغة ودونوا فيها على الاكثر معتمدين على نقل اسمائهم على ( طبقات اللغويين الكوفيين ) لابي بكر الزبيدي الاشبيلي - طبع ليدين - وعلى ( بغية الوعاة ) لجلال الدين السيوطي طبع مصر وربما اعتمدنا على غيرها من المعاجم :

١ - حماد بن هرم بن ابو ليلى ، ذكره الزبيدي في الطبقة الاولى من اللغويين الكوفيين .

٢ - ابو البلاد الاعمى ، عدّه الزبيدي في الطبقة الاولى منهم ايضاً .

٣ - المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي ، ابو العباس ، صنف للمهدي العباسى كتاب المفضليات - مطبوع - توفي سنة ١٦٨ .

٤ - ابو محمد عبد الله بن سعيد بن ابان بن سعيد بن العاص الاموي روى عنه ابو عبيد .

٥ - خالد بن كلثوم الكلبي ، له تصانيف منها اشعار القبائل ، عدّه الزبيدي في الطبقة الثانية .

٦ - محمد بن عبد الاعلى بن كنانة ، عدّه الزبيدي في الطبقة الثانية ، توفي بالكوفة ٢٠٧ .

٧ - ابو عمرو الشيباني ، هو اسحاق بن مراد ، وكان يؤدب في احياء بنى شيبان بالكوفة فنسب اليهم ، وكان له بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه ، وذكر احد اولاده ان ابان جمع اشعار نيف وثمانين قبيلة ، وكان كلما جمع اشعار قبيلة واخرجها للناس كتب مصحفاً وجعله في مسجد الكوفة ، وعاش اكثر من مائة سنة وتوفي سنة ٢٠٦ .

٨ - علي بن حازم الاحياني غلام الكسائي ، لقي العلماء الفصحاء من الأعراب وعنه اخذ ابو عبيد القاسم بن سلام .

٩ - ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى مولى العباس بن محمد بن علي بن العباس توفي سنة ٢٣١ وأخوه .

١٠ - ابو توبة زيادة بن زياد ، يروي عنه ثعلب ، ذكرها الزبيدي في الطبقة الثانية ، وكان ابو توبة مولى لعمربن سعد بن مسلم .

١١ - محمد بن حبيب بن امية ابو جعفر ، روى عن ابن الاعرابى وقطرب

وابن عبيدة - تقدم ذكره في فصل النحاة - .

١٢ - ابو عبيد القاسم بن سلام الخزامي ، توفي بمكة سنة ٢٢٤ وله ثلاث وسبعون سنة .

١٣ - ابو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت ، قتله المتوكل على التشيع سنة ٢٤٤ ، وقد تقدم ذكره .

١٤ - عمرو بن ابى عمرو الشيباني ، ذكره الزبيدي في الطبقة الثالثة ، وقال توفي سنة ٢٣١ .

١٥ - ابو جعفر احمد بن عبيد بن ناصح ، يعرف بأبى عبيدة من موالي بنى هاشم ، توفي سنة ٢٧٣ وقيل سنة ٢٧٨ .

١٦ - ابو موسى هارون بن الخارث السامري ، ذكره الزبيدي .

١٧ - ابو محمد ثابت بن ابى ثابت ، من اصحاب ابى عبيد القاسم بن سلام وهو من كبار الكوفيين ، وقد اتى فصحاء الاعراب ، ذكره الزبيدي وابن النديم في الفهرست .

١٨ - علي بن عبد الله بن سنان التميمي الطوسي ، وكان من اعلم اصحاب ابى عبيد .

١٩ - ابو عبد الرحمن أحمد بن سهل ، ذكره الزبيدي .

٢٠ - احمد بن عاصم ، ذكره الزبيدي .

٢١ - علي بن ثابت بن ابى ثابت ، ذكره الزبيدي .

٢٢ - نصر بن داود الصاغانى ابو منصور ، ذكره الزبيدي .

٢٣ - محمد بن وهب المشعري ، ذكره الزبيدي .

٢٤ - محمد بن عبد الخالق بن منصور النيسابوري ، ذكره الزبيدي .

٢٥ - احمد بن يوسف الثعلبي ، ذكره الزبيدي .

٢٦ - احمد بن القاسم ، ذكره الزبيدي .

- ٢٧ - ابراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي وأخوه .  
٢٨ - علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن ، ذكرهما الزبيدي .  
٢٩ - احمد بن يحيى ثعلب ، توفي سنة ٢٩١ ، تقدم في فصل النحاة .  
٣٠ - محمد بن الحسن بن دينار ابو العباس الاحول ، ذكره الزبيدي في طبقة المبرد و ثعلب .

- ٣١ - بندار بن عبد الحميد ابو عمر الاصفهاني ، كان يحفظ ٧٠ قصيدة ، اول كل قصيدة « بانت سعاد » وكان في ايام المتوكل العباسي .  
٣٢ - القاسم بن بشار الانباري والد ابى بكر محمد المتوفى سنة ٣٢٧ ذكره الزبيدي .

- ٣٣ - عبد الله بن رستم مستملي يعقوب بن السكيت ، ذكره الزبيدي في الطبقة الرابعة .

- ٣٤ - داود بن محمد بن صالح ، ابو الفوارس المروزي مات بمصر سنة ٢٨٣ .  
٣٥ - محمد بن عبد الواحد ابو عمرو الزاهد غلام ثعلب ، توفي سنة ٣٤٥ .  
٣٦ - محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن ، ابو بكر العطار المقرئ ، ولد سنة ٢٦٥ وسمي ثعلباً وتوفي ثمان خلون من ربيع الآخر سنة ٢٥٣ وقيل سنة ٣٥٥  
٣٧ - الحسين بن احمد الفزارى ابو عبد الله ، ذكره الزبيدي .  
٣٨ - خشاف الكوفي صاحب اللغة ، توفي سنة ١٧٥ .

- ٣٩ - محمد بن هبيرة الاسدي ابو سعيد المعروف بصموداء ، تقدم ذكره في فصل النحاة .

- ٤٠ - ابان بن ثعلب بن رباح الجريري ، ابو سعيد البكري مولى بنى جرير ابن عباد ، له غريب القرآن وغيره ، توفي سنة ١٤١ تقدم ذكره .  
٤١ - الحسن بن داود بن الحسن بن عون النقار ، صنف كتاب اللغة في مخارج الحروف ، توفي بالكوفة سنة ٣٥٢ ، تقدم في فصل النحاة .

٤٢ - داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول ، ابو سعد التنوخي الانباري الكوفي ، توفي بالانبار سنة ٣١٦ ، تقدم .

٤٣ - علي بن حمزة المعروف بالكسائي ابو الحسن مولى بني اسد ، المتوفى سنة ١٨٩ ، تقدم .

٤٤ - علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الاسدي ، المعروف بابن الكوفي صنف الفرائد والقلائد في اللغة ، توفي سنة ٣٤٨ ، تقدم .

٤٥ - عمر بن ابراهيم بن محمد العلوي الزيدى من أئمة اللغة ، ولد سنة ٤٤٢ وتوفى سنة ٥٣٩ ، تقدم .

٤٦ - المفضل بن سلمة بن عاصم ، ابو طالب صاحب البارع في اللغة ، توفي نحو سنة ٢٥٠ .

٤٧ - احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون النديم ، ابو عبدالله استاذ ابي العباس ثعلب ، وكان ~~مختصاً بالمتوكل وندماً له~~ ، ذكره الشيخ في الفهرست والنجاشي وقال : انه شيخ اهل اللغة ووجههم ، وكان من اهل المائة الثالثة

٤٨ - محمد بن احمد بن ابراهيم المعروف بالصابوني من اصحاب الامام علي الهادي عليه السلام ، له الفاخر في اللغة ، توفي سنة ٣٠٠ .



## شعراء الكوفة

كانت الكوفة - لا سيما في العصر الاموي - بؤرة العلم والأدب وملتقى العلماء والأدباء والشعراء يزدهمون في المسجد او غيره من الجوامع العامة والنوادي والمحافل للمفاخرة او المناظرة او المناضلة او المناشدة ، وكان اشرف الكوفة يخرجون إلى ضواحيها أيضاً لمثل هذا الغرض لما كان في ضواحيها من جالية العرب أهل البادية من القبائل التي نزحت إلى هناك بعد الاسلام .

فكانت الكوفة وضواحيها كسوق عكاظ في الجاهلية و « المربد » في البصرة الذي كان سوقاً من اسواقها يعرف بسوق الابل ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس واقاموا بها مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء يؤمنها الادباء من كل فج للمناشدة والمحاكمة ، ومثلها الكوفة فقد كانت تتألف فيها لفحول شعرائها حلقات المناشدة والمفاخرة ومجالس العلم والادب .

وكان الشعر في الكوفة اكثر منه في البصرة ، ووقف المختار بن ابي عبيد الثقفي في اثناء حروبه بالعراق على اشعار مدفونة في القصر الابيض بالكوفة مما يدل على عناية الكوفيين بالشعر (١) لكن اكثره مصنوع ومنسوب إلى من لم يقله (٢) ولم ينبغ شاعر او خطيب في بلاد العرب كلها إلا جاء البصرة والكوفة فأزدحت الاقدام فيها ، ونبغ الرواة والادباء وغيرهم فيها .

وبما ان لقول الشاعر من التأثير في نفوس عشيرته لانه لسان حالها ازداد الشعراء بذلك نفوذاً وتقرباً من الخلفاء والأمراء ، وكان الخليفة يمدح الشاعر

(١) عن الخصائص لابن جني - مخطوط - .

« المصحح »

(٢) المزهر للسيوطي ص ٢٠٦ - ٢٠٨ ج ٢ .

له دليلاً على رضا قبيلته عن اغراضه لانه لسان حالها ، والقبيلة تعد اكرام الخليفة لشاعرها اكراماً لها .

وكان للشعراء رواتب في بيت المال مثل سائر المسلمين ، فلم يكن الشعراء يرون بدأ من استرضاء الخلفاء والامراء خوفاً من قطع اعطيتهم فضلاً عما يرجونه من الجوائز إذا أحسنوا ارضاءهم .

وكان لبعض الملوك والامراء شغف بالادب منهم معاوية ، وعبد الملك ، وهشام ، وكان لهم عناية بالأدباء وخصوصاً عبد الملك ، والأدب لا ينمو ويشعر إلا في ظل محبيه من الملوك والامراء ، فلا عجب إذا كان أكثر احاديث الناس في مجتمعاتهم ومنتدياتهم في الشعر ومن هو اشعر الشعراء .

وفي الكوفة احتك العرب بغيرهم من الأمم المتعدنة ، وفيها اشتغل المسلمون بجمع اخبار العرب وأشعارهم وامثالهم ، وفيها ولدت الآداب اللسانية فتكاثر فيها الاندية الأدبية ، وذلك من جملة البواعث على زهو الشعر في الكوفة ، فلا غروا إذا نبغ فيها الشعراء والأدباء ، وامل شعراء السياسة أكثر من غيرهم من سائر الطبقات ، إذ قلما نبغ شاعر لم يتعرض لأحد الاحزاب التي كانت شائعة يومئذ لا سيما في الكوفة التي كانت معروفة بانها علوية المبدأ على الأكثر ، فكان فيها من انصار العلويين او الهاشميين ومن انصار الامويين ، وفيها من انصار الخوارج وآل الزبير وغيرهم .

هكذا كانوا الشعراء أيام الخلفاء والامراء الامويين ، أما في العصر العباسي فكان الغرض الغالب من تقريب الشعراء رغبة الخلفاء والامراء في الادب وكثيراً ما كانت تعد مجالس الشعراء لغرض ادبي كوصف منظر أو سيف كما فعل الهادي إذا استقدم الشعراء اليه واقترح عليهم ان يصفوا سيفاً اهداه اليه المهدي وهو سيف معدي كرب فوضع السيف بين يديه وقال للشعراء صفوه فقال الجائزة ابن يامين المصري (١)

واليك فيما يلي اسماء طائفة من الشعراء الذين نبغوا في الكوفة معتمدين على الاكثر في نقل اسمائهم على ( المؤلف والمختلف ) لابي القاسم الحسن بن بشر الآمدي المتوفى سنة ٣٧٠ - طبع القاهرة - و ( معجم الشعراء ) لابي عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى المتوفى سنة ٣٧٤ - طبع القاهرة - و كتاب ( الشعر والشعراء ) لابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦ - طبع مصر - و ( فهرست ابن النديم ) - طبع مصر - و ( بغية الوعاة ) لجلال الدين السيوطي - طبع مصر - .

١ - المنازل بن الاعرف أخو فرعان ، كان ينزل الكوفة ، وهو القائل يتشكى ابنه ( من ابيات ) :

تظلمنى مالي خليج وعقنى على حين كانت كالخنى عظامي

٢ - مرداس بن خدام ، او حزام ، كان ينزل الكوفة ، وكان تزوج امرأة من اهل الري يقال لها دختكا كثيرة المال ، وله فيها اشعار كثيرة .

٣ - مجرد : أحد بنى جندل بن نهشل بن دارم ، كان ينزل الكوفة وانشده

فقلت له وانكر بعض شأني ألم تعرف رقاب بنى تميم

رقاب لم تقر بيوم خسف وأبيات على الملك "نشوم

٤ - عمرو بن يزيد بن هلال بن سعد بن عمرو بن سلامان النخعي ، وهو

القائل لابراهيم بن الاشرع معاتباً له ، من ابيات :

ابلع لديك ابا النعمان معتبة فهل لديك لمن يرجوك معتقب

٥ - عمرو بن الحسن الاباضى من الموالي احد شعراء الخوارج ، وهو القائل

يرئى الاباضية من قصيدة طويلة :

في فتية شرطوا نفوسهم لمشرفية والقنا السمر

٦ - صمير بن ضابى بن الحرث البرجمي ، هو وابوه ممن سكن الكوفة حبسه

عثمان بن عفان لهجائه قوماً من الانصار ، فمات في الحبس .

٧ - عمارة بن عقبة بن ابي مميظ بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان  
من رتي عثمان بن عفان .

٨ - عقاب بن قيس الطائي القائل لبني اسد من ابيات :

تعالوا أفاضيكم أأعيار فقمس إلى المجد ادنى ام عشيرة حاتم

٩ - عتاب بن عبد الله بن عنبسة بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس  
كان في ايام المهدي العباسي .

١٠ - عيينة بن اسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري  
شريف جليل ، واخوه .

١١ - مالك بن اسماء بن خارجة ، يكنى ابا الحسن ، وامه ام ولد تسمى صفية  
وشعره كثير ، وكان هو وابوه من اشرف اهل الكوفة ، وكان الحجاج متزوجا  
بهند بنت اسماء اخت مالك ، والحجاج معها اخبار وكان غزلا ظريفاً تقلد خوارزم  
١٢ - علي بن اديم البزاز ، وكان في صدر الدولة العباسية ، وعشق جارية  
يقال لها منهلة ، وله معها حديث .

١٣ - علي بن الخليل مولى يزيد بن مزيد الشيباني ، ويكنى ابا الحسن أحد  
شعراء الكوفة وظرفائهم ، طلبه الرشيد العباسي مع الزنادقة فاشتهر اشتهاً طويلاً  
ثم قصده بالركة ، وهو شيخ كبير فأنشده قصيدة فأمنه ووهب له ٥٠٠٠ آلاف درهم  
١٤ - علي بن حمزة الكسائي ابو الحسن امام اهل الكوفة في النحو ، تقدم  
في فصل النحاة .

١٥ - فضالة بن شريك بن سلمان بن خويلد بن سلمة بن عامر الموقد بن  
عير بن اسامة بن والبة بن الحرث بن ثعلبة بن دودان بن اسد ، وشعره حجة وهو  
القائل لما مات يزيد بن معاوية من ابيات :

وانك لو شهدت بكاء هند ورملة إذ تصكان الخدودا  
رأمت بكل معولة نكول أباد الدهر واحدها الفقيدا

١٦ - الفضل بن العباس بن جعفر بن محمد بن الاشعث الخزاعي ، له اشعار كثيرة ، ولي بلخ وطخارستان وغزا كابل ، وله فيها اثر حسن ، ولدعبل الخزاعي في العباس أب الفضل مدح كثير .

١٧ - الفضل بن جعفر ابو علي البصير بن الفضل بن يونس الكاتب الانباري اصلهم من الانبار وانتقلوا إلى الكوفة فنزلوا في النخع ، لقب بالبصير لذكائه وكان ضريباً ، توفي في سامراء سنة ٢٥١ .

١٨ - قائد بن حبيب بن الكيت بن ثعلبة بن نوفل بن نضلة بن الاشر بن جخوان بن فقمس الاسدي ، اسلامي معروف .

١٩ - القمقاع بن شور الربعي الذهلي ، الذي يقول فيه بعض الكوفيين :  
و كنت جليس قمقاع بن شور ولا يشق بقمقاع جليس

٢٠ - الفحيف العقيلي بن حمير بن سليم الندي بن عبد الله بن عوف بن حزن ابن خفاجة ، واسمه معاوية بن عمرو بن عقيل ، شاعر مفلح لحق الدولة العباسية ، وله قصيدة قالها في الفتنة عند قتل الوليد بن يزيد .

٢١ - القاسم بن احمد الكاتب ابو الحسن ، كتب اليه عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر يتشوقه ، من ابيات :

محبك شاك ولو يستطيع أذاك لاعظام حق الصديق

٢٢ - كندة بن هذيم الطائي القائل :

أيا راكباً إما عرضت فبلغن بني قبطي كلهم وبني خضف

فلا تقطعوا جبل المودة بيننا وصدوا وانتم ان صددتم على النصف

٢٣ - مالك بن الشرعي السكوني ، ذكره دعبل وقال هو كثير الشعر .

٢٤ - مالك بن ابي حبال الاسدي من فرسان الكوفة ، خرج على الحجاج

في بعض السواد فاسره الحجاج وقتله .

٢٥ - المنذر بن طفيل الربعي المرندي القائل :

كفيت بنى عجل وسعد بن مالك من الدهر يوماً كاسف الوجه اقتما  
٢٦ - المنذر بن صخر الاسدي القائل :

إذا المجلس المبدي يوماً تقابلوا رأى كلهم وجهاً لثيماً يقابله  
وان سيل أي الناس الأم والدأ أشار إلى المبدي من أنت سائله

٢٧ - المغيرة بن عبد الله بن الاسود بن وهب ، من بني ناعج بن عمرو بن  
اسد ، ويكنى ابا المعرض وهو أحد حجان الكوفة وشعرائهم ، وهما عبد الملك ورتي  
مصعب بن الزبير .

٢٨ - منظور بن سحيم الفقمسي اسلامي ، يقول في الحماسة من ابيات :

ولست بهاج في القرى اهل منزل على زادم ابكي وابكي البواكيا

٢٩ - مسعود بن علية اسلامي ، قال دعبل : كان شاعراً محسناً .

٣٠ - معاذ بن مسلم الهراء النحوي ، واضع علم الصرف ، كان من اصحاب

الصادق عليه السلام وكان صديق الكميث بن زيد الاسدي تقدم في فصل النحاة .

٣١ - المفضل بن قدامة القائل في بيعة الزبير على رواية دعبل ، من ابيات :

دعا ابن مطيع للبياع فجمته إلى بيعة قلبي لها غير عارف

٣٢ - المؤمل بن اميل المحاربي احد بني جسر بن محارب ، وكان يقال له

البارد ، مدح المهدي العباسي في ايام ابيه ، وله مع المنصور خبر مشهور ، توفي نحو  
سنة ١٩٠ .

٣٣ - المعذل بن غيلان بن الحكم بن اعين المبدي من عبد القيس من

انفسهم ، وهو ابو احمد الفقيه وعبد الصمد الشاعر ابني المعذل ، ويكنى ابا عمرو وله  
من الولد أحد عشر ابناً ، وكلهم ادياء شعراء ، كان من اهل الكوفة وقدم البصرة  
مع عيسى بن جعفر بن المنصور ، وأقام بها هو وولده .

٣٤ - معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني ، ابو الوليد ، من اشهر

اجواد العرب وشجعانهم ، ادرك العصر الاموي والعباسي ، ولاء المنصور

ولاية سجستان فقام مدة وقتل فيها غيلة سنة ١٥١ .

٣٥ - معدان بن جواس الكندي السكوني ، له حلف في ربيعة ، مخضرم نزل الكوفة وكان نصرانياً فأسلم في أيام عمر بن الخطاب ، وقام الزبير بن العوام بأمره فمدحه .

٣٦ - المتوكل الليثي بن عبد الله بن نهشل بن وهب بن عمرو بن لقيط بن يعمر بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، يكنى أبا جهمة ، وكان على عهد معاوية بن أبي سفيان ، وهو القائل :

لاتنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

قد يكثر النكت المقصر همه ويقل مال المرء وهو كريم

٣٧ - محمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط المعروف بذي الشامة وبابن أبي قتيبة ، ولاء عبد الملك الكوفة ، تقدم في فصل الولاية .

٣٨ - محمد بن عبيد الله أبو بكر العرزمي من اليمن من حضرموت ، نزل الكوفة ، أدرك أول الدولة العباسية ، وجل شعره آداب وامثال .

٣٩ - محمد البجلي مأموني ، وكان هجاء للحسن بن رجا بن أبي الضحاك .

٤٠ - محمد بن جميل الكاتب التميمي مولى بني تميم من المادحين لابي غانم الامير حميد بن عبد الحميد الطوسي .

٤١ - محمد بن أبي الحارث ، ذكر دعبل ان له اشعاراً كثيرة حسناً ملاحاً

٤٢ - محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله بن

جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ابو طالب الجعفرى ، شاعر مقل يسكن الكوفة فلما جرى بين الطالبين والعباسيين بالكوفة ما جرى وطلب الطالبيون .

قال ابو طالب :

بنى عمنا لا تدمرونا سفاهة فينهض في عصيانكم من تأخرا

وان ترفعوا عنا يد الظلم تجتونا لطاعتكم منا نصيباً موفرا

وان تركبونا بالمذلة تبمشوا ليوثاً ترى ورد المنية اغدرا  
 ٤٣ - محمد بن نوفل التيمي العامري ، من ولد الحارث بن تيم ، له قصيدة  
 طويلة يطمئن فيها على يحيى بن عمر العلوي عند ظهوره بالكوفة ، اولها :  
 عجبت ليحيى الطالبى وحينه وتغريه بالنفس عند فسا العمر  
 ٤٤ - محمد بن الدقيقي ويقال احمد ، كنيته ابو جعفر ، كان خبيث اللسان  
 وهو صاحب القصيدة التي سماها السنية مزدوجة ذكر فيها جميع رؤساء الدولة في  
 ايام المتوكل العباسي من اهل سر من رأى وبغداد ورمام بالقبايح ، وابوه الدقيقي  
 شاعر ايضاً .

٤٥ - المسكاه بن هميم الربيعي اسلامي ، وهو القائل :  
 اني امرؤ من بني شيبان قد علمت هذى القبائل امي منهم واني  
 اني اذا ما شربت الخمر ينكرني قومي وتعرف مني آية الغضب  
 ٤٦ - المستهل بن الكميث بن زيد الشاعر الاسدي ، وفد على ابي العباس  
 السفاح بالانبار ، فاخذه الطائف بها فحبسه ، فكتب إلى ابي العباس :  
 إذا نحن خفنا في زمان عدوكم وخفناكم ان البلاء لراكد  
 فامر بتخليته واحسن جائزته ، ووفد بعد ذلك على المنصور وله معه حديث .  
 ٤٧ - مطيع بن اياس الكنانى من بني ليث بن بكر ، يكنى ابا سلم ، وهو  
 من ظرفاء اهل الكوفة ومجانهم ، وكان حسن الوجه وفي صحابة المنصور ، ثم انقطع  
 إلى ابنه جعفر .

٤٨ - مرزوق مولى عمر بن سماك بن حصين الاسدي ، كان اسود دميماً  
 قصيراً ، ادرك الدولة العباسية ، وله في المهدي قصيدة اولها :  
 دعاك الشوق والأدب ومات بقلبك الطرب

٤٩ - الهذيل بن عبد الله بن سالم - وقيل سليم - بن هلال بن الحراق بن  
 زبيبة بن عصم بن زبيبة بن هلال الاشجعي احد شعراء الكوفة ومجانها ، هجا

قضاة الكوفة عبد الملك بن عمير والشعبي وابن ابى ليلى ، وهو القائل للشعبي ايام  
قضائه الايات التي اولها :

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها

٥٠ - ابو عمران الضرير يحيى بن سعيد مولى لآل طلحة بن عبيد الله التميمي

وهو القائل :

إذا أنا لم أئن بخير مجازيا ولم اذم الرجس البخيل المذمما

فقيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لي الله الممام والقما

٥١ - يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان ، ابو الفضل بن

خال ابى العباس السفاح ، كان اديباً ظريفاً ماجناً خليعاً ، وكان صديق مطيع بن

اياس وحماد عجرد ، وهو القائل :

ولما رأيت الشيب جل بياضه بفرق رأسى قلت للشيب مرحبا

٥٢ - يحيى بن بلال العبدي ابو محمد البحراني كوفي نزل همدان ، وهو

محسن وله في الرشيد مدائح حسنة ، وهو القائل :

والموت خير من حياة زهيدة وللمنع خير من عطاء مكدر

فعض مثرى او مكديا من عطية تمنى وإلا فاسأل الله واصبر

٥٣ - يحيى بن ابى الخصيب ماجن كان في ايام المعتضد العباسي ، وله

قصيدة طويلة ذكر فيها خلوته بامرأة لقيها في الطريق بالكوفة ، اولها :

ابا حسن ان لي قصة ولولا اعاجيبها لم تطل

٥٤ - يوسف بن لقوة الكاتب ، كان الفضل بن سهل يفضله في الكتبة

ويصفه ، وله القصيدة الحرفية الطويلة التي يقول في آخرها :

ان صرف الزمان ضعضم ركني ما ارى لي من الزمان مجبرا

ليس ذنبي إلى الزمان سوى ان- نى احببت شراً وشبيراً

وعلياً ابهما افضل الام- ة بعد النبي سبقاً وخيراً

فعلی حبهام اموت واحيا وعلى هديهم الاقي النشورا  
٥٥ - ابو الشمال الامسدي ، كوفي محدث رشيدى ، لم يقم اليانا اسمه وهو  
معروف بكنيته .

٥٦ - ابو الفائف ، لم يقم لنا اسمه ايضاً وهو مشهور بكنيته .

٥٧ - محمد بن الاشعث بن فجوة القرشى ثم الزهرى ، كان كاتباً ومن فتيان  
اهل الكوفة وظرفائهم وكان حسن الوجه يقول الشعر ويتغنى به ، وكان يالف  
الزرقاء جارية ابن رامين وقال فيها شعراً ، وكان ابن رامين مولى الزرقاء اجل مقيم  
بالكوفة واكرم .

٥٨ - ابو كلدة اليشكرى بن سبب الله بن منقذ بن حجر ، من بني يشكر بن  
بكر بن وائل ، من شعراء الدولة الاموية ، وكان ممن خرج مع ابن الاشعث فقتله  
الحجاج ، وله ديوان شعر .

٥٩ - قيس بن عمر بن مالك من بني حارث بن كلب ، وهو المعروف  
بالنجاشي ، كان فاسقاً رقيق الاسلام ، ضربه الامام على امير المؤمنين عليه السلام  
سبعة وعمانين سوطاً لشربه الخمر في شهر رمضان ، هو وابو سمالك العدوي ، وهو  
الذي هجا اهل الكوفة بقوله من ابيات :

إذا سقى الله ارضاً صوب غادية فلا سقى الله اهل الكوفة المطرا

٦٠ - علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن الامام  
علي بن ابي طالب عليه السلام الحماني المعروف بالافوه ، كان يقول انا شاعر وابي شاعر  
وجدى شاعر إلى ابي طالب ، وسأل المتوكل العباسي الامام علي الهادي عليه السلام فقال  
له من اشعر الناس ؟ فقال الحماني : وقال الناصر لو جاز قراءة شعر في الصلاة لكان  
شعر الحماني ، توفي سنة ٢٦٠ .

٦١ - عبد الله بن محمد بن حرب بن خطاب الخطابي ، ابو محمد النحوي ،  
تقدم في فصل النحاة .

٦٢ - اعشى ربيعة عبد الله بن خارجة من شيبان ( ربيعة ) كان مروانى المذهب يتعصب لبني امية تعصباً شديداً ، توفى سنة ٨٥ .

٦٣ - عبد الله بن الزبير الأمدى ، وهو غير عبد الله بن الزبير القائم بالدعوة في الحجاز ، وهو شاعر هجاء يرهب شره ، وكان يتعصب لبني امية ، واخيراً كان مع مصعب بن الزبير لما غلب على الكوفة ، ولما قتل سنة ٧١ عمى عبد الله ومات في خلافة عبد الملك .

٦٤ - حمزة بن بيض ، هو حنفي من بكر بن وائل - ربيعة - من أهل الكوفة خليع ماجن ، وكان منقطعاً لآل المهلب وولده ، توفى سنة ١٢٠ .

٦٥ - الطرماح بن حكيم بن الحكم هو من طي من فحول الشعراء الاسلاميين وفصحائهم ، وكان هجاء نشأ بالشام وانتقل إلى الكوفة ، واعتقد مذهب الشراة والأزارقة ، وكان صديقاً للكبيت بن زيد ، وله ديوان شعر توفى سنة ١٠٠ .

٦٦ - ابو العتاهية ، هو مولى واسعه اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ولد بعين التمر سنة ١٣٠ ، ونشأ في الكوفة ، وكان يصطنع الجرار ويحملها في قفص على ظهره ويدور في الكوفة ويبيع منه ، له ديوان شعر مطبوع في بيروت توفى سنة ٢١١ .

٦٧ - دعبل الخزاعي بن علي بن رزين ، هو عربي من اليمن شديد التعصب للقحطانية على النزارية ، اصله من الكوفة وجاء بغداد بطلب من الرشيد العباسي واكثر مدائح في أهل البيت عليهم السلام ، لأنه كان شديد التعصب لعلي واهله عليهم السلام ، توفى سنة ٢٤٦ .

٦٨ - ابو دلامة الأمدى ، زند بن الجون ، سمي ابا دلامة نسبة إلى ابنة دلامة ، وهو كوفي المنشأ اسود اللون مولى لبني اسد ، توفى سنة ١٦١ .

٦٩ - حماد عجرد بن همر بن يونس هو مولى ايضاً ، نشأ في الكوفة وعاصر الدولتين ، وكان ماجناً ظريفاً خليماً ، توفى بشيراز سنة ١٦١ ودفن بها .

٧٠ - مطيع بن أياس ، هو عربي الأصل يرجع نسبه إلى كنانة ، وقد عاصر الدولتين الاموية والعباسية ، كان ماجناً خليعاً ظريفاً مليح النادرة ، ولد ونشأ بالكوفة وانقطع المنصور ، ولاء المهدي العباسي الصدقات بالبصرة ، فتوفي فيها سنة ١٦٦ :

٧١ - حماد الراوية : هو حماد بن ميسرة ، اصله ديلمى من موالي بني بكر ابن وائل ، نشأ بالكوفة ، وكان من اعلم الناس بايام العرب واشعارها واخبارها ، لكنه اختص بجمع الشعر ، توفي سنة ١٥٦ .

٧٢ - سليمان بن صرد الخزاعي : كان من الصحابة المهاجرين والنازلين بالكوفة شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين ، قتل مع التوابين سنة ٦٥ تقدم في حادثة التوابين .

٧٣ - القاضى عبد الله بن شبرمة الضبي ، عدو ابن شراشوب في شعراء أهل البيت المتقين من اصحاب زين العابدين عليه السلام ، توفي سنة ١٤٤ ، تقدم في فصل القضاة .

٧٤ - محمد بن غالب بن الهذيل المكنى بابي الهذيل ، عدو الشيخ الطوسي رحمه الله في رجاله من اصحاب الصادق عليه السلام وصرح بكونه شاعراً ، وذكره ابن شهر اشوب في شعراء اهل البيت عليهم السلام ، توفي في المائة الثانية .

٧٥ - شريك بن عبد الله القاضى النخعي ، عدو المرزبانى من شعراء الشيعة وذكر له خبراً مع المهدي العباسى يدل على تشيعه ، توفي بالكوفة سنة ١٧٧ تقدم في فصل القضاة .

٧٦ - علي بن حمزة السكسائي النحوى ، قال ابن النديم في الفهرست شاعر مقل توفي سنة ١٧٩ ، تقدم في فصل النحاة واللغويين .

٧٧ - يوسف بن الحسين الحلبي المكنى بأبي المحاسن المعروف بالشوا ، له ديوان شعر في اربع مجلدات ، توفي سنة ٦٣٥ .

٧٨ - الكميث بن زيد بن خنيس بن مجالد بن وهيب بن عمر بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر ويكنى ابا المستهل شاعر مقدم عالم بلغات العرب خبير بآياتها من شعراء مضر والسنتها المتعصبين على الفحطانية الفارعين لشعرائهم العلماء بالمثاب والايام للمفاخرين بها ومذهبه في التشيع ومدح اهل البيت عليهم السلام في ايام بنى امية مشهور، وقصائده فيهم تسمى ( الهاشميات ) وهي من جيد شعره ، وكانت اول منظوماته ، طبعت عصر وفي ليدن ولها شرح مخطوط في المكتبة الخديوية ، قيل جاء الفرزدق وعرض عليه شعره فسمع له وهو يستخف به حتى بلغ الى قوله :

بنى هاشم رهط النبي فأنى بهم ولهم ارضى سراراً واغضب  
خقضت لهم منى جناحي مودة الى كنف عطفاه أهل ومرحب  
وكانت لهم من هؤلاء وهؤلاء محباً على انى احب واغضب  
وارمى وارمى بالمدأوة اهلها وانى لأوذى فيهم وأؤنب

أفقال له الفرزدق : يا ابن اخي اذع ثم اذع فانت والله اشعر من مضى واشعر من بقي . توفي سنة ١٢٦ وله ستون سنة ، وكان يبلغ شعره لما مات ٥٢٨٩ بيتاً .

٧٩ - ابو الطيب المتنبي احمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي الكندي ، وبنو جعفي بطن من سعد الدشيرة من الفحطانية فهو عريق بالعروبة ، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ في محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة القبيلة المعروفة وكان ابوه من العامة يسقى الناس ويسمونه - عبدان السقاء - لكن ابا الطيب نشأ على طلب العلم والأدب ، وكان قوي الحافظة مطبوعاً على الشعر ، فلما ترعرع حمله ابوه الى الشام ينتقل به من باديتها الى حاضرتها ، واخذ العلم من اصحابه فهر اولاً باللغة فحفظ غريبها وحوشيا واشعار الجاهلية وغيرهم واشتهر بالفصاحة والبلاغة ، ونال من الشهرة الأدبية ما لم ينله سواه ، فراجت سوق شعره بما اصابه من زغبة الملوك والأمراء فيه فنظم القصائد في اغراض مختلفة ، وفاق معاصريه على الاطلاق فتسابق

الملك إلى استدانائه بالجوائز ففعل ، وبدأ بسيف الدولة ابن حمدان ، فقدم عليه سنة ٣٣٧ ومجلسه حافل بفحول الشعراء فحرز المتنبي قصب السبق بقصائد سار بذكرها الركبان ، ثم فارق سيف الدولة وخرج إلى مصر منفضباً ( لقضية صدرت ) فاتصل بكافور الاخشيدى سنة ٣٤٦ لما يعلم من عداوته لبني حمدان وامتدحه ، ثم خرج من مصر منفضباً سنة ٣٥٠ فأتى بغداد ثم ذهب إلى بلاد فارس وامتدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فجزل عطائه ، ثم رجع من فارس سنة ٣٥٤ قاصداً بغداد معه ابنه محمد وغلماه مفلح حتى إذا كان بالقرب من ( النعمانية ) في موضع يقال له الصافية ، في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين عرض له فأتك بن ابي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه فاقتتلا ، فأحس المتنبي بالضعف فعمد إلى الفرار ، فقال له غلامه مفلح لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القائم :

فأخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
فكر راجعاً حتى قتل سنة ٣٥٤ .

أما شعره ففي الدرجة الأولى من المتانة والبلاغة ، وهو مشهور بفخامة المعاني ومتانة المباني ، ولم يدع باباً من ابواب الشعر إلا رقه وأجاد فيه وخصوصاً الحكم والحماسة والمديح والفخر والعتاب ، وحوى شعره من الفلسفة والحكمة ما جرى على السنة الناس مجرى الامثال ، واقتبس كثيرون من المنشئين معانيه وحلوا شعرها إلى نثر ادخلوه في نثرهم كما فعل الصاحب بن عباد (١) او نظموه لأنفسهم ، كما فعل ابو بكر الخوارزمي وغيره .

مضى على شعره نحو الف سنة ولا يزال موضع مناقشات أهل الأدب وكثيراً ما اشتغلوا في تفسير اشعاره وحل مشكلها وعو بصها والفت الكتب في ذكر جيده ورديته ، وتكلم الافاضل في الوساطة بينه وبين خصومه والافصاح عن ابكار

(١) يتيمة الدهر ص ٨٧ ج ١ طبع بيروت . « المصحح »

كلامه ، وتفرقوا فرقا في مدحه والقدح فيه والتعصب له وعليه ، وذلك دليل على وفور فضله وتقدمه على اقرانه - والكامل من عدت سقطاته ، والسعيد من حسبت هفواته - ومن درس شعر المتنبي وبين حسنه وقبيحه ونقده ابو منصور الثعالبي في الجزء الأول من يتيمة الدهر ، فانه بين حسناته وسيئاته مفصلا مع سائر اخباره في نحو مائة صفحة ، ولم يبق شاعر او اديب جاء بعد المتنبي إلا انتقده .

وقد جمع ديوانه ورتب على الحروف ، وشرحه كثيرون وطبع في الهند ومصر والشام وغيرها ، ومن شروحه المطبوعة شرح الواحدي علي بن احمد المتوفى سنة ٤٦٨ طبع في بمباي سنة ١٢٧١ ، وشرح ابي البقاء المكبري المتوفى سنة ٦١٦ المعروف بالتبيان طبع ببولاق سنة ١٨٦٠ وطبع بمصر سنة ١٢٨٧ ، واحداث شروحه ( العرف الطيب في شرح ديوان ابي الطيب ) للشيخ ناصيف اليازجي المتوفى سنة ١٢٨٧ طبع في بيروت غير مرة ، وشرح عبد الرحمن البرقوقي في مجلدين طبع بمصر سنة ١٣٤٨ .

هذه خلاصة ( تاريخ الكوفة ) وأهم اخبارها في العصور السالفة ، وقد كانت عامرة حتى القرن الثامن الهجري على ما نحسب ، ثم توالي عليها التدهور والخراب وهجرها اهلهما ، فعادت مقفرة العرصات حتى سنة ١٢٩٠ ، فنزلها بعض النازلين وبنوا فيها بيوتا من القصب على ضفة الفرات اليمنى بالقرب من مقام النبي يونس عليه السلام ، تكثر سكانها فأحدثوا إساتين على جانبي الفرات ، وبنوا فيها حماماً وبركة الماء ، فأخذت البلدة بال عمران شيئا فشيئا .

وفي سنة ١٣١٠ تصدى العلامة الكبير ميرزا أبو القاسم الكلباسي احد اعلام النجف الأشرف لهامة بعض الحجر في الجامع الكبير ، ثم انه لما جف بحر النجف وشح الماء فيها سنة ١٣٠٥ تقدم عمران بلدة الكوفة فأخذوا يحدثون فيها الدور والاسواق والحمامات .

وفي سنة ١٣١٧ يوم الاحد الموافق للخامس والعشرين من شهر ذي الحجة

نصبوا الجسر على نهر الفرات ، ثم تخرب الحمام العتيق فتصدى السيد عبد الرحمن ( الخللخالي ) لبناء حمام جديد فبنى في موضعه اليوم وقد تم بناؤه اول يوم من شهر رمضان سنة ١٣١٨ ، ثم مدت اسلاك البرق اليها من الحلة سنة ١٣٢٣ .

وفي سنة ١٣٢٥ تصدى السيد علي كونه سادس الحرم العلوي فبنى محلا واسما بجانب الجامع من الجهة الغربية في موضعه اليوم وبنى فيه حجراً وبنى سوقاً لراحة الزائرين وقد تم بناؤه سنة ١٣٢٧ ، ثم مدت السكة الحديدية - ترامواي - من الكوفة إلى النجف وتم عملها في اول شهر رمضان سنة ١٣٢٧ ، وقد انشأتها شركة اهلية .

والكوفة اليوم ناحية لقضاء النجف تبعد عنها سبعة اميال ، وهي قسبة جميلة حسنة الهواء كثيرة البيوت منظمة الجادات تحيط بها الحدائق وتكتنفها البساتين الجميلة ، وفيها من النفوس حسب الاحصاءات الاخيرة ١٥٠٠٠ نسمة .

ويكون الجامع الكبير علي بعد نصف ميل منها .



إلى هنا نختتم الكلام ونرجو ان نكون قد وصلنا إلى ما قصدناه من جمع اهم ما يتعلق بتاريخ الكوفة في هذا الموجز ، وان كان زراً ، وان نكون قد مهدنا الطريق لمن أراد السلوك في هذا السبيل ويكتب في هذا الموضوع ، فلقد طرحنا بين يديه مواد غزيرة ، وجمعنا له مواضع نحسبها ليست فذيلة اعتمدنا فيها على اهم المصادر الوثيقة ، فان اتينا بما رجونا واصبنا الهدف فهو اقصى ما نتعنى ونرجو وان لم نوفق لذلك ، فما هو عن تقصير في البحث وتساهل في التتبع ، فلقد بذلنا من الجهد ما وسعته الطاقة ( وما كل ما يتعنى المرء يدركه ) وانختمنا نصلي على النبي وآله الهداة الكرام عليهم السلام .

تم الكتاب في ١٤ / ٦ / ١٩٦٨

## فهرست مواضيع الكتاب

الموضوع	الصفحة
كلمة الناشر .....	٥
ترجمة المؤلف: بقلم العلامة الشيخ محمد رضا الشيبلي رحمه الله .....	٧
المقدمة: بقلم العلامة الشيخ محمد رضا المظفر رحمه الله .....	١٣
تقريظ الكتاب: للعلامة الشيخ جعفر التقدي رحمه الله .....	١٨
فضل مسجد الكوفة .....	٢٣
قدم مسجد الكوفة .....	٣١
أول من أسس مسجد الكوفة .....	٣٢
تحديد مقامات مسجد الكوفة .....	٣٦
التياسر في قبلة مسجد الكوفة .....	٣٩
تخير المسافر بين القصر والتمام في مسجد الكوفة .....	٤٢
إستحباب الاعتكاف في مسجد الكوفة .....	٤٤
فضل الصلاة في مسجد الكوفة .....	٤٦
مسجد الكوفة من دخله كتبت له مغفرة .....	٥٣
أبواب مسجد الكوفة .....	٥٣
آثار السيد بحر العلوم في مسجدي الكوفة والسهلة .....	٥٤
في ان مسجد الكوفة أفضل البقاع .....	٥٦
مسجد الكوفة أول ما عبد الله تعالى فيه .....	٥٧
تراهية الخروج من مسجد الكوفة قبل ظهر يوم الجمعة .....	٥٧
ما ورد من القرآن في مدح الكوفة .....	٥٨
مسجد الكوفة قصر من قصور الجنة .....	٥٨
ما ورد في مدح تربة الكوفة وأهلها .....	٥٩

- ٦٠ ..... ما ورد من أن البلاء مدفوع عن الكوفة وأهلها
- ٦١ ..... ما ورد في الاخبار في مدح الكوفة
- ٦٢ ..... الكوفة ما قصدها جبار بسوء إلا وانتقم الله منه
- ٦٤ ..... ما ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج في فضل الكوفة
- ٦٥ ..... الجبابرة الذين قصدوا الكوفة بسوء فابتلاهم الله تعالى
- ٦٧ ..... المساجد المباركة في الكوفة
- ٦٧ ..... المساجد الملعونة في الكوفة
- ٦٩ ..... بقية المساجد المباركة في الكوفة
- ٧٨ ..... العلويون الذين دفنوا بالكوفة ونواحيها
- ٨٣ ..... تعيين قبر مسلم بن عقيل (رض)
- ٨٤ ..... تعيين قبر هاني بن عروة (رض)
- ٨٥ ..... تعيين قبر المختار بن أبي عبيد الثقفي (رض)
- ٨٦ ..... تعيين قبر ميثم التمار (رض) وغيره
- ٨٩ ..... عوداً على بدء في ذكر مسجد الكوفة
- ٩٠ ..... قصر الامارة في الكوفة
- ٩٤ ..... ملاحم آخر الزمان تتعلق بالكوفة
- ٩٨ ..... في ان المهدي عليه السلام إذا ظهر يكون حكمه في مسجد الكوفة
- ١٠٣ ..... نقل الحجر الأسود من مكة إلى الكوفة
- ١٠٧ ..... الكوفة في معاجم اللغة
- ١٠٩ ..... الكوفة في عهد ابن جبير الرحالة
- ١١١ ..... الكوفة في عهد ابن بطوطة الرحالة
- ١١٢ ..... الكوفة في التاريخ
- ١٣٤ ..... حدود الكوفة
- ١٣٤ ..... تخطيط الكوفة
- ١٣٨ ..... تعديل العشائر والقبائل
- ١٣٩ ..... إعادة تعريف الناس
- ١٤٥ ..... صحارى الكوفة
- ١٤٧ ..... الحالة الاقتصادية وأثر المال في الكوفة

٤٦٧	.....	للسيد حسين البراقبي
١٤٨	.....	الكناسة وتعيين موقعها
١٥٠	.....	مدرسة الكوفة
١٥٣	.....	السدير في الحيرة أو كربي سعد في الكوفة
١٥٥	.....	المنازل من الكوفة إلى مكة والبصرة ودمشق
١٥٨	.....	المعجم الهجائي لاسماء الكوفة وقراها ومحلاتها .. الخ
١٩٣	.....	الانهار والعيون والأقنية
٢٠٢	.....	القبائل التي نزلت الكوفة
٢٠٦	.....	المفاخرة بين الكوفيين والبصريين
٢١٤	.....	الخط العربي أو الخط الكوفي
٢٢٠	.....	نقباء الأشراف في الكوفة
٢٢٧	.....	قضاة الكوفة
٢٣٩	.....	ولاية الكوفة
٢٥٤	.....	صدارة الخلافة في الكوفة
٢٥٦	.....	المسكوكات الكوفية
٢٦٣	.....	نفسية أهل الكوفة
٢٦٦	.....	خطبة أم كلثوم في الكوفة
٢٦٨	.....	فتن الكوفة وحوادثها
٢٦٩	.....	حادثة ابن الحيسمان الخزاعي
٢٧٥	.....	حادثة عبد الرحمن بن حبيش
٢٧٦	.....	حادثة ابي موسى الأشعري
٢٨٠	.....	حادثة الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام
٢٨٥	.....	حادثة حجر بن عدي وعمرو بن الحمق واصحابها
٢٩١	.....	حادثة جويرية بن مسهر العبدي
٢٩٢	.....	حادثة عبد الله بن يقطر رضيع الحسين عليه السلام
٢٩٣	.....	حادثة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة (رض)
٣٠٤	.....	حادثة ميثم التمار (رض)
٣٠٧	.....	حادثة رشيد الهجري (رض)
٣٠٩	.....	حادثة التوايين



مركز تحقيق وتصوير علوم حسيني

- ٣١٤ ..... حادثة المختار بن أبي عبيد الثقفي (رض)
- ٣٢٨ ..... حادثة شبيب الخارجي
- ٣٣٢ ..... حادثة الحجاج وابن الأشعث
- ٣٣٣ ..... حادثة قنبر مولى علي عليه السلام
- ٣٣٤ ..... حادثة كميل بن زياد النخعي (رض)
- ٣٣٥ ..... حادثة سعيد بن جبير (رض)
- ٣٤١ ..... حادثة زيد الشهيد صليب الكناسة (رض)
- ٣٦٦! ..... حادثة عبد الله بن معاوية الطالبي
- ٣٦٩ ..... حادثة أولاد الحسن عليهم السلام
- ٣٧٣ ..... حادثة ابن طباطبا العلوي وأبي السرايا
- ٣٧٨ ..... حادثة ابراهيم بن المهدي وحيد بن عبد الحميد
- ٣٨٠ ..... حادثة يحيى بن عمر العلوي
- ٣٨٤ ..... حادثة الحسين بن أحمد الطالبي
- ٣٨٥ ..... حادثة علي بن زيد العلوي
- ٣٨٥ ..... حادثة القرامطة
- ٣٩٣ ..... حادثة قرواش العقيلي وابن ثمال الخفاجي
- ٣٩٤ ..... حادثة العلويين والعباسيين
- ٣٩٥ ..... حادثة خفاجة
- ٣٩٧ ..... الصحابة الذين نزلوا الكوفة
- ٤١١ ..... الأسر العلمية في الكوفة
- ٤٢٤ ..... تنبيه
- ٤٢٨ ..... البيوتات الطالبية والعلوية في الكوفة
- ٤٣٦ ..... نحاة الكوفيين
- ٤٤٣ ..... اللغويون من الكوفيين
- ٤٤٩ ..... شعراء الكوفة